

GOVERNMENT OF INDIA
ARCHAEOLOGICAL SURVEY OF INDIA
CENTRAL
ARCHAEOLOGICAL
LIBRARY

ACCESSION NO. 40612

CALL No. 909 Ilm

D.G.A. 79

(فهرست البحر الثالث من تاريخ ابن الاثير)

| صحيحة | صحيحة |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| ١٩ ذ كراخبر عن فتح توج | ٢ (سنة احدى وعشرين) |
| ٢٠ ذ كرفتح اصغر وجور وغيرهما | ٢ ذ كروقة نهاوند |
| ٢١ ذ كرفتح فسا ودارا مجرد | ٧ ذ كرفتح الديور والاصيرة |
| ٢١ ذ كرفتح كرمان | وغيرهما |
| ٢٢ ذ كرفتح سجستان | ٨ ذ كرفتح همزان والمياهين |
| ٢٢ ذ كرفتح مكران | وغيرهما |
| ٢٣ ذ كرخبر بيرو ومن الاهواز | ٨ ذ كمدخول المسلمين بلاد الاعاجم |
| ٢٤ ذ كرخبر سامة بن قيس الاشجعي | ٩ ذ كرفتح اصبهان |
| والا كراد | ٩ ذ كرواية المغيرة بن شعبة |
| ٢٤ ذ كراخبر عن مقتل عمر رضي الله | على الكوفة |
| عنه | ١٠ ذ كعدة حوادث |
| ٢٦ ذ كرنسب عمر وصفته وعمره | ١٠ (سنة اثنين وعشرين) |
| ٢٦ ذ كراسماء ولده ونسائه | ١٠ ذ كرفتح همدان ثانيا |
| ٢٧ ذ كربعض سيرته رضي الله عنه | ١١ ذ كرفتح قزوين وزنجيان |
| ٣٢ ذ كرقصة الشورى | ١١ ذ كرفتح الرمي |
| ٣٨ ذ كعدة حوادث | ١٢ ذ كرفتح قومس وجرجان |
| ٣٨ (سنة اربع وعشرين) | وطبرستان |
| ٣٨ ذ كربيعة عثمان بن عفان | ١٢ ذ كرفتح طرا بلس الغرب وبرقة |
| بالخلافة | ١٣ ذ كرفتح اذربيجان |
| ٣٩ ذ كرعزل المغيرة عن الكوفة | ١٤ ذ كرفتح الباب |
| وولاية سعد بن أبي وقاص | ١٤ ذ كرفتح موقان |
| ٣٩ (سنة خمس وعشرين) | ١٤ ذ كرهز والترك |
| ٣٩ ذ كرخلاف أهل الاسكندرية | ١٥ ذ كرتعديل القنوج بين أهل |
| ٤٠ ذ كرعزل سعد عن الكوفة | الكوفة والبصرة |
| وولاية الوليد بن عقبة | ١٦ ذ كرعزل هارث بن ياسر عن الكوفة |
| ٤٠ ذ كرحلم أهل ارمينية واذر بيجان | وولاية ابي موسى والمغيرة بن شعبة |
| ٤٢ ذ كرهزوة معاوية الروم | ١٦ ذ كرفتح خر اسان |
| ٤٣ ذ كرهزوة افر يقية | ١٩ ذ كرفتح شهرزور والصابغان |
| ٤٣ ذ كعدة حوادث | ١٩ ذ كعدة حوادث |
| ٤٢ (سنة ست وعشرين) | ١٩ (سنة ثلاث وعشرين) |

٩٢ ذ كر ما قيل فيه من الشعر

٩٤ ذ كر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب

٩٨ ذ كر عدة حوادث

٩٩ (سنة ست وثلاثين)

٩٩ ذ كر تغريق علي عماله وخلاف

معاوية

١٠١ ذ كر ابتداء أمر وقعة الجمل

١١٠ ذ كر مسير علي إلى البصرة والوقعة

١٣٣ ذ كر قصد الخوارج نجستان

١٣٣ ذ كر قتل محمد بن أبي حذيفة

١٣٥ ذ كر ولاية قيس بن سعد مصر

١٣٨ ذ كر قدوم عمرو بن العاص على

معاوية ومناقبه له

١٣٩ ذ كر ابتداء وقعة صفين

١٤٥ ذ كر عدة حوادث

١٤٥ (سنة سبع وثلاثين)

١٤٥ ذ كر تمة أمر صفين

١٦٥ ذ كر استعمال جعدة بن هيرة على

خراسان

١٦٥ ذ كر اهتزال الخوارج عليا

ودجوعهم اليه

١٦٧ ذ كر اجتماع الحكمين

١٦٩ ذ كر خبر الخوارج عند توجيه

الحكمين وخبر يوم النهر

١٧٣ ذ كر قتال الخوارج

١٧٦ ذ كر مقتل ذي النديّة

١٧٧ ذ كر رجوع علي إلى الكوفة

١٧٨ ذ كر عدة حوادث

١٧٨ (سنة ثمان وثلاثين)

١٧٨ ذ كر ملك عمرو بن العاص مصر

وقتل محمد بن أبي بكر الصديق

١٨٢ ذ كر إرسال معاوية عبد الله بن

المخضرمي إلى البصرة

١٨٤ ذ كر خبر الخريت بن راشد وبني

ناحية

١٨٩ ذ كر أمر الخوارج بعد النهروان

١٩٠ ذ كر عدة حوادث

١٩٠ (سنة تسع وثلاثين)

١٩٠ ذ كر سرايا أهل الشام إلى بلاد

أمير المؤمنين عليه السلام

١٩١ ذ كر مسير يزيد بن شجرة إلى مكة

١٩٢ ذ كر غارة أهل الشام على أهل

الجزيرة

١٩٢ ذ كر غارة الحرث بن غزالتنوخى

١٩٣ ذ كر أمر ابن العشة

١٩٣ ذ كر أمر مسلم بن عقبة بدومة

الجندل

١٩٣ ذ كر ولاية زياد بن أمية بلاد

فارس

١٩٤ (سنة أربعين)

١٩٤ ذ كر سرية بسر بن أبي أوطاة إلى

بجازواليمن

١٩٦ ذ كر فراق ابن عباس بالبصرة

١٩٦ ذ كر مقتل أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب عليه السلام

٢٠١ ذ كر مدة خلافته ومقدار عمره

٢٠١ ذ كر نسبه وصفته ونسائه

وأولاده

٢٠٢ ذ كر عماله

٢٠٢ ذ كر بعض سيرته

صبيحة

- ٤٢ ذكر الزيادة في الحرم
٤٢ ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي
سرح مصر وفتح افر بيقية
٤٤ ذكر انتفاض افر بيقية وفتحها ثانية
٤٥ ذكر غزوة الاندلس
٤٦ ذكر عدة حوادث
٤٦ (سنة ثمان وعشرين)
٤٦ ذكر فتح قبرس
٤٧ (سنة تسع وعشرين)
٤٧ ذكر عزل أبي موسى عن البصرة
واستعمال ابن عامر عليها
٤٨ ذكر انتفاض أهل فارس
٤٩ ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم
٤٩ ذكر انعام عثمان الصلاة بجمع
وأول ما تكلم الناس فيه
٥٠ (سنة ثلاثين)
٥٠ ذكر عزل الوليد عن الكوفة
وولاية سعيد
٥٢ ذكر فرز وسعيد بن العاص
طبرستان
٥٣ ذكر غزو حذيفة الباب وأمر
المصاحف
٥٤ ذكر سقوط خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم في بئر أريس
٥٥ ذكر تسمير أبي ذر إلى الربرة
٥٦ ذكر عدة حوادث
٥٦ (سنة إحدى وثلاثين)
٥٦ ذكر غزوة الصواري
٥٧ ذكر مقتل يزيد بن شهر يار
٦٠ ذكر تسمير عامر إلى نراسان وفتحها

صبيحة

- ٦٢ ذكر فتح كرمان
٦٢ ذكر فتح سجستان وكابل وغيرهما
٦٣ ذكر عدة حوادث
٦٣ (سنة اثنتين وثلاثين)
٦٤ ذكر ظفر التبرك وقتل عبد
الرحمن بن ربيعة
٦٥ ذكر وفاة أبي ذر
٦٦ ذكر خروج قارن
٦٦ ذكر عدة حوادث
٦٦ (سنة ثلاث وثلاثين)
٦٧ ذكر تسمير من سير من أهل
الكوفة إلى الشام
٧٠ ذكر تسمير من سير من أهل
البصرة إلى الشام
٧١ ذكر عدة حوادث
٧١ (سنة أربع وثلاثين)
٧١ ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجمعة
٧٣ ذكر ابتداء قتل عثمان
٧٥ ذكر عدة حوادث
٧٥ (سنة خمس وثلاثين)
٧٥ ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان
٨٢ ذكر مقتل عثمان
٨٩ ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن
صلى عليه
٨٩ ذكر بعض سيرة عثمان
٩١ ذكر نسبه وصفته وكنيته
٩٢ ذكر وقته اسلامه وهجرته
٩٢ ذكر أزواجه وأولاده
٩٢ ذكر انعامه في هذه السنة
٩٣ ذكر الخبر عن كان يصلي
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين

40612
13.4.64
909/10/14

| صحيحة | صحيحة |
|---|--|
| ٢٥٠ ذكر استعمال عبيد الله بن زياد | ٢٣٣ ذكر خروج قريب |
| على خراسان | ٢٣٣ ذكر ارادة معاوية نقل المنبر من المدينة |
| ٢٥٠ ذكر عدة حوادث | ٢٣٤ ذكر ولاية عقبه بن نافع افر يقية |
| (سنة خمس وخمسين) ٢٥١ | وبناء مدينة القروان |
| ٢٥١ ذكر ولاية ابن زياد بالبصرة | ٢٣٥ ذكر ولاية مسلمة بن مخلد افر يقيه |
| ٢٥١ ذكر عدة حوادث | ٢٣٥ ذكر درب الفرزدق من زياد |
| (سنة ست وخمسين) ٢٥١ | ٢٣٧ ذكر وفاة الحكم بن عمرو الغفاري |
| ٢٥٢ ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد | ٢٣٧ ذكر عدة حوادث |
| ٢٥٦ ذكر عزل بن زياد عن خراسان | ٢٣٧ (سنة احدى وخمسين) |
| واستعمال سعيد بن عثمان بن عفان | ٢٣٧ ذكر مقتل حجر بن عدى وعمر |
| (سنة سبع وخمسين) ٢٥٧ | ابن الحقيق وأصحابهما |
| (سنة ثمان وخمسين) ٢٥٧ | ٢٤٦ ذكر استعمال الربيع على خراسان |
| ٢٥٧ ذكر عزل الضحاك عن الكوفة | ٢٤٦ ذكر عدة حوادث |
| واستعمال ابن ام الحكم | ٢٤٧ سنة اثنتين وخمسين |
| ٢٥٨ ذكر خروج طواف بن غلاق | ٢٤٧ ذكر خروج زياد بن خراش الجلي |
| ٢٥٨ ذكر قتل عروة بن أديه وغيره من الخوارج | ٢٤٧ ذكر خروج معاذ الطائي |
| ٢٥٩ ذكر عدة حوادث | ٢٤٧ ذكر عدة حوادث |
| (سنة تسع وخمسين) ٢٦٠ | ٢٤٧ (سنة ثلاث وخمسين) |
| ٢٦٠ ذكر ولاية عبد الرحمن بن زياد | ٢٤٨ ذكر وفاة زياد |
| خراسان | ٢٤٨ ذكر وفاة الربيع |
| ٢٦٠ ذكر عزل ابن زياد عن البصرة | ٢٤٩ ذكر عدة حوادث |
| وعوده اليها | ٢٤٩ (سنة أربع وخمسين) |
| ٢٦٠ ذكر هجاء يزيد بن مفرغ الحميري | ٢٤٩ ذكر غزوة الروم وفتح جزيرة أرواد |
| بنو زياد وما كان منه | ٢٤٩ ذكر عزل سعيد عن المدينة |
| ٢٦٢ ذكر عدة حوات | واستعمال مروان |

(تمت فهرست الجزء الثالث ويليها الجزء الرابع اوله ثم دخلت سنة ستين)

| | |
|---|---|
| ٢٠٤ ذ كريمة الحسن بن علي | ٢٢٢ ذ كعدة حوادث |
| ٢٠٤ ذ كعدة حوادث | ٢٢٢ (سنة أربع وأربعين) |
| ٢٠٥ (سنة إحدى وأربعين) | ٢٢٢ ذ كرهزل عبد الله بن عامر عن البصرة |
| ٢٠٥ ذ كرسلم الحسن بن علي الخلافة الى معاوية | ٢٢٢ ذ كرسلم معاوية زيادا |
| ٢٠٧ ذ كرسلم معاوية وقيس بن سعد | ٢٢٥ ذ كغزو المهلب السند |
| ٢٠٧ ذ كخروج الخوارج على معاوية | ٢٢٥ ذ كعدة حوادث |
| ٢٠٨ ذ كخروج حوثر بن وداع | ٢٢٦ (سنة خمس وأربعين) |
| ٢٠٩ ذ كخروج فروة بن نوفل ومقتله | ٢٢٦ ذ كولاية زياد ابن أبيه البصرة |
| ٢٠٩ ذ كرشيد بن بجرة | ٢٢٨ ذ كرسال زياد |
| ٢٠٩ ذ كرمين الخارجي | ٢٢٨ ذ كعدة حوادث |
| ٢٠٩ ذ كخروج أبي مریم | ٢٢٩ (سنة ست وأربعين) |
| ٢٠٩ ذ كخروج أبي ليلي | ٢٢٩ ذ كروفاة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد |
| ٢١٠ ذ كاستعمال المغيرة بن شعبه على الكوفة | ٢٢٩ ذ كخروج سهم والخطيم |
| ٢١٠ ذ كولاية بسر على البصرة | ٢٢٩ ذ كعدة حوادث |
| ٢١١ ذ كولاية ابن عامر البصرة لمعاوية | ٢٣٠ (سنة سبع وأربعين) |
| ٢١١ ذ كولاية قيس بن الميثم خراسان | ٢٣٠ ذ كرهزل عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن حديج |
| ٢١٢ ذ كخروج سهم بن غالب | ٢٣٠ ذ كغزوة الغور |
| ٢١٢ ذ كعدة حوادث | ٢٣٠ ذ كركيدة للمهلب |
| ٢١٣ (سنة اثنتين وأربعين) | ٢٣٠ (سنة ثمان وأربعين) |
| ٢١٣ ذ كالحبر من قحرك الخوارج | ٢٣١ (سنة تسع وأربعين) |
| ٥١٣ ذ كقدوم زياد على معاوية | ٢٣١ ذ كغزوة القسطنطينية |
| ٢١٥ ذ كعدة حوادث | ٢٣٢ ذ كعزل مروان على المدينة وولاية سعيد |
| ٢١٥ (سنة ثلاث وأربعين) | ٢٣٢ ذ كروفاة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام |
| ٢١٥ ذ كرمقتل المستورد الخارجي | ٢٣٢ (سنة خمسين) |
| ٢٢١ ذ كرمود عبد الرحمن الى ولاية سجستان | ٢٣٢ ذ كروفاة المغيرة بن شعبه وولاية زياد الكوفة |
| ٢٢١ ذ كغزوة السند | |
| ٢٢٢ ذ كولاية عبد الله بن خازم خراسان | |

| صحيحة | صحيحة |
|--|---|
| ١٥١ الشيخ ابراهيم المنوفى | ١٢٨ الشيخ على بن صالح الساورى |
| ١٥٢ الشيخ عبد القادر المعروف بكلك زاده | المالكي مفتى فرشوط |
| ١٥٥ الشيخ محمد بن حسن الجزائرى | ١٢٩ الشيخ على الخطيب العدوى |
| ١٥٦ الامير على بك الشهير | المالكي |
| ١٢١ ذكر العمارة العظيمة بطن دنا | ١٢٩ الشيخ محمد النفراوى المالكي |
| ١٦٢ تجديد قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وقره | ١٣٣ الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الله الشرفاوى |
| ١٦٥ وفاة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد | ١٣٣ الشيخ على بن محمد الجزائرى |
| ١٦٥ الامير على بك الشهير بالطنطاوى | المعروف بابن الترجمان |
| ١٦٥ الامير اسمعيل أفندى الروزناجى | ١٣٤ الشيخ على الفيومى المالكي |
| ١٦٦ الامير حسن كندى القازدى | ١٣٥ الشيخ على الشبى الشافعى |
| ١٦٦ مصطفى أفندى الاشقر | ١٣٥ الشيخ عبد الله بن منصور التلبانى |
| ١٦٧ الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الوهي | ١٣٧ (سنة ست وثمانين ومائة وألف) |
| ١٦٨ (سنة ثمان وثمانين ومائة وألف) | ١٣٨ ذكر من مات فى هذه السنة من العظاماء |
| ١٦٨ ذكر من مات فى هذه السنة | ١٣٨ السيد على بن موسى المعروف بابن النقيب |
| ١٦٨ العلامة الشيخ حسن الجبرى | ١٤٤ الشيخ على الرشيدى الشهير بالخضرى |
| والد المؤلف | ١٤٦ الشيخ محمد بن عبد الواحد البنافى |
| ٢١٤ الشيخ أحمد الحماقى الحنفى | ١٤٧ الشيخ أحمد الحماقى الشافعى |
| ٢١٥ الشيخ أحمد الراشدى | ١٤٧ الشيخ على الشناوى |
| ٢١٦ الشيخ سعد بن محمد الشنوفى | ١٤٨ الامير خليل بك باغيا |
| ٢١٧ الشيخ على بن حسن المالكي | ١٤٨ الرئيس محمد تابع الجداوى |
| ٢١٧ الشيخ محمد بن أحمد السفارينى | ١٤٩ الحاج محمد البندارى |
| ٢٢١ الشيخ أحمد بن محمد الشرقى المقربى | ١٤٩ (سنة سبع وثمانين ومائة وألف) |
| ٢٢١ الشيخ زين الدين قاسم العبادى الحنفى | ١٥٠ ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء |
| ٢٢١ الشيخ عبد الله المؤقت بجامع قوصون | ١٥٠ الشيخ أحمد الجوهري الخالدى |
| ٢٢١ الشيخ على بن أحمد العطشى | ١٥١ العلامة الشيخ على المعروف بالمرادى |

• فهرسة الجزء الثالث من المجلد (١) •

صحيحة

- ٦٩ ذكروا من مات في هذه السنة من العلماء والاعراة
- ٦٩ الولي الصالح سيدي علي البيومي
- ٧٣ الشيخ حسن الشيبيني
- ٧٤ محمد أفندي السكندري
- ٨٠ الاستاذ العارف سيدي علي العربي السقاط
- ٨٢ الامير شرف الدولة همام بن يوسف المواري عظيم بلاد الصعيد
- ٨٦ شيخ العرب شويل بن حبيب من اكابر عظماء مشايخ العرب بالقلية
- ٩٧ الامير علي كتحدا مستحقان الحرب على
- ٩٨ الامير محمد بك أبو شنب
- ٩٩ (سنة أربع وثمانين ومائة وألف)
- ١٠٢ (ذكر من مات في هذه السنة)
- ١٠٢ الشيخ عبد الله الادكاوي المصري
- ١٢٠ الشيخ جعفر بن حسن الحسيني البرقي
- ١٢٠ الولي العارف الشيخ أحمد بن حسن النشري الشهير بالعريان
- ١٢١ الشيخ علي البشير
- ١٢٢ الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية
- ١٢٢ شمس الدين جوده شيخ ناحية برمة
- ١٢٢ الشيخ أحمد سبط الاساذ الشيخ عبد الوهاب الشعرافي
- ١٢٢ الشيخ محمد الشوبري الخنفي
- ١٢٣ (سنة خمس وثمانين ومائة وألف)
- ١٢٨ (ذكر من مات في هذه السنة)

صحيحة

- ٦ الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشريفي
- ٦ الشيخ محمد بن محمد العبيدي
- ٧ الشيخ أحمد أبو عامر النفراوي المالكي
- ٧ الامير حسن بك جوجو وحن علي بك
- ٨ الامير رضوان جرجي الرزاني
- ٩ (سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف)
- ١٨ (ذكر من مات في هذه السنة من المشايخ والاعراة)
- ١٨ الشيخ أحمد بن الحسن الجوهري
- ٢٣ الشيخ عيسى بن أحمد البراوي
- ٢٣ الشيخ حسن بن نور الدين المقدسي
- ٢٤ الشيخ محمد بن بدو الدين سبط
- الشمس الشرنبالي
- ٢٦ رسالة تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث
- ٣٠ السيد أحمد بن اسمعيل سبط بن الوفا
- ٣٢ الشيخ عبد الرؤف بن محمد السعيني
- ٣٤ الشيخ أحمد بن صلاح الدين باللهججي
- ٣٤ الشيخ أحمد بن أحمد العطش
- القيومي
- ٣٤ الامير خليل بك القازدغلي
- ٣٥ الامير حسين بك كشكش القازدغلي
- ٣٦ الامير صالح بك القاسمي
- ٣٧ السيد جعفر بن محمد البيهقي السقاف
- ٦٢ (سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف)



909
Ibn

﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ﴾

الجزء الثالث من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
السكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

و بهامشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوزعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري المحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

- ٢٢٢ السيد محمد الوفاقي
 ٢٢٢ الشيخ سليمان بن داود الخربتاوي
 ٢٢٢ الامير احمد اغا البارودي
 ٢٢٢ الامير خليل اغا
 ٢٢٣ الامير اسمعيل افندي
 ٢٢٣ السيد عبد الطيف افندي نقيب
 الاشرف بالقدس
 ٢٢٣ الامير محمد افندي جاو جان
 ٢٢٣ الامير مصطفى بك الصيداوي
 ٢٢٤ الامير محمد افندي الزامل
 ٢٢٤ الخواجه الحاج محمد عرفات
 الغزالي
 ٢٢٤ (سنة تسع وثمانين ومائة و الف)
 ٢٢٨ ذكر من مات في هذه السنة
 ٢٢٨ الامام الهمام الشيخ علي بن احمد
 الصعدي العدوي المالكي
 ٢٣٢ الشيخ احمد بن عيسى البراوي
 ٢٣٣ الشيخ احمد بن رجب البقري
 ٢٣٣ الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان

- ٢٣٣ الشيخ احمد الخليلي
 ٢٣٤ الامير الكبير محمد بك ابو الذهب
 ٢٤٠ (سنة تسعين ومائة و الف)
 ٢٤٣ (ذكر من مات في هذه السنة)
 ٢٤٣ العلامة الشيخ احمد السجاعي
 الشافعي
 ٢٤٣ العلامة الشيخ عطية الاجهوري
 الشافعي
 ٢٤٤ الشيخ احمد بن محمد العجي الشافعي
 ٢٤٤ الشيخ احمد بن نور الدين المقدسي
 الحنفي
 ٢٤٤ الشيخ ابراهيم بن خليل الصيغاني
 الغزي الحنفي
 ٢٤٥ الشيخ علي بن محمد الشنومسي
 ٢٤٥ الامير عثمان بك الفقاري
 ٢٤٦ الامير عبد الرحمن كندا
 ٢٤٧ ذكر عمارة عبد الرحمن كندا
 المذكور
 ٢٥٤ (سنة احدى وتسعين ومائة
 و الف)

يحتال في جلباب حضرة * سر من هو اذ تراهما قنما * فهذا ك تعرف ما حوى * من رتبة وتزبد علما
واذا اقتصرت على المشا * هدمته لم تدر الا هما * بشري ٢ لتاهل كاسه هان عدو غير هو اه جزما

ما تم الاسيدي
وطر يقه الزاكي المسمى
من ينحبه هو السعي
دومن بزغ عنه فاعى
تم الصلاة مع السلا
لمن لاهل الزينج اصمى
والا لوالاصحاب ما
قلب لنيل القرب هما
أويوسف الخفني بر
جومنه اسعافا ورعا
ونقل عن الوزير المفخم محمد
باشا واغب انه قال لبعض
بنى السقايف انما القلب جدكم
بالسقايف لكونه كان سقايا على
الين من البلاء وكذلك
الشيخ المحفناوى سقفا على
مصر من نزول البلاء وفظيره
قول بعض الامراء حين قيل له
الاستاذ المحفناوى من عجائب
مصر قال بل قبل من عجائب
الدنيا (وللاذيب العلامة
الشيخ مصطفى القيسي في
مدحه ومدح السيد البكري
معا)
قم هات لي خيرة المعاني
مع كل مولى لهامعاني
ثم اجتلبها مع الندامى
وطف بها كعبة الامانى
وروق الراح كي اراها
في السكاس لاحت كبرمان
ثم استقمعها بفتح ليل
صرفا على نعمة المثاني

وربما فاجهد بلادهم فجهدوا وقطع الجراح بالسيوف يوم بادى الحسن بن علي عليه
السلام ليغتناله بساباط وشدخ قبيصة بالجارية وقتل اربدا بالوج وونعال السيوف وقال
سعداني اول رجل اهرق دما من المشركين ولقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوبه وما جمعهم الا حد قبلي ولقد رأيتني خمس الاسلام وبنوا سعد تزعم اني لا احسن
أصلي وان الصيد يلهيني وخرج محمد بسعد ودهم معه الى المدينة فقدموا على عمر فاحبوه
الخبر فقال كيف تصلي يا سعد قال اطيل الا ولين واحذف الآخر بين فقال هكذا
الظن بك يا ابا اسحق ولولا الاحتياط لكان سيدهم يثنا وقال من خليفتك يا سعد على
السكوة فقال عبد الله بن عبد الله بن هببان فافره فكان سببها وندوبعتها زمن سعد
واتما الواقعة فهي زمن عبد الله فنشرت الاعاجم بكتاب رزجد فاجتمعوا بها وند على
الغبرزان في خمسين ألفا ومائة ألف مقاتل وكان سعد كتب الى عمر بالخبر ثم شافه به
لما قدم عليه وقال له ان اهل السكوة يستاذنونك في الانسياح وان يبدؤهم بالشدة
ليكون اذيب لهم على عدوهم فجمع عمر الناس واستشارهم وقال لهم هذ يوم له مابعد
وقد هممت ان اسير فيمن قبل لي ومن قدرت عليه فانزل منزلا وسط بين هذين المصرين
ثم استنفرهم واكون لهم ردا حتى يفتح الله عليهم ويقضى ما احب فان فتح الله عليهم
صبتهم في بلادهم فقال طلحة بن عبيد الله يا امير المؤمنين قد احكم ملك الامور
وعملتك البلايل واحسنتك التجارب وانت وشانك ورايك لا ينبغي في يدك ولا يكل
عليك اليك هذا الامر فخرنا نفع وادعنا نجب واجلنا نركب وقد نالت قد فالت ولي هذا
الامر وقد بلوت وجربت واحسنت فلم يشكف شي من عواقب قضاء الله لك الاعن
خيادهم ثم جلس فعادهم فقام عثمان فقال اري يا امير المؤمنين ان تكتب الى اهل
الشام فيسيروا من شامهم والى اهل اليمن فيسيروا من بينهم ثم تسيروا باهل الحرم من
الى السكوة والبصرة فالتقى جمع المشركين بجمع المسلمين فانك اذا سرت قل عندك
ما قد تسكاثر من عددا القوم وكنتم اعز هزاوا كثر يا امير المؤمنين انك لا تسبقني بعد
نفسك من العرب باقية ولا تمنع من الدنيا بعز يزولا تلونهمها بجزان هذا يوم له مابعد
من الايام فاشهد به برأيتك واعوانك ولا تعب عنه وجلس فعادهم فقام اليه على بن أبي
طالب فقال ما بعد يا امير المؤمنين فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت
الروم الى ذرارهم وان اشخصت اهل اليمن من بينهم سارت الحبشة الى ذرارهم وانك
ان اشخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى
يكون من متدع وراك ادم اليك محابين يدلك من العورات والعيالات اقرر هؤلاء
في امصارهم واكتب الى اهل البصرة فلينفقوا ثلاث فرق فرقة في حرمهم وذرا رهم
وفرقة في اهل عهدهم حتى لا يتنقضوا ولتسفر فرقة الى اخوانهم بالسكوة فقه دد الهسم ان
الاعاجم ان ينظروا اليك فذا قالوا هذا امير المؤمنين امير العرب واصلاها فكان ذلك

فان تروما بها اتصلا * هيا الى الحلى واصحابي * قتلك جزا لشهود ندي * لاجرة الكرم والدنان
خلعت فيها العذارى * ان غيب عن مشهد العيان * وهمت في حياض اربا * فيا خيلي خيلي



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين)
(ذ كرو قعنه اوند)

قيل فيها كانت وقعة نهاوند وقيل كانت سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة وكان
الذي هجأ أمر نهاوند أن المسلمين لما اخلصوا جند العلاء من بلاد فارس وفتحوا الاهواز
كانت الفرس ملكهم وهو عمر وغفر كوه وكاتب الملك بين الباب والسندوخراسان
وحلوان ففتح كواوتكا تبوا واجتمعوا الى نهاوند ولما وصلها أوائلهم بلغ سعد الخبر
فكتب الى عمرو بنار بسعد قوم سعوا به وألبوا عليه ولم يشغلهم ما نزل بالناس وكان ممن
تحرك في أمره الجراح بن سنان الاسدي في نفر فقال لهم عمرو والله ما ينبغي ما نزل بكم من
النظر فيما اليكم فبعث عمر محمد بن مسلمة والناس في الاستعداد للفرس وكان محمد صاحب
العمال يقتص آثار من شكي زمان عمر فطاف بسعد على أهل الكوفة يسأل عنه
فما سأل عنه جماعة الا انوا عليه خير اسوي من مالا الجراح الاسدي فانهم سكتوا
ولم يقولوا سوا ولا يسوغ لهم حتى انتهى الى بني حبس فسالهم فقال أسامة بن قتادة اللهم
انه لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية ولا يغزو في السرية فقال سعد اللهم ان كان
قاله اياه وكذبا وسعة فاعم بصره وأكثر عياله وعرضه لمضلات القن فعمى واجتمع
عنده عشر بنات وكان يسمع بالمرأة قياتيم احتي يجتسها فاذا بهر عليها قال دعوة سعد
الرجل المبارك ثم دعا سعد على أولئك النفر فقال اللهم ان كانوا خرجوا أشراو بطرا

(وهذه الاخرى)
دع عنك روم وصال سلمي
وانهض الى المغني وسل ما
سل ما يرهم فوالله
-عاني وقت القاب عا
وسيف وسوسة السوي
اغمد بطيب هوى المنا
واذا دعتك خواطر
وظلا مها فيك أدلما
فا كشف غياهم باشر
بمدامه الا وشاد قحى
من راحة المحفني أشد
-رف من سما عيلا وحلما
كتر المقامات التي
بسنائها العلياء تهوى
دارت عليه كؤوس حا
نات الشهود فغاب عا
ولسر سر الكائنا
تقواده العلوى ضما
شملت عين عناية
من ربه فصفا ولما
ومذاغت عين التقا
ير بالشهود سناء عا
لم يدركه هباتها
الاقى للجان أتما

تجلى به كس التواضع • بشراك بشراك يا معاني • فهذه بلغة الاماني
وقعت عنده احسن موقع وهي حربة بذلك فينبغي ان

ولما سمعها السيد البكري

الاعاجم وحطت العرب الاثقال وضرب فسطاط النعمان فابتدرا شراف العكوفة
فضر بوه منهم حذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وبشير بن الحصاصية
وحظلة الكاتب وجرير بن عبد الله الجلي والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس الهمداني
ووائل بن حجر وغيرهم فلم يربنا فسطاط بالعراق كهؤلاء وانشب النعمان القتال بعد
حط الاثقال فاقتملوا يوم الاربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم سجال وانهم انجحروا
في خنادقهم يوم الجمعة وحصرهم المسلمون واقاموا عليهم ماشاء الله والفرس بالخيبار
لا يخرجون الا اذا ارادوا الخروج فحاف المسلمون ان يطول امرهم حتى اذا كان
ذات يوم في جمعة من الجمع تجتمع اهل الراي من المسلمين وقالوا نراهم علينا بالخيبار
واتوا النعمان في ذلك فوافوه وهو يروى في الذي رواقبه فاخبروه فبعث الى من بقي من
اهل الجندات والراي فاحضرهم فتسكلم النعمان فقال قد ترون المشركين واعتصامهم
بمخنادقهم ومدنهم وانهم لا يخرجون اليانا الا اذا شاءوا ولا يقدر المسلمون على اخراجهم
وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق فمال الراي الذي به نستخرجهم الى المناجزة
وتترك التطويل فتسكلم عمرو بن ثني وكان اكبر اناس وكانوا يتسكلمون على الاسنان
فقال التحصن عليهم اشد من المطاولة عليكم فدهمهم وقاتل من اناك منهم فردوا عليه
رايه وتسكلم عمرو بن معد يكرب فقال ناهدكم وكابدهم ولا تخفهم فردوا جميعا عليه
رايه وقالوا انما بناطع بنا الجدران وهي اعوان علينا وقال طليحة اري ان نبعث خيلا
ليفشوا القتال فاذا اختلطوا بهم رجعوا الينا استطردا فانالم نستطرد لهم في طول
ما قاتلناهم فاذا رادوا ذلك طمعوها وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضى الله فيهم وفيما
ما احب فامر القعقاع بن عمرو وكان على الهرة فانشب القتال فاخرجهم من خنادقهم
كانهم جبال حديد قد تواثقوا ان لا يفروا وقد قرن بعضهم بعضا كل سبعة في قران
والقوا حسل الحديد خلفهم لئلا يهزموا فلما خرجوا فكس ثم فكس واغتنمها
الاعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا هي هي فلم يبق احد الا من يقوم على الابواب
وربك بوههم ولحق القعقاع بالناس وانهطع الفرس عن حصنهم بعض الانقطاع
والمسلمون على تعبئة في يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده
وامرهم ان يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى ياذن لهم ففعلوا واستتر بالحف من الرمن
واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى افشوا فيهم الجراح وشكا الناس وقالوا للنعمان
الا ترى ما نحن فيه فما تنتظرهم اذن للناس في قتالهم فقال رويدا رويدا وانتظر
النعمان بالقتال احب الساعات كانت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقى
العدو فيها وذلك عند الزوال فلما كان قريبا من تلك الساعة ركب فرسه وسار في
الناس ووقف على كل راية يذكروهم ويحرضهم وبنهم الظفر وقال لهم اني مكبر
ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني حامل فاجلوا وان قتلتم فالامير بعدى حذيفة فان قتل

تحمّل ولا تمهل هو في ترجم
مدائح كثيرة يطول شرحها
وذكر بعضها سيد كرفي
ترجم احمائها توفي رضى
الله عنه يوم السبت قبل الظهر
سابع عشر ربيع الاول
سنة احدى وثمانين ومائة
والف ودفن يوم الاحد بعد
ان صلى عليه في الازهر في
مشهد عظيم جدا وكان يوم
هول كبير وكان بين وفاته
ووفاته الاستاذ المولى ثلاثة
عشر يوما ومن ذلك التاريخ
ابتدأ نزول البلاء واختلال
احوال الديار المصرية وظهر
مصدق قول الراغب ان
وجوده امان على اهل مصر
من نزول البلاء وهذا من
المشاهد المحسوس وذلك
انه اذا لم يكن في الناس من
يصدع بالحق ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقيم
الهدى فسدت نظام العالم
وتنافرت القلوب ومتى تنافرت
القلوب نزل البلاء ومن المعلوم
المقرر ان صلاح الامة بالعلماء
والمولوك وصلاح الملوك تابع
لصلاح العلماء وفساد
اللازم بفساد الملوك فبالك
يفتقد والرحى لا تدور بدون
قطبها وقد كان رحمه الله قطب
رحى الديار المصرية ولا يتم امر
من امور الدولة وغيرها الا

باطلاعه وافنه ولما شرع الامراء القاء ونعصر في اخراج التجار يد على بك وصالح بك واستاذنوه فخرجهم من ذلك ونزحهم
وشنع عليهم ولم ياتني بذلك كما تقدم وعلموا انه لا يتم قصدهم بدون ذلك فاشغلوا الاستاذنوه فخرجهم من ذلك ونزحهم ولما نسا

ووجد الحق فهو فرد * لم ينتهي عن ثناء ناني * قيدت في حبه قوادى * أطلقته في ذكركه لسانى
في خلوة القرب لي بقاءه في جلوة الحب * صرت فاني * أيا عدولي فذع ملاهى * فسيبدا الصديق قد دعاني

محضرة القدس واج تلالى
من كاسه خيرة المعاني
بجانب الطور لاح نور
أضاء من سره جناني
بيانه قد خفي ظهورا
وصونه غايه البيان
فهت ما فهمت رزأ
لم تحوه أحرف المباني
مظاهر للطريق شتى
قد اعجمت من لهاية انى
قد ورجل ورجل
وذو كمال وذو افتة ان
وذو سكوت وذو هيام
وذو سكوت وذو بيان
فلا تلمها عاترا
من سكره كبر الاوانى
وتام من شوقه سمعا
لذ كرفي مشهد التذانى
ان شام نحو الحى بروقا
يحييه برقها اليانى
صاحب قريفا نحو اطريقا
قد شادها قطب ذا الاوان
السيد المصطفى الحسينى
ذو تسعة قد هاجانى
وبضعة الصديق من عتيق
رفيق غار وخبر ناني
فخطى ما ينى مدح
وكل عن ضبطه بنانى
فالحجز عن دركه وصول
من ذا النشر الثنايدانى
هيامريد الطريق هيا
واشرب سلافا بطيب جان

أشد لكاهم عليك وأما ما ذكرت من مسير القوم فان الله هو كرمسبرهم منك وهو
اقد رعى تغيير ما يكره فأما عدد دمهم فان لم تكن تقاتل فيما مضى بالكثرة ولكن
بالنصر فقال عمر هذا هو الرأى كنت احب ان اتابع عليه فاشيروا على برجل اوليه
وقيل ان طلحة وعثمان وغيرهما اشاروا عليه بالمقام والله أعلم فلما قال عمر اشيروا على
برجل اوليه ذلك الثغرو ليكن عرا قيا فقالوا أنت أعلم بخندك وقد وفدوا عليك فقال
والله لا ولين أمرهم رجلا يكون أول الاسنة اذا القيم اغدا فقبل من هو فقال هو النعمان
ابن مقرن المزنى فقالوا هو لها وكان النعمان يومئذ معه جمع من أهل الكوفة قد اقمهموا
جند يابور والسوس فكتب اليه عمر يامره بالمسير الى مااء للجمع الجيوش عليه فاذا
اجتمعوا اليه سار بهم الى القيرزان ومن معه وقيل بل كان النعمان بكسر فكذب
الى عمر يساله ان يعزله ويهينه الى جيش من المسلمين فكتب اليه عمر يامره بها وند
فسار فكتب عمر الى عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن لبيد فقرأ الناس مع النعمان كذا
وكذا ويجمعوا عليه بماء فندب الناس فكان اسرهم الى ذلك الرواد ليلا وفى الدين
وليسدركوا حظا فخرج الناس منها وعليهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى
قدموا على النعمان وتقدم عمر الى الجند الذين كانوا بالاهواز ليسغلوا فارسا عن
المسلمين وعليهم حملة ووزر فاقاموا بتخوم أصصيهان وفارس وقطعوا الامداد
فارس عن أهل نهاوند واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة بن اليمان وابن عمر
وجبر بن عبد الله الجبلى والمغيرة بن شعبة وغيرهم فارسل النعمان طليحة بن خويلد
وعمر بن معديكرب وعمر بن تى وهو ابن ابي سلمى ليا توه بخبرهم وخرجوا وساروا يوما
الى الليل فرجع اليه عمرو بن تى فقالوا ما رجعت فقال لم أكن فى أرض العجم وقتلت
أرض جاهلها وقتل أرضا عالمها ومضى طليحة وعمر بن معديكرب فلما كان آخر
الليل رجع عمرو فقالوا ما رجعت قال سرنا يوما ووليه ولم تر شيئا فرجعت ومضى طليحة
حتى انتهى الى نهاوند وبين موضع المسلمين الذى هم به ونهاوند بضعة وعشرون
فرسخا فقال الناس ارتد طليحة الثانية فلم يكلام القوم ورجع فلما رآوه كبروا فقال
ما شأنكم فاعلموه بالذى خافوا عليه فقال والله لو لم يكن دين الا العربى ما كنت لاجز
العجم الطماطم هذه العرب العادية فاعلم النعمان انه ليس بينهم وبين نهاوندى شي يكرهه
ولا أحد فرحل النعمان وهي أصحابه وهم ثلاثون ألفا ففعل على مقدمته نعيم بن مقرن
وعلى مجنبته حذيفة بن اليمان وسو يد بن مقرن وعلى الجردة القعاقع بن عمرو وعلى
الساقة مجاشع بن مسعود وقد توافى اليه امداد المدينة فيهم المغيرة بن شعبة فأتوا الى
اسيد هان والقرى وقوف على تعبيتهم وأميرهم القيرزان وعلى مجنبته الزردق
وبهم من جاذويه الذى جعل مكان ذى الحجاب وقد توافى اليهم الامداد بها وند كل من
غاب عن القادسية ليسوا بدونهم فلما رآهم النعمان كبر وكبر معه الناس فترزلات

والاعاجم
وهم القلب بالجلالة * لينبروا كاسها التكيانى * وتجذب الكل نحو نادال *
حقنى شمس سما التهانى * باذروشمه يصدق سيم * كى تشهد له من مثلى داني * وتغنم الناس فى رحاب

وبأخره توجه الى الحجاز وجاور به سنة واثني هناك دروسا وتفتح به جامعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن
عند السيدة خديجة رضي الله عنها (ومات) الشيخ الامام العلامة مفيد

الطالبين الشيخ احمد أبو طار
التفراوى المالكي أخذ
الفقه عن الشيخ سالم التفراوى
والشيخ البليدي والطحاوي
والمعقول وغيرهم وعن الشيخ
المالوي والحفني والشيخ عيسى
السيرواي وبرع في المعقول
والمنفول ودروس وأفاد وانتفع
به الطلبة وكان درسه حافلا وله
حظوة في كثرة الطلبة
والتلاميذ توفي سنة احدى
وثمانين ومائة وألف أيضا
(ومات) الامير حسن
بك جو جو وحن على بك وهما
من عماليك ابراهيم كخدا
وكان حسن مذهبيا ومناقفا
بين خشد اشنة بوالى هؤلاء
طاهرا وينافق الآخرين صرا
وتعصب مع حسين بك وخليل
بك حتى أخرجوا على بك الى
النوسات ثم صار يرأسه سرا
ويعلمه بأحوالهم وأسراهم
الى أن تحول الى قبلي واتهم
الى صالح بك فاخذ يستعمل
متكلمى الوباطية الى أن
كانوا يكتبون لأغراضهم
بقبلي وبرسالون المكاتبات
في داخل أقطاب الدخان
وقبورها وهو مع من بصر
في الحركات والسكان الى أن
حضر على بك وصالح بك وكان
هو ناصبا وطاقه معهم جهة
البساتين فلما أبادوا الأتصال

الاسقى وكان كاتبا حاسبا أرسله عمر اليهم وقال له ان فتح الله عليكم فاقسم على المسلمين
فيهم وخذ الخمس وان هلك هذا الجيش فاذهب قبطن الارض خير من ظهرها قال
السائب فلما فتح الله على المسلمين وأحضر القارسي السقطين الذين أودعهم ما عند
التخبرجان فاذا فيهما اللواتي والزبرجد والياقوت فلما فرغت من القسمة احتملتهما
معي وقدمت على عمر وكان قد قدر الواقعة فبات يتلمس ليمخرج ويتوقع الاخبار
فيينما رجل من المسلمين قد خرج في بعض حوايجهم فرجع الى المدينة ليلا فبره
راكب فسأله من أين أقبل فقال من هنا وندوا خبره بالفتح وقتل النعمان فلما أصبح
الرجل تحدث بهذا بعد ثلاث من الواقعة فبلغ الخبر عمر فساله فآخبره فقال ذلك بريد
الجن ثم قدم البريد بعد ذلك فآخبره بما يسهه ولم يخبره بقتل النعمان قال السائب
فخرج عمر من القدي يتوقع الاخبار قال فأتته فقال ما وراءك فقلت خيرا يا أمير المؤمنين
فتح الله عليك وأعظم الفتح واستشهد النعمان بن مقرن فقال عمر الله واناله
راجعون ثم بكى فتمسح حتى بانت فروع كتفيه فوق كتفه قال فلما رأيت ذلك وما لقي
قلت يا أمير المؤمنين ما أصيب بعد رجل يعرف وجهه فقال أولئك المستضعفون من
المسلمين ولكن الذي أكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وأنسابهم وما يصنع أولئك
بعرفة عمر ثم أخبرته بالسقطين فقال ادخلهما بيت المال حتى تنظر في شأنهما والحق
بجندك قال ففعلت وخرجت سريرا الى الكوفة وبات عمر فلما أصبح بعث في أثرى
رسولا فإدركني حتى دخلت الكوفة فانحلت بعيري وأنا خا بغيره على هرقوي بعيري
فقال الحق يا أمير المؤمنين فقد بعثني في طلبك فلم أقدر عليك الا الآن قال فركبت معه
فقدمت على عمر فلما رأني قال الى وما لي والسائب قلت ولماذا قال ويحك والله ما هو
الا أن غت الليلة التي خرجت فيها فباتت الملائكة تسبحني الى السقطين يشتهلان
نارا فيقولون لنكوننك بهما فاقول اني ساقسمهما بين المسلمين فخدمهما عني فبعهما
في عطية المسلمين وأرزا قههم قال فخرجت بهما فوضعتهم في مسجد الكوفة فاتباعهما
مني عمرو بن حريث المخزومي بالنق الف درهم ثم خرج بهما الى أرض الاعاجم فباعهما
بأربعة آلاف الف فزال أكثر أهل الكوفة ما لا وكان سهم القارس بها وند ستة
آلاف وسهم الرجل ألفين ولما قدم سيها وند المدينة جعل أبو لؤلؤة غلام المغيرة
ابن شعبة لا يليق منهم صغيرا الا مسموح رأسه وبكى وقال له كل عمر مكبدي وكان من
نهاوند فأسرته الروم وأسره المسلمون من الروم فذهب الى حيث سي وكان المسلمون
يسمون فتح نهاوند فتح الفتوح لانه لم يكن للفرس بعده اجتماع وملك المسلمون
بلادهم

(ذكر فتح الدين وروا الصيرة وغيرهما)

لما انصرف أبو موسى من نهاوند وكان قد جاء مددا على بعث أهل البصرة فمر بالدينور

استمر مكانه وتختلف عنهم وبني مع على بك بمصر شائلا به ويرى انفسه المنة عليه ويرى ما حدثته نفسه بالامارة فدونه وتحقق
على بك انه لا يتمكن من أغراضه وتعميد الامر لنفسه ما دام حسين بك موجودا فكتم امره وأخذ يدير على قتله

ولا رادعاواخرجوا التجاريد وآل الامر لحظلائهم ودلائهم والشبل هم ومالك على قنق فعل ما يبداه فلم يجد رادعاوا يضاورتل
البلاحيقنذبالبلاد المصرية
والشامية والحجازية ولم يرل يتضايف حتى عم الدنيا

٦

وأقطار الارض فهذا هو السر
الظاهر وهو لا شك تابع
للباطني وهو القيام بحق وراثة
النبوة وكمال المتابعة وتمهيد
القواعد واقامة اعلام الهدى
والاسلام واحكام مبادئ
التقوى لانهم امناء الله
في العالم وخلاصة بني آدم
أولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها
خالدون

ولوان أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في القلوب اعظما
هو (ومات) شمس الكمال
أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن
قريش الدين بن عبد الوهاب
ابن الشيخ نور بن باز يدين
شهنا بن الدين أحمد بن القطب
سيدى محمد بن أبي المفاخر داود
النيريني بمصر وقتلوا جسده
الى شربين ودفن عند جده
ساحه الله وتجاوز عن سياحه
وتولى بعده في خلافتهم أخوه
الشيخ محمد وله ما خ ثالث
اسمه على وكانت وفاة المترجم
ليلة الاحد فرة ذى القعدة
سنة احدى وثمانين ومائة
وألف (ومات) الشيخ
الامام العلامة المتقن المتقن
الفيقير الاصولي النجوى
الشيخ محمد بن محمد بن موسى
العبدي القاسمي الشافعي

ففلان حتى عدسبعة آخرهم المغيرة ثم قال اللهم أعزز دينك وانصر عبادك واجعل
النعمان أول شهيد اليوم على اعزاز دينك ونصر عبادك وقيل بل قال اللهم اني
أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام واقبضني شهيداً قبكي الناس
ورجع الى موقفه فكبر ثلاثاً والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال وحمل
النعمان والناس معه وانقضت رايته انقضاء العقاب والنعمان معلمي ببياض
القباه والقلنسوة فاقتتلوا قتلاً شديداً لم يسمع السامعون بوقعة كانت أشد منها وما
كان يسمع الا وقع الحديد وصبر لهم المسلمون من صبر اعظم ما واهزم الاعاجم وقتل منهم
ما بين الزوال والاهتمام ما طبق أرض المعركة فماتوا في الناس والدواب فلما أقر الله
عين النعمان بالفتح استجاب له فقتل شهيداً رزق به فرسه فصرع وقيل بل رمى بهم
في خاصرته فقتله فسبحاه أخوه نعيم بشوب وأخذ الراية وناولها حذيفة فاخذها وتقدم
الى موضع النعمان وترك نعيم مكانه وقال لهم المغيرة كما صاب أميركم حتى
ننظر ما يصنع الله فينا وفيهم لثلاثين الناس فاقتتلوا فلما أظلم الليل عليهم انهزم
المشركون وذهبوا ولزمهم المسلمون وعى عليهم فصدتهم فركبوه وأخذوا نحو
الذهب الذي كانوا دونه فوقعوا فيه فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستة بعضهم على
بعضهم في قباد واحد فيقتلون جميعاً وجعل يعقرهم حبل الحديد فمات منهم في
الذهب مائة ألف أو يزيدون سوى من قتل في المعركة وقيل قتل في الذهب ثمانون
الفاو في المعركة ثلاثون ألفاً سوى من قتل في الطلب ولم يفلت الا الشريد وضحا
الغيزان من الصرعى فهرب نحو همدان فاتبه نعيم بن مقرن وقدم القعقاع فدماه
فادركه بشية همدان وهي اذذاك مشهورة من يقال وجهر موقرة عسلا فحبسه الدواب
على أجله فلما لم يجد طار فارتل عن دابته ووضع في الجبل فقبه القعقاع واجلا فادركه
فقتله المسلمون على الثنية وقالوا ان الله جنودا من عسل واستاقوا العسل ومما معهم
الاجمال وسميت الثنية ثنية العسل ودخل المشركون همدان والمسلمون في آثارهم
فنزوا عليها وأخذوا ما حولها فلما رأى ذلك خسر شغوم استامنهم ولما سمى الظفر
للمسلمين جعلوا يسألون عن أميرهم النعمان بن مقرن فقال لهم أخوه معقل هذا
أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فاتبه وحذيفة ودخل المسلمون نهاندا
يوم الوقعة بعد الهزيمة واحتوا ما فيها من الامتعة وغيرها وما حولها من الاسلاب
والاثاث وجعلوا الى صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وانظروا منها فقدم ما بينهم
من اخوانهم الذين على همدان مع القعقاع ونعيم فاقامهم الهرب صاحب بيت النار
على أمان فاباح حذيفة فقال أتؤمنني ومن شئت على أن أخرج لك ذخيرة لكبرى
تركت عندي لنوائب الزمان قال نعم فاحضر جوهر انقياس في سفطين فارسلهم مع
الاجناس الى عمر وكان حذيفة قد غل منها وأرسل الباقي مع السائب بن الاقرع

الثقفي

واصلهم فارسلهم فادخلهم الشيخ على قايماي والشيخ الدفري والبشير والنفراوى

وكان آية في المعارف والزهو والورع والتصوف وكان يلقي دروساً يجامع قوصون على طريقة الشيخ العز برى والدمياطى

الباقى فذهب واشترى بخدمه جارية مليحة وأهداها له فلم يقبلها وردّها اليه وأعطى له البيت الذى بالتبانة ونزل له عن طهفة ٣ وكفرها ومنية تمامه وصار من الامراء المعدودين قوله ٩ تحليل هذا حسن كتحدا ومصطفى كتحدا

كانا أميرين كبيرين بن معدودين
بصر وعما ليكده صالح كتحدا
وعبد الله جرجي وابراهيم
جرجي وغيرهم ومن عماليكده
حسن حسين جرجي المعروف
بالفجل ورضوان جرجي هذا
الترجم وغيرهما أكثر من
المائة أمير وكان رضوان
جرجي هذا من الامراء الخبيرين
الدينين له مكارم أخلاق وبر
ومعروف ولما نفي على بك
عبد الرحمن كتحدا انقاه أيضا
وأخرجه من مصر ثم ان على
بك ذهب يوما هند سليمان
أغا كتحدا الجاوي يشية
فعاتبه على نفي رضوان
جرجي فقال له على بك
تعاتبني على نفي رضوان
جرجي ولا تعاتبني على نفي
ابنك عبد الرحمن كتحدا فقال
ابني المذكور منافق يسعي
في إثارة الفتن ويلقي بين
الناس فهو يستاهل وأما هذا
فهو انسان طيب وما علمنا
عليه ما يشينه في دينه ولا
دينه فقال نرده لاجل خاطرك
وخاطره وردّه ولم يزل في
سيافته حتى مات على فراشه
سادس جادى الاولى في
هذه السنة والله سبحانه
وتعالى أعلم

قد كفروا بعد الصلح فبعث عمر لواء الى نعيم بن مقرن وأمره بقصد همدان فاذا فتحها سار
الى ماوراء ذلك الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد وبكر بن عبد الله الى اذربيجان
يدخل أحد همدان حلوان والاخر من الموصل وبعث عبد الله بن عبد الله الى أصبهان
وأمر عمر سراقه على البصرة

(ذ كرتج أصبهان)

وفيها بعث عمر اليها عبد الله بن عبد الله بن عثمان وكان شجاعا من أشرف الصحابة ومن
وجوه الانصار حليف النبي المحبلى وأمه باني موسى وجعل على مجنبيه عبد الله بن
ورقاء الرياحي وعصبة بن عبد الله فصاروا الى نهاوند ورجع حذيفة الى عمله على
ما سقت دجلة وماوراءها وسار عبد الله فيمن كان معه ومن تبعه من جند النعمان
بناها وقد نكحوا أصبهان وعلى جندهما الاسبيدان وعلى مقدمته شهر يار بن جاذويه شيخ كبير
في جمع عظيم ومقدمة المشركين برستاق لأصبهان فاقتتلوا قتالا شديدا ودعا الشيخ الى
البراز فبرز له عبد الله بن ورقاء الرياحي فقتله وانهرزم أهل أصبهان فسمي ذلك الرستاق
رستاق الشيخ الى اليوم وصاحبه هم الاسبيدان على رستاق الشيخ وهو أول رستاق أخذ
من أصبهان ثم سار عبد الله الى مدينة جى وهي مدينة أصبهان فأنتهى اليها والمالك
بأصبهان الفاذوسفان فقتل بالناس على جى وحاصرها وقتلها ثم صالحه الفاذوسفان
على أصبهان وأن على من أقام الجزية وأقام على ماله وان يجري من أخذت أرضه هذوة
مجرهم ومن أبى وذهب كان لكم أرضه وقدم أبو موسى على عبد الله من ناحية الاهواز
وقد صالح نخرج القوم من جى ودخلوا في الذمة الاناثين رجلا من أهل أصبهان
لمحة وابكرمان ودخل عبد الله وأبو موسى جيا وكتب بذلك الى عمر فقدم كتاب عمر
الى عبد الله أن سر حتى تقدم على سهيل بن عدى فتكون معه على قتال من بكرمان
فساروا واستخلف على أصبهان السائب بن الاقرع ولحق سهيل قبل ان يصل الى
كرمان قيل وقد روى عن معقل بن يسار ان الامير كان على الجند الذين فتحوا
أصبهان النعمان بن مقرن وان عمر ارسله من المدينة الى أصبهان وكتب الى أهل
الكوفة ان يمدوه فسار الى أصبهان وبها ما ذكرها ذو الحاجبين فارسل اليه المغيرة بن
شعبة وعاد من عنده فقاتلهم وقتل النعمان ووقع ذو الحاجبين عن دابته فانشقت
بطنه وانهرزم أصحابه قال معقل فابت النعمان وهو صريع فجعلت عليه علم الفل
انهرزم المشركون أنبته ومعى اداوة فيها ماء فغسلت عن وجهه التراب فقال ما فعل
الناس فقلت فتح الله عليهم قال الحمد لله ومات هكذا في هذه الرواية والعجيج ان
النعمان قتل بنهاوند وافتتح أبو موسى قم وقاشان

(ذ كرو لايقا المغيرة بن شعبة على الكوفة)

سنة اثنتين وثمانين ومائة

٢ حج مل ث وألف (استهل شهر المحرم يوم الاربعاء) في ثانيه سافرت الجريفة المعينة الى
بحري بسبب الامراء الماتة قدم ذكرهم وهم حسين بك وخليل بك ومن معهم وقد نبذل جهده على بك حتى شغل أمرها

فبیت مع اتباعه محمد بك وأيوب بك وتشدد أسنهم وتوافقوا على اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب حضر حسن بك المدكرور وكذا خدشه جن على ٨ بك وسمرامعه حصه من الليل ثم ركبافركب صحبتهما محمد بك وأيوب بك

وعاليكهما واغتالوهما في
أثناء الطريق كما تقدم
(ومات) الأمير رضوان
جرجسي الرزاز وأصله مملوك
حسن كفتدا ابن الأمير
تحليل أغا وأصل خليل أغا
هذا شاب تركي خردجي يبيع
الخردة دخل يوما من بيت
لاجين بك الذي عند السويقة
المعروفة بسويقة لاجين وهو
بيت عبد الرحمن أغا المخترب
الآن وكان ينفذه من الجهتين
فراه لاجين بك حال قلبه
اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل
النخابة فدعاه للقاء عنده في
خدمته فاجاب لذلك واستمر
في خدمته مدة وترقى عنده ثم
عينه لسد جسر شر مساح
ووعده بالاكرام ان هو
اجتهد في سده على ما ينبغي
قنيل اليه وساعدته العناية
حتى سده وأحكمه ورجع
ثم عينه لجبي الخراج وكان
لا يحصل له الخراج الا بالشفقة
وتبقي البواقي على البواقي
التقدمة في كل سنة فلما نزل
وكان في أوان حصاد الارز
فوزن من المزارعين شعير
الارز من المال الجديد
والبواقي أولا بأول وشطب
جميع ذلك من غير ضرر ولا
أذية وجمعه وخرنه واتفق

فقام عليهم خمسة أيام وصالحه أهلها على الجزية ومضى فصالحه أهل شبروان على مثل
صلحهم وبعث السائبين الاقرع الثقفي الى الصيغة (مدينة مهرجانقذف) ففتحها
صلحا وقيل انه وجه السائب من الاهواز فتح ولاية مهرجانقذف

(ذكر فتح همدان والماسين وغيرهما)

لما انهزم المشركون دخل من سلم منهم همدان وحاصرهم نعيم بن مقرن والقعا ع بن
عمرو فلما رأى ذلك خسر شنوم استامنهم وقبل منهم الجزية على أن يضمن منهم
همدان ودستقي وأن لا يؤثروا المسلمون منهم فاجابوه الى ذلك وأمنوا ومن معهم
الفرس وأقبل كل من كان هرب وبلغ الخبر الماسين بفتح همدان وملكها ونزل نعيم
والقعا ع بها فاقعدوا بخبر شنوم فراسلوا حذيفة فاجابهم الى ما طلبوا وأجمعوا على
القبول واجمعوا على اتيان حذيفة فدخلهم دينار وهو أحد أولئك الملوك وكان
أشرفهم فآمن وقال لا تلغونهم في جبالكم ففعلوا وخالفهم فأتاهم في الديماج والحلى
فأعطاهم حاجتهم واحتل المسلمون ما أرادوا وعقدوا عليهم ولم يجدوا الا خروا بدمان
متابعته والدخول في أمره فقبل ما دينار لذلك وكان النعمان بن مقرن قد قاد
بهر اذان على مثل ذلك فنسب الى بهر اذان وكان قد وكل النسيير بن ثوبقعة قد مجا
اليه اقوم فآهدهم فافتحها فنسبت الى النسيير وهو تصغير نسر قيل دخل دينار
الكوفة أيام معاوية فقال يا أهل الكوفة انكم أول ما مرت بنا كنتم خيالا للناس
فبعثتم كذلك زمن عمرو عثمان ثم تغيرتم وفشت فيكم خصال أربع بخل وخب وغدر
وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن وقد رمقتم فرأيت ذلك في مولدتكم فعلمت من أين
أتيتم فاذا الحب من قبل النبط والخيال من قبل فارس والغدر من قبل خراسان والضيق
من قبل الاهواز

(ذكر دخول المسلمين بلاد الاعاجم)

وفيها أمر عمر المسلمين بالانسياح في بلاد العجم وطلب الفرس اين كانوا وقيل كان ذلك
سنة ثمان عشرة وقد تقدم ذكره وسبب ذلك ما كان من يزدجرد وبغته المجنود مرة بعد
أخرى فوجه الامراء من أهل البصرة وأهل الكوفة بعد فتح نهاوند وكان بين عمل سعد
وعمل عمار امير ان أحدهما عبد الله بن عبد الله بن عتيان وفي زمانه كانت وقعة نهاوند
والآخر زياد بن حنظلة حليف بني عبيد بن قصي وفي زمانه أمر بالانسياح وهزل عبد الله
وبعث في وجه آخر وولي زياد وكان من المهاجرين فعمل قليلا وانح في الاستعفاء
فأعفاه عمرو ولي عمار بن ياسر وكتب معه الى أهل الكوفة اني بعثت عمارا أميرا
وجعلت معه ابن مسعود معلما وكان ابن مسعود يحمص فسيره عمار الى الكوفة وأمد
أهل البصرة بعبد الله بن عبد الله وأمد أهل الكوفة بآبي موسى وكان أهل همدان

انه غلامه في تلك السنة غلوا زائد عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بضاديق المال فقال
ما هذا فقال هو مال الذي أرسلتني لاحضاره وبعثته الامير فقال لا أحد الا حقي وأما الرجب فهو لك فاخذ قدر ماله وأعطاه

محمد بك يستشير سيده في أمر خليل بك ومن معه فامر بنفيه الى نجرس كندزبة وخنقوه بعد ذلك بها ورجع محمد بك وصالح
بك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر في موكب عظيم وامامهم

١١

والحمد يقولون صلوا على محمد
وصالح بك طاهر بوجهه
الا تقباض والتعبس وعدتها
سته رؤس وهي رأس حسين
بك وخليل بك السكران
وحسن بك شبكة وحمزة بك
واسماعيل بك أي مدفع وسليمان
أغا الوالي وذلك يوم الجمعة
سابع عشر المحرم (وفي يوم
الثلاثاء رابع عشر صفر)
حضر نجات الحج وطمان
الناس وفي يوم الجمعة سابع
هشهر وصل الحجاج بالسلامة
ودخلوا المدينة وأمر الحاج

خليل بك ببقية وسر الناس
بسلامة الحجاج وكانوا يظنون
تبعهم بسبب هذه الحركات
والوقائع (وفي ثامن عشر
صفر) أخرج علي بك جملة من
الامراء من مصر ونفى بعضهم
الى الصعيد وبعضهم الى الجاز
وأرسل البعض الى القيوم وفيهم
محمد كندا تاجع عبدالله كندا
وقر احسن كندا وعبدالله كندا
تابع مصطفى باش اختيار
مستغفان وسليمان جاويز
ومحمد كندا الجردلي وحسن
أفندي الباقرجي وبعض
أوده باشية وعلي جرجي وعلي
أفندي الشريف جليلان
(وفيه) صرف علي بك مواجب
الجامكية (وفيه) أرسل علي

منهم الجزية وقد قيل ان فتحها كان سنة أربع وعشرين بعد مقتل عمر بستة أشهر
فبينما نعيم همذان في اثني عشر ألفا من الجند كاتب الديلم وأهل الري يجان اذ
خرج وتوفي الديلم حتى نزل بواج رود وأقبل الزيني أبو الفرخان في أهل الري وأقبل
اسفنديار أخو رستم في أهل اذربيجان فاجتمعوا وتحصن منهم أمراء المسالخ وبعثوا
الى نعيم بالخبر فاستخاف يزيد بن قيس المهدي وخرج اليهم فاقبلوا بواج رود قتالا
شديدا وكانت وقعة عظيمة تعدل نهاوند فانهم من الفرس هزيمة قبيحة وقتل منهم مئة
كبيرة لا يحصون فأسلوا الى عمر بن قيس فامر عمر نعيم بقصد الري وقتال من بها والمقام
بها بعد فتحها وقيل ان المغيرة بن شعبه وهو عامل على الكوفة أرسل جرير بن عبد الله
الى همذان فقاتله أهلها وأصابته عينة بسهم فقال احتسبتم عند الله الذي زين بها
وجهي ونور لي ماشاء ثم سلبني في سبيله ثم فتحها على مثل صلح نهاوند وغلب على
أرضها قسرا وقيل كان فتحها على يد المغيرة بنفسه وكان جرير على مقدمته وقيل فتحها
قرظة بن كعب الانصاري

(ذ كرت فتح قزوین و زنجان)

لمسير المغيرة جريا الى همذان فتحها سير البراء بن عازب في جيش الى قزوین وأمره
أن يسير اليها فأتى فتحها فغزا الديلم منها وانما كان مغزاهم قبل من دستي فساد البراء
حتى أتى أهر وهو حصن فقاتلوه ثم طلبوا الامان فامهم وصالحهم ثم غزاهم قزوین فلما
بلغ أهلها الخبر أرسلوا الى الديلم يطلبون النصرة فوعدوهم ووعد المسلمون اليهم
فخرجوا لقتالهم والديلم ووقف على الجبل لا يمدون يدا فلما رأى أهل قزوین ذلك طلبوا
الصلح على صلح أهر وقال بعض المسلمين

قد علم الديلم انك عازب * حين أتى في جيشه ابن عازب
بان ظن المشر كين كاذب * فكلم قطعنا في دجى الغياهب
من جبل وعرو من سباب

وغزا البراء الديلم حتى أدوا اليه الاتاة وغزا جيلان والطيلسان وفتح زنجان عنوة
ولما ولي الوليد بن عقبة الكوفة غزا الديلم وجيلان وموقان والبير والطيلسان ثم
انصرف

(ذ كرت فتح الري)

ثم انصرف نعيم من واج رود حتى قدم الري وخرج الزيني أبو الفرخان من الري فلقى
نعيما طائبا بالصلح وهما المال وهما الملك الري وهو سيبا وخش بن مهران بن بهرام
جويين فاستدس سيبا وخش أهل دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان فامدوه خوفا من
المسلمين فالتقوا مع المسلمين في سفح جبل الري الى جنب مدينتها فاقبلوا به وكان

بك وقبض على أولاده من الخادم بضر يح سيدي أحمد البندوي وصادهم وأخذ منهم أموالا عظيمة لا يقدرون هاوا أخرجهم
من البلدة ومنعهم من سكناتها ومن خدمة المقام الا جدي وأرسل الحاج حسن عبد المعطي وقيده بالسندنة هو وضاعن

ولوازمها في أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأميرها وسر عسكرها محمد بك أبو الذهب فلما وصلوا الى ناحية قدجوة وجدوهم عندوا الى مسجد الحضر

١٠٠

وفيها دلى عمر عمار بن ياسر على الكوفة وابن ميمون على بيت المال فشكل أهل الكوفة عمارا فاستغنى عمار عن عمر بن الخطاب فولى هرجير بن مطعم الكوفة وقال له لا تدكره لاحد فسمع المغيرة بن شعبه ان عمر خلا بجبير فارس الى امرأة جبير بن مطعم لتعرض عليها طعام السفر ففعلت فقالت نعم ما حبيتني به فلما علم المغيرة جاء الى عمر فقال له بارك الله لك فيمن وليت وأخبره الخبر فعزله وولى المغيرة بن شعبه الكوفة فلم يزل عليها حتى مات عمر وقبل ان يمارها زل سنة ثنتين وعشرين وولى بعده أبو موسى وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

قيل وفيها بعث عمرو بن العاص بعقبة بن نافع الفهري فافتتح زوالة صلحا وهاجبا ببرقة وزوالة سلم للمسلمين وقيل سنة عشرين كان الامراء في هذه السنة عير بن سعد على دمشق وخوران وجص وقنسر بن والحزيرة ومعاوية على البلقاء والاردن وفلسطين والسواحل وانطاكية وقلقية ومصرين وعند ذلك صالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة على قلقيصة وانطاكية ومصرين وفيها ولد الحسن البصري والثاني وجج بالناس عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة يزيد بن ثابت وكان عامه على مكة والطائف واليمن واليمامة ومصر والبصرة فمن كان قبل ذلك وكان على الكوفة عمار ابن ياسر وشرج على القضاء وفيها بعث عثمان بن أبي العاص بعثا الى ساحل فارس فصار بهم ومعهم الجارود العبدى فقتل الجارود بعقبة تعرف بعقبة الجارود وقيل بل قتل بها وندم النعمان وفيها مات حمزة وهو من الصحابة باصبهان بعد فتحها والاعلاء ابن الحضرى وهو على البحرين فاستعمل عمر مكانه أباهريرة وفيها مات خالد ابن الوليد بمحاص وأوصى الى عمر بن الخطاب وقيل مات سنة ثلاث وعشرين وقيل مات بالمدينة والاول أصح

(ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين)

في هذه السنة افتتحت اذربيجان وقيل سنة ثمان هجرة بعد فتح همدان والرى وجرجان قنبد أيد كرفتح هذه البلاد ثم ند كراذر بيجان بعدها

(ذكر فتح همدان ثانيا)

قد تقدم مسير نعيم بن مقرن الى همدان وفتحها على يده وبدا القعقاع بن عمرو فلما رجعا عنها كفر أهلها مع خشر شنوم فلما قدم عهد نعيم من عند عمر ودع حذيفة وسار يريد همدان وعاد حذيفة الى الكوفة فخرج نعيم بن مقرن على تعبئة الى همدان فاستولى على بلادها جميعا وحاصرها فلما رأى أهلها ذلك سالوا الصلح ففعل وقيل

فقبعوهم الى هناك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ووضع الحرب بينهم في منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتى فرغ ما عندهم من المجناته والبارود فعند ذلك أرسلوا الى محمد بك وطلبوا منه الامان فامطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بك وخادهم والترم لهم بالجره الصلح بينهم وبين خذومه على ان فاتخذوا له وصدقه وانحلت عزائمهم واختلفت آراؤهم وسكن الحال ثلاث اليلة ثم ان محمد بك أرسل في ثاني يوم الى حسين بك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر عنده بمفرده وصحبته خليل بك السكران تابعه فقط فلما وصلوا الى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه فعند ما استقر بهما الجلوس دخل عليهم ما جاعة وقتلوهما وحضر في أثرهما حسن بك شبكة ولم يعلم ما جرى لسيده فلما قارب من المكان أحس قلبه بالشر فأراد الرجوع فعاقر رجل سائس يسمى مرزوق وضر به بنبوت فوقع الى الارض فلققه بعض

الجنود واحترق رأسه فلما علم بذلك خليل بك الكبير ومن معه ذهبوا الى ضريح سيدي أحمد البدي والتجوا الى قبره واشتد بهم الخوف وعلوا انهم لأحقون بأخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهما وأرسل منهم

أحمد بك بشناق في عدم ضربه معهم صالح بك وقالوا له لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا فقال بل ضربتكم فاذنوه
فقال له بعضهم أرفنا سيفك فامتنع وقال ان سيفي لا يخرج

١٣

المسلمين قد دخلوا البلد ونظر عمرو من معه فرأى السيوف في المدينة وسماه
الصباح فاقبل بجيشه حتى دخل عليهم البلد فلم يفلت الروم الا ما خف معهم في
مراكبهم وكان أهل حصن سبرة قد تحصنوا بالمازل عمرو على طرابلس فلما امتنعوا
عليه بطرابلس أمنوا واطمانوا فلما فقت طرابلس جنده عمرو وعسكره كثيفا وسيره
الى سبرة فصيحوها وقد فتح أهلها الباب وأخرجوا مواشيهم لتسرح لانهم لم يكن بلغهم
خبر طرابلس فوقع المسلمون عليهم ودخلوا البلاد مكابرة وغنما ما فيه وعادوا الى عمرو
ثم سار عمرو بن العاص الى برقة وبها لواتة وهم من البربر وكان سبب مسير البربر اليها
والى غيرهما من الغرب انهم كانوا يهاجرون الى فلسطين من الشام وكان ملكهم جالوت فلما
قتل سارت البربر وطلبوا الغرب حتى اذا انتهوا الى لوبية ومرافية وهما كورتان من
كورد مصر الغربية تفرقا فاسارت زناتة ومعيلة وهما قبيلتان من البربر الى الغرب
فسكنوا الجبال وسكنت لواتة ارض برقة وتعرف قديما بانطا بلس وانتدروا فيها حتى
بلغوا السوس ونزلت هوار مدينة لبدوة ونزلت نفوسة الى مدينة سبرة وجلامن كان
بها من الروم لذلك وقام الافارق وهم خدم الروم على صلح يؤذونه الى من غلب على
بلادهم وسار عمرو بن العاص كما ذكرنا فصالحه أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار
يؤثرونها جزية وشرطوا ان يبيعوا من أرادوا من أولادهم في جزية

* (ذ كرتي اذر بيجان) *

قال فلما افتتح نعيم الري بعث سمالك بن خرشة الانصاري وليس بافي دجانة عمدا البكر بن
عبدالله باذر بيجان أمره عمر بذلك فسار سمالك نحو بكيرو كان بكيرو بن بعث اليها سار
حتى اذا طلع بجبال جرميدان طاع عليهم اسفنديار بن فرخزاد مهزوما من واج روز فكان
أول قتال لقيه باذر بيجان فاقتلوا فاهزم الفرس وأخذ بكيرو اسفنديار أسيرا فقال له
اسفنديار الصلح أحب اليك أم الحرب قال بل الصلح قال اسكنني عندك فان أهل
اذر بيجان ان لم اصالح عليهم أو اجئ اليهم لم يقوموا لك وجلاوا الى الجبال التي حولها
ومن كان على التحصن تحصن الى يوم ما فامسكه عنده وصارت البلاد اليه الا ما كان
من حصن وقدم عليه سمالك بن خرشة عمدا واسفنديار في اساره وقد افتتح ما يليه
وافتح عتبة بن فرقد ما يليه وكتب بكيرو الى عمر يستاذنه في التقدم فاذن له ان يتقدم
نحو الباب وان يستخلف على ما فتحه فاستخلف عليه عتبة بن فرقد فامر عتبة سمالك
ابن خرشة على عمل بكيرو الذي كان افتحه وجع عمر اذر بيجان كلها العتبة بن فرقد
وكان بهرام بن فرخزاد قصدر طريق عتبة وأقام به في مسكره حتى قدم عليه عتبة
فاقتلوا فانهزم بهرام فلما بلغ خبره اسفنديار وهو في الاسر عند بكيرو قال الآن تم الصلح
وطقت الحرب فصالحه وأجاب الى ذلك أهل اذر بيجان كلهم وعادت اذر بيجان سلا
وكتب بذلك بكيرو عتبة الى عمرو وبشأنه اسماولما جع عمر لعتبة عمل بكيرو كتب

فلم يصدقهما لما بينهما من اليهود والايان والمواثيق ولم يحصل منه ما وجب ذلك ولم يعارضه في شيء ولم ينكر عليه فعلا فلما
احتل صالح بك على بك اشبار اليه بما ائنه خلف له على بله بان ذلك اتفاق من الخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ما حصل وراى

المدكورين وشرع في بناء الجامع والقبة والسبيل والقبسارية العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والمجل والنشالين
والبحرية والعيارين وثمان
١٢ النبايا والخواص وغير ذلك (وفي ناسخ شهر ربيع الأول) حضر قاضي

الزيني قال لنعم ان القوم كثير وانت في قلة فابعث معي خيلا ادخل بهم مدينتهم من
مدخل لا يشعرون به وناهدهم أنت فانهم اذا خرجوا عليهم لم يثبتوا لك فبعث معهم نعيم
خيلا من الليل عليهم ابن أخيه المنذر بن عمرو فادخلهم الزيني المدينة ولا يشعر القوم
وبيتهم نعيم يسافنا فغلهم عن مدينتهم فاقبلوا وصبروا له حتى سمعوا التكبير من
ورائهم فانهم رموا فقتلوا مقتلة عدوا بالقص فيها وأفاء الله على المسلمين بالري نحو ما
في المداين وصالحه الزيني على الري وعرزبة عليهم نعيم فلم يزل شرف الري في أهل
الزيني وأخر نعيم مدينتهم وهي التي يقال لها العتيقة وأمر الزيني فبنى مدينة الري
الحديثة وكتب نعيم إلى عمر بالفتح وأنفذ الأخماس وكان البشير المضارب العجلي وراسله
المصمغان في الصلح على شيء يقتدي به منه على دنباوند فاجابه إلى ذلك وقد قيل ان فتح
الري كان على يد قرطبة بن كعب وقيل كان فتحها سنة احدى وعشرين وقيل غير ذلك
والله أعلم

(ذكر فتح قومس وجرجان وطبرستان)

لما أرسل نعيم إلى عمر بالبشارة وأخماس الري كتب إليه عمر يأمره بأرسال أخيه سويد
ابن مقرن ومعه هذين بنين من الجمل وغيره إلى قومس فسار سويد بن نحو قومس فلم يبق له
أحد فاخذها مسلما وعسكر بها وكاتبه الذين نجوا إلى طبرستان منهم والذين أخذوا
المفاوضا فاجابهم إلى الصلح والجزية وكتب لهم بذلك ثم سار سويد إلى جرجان فعسكر
بها بسطام وكتب إلى ملك جرجان وهو زرنان رسول وكاتبه زرنان رسول وصالحه على
جرجان على الجزية وكفاية حرب جرجان وان يعينه سويدان غلب فاجابه سويد إلى
ذلك وتلقاه زرنان رسول قبل دخوله جرجان فدخل معه وعسكر بها حتى جى الخراج
وسمى فروجها فسد هابتك دهستان ورفع الجزية عن قام بمنعها وأخذها من الباقيين
وقيل كان فتحها سنة ثمان عشرة وقيل سنة ثلاثين زمن عثمان قيل وراسل
الاصمهد صاحب طبرستان سويدا في الصلح على أن يتوادعا ويجعل له شيئا على غير
نصر ولا معونة على أحد فقبل ذلك منه وكتب له كتابا

(ذكر فتح طرابلس الغرب وبرقة)

في هذه السنة سار عمرو بن العاص من مصر إلى برقة فصالحه أهلها على الجزية وان
يبيعوا من أبنائهم من أرادوا بيعه فلما فرغ من برقة سار إلى طرابلس الغرب فحاصرها
شهر اقل من شهرها وكان قد نزل شرقها فخرج رجل من بني مدح يتصيد في سبعة نفر
وسلكوا غرب المدينة فلما رجعوا اشتد عليهم الحرق فاخذوا على جانب البحر ولم يكن
السور متصلا بالبحر وكانت سفن الروم في مرصاهم مقابل بيوتهم فرأى المدحجي وأصحابه
مسلكا بين البحر والبلد فدخلوا منه وكبروا فلم يكن للروم ملجأ الا سقمهم لانهم ظنوا ان

من الديار الرومية بمرسوم
وقطبان وسيف على بك من
الدولة (وفيه) وصلت
الاخبار بموت خليل بك
الكبير بن عمر سكندرية مخنوقا
(وفي يوم السبت ثاني شهره)
نزل الباشا إلى بيت على بك
بأستدعائه فتعدى عنده وقدم
له تقادم وهدايا (وفي يوم
الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر)
اجتمع الامراء بمنزل على بك
على العادة وفيهم صالح بك
وقد كان على بك بيت مع
أتباعه على قتل صالح بك
فلما انقضى المجلس وركب
صالح بك ركب معه محمد بك
وأيوب بك ورضوان بك وأحمد
بك بشناق المعروف بالجزاز
وحسن بك المجداوى وعلى
بك الطنطاوى وأحمد بن الجيـح
بصالح بك ومن خلفهم الجند
والمماليك والطوائف فلما
وصلوا إلى مضيق الطريق
عند المغارق بسوية عصفور
تأخر محمد بك ومن معه عن
صالح بك قليلا وأحدث له
محمد بك حادثة مع سائيه
وسحب سيفه من غمده
مريعا وضرب صالح بك
وسحب الآخرون سيفوفهم
ما هذا أجدد بك بشناق
وكلوا قتلته ووقع طريقا

على الأرض وروح الجماعة الضاربون وطوائفهم إلى القلعة وعند ما رآه المماليك صالح بك
وأتباعه ما نزل بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القائلون بالقلعة وجلسوا مع بعضهم يتحدثون عاتبوا

والنجالي الهادي ونهبوا ديارهم واشبه وحضر والملك وبات الى قصر حاج عليه بسبب واقعة حسين بك وخليل بك
لما تيسر الى دجوة بعد واقعة الدير من والجراح قدم لهم التقادم وساعدتهم ١٥ بالكاف والذبايح ونحو ذلك والعرض

الباطني اجتهاده في ازالة
أصحاب المظاهر كائنا ما كان
(وفي يوم الاثنين تاسع عشره)
أمر على بك باخراج علي كخدا
الخربطلي منقيا وكذلك
يوسف كخدا معملوكه وفي
حسن أفسدى درب التمسى
واخوته الى الدويس ليذهبوا
الى الحجاز وسليمان كخدا
الحلبي وعثمان كخدا عزبان
المنقوخ وكان خليل بك
الاسيوطي بالشرقية فلما سمع
بقتل صالح بك هرب الى غرة
(وفي يوم الاحد خامس جمادى
الاولى) طلع على بك الى
القلعة وقلد ثلاثة صنماحق
من أتباعه وكذلك وجاقلية
وقلد أيوب بك تابعه ولاية
جرجا وحسن بك رضوان أمير
حج وقداوالى (وفي جمادى
الآخرة) قلد اسمعيل بك
الدقردارية وصرف المواهب
في ذلك اليوم (وفي منتصف
شهر رجب) وصل أغا من
الديار الرومية وعلى يده مرسوم
بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا
بالديوان وقروا المرسوم
وكان على بك أحضر سليمان
بك الشابورى من نفيه
بتاحية المنصورة وكان منقيا
هناك من ستة اثنين وسبعة
ومائة وألف (وفي يوم الثلاثاء)

شهر يارما تريد ان تصنع قال أريد فربا بفتح والترك قال انالترضى منهم ان يدهونامن
دون الباب قال عبد الرحمن لكتنا لا نرضى حتى نغزوهم في ديارهم وبالله ان معنا
أقواما لو ياذن لهم أميرنا في الامعان لبلغت بهم الروم قال وما هم قال أقوام صعبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا الامر بنية ولا يزال هذا الامر لهم دأغا ولا يزال
النصر معهم حتى يغيرهم من يعلمهم وحتى يلتقوا عن حالهم فغزا بلخ غزاة في زمن
عمر فقالوا ما اجترأ علينا الاومعه الملائكة تمنعهم من الموت فهربوا منه وتحصنوا
فرجع بالغنية والظفر وقد بلغت خيله البيضا على رأس مائتي فرسخ من بلخ وعادوا
ولم يقتل منهم أحد ثم غزاهم أيام عثمان بن عفان غزوات فظفر كما كان يظفر حتى
تبدل أهل الكوفة لاستعمال عثمان من كان ارتداستصلا حالهم فزادهم فسادا فغزا
عبد الرحمن بن ربيعة بعد ذلك فتدارت الترك واجتءوا في القياض فرمى رجل منهم
رجلا من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه أصحابه فخرجوا عليه عند ذلك فاقتتلوا
واشدقتالهم ونادى مناد من الجوصبر اهدد الرحمن وموعدكم الجنة فقاتل عبد الرحمن
حتى قتل وانكشف أصحابه وأخذ الراية سليمان بن ربيعة أخوه فقاتل بها ونادى مناد
من الجوصبر آل سليمان فقال سليمان أوتري جزعا وخرج سليمان بالناس معه أبو هريرة
الدوسي على جيلان فقطعوها الى جرجان ولم يمتنعهم ذلك من انجاء جسد عبد الرحمن
فهم يستقون به الى الآن

هـ (ذ كرتعديل الفتوح بين أهل الكوفة والبصرة) هـ

في هذه السنة عدل عمر فتوح أهل الكوفة والبصرة بينهم وسبب ذلك ان عمر بن
سراقة كتب الى عمر بن الخطاب يذكرك له كثرة أهل البصرة وعجز خراجهم عنهم وسأله
ان يزدهم أحد المساهين أو ماسبذان وبلغ أهل الكوفة ذلك وقالوا العماد بن ياسر
وكان على الكوفة أمير أسنة وبعض أخرى أكتب الى عمر أن راميهم زوايدج لنا
دونهم لم يعينونا عليهم ما ولم يلحقونا حتى اقتتضناهم فلم يفعل عماد فقال له عطاء دأبها
العبد الاجدع فعلا من نزع فيمننا فقال اقدس سببت أحب أذنى الى فابعضوه لذلك
واختصم أهل الكوفة وأهل البصرة وادعى أهل البصرة قري اقتتضها أبو موسى دون
أصحابان أيام أمية هجر بن الخطاب أهل الكوفة فقال لهم أهل الكوفة تأتيه ونامدا
وقد افتتحتنا البلاد فاشبناكم في المغانم والذمة فمتمنا والارض أرضنا فقال عمر صدقوا
فقال أهل الايام والقادسية عن سكن البصرة فلهظونا نصيبا ما نحن شركاؤكم فيه
من سوادهم وحواشيهم فاعطاهم عمر مائة دينار برضا أهل الكوفة أخذها من شهد
الايام والقادسية ولما ولي معاوية وكان هو الذي جند قنسر بن من أتاه من أهل
العراقين أيام علي وانما كان قنسر بن رستاق من رستاق حص فاخذهم معاوية
حين ولي بنصيبهم من فتوح العراق واذر بيجان والموصل والباب لانه من فتوح أهل

عملوا الديوان بالقلعة ولبسوا سليمان بك الشابورى أمير السفر الموجه الى الروم وأخذوا في تشييده وسافر محمد بك
أبو الذهب بتجر يده ووجهه جلة من الصنماحق والمقاتلين لما نذبه شيخ العرب همام فلما قربوا من بلاده ترددت بينهم الرسل

مراقبة الجماعة له ومناذرتهم له عند استقرارهم بالقاعة تخيل ودخله الوهم وتحقق في ظنه بحسم القضية فلما نزلوا من القاعة وانصرفوا الى منازلهم تفكر تلك الليلة ونج من مصر وذهب الى الاسكندرية واوصى حريمه بكتمان امره

لا دل اذ ربحان كتابا بالصلم وفيما قدم عتبة على عمر بالجبيص الذي كان اهدى له وكان عمر يأخذ عماله بموافاة الموسم كل سنة يمنهم بذلك عن الظلم

(ذ كرفتح الباب)

في هذه السنة كن فتح الباب وكان عمر ودأب موسى الى البصرة وبعث سراقة بن عمرو وكان يدعى ذا النور الى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وكان أيضا يدعى ذا النور وجعل على احدى مجنبيه حذيفة بن أسيد الغفاري وعلى الاخرى بكير ابن عبد الله الليثي وكان بكير سبقة الى الباب وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعة الباهلي فسار سراقة فلما خرج من اذربيجان قدم بكير الى الباب وكان عمر قد أمد سراقة بجبيب بن مسلمة من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن حنظلة ولما أطل عبد الرحمن ابن ربيعة على الباب والملك بها يومئذ شهر ياروه ومن ولد شهر يار الذي أفسد بني اسرائيل وأعزى الشام بهم فكانت شهر يار واستامنهم على أن ياتيه ففعل فأتاه فقال اني بازا معدو كلب وأمم مختلفة ليست لهم احساب ولا ينبغي لذي الحسب والعقل ان يعينهم على ذى الحسب ولست من الفتح ولا الاومن في شئ وانكم قد غلبتم على بلادى وأمتى فانامنكم ويدي مع أيديكم وخزيتي اليكم والنصر لكم والقيام بما تحبون فلا تسومونا الجزية فتوهنونا بعددكم قال فسيره عبد الرحمن الى سراقة فلقبه بمثل ذلك فقبل منه سراقة ذلك وقال لا يدمن الجزية ممن يقيم ولا يجارب العدو وفاجابه الى ذلك وكتب سراقة في ذلك الى عمر فاجازه عمر واستحسنه

(ذ كرفتح موقان)

لما فرغ سراقة من الباب أرسل بكير بن عبد الله وجبيب بن مسلمة وحذيفة بن أسيد وسلمان بن ربيعة الى أهل تلك الجبال المحيطة بدارمينة فوجه بكير الى موقان وحبيدا الى تغليس وحذيفة الى جبال اللان وسلمان الى الوجه الاخر وكتب سراقة بالفتح الى عمر وبارساله ولا التفرا الى الجهات المذكورة فأتى عمر أمر لم يظن أن يستعمله بغير مؤنة لانه فرج عظيم وجند عظيم فلما استسقوا واستقلوا الاسلام وعدله مات سراقة واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة ولم يفتح أحدا من أولئك القواد الا بكير فانه فاض أهل موقان ثم تراجعوا الى الجزية عن كل عالم دينار وكان فتحها سنة احدى وعشرين ولما بلغ عمر موت سراقة واستخلفه عبد الرحمن بن ربيعة أقرب عبد الرحمن على فرج الباب وأمر بغيره والترك (أسيد في هذه التراجم بفتح الهمزة وكسر السين والنون في الموضعين بالراء)

(ذ كرفتح والترك)

لما أمر عمر عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك خرج بالناس حتى قطع الباب فقال له

ما مكنهم حتى يتباعد عن مصر فلما تأخر حضوره منزل على بيلدور كويه سلوا عنه فقبيل له انه متوعلك فخر اليه في ثاني يوم محمد بيلدور ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منه فدخل الى محل مبيتة فلم يجد في فراشه فقال منه حريمه فقالوا لا نعلم له محلا ولم ياذن لاحد بالدخول عليه وقتشوا عليه فلم يجدوه وارسل على بيلدور عبد الرحمن اغا وامره بالتفتيش عليه وقله فاحاط بالبيت وهو بيت شكره فره وقتش عليه في البيت والخفة فلم يجده وهو قد كان هربا اليه الواقعة في صورة جزائري مغربي وقصص تخيمته وسعى بمفرده الى شلقان وسافر الى بحري ووصل السعاة بحبزه الى بيلدور بانه بالاسكندرية فارسل بالقبض عليه فوجدوه منزل بالقبطانة واحتج بها وكان من امره ما كان بعد ذلك كما سبق وهو احمد باشا الجزار الشهير الذي كرك الذي تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج النجاشي وطار حبيته في الممالك (وفيه) حين على بيلدور تجر بدة على سليمان بن جبيب وعرب الجزيرة قتل محمد بن جبيب بدة الى هرب الجزيرة وايوب بيلدور الى سوريا فلما اذهبه ايوب بيلدور الى دجوة فلم يجد بها احدا وكان سليمان في سدة نهر ورواقي الحبسية يتفرق في البلاد فلما وصله الخبر ركب من سدة نهر وهرى بمن معه الى الجحيم

فامتنع من التزول وأغلق بابه ولم يكن قد نذره أحد سوى زوجته وهي أيضا جارية تركة وعمره بنقذته وقرابته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من الباب وصارت زوجته تعمر له وهو ٢٧ يضرب حتى قتل منهم أناسا وأخرج كذلك واستمر على ذلك

يومين وهو يحارب وحده وتكاثر بوابه عليه وقتلوا من أتباعه وهو معتمد عليهم الى ان فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان فصد عنهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج وتكاثر بوابه عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالى (وفي تاسع شهره) صرفت الموابج على الناس والغفراء (وفي ثامن شهره) خرج موكب السفر الموجه الى الروم في نجم زائد (وفي عاشر رمضان) قبض على بك على المعلم اسحق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضربه حتى مات وكذلك صادرانسا كثيرة في أموالهم من التجار مثل العشوائيين والكهنة وغيرهم وأعوذني ابتدع المصادرات وسلب الأموال من مبادئ ظهوره واقتدى به من بعده (وفي شوال) هبأه إلى بك هدية حافلة وخيولاً ماهرة جيادا وأرسله إلى اسلا مبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم أغا من أراج بانسا وكتب مكاتبات إلى الدولة

كل شيء في كتابه وسار بزدجرد من الري الى اصبهان ثم منها الى كرمان والتمار معه ثم قصد خراسان فأقوى مرو فزلهما وبخ طنار بيتا وأطمان وأمن من ان يؤتى ودان له من بقي من الاعاجم وكاتب الهرزبان واثار اهل فارس فنسكنوا واثار اهل الجبال والقيروزان فنسكنوا فاذن عمر للمسلمين فدخلوا بلاد الفرس فسار الاحنف الى خراسان فدخلها من الطيسين فافتتح هراة عنوة واستخلف عليهم صاحبدين فلان العبدى ثم سار نحو مرو الشاهجان فارس الى نيسابور مطرف بن عبد الله بن الشيخير والى سرخس المحرث بن حسان فلما دنا الاحنف من مرو الشاهجان خرج منها بزدجرد الى مرو الروذ حتى نزلهما وقال الاحنف مرو الشاهجان وكتب بزدجرد وهو بمرو الروذ الى خاقان والى ملك الصغد والى ملك الصين يستمدحهم وخرج الاحنف من مرو الشاهجان واستخلف عليهم حارث بن النعمان الباهلي بعدما لحقت به امداد اهل الكوفة وسار نحو مرو الروذ فلما سمع بزدجرد سار ههنا الى بلخ ونزل الاحنف مرو الروذ وقدم اهل الكوفة الى بزدجرد واتبعهم الاحنف فالتقى اهل الكوفة وبزدجرد ببلخ فانهم بزدجرد وعبر النهر ولحق الاحنف باهل الكوفة وقد فتح الله عليهم فبلغ من فتوحهم وتتابع اهل خراسان من هرب وشد على الصلح فيسما بين نيسابور الى طخارستان وعاد الاحنف الى مرو الروذ فزلهما وامتنع على طخارستان ربيع بن عامر وكتب الاحنف الى عمر بالفتح فقال عمر وددت ان بيننا وبينهم البحر ان نار فقال على ولم يا امير المؤمنين قال لان اهلها سينتفضون منها ثلاث مرات فيجتاهون (٣) في الشاة فكان ذلك باهلها أحب الى من ان يكون بالمسلمين وكتب عمر الى الاحنف ان يقتصر على مادون النهر ولا يجوز له ولما عبر بزدجرد النهر مهران وما اتحد خاقان في التبرك وأهل فرغانة والصغد فرجع بزدجرد وخاقان الى خراسان فزلهما ورجع اهل الكوفة الى الاحنف بمرو الروذ ونزل المشركون عليه بمرو ايضا وكان الاحنف لما بلغه خبر عبور بزدجرد وخاقان النهر اليه خرج ليلا لا يسمع هل يسمع برأى يتنقب به فخر برجلين يتقيان علقا وأحدهما يقول لصاحبه لو أسندنا الامير الى هذا الجبل فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقا وكان الجبل في ظهورنا فلا يأوتونا من خلفنا وكان قتالنا من وجه واحد رجوت ان ينصرنا الله فرجع فلما أصبح جمع الناس ورحل بهم الى سفح الجبل وكان معه من اهل البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة نحو مائة وأقبلت التبرك ومن معها اقتزلت وجعلوا يغادونهم القتال ويرادونهم وفي الليل يتنحون عنهم فخرج الاحنف ليلية طليعة لاصحابه حتى اذا كان قريبا من عسكر خاقان وقف فلما كان في وجهه الصبح خرج فارس التبرك بطوقه فضرب عليه ثم وقف من العسكر موقفا يقيه منه فحمل عليه الاحنف فتقاتلا فقطعته الاحنف فقتله وأخذ طوق التبرك ووقف فخرج آخر من التبرك ففعل فعل صاحبه فحمل عليه الاحنف فتقاتلا فقطعته فقتله وأخذ طوقه ووقف ثم خرج الثالث من

٣ مل ث ورجاله والتمس من الشيخ الوالد أن يكتب له إضام مكاتبات لما يعتقده من قبول كلامه وإشارته عندهم ومضمون ذلك الشكوى من عثمان بك ابن العظم والى الشام وطلب عزله عن باب سبب انضمام

واصل الحوامه على أن يكون الشيخ العرب همام من حدود برديس ولا يتعدى حكمه لما بعدها واتفقوا على ذلك ثم بلغ
شيخ العرب انه ولد لعمدك مولود ١٦ فارسل له بالتجاوز عن برديس أيضا انعاما منه للولود ورجع محمدك زمن

الكوفة وكان أهل الجزيرة والموصل يومئذ نافلة انتقل اليها كل من نزل بهجرة من
أهل البلد في أيام على فاعطاهم معاوية من ذلك نصيبا وكفراهل أرمنية أيام معاوية
وقد أرحبب بن مسلمة على الباب وحبيب يومئذ يجرزان وكاتب أهل تغليس وتلك
الجبال من جرزان فاستجابوا له

(ذكر عزل عماد بن ياسر عن الكوفة وولاية أبي موسى والمغيرة بن شعبه)

وفيها عزل عمر بن الخطاب عماد بن ياسر عن الكوفة واستعمل أبي موسى وسبب ذلك
أن أهل الكوفة شكروه وقالوا له انه لا يحتمل ما هو فيه وانه ليس بأمين ويرأه أهل
الكوفة فدعاه عمر فخرج معه وقد كانوا أشد عليه من تخلف عنه وقالوا انه غير كاف
وعالم بالسياسة ولا يدري على ما استعملته وكان منهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار
وبحر بن عبد الله فسماهم فغزاه عمر وقال عمر لعماد اسألك العزل قال ما سرتي حين
استعملت ولقد ساءتني حين عزلت فقال له قد علمت ما أنت بصاحب عمل ولكني
تأولت وزريდან نحن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ثم
أقبل عمر على أهل الكوفة فقال من تريدون قالوا أبا موسى فأمره عليهم بعد هار فقام
عليهم سنة فباع غلامه العلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وجأه معه وقالوا ان غلامه
يتجبر في جسرنا فعزله عنهم وصرفه إلى البصرة وصرف عمر بن سراقه إلى الجزيرة وخلا
عمر في ناحية المسجد فنام فأتاه المغيرة بن شعبه فخرسه حتى استيقظ فقال ما فعلت هذا
يا أمير المؤمنين إلا من عظيم فقال وای شئ أعظم من مائة ألف لا يرضون عن أمير ولا
يرضي عنهم أمير واحيطت الكوفة على مائة ألف مقاتل وأتاه أصحابه فقالوا ما شأنك
فقال إن أهل الكوفة قد هضوني واستشارهم فممن يوليه وقال ما تقولون في تولية رجل
ضعيف مسلم أو رجل قوى مسدد فقال المغيرة أما الضعيف المسلم فإن أسلامه لنفسه
وضعه عليه وأما القوى المسدد فإن سداه لنفسه وقوته للمسلمين فولي المغيرة الكوفة
فبقي عليها حتى مات عمر وذلك نحو ستين وزيادة وقال له حين بعثه يا مغيرة ليا منك
الأبرار وليخلفك العجارج ثم أراد عمر أن يبعث سعدا على عمل المغيرة فقتل عمر قبل ذلك
فأرضى به

(ذكر فتح خراسان)

وفي هذه السنة غزا الأحنف بن قيس خراسان في قول بعضهم وقيل سنة ثمان عشرة
وسبب ذلك أن يزيد بن معاوية سار إلى الري بعد هزيمة أهل جلولاء واتهمني إليها وعليها
أبان جاذويه وثب عليه فآخذة فقال يزيد ديابان تغدوني قال لا ولكن قد تركت
ملكك نصاري يدغرك فأجبت أن أكتب على ما كان لي من شئ وأخذ خاتم
يزيد ودوا كتب الصلك بكل ما أعجبه ثم ختم عليها وأورد الخاتم ثم أتى بعد سعدا فآخذ عليه

معه إلى مصر (وفيه) قبض
على بك علي الشيخ أحمد
الكتبي المعروف بالسقط
وضربه علة قوية وأمر
بنفيه إلى قبرص فلما نزل إلى
البحر الرومي ذهب إلى
اسلامبول وصاهر حسن
أفندي قطه مسكين المنجم
وأقام هناك إلى أن مات
وكان المذكور من دهاة العالم
يسكن في القضايا والدعاوى يجي
الباطل ويبطال الحق بحسن
سبكه وتداخله (وفي سابع
هشهر) حصلت قلعة من
جهة وإلى مصر محمد باشا وكان
أراد أن يحدث حركة فوشى به
أكتفاه به الله بك إلى على
بك فاصبحوا وملكوا الأبواب
والرميلة والجسر وحوالي
القلعة وأمره بالنزول فقتل
من باب الميدان إلى بيت أحمد
بك كشك وأجلسوا عنده
الخرمسية (وفي يوم الأحد
قرة شعبان) تغلب على بك
فأقامية هرضا عن الباشا
(وفي يوم الخميس) أرسل على
بك عبد الرحمن أغا مستقظان
إلى رجل من الاجناد يسمى
اسماعيل أغا من القاسمية
وأمره بقتله وكان اسمعيل هذا
منفيا جهة بحري وحضر إلى
مصر قبل ذلك وأقام بيته
جهة الصليبية وكان مشهورا بالشجاعة والقروسية والاقدام فلما وصل الا فآخذاه بيته وطلبه
ونظر إلى الا فآخذاه باتباعه ينتظرونه علم انه يطلبه ليقته كغيره لانه تقدم قتله لانا كثره على هذا النسب بامر على بك

بالأزهر وأقضى نحو ستين سنة شايخه كبيرون منهم الشهاب أحمد بن الفقيه ورؤسوا الطواغيت امام الجامع الأزهر والشيخ
منصور المنوفي والشهاب أحمد الحلبي والشيخ عبد ربه الديوب والشيخ ١٩ عبد الرؤف البشيشي والشيخ محمد

أبو العز الجعي والشيخ محمد
الامافي والشيخ عبد الجواد
الحلي الشافعيون والشيخ محمد
السجلمامي والشيخ أحمد
النفاوي والشيخ سليمان
الحسيني والشيخ عبد الله
الكنكسي والشيخ محمد
الصغير الوردزي وابن زكري
والشيخ أحمد الهشتوكي
والشيخ سليمان الشيرخني
والسيد عبد القادر المغربي
ومحمد القسطنطيني ومحمد
الشرقي المالكيني ورحل
الى الحرمين في سنة عشرين
ومائة وألف فسمع من البصري
والخلي في سنة أربع
وعشرين ومائة وألف ثم
في سنة ثلاثين ومائة وألف

وجل في هذه الرحلات علومها
جدة وأجازة مولاي الطبيب ابن
مولاي عبد الله الشريفي
الحسيني وجعله خليفة بمصر
وله شيوخ كثيرون غير من
ذكرت وقد وجدت في بعض
اجازاته تفصيل ما سمعه من
شيوخه مانصه على البصري
والخلي أوائل الكتب الستة

والاجازة العامة مع حديث
الرجة بشرطه وعلى الاطفيحي
بعض كتب الفقه والحديث
والتصوف والاجازة العامة
وعلى السجلمامي في سنة

ان ابعث اليك يحنذاؤه عمرو وآخرون باصين الجهالة بما يحق على وليكن هؤلاء القوم
الذين وصف في رسولا لويحا ولون الجبال لمدوها ولوخلاهم سرهم أزالوني ماداموا
على وصف قسائمهم وارض منهم بالمسألة ولا تبيحهم عالم يعجوك فاقام يزجدر بغرغاة
ومعه آل كسرى يعهد من خافان ولما وصل خبر الفتح الى عمر بن الخطاب جمع الناس
وخطبهم وقرأ عليهم كتاب الفتح وجد الله في خطبته على انجاز وعده ثم قال الاوان ملك
الجهوسية قد هلك فليسوا بملك كون من بلادهم شبرا يضرب بملك الاوان الله قد اورثكم
ارضهم وديارهم وأموالهم وأبناءهم لينظر كيف تعملون فلا تبدلوا فيستبدل الله بكم
غيركم فاني لا أخاف على هذه الامة ان تؤتى الامن قبلكم وقيل ان فتح خراسان كان
زمن عثمان وسيردهناك

*(ذكر فتح شهر زور ورواصاغان) *

لما استعمل عمر مزدة بن قيس على حلوان حاول فتح شهر زور فلم يقدر عليها فغزاها
عنته بن فر قد فتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان فكانت العقارب نصيب الرجل
من المسلمين فعموت وصالح أهل الصاغان ودارا بان على الجزية والخراج وقتل خلقا
كثيرا من الأكراد وكتب الى عمران فتوحى قد بلغ اذريجان فولاه اياها وولى هرمة
ابن عرجة الموصل ولم يزل شهر زور وأعمالها مضومة الى الموصل حتى أفردت عنها
آخر خلافة الرشيد

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا معاوية بلاد الروم ودخلها في عشرة آلاف فارس من المسلمين وفيها
ولد يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب
وكان عماله على الامصار فيها عماله في السنة قبلها الا الكوفة فان عامله كان عليها
المغيرة بن شعبة والا البصرة فان عامله عليها صار ابا موسى الاشعري

*(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين) *

قال بعضهم كان فتح اصطخر سنة ثلاث وعشرين وقيل كان فتحها بعد توج الآخرة

*(ذكر الخبر عن فتح توج) *

لما خرج أهل البصرة الذين توجهوا الى فارس أمراء عليها وكان معها سارية بن زئيم
الكناني فساروا أهل فارس مجتمعون بتوج فلم يقصدهم المسلمون بل توجه أمير
الى الجهة التي أمر بها وبلغ ذلك أهل فارس فافترقوا الى بلدانهم كما افترق المسلمون
فكانت تلك هزيمتهم وتشت أمورهم فقصد مجاشع بن مسعود لسابور وادشيزخه
فالتقى هو والفرس بتوج فاقبلوا ما شاء الله ثم انهزم الفرس وقتلهم المسلمون كيف

سنة وعشرين ومائة ألف الكبرى السنوسى ومختصره المنطقى وشرح بعض آله القزويني وأول البخاري الى كتب
الفصل وبعض الحكم العطائية وأجازة وعلى ابن ذكرى أوائل الستة وأجازة وعلى الكنكسي الصحيح بطريقه وشرح العقائد

العريشي ومحمد افندي البردي
(وفي ثاني عشر ذي القعدة)
رسم بنفي جماعة من الامراء
ايضا وفيهم ابراهيم اغا الساعي
اختيار متفرقة واسماعيل
افندي جاو يشان و خليل اغا
باش جاو يشان جليان
وباشجاويش تفكيديان ومحمد
افندي جرا كسة ورضوان
بك تابع حسن بك رضوان
والزعفراني فارسيل منهم الى
دهلياط ورشيد واسكندرية
وقبلي واخذ منهم دراهم قبل
خروجهم واستولى على بلادهم
وفرقاتي اتباعه وكانت هذه
طريقته فحين يخرجهم يستصفي
أهلهم أولا ثم يخرجهم
ويأخذ بلادهم وأقطاعهم
فيغير قهاهلي ماليكه واتباعه
الذين يؤمرهم في مكاتهم وفي
ايضا ابراهيم كفتدا بملك
وابنه محمد الى رشيد وكان
ابراهيم هذا كفتدا ثم هزله
وولاه الحسبة فلما نفاه ولي
مكانه في الحسبة مصطفى اغا
والله أعلم
(وأما من مات في هذه السنة
من المشايخ والاعيان)
(مات) الامام الفقيه المحدث
الاصولي المتكلم شيخ الاسلام
وعمدة الانام الشيخ احمد بن
الحسن بن عبد الكريم بن
محمد بن يوسف بن كريم الدين

بعض المصر بين المطرودين اليه ومعاونته لهم وطلب منه ان يرسل من طرفه اناسا مخصوصين فارسل الشيخ عبد الرحمن
فصاروا مع المدينة وقرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامي ايضا

الترك ففعل فعل الرجلين فعمل عليه الاحنف فقتله ثم انصرف الاحنف الى عسكره
وكانت عادة الترك انهم لا يخرجون حتى يخرج ثلاثتهم من فرسانهم اكفاء كلهم
يضرب ببطله ثم يخرجون بعنف ورج الثالث فلما خرجوا تلك الليلة بعد الثالث قاتوا
على فرسانهم مقتلين تسام خاقان و طير فقال قد طال مقامنا وقد اصاب فرساننا ما لنا
في قتال هؤلاء القوم خير فرجعوا وارفع النهار للمسلمين ولم يروا منهم أحدا وأتاهم الخبر
بانصرف خاقان والترك الى باغ وقد كان يزجر دجرك خاقان مقابل المسلمين بمرو الروذ
وانصرف الى مرو والشاهمان فخص حارثة بن النعمان ومن معه فصرهم واستخرج
خزائنه من موضعهما وخاقان مقسم ببلغ فلما جمع يزجر دجرك خاقان وكانت كبيرة عظيمة
وأراد ان يلحق بخاقان قال له أهل فارس أي شيء تريد ان تصنع قال أريد اللحاق بخاقان
فاكون معه أو بالعصين قالوا له ان هذا رأى سوء ارجع بنا الى هؤلاء القوم فنصالحهم
فانهم أوفياءهم أهل دين وان عدوا يلينا في بلادنا أحب الينا ملكتهم من عدو يلينا في
بلادهم ولا دين لهم ولا ندرى ما وفاقهم فاني علمهم فقالوا دع خزائننا نردها الى بلادنا ومن
يلينا لا نخرجها من بلادنا فاني فاعتزلوه وقاتلوه فلهزموه وأخذوا الخزان واستولوا عليها
وانزهم منهم ومحق بخاقان وعبر النهر من بلغ الى فرغانة وأقام يزجر دجرك ببلد الترك فلم يزل
مقبلا من عمر كله الى أن كفر أهل خراسان زمن عثمان وكان يكاتبهم ويكاتبونه
وسيرد ذلك في موضعه ثم أقبل أهل فارس بعد رحيل يزجر دجرك على الاحنف
فصالحوه ودفعوا اليه تلك الخزان والاموال وتراجعوا الى بلادهم وأموالهم على
أفضل ما كانوا عليه زمن الاكاسرة واغتبطوا بتلك المسلمين وأصاب الفارس يوم
يزجر دجركهم يوم فادسية وسار الاحنف الى بلغ فزله بعد عبور خاقان النهر منها ونزل
أهل الكوفة في كورها الاربع ثم رجع الى مرو الروذ فزلهما وكتب بخطم خاقان
وزجر دجرك الى مرو ولما عبر خاقان وزجر دجرك النهر لقوا رسول يزجر دجرك الذي أرسله الى ملك
الصين فاخبرهما ان ملك الصين قال له صف لي هؤلاء القوم الذين أخرجوكم من
بلادكم فاني أراك قد كرتهم منكم وكثرة منكم ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل منكم مع
كثرتكم الانخبر عندهم وشرفكم فقلت سئلي عما أحببت فقال أوفدون بالعهدي قلت
نعم قال وما يقولون لكم قبل القتال قال قلت يدعوننا الى واحدة من ثلاث اما دينهم فان
أجبنا أجزونا مجراهم أو الجزية والمنعة أو المنايذة قال فكيف طاهتهم أمراهم قلت
أطوع قوم وأرشدتهم قال فما يجادلون وما يجرمون فاخبرته قال هل يجادلون ما جرم
عليهم أو يجرمون ما حل لهم قلت لا قال فان هؤلاء القوم لا يزالون على ظفر حتى
يجلوا حرامهم أو يجرموا حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم فاخبرته وعن مطاياهم
فقلت الخيل العرب ووصفتها له فقال نعمت المحصون ووصفت له الابل وبروكها
وقيامها بجملها فقال هذه صفة دواب طوال الاضاق وكتب معها الى يزجر دجرك انه لم يغني

الكرمي الخالدي الشافعي الازهرى الشهير بالجوهري وانما قيل له الجوهري لان والده كان
يسمى الجوهري فعرف به وله عصر سنة ست وتسعين وألف واشتغل بالعلم ورجل في تحصيله حتى فاق أهل عصره ودرس

بأهله وقياله وألقى الدروس وانتفع به الوارثون ثم عاد إلى مصر فاجتمع عن الناس وانتفع في منزله بزار وبيشرك به
وله تأليف منها منة العبيد من رتبة التقليد في التوحيد وحاشية ٢١ على عبد السلام ورسالة في الاولية

عنه وكان من أشد الناس فقام ارضيهم فاحذر جله وقال هذا مقام العائدين وأعطاه
عهدا وأصاب عبيد الله مخيق فلو صاهم وقال انكم ستقتلون هذه المدينة ان شاء
الله فاقبلوهم في ساعة فيها فقهوا فقتلوا منهم بشرا كثيرا ومات عبيد الله بن معمر وقيل
ان قتله كان سنة تسع وعشرين

• (ذ كرت فتح فساد ابا جرد) •

وقصد سارية بن زعيم الدثلي فساد ابا جرد حتى انتهى الى عسكرهم فقتل عليهم
وحاصرهم ما شاء الله ثم انهم استمدوا وتجمعوا وتجمعت اليهم اكراد فارس فدهم
المسلمين امر عظيم وجمع كثير وأتاهم الفرس من كل جانب فرأى عمر فيما يرى النائم
تلك الليلة معركتهم وعددهم في ساعة من النهار فنادى من القلعة الصلاة جامعة حتى
اذا كان في الساعة التي رأى فيها ما رأى خرج اليهم وكان ابن زعيم والمسلمون بهراء
ان أقاموا فيها أحيط بهم وان استندوا الى جبل من خلفهم لم يؤتوا الا من وجه واحد
فقام فقال يا أيها الناس اني رأيت هذين الجمعين واخبر بجهلها وصاح عمر وهو يخطب
باسارية بن زعيم الجبل ثم أقبل عليهم وقال ان الله جنودا ولعل بعضنا ان يبلغهم
فسمع سارية ومن معه الصوت فلبثوا الى الجبل ثم قاتلوهم فهزمهم الله وأصاب
المسلمون مغناهم وأصابوا في الغنائم سقظا فيه جوهر فاستوهبهم سارية وبعت به
وبالفتح مع رجل الى عمر فقدم على عمر وهو يطعم الطعام فامرهم فجلسوا كل فلما انصرف
عمر تبعه الرسول فظن عمر انه لم يشبع فامرهم فدخل بيته فلما جلس أتى عمر بفدائه خبز
وزيت وملح جريش فاكلا فلما فرغا قال الرجل أنا رسول سارية يا أمير المؤمنين قال
مرحبا وأهلا ثم أدناه حتى مس ركبته وسأله عن المسلمين فاخبره بقصة الدراج فظفر
اليه وصاح به لا ولا كرامة حتى يقدم على ذلك الجند فيقتله به بينهم فطرده فقال يا أمير
المؤمنين اني قد انصيت جلي واستقرضت في جائزتي فاعطني ما أتبلغ به فما زال به حتى
أبدله بعيرا من ابل الصدقة وجعل بعيره في ابل الصدقة ورجع الرسول مغضوبا عليه
محرما وما وسال أهل المدينة الرسول هل سمعوا شيئا يوم الواقعة قال نعم سمعنا سارية
الجبل الجبل وقد كدناهم لك فلجنا انا اليه ففتح الله علينا

• (ذ كرت فتح كرمان) •

ثم قصد سهيل بن عدي كرمان وحققه أيضا عبد الله بن عبد الله بن هببان وحشد لهم
أهل كرمان واسد تعاونوا عليهم بالقصص فاقبلوا في اذان أرضهم فغض الله تعالى
المشركين وأخذ المسلمون عليهم الطريق وقتل النسييرين هروا واليهي مرز بانها فدخل
النسيير من قبل طريق القرى اليوم الى جريف وعبد الله بن عبد الله من مغارة سير
فأصابوا ما أرادوا ومن بعير أو شاة فقتلوا الابل والغنم ففكها صوها بالانمان لعظم البخت

وأخرى في حياة الانبياء في
قبورهم وأخرى في القرانيق
وغيرها لو كانت وفاته وقت
الغروب يوم الاربعاء ثامن
جادي الاولى من السنة
وجهر بصياحه وصلى عليه
بالجامع الازهر عشه حافظ
ودفن بالزاوية القادرية داخل
درب شمس الدولة رحمه الله
ورثاه نادرة العصر الامامة
الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوي
بهذه القصيدة القريظة وهي •
يادهر مالك بالمكانة تحترى
ولقد أرباب المكارم تحترى
تقتال مناهج ادم ما جدد
طابت طمأنينه بطيب الغنصر
تردى الكريم ابن الكريم
وما ترى

حقا لعهد الماهر المنصور
ان أصبح المولى عز يزعميرة •
أمسية في ذل خل أحقر
يغدو كريم النفس وهو مقدم
فيروح في هون به متقهقر
واذا حلت بالصقو حالة •
مررتا بنقص عيش أكرز
لو كنت ترعى في الافاضل حقهم
أبقيت مجمع شملهم في العصر
من لي يساعدي لدهر معتد •
الغدر شيمته خون مغترى
في فقد كهف الفضل مجد اولي
النهى
معروف ذكر في التوري لم يشكر

حاوي الفضائل والة واصل والتمني • والجود والمجد الاصيل المغفر •
أمواله قد فت بدد الجواهر • هو عروة وثقى بها العاصم الوردي •
هنا انتطاع حبال ورد الابر •

للسعد وقائد السنوسي وشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الى آخره وشرح الالفية للكويتي والمطول بتمامه
وشرح التلخيص وعلى المشتوكي ٢٠ الاجازة بآثارها وعلى النفاوي شرح التلخيص مراد وشرح الفية المصطلح

وشرح الوردقات وعلى الديوي
شرح المنهج لتبليغ الاسلام
مراد وشرح التحرير وشرح
الفية ابن الهيثم وشرح
التلخيص وشرح ابن عقيل
على الالفية وشرح الجزرية
وعلى المتن في جمع الجوامع
وتحريره للخطي وشرح التلخيص
وعلى ابن الفقيه شرح التحرير
وشرح الخطيب مراد وشرح
العقائد النسفية وشرح التلخيص
والنحوي وعلى الطوسي
شرح الخطيب وابن قاسم
مراد وشرح الجوهرة لعبد
السلام وعلى الخليلي البخاري
وشرح التلخيص والاشعري
والعصام وشرح الوردقات وعلى
الحصيني شرح الكبرى
للسنوسي بتمامه وعلى
الشيرخيني شرح الرحبية
وشرح الأجرومية وغيرهما
وعلى الورزازي شرح الكبرى
بتمامه مراد وشرح الصغرى
وشرح مختصر السنوسي
والتفسير وغيره وعلى البشبيشي
المنهج مراد وجمع الجوامع
مراد والتلخيص والفية المصطلح
والشمائل وشرح التحرير
لذكر يا وغيره هذا نص
ما وجدته بخطه واجتمع بالقطب
سیدی احمد بن ناصر فاجازه
لفظا وكتابه من اجازة ابو

شاوا كل قتلة وغنما في عسكرهم وحصروا توج فافتحوها وقتلوا منهم خلقا كثيرا
وغنما فيها وهذه توج الاخرة والاولى هي التي استقدمتها جند العلاء بن الحضرمي
ايام ماوس ثم دعوا الى الجزية فخرجوا واقرها واربها وارسل مجاشع ابن مسعود السلمي
بالبشارة والانساس الى عمر بن الخطاب

• (ذ كرفتح اصطرخ وجور و غيرهما) •

وقصد عثمان بن ابي العاص الثقفي لاصطرخ فالتقى هو واهل اصطرخ بجور فاقتلوا
وانهزم القرس وفتح المسلمون جور ثم اصطرخ وقتلوا ما شاء الله ثم فر منهم من فر
فدعاهم عثمان الى الجزية والذمة فاجابه العرب باليهما فاجعوا وكان عثمان قد جمع
الغنائم لاصطرخ منهم فبعث بخمسة الي عمر وقسم الباقي في الناس وفتح عثمان كازرون
والنوبندجان وقلب على ارضها وفتح هو وابو موسى مدينة شبراز وارجان وفتح
سندرية على الجزية والخراج وقصد عثمان ايضا جانا بافتحه وقلعه جمع القرس بناحية
جهرم فهزمهم وفتحها ثم انشهر في آخر خلافة عمر واول خلافة عثمان فوجه
اليه عثمان بن ابي العاص ابنه وانه الامداد من البصرة واميرهم عبيد الله بن معمر
وشبل بن معبد فالتقوا بارض فارس فقال لشرك لابنه وهما في المعركة وبينهما وبين
قرية لهما مائة ميل شهرت ثلاثة فراسخ يابني أين يكون فعداونا ههنا ام بشرك قال
له يا أبت ان تركونا فلا يكون فعداونا ههنا ولا بشرك ولا نكون الا في المنزل وما
أراهم يتركوننا فافرقا من كلامهما حتى شب المسلمون الحرب فاقتلوا قتالا
شديدا وقتل لشرك وابنه وخلق عظيم والذي قتل لشرك الحارث بن ابي العاص
أخو عثمان وقيل قتله سوار بن همام العبدي حمل عليه فطعن فقتله وحمل ابن لشرك
على سوار فقتله وقيل ان اصطرخ كانت سنة عثمان وعمر بن وكانت فارس الاخرة
سنة تسع وعشرين وقيل ان عثمان بن ابي العاص ارسل أخاه الحارث بن الجهم بن
في الفين الى فارس ففتح جزيرة بركا وان في طريقه ثم سار الى توج وكان كسرى
ارسل لشرك فالتقوا مع لشرك وكان الجارود وابو صفرة على مجنبتي المسلمين وابو
صفرة هذا هو والد المهلب فحمل القرس على المسلمين فهزمهم فقال الجارود اياها الامير
فرد الجند فقال سترى أمرك فقال في البشواتي رجعت خيل لم ليس عليها فرسانها
والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم فنثرت الرؤس فرأى المعكبر رأسا ضما فقال اياها الامير
هذا رأس الازدهاق يعني لشرك وحوه القرس بمدينة سابور فصالح عليها ملكها
ارزبيان فاستعان به الحارث على قتال اهل اصطرخ ومات عمرو بعث عثمان بن عفان
عبيد الله بن معمر فكنه فجع عبيد الله ان ارزبيان ير يد الغدر به فقال له أحب ان
تخذ لاصحابي طعاما وتذبح لهم بقرة وتجعل عظامها في الجفنة التي تليني فاني أحب أن
أعشش العظام ففعل وجعل يأخذ العظم الذي لا يكره الا بالافوس فيكسره بيده ويأخذ

المواهب البكري وأحمد البنا وأبو السعود الدجيمى وعبد الحمى التوبنلالى ومحمد بن عبد الرحمن
المجيبى وفي الحرم بن عمر بن عبد الكريم الخليلي حيدر دروسه وسمع منه المسلسل بالاولية بشير طه توج به باخرة الحرم بن

عبد الله الادكاسي بقصيدة ثبت تاريخها
(ومات) الامام العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولي ٢٣

مقدّم الصدق قدّسه وحالا • للشيخ الامجد الجوهري

التحوي شيخ الاسلام وعدة ذوى الافهام

الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى
بن محمد الزبيدي
الشافعي الازهري وورد الجامع
الازهر وهو صغير فقرا العلم
على مشايخ وقته وتفقّه على
الشيخ مصطفى العزبي وابن
الفقيه وحضر دروس المالوي
والجوهري والشيبراوي
وانجب وشهد له بالفضل اهل
عصره وقرأ الدروس في الفقه
وأحدث به الطلبة واتسعت
حلقته واشتهر بحفظ الفروع
الفقهية حتى لقب بالشافعي
الصغير لكثرة استحضار في
الفقه وجودة تقريره وانتفع
به طلبة العصر طبقة بعد طبقة
وصاروا مدرسين وروى
الحديث عن الشيخ محمد
الدفري وكان حسن الاعتقاد
في الشيخ عبد الوهاب العيني
وفي سائر الصالحين وله مؤلفات
مقبولة منها حاشية على شرح
الجوهري في التوحيد وشرح
على الجامع الصغير للسيوطي
في مجلدين كوفي كل حديث
ما يتعلق بالفقه خاصة ولا زال
يحيى ويقيّد ويدرس ويعيد
حتى توفي سحر ليلة الاثنين
رابع رجب وجرى في صباحه
وصلى عليه بالازهر بمشهد
حافل ودفن بالجوار بن وبن
على قبره مراد ومقام واستقر

اسجاع أنت أم مخبر لا والله لا يغزو هاجش لي أبدا وكتب الى سهيل والحكم بن عمرو
أن لا يجوز منكر أن أحد من جنوده كما أمرهما ببيع الفيلة التي غنمها المسلمون ببلاد
الاسلام وقسم أثمانها على الغنمين (مكران بضم الميم وسكون الكاف)

(ذ كر خبر يروى من الازهر)

ولما فصلت الخيول الى الكور اجتمع يبيرو ذبح عظيم من الاكراد وغيرهم وكان
عمر قد عهده الى أبي موسى ان يسير الى أقصى ذمة البصرة حتى لا يوثق المسلمون من
خلفهم وخشى أن يهلك بعض جنوده أو يخلفوا في أعقابهم فاجتمع الاكراد يبيرو
وأبطأ أبو موسى حتى تجمعوا ثم سار فنتزل بهم يبيرو ذفالة وفي رمضان بين نهر تيرى
ومناذر فقام المهاجر بن زياد وقد تحنط واستقبل وعزم أبو موسى على الناس فافطروا
وتقدم المهاجر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل ووهن الله المشركين حتى تحصنوا في قلة
وذلة واشتد جرح الربيع بن زياد على أخيه المهاجر وعظم عليه فقد فرق له أبو موسى
فاستخلفه عليهم في جند وخرج أبو موسى حتى بلغ أصبهان واجتمع بها المسلمون الذين
يحاصرون جبا فلما افتكت رجع أبو موسى الى البصرة وفتح الربيع بن زياد الحارثي
بيرو ومن نهر تيرى وقسم مائة معهم ووفدا يوم موسى وفدا معهم الانجاس فطلب ضبة بن
محسن العنزي ان يكون في الوفد فلم يجبه أبو موسى وكان أبو موسى قد اختار من سبي
بيرو وستين فلما فاض ضبة الى عمرشأ كيا وكتب أبو موسى الى هجر يخبره فلما قدم
ضبة على عمر سلم عليه فقال من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا اهلا فقال اما المرحب فخن
الله واما الاهل فلا اهل ثم سأل عمر عن حاله فقال ان ابا موسى انتقى ستين فلما من
ابناء الدهاقين لنفسه وله جارية تعدى جفنة وتعدى جفنة تدعى عقيلة وله قفيران
وله خايمان وفوض الى زياد بن ابي سفيان امور البصرة واجازا الخطيئة بالف فاستدعى
عمر ابا موسى فلما قدم عليه حجه أياما ثم استدعاه فقال عمر ضبة عما قال فقال أخذ
ستين غلاما لنفسه فقال أبو موسى ذلك عليهم وكان لهم فدا ففديتهم وقسمته بين
المسلمين فقال ضبة ما كذب ولا كذبت فقال له قفيران فقال أبو موسى قفير لاهل
أقوتهم به وقفير للمسلمين في أيديهم ياخذون به أرزاقهم فقال ضبة ما كذب ولا
كذبت فلما ذكروا عقيلة سكنت أبو موسى ولم يعتد وفلم ان ضبة قد صدقه قال وولى
زيادا قال رأيت له رايانا وبلافا سدت اليه على قال واجازا الخطيئة بالف قال سدت فقه
بما لي ان يشتني فردة ورواه عن ابن سريال اليه زيادا وعقيلة ففعل فلما قدم عليه زياد
سأله عن حاله وعطائه والقرائن والسنن والقرآن فراه ففهم ففردته وامر امراء البصرة ان
يسيروا رايه وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر الان ضبة غضب على ابي موسى وفارقه
مراغما أن فاته امر من أمر الدنيا فصدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فاياكم
والكذب فانه يهدى الى النار (بيرو ذبقت الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان

مكانه في التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله
الفقيه والودعي الذي كنى التبيه عبد الحق بن موقتي المسلمين حسن بن نور الدين المقدسي الحنفى الازهرى تفقه على شيخ

تدأضاه على الأماجد كلها *
ذو معهد أمامواضي فكره

ومشي على مرجحه والمشتري
حاطت بصيرته بكل فضيلة
وعجت عن الأدلة عين المبصر
ان تختبره في العلوم وجمته *
قام الأدلة عن عيان الخبر
فبعقه في الدين ثم شعره *
ينسبك أم الرافي والحقري
ان رمت في الحزم قال مسد *
أورمت توحيد اوجدت الاشعري
أورمت تحوا وبلاغة زهده
سعد الزمان وسيدويه والسري
قد صبح اسناد الرواة حديثه *
أهل الثبات ذوى المقام الاكبر
يروى الصحيح من الصحيح فسابه
ضعف ولا وهن ولا من يزدرى
وغدا ينطق كماله يمدى لنا *
عين النتيجة ضمن شكل أنور
عجب اسم معارف قد أنزلت
بفجوها في ذال التراب الاقفر
ليت المنون اذا المبروجه *

أقنى بنى الدنيا وأبقى ذا السرى
سقى الراس ضمه وبلى الرضا *

فحيث الهنا وكف السحاب
الماطر

حق لعين قطعت من زهره *
تبيكي عليه غز يرد مع أنفر
وتخط فوق الخدم أقدامها *
تجبر خزن في طروس الاسطر
ليكن صبر اللقضاء صبرا
ليكون للانسان حسن الملمح
قال صبر عند الصدمة الاولى رضا
ما حيلة الخصال ان لم يصبر

حتى على البصر للنبى المسفر *
وتساءل فخر لا تمد ما يد *
الا وطول علاه قال لما اقصرى
ان ضارعتا الشهب قالت تحترى *
في قاب قوس الحد حط رحاله

(ذ كرت فتح سجستان) *

وقصد عاصم بن عمرو سجستان وحقه عبد الله بن عمر فاستقبلهم أهلها فالتقوا هم
وأهل سجستان في أداني أرضهم فجزهم المسلمون ثم اتبعوهم حتى حصرهم بهم بزنج
ومخروا أرض سجستان ما هم منهم طلبوا الصلح على زنج وما احتسروا من الارضين
فاعطوا وكانوا قد اشترطوا في صلحهم ان يقدحوا حتى فكاك المسلمون يتجنّبونها
خشية ان يصيبوا منها شيئا فيخفروا قيم أهل سجستان على الخراج وكانت سجستان
أعظم من خراسان وأبعد فروعها قاتلون القندهار والترك واما كثيرة فلم يزل كذلك
حتى كان زمن معاوية فهرب الشاه من أخيه رتبيل الى بلادها يدعى آمل ودان
لسلم بن زياد وهو يومئذ على سجستان وعقد لهم وأمر لهم بالادو كتب الى معاوية
بذلك يرى انه فتح عليه فقال معاوية ان ابن أخى لي فرج بامارة ليحترقنى قال ولم يا أمير
المؤمنين قال ان آمل بلاد ينهاو بين زنج وصعوبة وتضايق وهؤلاء قوم غدر فاذا
اضطرب الجبل غدرا فأهون ما يجي منهم انهم يغلبون على بلاد آمل بأسرها وأقرهم
على عهد سلم بن زياد فلما وقعت الفتنة بعد معاوية كفر الشاه وغلب على آمل واعتصم
منه رتبيل بمكانه ولم ير ضده ذلك حين تشاغل عنه الناس حتى طمع في زنج فغزاها
وحصر من بها حتى أتهم الامداد من البصرة وصار رتبيل والذين معه عصبه وكانت
تلك البلاد مذلة الى ان مات معاوية وقيل في فتح سجستان غير هذا وسير ذكره
ان شاء الله تعالى

(ذ كرت فتح مكران) *

وقصد الحكم بن عمرو والتقلي مكران حتى انتهى اليها وحق به شهاب بن الخارق
وسهيل بن عدى وعبد الله بن عبد الله بن عتيبان فانتهاوا الى دون النهر وأهل مكران
على شاطئه فاستمد ملكهم ملك السند فامده بجيش كثيف فالتقوا مع المسلمين فانهزموا
وقتل منهم في المعركة مقتلة عظيمة واتبعهم المسلمون يقتلونهم ما ما حتى انتهوا الى
النهر ورجع المسلمون الى مكران فقاموا بها وكتب الحكم الى عمر بالفتح وبعث اليه
بالاخياس مع صهار العبدى فلما قدم المدينة سأله عمر عن مكران فقال يا أمير المؤمنين
هي أرض سهلها جبل وماؤها وشل وعمرها دقل وعدوها بطل وخيرها قليل
وشرها طويل والكثير فيها قليل والقليل فيها ضائع وماوراءها شر منها فقال

استبح

بالساقين وبالنبي الاظهر * صلى عليه الهنا مع آله *

والصاحب اصحاب المقام الاظهر * ما جفا في الصادي قاله ورثا بشرى تجور العين حب الجوهري *
ورثاه الشيخ

والشيخ مصطفى الفريزي هيدى عبد الله الكسكى والسيد على الحنفى والشيخ المولى فى آخر من وباحت وتاصل وألف
وأخذه سليقة فى الشعر جيدة وكلامه مروحوبين أبدى الناس
وله ميل لعلوم اللغة ومعرفة

٢٥

فلا نساب غير أنه كان كشي
الوقية فى الشيخ محي الدين
مر فى قدس الله سره وألف
عدة رسائل فى الرد عليه وكا
يبحث بعض أهل العلم فيه
تعلق بذلك فيه هوىه ويغزو
من الكلام فى ذلك فيعترف
تارة وينكر أخرى ولا يثبت
على اعتراقه بلغنى أنه ألف
مرة رسالة فى الرد عليه فى ليا
من الأيالى ونام فاحترق
منزله بالنار واحترقت تلك
الرسالة من جلاء ما احترق من
الكتب ومع ذلك فلم يرجع
عما كان عليه من التعصب
وربما تعصب لمذهبه فيستكبر
فى بعض مسائل مع الخنقية
ويرتب عليها أسئلة ويغزو
عنهم ولما كان عليه عاذر
لم يخل حاله عن ضيق وهيشته
من رثائه وأشد بيتين سمعهم
من الشيخ محمد بن الشيخ محمد
الدفرى رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب
وطعم الحبل خل لويذاق
له سوق بضاعته نفاق
فناقى فالتفاق له نفاق
(ومن قوله)
أنافى حماكم يا كرام وان
أكن
اذنبت ذنبا فالكريم مغفور
حاشى حماكم ان يضام نزيله

بالصفوف رجالا فاذا استوت كبر ودخل أبو ثلوة فى الناس وبسده خنجر له رأسان نصابه
فى وسطه فضر به عمر ست ضربات أحدا من تحت سترته وهى التى قتله وقتل معه
كاتب بن أبى البكير الميلى وهو حليفه وقتل جماعة غيره فلما وجد عمر حرا السلاح سقط
وأمر عبد الرحمن بن عوف فصرى بالناس وعمر طر يح فاحتمل فادخل بيته ودعا عبد الرحمن
فقال له انى أريد أن أعهد اليك قال أشير على بذلك قال اللهم لأفأله لا أدخل فيه
أبدا قال فهبني صمناحتي أعهدها الى النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض ثم دعا عليا وعمان والزبير وسعدا فقال انتظروا أنا كم طلمة ثلاثا فان جاء
والا فاقضوا امركم أنشدك الله يا على ان وليت من أمور الناس شيأ أن تحمل بنى هاشم
على رقاب الناس أنشدك الله يا عثمان ان وليت من أمور الناس شيأ أن تحمل بنى أبى
معيط على رقاب الناس أنشدك الله يا سعد ان وليت من أمور الناس شيأ أن تحمل
أقاربك على رقاب الناس قوموا فقتلوا ثم اقضوا امركم وليصل بالناس صهيب ثم
دعا بأطلمة الانصارى فقال قم على بابهم فلا تدع أحدا يدخل اليهم وأوصى الخليفة
من بعدى بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان ان يحسن الى محسنهم ويعفو عن
مسيئتهم وأوصى الخليفة بالعرب فانهم مادة الاسلام ان ياخذن من صدقاتهم حقها
فترضع فى فقراتهم وأوصى الخليفة بدمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم
رعهدهم اللهم هل بلغت لقد تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة يا عبد الله بن
عمر اخرج فانظر من قتلتى قال يا امير المؤمنين قتلتك أبو ثلوة فلام المقبرة بن شعبة قال
الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يا عبد الله بن عمر اذهب الى
عائشة فسلمها ان تاذن لى ان أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر يا عبد الله ان
اختلف القوم فكيف مع الاكثر فان تشاوروا فكن مع الحزب الذى فيه عبد الرحمن بن
عوف يا عبد الله ائذن للناس فدخل يدخل عليه المهاجرون والانصار فسلمه ون
عليه ويقول لهم اهدا عن ملائمتكم فيقولون معاذ الله قاله ودخل كعب الاحبار مع
الناس فلما رآه عمر قال

تواعدنى كعب ثلاثا عدها * ولا شك ان القول ما قال لى كعب
ومانى حذار الموت انى لميت * ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ودخل عليه على يعود فقهه عند رأسه وجاء ابن عباس فأتى عليه فقهه قال له عمر انت لى
بهذا يا ابن عباس فأوما الى على أن قل نعم فقال ابن عباس نعم فقال عمر لا تقرنى أنت
وأصحابك ثم قال يا عبد الله حذار أسى عن الوسادة فضعه فى التراب لعل الله جل ذكره
ينظر الى قبر حنى والله لو ان لى ما طلعت عليه الشمس لا تسديت به من هول المطالع
ودعى له طيب من بنى الحرث بن كعب فبقاه فبيد ان خرج غير متغير فبقاه لينا فخرج
كذلك ايضا فقال له أعهديا أمير المؤمنين قال قد فرغت ولما احتضر ورأسه فى حجر ولله

٤
م ل ث وندى يدىكم فى الورى مشهور (وله) فى تاريخ وفات شيخ القراء بالمقام الشافعى الشيخ
عمر الدعوى * نعت النواة كبير قراءه * فضل قلعت مؤرخا لمن اعتبر * أيمونا حسان الدعاة وده

وقته الشيخ سليمان النصورى والشيخ محمد عبدالعزى الزياى وحضر دروس الشيخ مصطفى العزى والسيد على الفيرى
والملوى والجوهري والحفنى والبلى ٢٤ وقبرهم ودروس بالجامع الأزهر فى حياة شيوخه ولما بنى الأمير عثمان

وضم الراى وسكون لواو وآخره ذال محجمة

• (ذ كر خبر سلمة بن قيس الاشجعى والا كراد) •

كان عمر اذا اجتمع اليه جيش من المسلمين امر عليهم امير من اهل العلم والفقہ فاجتمع
اليه جيش من المسلمين فبعث عليهم سلمة بن قيس الاشجعى فقال يا رب باسم الله قاتل
فى سبيل الله من كفر بالله فاذا اقيم هذا فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا فاقبلوا
بدايرهم فاعلمهم الزكاة وليس لهم من الفى نصيب وان ساروا معكم فلهم مثل الذى لكم
وعليهم مثل الذى عليكم وان ابوا فادعوهم الى الجزية فان اجابوا فاقبلوا منهم وان
ابوا فقاتلوهم وان تحصنوا منكم وسالوكم ان ينزلوا على حكم الله ورسوله او ذمة الله
ورسوله فلا يجيئوهم فانكم لا تدرون انصيبون حكم الله ورسوله وذمة الله ما ام لا ولا
تقدروا ولا تقتلوا ولا يسدوا ولا تملوا قال فساروا حتى لقوه بعد وامن الا كراد المشركين
فدعوهم الى الاسلام او الجزية فلم يجيئوا فقاتلوهم فهزموهم وقتلوا المقاتلة وسبوا
الذرية فقسمه بينهم ورأى سلمة جوهرا فى سقطة فاسترضى عنه المسلمين وبعث به الى
عمر فقدم الرسول بالبشارة وبالسقط على عمر فسأله عن أمور الناس وهو يخبره حتى
اخبره بالسقط فغضب غضبا شديدا و امر به فوجئ به فى عنقه ثم انه قال ان تفرق
الناس قبل أن تقدم عليهم ويقسمه سلمة فيهم لا سوء لك فسار حتى قدم على سلمة
فباعه وقسمه فى الناس وكان القصير يباع بخمسة دراهم وقيمة عشرين الفا وجم
بالناس هذه السنة عمر بن الخطاب وجم معه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهى آخر
حجة جهوا وفيها قتل عمر رضى الله عنه

• (ذ كر الخبر عن مقتل عمر رضى الله عنه) •

قال المسور بن مخرمة خرج عمر بن الخطاب يطوف يومئذى السوق فلقبه أبو ثلوة غلام
المغيرة ابن شعبة وكان نصرانيا فقال يا امير المؤمنين اهدنى على المغيرة بن شعبة فان على
خراجا كثيرا قال وكم نرا جاك قال درهمان كل يوم قال وايش صناعتك قال بحبار
تقاس عدادا قال فما ادى نرا جاك كثيرا على ما تصنع من الاعمال قد بلغنى انك تقول لو
أردت ان اصنع ربحى تعان بالربح لفعلت قال نعم قال فاعمل لى ربحى قال لئن سلمت لا عملت
للى ربحى يتحدث به من المشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد اوعدنى العبد
الا ن ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان الغد جاءه كعب الاحبار فقال له يا امير
المؤمنين اهد فانك ميت فى ثلاث ليال قال وما يدريك قال اجدته فى كتاب التوراة قال
عمر اتجدد عمر بن الخطاب فى التوراة قال اللهم لا ولكنى اجد حليتك وصفتك وانك قد
فى أجلك قال وعمر لا يحس وجعا فلما كان الغد جاءه كعب فقال لى يومان فلما كان
الغد جاءه كعب فقال مضى يومان وبقى يوم فلما أصبح خرج عمر الى الصلاة كان يؤكل

كتخدا مة هذه بالاز بركة جعله
خطيبا واماها به وسكن فى
فى منزل قرب الجامع وراج
أمره ولما شتر فتوى الحنفية
موت الشيخ سليمان المنصورى
جعل شيخ الحنفية بعناية عبد
الرحمن كتخدا وكان له به
الفة ثم ابنتى منزلا نفيسا
مشرقا على بركة الاز بركة
بمساعدة بعض الامراء واشتهر
أمره ودروس بعدة اما كن
كالصنفى المشروطة
لشيخ الحنفية والمدرسة
الحمودية والشيخ مطهر
وقبرها وألف متنا فى فقه
المذهب ذكر فيه اراج من
الاقوال واقتنى كتابا نفيسة
مديعة الامثال وكان عنده
فوق والفة ولطافة وأخلاق
هذه ومن كلامه ما كتبه
على رسالة العلية للشيخ

العيدروس

لمت بوراق العلية

تقرعن سر العلية

تهدى الى الحق المبين

ن وتوضح السبل الحنفية

نور الترييف ابن التري

صفاب السراة الالعية

الفيدروس العابد الر

جن ذى النج الجلية

توفى يوم الجمعة ثامن عشر

جمادى الآخرة من السنة

• (ومات) الامام العلامة أحد أ كياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعى
باصفوف
مبط الشمس الشرفى نابى ولد قبل القرن قليل وأحاز جده وحضر بنفسه على شيوخ وقته كالشيخ عبدربه الدوى

و يموت كيد الكبر بعد كياحه (وله) رسالة فيها مخزير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث وهذا انصاه بعد البتة
 الحمد لله حق حده وصلى الله وسلم ٢٦ على من لا نبي من بعده (أما بعد) فقد طال الخلاف وانتشر في تعلق القدرة

عبد الله قال

ظلم لنفسي غيراني مسلم * أصلي الصلاة كلها واصوم
 ولم يزل يدكر الله تعالى ويدعي الشهادة الى ان توفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذي
 الحجة سنة ثلاث وعشرين وقيل طعن يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم
 الاحد هلال محرم سنة أربع وعشرين وكانت ولايته عشرين سنة وستة اشهر وعاشية
 أيام بوبيع عثمان لثلاث مئتين من الهجرم وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذي الحجة
 وبوبيع عثمان لليلة بقيت من ذي الحجة واستقبل بخلافة خلال محرم سنة أربع وعشرين
 وكانت خلافة عمر على هذا القول عشرين سنة وستة اشهر واربعين سنة وأيام وصلى عليه
 صهيب وجعل الى بيت عائشة ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ونزل في قبره
 عثمان وعلى والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعبد الله بن عمر

(ذ كر نسب عمر وصفته وعمره) *

فأما نسبه فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن
 رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي وكنيته أبو حفص وأمه حنيفة بنت هشام بن المغيرة بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي ابنة عم أبي جهل وقيل زعمه من لا يعرفه انه اخ
 أبي جهل وليس بشيء وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاروق وقيل بل سماه أهل
 الكتاب وأما صفته فكان طويلا آدم اصلا عسري م يعني يعمل بيديه وكان
 اطوله كانه راكب وقيل كان أبيض أبيض يعني شديد البياض تعلوه حجرة طولا
 اصلا أشيب وكان يصغر لحية ويرجل رأسه وكان مولده قبل الفجار بأربع سنين
 وكان عمره خمسًا وخمسين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة وأشهر
 وهو الصحيح وقيل ابن احدى وستين سنة (رياح بكسر الراء وبالياء تحتها نقطتان)

(ذ كر أسماء ولده ونسائه) *

تزوج عمر في الجاهلية زينا بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولدت
 له عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وحفصة وتزوج مليكة بنت جبرول الخزاعي في الجاهلية
 فولدت له عبيد الله بن عمر فقارقتها في المدينة فخلعه عليها أبو جهل بن حذيفة وقتل عبيد
 الله بصفين مع معاوية وقيل كانت أمه أم زيد الاصم رام كاثوم بنت جبرول الخزاعي
 وكان الاسلام فرق بينهما وبين عمر وتزوج قرية بنت أبي أمية الخزومي في الجاهلية
 فقارقتها في المدينة ايضا فزوجها عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فكانا سلفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن قرية بنت أمية أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 وتزوج أم حكيم بنت الحرث بن هشام الخزومي في الاسلام فولدت له فاطمة فطلقها
 وقيل لم يطلقها وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الاظفح الاوسي الانصاري

الاولية بالامور الاعتبارية
 عن قائل بالتعلق ومن قائل
 بنفيه وأقول هذه المسئلة وان
 انتشر الخلاف فيها تنبني على
 خلاف آخر وهو ان الحادث
 لا بد وان يكون موجودا وهو
 أهم من ذلك والعموم هو معتقدا
 تبع الحق ائمتنا وعليه
 فالاعتقاد الذي ينبغي
 التعويل عليه عموم تعلق
 القدرة بالحوادث جميعها
 موجودها بالوجود الحقيقي
 وموجودها بالوجود المجازي
 ويؤيده أن الاحوال الحادثة
 لم تدخل في عبارة القوم مع
 أن مرادهم عموم التعلق لها
 قطعاً غاية ان عبارتهم
 امامية على الغالب المتفق
 عليه أو مؤولة بان يراد بالوجود
 الثابت قيم الاحوال الحادثة
 بناء على نبوتها أو يراد به
 الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل
 ما ذكر كالامور الاعتبارية
 فانها موجودة باعتبار الاعتبار
 ولا بد لها من موجود وان كان
 ذلك سمي بالايحاد مجازا
 لاحقيقة ما تقررانها من جملة
 الحوادث وان اسم الحادث
 يشملها فدخلت حيث شذفي
 القاعدة الكلية أعني كل
 حادث لا بد له من محدث المسلمة
 المرضية ويؤيد اعتبار بقية

الموجودات من ان الموجودات أربعة وجود في الايمان وهو الوجود الحقيقي ووجود في
 الازهان وهو الوجود المجازي ووجود في العباد ووجود في الرقم وهما مجازان أيضا يعني ان إطلاق اسم الوجود على ما عدا

هو الصواب واليه المرجع والمآب انتهت الرسالة المذكورة ولما اطلع عليها الاساذ المحقق كتب عليها ما نضه بعد
 البسملة الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وعترته ٢٩ وخبره (أما بعد) فقد

قلدت طاعل جيد الفهم
 بقرائن فوائد النفع الاعم
 الخلاصة بحاسنها صدق وتلك
 الطروس والمهنة بنفائس
 أسرار يدايعها النفوس كيف
 ومبدئها وانسطة عقد النبلاء
 ونتيجة أعيان المحذوق
 البلاء الفضلاء سباق ذوي
 التحقيق ووقائق قرسان
 التدقيق المنادية السن
 المحقق لظهور فضله من له
 الحق دعي (الامعي الذي
 يقن بك الظن كان قد رأى
 وقد سمعنا) وقد وجدت في
 حاشية السكتاني ما يؤيد هذا
 العارف الغارف الداني حيث
 قال المراد بوجود الممكن ثبوته
 من اطلاق الاخص على
 الاعم مجازا قريته تعليق
 التأثير على الوصف المناسب
 وهو الامكان وذلك يشعر
 بعليته واذا كانت العلة
 هي الامكان وهو موجود
 في كل الممكنات لم يكن فرقا
 بين الحال وغيرها فالمراد
 بالوجود ما هو اعم انتهى المراد
 بالاحوال في كونها من
 متعلقات القدرة وقد صرح
 بذلك شيخنا وقد وثقنا وعمدنا
 الشهاب الملهو في شرح
 منظومته الاشعرية وعبارته
 وسابغها قدرة وهي صفة

هناك ان شاء الله ثم تقي ناحية ثم استقبلها وورض لا يكمنى حتى رأى الصبية
 يضحكون ويصطرون ثم ناموا وهما دأوا فقام وهو بحمد الله فقال يا أسلم الجوع
 أسهرهم وابناهم فاجبت ان لا أنصرف حتى أرى ما رأيت منهم (صرار يكسر الصاد
 الموملة وراين) قال سالم بن عبد الله بن عمر وكان عمر اذا انتهى الناس عن شيء جمع أهله
 فقال في نيت الناس من كذا وكذا وان الناس ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم
 واقسم بالله لا جد أحد افعله الا أضعت عليه العقوبة قال سلام بن مسكين وكان عمر
 اذا احتاج الى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما أعمر فيأتيه صاحب بيت المال
 بمقتضاه فيلزمه فيحتال له عمر وربما خرج عطاؤه فقضاء قال وهو أول من دعي بامير
 المؤمنين وذلك انه لما ولي قالوا له يا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر هذا امر يطول كلما
 جاء خليفة قالوا يا خليفة خليفة خليفة رسول الله بل انتم المؤمنون وانا اميركم فسمى
 امير المؤمنين وهو أول من كتب التاريخ وقد تقدم وهو أول من اتخذ بيت مال وأول
 من سس الليل وأول من عاقب على الهجاء وأول من نهى عن بيع امهات الاولاد وأول
 من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يصلون اربعة
 وخمسة وستة قال الواقدي وهو أول من جمع الناس على امام يصلي بهم التراويح في شهر
 رمضان وكتب به الى البلدان وأمرهم به وهو أول من جعل الدرة وضر بها وأول من
 دون في الاسلام قال زاذان قال عمر لسلمان املك أنا أم خليفة قال له سلمان ان أنت
 جيت من ارض المسلمين درهما أو اقل أو أكثر ووضعته في غير حقه فأنت ملك غير
 خليفة فبكي عمر وقال أبو هريرة برح الله ابن حنطة لقد رأيت عام الرمادة وانه ليحمل
 على ظهره جرابين وعكة زيت في يده وانه ليتعبه به وواسم فلما رأى في قال من أين
 يا أبا هريرة قلت قرية بافاخذت أعقبه فملاها حتى انتهينا الى صرار فاذا نحن من
 عشرين بيتا من محارب فقال لهم ما أقدمكم قالوا الجهد واخرجوا لنا جلد الميعة مشويا
 كانوا يا كونه ورمية العظام مسحوقة كانوا يستقونها قرايت عمر طرح رداءه ثم اترو
 فما زال يطبخ حتى أشبعهم ثم أرسل أسلم الى المدينة فاجابنا بعبعة فملهم عليها حتى
 أنظم الجبانة ثم كساهم وكان يختلف اليهم والى غيرهم حتى رفع الله ذلك قال أبو خيثمة
 رأت الشفاء بنت عبد الله فتينا يقصدون في المشى ويتكلمون رويدا فتألت ما هذا
 قالوا نساك فقالت كان والله عمر اذا تكلم اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أو جع
 وهو والله ناسك حقا قال الحسن خطب عمر الناس وعليه ازاريه اثنتا عشرة رقعة
 منها آدم قال أبو عثمان النهدي رأيت عمر يرمي الجيرة وعليه ازاريه بقطعة جراب
 وقال علي رأيت عمر يطوف بالكعبة وعليه ازاريه احدى وعشرون رقعة فيها آدم
 وقال الحسن كان عمر يرمي بالآية من ورده فيسقط حتى يعاد كما يعاد المر يض وقيل انه
 يجمع قارئا يقرأ الطور فلما انتهى الى قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع فآله من دافع

قدية تصلح لان يؤثرها ولا تاتي ثبوت الجواز لم أقل في ايجاده لادخال الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول
 بها فان القدرة تتعلق بها لانها من الممكنات انتهى لكن التسلل الذي أورده هذا العلامة على ما بناه لم يظهر لنا جواب عنه

مباردة عن تعلق القدرة التخييرية بالحادث فيلزم أن يحتاج التعلق الى فعل وهو كذا في تسلسل وهو محال واجبت قبل تسليم
انها هي التعلق بأنه لا محذور فيه بالنسبة ٢٨ للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار فلم يكن التسلسل

ضيا عا بسط القرأت الخشيت ان يسألني الله عنه وقال أبو قراس خطب عمر الناس فقال
أيها الناس اني ما أرسل اليكم عمالا ليضربوا بأشاركم ولا لياخذوا أموالكم وانما
ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به شيء سوى ذلك فيلزمه الى فوالذي
تقرر عمر بيده لا قصه منه فوثب عمرو بن العاص وقال يا أمير المؤمنين أرايتك ان كان
رجل من المسلمين على رعية فادب بعض رعيته انك لتقصه منه قال أي والذي نفس
عمر بيده ان لا قصه منه وكيف لا أقصه منه وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقص
من نفسه الا لا يضربوا المسلمين فتدلوهم ولا تحمدوهم فتقتنروهم ولا تمنعوهم حقوقهم
فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيهوهم قال بكر بن عبد الله جاء عمر بن الخطاب
الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته ايمالا فقال له عبد الرحمن ما جاء بك في هذه
الساعة قال رفقة نزلت في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق فذكرهم
فاتيا السوق ففعدا على شتر من الارض يتخذان فرقا فلهما مصباح فقال عمر ألم أبلغ
المصباحين ان لا ينوموا فاعلما فاذا قوم على شراب لهم قال انطلق فقد هرقت فلما أصبح
أرسل اليه قال يا فلان كنت وأصحابك البارحة على شراب قال وما علمك يا أمير
المؤمنين قال شيء شهدته قال أولم ينك الله عن التمس فتجاوز عنه وانما نسي عمر عن
المصباح لان الفأرة تاخذ القليلة فتقرى بها في سقف البيت فقصره وكانت السقوف من
من جريد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي عن ذلك قبله وقال اسلم وخرج
عمر الى حرة واقم وانامه حتى اذا كنا بصرا اذا نارتسعر فقال انطلق بنا اليهم فهرولنا
حتى دوننا منهم فاذا بأمرأة معها صبيان لها وقد رمنصوبة على نار وصبيانها يتضاغون
فقال عمر السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكره ان يقول يا أصحاب النار قالت وعليك
السلام قال أدنونا فأتدنا بخير أودع فدنا فقال ما بالك قالت قصص بنا الليل والبر فقال
خبايا هؤلاء الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال وأي شيء في هذا لقد رقات مالي
ما أسكتهم حتى يناموا فانا اعلاهم واوهمهم اني أصلم لهم شيئا حتى يناموا والله بيننا
و بين عمر قال أي رجلك الله ما يدري بك عمر قالت يتولى امرنا ويغفل عنا فاقبل على
وقال انطلق بنا فخرج جنانهم رول حتى أتينا دار الدقيق فخرج عدلا فيه كبة شحم فقال
احمله على ظهري قال اسلم فقلت أنا أحمله عنك مرتين أو ثلاثا فقال آخر ذلك أنت تحمل
هي وزري يوم القيامة لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه فهرول حتى انتهينا
اليها قال في ذلك مندها وأخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها اذرى على وأنا أحسن لك
وجعل ينفخ تحت القدر وكان ذا حجة عظيمة فجعلت انظر الى الدخان من خلال حيمته
حتى أنضح ثم انزل القدر فأتته بصفها فاقرعها ثم قال انمهمهم وأنا اسطع لك فارتل
حتى شبهوا ثم خلى عندها فضل ذلك وقام وقت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا أنت
أولى بهذا الامر من أمير المؤمنين فيقول قولي خير افا نك اذا جئت أمير المؤمنين وجدتي

فيها حقيقتها حتى يمنع نعم يرد
لوقلتا بانها ثابتة في نفس
الامر مع قطع النظر عن اعتبار
المعتبر بان يراد بنفس الامر
ما هو أعم من الخارج وهو
أن يكون الثبوت فيه ثبوت
الشيء في نفسه بقطع النظر
عن تعقل العاقل وذهن
الذاهن كابو زيد لعمر ومثلا
فانها ثابتة اعتبارها مع اعتبار
فاعلمه على ان الاشكال وأرد
في التعلقات وان لم نسلم انها
هي صفات الافعال وجوابه
ما مر مع ما يرد عليه لوقلتا
بثبوتها في نفس الامر الآن
يمنع امتناع التسلسل في الامور
التخييرية الحقيقية لكونها لم تكن
من الخارج جولا لكن منح هذا
المنع الحق وهو عند المحققين
أدق فافهمه غبر ملتفت الى
الرجال فانه بالحق في تعرف
لانها بها يتعرف بقى ان
الخلافا في هذه المسئلة يكاد
أن يكون لفظيا فان أحدا
لا ينكر عموم تعلق القدرة
بالحوادث وانما الخلاف هل
هذه الاشياء هي الحوادث
فتكون من متعلق القدرة
أم لا ان يبين على ان الحادث
لا بد وان يكون موجودا ويؤيده
ما رجوه في مقابلة ان القديم
لا بد وان يكون موجودا

نفينا التعلق والا أثبتناه وانما اختلف الترجيح في المسئلتين وهو اعتبار الوجود في القديم دون
الحادث لما قام عندهم لاسيما مراعاة الادب الذي عرفه من الاضافة الى جناب الحضرة القدسية فلن مراعاة ذلك الجناب

والله وحده من أمرهم وكذا أخوه لاية محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمثر جم أمه هي ابنة الاساذ سيدى هبدا الخالق
ابن وفي البصر ونشافي حجر أبو يه في عفاف وحشمة وأهبة وأجبه

٣١

المشار اليه مع جذب فيه
وصلاح وتولي نقابة السادة
الاشراف سنة ثمان وستين
ومائة وألف وسار فيهم سيرة
مرضية وقدمه الشيخ
عبد الله الاد كاوى بايات
وفيها الزوم مالا يلزم
قالوا نقابة مصر أودى كفؤها
وتسريلت بحدادها واستغفت
فاجبت كلاب لها الكف الذي
رتب العلا بفخاره قد حفت
هو ذو المحامد أجد من ذاته
جبل الفضائل والكمال
استوفت

لمادعها أذعنت واستغثرت
وأنته طائعة ولم تتلفت
وتبرجت فلذلك قلنا أرخوا
أدبالا جدها النقاية زفت
(ثم) بعد وفاة السيد أنى هادى
ابن وفي تولى الخلافة الوفائية
وذلك في سنة ست وسبعين
ومائة وألف وقد أرخه الشيخ
المذكور بقصيدة وهي هذه
فيل لي هل مدحت آل علي
من بهم يكفى الأديب الشرافه
آل بيت الوفاء من خصوصاً
محمد والفخر والتقى والافاقه
قلت ما قدر مدحتى لكرام
بهم تامن الانام الخافه
غير أنى لغره هم أجد الهـ

سدا جلاو انطقى أوصافه
هو بيت الافضال شمس المعالي

واينسه عمرا أنيا معاوية فعدلت اليه وكان أبو سفيان قد طلقها فقال لها معاوية
ما أقدمك أى أمه قالت النظر اليك أى بنى أنه مهر وانما يعمل الله وقد أنالك أبوك
فخسبت ان تخرج اليه من كل شئ وأهل ذلك هو ولا يعلم الناس من ابن أمية
فيؤنبوك ويؤنسك عمر فلانس تقبلهما أبدأ فبعثت الى أبيه والى أخيه بمائة دينار
وكساهما وجملهما فخطبها عمر ووقال أبو سفيان لانس خطبها فان هذا عطاء لم تعب
عنه هند ورجعوا جميعا فقال أبو سفيان لهند أرى بحت قالت الله أعلم فلما أتت المدينة
وباعت شككت الوضعية فقال لها عمر لو كان مالى لتركته لأخي ولأخيه مال المسلمين وقال
لأبي سفيان بكم أجازك معاوية قال بمائة دينار (٣) قال ابن عباس بينما عمر بن
الخطاب وأصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر وقال بعضهم بل فلان
أشعر قال فقلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بهامن أشعر الشعر ا فقال قلت زهير بن
أبي سلى فقال هلم من شعره ما يستدل به على ما ذكرت فقلت امتدح قوم من خطفان

لو كان يقع فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أومجدهم قدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا أمزواجن أذا قرهوا * أما زرون بهاليل اذا حشدوا
محسدون على ما كان من نعم * لا يترع الله منهم ماله حسدوا
فقال عمر أحسن والله وما أعلم احد أولى بهذا الشعر من هذا الحمى من بنى هاشم لفضل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتهم منه فقلت وقعت يا أمير المؤمنين ولم تزل موقعا
فقال يا ابن عباس أتدري ما منع قومك منك بعد محمد صلى الله عليه وسلم فذكرت ان
أجبيه فقلت ان لم أكن أدري فان أمير المؤمنين يدرينى فقال عمر كرهوا ان يجمعوا
لكم النبوة والخلافة ففججوا على قومك بجمعها فاختارت قر يش لانفسها فاصابت
ووقعت فقلت يا أمير المؤمنين ان تاذن لى فى الكلام وقطع عني الغضب تكلمت قال
تكلم قلت اما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قر يش لانفسها فاصابت ووقعت فلو
أن قر يشا اختارت لانفسها حين اختار الله لها المكان الصواب يسدها غير مردود ولا
محسود واما قولك انهم أبوان تتكون لنا النبوة والخلافة فان الله عز وجل وصف
قوما بالكرامة فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيأت والله
يا ابن عباس قد كانت تبالغى هذه أشياء كنت أكره ان أقرك عليها التزىل منزلتك
منى فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فان كانت حقافا ينبغي ان تزيل منزلتى منك وان
كانت باطلا فلتلى اماط الباطل عن نفسه فقال عمر بلغنى انك تقول انما صر فوها
عنا حسد او بغيا وظلما فقلت اما قولك يا أمير المؤمنين ظلمة افتدبين للجاهل والحميل وأما
قولك حسد فان آدم حسد ونوح ولد المحسدون فقال عمر هيأت هيأت والله

أرحد الفضل جامع للطائفة منه أضفى دست الخلافة من صده وخليها وما ذروا اسعافه قال أعلى الجود وفى المحال ها تو
نجعلنا أجد الذكى العرافه قد مره فتاب فى المحال أرخ * جده قد لا ركن الخلافة * ولما تقلد ذلك تزل عن النقابة

فنادام وأراد أن يشكرك ما ذكره هؤلاء الاعلام ولا سيما وقد صرح الكسطلي وعبد الحكيم بخلافه فلعن الله أن يفتح بالجواب
كتبه محمد الحنفياوى مصليا مسليا ٣٠ على النبي وآله وسائر الاصحاب ولما عاد الى المترجم كتب تحته ما نصه وقد

فتح الله بالجواب على مؤلفه
أضعف الطلاب فأقول
ما صرح به الكسطلي وعبد
الحكيم صرح به كثير ولنا
تنازع في ثبوت القول الآخر
الذي صرح به هؤلاء كما نازع
الخالف في ثبوت ما قلناه فضلا
عن راجحيته وقد أوردنا هذا
الاشكال معترفين بقوة على
هذا الذي وقع في ترجيحهم من
المحققين وقد علمت أن إرادته
لا يتوجه الاصل تقدير ارادة
النبوت في نفس الامر لا في
اعتبار الاعتبار فيجوز أن يلتزم
مقتضاه ويقال بعدم المتعلق
حينئذ ليكون في نفسه عدما
صرفا لاحضاله في الوجود
بخلافه في اعتبار الاعتبار فافترقا
ويكون جمعا بين القولين فمن
قال بخلافه نظر الى وجوده
في الازهان ومن نفي نظر الى
تقدمه في الابعان وليس الاول
مبني على القول بالصورة وانها
عرض كما زعمه الخالف لا تناف
المجموع على حصول شئ في
الذهن وانما وقع الخلاف
هل يسمى بوجوده نظرا
لثبوته فيه أم لا فقد في
الخارج وقد وقع اختيار
الائمة أنه يسمى بذلك مجازا
فأعزها انتهى وتوفي المترجم
في الحرم اقتتاح السنة وصلى

سقط ثم تحامل الى منزله فرض شهر من ذلك قال الشعبي كان عمر يطوف في الاسواق
ويقرأ القرآن ويقضي بين الناس حيث أدركه المخصوم قال موسى بن عقبة أتى وهما
الى عمر فقالوا له كثر العيال واشتدت المؤنة فزدنا في عطائنا قال فعلتموها جعتم بين
الضرائر واتخذتم الخدم من مال الله لوددت أني وأياكم في سفينة في بحيرة البحر تذهب
بنا شرفا وضرر بافلن يهجر الناس ان يولوا رجلا منهم فان استقام اتبعوه وان خالف قتلوه
فقال طلحة وما عليك لو قلت وان تعوج عزله قال لا القتل أن كل لمن بعده احذروا قتي
من قريش وابن كرمها الذي لا ينال الا على الرضا ويخلف عند الغضب وهو يتناول
من فوقه ومن تحته * قال مجالد ذكر رجل عند عمر ف قيل يا أمير المؤمنين فاضل
لا يعرف من الشريثا قال ذاك أوقع له فيه قال صالح بن كيسان قال المقبرة بن شعبة
لما دفن عمر أتيت عليها وأنا أحب أن أسمع منه في عمر شيئا فخرج ينفض رأسه ومحجته
وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشك ان الامر يصير اليه فقال برحم الله ابن الخطاب
لقد صدقت ابنة أبي حنيفة ذهب بخبرها ونجما من شرها أو والله ما قالت ولكن قولت
وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو في عمر

لجعتني فيروز فلأدر دره * بابيض قال للكتاب نجيب
رؤف على الادنى فليظ على العدا * أني ثقة في الثابتات منيب
متى ما قيل لا يكذب القول فله * سر يح الى الخيرات غير قطوب
وقالت أيضا

عين جودي بعبرة ونجيب * لا تلي على الامام الخبيث
لجعتني المنون بالفارس المعلم يوم المياج والتليب
عصمة الناس والمعين على الدهر وغيث المتناهب والحروب
قل لاهل الثراء والبؤس موتوا * قد سقته المنون كأس شعوب
قال ابن المسيب وحج عمر فلما كان بضجنا قال لا اله الا الله العظيم العلي المعطي ماشاء
من شاء كنت ارجى اهل الخطاب في هذا الوادي في مدرعة صوف وكان قفا يتعني اذا
علمت ويضربني اذا ضربت وقد أمسيت وليس بيني وبين الله أحد ثم تمثل
لا شئ فيما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرير يوم خرائسته * والخلد قد حاولت عادفا خلدا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح به * والانس والجن فيما بينهما برد
ابن الملوك التي كانت نوافلها * من كل أوب اليها راكب يفسد
حوضا هنالك مورودا بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا
قال اسلم ان هند بنت عتبة استقرضت عمر من بيت المال أربعة آلاف فتجر فيها
وتضمها فاقترضها فخرجت فيها الى بلاد كلب فاشترت وباعت فبلغها ان أباسغيان

عليه بالازهر ودفن بالقرافة عند جده لا مخرجه الله تعالى * (ومات) * الخناب الامجد والملاذ وابنه
الا وحده حمل لواء علم الهدى وناشره وجانب متاع الفضل وتاجره السيد احمد بن اسمعيل بن محمد أبو الامد اسبط بن الوقي

الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي الازهري شيخ الازهر وكنيته أبو الجود اخذ عن عمه
 الشمس السجيني ولازمه وبه تخرج وبعده وفاته درس المنهج موضعه ٢٣ وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ

المحفني وسار فيها بشهادة
 وصرامة الا ان لم تطل مدته
 وتوفي رابع عشر شوال وصلى
 عليه بالازهر ودفن بجوارعه
 باعلى البستان والتقى انه
 وقعت له حادثة قبل ولايته
 على مشيخة الجامع عمدة وهى
 التى كانت سبب الاشهاد ذكره
 بعصر وذلك ان شخصاً من تجار
 خان الخليلي تشاجر مع رجل
 خادم فضر به ذلك الخادم وفر
 من امامه فقبه هو وآخرون
 من ابناء جنسه فدخل الى
 بيت الشيخ المترجم فدخل
 خلفه وضر به برصاصة فاصابت
 شخصاً من اقارب الشيخ يسمى
 السيد أحمد فمات وهرب
 الضارب فطلبوه فامتنع عليهم
 وتعب معهم أهل خطته
 وابناء جنسه فاهتم الشيخ
 عبدالرؤف وجمع المشايخ
 القاضى وحضر اليهم جماعة
 من اراء الوفاقية وانضم
 اليهم الكثير من العامة
 نارت فتنة اُطلق الناس فيها
 اسواق والحوانيت واعتصم
 لى خان الخليلي بدائرهم
 احاط الناس بهم من كل
 جهة وحضر أهل بولاق
 أهل مصر القديمة وقتل بين
 فريقين عدة اشخاص
 فتر الحمال على ذلك اسبوعاً

الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فاحضروه امركم وان مضت
الايام الثلاثة قبل قدومه فامضوا امركم ومن لم يطلحة فقال سعد بن ابي وقاص انالك به
ولا يخالف ان شاء الله تعالى فقال عمر ارجو ان لا يخالف ان شاء الله وما اظن بي الا
احد هذين الرجلين على اوعثمان فان ولي عثمان فرجل فيه ابن وان ولي على فقيه
دعابة واحرى به ان يحمله -م على طريق الحق وان تولوا سعدا فافله هو والا فليستعن به
الوالي فاني لم اعزله عن ضعف ولا خيانة وقم ذو الرأى عبد الرحمن بن عوف فاسمعوا منه
وأطيعوا وقال لابي طلحة الانصارى يا ابا طلحة ان الله طالمنا اهزبكم الاسلام فاختر
خمسين رجلا من الانصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال للمقداد بن
الاسود اذا وضعتهم وفي في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا وقال
لصهيب صل بالناس ثلاثة ايام وأدخل هؤلاء الرهط بيتا وقم على رؤسهم فان اجتمع
خمسائة وأنى واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اتفق أربعة وأنى اثنان فاضرب رؤسهما
وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فاحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا احكم عبد الله
ابن عمر فبكروا نواع الذين فيهم -م عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا واما
اجتمع فيه الناس فخرجوا فقال على لقوم معه من بني هاشم ان اطيع فيكم قومكم
لم تؤمروا ابدا وتلقاهم العباس فقال عدلت هنا فقال وما علمك قال قرن في عثمان
وقال كونوا مع الاكثر فان رضى رجلا من رجلا ورجلا من رجلا فكونوا مع الذين فيهم
عبد الرحمن فسد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيولياها
احدهما الا خرفوا كان الاخر ان معى لم ينفعني فقال له العباس لم ارفعك في شيء الا
رجعت الى مستأخر الما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تسأله فين هذا الامر فايبت فاشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فايبت واشرت
عليك حين سمعك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فايبت احفظ عني واحدة كل
ما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون
يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم به لنا غيرنا وايح الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير
فقال على اما لئن بقي عثمان لاذكرنه ما أنى ولئن مات ليمتدأ ولولها بينهم ولئن فعلوا
لتجلى حيث يكرهون ثم غفل

حافظ برب الرأصات عشية • قدون خفافا فابتدون المحصيا

لِحَبْتِ اَرَهْطِ ابْنِ زَعْمَرِ فَارَسَا • تَجِيعَا بِنُوَالِدَا خُورْدَامِ صَلْبَا

والتقت فرأى أبا طلحة فذكره مكانه فقال أبو طلحة ان تراعى أبا الحسن فلما مات عمر وأخرج جنازة صلي عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت السورن مخرمة وقيل في بيت المال وقيل في حجرة عائشة باذنها وطلحة غائب وأمر أبا طلحة ان يحجبهم وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فأسابا الباب فصره اسمعده

مل ت

مل ث ثم حضر على بك ايضا وذلك في مبادئ امر وقبل خروجه منقيا واجتمعوا الى المحكمة الكبرى وامتلأ حوس القباضي بالتقوعا والعاما ونحيط الامر على الصلح وانقض الجمع ونودي في صبحها بالامان وفتح

السيد محمد أفندي الصديقي وقنع بخلافه بينهم وكان انسانا حسنا يباذنا ثوده وقادر وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة
والاعمال الرياضية وهو الذي ٢٢ جل الشيخ مصطفى الحباط الفلكي على حساب حركة الكواكب الثابتة

وأطوارها ودرجات
مرها ويطاها بها بعد
الرصد المجدي الى تاويح وقته
وهي من ما نره مسترة
المنفعة لمدة من السنين واقتني
كثيرا من الآلات الهندسية
الادوات الرسمية رغبت فيها
وحصلها بالاثمان الغالية
وهو الذي أنشأ المكان
اللطيف المرتفع بدارهم
المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة
بأم الافراح المثل على الشارع
المسلوك ومابه من الرواشن
المطلة على حوش المنزل
والماريق ومابه من الخزان
والخوردنقات والرفارف
والشرفات والرفوف الدقيقة
الصنعة وغير ذلك وهو الذي
كنى القفير بابي العزم وذلك في
سنة سبع وسبعين ومائة وألف
برحاب أجدادهم يوم المولد
النبوي المعناده وتوفي في سابع
الحرم سنة ثار مجته وصلى عليه
بالجامع الأزهر بمشهد حافل
ودفن بتربة أجدادهم نفعا
الله لهم وأمدانهم أمد ادهم
وتولى الخلافة بعده مسلكت
بتمامهم ومهبطوحي اسرارهم
نادرة الدهر وغرة وجهه
العصر الامام العلامة والودعي
الفهامة من مصايح فضله
مشارق الانوار السيد شمس

قلوبكم يا بني هاشم الاحسد الايزول فقلت مهلا يا امير المؤمنين لا تصف قلوب قوم
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا عن المحسد والغش فان قلب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قلوب بني هاشم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس فقلت افعل فلما ذهبت
أقوم استحياني فقال يا ابن عباس مكانك فوالله اني لراع لحقك بحب لما سرك فقلت
يا امير المؤمنين ان لي عليك حق او على كل مسلم فغن حفظه فخطه أصاب ومن أصاعه
فخطه أخطأ ثم قام فخطي

(ذكر قصة الشورى)

قال عمرو بن ميمون الاودي ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو
استخلفت فقال لو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لري ان سألني سمعت نبيك
يقول انه أمين هذه الامم ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لري ان
سألني سمعت نبيك يقول ان سالم شديدا يحب الله تعالى فقال له رجل أدلك على عبد
الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن
طلاق امرأته لا ريب لنا في أم وركم فاجدتها فارغب فيها لاحد من أهل بيتي ان كان خيرا
فقد أصبنا منه وان كان شراف قد صرف عنا بحسب آل عمر ان يحاسب منهم رجل واحد
ويستل عن امرأة محمد أمالة قد جهدت نفسي وحرمت أهلي وان نجوت كفافا لا وزر ولا
أجر اني لم عبيد انظر فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان ترك فقد ترك من
هو خير مني ولن يصيح الله دينه فخرجوا ثم راوا فقالوا يا امير المؤمنين لو عهدت عهدا
فقال قد كنت أجمعت بعد ما قال ان انظر فوالى رجلا أمر كم هو أحرأ كم ان يحملكم
على الحق وأشار الى علي فرحقتي غشية فرأيت رجلا دخل الجنة فجعل يقطف كل فضة
ويأنة فيضعه اليه ويصيره تحتها ففعلت ان الله غالب أمره فبدأ أردت ان اتحملها حيا
وميتا عليكم هؤلاء الرها الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة
وهم علي وعثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير بن العوام وطهمة بن عبيد الله فليختاروا
منهم رجلا فاذا اولوا واليا فاحسنوا وازرنه وأهينوه فخرجوا فقال العباس اعلى
لا تدخل معهم قال اني أكره الخلاف قال ابن تزي ما تكره فلما أصبح عمر دعا عليا وعثمان
وسعدا وعبد الرحمن والزبير فقال لهم اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا
يكون هذا الامر الا فيكم وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض وانى
لأخاف الناس عليكم ان استقمتم ولكي أخافكم فيما بينكم فيختلف الناس فانهم ضوا
الى حجرة عائشة باذنها فتشاوروا فيها ووضع رأسه وقد نرفه الدم قد خلوا فاجتمعوا حتى
ارتفعت أصواتهم فقام عبد الله بن عمر سبحان الله ان امير المؤمنين لم يمت بعد فسمعه عمر
فانتبه وقال امروضوا عن هذا فاذا امت فتشاوروا ثلاثة أيام وليصل بالناس صهيبة
ولا ياتين اليوم الرابع الا وعليكم امير منكم ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا ولا شيء له من

الدين محمد أبو الانوار (بحر من الفضل الغزير خضمه * طامى العباب ومابه من ساحل) الامر
فسال الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين * (ومات) * الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمة

مشاركة حسين بك كشكش فلما وصل على بك وصالح بك في الصورة للتقدمة هرب المترجم مع حسين بك وبقى
جماعتهم الى جهة الشام ورجعوا في صورة هائلة وجرع عليهم على بك ٣٥ وكانت الغلبة لهم على المصريين فلم يجسروا

على الهجوم كما فعل على بك
وصالح بك فلو قدر الله لهم
ذلك كان هو الرأى فلهز على
بك على الفور تجريدة عظيمة
وعليهم محمد بك أبو الذهب
وحشدا شديدا فخرجوا اليهم
وعدا واخلفهم ومحقوقهم الى
الى طنطا فاصروهم بها
وحصل ما حصل من قتل
حسين بك ومن معه والتجا
المترجم الى ضريح سيدي
أحمد البلدوي فلم يقتلوه
اكراما للصاحب الضريح
وأرسل محمد بك يخبر بخبره
ويستشير في أمره فأرسل اليه
بثامينه وأرسله الى قصر
سكندرية ثم أرسل بقتله
فقتلوه بالغر خنة ودفن هناك
وكان أمير اجليلا ذاع قتل
ورياسة واما الظلم فهو قدر
مشارك في الجميع (ومات)
ايضا الامير حسين بك كشكش
القائد في وهو ايضا من
عماليك ابراهيم كتحدا وهو
احد من تاجر في حياة استاذ
وكان بطلا شجاعا مقداما
مشهورا بالقروسية وقلد
امارة الحج اربع مرات آخرها
سنة ست وستين ومائة
والف ورجع اوائل سنة
سبع وستين ووقع له مع
العرب ما تقدم الاساع في

المسجد بانه فقال ايها الناس ان الناس قد اجمعوا ان يرجع اهل الامصار الى امصارهم
فاشبهوا على فقال عماران اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا فقال المقداد بن
الاسود صدق عماران بايعت هليا قلنا سمعنا وأطعنا وقال ابن أبي سرح ان اردت ان لا
تختلف قريش فبايع عثمان فقال عبد الله بن أبي ربيعة صدقت ان بايعت عثمان
قلنا سمعنا وأطعنا فقبض ابن أبي سرح فقال عمار بنى كنت تنصح المسلمين فتسكلم
بنو هاشم وبنو أمية فقال عمار ايها الناس ان الله اكرمنا بنبيه واعزنا بذي ينه فاني
نصرفون هذا الامر عن اهل بيت نبيكم فقال رجل من بني مخزوم لقد عدت طورك
يا ابن سمية وما أنت وتامير قريش لانفسها فقال سعد بن أبي وقاص يا عبد الرحمن افرغ
قبل ان يقتل الناس فقال عبد الرحمن اني قد نظرت وشاورت فلا تجعل ايها الرهاط على
انفسك سبيلا ودعا عليا وقال عليك عهد الله وميثاقه لعلن بكباب الله وسنة رسوله
وسيرة الخليفة من بعده قال ارجوان افعل فاعل ببلغ على وطاقتي ودعا عثمان
فقال له مثل ما قال لي فقال نعم فعمل فرفع رأسه الى سيف المسجد ويده في يد عثمان
فقال اللهم اصح واشهد اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان فبايعه
فقال على ليس هذا اول يوم تظاهروا فيه علينا فصر جيل والله المستعان على ما تصفون
والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم في شأن فقال عبد الرحمن يا علي
لا تجعل على نفسك حجة وسبيلا لخرج على وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله فقال المقداد
يا عبد الرحمن اما والله لقد تركت كتمه وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال
يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين قال ان كنت أردت الله فانابك الله ثواب الحسنين
فقال المقداد ما رأيت مثل ما اتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم اني لا أعجب من قريش
انهم تركوا رجلا ما أقول ولا أعلم أن رجلا اقضى بالعدل ولا أعلم منه اما والله لو اجد
اعوانا عليه فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني خاف عليك الفتنة فقال رجل
للمقداد رجلك الله من اهل هذا البيت ومن هذا الرجل قال اهل البيت بنو عبد المطلب
والرجل على بن أبي طالب فقال على ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر
بينها فتقول ان ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم ابدا وما كانت في غيرهم يتداولوها
بينكم وقدم طلحة في اليوم الذي يبيع فيه لعثمان فقبل له بايعوا العثمان فقال كل
قريش راض به قالوا نعم فاقى عثمان فقال له عثمان أنت على رأس أمرنا وان
أبيت رد دنها قال اتردها قال نعم قال أكل الناس يا بعوك قال نعم قال قد رضيت
لا أرتب عما أجمعوا عليه وبايعه وقال المغيرة بن شعبه لعبد الرحمن يا ابا محمد قد اصبحت
أن بايعت عثمان وقال لعثمان ولوبايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن
كذبت يا هور لوبايعت غيره ابايعته واقلت هذه المقالة قال وكان المسور يقول
ما رأيت أحدا يذق قوما في ما دخلوا فيه بمثل ما بذههم عبد الرحمن قلت قوله ان عبد الرحمن

الحوادث السابقة واخافهم وهاجوه حتى كانوا يخوفون بذكره اطفالهم وكذلك هربان الاقاليم المصرية يتوكان امير
جهوري الصوت عظيم اللحية يجالطها الشيب يميل طبعه الى الحظ والخلافة واذا لم يجد من يمازحه في حال ركوبه وسيره

المحوائت والبيع والشراء وسكن الحال (ومات) الشيخ الصالح الخبير الجواد احمد بن صلاح الدين الدنجي صلي الله عليه وسلم
 شيخ المتبوية والناظر على اوقافها ٣٤ وكان رجلا رئيسا محققا صاحب احسان وبر ومكارم اخلاق وكان ظلا

ظليلا على النفر ياوى اليه
 الواردون فيكرهم ويواجههم
 بالطلاقة والبشر التام مع
 الاعانة والاعان ومنزله مجمع
 الاحباب ومورد لا تقناس
 الاصحاب توفي يوم السبت
 ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين
 سنة تقريبا (ومات)
 الامام الفاضل احد المتصدرين
 بجامع ابن طولون الشيخ احمد
 ابن احمد بن عبد الرحمن بن
 محمد بن عامر العطشي القيومي
 الشافعي كان له معرفة في
 الفقه والمقول والادب بلغني
 انه كان يخبر عن نفسه انه
 يحفظ اثني عشر الف بيت من
 شواهد العربية وغيرها
 وادرك الاشياخ المتقدمين
 واخذ عنهم وكان انسانا حسنا
 متورا الوجه والنية ولديه
 فولد ونوادرات في سادس
 جادى الثانية عن نصف
 وثمانين سنة تقريبا غفر الله
 له (ومات) الامير خليل
 بك القاذلي اصله من ماليك
 ابراهيم كتحدا القاذلي
 وتقلد الامارة والصفيحة
 بعد موت سيده وبعد قتل
 حسين بك المعروف بالصاويجي
 وظهر شانه في ايام علي بك
 القزاوي وتقلد الفتر دارة
 ولما سافر علي بك امير الحاج

واقامهم او قال تريد ان تقولوا حضرا وكذا في أهل الشورى فتنافس القوم في الامر
 وكثير فيهم الكلام فقال أبو طحانة أنا كنت لا تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها
 والذي ذهب بنفس عمر لا أزيد كم على الايام الثلاثة التي أترثم أجاس في بيتي فانظر
 ما تصنعون فقال عبد الرحمن أيكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم
 فلم يجبه أحد فقال فانا أنخلج منها فقال عثمان انا أول من رضى فقال القوم قد رضينا
 وعلى ما كنت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطني موثقا لتوثقن الحق ولا تتبع الهوى
 ولا تخص ذارحم ولا مال الامة نعم فقال اعطوني موثقا نثقكم على أن تكونوا معي على
 من بدل وغير وأن ترضوا من اخترت لكم وعلى ميثاق الله ان لا اخص ذارحم لوجه ولا
 آلوا المسلمين فاخذ منهم ميثاقا واهما هم مثله فقال على تقول اني أحق من حضر هذا
 الامر لقرايتك وسابقتك وحسن أثرك في الدين ولم تبع في نفسك ولكن ارايت لو
 صرف هذا الامر عنك فلم تحضر من كنت ترى من هؤلاء الرهط أحق به قال عثمان
 وخلا بعثمان فقال تقول شيخ من بني عبد مناف وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابن عمه ولي سابقة وفضل فإني يصرف هذا الامر عني ولعلك لو لم تحضر أى هؤلاء
 الرهط تراه أحق به قال على ولقي على سعدا فقال له اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
 اسألك برحم ابني هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي حمزة منك ان تكون
 مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا ودار عبد الرحمن لياليه يلقى اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومن واثي للدينة من امراء الاجناد واشراف الناس يشاورهم حتى اذا كان
 الليلة التي صبحتها تستكمل الاجل أتى منزل المسورين غمرة فأيقظه وقال له لم أدق
 في هذه الليلة كبير غمض انطلق فادع الزبير وسعدا فداهما فبدأ الزبير فقال له خل بني
 عبد مناف وهذا الامر قال نصبي لعل وقال لسعدا جعل نصيبك لي فقال ان اخترت
 نفسك فنعم وان اخترت عثمان فعلى أحب اليي الرجل بايع لنفسك وأرخنا ورفع
 رؤسنا فقال له قد خلعت نفسي على ان اختار ولولم أفعل لم أردما اني رأيت روضة
 خضراء كثيرة العشب فدخل في ما رأيت اكرم منه فركانه سهم لم يلتفت الى شيء
 منها حتى قطعها لم يعرج ودخل بهير يتلوه فاتبع أثره حتى خرج منها ثم دخل في
 عبقرى يخرج خطاه ومضى قصد الاولين ثم دخل بعير داب فوقه في الروضة ولا والله
 لا اكون الرابع ولا يقوم مقام أبى بكر وعمر بعدهما احد فيرضى الناس عنه قال
 وارسل المسور فاستدعى عليا فاجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم مضى ثم
 ارسل الى عثمان فتنابحا حتى فرق بينهما الصبح قال عمرو بن ميمون قال لي عبد الله بن
 عمر من أخبرك انه يعلم ما يكلمه عبد الرحمن بن عوف عليا وعثمان فقد قال بغير علم
 فوقع قضاء ريد على عثمان فلما صلاوا الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضر من
 المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى اتهم

في سنة ثلاث وسبعين جعله وكيل عنه في رئاسة البلو مشيختها وحصل ما حصل من نصيبهم على
 على بك وهو ربه الى غرة كما تقدم وتقلب الاحوال فلما نفي على بك عن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارتع

وصديق موافقه ولم يخرج من مزاجه ولا ما يفر به من قال ذرة وباشترى قتال حسين بك كماله وتخليل بيك ومن معه مامع
محمد بيك كاذ كرا نفا كل ذلك في مرضاته على بيك وحسين ظنه فيه ووفاته ٣٧ جهده الى ان قدر به وخانه وقتله كما

ذ كرو نخر حشيشه شيرته وأتباعه
من مصر على وجوههم من
من ذهب الى الصعيد ومنهم
من ذهب الى جهة بحري
وكان أميراً جليلاً مهيباً بالإن
العريكة يعمل بطبعه الى الخبر
ويكره الظلم سليم الصدر ليس
فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدي
الناس والفلاحين ويغلق
مأعليه وعلى أتباعه
وخشداشينه من المال
والغلال المبرية كيلا وهيناسنة
بسنة وقورا محشما كثير
الحياه وكانت احدى ثناياه
مقلوبة فاذا تكلم مع أحد
جعل طرف سبابته على فمه
ليسترها حياء من ظهورها
حتى صار ذلك عادة له ولما
بلغ شيخ العرب همام موده اغتم
عليه غما شديدا وكان يحبه
محبة كيدة وجعله وكيله في
جميع مهماته وتعلقاته بمصر
ويسد له ما عليه من الاموال
المبرية والغلال ولما قتل
الامير صالح بيك أقام مرميا تجاه
القرن الذي هناك حصه ثم
أخذوه في تابوت الى داره
وقسوه وكفوه ودفنوه
بالقراقرز رحمه الله (ومات)
وحيداً هره في المفاخر وفر يد
عصره في الماثر نجبة السلالة
الهاشمية وطراز العصابة

فان تل جاشم هاشم فاني * بما فعلت بنو همد بن ضخم
مطيع في الهواجر كل غي * يصير بالنوى من كل نجم
فقال عبد الرحمن أيكم يطيب نفسا ان يخرج نفسه من هذا الامر وذ كر قريبا ما تقدم
ثم جلس عثمان في جانب المسجد بعد بيعة ودعا عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان
قتل قاتل أبيه أبا ثؤلوة وقتل جفينة (رجلا نصرانيا) من أهل الحيرة كان ظهيرا للعد
ابن مالك وقتل الهرزان فلما ضرب به بالسيف قال لا اله الا الله فلما قتل هؤلاء أخذ
سعد بن أبي وقاص وحسبه في داره وأخذ سيفه واحضره عند عثمان وكان عبيد الله
يقول والله لا قتل رجلا عن شرك في دم أبي يعرض بالمهاجرين والانصار وانما قتل
هؤلاء النفر لان عبد الرحمن بن أبي بكر قال قد اقتل عمر رايت عشيبة أمس الهرزان
وأبا ثؤلوة وجفينة وهم يتناجون فلما رأوني نارا وواسقط منهم خنجر له رأسان نصابه في
وسطه وهو الخنجر الذي ضرب به عمر فقتلهم عبيد الله فلما أحضره عثمان قال أشيروا
علي في هذا الرجل الذي فقه في الاسلام ما فقه فقال على أرى ان تقتله فقال بعض
المهاجرين قتل عمر امس ويقتل ابنه اليوم فقال عمرو بن العاص ان الله قد اعفاك ان
يكون هذا الحدث ولك على المسلمين سلطان فقال عثمان أنا وليه وقد جعلته دية
وأحتله في مالي وكان زياد بن أبيد البياضي الانصاري اذا رأى عبيد الله يقول
أيا عبيد الله مالك مهر * ولا ملجأ من ابن اروي ولا خفر
أصبت دعا والله في غير حله * حراما وقتل الهرزان له خطر
على غير شيء غير ان قال قائل * أتتهمون الهرزان على عمر
فقال سفيه والحوادث جمة * نعم أنهم قد أشار وقد أمر
وكان سلاح العبد في جوف بيته * يعلبها والامر بالامر يعتبر
فشكا عبيد الله الى عثمان زياد بن أبيد فنهى عثمان زيادا فقال في عثمان
أيا عمر وعبيد الله رهن * فلا تشكك بقتل الهرزان
فانك ان عفوت الجرم عنه * وأسباب الخطا فرسارهان
أنعوا ذعفوت بغير حق * فسال بالتي تحكي يدان
فدعا عثمان زيادا فنهاه وشذبه وقيل في فداه عبيد الله غير ذلك قال النعمان بن
الهرزان كانت الجسم بالمدينة يستروح بعضها الى بعض ففرقوا زبوا ثؤلوة بالهرزان
ومعه خنجر له رأسان فتناوله منه وقال ما تصنع به قال أسن به فراه رجل فلما أصيب
عمر قال رأيت الهرزان دفعه الى فيروز فاقبل عبيد الله فقتله فلما ولى عثمان أم مكتى
منه فخرجت به وما في الارض أحد الا مبي الا أنهم يطلبون الى فيه فقاتل لهم الى قتله
قالوا نعم وسبوا عبيد الله فقتل لهم أفلكم منعه قالوا لا وسبوه فتركتهم لله ولم يسم فملوني
فوالله ما بلغت المنزل الاعلى رؤس الناس والاول اصح في اطلاق عبيد الله لان عليا لما

المصنف في السيد جعفر بن محمد البيهقي السقاقي باعلوى الحسيني أديب خيرة الجاز والديكة وبها أخذ عن الثعلبي والبصري
وأجيز بالتدريس قد درس وأقام واجتمع اذذاك بالسيد عبد الرحمن العبدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه ونقلته

مازح سواسه وخدمه وصاحكهم وسعته مرة يقول لبعضهم ثلاثا سائرنا ونحو ذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم الدين
 أبو فيض الله مات بعده بمدة * قتل المترجم بطندنا وأتى برأسه ٣٦

فكان يكنى به ويقولون له
 الى مصر كما تقدم ودفن هناك
 وقبره ظاهر مشهور ودفن
 ايضا معه مملوكه حسن بيك
 شبكة وخليل بيك السكران
 وكانا ايضا شهبان سيدهما في
 التجمعة والخلاعة (ومات)
 الامير الكبير الشهير صالح
 بيك القاسمي وأصله مملوك
 مصطفى بيك المعروف بالفرد
 ولما مات سيده تقلد الامارة
 عوضه وجيش عليه
 تحت اشرافه واشتهر ذكوره وتقلد
 اماره الحج في سنة اثنتين
 وسبعين ومائة وألف كما تقدم
 في ولاية علي باشا الحكيم
 وسار احسن سير ولبسته الرياسة
 والامارة والترم ببلاد اسياده
 واقطاعاتهم القبلية هو
 ونحو اشرافه وآباءهم وصار
 لهم غناء عظيم وامتزجوا بآراء
 الصعيدي وطبائعهم ولتعمهم وكله
 شيخ العرب هم امام في اموره
 بمصر وانشاداره العظيمة
 المواجهة للكباش ولم يكن
 لها نظير بمصر ولما غامر على
 بيك ونفي عبدالرحمن كفتحا
 الى السويس كان المترجم
 هو المتصرف عليه وأرسل خلقه
 فرما نابغيسه الى غزة ثم نقل
 منها الى رشيد ثم ذهب من
 هناك الى الصعيد من ناحية
 البحيرة وأقام بالمنية ومحسن

صهر عثمان يعني ان عبد الرحمن تزوج أم كثرهم بنت عقبة بن أبي معيط وهي
 أخت عثمان لأمه خلف عليها عقبة بعد عثمان وقد ذكر أبو جعفر رواية أخرى في
 الثوري عن المسور بن عخرمة وهي تمام حديث مقتل عمرو وقد تقدم والذي ذكره
 هنا قريب من الذي تقدم آقا غير انه قال لما دفن عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم
 وأمرهم بالاجتماع وترك التفرق فتكلم عثمان فقال الحمد لله الذي اتخذ محمد نبيا
 وبعث رسولا وصداقه وهدى به نهره على كل من بعده نسيا أو قرب رجسا صلى الله
 عليه جعلنا الله له تابعين وبارءه من عتدين فهو لنا نور ونجى بامره نقوم عند تفرق الالهواء
 ومجادلة الاعداء جعلنا الله بفضل أئمة وبطاهته أمراء لا يخرج أمرنا منا ولا يدخل
 علينا غيرنا الا من سغه الحق ونسكل عن القصد وأحر بها يا ابن عوف ان تترك (٣)
 وأجدر بها ان يترك وان خولف أمرك وترك دعاؤك فانا أول مجيب وداع اليك
 وكفيل بما أقول زعيم وأستغفر الله لي ولكم ثم تكلم الزبير بعده فقال أما بعد فإني
 داعي الله لا يجهل ولا يحبه ولا يخلع عند تفرق الالهواء ولا يهتف الا بالله حدث
 الاقوى وان يترك ما دعوت اليه الا شقي ولولا حدود الله فرضت وفرائض الله حدث
 (٣) نزاح على الله أهلها ويحيا ولا يموت لكان الموت من الامارة نجاة والقرار من
 الولاية عصمة ولكن الله علينا أجابة الدعوة واظهار السنة لئلا نموت موقعية ولا نعيش
 على الجاهلية فانا نجيبك الى ما دعوت ومعينك على ما أمرت ولا حول ولا قوة الا بالله
 وأستغفر الله لي ولكم ثم تكلم سعد فقال بعد حمد الله وحمد محمد صلى الله عليه وسلم انارت
 الطريق واستقامت السبل وظهر كل حق ومات كل باطل اياكم أيها النفر وقول الزور
 وأمنية أهل القروى وقد سلبت الاماني قوما قبلكم وورثوا ما ورثتم وقالوا ما نلتهم فاتخذهم
 الله عدوا واولعهم لنا كبيرا قال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله
 لبئس ما كانوا يفعلون اني مكنت قري وأخذت سهي الفالح وأخذت لطلحة بن عبيد
 الله ما ارتضيت لنفسي فانا به كفيل وبما أعطيت منه زعيم والامر اليك يا ابن عوف
 بجهد النفس وقصد النصيح وعلى الله قصد السبيل واليه الرجوع وأستغفر الله لي ولكم
 وأعوذ بالله من مخالفتكم ثم تكلم علي بن أبي طالب فقال الحمد لله الذي بعث محمدا نبيا
 نبيا وبعثه الينا رسولا ففتح بيت النبوة ومعدن الحكمة وأمان أهل الارض ونجاة
 لمن طلب لنا حق ان نعطه نأخذ به وان غنعه نركب انجاز الابل ولوطال السرى لوعهد
 الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عهد الا نأخذنا عهد ولوطال لنا قولنا لعلنا عليه حتى
 نموت ان يسرع أحد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم لا حول ولا قوة الا بالله اسمعوا
 كلامي وعوامنطقى همى ان تروا هذا الامر بعد هذا الجمع تنتضى فيه السيوف
 وتخان فيه العهود حتى تكونوا جاسعة ويكون بعضهم أئمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل
 الجاهالة ثم قال

بها وجرى ماجرى من توجيه اثار بين اليه وخروج على بيك متغيا وذهابه الى قبل وانضمامه الى
 المذكور كما تقدم بعد الايمان والهدوء والمواثيق وحضوره معي الى مصر على الصورة المذكورة آنفا وقد ركن اليه

وصديق موثوقة ولم يخرج من مزاجه ولا ما يفر به من قتال ذرة وباشترى قتال حسين بك كساش وخليل بك ومن معه مامع
محمد بك كاذكر أنما كل ذلك في مرضاته على بك وحسن ظنه فيه ووفائه ٣٧ بهذه الى ان عذبه وخانه وقتله كما

ذ كرو خرجت عشيرته وأتباعه
من مصر على وجوههم منهم
من ذهب الى الصعيد ومنهم
من ذهب الى جهة بحري
وكان أمير أجليلا مهيبا بالين
العريكة يعمل بطبعه الى الخير
ويكره الظلم سليم الصدر ليس
فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدي
الناس والفلان ويغلق
ما عليه وعلى أتباعه
وخشداشينه من المال
والغلال المبرية كيلا وعيناسنة
بسنة وقورا محشما كثير
الحياء وكانت إحدى ثيابه
مقلوعة فاذا تكلم مع أحد
جعل طرف سياسته على فمه
ليسترها حياء من ظهورها
حتى صار ذلك عادة له ولما
بلغ شيخ العرب همام موته اغتم
عليه غم شديدا وكان يحبه
حبة كيدة وجعله وكيف في
جميع مهماته وتعلقاته بمصر
ويسد له ما عليه من الاموال
المبرية والغلال ولما قتل
الامير صالح بك أقام مرميا تجاه
القرن الذي هناك حصه ثم
أخذوه في تابوت الى داره
وقسوه وكفوه ودفنوه
بالقراقرز رحمه الله (ومات)
وحيد دهره في المفاخر وفر يد
عصره في الماثر نخبه السلالة
الهاشمية وطراد العصابة

فان تك جاشم هاشم فاني * بما فعلت بنو عبد بن خنم
مطيع في الله واجر كل غي * يصير بالنوى من كل نجم
فقال عبد الرحمن أيكم يطيب نفسا ان يخرج نفسه من هذا الامر وذ كرو قري بما تقدم
ثم جلس عثمان في جانب المسجد بعد بيعته ودعا عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان
قتل قاتل أبيه أبا ثلوة وقتل جفينة (رجلا نصرانيا) من أهل الحيرة كان ظهيرا للسعد
ابن مالك وقتل الهرزان فلما ضربه بالسيف قال لا اله الا الله فلما قتل هؤلاء أخذ
سعد بن أبي وقاص وجسه في داره وأخذ سيفه وأحضره عند عثمان وكان عبيد الله
يقول والله لا قاتن رجلا من شرك في دم أبي يعرض بالمهاجر بن والانصار وانما قتل
هؤلاء النفر لان عبد الرحمن بن أبي بكر قال غدا قتل عمر رأيت عشيبة أمس الهرزان
وأبا ثلوة وجفينة وهم يتجاجون فلما رأوا في ناروا وسط منهم خنجر له رأس نصابه في
وسطه وهو الخنجر الذي ضرب به عمر فقتلهم عبيد الله فلما أحضره عثمان قال أشيروا
علي في هذا الرجل الذي فتق في الاسلام ما فتق فقال على أرى ان تقتله فقال بعض
المهاجر بن قتل عمر أمس ويقتل ابنه اليوم فقال عمرو بن العاص ان الله قد أعفك ان
يكون هذا المحدث ولأهل المسلمين سلطان فقال عثمان أنا وليه وقد جعلته أديبة
وأحمله في مالي وكان زياد بن ليلى البياضي الانصاري اذا رأى عبيد الله يقول
أيا عبيد الله مالك مهرب * ولا ملجأ من ابن اروي ولا خفر
أصبت دما والله في غير حله * حراما وقتل الهرزان له خطر
على غير شيء غير ان قال قاتل * أتهمون الهرزان على عمر
فقال سفيه والحوادث جمة * نعم أنهم قد أشار وقد امر
وكان سلاح العبد في جوف بيته * يغلبها والامر بالامر يعتبر
فشكا عبيد الله الى عثمان زياد بن ليلى فنهى عثمان زيادا فقال في عثمان
أبا عمرو وعبيد الله رهن * فلا تشك بقتل الهرزان
فانك ان عفوت الجرم عنه * وأسباب الخطا فرسار هان
أنعوا ذعفوت بغير حق * فالك بالذي تمكيدان
فدعا عثمان زيادا فنهاه وشذبه وقيل في فدع عبيد الله غير ذلك قال الغمازيان بن
الهرزان كانت الحشم بالمدينة يستروح بعضها الى بعض ففروا بولولوة بالهرزان
ومعه خنجر له رأسا فقتلوه منه وقال ما نضع به قال أسن به فراه رجل فلما أصيب
عمر قال رأيت الهرزان دفعه الى فيروز فاقبل عبيد الله فقتله فلما سأل في عثمان أمكتني
منه فخرجت به وما في الارض أحد الا معي الا أنهم يطلبون الى فيه فقاتلهم الى قتله
قالوا نعم وسبوا عبيد الله قاتل لهم أفلسكم منعه قالوا لا وسبوه فتركتهم الله لهم فملوا في
قوله ما بغت المنزل الاعلى رؤس الناس والاوّل اصح في اطلاق عبيد الله لان عليا لما

المصنفية السيد جعفر بن محمد البيني السقاف باعلوى الحسيني أديب جزيرة الحجاز ولد بمكة وبها أخذ عن التخلي والبصري
وأجيز بالتدريس قدرس وأقام واجتمع اذذاك بالسيد عبد الرحمن العيني روس وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به

ما زح سواسه وخدمه وصاحكهم وسعته مرة يقول بعضهم من لاساثر او نحو ذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين فكان يكنى به ويقولون له ٣٦ أبو فيض الله مات بعده عدة * قتل المترجم بطندنا وأتى برأسه

الى مصر كما تقدم ودفن هناك وقبر ظاهر مشهور ودفن ايضا معه مملوكه حسن بيك شبكة وخايل بيك السكران وكانا أيضا يشبهان سيدهما في الثجاعة والخلاعة (ومات) الامير الكبير الشهير صالح بيك القاسمي وأصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالفرد والمات سيده تقلد الامارة موضه وجيش عليه تحشدا شينه واشتهر ذكره وتقلد اماره الحج في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف كما تقدم في ولاية علي باشا الحكيم وسار احسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم ببلاد اسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشدا شينه واتباعهم وصار لهم عام عظيم وامتزجوا بوزارة الصعيد وطبايعهم ولقنهم ووكاه شيخ العرب همام في اموره بمصر وانشاداره العظيمة المواجهة للكيش ولم يكن لها نظير بمصر ولما غامر هي بيك ونفي عبدالرحمن كتحدا الى السويس كان المترجم هو المتسفر عليه وأرضل خلقه فرما نابغيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هناك الى الصعيد من ناحية البحيرة واقام بالمنية ومحسن

صهر عثمان يعني ان عبد الرحمن تزوج أم كثر ثم بنت عقبة بن أبي معيط وهي أخت عثمان لأمه خلف عليها عقبة بعد عثمان وقد ذكر أبو جعفر رواية أخرى في الثوري عن المسور بن عخرمة وهي تمام حديث مقتل عمر وقد تقدم والذي ذكره هو نا قريب من الذي تقدم آتفا غير انه قال لما دفن عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم وأمرهم بالاجتماع وترك التفرق فتكلم عثمان فقال الحمد لله الذي اتخذ محمدا نبيا وبعث رسولا وصده وهدى وهدى به نهر على كل من بعد نسا أو قريب رحا صلى الله عليه جعلنا الله له تابعين ويا مرمه تدين فهو لنا نور ونحن بامرهم نقوم عند تفرق الاهواء ومجادلة الاعداء جعلنا الله بفضل أئمة وبطاهته أمراء لا يخرج أمرنا منا ولا يدخل علينا غيرنا الا من سقاه الحق ونسكل عن القصد وأمر بها يا ابن عوف ان تترك (٣) وأجدر بها ان يترك وان خولف أمرك وترك دعاؤك فاما أول مجيب وداع اليك وكفيل بما أقول زعيم وأستغفر الله لي وإياكم ثم تكلم الزبير بعده فقال أما بعد فإن داعي الله لا يجهل وبجيبه لا يخذل عند تفرق الاعداء ولى الاهناق وان يقصر عما قلت الاغوى وان يترك ما دعوت اليه الا شقي ولولا حدود الله فرضت وفرائض الله حدثت (٣) نزاج على الله أهلها ويحيى ولا يموت لكان الموت من الامارة نجاة والقرار من الولاية عصمة ولكن الله علينا أجابة الدعوة واظهار السنة ثلاث موتة عمية ولا نعلمي الحمالية فانما يجيبك الى ما دعوت ومعينك على ما أمرت ولا حول ولا قوة الا بالله وأستغفر الله لي وإياكم ثم تكلم سعد فقال بعد حمد الله ومحمد صلى الله عليه وسلم أنارت الطريق واستقامت السبل وظهر كل حق ومات كل باطل اياكم أيها النفر وقول الزور وأمنية أهل القورور وقد سلبت الاماني فوما قبلكم ورثوا ما ورثتم ونالوا ما نلتهم فاتخذهم الله عدوا ولعنهم لعنا كبيرا قال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبس ما كانوا يفعلون انى مكتب قرى وأخذت سهى الفالح وأخذت اطمحة بن عبيد الله ما ارتضيت لنفسى فانابه كفيل وبما أعطيت منه زعيم والامر اليك يا ابن عوف بجهد النفس وقصد النصيح وعلى الله قصد السبيل واليه الرجوع وأستغفر الله لي وإياكم وأعوذ بالله من مخالفتكم ثم تكلم على بن أبى طالب فقال الحمد لله الذي بعث محمدا نبيا وبعثه الينا رسولا فحنيت النبوة وحنيت الحكمه وأمان أهل الارض ونجاة لمن طلب لنا حق ان نعطفه ناخذ به وان غنعه نركب اعجاز الابل ولوطال السرى لوعده الينار رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لا نقضنا عهد ولوقال لنا قولا لمجاد لنا عليه حتى نموت ان يسرع أحد قبلى الى دعوة حق وصلة رحم لا حول ولا قوة الا بالله اسمعوا كلامى وعوامنطقى عسى ان تروا هذا الامر بعد هذا الجمع تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى تكونوا جاعة ويكون بعضهم أئمة لاهل الضلالة وشيعه لاهل الجهالة ثم قال

بها وجرى ماجرى من توجيه اثار بين اليه وخروج على بيك منقيا وذهابا الى قبلى وانضمما الى فان المذكور كما تقدم بعد الايمان والهدوء والموانيق وحضره معالى مصر على الصورة المذكورة آتفا وقد ركن اليه

يا ابن ودي وصديق * حال ما تقر البطاقة * البس العمة واحضر * لا يكن عندك غافه
واركب الادهم واركض * واعلمه منك الطلاقه * ٣٩ واكتم الامر وبادر * غفلة دون الرفاقه

كمل الوقى الثلاثي *
ولنا نحوك شاقه
قلينا كاس راح *
واصطباج واغتباقة
وملح اخجل الاغ *
صان لينا ورشاقه

وملح يشتمى للـ
بوس ان شئت اعتناقة
يخنس الا يارب الكيب
ل ويستثنى وثاقه
كلما اشتقت الى البر
جاس حليت نفاقه
من ورايه عطى وقداه

م عجاوب عياقه
ونديم في المعاصي *
خارج من الف طاقه
وهي طو يلة (وله من اخرى)
قد خلتنا من لكن

بقيت هندی خبلاه
فاستقنا واشرب الى ان
نبقى في المجلس مثله
ما يلذ السكر حتى *
يمضج السكر ان نعله
ويرى البغلة ديكاه
ويظن القيل ناله
اسمع القيس قد دق

لشرب الراح طبله
غفلة الواشي اغتمها
لا تسكن عندك غفله
ان تاخرت قليلا *
كبت سبعون زله
خل غني قام زيد *

وكان هذا العام يسمى عام الرعاف لكثرته فيه بالناس واجتمع اهل الشورى عليه وقد
دخل وقت العصر فاذن مؤذن صهيب واجتمعوا بين الاذان والاقامة فخرج قسلي
بالناس وزادهم مائة مائة ووفد اهل الامصار وهو اول من صنع ذلك وقصد المنبر وهو
اشدهم كآبة فخطب الناس ووعظهم واقبلوا يبايعونه

(ذ كر عزل المغيرة عن الكوفة وولاية سعد بن ابي وقاص)

وفيها عزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة واستعمل سعد بن ابي وقاص عليها
بوصية عمر فانه قال اوصى الخليفة بعدى أن يستعمل سعدا فاني لم أعزله عن سوء ولا
خيانة فكان أول عامل بعثة عثمان فعمل عليها سعد سنة وبعثه بعض أخرى وقيل بل
أفرع عثمان عمال عمر جميعهم سنة لأن عمر اوصى بذلك ثم عزل المغيرة بعد سنة واستعمل
سعدا فعلى هذا القول تكون امارة سعد سنة خمس وعشرين ورج بالناس في هذه السنة
عثمان وقيل عبدالرحمن بن عوف بامر عثمان وقد تقدم ذكر الفتح التي ذكر
بعض العلماء انها كانت زمن عثمان وذكر الخلاف هناك وفي هذه السنين مات
عبدالرحمن بن كعب الانصاري وهو يدري وهو أحد البكائين في غزوة تبوك ومراقبة
ابن مالك بن جهم المدلجي وقيل مات بعد ذلك وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم في هجرته

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين)

(ذ كر خلاف اهل الاسكندرية)

في هذه السنة خالف اهل الاسكندرية ونقضوا صلحهم وكان سبب ذلك ان الروم عظم
عليهم فتح المسلمين الاسكندرية وظنوا انهم لا يمكنهم المقام ببلادهم بعد خروج
الاسكندرية عن مدينتهم فكانت يروا من كان فيها من الروم ودعاهم الى نقض الصلح
فاجابوهم الى ذلك فسار اليهم من القسطنطينية جيش كثير وعليهم منو يل الخصى
فارسوا بها واتفق معهم من يها من الروم ولم يوافقهم المقوقس بل ثبت على صلحه فلما
بلغ الخبر الى عمرو بن العاص سار اليهم وسار الروم اليه فالتقوا وقتلوا قتلا شديدا
فانهزم الروم وتبعهم المسلمون الى أن ادخلوهم الاسكندرية وقتلوا منهم في البلاد مئة قتلة
عظيمة منهم منو يل الخصى وكان الروم لما خرجوا من الاسكندرية قد أخذوا أموال
أهل تلك القرى من واقفهم ومن خالفهم فلما ظفروهم المسلمون جاء أهل القرى
الذين خالفوهم فقالوا لعمرو بن العاص ان الروم أخذوا دوابنا وأموالنا ولم يخالف
نحن عليكم وكنا على الطاعة فرد عليهم ما عرفوا من أموالهم بعد اقامة البينة وهدم عمرو
سور الاسكندرية وتوتر كهاتين سورين وفيها بلغ سعد بن ابي وقاص عن أهل الري عزم
على نقض الهدنة والغدر فأرسل اليهم وأصلحهم وقرأ الديلم ثم انصرف

فعدت هند وعبله * ضربت تضرب ضربا * كل ذلك انصرف له * حوت في يعقوب والرملى متى اعرف رملة
(ومن شعره) . سلم ان رقاه حظ كما * يلم الفرزان للبيدي * فطاول الصانع ثم انطبع * بكل ما شكل في الرزق

الاحوال قولي كتابه الينبع ثم وزادة المدينة وصار اماما في الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الزكبان وله ديوان شعر جمعه لنفسه فن ذلك قوله ٣٨ * حي بكاسك لي مع نسمة النحر * وسلسل الراح من نحري الى سحري

ولي الخلافة اراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام ولو كان اطلاقه بامر ولي الدم لم يتعرض له على

* (ذكر عدة حوادث) *

كان العمال فيها على مكة نافع بن عبد المحرث الخزاعي وعلى الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي وعلى صنعاء يعلى بن أمية وعلى الجند عبد الله بن أبي ربيعة وعلى البصرة من شعبة وعلى البصرة أبو موسى الأشعري وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى حمص عمر بن سعد وعلى دمشق معاوية وعلى البحرين وما والاها عثمان بن أبي العاص الثقفي وفيها غزاة معاوية الصائفة ومعه عبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري وأبوذر وشداد بن أوس وفيها فتح معاوية حقلان على صلح وكان على قضاء الديوفة شرحبيل بن مسلمة البصرة كعب بن سور وقيل ان أبا بكر وعمر لم يكن لهما قاض وفي هذه السنة توفي قتادة بن النعمان الأنصاري وهو الذي رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه وعلى عليه عمر بن الخطاب وهو يدرى وقيل توفي سنة أربع وعشرين وفي خلافة عمر توفي الحباب بن المنذر بن الجوح الأنصاري وهو يدرى وربيعة بن المحرث ابن عبد المطلب وهو أسن من العباس وعمر بن عوف مولى سهيل بن عمرو وهو يدرى وعمر بن وهب بن خاف الجمحي شهيد أحد واعتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود وهو من مهاجرة الحبشة شهيد أحد وأعدى بن أبي الزغباء المجنبي وهو عين رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وشهد غيرها أيضا وفيها مات عويم بن ساعدة الأنصاري وهو عقي يدرى وقيل انه من بني ولح حلف في الانصار وفيها مات سهيل بن رافع الأنصاري شهيد بدر ومعه ودين أوس بن زيد الأنصاري وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفين مع علي وفيها توفي واقد بن عبد الله التميمي حليف الخطاب وهو أول من قاتل في سبيل الله في الاسلام وقتل عمرو بن الحمزومي وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وفيها مات أبو جندل بن سهيل بن عمرو وأخوه عبد الله وكان عبد الله يدرى ولم يشهدا أبو جندل لان أباه سجنه بمكة ومنعه من الهجرة الى يوم الحديبية وقد تقدم كيف خلص وفيها مات أبو خالد المحرث بن قيس بن خالد وكان اصابه جرح بالسيامة فاندمل ثم انتقص عليه فمات منه وهو عقي يدرى وفيها مات أبو خراش الهذلي الشاعر وخبر موته مشهور وفيها توفي غيلان بن سلمة الثقفي وهو الذي أسلم وتحتة عشرة نسوة وفيها في آخرها مات الصعب بن جثامة بن قيس الليثي

* (ثم دخلت سنة أربع وعشرين بن) *

* (ذكر ربيعة عثمان بن عفان بالخلافة) *

في المحرم منها ثلاث ماضين منه بويح عثمان بن عفان وقيل غير ذلك على ما تقدم

حي براحبك يا روي على جسد

أفديك بالنفس يا سمعي ويا بصري هي بشمسك في ظل الشباب وفي ظل العصور وفي ظل من الشعر هي وشقي قصص التي من قبل قال راح شقت قصص الليل من دبر ووسطى بيننا في الشرب واسطة من كاس نغزل هذا الطيب العطر

تعدك والروض ازهار مضاعفة وذو الدار ذي الكاسات كالدرر

ناهيلك من جودة التنجيم بينهما

ما أطيب الشرب بين الزهر والزهر صفى قنانيك حول الكاس واكعة

وحبيلي واقبي الوتر بالوتر دنياك معشوقة والمحرورية قتها يا ضوعة العمر بين السكر والسكر ردى هو ذلك لي كي اشتكى جفني

الي ربي ما كادت في صغري

* (ومنها في التخاص) *

والجاهلية شتى في فروعهم واصلاهم واحد من اول العطر كل عيل اليه ما يناسبه

وليس ذاك بوقوف على البشر ميلي لاسماء اسمعيل اوجبه منه الجحناص وامر غامض النظر

والقمة من ألت بيننا سبقت والجوهر القرد اسمعيل وهو حري

ولم الها وقد جاءت على قدر * فحب على واسما زائل عرض وكان وهي طويلة ومن شعره في الجحون ما ارسل به الى بعض اصحابه (منها)

(وقال في هلال يعمل الاشراك والقلب وغيره) فالنصف في استغمامه أداته * ولا تدور آخرهاية

واستغمامه في عن ملج ذاته * كالبدربل هو وحرارة (في فاصح بعمل التاليف والتشبيه وغيره) ٤١

وباس في عثمانية آلاف أو تسعة آلاف من المكان الذي باتيك كنان في فيه والسلام
فقام الوليد في الناس واعلمهم الحال ونذبهم مع سلمان بن ربيعة الباهلي فانتدب
معه عثمانية آلاف فضواحتي دخلوا مع أهل الشام إلى أرض الروم فشنوا الغارات
على أرض الروم فاصاب الناس مأساؤا وافتكوا واحصونا كثيرة وقيل ان الذي آمد
حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة كان سعيد بن العاص وكان سبب ذلك ان عثمان
كتب إلى معاوية يأمره ان يغزى حبيب بن مسلمة في أهل الشام ارمينية فوجهه إليها
فأتى قاليقلا فصرها وضيق على من بها فطلبوا الأمان على الجلاء أو الجز بقى فلا
كثير منهم فلقوا ببلاد الروم وأقام حبيب بها فبين معه أشهر وانما سميت قاليقلا لان
امرأة بطريق ارمينيا قس كان اسمها قالي بنت هذه المدينة فسمتها قالي فله تعني احسان
قالي فعزتها العرب فقالت قاليقلا ثم بلغه ان بطريق ارمينيا قس وهي البلاد التي
هي الآن بيد أولاد السلطان قلع ازسلان وهي ملطية وسيواس واقصر وقونية وما
والاهام من البلاد إلى خليج القسطنطينية واسم الموريان قد توجه نحوه في ثمانين ألفا
من الروم فكذب حبيب إلى معاوية يخبره فكذب معاوية إلى عثمان فارسل عثمان
إلى سعيد بن العاص يأمره بامداد حبيب فامده بسلمان في ستة آلاف واجمع حبيب
على تبيد الروم فسمعه ته امر أنه لم يذهب الله بنت يزيد الكلبية فقالت ابن موعذك
فقال سرادق الموريان تم يدهم فقتل من وقف له ثم أتى السراق فوجد امرأته قد
سبقتها اليه فكانت أول امرأته من العرب ضرب عليها حجاب سرادق ومات منها حبيب
خلفه عليها الضحاك بن قيس فهي ام ولده ولما نهزمت الروم عاد حبيب إلى قاليقلا
ثم سار منها فقتل مر بالافاناء بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم بامانه فاجراه عليه
وحمل اليه البطريق ما عليه من المال ونزل حبيب خلاط ثم سار منها فلقبه صاحب
مكس وهي من السفرجان فقاطعه على بلاده ثم سار منها إلى أزدشاس وهي القرية
التي يكون بها القرقر الذي يصغ به قتل على نهر ديسل وشرح الخيول إليها فصرها
فتحصن أهلها فنصب عليهم مخنيقا فطلبوا الأمان فأجابهم اليه وبث السرايا فبلغت
خير له ذات اللحم وانما سميت ذات اللحم لان المسلمين أخذوا اللحم خيولهم فكبسهم
الروم قبل ان يلجهموها ثم الجوهها وقتلهم فظفروا بهم ووجه سرية إلى سراج طبر
وبغروند فصاعده بطريقها على اناوة فقدم عليه بطريق السفرجان فصالحه على
جميع بلاده وأتى السيد سجان فخار به أهلها فهزمهم وغلب على حصونهم وسار إلى
جرزان فأتاه رسول بطريقها يطلب الصلح فصالحه وسار إلى تقليص فصالحه أهلها
وهي من جرزان وفتح عدة حصون ومدن مجاورها صلحا وسار سلمان بن ربيعة الباهلي
إلى أران ففتح البليقان صلحا على ان أمنهم على دعاتهم وأموالهم وحيطان مدينتهم
واشترط عليهم الجزية والحراج ثم أتى سلمان مدينة بردعة فمسكر على التروند نهر

ألبسني هجرانه ثوب السقم
وصد عن عيني السكرى خالم
وزاح يقرأ في الضحى ثم ألم
فصح سقمتي بعد نون والقلم
(في سقم بعمل الحساب)
قيدي على هواه ودر بط
ثم نأى عن المزاور وشط
صحف في كتاب عهدى ونقط
كان وداد اقناعي فهدى
(في حصان بعمل القلب وغيره)
أهواه سحر الحظ والرضا
أهيف بهموقه على القنا
أفنا في السقم وياتم القنا
مدننه الناصح فيه فأنثي
(في أسماء بعمل التشبيه والترادف)
سأله عن اسمه حين ورد
فقال ذا جيه لمن قصد
فاستخرج الحية من بطن الاسد
وحطها في ذيله من غير حد
(في مسجد بعمل الترادف)
قامته كالسمهرى قامت
على دمي تبجعه ودامت
وعينه راومتها قرامت
كمثل عين قد غفت فنامت
(في غزال بعمل الاسقاط والكنية والادخال)
قامته السمر أو أسياف المقل
غزوان شغنا الحروب في سرح
الاجل
صامع الراحة في نيل الامل
(في ابرة بعمل التحليل)
حين أبى قدامها وادها

مخجل مل ت . وانتعلان الحفاخت جل
قد واصلت كل التي مضياها * وانتهض الشيخ إلى لقاه * فيا لها من سجد في طه * حين أبى قدامها وادها

(وله) فضلك رزق زائد فوق ما ترزقه مع سائر الخلق لانه لا يدمن بقلته ثم الحجاز رزق على رزق (وله) نجاو زعن مرام النطق مني أراني ٤ ما يطاوعني لاساني أخافك أو لا أن قلت صدقا وأن ا كذب أخاف الله ثاني

(ذكر عزل سعد بن الكوفة وولاية الوليد بن عقبة)

في هذه السنة عزل عثمان بن عفان - عدي بن أبي وقاص عن الكوفة في قول بعضهم - واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو واسمه ذكوان ابن أمية بن عبد شمس وهو أخو عثمان لأمه أمهم ما أروى بنت كرز وأمه البياض بنت عبد المطلب وسبب ذلك أن سعدا اقترض من عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضا فلما تقاضاه ابن مسعود لم يتيسر له قضاؤه فارتفع بينهما الكلام فقال له سعد ما أراك إلا سملتني شر أهل أنت إلا ابن مسعود عدي بن أبي وقاص فقال أبل والله أني لابن مسعود وأنك لابن حينة وكان هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حاضرا فقال انكما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليكما فرجع سعيد بن زيد وعدي بن مسعود وكان فيه حدة فقال اللهم رب السموات والأرض فقال ابن مسعود ويلك قل خيرا ولا تلعن فقال سعد عند ذلك أما والله لولا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطفك فولى عبد الله سر يعا حتى خرج ثم استعان عبد الله بناس هلي استخراج المال واستعان سعد بناس هلي انظاره فافترقوا وبعضهم يوم بعضا يلوم هؤلاء سعدا وهؤلاء عبد الله فكان ذلك أول ما نزع به بين أهل الكوفة وأول مصر نزع الشيطان بين أهل الكوفة وبلغ الخبر عثمان فغضب عليهم ما فعل سعدا وأقر عبد الله واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط مكان سعد وكان على عرب الجزيرة عاملا لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بعده فقدم الكوفة واليا عليها وأقام عليها خمس سنين وهو من أحب الناس إلى أهلها فلما قدم قال له سعد أ كست بعدنا أم جفنا بعدك فقال لا تجزعن يا أبا إسحق كل ذلك لم يكن وأما هو الملك يتعداه قوم ويتعشاه آخرون فقال سعد أراكم جعلتموها مملكا وقال له ابن مسعود ما أدرى أصلحت بعدنا أم فسد الناس

(ذكر صلح أهل أرمينية واذر بيجان)

لما استعمل عثمان الوليد على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن اذر بيجان فنفقوا فغزاهم الوليد سنة خمس وعشر بن وعلى مقدمته عبد الله بن شبيب الاحمسي فاغار على أهل موغان والبسير والطيلسان ففتح وغنم وسي فطلب أهل كور اذر بيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة وهو عثمان مائة ألف درهم وقبض المال ثم بث سراياه وبعث سلمان بن ربيعة الباهلي إلى أهل أرمينية في اثني عشر ألفا سار في أرمينية يقتل ويسبي ويغنم ثم انصرف وقدم لا يديه حتى أتى الوليد فعاد الوليد وقد ظفر وغنم وجعل طريقه على الموصل ثم أتى الحديثة فنزلها فأتاها بها كتاب عثمان فيه ان معاوية بن أبي سفيان كتب الي يخبرني ان الروم قد أجلت على المسلمين في جوع كثيرة وقد رأيت ان يمدهم أخوانهم من أهل الكوفة فأبعث اليهم رجلا له نجدة

فأسكت مطر فاحتى أريج
مقالا معلق فيه صلاح شاني
فلا تسكر جردى ان رقصي
على مقدار تحريك الزمان
يصد المرء يوم ان حديثي
قد خلني البلاد والتواني
ويقبل لاستماع القول خلى
فأصدع بالبراعة والبيان
(وله)

تجرك لمحفظ النسي عندك مرة
فان أنت لم تفعل تحركت
أوبعا
ومن لك قد جرت به خدمته
فعض عليه بالنواجذ أجمعا
ولا تحول عن أخ قد عرفته
لا آخر ما جرت به تدمامها
وما الناس إلا كالدواء فعضه
شفي وكفى والبعض آذى
وأوجعا
ودارعدوا والصدق انفعه
فمن لم يدار المشط ضرر قطعا

(وله)

كل امرئ شاؤره في صنعته
لاتسال الخياط عن نجر الخشب
وقلد الحاضر في الامر الذي
قد غاب عنك فهو أدرى وأطيب

(وله)

جميع أمورك أضبطها بحزم
وقدم زربط أقر بها ذهابا
وباب الشرع لا تبركه تلجا
إليه أولا ضيق منه بابا
وكل قضية تخشى عليها

فاوده هاشودك والكتابا

(وقال في سليم بعمل التبديل)

وباس

يقول أضنانى الغزال الاليس يحفظه رب السما ويحرس * عواذلى ان يسلاوى وسوسوا بهلى مركزى السقم ثوب يلبس

اذ شبع الملعون حج دما على ثيابي فلا احيا الا له شباعة * فهاوشنا بالدم الاساة * ولم تر عيني مكره وخداعه
سلوا من دمي ساري البعوض فاتي * علمت يقينانه قد اضاعه ٤٣ فله جلد صار بالحق اجرا

اخاف عليه يا فلان انتشاعه
وعظم سلاقي قد تواع بالخصا
وحرا ذاب الجسم ثم اماعه
وتن كنيف كلما هان عرفه
احاط به واشى الهوى فاذاعه
بخار كنيف ربحا جلب العمى
وسبب اللآ في اليه انصراعه
فلو كان يجدي المرء متجديع افنه
لوالذي ياتي المكينف
اجتداعه

ولو كان قطع الاكلى والشرب
نافعا
لا ثوبين العالمين انقطاعه
وكم قد اكناعه وذبابه
وفارابنا اذنه وكراعه
وما زلاع صار مجنون علة
شربناه كرها واذا نرا زلاعه
وباء وسقم لا محالة كله
ونرجو من الله العظيم ارتفاهه
فلا تعذلوا المسكين ان عيل
صبره

واظهر من جور الزمان انتفاجه
فقد مارس الاهوال في ارض
ينبع
ووطاف فوق الغايات اضطجاعه
ذرعت العنافيه يميناً ويسرة
وصيرت صبري والتاسي ذواعه
فاعذني طول المقام تجلدي
وكشف عن وجهه اضطباري
قناعه

اذا رنم التاموس حولي اهلي
وصدع قلبي بالسحج عوراعه

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبدالله بن سعد بن
أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاة قباغيا فكتب عبدالله الى عثمان يقول ان
عمرا كسر على الخراج وكتب عمرو يقول ان عبدالله قد كسر على مكيدة الحرب فعزل
عثمان عمرو واستقدمه واستعمل بدله عبدالله على حرب مصر وخرجاها فقدم عمرو
مقبضا فدخل على عثمان وعليه جبة مخشوة فقال له ما حشوجيك قال عمرو وقال قد
علمت ولم ارد هذا وكان عبدالله من جند مصر وكان قد أمره عثمان بغزو افر يقية
سنة خمس وعشر بن وقال له عثمان ان فتح الله عليك فلك من التي خمس الخمس فلا
وأمر عبدالله بن نافع بن عبد القيس وعبدالله بن نافع بن الحرث على جند مصر حهما
وأمرهما بالاجتماع مع عبدالله بن سعد على صاحب افر يقية ثم يقيم عبدالله في عمله
فخرجوا حتى قطعوا ارض مصر ووطئوا ارض افر يقية وكانوا في جيش كثير عدتهم
عشرة آلاف من شجعان المسلمين فصالحهم أهلها على مال يؤدونه ولم يقدموا على دخول
افر يقية والتوصل فيها لكثرة أهلها ثم ان عبدالله بن سعد لما ولي أرسل الى عثمان
في غزو افر يقية والاستكثار من الجوع عليها وفتحها فاستشار عثمان من عنده من
الحجابة فاشأرا أكثرهم بذلك فجهاز اليه العساكر من المدينة وفيهم جماعة من أعيان
الحجابة منهم عبدالله بن عباس وغيره فسار بهم عبدالله بن سعد الى افر يقية فلما وصلوا
الى برقة اقيمهم عقبة بن نافع فحين معه من المسلمين وكانوا بها وساروا الى طرابلس الغرب
فنهروا من هندها من الروم وسار نحو افر يقية وبث السرايا في كل ناحية وكان ملكهم
اسمه جرجير وملكه من طرابلس الى طنجة وكان هرقل ملك الروم قد ولاه افر يقية
فهو يحمل اليه الخراج كل سنة فلما بلغه خبر المسلمين تجهز وجمع العساكر وأهل
البلاد فبلغ عسكره مائة ألف وعشرين ألف فارس والتي هو والمسلمون فكان
بينهم وبين مدينة سبطلة يوم وليلة وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك فأقاموا
هناك يقتتلون كل يوم وراسله عبدالله بن سعد يدعو الى الاسلام أو الجزية فامتنع
منهما وتكبر عن قبول احدهما واقطع خبر المسلمين عن عثمان فسير عبدالله بن الزبير
في جماعة اليهم لياتيه باخبارهم فسار مجدا ووصل اليهم واقام معهم ولما وصل كثر
الصياح والتكبير في المسلمين فسال جرجير عن الخبر فقبل قد اتاهم عسكر فقتل ذلك في
عضده ورأى عبدالله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرة الى الظهر فاذا أذن
بالظهر عاد كل فريق الى خيامه وشهد القتال من العد فلم يربح أي سرح معهم فسال عنه
فقبل انه سمع منادى جرجير يقول من قتل عبدالله بن سعد فله مائة ألف دينار وأزوجه
ابنتي وهو يخاف فحضر عنده وقال له تأمر مناديا ينادي من أناني براس جرجير فقتله
مائة ألف وزوجه ابنته واستعملته على بلاده ففعل ذلك فصار جرجير يخاف أشد من
عبدالله ثم ان عبدالله بن الزبير قال لعبدالله بن سعد ان أمرنا يطول مع هؤلاء وهما في

وان مص من دمي وطارت بهتة * الى فائت منه ارجي ارتجاجه * عدت فناء مثل انعام سحجه
فما كان أشي سحجه وابتداعه * ضعيف قوي لا يستقر من الاذي واهف منه من يري اصطناعه

(في غمام يعمل الكناية والادخال)

عسى بما تذكره فينشا فؤاده

وكل ما استدار مثل الخال

وكوكب وقطرة لا آلي

للنقط مثل اللام للآذار

وقس نذا ما شاع باشتهار

لكية وقامة وكالعصا

لا لف تربد هاخصصا

وتم فن الغر والمعنى

لخصت فن واجبه الاهما

(وقال معارضاً قصيدة فتح

الله الثعالب)

رأى البق من كل الجهات

قراعه

فلا تنكروا اعراضه وامتناهه

ولا تسالوني كيف بت فاني

لقيت هذا بالاطيق دفاهه

ترلنا برسي ينبع البحرمة

على غير رأى ما علمنا طباعه

تقارع من جند البعوص

كناشبا

وفرسان ناموس عذ منا قراعه

فلو عايفت هيناك ميدان

وكضه

رايت جرى القلب فيه شجاعه

ويجند امن الفيران في البيت

كسنا

متى وجدوا خرقا احبوا اتساعه

ومن حط شيتا في حراب وبطة

فصارام عند الفار الاضياعه

وسر به قل تبزى اثر سر به

خفا فالى مص الدماء سراعه

يتازعها البرفوت محي قلبيته

رضى بتلاقى واكتفينا نراعه

• فلامن الما ثم باذا الرشا • أخرجه الواشي بماعنه وشا

٤٢ ان الغلام عطشا (وقال فيما اصطلموا عليه في التشبيه)

بينه وبينه انخوف فرسخ فقاتله أهلها بالماوشن الغيارات في قراها فصار الحوكة على مثل

صلح البيلقان ودخلها ووجه خيله ففتحت رساتيق الولاية ودعا كراد البلاشجان

الى الاسلام فقاتلوه فقتلهم فم فاقدر بعضهم على الجزية وادى بعضهم الصدقة وهم

قليل ووجه سرية الى شكمور ففتحوها وهي مدينة قديمة ولم تزل معمورة حتى آخرها

السناوردية وهم قوم تجمعوا والمنا انصرف بن يد بن اسيد عن ارمينية فعظم أمرهم

فعمرها بغاسنة أربعين ومائتين وسماها المتوكلية نسبة الى المتوكل وسار سلمان

الى مجمع ارس والذكر ففتح قبلة وصالحه صاحب سكر وغيرها على الاناوة وصالحه

ملك شران وسائر ملوك الجبال وأهل مسقط والشام ان ومدينة الباب ثم امتنعت

بعده

• (ذ كوز غزوة معاوية الروم) •

وفيها غزا معاوية الروم فبلغهم حورية فوجدوا الحصون التي بين انطاكية وطرسوس

خالية فجعل عندها جماعة كثيرة من أهل الشام والجزيرة حتى انصرف من غزائه

ثم أغزى بعد ذلك بن يد بن الحر العباسي الصائفة وأمره ففعل مثل ذلك وما خرج هدم

الحصون الى انطاكية

• (ذ كوز غزوة إفريقية) •

في هذه السنة سير عمرو بن العاص عبد الله بن سعد بن أبي سرح الى اطراف إفريقية

غازيا بامر عثمان وكان عبد الله من جنده صر فلما سار اليها أمده عمرو بالجنود فقتلهم هو

وجنده فلما عاد عبد الله كتب الى عثمان يستأذنه في غزو إفريقية فاذن له في ذلك

• (ذ كوز عدة حوادث) •

وفيها أرسل عثمان عبد الله بن عامر الى كابل وهي عمالة سجستان فبلغها في قول

فكانت أعظم من حراسان حتى مات معاوية وامتنع أهلها وفيها ولد بن يد بن معاوية

وفيها كانت غزوة سابور الاولى وقيل سنة ست وعشرين وقد تقدم ذلك وحج بالناس

عثمان

• (ثم دخلت سنة ست وعشرين) •

• (ذ كوز الزيادة في الحرم) •

في هذه السنة أمر عثمان بتجديد انصاب الحرم وفيها زاد عثمان في المسجد الحرام

ووسعه وابتاع من قوم فاني آخرون فهدم عليهم ووضع الاثمان في بيت المال

فصاحوا بعثان فامر بهم فحبسوا واهل لهم قد فعل هذا بكم هجر فلم يصحوا به فساكمه

فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد فاطلقهم (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين)

• (ذ كوز ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر وفتح إفريقية) •

في

• من الضمير درع الاستخار ادراعه •

• اذاضه المتابع زاد التباعه • كافي وصي للراغب فاعلمها قيت له ايتامه وحياته

فيا يكتسب الديال الاخبار وولا الكاتب المسكين الاصدقه (ومن انشائه) هذه المراسلة ان ابدع براعة
يستعمل بها الوداد ويدمج محاسنها كمال الاتحاد وأجلى مذهب ٤٠

هرقل الى أهلها بطريقه وأمره ان يأخذ منهم مثل ما أخذ المسلمون قنزل البطريق في
قرطاجنة وجمع أهل افرريقية وأخبرهم بما أمره الملك فابوا عليه وقالوا نحن نؤدى
ما كان يؤخذ منا وقد كان ينبغي له ان يسأحنا لئلا المسلمون منا وكان قد قام
بأمر افرريقية بعد قتل جرجير وجعل آخر من الروم فطرده البطريق بعد قتل كثيرة
فسار الى الشام وبه معاوية وقد استقر له الأمر بعد قتل على فوصف له افرريقية وطلب
ان يرسل معه جيشا فيسير معه معاوية بن أبى سفيان معاوية ابن حديج السكوني فلما
وصلوا الى الاسكندرية هلك الرومى ومضى ابن حديج فوصل الى افرريقية وهي نار
تضطرم وكان معه عسكر عظيم فنزل عند قونية وأرسل البطريق اليه ثلاثين ألف
مقاتل فلما سمع بهم معاوية تسير اليهم جيشا من المسلمين فقاتلوهم فانهزمت الروم وحصر
حصن جلولا فلم يقدروا عليه فانهم سورا الحصن فأسكنهم المسلمون وضمروا ما فيه وبث
السرايا فسكن الناس وأطاعوا وأعاد الى مصر (حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملتين
وأخوه جيم) ثم لم يزل أهل افرريقية من أطوع أهل البلدان واسمعهم الى زمان هشام
ابن عبد الملك حتى دب اليهم أهل العراق فاستناروهم وشقوا العساو فرقوا بينهم الى
اليوم وكانوا يقولون لا تخالف الاغمة بما تحبى العمال فقالوا لهم انما يعمل هؤلاء بأمر
أولئك فقالوا حتى نخبرهم فخرج ميسرة في بضعة وعشرين رجلا فقدموا على هشام فلم
يؤذن لهم فدخلوا على الأبرش فقالوا أبلغ أمير المؤمنين ان أميرنا يغزو بنا ويخذه فإذا
قدمنا نقاتلهم ويقول هذا أخلاص لجهادكم وإذا حاصروا مدينة قد مننا وأخروهم ويقول
هذا ازداد في الأجر ومثلنا كفى أخوانه ثم انهم عمدوا الى ما شئنا فدخلوا بقرى بطونها
عن سخطها يطالبون الأتراء البيض لأمير المؤمنين فيقتلون ألف شاة في جلد فاحتملنا ذلك
ثم انهم سامونا ان يأخذوا كل جملة من بناتنا فقلنا لم نجد هذا في كتاب ولا سنة ونحن
مسلمون فاحببنا ان نعلم ان رأى أمير المؤمنين هذا لم لا فطال عليهم المقام ونفذت
نفقاتهم فكتبوا أسماءهم ودفعوها الى وزيره وقالوا ان سال عنا أمير المؤمنين فاخبروه
ثم رجعوا الى افرريقية فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على افرريقية فوبلغ
الخبر هشام فسال عن النفر فعرف أسماءهم فاذا هم الذين صنعوا ذلك

(ذ كر غزوة الاندلس)

لما افتتحت افرريقية أرع عثمان عبد الله بن نافع بن الحارث بن عبد الله بن نافع بن عبد
قيس ان يسير الى الاندلس فأتياها من قبيل البحر وكتب عثمان الى من استدب
لهم ما أمابعد فان القسطنطينية انما فتح من قبل الاندلس فخرجوا ومعهم البربر
فتح الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل افرريقية ولما عزل عثمان عبد الله بن
عبد الله بن افرريقية ترك في عمله عبد الله بن نافع بن عبد القيس فكان عليها ورجع عبد
الله الى مصر وبعث عبد الله الى عثمان ما لا قد حشد فيه فدخله على عثمان فقال
لما افتمت افرريقية أرع عثمان عبد الله بن نافع بن الحارث بن عبد الله بن نافع بن عبد
قيس ان يسير الى الاندلس فأتياها من قبيل البحر وكتب عثمان الى من استدب
لهم ما أمابعد فان القسطنطينية انما فتح من قبل الاندلس فخرجوا ومعهم البربر
فتح الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل افرريقية ولما عزل عثمان عبد الله بن
عبد الله بن افرريقية ترك في عمله عبد الله بن نافع بن عبد القيس فكان عليها ورجع عبد
الله الى مصر وبعث عبد الله الى عثمان ما لا قد حشد فيه فدخله على عثمان فقال

لعل الاول ومشرعه ونهايه كمال الطبع ومطلعه (شعر) ياله من صحيح نعتي حديثا بغير فضل يرويه ابن معين
دافع الوضع فهو فاعل فعل * أظهرته الاقدار في التكوين * معدن حل فيه جوهر علم * ليس في سره فيه بظنين

وقد نفذت في دفعه كل حيلة * ولو كنت بالحسنى طلبت اعداه * فبالا صيحاى اقبلوني وما لك *
 ٤٤ واصبحت في دار المشقة والعناء * أخاطأ او غاد الورى ورعاه

وكلبا من الاعراب يعوى كانه
 يريد اذا لاقى الامين ابتلاعه
 فلو صاح فوق الصخر لوقته
 وابصرت من ذلك الصباح
 انصداه

براه الله الخلق للناس نعمة
 وقدم من الصخر الاصم طباعه
 فلا رحم الرحمن ارضا يحلها
 وباهدنا بالسنين انتداعه
 ومن كل جبار عنيد يرى الورى
 عبيد لديه والباق بقاعه
 شقى عصى الرحمن في كل امره
 ومال الى شيطانه واطاعة
 فقل لرعاة الوقت ان نعاكم
 أتاح لماريب الزمان سباعه
 فهل لكم في شمل الذى يلقى
 برأى بديع تحسنون ابتداعه
 والا فان الامر لله كله

ولا رأى في خرق يربدا تساعه
 سلوانا عن الدنيا فكل نعيمها
 متاع غرور لا يدوم متاعه
 وما اعتضت من كوفى أدبها
 وفاضلا

لدى الناس الا قوله وسماحه
 ومن كان يرجو فى الامانة
 مغنمه

فخلوا له اوضاعه وخرعه
 وقولوا له هذاك ينبع حاضر
 لمن رام يبلو ضره وانتفاعه
 فكم كاتب أفنى البراع
 كتابه

ومل وألقى في الكتاب براه

وكم يبدوى داسه فوق بطنه * وزق ما بين النام رفاعه * ومن جاءكم من اهل الليل شاوراه *
 فذلك له لول واقع فيه راعه * ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه * فلا تشكروا وامراضه وامتناعه

امداد مصلة وبلا دهي لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلا دهم وقد رايت ان تترك
 فدا جماعة صالحه من ابطال المسلمين في خيامهم متاهبين ونقتال نحن الروم في باقى
 العسكر الى ان يظهر واويلوا فاذا رجعوا الى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان
 في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على فترة فاعل الله
 ينصرنا عليهم فاحضر جماعة من اعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك فلما
 كان القدفل عبد الله ما اتفقوا عليه واقام جميع شجعان المسلمين في خيامهم
 وخيولهم عندهم مسرحة ومضى الباقر فقاتلوا الروم الى الظهر قتالا شديدا فلما أذن
 بالظهر هم الروم بالانصراف على العادة فلم يحكمهم ابن الزبير وأخ عليهم بالقتال حتى
 اتعبهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون فكل من الطائفتين ألقى سلاحه ووقع تعباً فعند
 ذلك أخذ عبد الله بن الزبير من كان مستريحاً من شجعان المسلمين وقصد الروم فلم
 يشعروا بهم حتى خالطوهم وجعلوا جلة رجل واحد وكبروا فلم يتمكن الروم من لبس
 سلاحهم حتى غشيم المسلمون وقتل جرير قتله ابن الزبير وانهمز الروم وقتل منهم
 مقتله عظيمة وأخذت ابنة الملك جرير سبية ونازل عبد الله بن سعد المدينة فخصرها
 حتى فقها ورأى فيهم من الاموال ما لم يكن في غير هاهنا كان سهم الفارس ثلاثة آلاف
 دينار وسهم الرجل ألف دينار ولما فتح عبد الله مدينة سبيلة بث جيوشه في البلاد
 فبلغت قصبة قيسوا وغنموا وسير عسكر الى حصن الاجم وقد احتجى به أهل تلك البلاد
 فخصره وفكحه بالامان فصالحه أهل افرريقية على ألقى ألف وخمسمائة ألف دينار وفعل
 عبد الله بن الزبير ابنة الملك وارسله الى عثمان بالهدية ففتح افرريقية وقبيل ان ابنة
 الملك وقعت لرجل من الانصار فاركبها بغير اوار تجزها يقول

يا ابنة جرير تمشى عقيبتك * ان عليك بالحجاز ربك
 * لتعلمن من قبقربتك

ثم ان عبد الله بن سعد عاد من افرريقية الى مصر وكان مقامه بافرريقية سنة وثلاثة أشهر
 ولم يقصد من المسلمين الا ثلاثة نفر قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك
 وجعل خمس افرريقية الى المدينة فاشتره مروان بن الحكم بمخمس مائة ألف دينار
 فوضعها عنه عثمان وكان هذا ما أخذ عليه وهذا أحسن ما قيل في خمس افرريقية
 فان بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس افرريقية عبد الله بن سعد و بعضهم يقول
 اعطاه مروان بن الحكم وظهر بهذا انه اعطى عبد الله خمس الغزوة الاولى واعطى
 مروان خمس الغزوة الثانية التى افتتحت فيها جميع افرريقية والله اعلم

(ذكر انتقاض افرريقية وفكها ثانية)

كان هرقل ملك القسطنطينية يؤذى اليه كل ملك من ملوك الانصارى الخراج من
 مصر و افرريقية والاندلس وغير ذلك فلما صالح أهل افرريقية عبد الله بن سعد أرسل

هرقل وزق ما بين النام رفاعه * ومن جاءكم من اهل الليل شاوراه *
 فذلك له لول واقع فيه راعه * ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه * فلا تشكروا وامراضه وامتناعه

ذلك في سجل الحسنة ويؤبد في تسطير الباقيات الصالحات (شعر)
 لاني سالت الله فيك وقد فعل فاذا ليس ذلك الامن جهة واجب ٤٧

وهذا دعاء لوسكت كفيته
 الاخاء وملازمة قرض شروط الوفاء
 فيها أنا أعتد الوية التنازلات

الرقاع

وأبت طلائع السؤال عن
 المخلص في نفسه لكشف لبسه
 مع اخوان زمانه وابنا جنسه
 (شعر)

فعبدكم بخلص الوداد لكم
 يسات بالذكر ثاني اثنين
 ونسخة المحال منها اجل

وشرحها في شواهد العين
 وقد سبقتم الى ذلك بالنظر
 وليس كالحجر الخبير الآن
 يكون اللباس قد اوجب
 الالتباس وأضاع القياس
 فاطفا التبراس وهم
 الاساس وجعنا مع آحاد
 الناس فلا غرو فطما حاولت
 الايقاع وتوخيت موافقة
 الاوضاع ونظرت في تحت
 الحسبان لطريقة الاجتماع
 (شعر)

ولما الى الانتاج شكلا مناسباً
 تولد الاقدار في الخط والرمي
 وقتت أغني للاصم مغرداً
 وأرقت في ليل الجهالة للحمي
 فالمدنى بالطبع لا يستغنى
 عن الجمع ويعرض عن
 رسالة البحث الى علم الوضع
 واذا كان الادب في النفوس
 فالحقيقة من وراء المحسوس
 وعلى اختلاف الشؤون يحمل
 في ان أكون

بأخرة الى ذلك وقال له لا تختب الناس ولا تفرع بينهم خيرهم من اختار الغزو طائفا
 فاجله وأعنه ففعل واستعمل عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة وسار المسلمون
 من الشام الى قبرس وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها فصالحهم
 أهلها على خربة سبعة آلاف دينار كل سنة يؤدون الى الروم مثلها لا يمنعهم المسلمون
 عن ذلك وليس على المسلمين منعهم عن ارادهم عن وراهم وعليهم ان يؤذوا المسلمين
 بمسير هدوهم من الروم اليهم ويكون طريق المسلمين الى اعدو عليهم قال جبير بن نفير
 ولما فتحت قبرس ونهب منها السي نظرت الى أبي الدرداء يبكي فقلت ما يبكيك في يوم
 أعز الله فيه الاسلام وأهلها قال فرب منكبي بيده وقال ما هون الخلق على الله
 اذا تركوا امره بينما هي أمة ظاهرة فاهرة للناس ثم الملك اذ تركوا امر الله فصاوا الى
 ما ترى فسلط عليهم السباء واذا سلط السباء على قوم فليس له فيهم حاجة وفي هذه
 الغزاة ماتت أم حرام بنت ملحان الانصارية ألقتها بغاتها بركة قبرس فاندقت عنقها
 فماتت تصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم لم حيث أخبرها انها في أول من يغزو في البحر
 وبقي عبد الله بن قيس الجاسي على البحر فغزا حنين فزاة من بين شاتية وصاغة في
 البر والبحر لم يغرق أحدهم ينكب فكان يدعو الله ان يعافيه في جنده فاجابه فلما
 أراد الله ان يصيبه في جنده خرج في قارب طليعة فاتهته الى المرفأ من أرض الروم
 وعليه ما كين يسألون فتصدق عليهم فرجعت امرأة منهم الى قريتها فقالت للرجال
 هذا عبد الله بن قيس في المرفأ ثاروا اليه فجمعوا عليه فقتلوه بعد ان قاتلهم فاصيب
 وحده ونجا الملاح حتى أتى أصحابه فاعلمهم فحافوا حتى ادسوا بالمرفأ والحيلة عليهم
 سفيان بن عوف الأزدي فرج اليهم فقاتلهم فضجبر فعمل يشتم أصحابه فقالت جارية
 عبد الله ما هذا كان يقول حين يقاتل فقال سفيان فكيف كان يقول قالت العمرات
 ثم نبجلينا فلزمها يقولها وأصيب في المسلمين يومئذ وقيل لتلك المرأة بعد ما ي شيء
 عرفته قالت كان كاتبا جرفلما سألته أعطاني كالملاك فعرفته بهذا وفي هذه السنة
 غزا حبيب بن مسلمة سوربة من أرض الروم وفيها تزوج عثمان فائلة بنت الفرافصة
 وكانت نصرانية فأسلمت قبل ان يدخل بها وفيها ابني عثمان الزوراء وحج بالناس
 عثمان هذه السنة حرام بالحاء المهمة والراء والجاسي بالجيم والسين المهمة والفرافصة
 بنحو الفاء الا الفرافصة بن الاحوص الكلبي الذي من ولده فائلة زوج عثمان

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين)

(ذكر عزل أبي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عندها)

قيل في هذه السنة عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة واستعمل عبد الله بن عامر
 بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال عثمان وقيل كان ذلك لثلاث

بوميمان اذا لا قيمت ذابن وان لقيت معديا فعدتاني فليس الرشيد الا المتوكل ولا الراضى على القدر الا الموفق
 المتجمل والطائع مامون بالعواقب والمنصور بالعز ليس له غالب فلا علم من التصريف الاباب المطاوعة والانفعال

مثل ما كانت الدنيا كل والا هرام مبنى لكل معنى مصون * يتدلى طوراً وطوراً تراه * يتعالى على اختلاف الشؤون
ما جده منطقي يقصر عنه * ليس قدر الميزان ٤٦ كالوزون * والى ههنا وصلنا الى النعت ومن فوق ذلك علم اليقين

لا خلاه الجليل يبقى ولا زاه
انت علاء الذر اليوم الدين

(وبعد) فالواجب من المخلص
لهذا التعهد والمقتضى لمزيد

التودد هو ميل الروحانية الى
المناسب وتالف الطبيعة
بالملازم المتناسب ولا غرو فاني
لمزيد الاشتياق وطباق يدع

الاتفاق

تخلقت ألوفا لوردت الى الصبا
لفارقت شبي موجع القلب
يا كيا

ومع ذلك فعلامات الاسباب
في منهاج البيان وتلخيص
هذا النظام تذكرة لتشخيص
الازهان وموجز ذلك على
قانون العادة للشفاء بثمره
الافادة (شعر)

ونبض اشتياقي شاق متواتر
هطيم ونبض الادكار سريع
لهجرات الكيف والابن
نحوكم

وباقى مقولات الوداد جميع
هو تلك نسبة تصديقها اذعان
ولازم تنجيتها برهان وتلخيص
مطولها بيان وما زلنا نسال
معتل النفس عن صحة الخبر
ونفتح الدين بشياف الاخر
ونرجو مع ذلك رفع أداة
الانفصال وحل قضية الود
على موجبة الاتصال وان سال
المولى عن القاسم بوظيفة

له يا عمرو هل تعلم ان تلك اللقاح درت بعدك قال عمرو ان فصالحا قد هلك

(ذكرة حوادث)

حج بالناس هذه السنة عثمان وفيها كان فتح اصطرخ الثاني على يد عثمان بن أبي العاص
وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان قنسرين وفيها مات أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بمصر
منصرفا من افرريقية وقيل بل مات بطريق مكة في البادية وقيل مات ببلاد الروم وكلهم
قالوا مات في خلافة عثمان وفيها مات أبو رمثة البلوي بافرريقية له صحيفة وفيها مات
حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ماتت سنة إحدى
وأربعين وقيل سنة خمس وأربعين

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين)

(ذكرة قبرس)

قيل في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس على يد معاوية وقيل سنة تسع وعشرين
وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل انما غزا سنة ثلاث وثلاثين لان اهلها غيروا على
ما نذ كره فغزاها المسلمون ولما غزاها معاوية هذه السنة غزا معه جماعة من الصحابة
فيهم أبو ذر وعبد بن الصامت ومعه زوجته أم حرام وأبو الدرداء وشداد بن أوس وكان
معاوية قد حج على عمر في غزاه البحر وقرب الروم من حص وقال ان قرية من قرى حص
ليسمع اهلها نبأح كلابهم وصياح دجاجهم فكاتب عمر الى عمرو بن العاص صف لي
البحر وروا كبه فكاتب اليه عمرو بن العاص اني رأيت خلقا كبيرا ير كبه خلق صغير
ليس الا السماء والماء ان ركذخرق القلوب وان تحرك ازاغ العقول زاد فيه اليقين
قوله والشك كثرة هم فيه كدود على عودان مال فرق وان تجارب فلما قرأه كتب
الى معاوية والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق لا أجل فيه مسلما ابدا وقد
بلغني ان بحر الشام يشرف على اطول شئ من الارض فيستأذن الله في كل يوم وليسه في
أن يغرق الارض فكيف اجل الجنود على هذا الكافر وبالله لمسلم أحب الى مما حوت
الروم وآياك ان تعرض الى فقد علمت ما لي العلامة مني قال وترك ملك الروم الغزو
وكاتب عمرو فادبه وبعثت أم كاثوم بنت علي بن أبي طالب زوج همر بن الخطاب الى
امراة ملك الروم بطيب وشئ يصلح للنساء مع البريد فابانه اليها فاهدت امراة الملك اليها
هدية منها عقد فخر فلما رجع البريد أخذ عمر معه ونادى الصلاة جامعة فاجتمعوا
واعلمهم الخبر فقال القائلون هو لها بالذي كان لها وليست امراة الملك بديمة فصارت
وقال آخرون قد كنا نهدى لتسقيب فقال عمر لكن الرسول رسول المسلمين والبريد
يريدهم والمسلمون عظموها في صدرها فامر بردها الى بيت المال واعطاها بقدر ثقتها
فلما كان زمن عثمان كتب اليه معاوية يستأذنه في غزو البحر مرار فاجابه عثمان

بالتوبة

الادعية ورواتب الانبياء فازالت شعاب كفه تستطير غيوت الاحسان ومقاليد دعائه

يستفتح أبواب الامتنان من المنان ولا سيما في أوقات مظنة القبول وتحقيق بلوغ السؤل في حضرة الرسول فهو برسخ

السوء عن حقوق الحساب • من تردى برداء • لم ير منه أية • سوف ياتي زمان • يمتحن الموت فيه
فقبل ذلك ان ثبت الجنة فالجنة في تلك الجنة وشرها يلجئك الى عيشة هرقوب ٤٩ ولا سيما وقد ضعف الطالب

والطالب

ما خرج نفسه الى سب

الامر يؤل للسب

قلبي الضرورات في الامور

الى

سلوك ما لا يليق بالادب

• وان امكن قد خالفت

الاكياس وتخلت مع

الناس وصيحت الرضا

لتهمي آل العباس فان

الماء في يابه مغروس الى

رأى المبتلى به والدخيل في

دائه اعلم بدوانه عند فقد

اطبائه وهل هم في معنائنا

الا الكرام ومساعدة الايام

وهبني كفت نتيجة الدهر

وصية القصر في ابناء العصر

وقلدها قلائد العقيان

وهو دالجمان مفصلة بجواهر

النصوص ومعادن الغصوص

واقطعها رايض زهر الآداب

وغياض آداب الكتاب

واسكنتها علالي المقامات

وعاوا الطبقات وتهذيب

الرياضات وسير الفتوحات

الى ادرالك الممكنا ثم قلت

ابن بنية الحفاظ وابن جلا

وخطيب عكاظ (شعر)

لقد علم الحي اليونان اني

اذا قلت ما بعد اني خطيبها

من لي بن عيزر بن الضدين

وبقدم الجمعة على الاثنين

وينصرفون منها فياتون اصغر ويزفون نواحي كانت تنقض عليهم فلما نزل ابن عامر
عليها ففكها وكان سبب ففكها ان بعض المسلمين قام بصلى ذات ليلة والى جانبه جراب
له فيه خبز وزمزم فجاء كلب جره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي فلتزم
المسلمون ذلك المدخل حتى دخلوها منه وفكوهاء عنوة فلما فرغ منها ابن عامر عاد الى
اصغر ففكها عنوة بعد ان حاصرها واشتد القتال عليها وميت بالها نقي قتل بها
خلفا كثيرا من الاعاجم واقفي اكثر اهل البيوتات ووجوه الاساورة وكانوا قد لجؤوا
اليها وقيل ان اهل اصغر اساءوا بكنزها واعاد اليها ابن عامر قبل وصوله الى جور فملكها
عنوة وعاد الى جور فاني دار الجور فملكها وكانت منتقضة ايضا ووطئ اهل فارس
وطاء لم ير الوامني ذل وكتب الى عثمان بالخبر فكتب اليه ان يستعمل على بلاد
فارس هرم بن حيان الشكري وهرم بن حيان العبدى والخرييت بن راشد والمتجانب
ابن راشد والترجمان الهجيمي وامره ان يفرق كروخراسان على جماعة يجعل الاخف
على المروين وحبيب بن قرة البربوعي على بلخ وخالد بن عبد الله بن زهير على هراة وامير
ابن اسحر على طوس وقيس بن هبيرة السلمي على نيسابور وبه تخرج عبد الله بن خازم
وهو ابن عمه ثم جمعها عثمان قبل موته لقيس واستعمل امير بن اسحر على سحستان ثم
جعل عليها عبد الرحمن بن سمرة وهو من آل حبيب بن عبد شمس فسات عثمان وهو
عليها ومات وعمران على مكران وعمر بن عثمان بن سعد على فارس وابن كندبر
القشيري على كرمان ثم اوفد قيس بن هبيرة عبد الله بن خازم الى ابن عامر في زمن
عثمان وكان ابن عامر يكرمه فقال لابن عامر اكتب لي على خراسان عهدا ان خرج
هنا قيس ففعل فرجع الى خراسان فلما قتل عثمان وجاش العدو قال ابن خازم
لقيس الراي ان تخلطني وتخصني حتى تنظر فيما ينظرون فيه ففعل فخرج ابن خازم
بعده عهدا بخلافته وثبت على خراسان الى ان قام على بن ابي طالب وضرب قيس من
صنيع ابن خازم (الخرييت بكسر الحاء المجهمة والراء المشددة وسكون الياء ففكها
قطتان واخره تافوقها نقطتان)

• (ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) •

في هذه السنة زاد عثمان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان ينقل
الحص من بطن نخل وبنائه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة قيمار صاص وجعل
طوله ستمائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه على ما كانت ايام
هرسة ابواب

• (ذكر اتمام عثمان الصلاة بجمع واقل ما تكلم الناس فيه) •

ج بالناس هذه السنة عثمان وضرب فسطاطا يعني وكان اول فسطاط ضرب به عثمان
بني وأتم الصلاة بها وبعرفة فكان أول ما تكلم به الناس في عثمان ظاهرا حين اتم

٧ مل بت

وميل الى الشك كول من كتاب العين وان فضل لذلك ارباب أو كان في الجمعية
شاب فالعاصرة حجاب والتباخر سورة باب فابقي الا تشاغل بالسوان ويكاه الذين لوفيات الاعيان ومراقبة

ولا أجهل هذا الأدب إلا التنازع بين الأفعال والخوض في مجمع الأمثال وتعمق الاشكال وما عسى أن أقبل وإلى
أي مرام أتوصل إذا نازعت في قول ٤٨ الأول (شعر) فاقبل من الدهر ما أتاك به من قريننا بعينه نفعه

ثم إذا قلبت ظهر الجفن على
الزمن فقلنا إن حاطب ليل
جامع بين الحشيف وسوء
الكيل وقد تشوش ذهنه في
التصريف وماله من
النكرات من التعريف حتى
صرف ما لا ينصرف وصرف
الكامل عن دائرة الموتلف
وقفا بالجن سناد الاشباع
وأردف له ذلك مع شهر
الامتناع فقضيت معدولة عن
الكرام محصلة للثام خارج
بعضها عن النظام مولودة
لغير تمام فن لي عن أقصى
عليه بكتاب الضمائم
ومكدومة الكفالات ومائل
العقل والديات لاسترجاع
ما فات ما لا يوما اليه ولا يشار
(شعر)

سبحان من وضع الاشياء
موضعها

وفير في العز والاذلال تقرقا
والجيب شئ ظهر امره وخفي
سره فالعترض حينئذ
كالتمامل المستفيد وأنى له
التناوش من مكان بعيد بل
أكون كالساق فاتبع السهول
وأراقب القمة حتى تعول
ولا أتبهم ولا أقول
إلى الله أشكروا أن في النفس
حاجة

عزها الأيام وهي كاهيا

ولا كنتي راض بأن أجل الموى * وأخلص منه لأعلى ولأليا

وربما يقال إنى تقصيت وضوء الأدب وتعديت ميعات النسب ولم أحم بالتجر من دناءة المكسب ولا سجدت
وينصرفون

سنتين مضت من خلافة عثمان وكان سبب نزله أن أهل أيدج والا كراد كفر وافي
السنة الثالثة من خلافة عثمان فنادى أبو موسى في الناس وحضهم على الجهاد وذ كر
من فضل الجهاد ما شيا فحمل نفر على دوابهم واجتمعوا على أن يخرج جوارحالة وقال
آخرون لا نخرج بشئ حتى ننظر ما يصنع فإن أشبه قوله فعله فعلنا كما يفعل فلما خرج
أخرج ثقله من قصره على أد بعين بغلاقه ليقوا بعثانه وقالوا اجلسنا على بعض هذه
الفضول وارغب في المشي كإرغبنا فاضرب القوم بسوطه فتر كوادا بتم فضي واتوا
عثمان فاستغفروه منه وقالوا ما كل ما نعلم نحب أن تسألنا عنه فإد لنا أنه فقال من يحبون
فقالوا قيلان بن خشة في كل أحد عوص من هذا العبد الذي قدأ كل أرضنا امامناكم
خسيس فقره وونه أما منكم فقير فتجبر ونيه يا معشر قريش حتى متى يا كل هذا الشيخ
الاشعري هذه البلاد فانتبه لها عثمان فعرزل أيام موسى وولي عبد الله بن عامر بن كرز
فلما سمع أبو موسى قال يا بنيكم غلام خارج ولاج كريم الجبذات والحالات والعمات
يجمع له الجند بن وكان عمر ابن عامر خسا وعشرين سنة وجمع له جند أبي موسى وجند
عثمان بن أبي العاص الثقفي من عمان والبحرين واستعمل على خراسان عمر بن
عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عمر الليثي وهو من نعلبة فأتخن فيها إلى كابل
وانخن عمر في خراسان حتى بلغ فرغانة لم يدع دونها كوردة إلا أصلحها وبعث إلى
مكران عبيد الله بن معمر فأتخن فيها حتى بلغ الهند وبعث على كرمان عبد الرحمن بن
عبيس وبعث إلى الاهواز وفارس نقرانم عزل عبد الله بن عمر واستعمل عبد الله بن
عامر فاقره عليها سنة ثم عزله واستعمل عاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمن بن عبيس
واعاد عدى بن سهيل بن عدى وصرف عبيد الله بن معمر إلى فارس واستعمل مكانه
عمر بن عثمان واستعمل على خراسان أمير بن أحرار الشكري واستعمل على سجستان
سنة أربع عمران بن الفضيل البرجي ومات عاصم بن عمرو بكرمان (عبيس بضم العين
المهملة وفتح الباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحتها وآخره سين مهملة وأمير بضم الهمزة
وفتح الميم وآخره راه وكريز بن زبيعة بضم الكاف وفتح الراء)

*(ذكر انتقاض أهل فارس) *

ثم إن أهل فارس انتقضوا وتكثروا بعبيد الله بن معمر فساد اليهم فالتقوا على باب
اصطخر فقتل عبيد الله وانهزم المسلمون وبلغ الخبير عبد الله بن عامر فاستنفر أهل البصرة
وسار بالناس إلى فارس فالتقوا باصطخر وكان على ميمته أبو برزة الأسلمي وعلى يسره
معقل بن يسار وعلى الخميل عمران بن الحصين ولكلهم حجة واشتد القتال فانهزم
الفرس وقتل منهم مقتلة عظيمة وفتحت اصطخر عنوة وأنى دار الجزد وقد غدر أهلها
فتفتحها وسار إلى مدينة ج وروهي اردشير عه فانتقضت اصطخر فلم يرجع وتم السير إلى
ج ورو حاصرها وكن أن هرم بن حيان محاصر أهلها وكان المسلمون يحاصرونها

لث فرقان مدحة وذبورا * فساقى من ثلث كاساها * كان فينا من اجها كافورا شيماء وجمست منك كانت
هي للناس جنة وحريرا * معدنا نلقت الماسع منه

٥١

وبدعاه من العلاما نظرا
لمراعاة هناك نظيرا
واذا ما رأيت ثم من اله
سد مقاما رأيت ملسا كبيرا
أبداني مواكب الفخر نسته
بدكسرى الملوك أوسابورا
عقر الله سيئات زمان
سأقدما وعاد منك بشيرا
مثل يعقوب وابنه ثم لما
جاءه ارتديا القمص بصيرا
وتولى حراة الله هنا
انه كان سعيه مشكورا
يا لانسان دفعة أنت فينا
يرجع الطرف ان والحبيرا
بيت حي مازال فيك مدى الدهر
سردوا ما مشيد معمورا
تقتبندى الولا فيك ملاي
مولوى السبر باطنا وظهورا
وودادى أبو يزيد واقصى
طوره طوراً طور سيناً طوراً
فتقبل اليك حرد معان
قدسكن الاقفاض مني قصورا
وكيت من القرى كيت
دونه جرفى الرهسان جريرا
ملكاني خلافة الشجر جابا لث
شرمعه مصاحبا ووزيرا
وابقى واسلم كانشاء المعالى
تبق ذكرى خير وبقى الدهورا
أبدا كلما خصت بعدح
وسعى نحوك القرى من سفيرا
(وكتب الى عبد الرحمن
البيرونى) أهدي خزيل

وسبهم الناس وكنم الوليد ذلك عن عثمان وجاء جندب ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا
له ان الوليد معتكف على الخمر واذا عوا ذلك فقال ابن مسعود من استتر عننا لم يتبع عورته
فما به الوليد على قوله حتى تغاضبنا ثم أتى الوليد بساحر فارسل الى ابن مسعود يسأله
عن حده واعترف الساحر عند ابن مسعود وكان يخيل الى الناس انه يدخل في دبر
الحمار ويخرج من فيه فامر ابن مسعود بقتله فلما اراد الوليد قتله اقبل الناس ومعهم
جندب فضرب الساحر فقتله بنفسه الوليد وكتب الى عثمان فيه وامره باطلاقه وتاديبه
فغضب لجندب أصحابه وخرجوا الى عثمان يستعفون من الوليد فردهم خائبين فلما
رجعوا اتاهم كل موثور فاجتمعوا معهم على رأيهم ودخل أبوزينب وابوه ورع وغيرهما
على الوليد فقتلوا هنده فنام فاخذ اخاه وسارا الى المدينة واسنية فظا الوليد فلم ير اخاه
فسال نساء عن ذلك فاجابته أن آخر من بقى عنده رجلان صفتها هكذا وكذا
فاتهمهما وقال هما أبوزينب وابوه ورع وارسل يطلبهما فلم يجدهما على عثمان
ومعهما غيرهما واخبراه انه شرب الخمر فارسل الى الوليد فقدم المدينة ودعا بها عثمان
فقال اشهد ان اتكك رأيتاه يشرب فقال لا قال فكيف قال لا اعتصمناهما من محبته
وهو يبق الخمر فامر سعيد بن العاص بخلده فاورث ذلك عداوة بين آلهما فكان
على الوليد خيصة فامر على بن ابي طالب بنزعهما لاجل هذه الرواية والصحيح
ان الذي جلده عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لان عليا أمر انه الحسن ان يجلده فقال
الحسن ول حادها من تولى قارها فامر عبد الله بن جعفر بخلده أربعين فقال على أمسك
جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا
أحب الى وقيل ان الوليد سكر وصى الصبح باهل الكوفة أربعا ثم التفت اليهم
وقال أزيدكم فقال له ابن مسعود ما زلتنا معك في زيادة منذ اليوم وشهدوا عليه عند
عثمان فامر عليا بجلده فامر على عبد الله بن جعفر بخلده وقال المحبشة

شهد المحبشة يوم يلقي ربه * ان الوليد احق بالعدر
نادى وقد عتصم لاتهم * أزيدكم سكر او ما يدرى
فاوبا ابوا وب ولوا ذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عننا نك اذ جريت ولو * تركوا هنانك لم تزل تجرى

فاما علم عثمان من الوليد شرب الخمر عزاء وولى سعيد بن العاص بن امية وكان سعيد
قد ربح في حجر عمر فلما فتح الشام قدمه فاقام مع معاوية فذكر عمر يوما قر يشا فقال
عنه فاخبراه بالشام فاستقدمه فقدم عليه فقال له قد بلغني عنك بلاء وصلا فازود
يزدك الله خيرا وقال له هل لك من زوجة قال لا وجاء عمر بنات سفيان بن عوف
ومعهن أمهن فقالت أمهن هلك رجالنا واذا هلك الرجال ضاع النساء فضعهن في
أكفائهن فزوج سعيدا احداهن وزوج عبد الرحمن بن عوف أخرى وأناه بنات

سلام ألد من الوصال في طيف الخيال وأحلى من الاقبال بالآمال وأحب من الاتخاف بالأساف وأهذب من
الورد على حياض الوعد وأعشق الى الطلسم من حصول المسارب وأكرم من التمام باهداء خزيل السلام

المطالع لتصبات الطوالع وبلوغ المقاصد من تلك المراد فقديما قيل من طلب شيئا قبل الوقت لم يجن من ثمرة
أمانه الا المقت (شعر)
دعها ساهية تأتي على قدر * لا تعترضها برأي منك تخرم

فمن الحسرة ان جهل الاوزان
ومساعدة الابدان قبل معرفة
البحر ان فرما كان في
اسطرلاب السعادة ما يخالف
العادة و يبلغ الحسنى وز يادة
هذا والمطلوب من المولى
تعهدنا بالذ كر وحضورنا عند
الفكر فلعنا انصاف قدرا
به ليل الحظ يقيم وجر الاقبال
يسفر وربما طلعت من
مشرقكم شمس وانه
ووضح لدى هينين صبحه
ونهاره فلنا في الغيب آمال
وفي كثافة الادعية سهام
ونبال ومن حسن الفال
حاسب ورمال وبيضان
جميل الظن مدار وجمال والى
عالم الدر جواب وسؤال وفي
فتح القدير مستند ورجال
وعلى ضوء مشكاة المصابيح
تقرأ نسخة الحال فان في
عياضها شفاء وفي خلاصتها
وفاء وفي كنز الكافي معادن
وعلى وجوه التقويم تلوح
الحاسن ومن دخل حرمه كان
آمن (شعر)

تلك رؤيا قصصها لك فانظر
لي فيها التاويل والتعبير
وعرضنا فلزات حفظ غيبط
وأفضنا لرايك التدبيرا
ولك الارفيه حلا وعقدا
ربما عادنا بتاتا كسيرا
صحب قلب العيان فيه وأضحى
قد كفينا التبعيد والتقطيرا

الصلاة يعني فاعب ذلك غير واحد من الصحابة وقاله على ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد
عهدت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وأنت صدرهم من
خلافتك فنادى ما يرج اليه وقال رأى رأيت وبلغ الخبر عبد الرحمن بن عوف وكان
معه فناء وقال له ألم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر
ركعتين وصليتما أنت ركعتين قال بلى ولكني أخبرت أن بعض من حج من اليمن وجفاة
الناس قالوا ان الصلاة للقيم ركعتان واحتجوا بصلاحي وقد اتخذت بمكة أهلا ولى
بالطائف مال فقال عبد الرحمن ما في هذا ذرا ما قولك اتخذت بها أهلا فان زوجهك
بالمدينة تخرج بها اذا شئت وانما تسكن بسكنائك وامامك بالطائف فيبيتك وبينه
مسيرة ثلاث ايام وأما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل عليه الوحي والاسلام قليل ثم أبوبكر وعمر فصلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام
بجرائه فقال عثمان هذا رأى رأيت فخرج عبد الرحمن فأتى ابن مسعود فقال أبا محمد
غير ما تعلم قال فما صنع قال اعلم بما ترى وتعلم فقال ابن مسعود الخلف شر وقد
صليت باصحابي أربعة فقال عبد الرحمن قد صليت باصحابي ركعتين وامام الا أن فسوف
اصلى أربعين وقيل كان ذلك سنة ثلاثين

(ثم دخلت سنة ثلاثين)

(ذ كر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد)

في هذه السنة هزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة ولا هاسعدين العاص وقد
تقدم سبب ولاية الوليد على الكوفة في السنة الثانية من خلافة عثمان وانه كان
محبوبا الى الناس فبقى كذلك خمس سنين وليس لداره باب ثم ان شيا با من أهل
الكوفة فقبوا على ابن الحيسمان الخزاعي وكابروه فذروهم وخرج عليهم بالسيف
وصرخ فاشرف عليهم أبو شريح الخزاعي وكان قد انتقل من المدينة الى الكوفة
للقرب من الجهاد فصاح بهم أبو شريح فلم يلتفتوا وقتلوا ابن الحيسمان وأخذهم الناس
وفهم زهير بن جندب الأزدي ومورع بن أبي مورع الاسدي وشبيل بن أبي الأزدي
 وغيرهم فشهد عليهم أبو شريح وابنه فكتب فيهم الوليد الى عثمان فكتب عثمان بقتلهم
 فقتلهم على باب القصر ولهذا السبب اخذ في القسامة بقول ولى المقتول عن ملا من
الناس ليغطم الناس من القتل وكان أبو زيد الشاهري في الجاهلية والاسلام في بني
تغلب وكانوا اخواله فظلموه ديناله فاخذ له الوليد حقه اذ كان عاملا عليهم فشكر أبو
زيد ذلك له وانقطع اليه وغشيه بالمدينة والكوفة وكان نصرانيا فاسلم عند الوليد
وحسن اسلامه فبينما هو عنده أتى أبا زينب وأبامورع وجندبا وكانوا يحفرون
للوليد منذ قبل أبنائهم ووضعوا له العيون فقال لهم ان الوليد وأبا زينب سيدشربان
الحجر فلروا وأخذوا معهم نفر من أهل الكوفة فاقحموا عليه فلم يروا فاقبلوا يتلاومون

وسمهم

جابر قلبه به مكسورا * ثم قلنا لكيميا سلام * واشتغلنا مع الهيبين بتلو

حتى وكنت شريكاً من الانام في اهداء السلام وجاء في بشير المواعيد على تربية قلبك الى النفس ليشترها وعلى الغنى ان يشترها
والى الزلاخ انظفها وعلى القفاح اصفها ولشغقت بالحيمة

٥٣

ثم ذكرت وصول الحبوب
في القيش فعبيت الخيش
وقلت بما يصح من الغنى في
العصر وياترى تلك البضاعة
تسعى القاهه أم لا بد من تسعة
الضيق تلك الصناديق
وكيف نعين الزبون لا قراض
الربون ونسلم الجمالة اذا
وصلت تلك الرسالة ثم
أشدت وأنا أدور ما بين الدور
الابشرى لجبراني

مع الاصحاب والاهل
فقد جادلنا المولى
محل الجود والفضل
ولا بد لا يحصى
من الانعام والبذل
لهم منى مدى الايا
م فضل الزاد والا كل
وكل يكتمى منى
على الهيئة والشكل
من القروالى الجود
سه لاغمة والذلل
وايضاً خلعة أعطى

من الراس الى الرجل
الى السرج الى الرحل
الى القتب الى الجمل
فجعل يا غلام الحبيب
رخياني على الكل
ونادى الاهل والجبرا
ن وابتعت فخرهم رسل
وطالبهم اذا اجتمعوا

بدق الزير والطبل

وقل هذى مضايقتنا * وهذى قدرنا تغلى * من اللحم الى الرز * الى السمن الى البقل
وانواع من المشوى * مع المغلى والمقل * واجناس من الزربا * ج بالشمس والمحل

والحسين وابن عباس وابن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة بن
الياسق وابن الزبير وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابن عامر من البصرة
يريد خراسان فسبق سعيداً ونزل فيساور ونزل سعيد قومس وهي صلح صالحهم حذيفة
بعدها وندفاني جرجان فصالحوه على مائتي ألف ثم اتى طميسق وهي كلها من طبرستان
متاخمة جرجان على البحر فقاتله أهلها فاضل صلاة الخوف اعلمه حذيفة كفيتهما وهم
يقتتلون وضرب سعيد يومئذ جلاب بالسيف على جبل عاتقه فخرج السيف من تحت
مرفقه وحاصرهم فسالوا الامان فاعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلاً واحداً فقتلوا
الحصن فقتلوا اجمعين الارجل واحد واحد وحوى ما في الحصن فاصاب رجل من بني نهد
سقط عليه فقل فظن ان فيه جوهراً وبلغ سعيدا فبعث الى الهندى فاتاه بالسقط
فسكر واقعله فوجدوا فيه سقطاً فقتلوه فوجدوا خرقته را ففشروها فاذا خرقه صفراء
وفىها ابران كيت وورد فقال شاعر يهجو بني نهد

آب الكرام بالسبايا وغنم * وآب بنو نهد بار بن في سقط
كيت ووردوا قرين كلاهما * فظنوهما غنماً فاذهبك من غلط

وفتح سعيد نامية وليست بمدينة هي صحارى ومات مع سعيد محمد بن الحكم بن أبي عقيل
جدي يوسف بن عمر ثم رجع سعيد فدخله كعب بن جعيل

فقم القتي اذ طل جيلان دونه * واذ هبطوا من دستى وأبهر
في ابيات ولما صالح سعيد اهل جرجان كانوا يجيبون احياناً مائة ألف وحياناً مائتي
ألف وحياناً ثمانمائة ألف ويقولون هذا صلح صلحناور بما منعوه ثم امتنعوا وكفروا
فانقطع طريق خراسان من ناحية قومس الاعلى خوف شديد منهم كان الطريق الى
خراسان من فارس الى كرمان الى خراسان وأول من صبر الطريق من قومس قتيبة بن
مسلم حين ولي خراسان وقدمها بزيدين المهلب فصالح صولاً وفتح البحيرة ودهستان
وصالح اهل جرجان على صلح سعيد

• (ذ كثر غزو حذيفة الباب وأمر المصاحف) •

وفىها صرف حذيفة عن غزو الرى الى غزو الباب مدداً لعبد الرحمن بن ربيعة فخرج معه
سعيد بن العاص فبلغ معه اذ ييجان وكانوا يجيبون الناس ردافاً قام حتى عاد حذيفة
ثم رجعا فلما عاد حذيفة قال لسعيد بن العاص لقد رأيت في سفرى هذه أمر التث ترك
لناس ليختلفن في القرآن ثم لا يقومون عليه أبداً قال وما ذلك قال رأيت أنا سامن
اهل حصن يزعمون ان قراءتهم خير من قراءة غيرهم وانهم أخذوا القرآن عن المقداد
ورأيت اهل دمشق يقولون ان قراءتهم خير من قراءة غيرهم ورأيت اهل الكوفة
يقولون مثل ذلك وانهم قرأوا على ابن مسعود واهل البصرة يقولون مثل ذلك وانهم
قرأوا على أبي موسى ويسمعون مصفحه لباي القلوب فلما وصلوا الى الكوفة أخذوا حذيفة

أرجبا يكملهم الزهر في أكلهم وياهم الجيد في نظامه ويجعله الرجيع من ختامه والفخر السبب تحت ثامه نودحه
الرجس في جفونه ونلقته الحمام ٥٢ في سجنه على قصونه فيجعله التسم على متونه بجميع فتونه الى حضرة

انسان العين الكامل وراس
أدب الكاتب في صدور
المحافل من شعب البلاقة
على سحبان وبر على الحجرة
سرادق الغزو الامكان وسيط
النسب الى الادب وطراز
الفخر على جبهة الدهر
الخصوص بخالص الودوا كيد
الهبة على مراد الوفاء بشرط
الخصبة المكرم الاجل
عبد الرحمن بن مصطفى
السيوري أطال الله عمره سعادته
وخلد دولته سيادته (شعر)
وبعد فالشوق ان تسال فان له
شواهدا وسؤالي منك اصدقها
وان في البعد ما ينسي الا خوة والـ
سؤال عنك بلا شك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال
يمت على
ما كنت من شكر نعمي فيك
ترزقها
سوى المودة فيما بيننا فقد
رايت منك يد السلوى عزقها
وذلك مع طول عهد بالاخاء
مضى

عمر الصداقة حتى شاب مفرقها
فان لم يكن الا الملل فلا
جدال وان اوجب ذلك لذة
الجسد ففرمة العتيق لا تبعد
أو كانت القسوة عن شهوة
فلا اعتراض بر دعي الاعراض
وان كان الترك بلا سبب فهو

مسعود بن نعيم التمشلي فقل له قد هلك رجلنا وبقى المصبيان فضعناني كغنائمنا فزوج
سعيدا احدا من وجيرين مطعم الاخرى وكان عموه ذوى بلاء في الاسلام وسابقة فلم
يمت هم رحى كان سعيدا من رجل قريش فلما استعمله عثمان سارحتي اتي الكوفة
أمير اورجج معه الا شروا بخشة الغفاري وجند بن عبد الله وابن صعب بن جثامة
وكانوا معي شخص مع الوليد يعينونه فصاروا عابيه فقال بعض شعراء الكوفة
فررت من الوليد الى سعيد * كاهل الحجر اذ عزوا فبادروا
يلينا من قريش كل عام * امير محنت أو مستشار
لنا نأخر تحرقها ففتشى * وليس لهم فلا يخشون نار

فلما وصل سعيد الكوفة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال والله لقد بعثت اليكم
وا في لكاره ولكي لم أجد اذ أمرت ان اتمر الا ان الفتنة قد اطاعت خطمة واهي فيهم
ووالله لا ضربن وجهها حتى أقعها وانعيني واني لراثة نفسي اليوم ثم نزل وسال من اهل
الكوفة فعرف حال أهلها فكتب الى عثمان ان اهل الكوفة قد اضطرب أمرهم وغلب
أهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة والغالب على تلك البلاد وادف قدمت
واعراب لمحت حتى لا ينظر الى ذي شرف و بلا من نابقتها ولا نزلتها فكتب اليه
عثمان أما بعد ففضل اهل السابقة والقدمه ومن فخر الله عليه تلك البلاد وليكن من
نزلها من غيرهم تبعها لهم الا ان يكونوا تناقوا عن الحق وتر كوا القيام به وقام به هؤلاء
واحفظ لكل منزلته واعظمهم جميعا بقططهم من الحق فان المعروف بالناس بها يصاب
العدل فارسل سعيد الى أهل الايام والقادسية فقال انتم وجوه الناس والوجه يثني عن
الجسد فبلغونا حاجة ذي الحاجة وادخل معهم من يحتمل من الواحقي والروادف
وجعل القراء في سمره ففتشت القالة في اهل الكوفة فكتب سعيد الى عثمان بذلك
فجمع الناس واخبرهم بها كتب اليه فقالوا له أصبت لا تطعمهم فيما ليسوا به باهل
فانه اذا نهض في الامور من ليس باهل لمسلم يحتملها واؤفدها فقال عثمان يا اهل
الديانة استعدوا واستمسكوا فقد دبت اليكم الفتى واني والله لا تخلص لكم الذي لكم
حتى أنقله اليكم ان رأيتم حتى يأتي من شهد مع أهل العراق شهوه فيقيم معه في بلاده
فقالوا كيف تنقل الينا سمننا من الارضين فقال يبيعها من شاء بما كان له بالجاز
والجن وغيرهما من البلاد ففرحوا وفتح الله لهم أمرهم يكن في حسابهم وفعلوا ذلك
واشتراه رجال من كل قبيلة وجاز لهم من نراض منهم ومن الناس واقربا بالحقوق

(ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان)

في هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان فانها لم يعزها احد الى هذه السنة وقد
تقدم في أيام عمر الخلاف في ذلك وان أصبهدها صالح سويد بن مقرن أيام عمر على مال
بذله وأما على هذا القول فان سعيد اغزاهما من الكوفة سنة ثلاثين ومعه الحسن

من العجب (شعر) وان أحلت على حظي اعتذارك لي خرجت عن عهدتي التعنيف والعقب والحسين
ولكن ابن الفضائل وكيف ثلاث الفواضل تحمل التحمل واجل من الازماع التجل وتقاير الطول والتطول

وفي ضمن الجميع كبس وفيه المنة بما تيج قادرون ومقابل القتل والمصروف والوعيد بظلم الأهرام وكتاب العهد على
العن والشام ولم أجد العهد على الصين ولا فارس وقزوين ٥٥ وأرض الدروب وفلسطين بفصل لي

الجب العباب وقت الى
الجراب بعد اخلاق الباب
وقد اذ كيت المصباح
وقشت الى الصباح واذا
كتبان قد كتبنا بالزفران
وضمنا بالعبير ولقاني حري

في الاول ملك خراسان وتقليد
الشعر وعمان الى اقليم
السودان وما وراء النهر
وعبادان والى جزيرة العرب
وغوطة دمشق وحلب
ولم يزل ينعم وعدا صوب ويحيى
بالجب وفي ذيل المنشور
وتمام المسطور تفضل
بالقائم وانتم بتاج العز
والتكريم فسجدت لكرمه
وشكرته على نعمه
ثم رتب دفتر العطايا

وقسمت البلاد بين الاخلا
قلت ذلك الصديق أعطيه
صنعا

في بني جبر السكرام الا جلا
وهي فارس صديق وأرض الر
ومنان والهند اوليه خلا
حاصل الامران كل عجب

لي على قدر حظه يتولى
وانا في السحاب بيتي وتحتي
كل يوم الى السماء تلي
واقترضنا في الحال ألفين دينا
رائقضي بها هنالك شغلا
واشترينا خمسين عبدا خصيا
منهم نصف ذلك الا قلا

فادخلوا هذه الطواله قبل
كل شخص منكم حمارا يتي

توفي ثم عمر حتى توفي ثم تختم به عثمان ست سنين فحرقوا بشرابا لدينة شر بالمسلمين فقعده
على راس البئر فجعل يعذب بالحاتم فسقط من يده في البئر فطلبوه فيها ونزحوا ما فيها من
الماء فلم يقدروا عليه فجعل فيه مالا عظيما لم جاء به واغتم لذلك غما شديدا فلما ينش
منه صنع خاتما آخر على مثاله ونقشه بقي في اصابه حتى هلك فلما قتل ذهب الحاتم
فلم يدروا من أخذه

*(ذكر تسيير أبي ذر الى الربرة) *

وفي هذه السنة كان ما ذكر في أمر أبي ذر وانشاخص معاوية اياه من الشام الى المدينة
وقد ذكر في سبب ذلك امور كثيرة من سبب معاوية اياه موته - سببه بالقتل وجهه الى
المدينة من الشام بغير وطاء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لايصح النقل به ولو
صح لكان ينبغي ان يعتذر عن عثمان فان الامام ان يؤدب رعيته وغير ذلك من
الاعذار لان يجعل ذلك سببا لاطعن عليه كرهت ذكرها واما العاذرون فانهم قالوا
ساورد ابن السوداء الى الشام لقي ابا ذر فقال يا ابا ذر لا تعجب من معاوية يقول المال
مال الله الا ان كل شيء لله كانه يريد ان يحتج به دون الناس ويحسمهم المسلمين فانه ابو ذر
فقال ما يدعوك الى ان تسمى مال المسلمين مال الله الساعة قال يرجع الله يا ابا ذر
السنا عبد الله والمال ماله قال فلا تقوله قال ساقول مال المسلمين وأني ابن السوداء ابا
الدرداء فقال له مثل ذلك فقال اظنك يهود يا فاني عبادة بن الصامت فتعلق به عبادة
وأني به معاوية فقال هذا والله الذي بعث إليك ابا ذر وكان ابو ذر يذهب الى ان المسلم
لا ينبغي له ان يكون في ملككم أكثر من قوت يومه وليلته أو شيء ينفعه في سبيل الله
أو يعده لكريم وياخذ بظاهر القرآن الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فيشربهم بعد ذاب أليم فكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الاغنياء واسوا
الفقراء بشر الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكا ومن نار تكوي
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك واوجبه على
الاغنياء وشكا الاغنياء ما يلقون منهم فارسا لمعاوية اليه بالف دينار في جنم الليل
فانفقها فلما صلي معاوية الصبح دعا رسوله الذي أرسله اليه فقال اذهب الى أبي ذر
فقل له اتق حسدي من عذاب معاوية فانه ارسلني الى غيرك واني اخطأت بك ففعل
ذلك فقال له أبو ذر يا بني قل له والله ما اصبح عندنا من دنائرك ديناروا - كن آخرنا ثلاثة
ايام حتى نجتمعها فلما رأى معاوية ان فعله يصدق قوله كتب الى عثمان ان ابا ذر قد
ضيق على وقد كان كذا وكذا الذي يقوله الفقراء فيكتب اليه عثمان ان الفتنة قد
اخرجت خطمها وعينها ولم يبق الا ان تنب فلا تنك القرح وجهه ابا ذر الى وابعث معه
دليلا وكفكف الناس ونفسك ما استطعت وبعث اليه بابي ذر فلما قدم المدينة ورأى
الجالس في اصل جبل سلع قال بشر اهل المدينة بعاره شعواء وحر ب مذكار ودخل على

واستعزناهم ثلاثين قارو * فاعلى رأسهم والرجل نعلا * ثم ناديتهم وقلت هلموا * فادخلوا هذه الطواله قبل
كل شخص منكم حمارا يتي * ثم شيخ العبيد يركب نعلا * وخذوا ذلك السلاح سيماورمحا ودروعا ووقوسا ونيل

ولا يخرج بأضيافى * الى الشمس من الظل * واما النقد فالمحاضر عامود وقد تلى
ومن بطاب زنجربناه ان شاء منجربلى ٤٤ * فلعنى ايس التاج * بهذا المجلس الخمل

وان كنت تتخنت

أنا يا عبد نعم لى

ترانى مقصدا الحجا

تلا بعدى ولا قبلى

ترانى اقبل الاقرا

ن يوم الحرب من مثلى

وان كنت تريد المحر

ب هذى الخيل يا خلى

فقل ماشئت فى قولى

وقل ماشئت فى فعلى

وان كنت توضحات

على قصد الثنا صلى

وصف جودى وصف عودى

وصف سيفى وصف نصلى

فهذا الحبس ملا ن

من الاعداء كالمثل

وهذا الخبر مطروح

على الطرقات والسبل

يصيتى سارت الركب

ن من وعز الى سهل

هنيئى اليوم بالاموا

ل قد اصبحت درهملى

ثم اخذت الابريق وملت عن

الطريق واستمكت

واغتسلت وتوضأت واكملت

وتخففت وسعلت وخرجت

ودخلت ثم ملت الى

الصندوق والقيت القاوق

ولبست الزربفت من فوق

التفت وتدرهت بالسهمور

وجالست على تحت التيمور

ثم خلعت على العتالين

وقدمت أجرة الهزرة بين سبع سنين ثم انى

قد تظروا ذا البن الهزوم ولما تائف الملبوس والشعوم وتاملت فى هامش الكتاب فاذا باب وفيه الوعد بكل نفيس

الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فوافقه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من
التابعين وقال له اصحاب ابن مسعود ما تنكر السنا تقرأه على قراءة ابن مسعود دفعضب
حذيفة ومن وافقه وقالوا انما اقم اعراب فاسكنوا فانكم على خطا وقال حذيفة والله
لئن عشت لآتين امير المؤمنين ولا شيرن عليه ان يحول بين الناس وبين ذلك فاغلظ
له ابن مسعود دفعضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة وسار الى عثمان
فاخبره بالذى رأى وقال أنا النذير العريبان فادركوا الامه فجمع عثمان الصحابة
وأخبرهم الخبر فاعظموه وروا جميعا ما رأى حذيفة فارسل عثمان الى حفصة بنت عمر
أن أرسل اليها بالعصف فتسخرها وكانت هذه العصف هى التى كتبت فى أيام ابى بكر
فان القتل لما كثر فى الصحابة يوم اليمامة قال عمر لابي بكر ان القتل قد كثر واستحضر
بقراء القرآن يوم اليمامة وانى أخشى ان يستحضر القتل بالقرآن فيذهب من القرآن كثير
وانى أرى ان تأمر بجمع القرآن فأمر أبو بكر زيد بن ثابت فجمع منه من الرقاع والعصب
وصدور الرجال فكانت العصف عند ابى بكر ثم عند عمر فلما توفى عمر أخذتها حفصة
فكانت عندها فارسل عثمان اليها أخذها منها وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فتنسخوها فى المصاحف وقال عثمان
اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فأنزل بلسانهم ففعلوا فلما نسخوا العصف
ردها عثمان الى حفصة وأرسل الى كل أفق بعصف وحرق ما سوى ذلك وأمر ان
يعتمدوا عليها ويدهوا ما سوى ذلك فشكل الناس هرف فضل هذا الفعل الا ما كان
من أهل الكوفة فان المصحف لما قدم عليهم فرح به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وان اصحاب عبد الله ومن وافقه هم امتنعوا من ذلك وعابوا الناس فقام فيهم ابن مسعود
وقال ولا كل ذلك فانكم والله قد سبقتم سبقا يينا فأمره على ظلمكم ولما قدم على
الكوفة قام اليه رجل فعاب عثمان بجمع الناس على المصحف فصاح وقال اسكت فغن
ملا منافع ذلك فلو وليت منه ما ولى عثمان لسلكت سبيله

ه (ذكر سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فى بئر اريس)

وفيها وقع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان فى بئر اريس وهى على ميلين من
المدينة وكانت قليلة الماء فادرك قعرها بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذ لما أراد ان يكتب الاعاجم يد هوهم الى الله تعالى فعمل له انهم لا يقبلون كتابا
الا تحتوا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعمل له خاتم من حديد فلما عمل جعله
فى اصبعه فاتاه جبريل فنهاه عنه فنبذه وأمر فعمل له خاتم من نحاس وجعله فى اصبعه
فقال جبريل انبذه فنبذه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بختام من فضة فصنع له
فجعله فى اصبعه فامر جبريل ان يقره فأقره وكان نقشه ثلاثة اسطرحة دستور رسول
سطر والله سطر فتحم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى ثم تحتم به أبو بكر حتى

توفى

وقدمت أجرة الهزرة بين سبع سنين ثم انى كررت الخبره وطالعت للورقة بالمنظرة فاذا السكر المكرر

قد تظروا ذا البن الهزوم ولما تائف الملبوس والشعوم وتاملت فى هامش الكتاب فاذا باب وفيه الوعد بكل نفيس

و يعزم على الوحش فيجلبها وعلى الجبال فيقلبها وعلى الغمام فيفرزه وعلى الرمح فيخزله وعلى النجوم فينثرها
وعلى القبور فيسحقها وان الجميع يصل على القور في هذا الدور ٥٧ وانه ينتفح بحجة المكذب قبل

ان يجرب ويقص سبال
المنكر ان لم يؤمن بما يخبر
فقلت آمنت بما قاله سبحانه
من أعطاه ذا الاقدار أستغفر
الله السيوري ما يعرف
يا اخوان قول القشار ثم
شرفت أعبي الخيل والخيول
وأجيش بجميع الدول للاقاء
ذلك الامل ولم نزل نبت
الطلائع وتوقع الطالع
الى ان أتى الابد على بلد ولم
يصل أحد فثارت الفتنة بين
الجنود لتأخر الوعد ووقع
السطامية والبسوس لمخاض
التفوس وتصفقت الاسنة
وتقطعت الاعنة وتثلثت
السيوف وتماوجت الصفوف
وسال جيحون والقرات
بدم الاموات
وما زالت القتلى تجمد ماها
بدجلة حتى ما بدجلة أشكل
ولم يبق أحد من الجيشين
الاصل على وعدك ركة تين
ورجع يخفي حنين ثم انا
احتلنا في اطفاء نار الفتنة
بطلب هدنة الى ان يصل
اليك الكتاب ويرجع
الجواب وقد أمرنا بالغير اذا
وقف بين يديك أن يقرأ
عليك

مشه وراو قبل استخلف معاذ بن جبل على ما تقدم فبات عياض واستخلف عمر بعده
سعيد بن حذيم الحمصي ومات سعيد وأمر عمر مكانه عمير بن سعد الانصاري ومات عمر
وعمر على حص وقنبر بن ومات يزيد بن أبي سفيان فجعل عمر مكانه اخاه معاوية
فاجتمعت لمعاوية الاردن ودمشق ومرض عمير بن سعد فاستغنى عثمان واستاذنه في
الرجوع الى اهله فاذن له وضم عثمان حص وقنبر بن الى معاوية ومات عبد الرحمن
ابن علقمة وكان على فلسطين فضم عثمان عمله الى معاوية فاجتمع الشام لمعاوية
لستين من اماره عثمان فهذا كان سبب اجتماع الشام له وأما سبب هذه الغزوة فان
المسلمين لما اصابوا من أهل افرقية وقتلوهم وسبوا منهم ج قسطنطين بن هرقل في
جسمه لم يجمع الروم مثله مذ كان الاسلام فخرجوا في نجسائة مركب أو ستمائة وخرج
المسلمون وعلى أهل الشام معاوية بن أبي سفيان وعلى البحر عبد الله بن سعيد بن أبي
سرح وكانت الرمح على المسلمين لما شاهدوا الروم فارمى المسلمون والروم وسكنت
الرمح فقال المسلمون الامان يبتسوا وينكم فباتوا اليتمهم والمسلمون يقرؤ القرآن
ويصلون ويدعون والروم يضربون بالنواقيس وقربوا من القدس فمهم وقرب المسلمون
سيفهم فربطوا بهضاهم بعض واقتلوا بالسيوف والخنجر وقتل من المسلمين بشر
كثير وقتل من الروم ما لا يحصى وصبروا يومئذ صبر الم يصبروا في موطن قط مثله ثم أنزل
الله نصره على المسلمين فانهم قسطنطين جريحاً ولم ينج من الروم الا الشريد وأقام عبد
الله بن سعيد ذات الصواري بعد المزيمة أياماً ما ورجع فكان أول ما تكلم به محمد بن أبي
حذيفة ومحمد بن أبي بكر في أمر عثمان في هذه الغزوة واطهر اعيه وما غير وما خالف
به ابا بكر وعمر ويقولان استعمل عبد الله بن سعد رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أباح دمه ونزل القرآن بكفره واجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما
أدخلهم ونزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل سعيد بن العاص وابن
عمر فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال لا تركبنا معنفر كبا في مركب مامعهم الا القبط
فلحقوا العدو فكانا أقل المسلمين نكايه وقتلوا القبط لهما في ذلك فقال كيف تقاتل
مع عبد الله بن سعد استعمله عثمان وعثمان فعل كذوكذا فارسل اليهما عبد الله
ينهاهما ويتهددهما ففسد الناس بقوله ما وتكلموا ما لم يكونوا ينطقون به واما
قسطنطين فانه سار في مركبه الى صقلية فساله أهلها عن حاله فاخبرهم فقالوا أهلك
النصرانية وافئدت رجالها الوأنا العرب لم يكن عندنا من يمنعهم ثم أدخلوه الحمام
وقتلوه وتركوهم في المركب وأذنوا لهم في السير الى القسطنطينية وقيل
في هذه السنة فتحت أرمينية على يد حبيب بن مسلمة وقد تقدم ذكر ذلك

(ذكر مقتل يزيد بن شهر يار)

في هذه السنة هرب يزيد بن جرد من فارس الى خراسان في قول بعضهم وقد تقدم الخلاف

قل للخليل الذي أنهى محضره
خلاصة الود من سرى ومن عاى

٨ مل ت ومن مدى الدهر أدهو في سلامته * من الردى وهى من قصدى ومن شيعى
بأذا الذى وعد المعروف ثم مضى * لذلك عمر الايمان والزمان في * ومن على مذهب الجحيمان ملك كنانة

واعرضوا أنفسكم على فاني أشتى العبد في السلاح المحلى * واقعدوا عند بابنا ثم قولوا * يوم تأتي الجول أهلا وسهلا
ثم اني فكرت ان أصبح الخيس ٥٦
علينا ماذا تقدم فعلا * قلت حط القماش والبن في الجـ

سلس واجعل باقي التفاريق
فعلا

ثم هذا المكان يحمل حمليـ
من وهذا المكان يحمل حملا
هذه صفة نخط عليها الـ

مسك أم هذه بذلك أولى
هذه لازداد تحمل قرنا

هذه ياذلان تحمل رملا

ياترى تحمل الخازن عشرة

من هذا يا فضل السيوري أم لا

ياترى يغيبون أم تطلع الشـ

سر عليهم أم ما يجيشون أصلا

اضربوا من دلانا يا فتاني *

ربما يحصل المتى ولعلا

دخنا ودخنة التها طيل قولوا

يا طه طيل طه طه طيل طه طه

ألوها ألوها طيل طه طه

طوطيا طوطيا طوطيا طوطيا

بها تلى يا غلام زابرجة الرـ

ل عسلى منه أخرج شكلا

ان ترى في الطريق غير المطايا

تتهادى فخذ الرمل رملا

ثم ملت باناسا في الى المكتوب

الثاني واذا علم استخراج

الطلاسم وخبر الملاحم

واالتوصل الى فتح الاهرام

في ثلاثة أيام ومعرفة

ذات العماد في أى البلاد

والايمان بعرض بلقيس

عثمان فقال له ما لاهل الشام يشكون ذرب اسائك فاخبره فقال يا باذر على ان
اقتضى ما على وان ادهو الرعية الى الاحتساد والاقتصاد وما على ان اجبرهم على الزهد
فقال أبوذر لا ترضوا من الاغنياء حتى يبدلوا المعروف ويمسكوا الى الجيران والاخوان
ويصلوا القربايات فقال كعب الاحبار وكان حاضرا من ادى الفريضة فقد قضى
ما عليه فضر به أبوذر فشجبه وقال له يا ابن اليهودية ما أنت وما ههنا فاستوهب عثمان
كعبا شجبه فوهبه فقال أبوذر لعثمان تاذن لى في الخروج من المدينة فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارفى بالخروج منها اذا بلغ البناء ساعا فان له فنزل الرتبة وبنى بها
مسجدا وأقطع عثمان صرمة من الابل واعطاه مملوكين واجرى عليه كل يوم عطاء
وكذلك على دافع بن خديج وكان قد خرج أيضا عن المدينة لشيئ سمعه وكان أبوذر
يتعاهد المدينة مخافة ان يعودا عرابيا وان خرج معاوية اليه أدله فذر جوا ومعهم حباب
منقل يد الرجل فقال انظروا الى هذا الذي يزهد في الدنيا ما عندة فقالت امراته والله
ما هو دينار ولا درهم ولا كنزها فلوس كان اذا خرج عطاؤه ابتاع منه فلوسا لم يجينا
ولما نزل الرتبة أقيمت الصلاة وعليها رجل يلى الصدقة فقال تقدم يا باذر فقال لا تقدم
أنت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى اسمع واطيع وان كان عليك عبد مجدع
فأنت عبد ولست باجدع وكان من رقيق الصدقة اسمه مجاشع

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة زاد عثمان النداء الثالث يوم الجمعة على الزوراء وفيها مات حاطب بن أبى
بلاتعة اللخمي وهو من أهل بدر (حاطب بالحاء المهملة وبلاتعة بالباء الموحدة ثم التاء
المثناة من فوق بوزن مقربة) وفيها مات عمرو بن أبى سرح القهري وكان بدرىاه وفيها
مات مسعود بن الربيع وقيل ابن ربيعة بن عمرو القارى من القلوة اسلم قبل دخول
النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وشهد بدرا وكان عمره قد جاوز الستين وفيها مات
هبة الله بن كعب بن عمرو والانصارى شهد بدرا وكان على غنائم النبي صلى الله عليه
وسلم قها وفي غيرها وفيها مات عبد الله بن مظعون أخو عثمان وكان بدرىاه وجابر بن
صفور وهو بدرى ايضا (جبار بالحيم وآخره)

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين)

(ذكر غزوة الصواري)

قيل وفي هذه السنة كانت غزوة الصواري وقيل كانت سنة اربع وثلاثين وقيل في
سنة احدى وثلاثين كانت غزوة الاساورة وقيل كانت سنة احدى وثلاثين وكان
على المسلمين معاوية ولكن قد جمع الشام له أيام عثمان وسبب جمعه له ان أباه حبيدة بن
الجراح لما حضر استخلف على عمله عياض بن غنم وكان خاله وابن عمه وكان جوادا

الروحانيات ودعوات العلويات وضبط الدقائق الفلكيات وملكوث الارض والسموات ولله
يكشف لنا رموز الكيمياء ويعلم طرائق الزايجات والسمياء ويدل على بئر الملكين يبايل * ويستخرج علوم الاوائل
مشهورا

أهدى جريل سلام مازال دأثر إمبركزه حقيقه وواقعه على مركبه بسيطة مسلاما أنظمه الدراري والدرور وأثره المنشور
والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة الويت على عدد ٥٩ الصباح موهودة سرية همته نظره

الافتتاح سلاما تشير اليه
التياب كفتها والجوزاء
بشغفها والزهرة بطرفها
والدقائق بلطفها عند كشفها
سلاما لتلقاه الشعري العبور
للعبور ويقوم له زيدا الوداد
بالمرصاد فيعرض عليه شقيق
رحمه والمعل قدحه وابن
جلا عمامته ومرجف
لائمته جامعا بين الحمد
والهزل والارقال والرمل
مخصوصا به حضرة محيط
مركزي بعنايته وهيكل
سري بحمايته نكتة الفلك
وروحانية الملك ونقصة
القدس المشرقة على النفوس
الفائز بصوص الحقائق
وكنوز الدقائق والحقائق
معاني الاشارات في ابواب
الفتوحات الشارب من العين
بكشكوله والملقى عصا
السبر في ساحة وصوله ركن
هذا الفضل واسطقصه
وجنس نوع البكرم ونفسه
شيخي وأستاذي الشيخ هر
لامعد ولا عناقا طع غير
منه عرف عن مقتضى المانع
أمين وبعد التقرب بنوافل
الادمية والتعب برواتب
الاتنية صدورا عن قواد
قائمة زوايا في الوداد مستقيم
خط هوا في كل الاتحاد غير

أبوها فغنه براز فصاح به أبوه ليفتح الباب فلم يفعل وأوما اليه أبوه ان لا يفعل فغطن
له رجل من أصحاب يزجرد فاعلمه بذلك واستأذنه في قتله فلم ياذن له وقيل أراد يزجرد
صرف الدهنة عن ماهويه الى صبحان ابن أخيه فبلغ ذلك ماهويه فعمل في هلاك
يزجرد فكتب الى نيزك طرخان يدعو له الى القدوم عليه ليتقاه في قتله ومصالحة
العرب عليه وضمن له ان يفعل ان يعطيه كل يوم ألف درهم فكتب نيزك الى يزجرد
بعده المساعدة على العرب وانه يقدم عليه بنفسه ان أبعد عن كره وفرخا عنه فاستشار
يزجرد أصحابه فقال له صبحان لست أرى ان تبعد عنك أصحابك وفرخا وقال أبو براز
أرى ان تتألف نيزك وتجيئه الى ماسال فقبل رأيه وفرق عنه جنده فصاح فرخا وشق
جيبه وقال أظنكم قاتلي هذا ولم يبرح فرخا حتى كتب له يزجرد بخط يده انه آمن
وانه قد أسلم يزجرد وأهله وما معه الى ماهويه وأشهد بذلك وأقبل نيزك فلقبه
يزجرد بالزماير والملاهي أشار عليه بذلك أبو براز فلما اقبله فخر عنه أبو براز فاستقبله
نيزك ماشيا فمهره يزجرد بجنيبة من جنائبه فركبها فلما توسط عسكره نوا قافا فقال له
نيزك فيما يقول زوجتي احدى بناتك حتى أناصحتك في قتال عدوك فسيه يزجرد
فصر به نيزك بمقرهته وصاح يزجرد دود ركض منهزما وقتل أصحاب نيزك أصحاب
يزجرد وانتهى يزجرد الى بيت طحان فبكت فيه ثلاثة أيام لم يأكل طعاما فقال له
الطحان اخرج أيها الشقي فكل طعاما فقد جعت فقال لست أصل الى ذلك الا بخرقة
وكان هذا الطحان رجلا يزعم فكله الطحان في ذلك ففعل وزعم له فاكل فلما
رجع المزرم سمع بذلك يزجرد فقال عن حليته فوصفه له فآخبرهم به وبمحليته فارسل
اليه أبو براز رجلا من الاساورة وأمره بخنقه والقائه في النهر وأتى الطحان فصر به
ليده عليه فلم يفعل وجمده فلما أراد الانصراف عنه قال له بعض أصحابه اني لاجد ربح
مسك ونظر الى طرف ثوبه من ديباج في الماء فذهب فاذا هو يزجرد فقال له ان لا يقتله
ولا يدل عليه وجعل له خاتمه ومنطقته وسواره فقال له اعطني أربعة دراهم وأخلي هنك
فلم يكن معه وقال ان خاتمي لا يحصى ثمنه فذهب فاقبل عليه فقال له يزجرد قد كنت أخبر اني
سأحتاج الى أربعة دراهم فقد رأيت ذلك ثم نزع أحد قرطبه فاطاه الطحان ليستر
عليه وأرادوا قتله فقال ويحكم أنا نجد في كتبنا انه من قتل الملوك عاقبه الله بالحريق في
الدنيا فلا تقتلوني واجلوني الى الدهقان أو الى العرب فانهم يستبقون مثلي فاخذوا ما
عليه وخنقه بوتر القوس والقوس في الماء فاخذوه أسقف مرو وجعلوه في تابوت ودفنه
وسأل أبو براز عن أحد القرطين وأخذ الذي دل عليه فصر به حتى أتى على نفسه وقيل
بل سار يزجرد من كرمان قبل ورود العرب اليها نحو مر وعلى الطبسين وقهستان في
أربعة آلاف فلما قارب مرو لقيه قائدان يقال لهما سمارا والآخر صبحان وكانا
متباغضين فسبحي براز صبحان حتى هم يزجرد بقتله وأفشى ذلك الى امرأته من نسائه

منقسم جذره الا صم عن العدل ولا جمعة له ضرور الا لازم في مثال فهو لا ينعمكم الى السواد في تخصص ولا يختلط فله
بالاخبار فيتم حص من مخلص يطرح الالف ويأخذ الواحد بالكف ويستخرج مجهول الاخبار وينفض التغير بقلم الغبار

كثوفارون من مصر الى عدن * ان كان عندك حصن الوعد بحسنة * اصلا من الجود او فرعا من المن
فعد بخطه بولاقي وقل معها * ٥٨ مع ساحل البن غابات من التين واقترض بانك قد قلدتني عملا

بالهند اجبي صنف الحز
والقطن

وولني ساحل البحر من اجله
بسوق سعدك باؤار باليمن

وجدنا يوان كسرى والمخورنق وال
قصر المشيد وملك الشام

واليمن
واعقدني التاج رغما منك

واجعلني
على طوائف ذي القرنين في

المن
وقل وهبتك مافي الارض

من نعم
بالحم والجلد والاصواف والابن

ولا تكن خشية الانفاق
مقتصرا

مادام كنت من وعد فانت في
لله وعدك مذعابين انشدني

انا للمعدي فاسمعني ولا ترفي
خدم من علومي ولا تتركني الى عملي

ولا يغرنك مني خضرة الدمن
فقلت اجرى عند الله اطلبه

حولن يا وعد تسعيني وتطعمني
من الجباب ابيد الشجاعة في

وعدي وعدت اكلت الخبز
بالجبن

مناجات من الاقوال تسعها
لو كن في البحر يحاطرن

بالسن
يا ذا الذي جاد في الاحلام لي كرما

يهنيك اني قد استغنيت من ادني
فلا تكن تقطع الشريف

فيه وكان ابن عامر قد خرج من البصرة حين ولها الى فارس فافتتحها وهر ب يزجرد من
جودوهي اردشير خرة في سنة ثلاثين فوجه ابن عامر في اثره مجاشع بن مسعود وقيل هرم
ابن حيان العبدى وقيل هرم بن حيان اليشكري فاتبه الى كرمان فهر ب يزجرد
الى خراسان واصاب مجاشع بن مسعود ومن معه الثلج والدق واشتد البرد وكان الثلج
قيد مخرج فلك الجند وسلم مجاشع ورجل معه جارية فشقي بطن بهير فادخلها فيه وهر ب
فلما كان الغد جاء فوجدها حية فحملها فسمى ذلك القصر قصر مجاشع لان جيشه
هلك واقية وهو على خمسة فراسخ اوسنة من السرجان من اعمال كرمان هذا على قول
من يقول ان هر ب يزجرد من فارس كان هذه السنة واما سبب قتله على ما تقدم
ذكره من فتح فارس وخراسان فقد اختلف الناس في سبب قتله فقيل انه هرب من
كرمان في جماعة الى مرو ومعه خزانة خورستم فرجع منه الى العراق ووصى به
ما هو به رزبان مرو فساله يزجرد مالا فتمعه فخافه اهل مرو وعلى أنفسهم فادسوا الى
الترك يستنصرونهم عليه فأتوه فبيته وقتلوا اصحابه فهر ب يزجرد ماشيا الى شط
المرقاب فاوى الى بيت رجل ينقر الارحاء فلما نام قتله وقيل بل بيته اهل مرو ولم
يستنصروا بالترك فقتلوا اصحابه وهر ب منهم فقتله النصارى واتبوه اثره الى بيت الذي
ينقر الارحاء فاخذوه وضربوه فاقر بقتله وقتلوه واهله وكان يزجرد قد وطئ امرأته
فولدت له غلاما ذاهب الشق ولدت له بعد قتله فسمى الخديج فولد له اولاد بنجر اسان
فوجد قتيبة بن مسلم حين افتتح الصغد وغيره جارياتين من ولد المذحج فبعث بهما
او باحداهما الى الحجاج فبعث بها الى الوليد بن عبد الملك فولدت لالوليد يزيد بن الوليد
الناقص وانما ج يزجرد من النهر وجعل في تابوت وجعل الى اصطخر فوضعه في
ناوس هناك وقيل ان يزجرد هرب بعد وقعة نهاوند الى ارض اصبهان و بهارجل
يقال له مظيار كان قد اصاب من العرب شيئا سير افسار له بها محل كبير فاني مظيار
يزجرد ذات يوم فخبى به بوابه ليستاذن له فضر به وشبهه فدخل البواب على
يزجرد مدي فرحل من اصبهان من ساعته فاني الري فخرج اليه صاحب طبرستان
وعرض عليه بلاده واخبره بمصائبهم فقبل مضى من فوره ذلك الى سجستان ثم
سار الى مرو في ألف فارس وقيل بل قصد فارس فاقام بها اربع سنين ثم اتى كرمان
فاقام بها سنين او ثلاثا فطلب اليه دهقان شيئا فلم يجبه فخر به رجلاه وطرده عن بلاده
فسار الى سجستان فاقام بها نحو امان خمس سنين ثم عزم على قصد خراسان ليجمع الجموع
ويسير بهم الى العرب فسار الى مرو ومعه الرهن من اولاد الدهاقين ومعه فتر خزانة فلما
قدم مرو كاتب ملوك الصين وملك فرغانة وملك كابل وملك الخزر يستدعهم وكان
الدهقان يومئذ عمر و ماهويه ابو برازقو كل ماهويه بمرو وابنه براز ليحفظه او يمنع عنها
يزجرد خوفا من مكره فركب يزجرد يوما وطاف بالمدينة واراد دخولها من بعض

عن في كتاب ودي في لفظ الحسن حتى افوز ملك الارض منك ولاه ارضي باقي في غمدان ذي رزن ابوابها
وخذوا بك وعدا مثل وعدك ولا عيب على الزمن (وكتب) الى الشيخ عمر الحلبي على لسان تلميذه

أهدى خريلا سلام مازال دأبرا مركزه حقيقه وواقعا على مركبه بسيطة مسلاما انظمه الدراري والدرز وأثره المنشور
والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة الويته على عهد ٥٩ الصباح موعودة سرية همته بنظر

الافتتاح سلاما تشير اليه
التياب كفتها والجوزاء
بشفتها والزهرة بطرفها
والدقائق بلطفها عند كشفها
سلاما تتلقاه الشعري العبور
للعبور ويقوم له زيدا الوداد
بالمرصاد فيعرض عليه شقيق
رحمه والمعلی قدحه وابن
جلا عمامته وبرجف
لائمته جامعا بين الجحد
والهزل والارقال والرمل
مختصا به حضرة محيط
مركزي بعنايته وهيكل
سرى بحمايته نكتة الفلك
وروحانية الملك ونفخة
القدوس المشرقة على النفوس
الفائز بصوص الحقائق
وكنوز الدقائق والحقائق
معاني الاشارات في ابواب
الفتوحات الشارب من العين
بكشكوله والملقى عصا
السبر في ساحة وصوله ركن
هذا الفضل واسطقصه
وجنس نوع البكرم ونفسه
شيخي وأستاذي الشيخ هجر
لامعد ولاعتاقا طع غير
من عرف من المعتضي بالمنايع
آمين وبعد التقرب بنوافل
الادعية والتعجب برواتب
الائتية صدوراهن قواد
قائمة زواياها في الوداد مستقيم
خط هواه في كل الاتحاد هجير

أبوها فغده براز فصاح به أبوه ليفتح الباب فلم يفعل وأما إليه أبوه ان لا يفعل فغظن
له رجل من أصحاب يزجرج فاعلمه بذلك واستأذنه في قتله فلم ياذن له وقيل أراد يزجرج
صرف الدهقة عن ماهويه الى صنجان ابن أخيه فبلغ ذلك ماهويه فعمل في هلاك
يزجرج فكتب الى نيزك طرخان يدهوه الى القديوم عليه ليتغافل قتلته ومصالحة
العرب عليه وضمن له ان يفعل ان يعطيه كل يوم ألف درهم فكتب نيزك الى يزجرج
بعده المساعدة على العرب وانه يقدم عليه بنفسه ان أبعد عن كره وفرخا دهنه فاستشار
يزجرج أصحابه فقال له صنجان لست أرى ان تبعد عنك أصحابك وفرخا وقال أبو براز
أرى ان تتألف نيزك وتجيئه الى ماسال فقبل رأيه وفرق عنه جنده فصاح فرخا ووشق
جيبه وقال أظنكم قاتلي هذا ولم يبرح فرخا حتى كتب له يزجرج بخط يده انه آمن
وانه قد أسلم يزجرج وأهله وما معه الى ماهويه وأشهد بذلك وأقبل نيزك فلقبه
يزجرج دبالمزماير والملاهي أشار عليه بذلك أبو براز فلما اقبله تاجر عنه أبو براز فاستقبله
نيزك فاشيا فامر له يزجرج بجنينة من جنائبه فركبها فلما توسط عسكريه تواقفا فقال له
نيزك فيما يقول زوجتي احدى بناتك حتى أناصحتك في قتال عدوك فسيه يزجرج
فصر به نيزك بمقرعته وصاح يزجرج دور كض منهر ما وقتل أصحاب نيزك أصحاب
يزجرج وانتهى يزجرج الى بيت طحان فبكت فيه ثلاثة ايام لم يأكل طعاما فقال له
الطحان اخرج أيها الشقي فكل طعاما فقد جعت فقال لست أصل الى ذلك الا بزخمة
وكان هذا الطحان وجلس يزجرج فكله الطحان في ذلك ففعل وزجرج له فاكل فلما
رجع المزجرج سمع بذك يزجرج فقال من حليته فوصفه له فآخبرهم به وبمحليته فارسل
اليه أبو براز رجلا من الاساورة وأمره بخنقه والقائه في النهر وأتى الطحان فصر به
ليده عليه فلم يفعل وجمده فلما أراد الانصراف عنه قال له بعض أصحابه اني لاجد ربح
مسك ونظر الى طرف ثوبه من ديباج في الماء فذهب فاذا هو يزجرج فقال له ان لا يقتله
ولا يبدل عليه وجعل له خاتمه ومنطقته وسواره فقال له اعطني أربعة دراهم وأخلى هنك
فلم يكن معه وقال ان خاتمي لا يحصى عنه فذه فاق عليه فقال له يزجرج قد كنت أخبر اني
سأحتاج الى أربعة دراهم فقد رأيت ذلك ثم نزع أحد قرطيه فاطاه الطحان ليستر
عليه وأرادوا قتله فقال ويحكم أنا نجد في كتبنا انه من قتل الملوك عاقبه الله بالمحرق في
الدنيا فلا تقتلوني واجلوني الى الدهقان أو الى العرب فانهم يستبقون مشلي فاخذوا ما
عليه وخنقه بوتر القوس والقوس في الماء فاخذوا أسقف مرو وجعلوه في تابوت ودفعه
وسال أبو براز من أحد القرطين وأخذ الذي دل عليه فصر به حتى أتى على نفسه وقيل
بل سار يزجرج من كرمان قبل ورود العرب اليها فخور وعلى الطريقين وقهستان في
أربعة آلاف فلما قارب مرو لقيه قائدان يقال لاهدهما براز ولاخر صنجان وكانا
متباغضين فسي براز بصنجان حتى هم يزجرج بقتله واقضى ذلك الى امرأته من نسائه

منعهم جذره الا صم عن العدل ولا جمعة له ضروب اللوازم في مثال فهو لا ينمكم الى السواد في تخصص ولا يختلط فله
بالاغيار فيتمعص من مخلص يمارح الالف ويأخذ الواحد بالكف ويستخرج مجهول الاغيار وينفض التغيير بقلم القبار

كثوزقارون من مصر الى عدن * ان كان عندك بعض الذهب فحسبه * اصلا من الجود أو فرعان المن
فهذه بخطه بولاق وقل معها * ٥٨ * مع ساحل البن غابات من التين واقرض بانك قد قلدتني عملا

بالهند أجبي صنف الخبز
والقطن

وولني ساحل البحر بن أجلبه
بسوق سعدك بأزارابلاثن
وجد بياوان كسرى والمخورنق وال
قصر المشيد وملك الشام
والين

واعقدني التاج رغما منك
واجعلني
على طوائف ذي القرنين في
المن

وقل وهبتك ماني الارض
من نعم

بالحم والجلد والاصواف والابن
ولا تكن خشية الانفاق
مقتصرا

مادام كنتك من وعد فانت فني
لله وعدك مذعامين أنشدني
أنا للمعدي فاسمعني ولا ترفي
خدم من هلومي ولا تتركني الى عمل
ولا يغرنك مني خضرة الدمن
فقلت أجزى عند الله أطلبه

حولين يا وعد تسعيني وتطعمني
من الجباب أبيت الشهادة في
وعدي وعدت أكلت الخبز
بالجن

مما لغات من الاقوال تسعها
لو كن في البحر يحاطرن
بالسن

يا ذا الذي جاد في الاحلام لي كرما
يهنيك أني قد استغنيت من اذني
فلا تكن تقطع الشريف

فيه وكان ابن عامر قد خرج من البصرة حين وليها الى فارس فافتتحها وهر ب يزجرد من
جودوهي اردشير خة في سنة ثلاثين فوجه ابن عامر في اثره مجاشع بن مسعود وقيس هرم
ابن حيان العبدى وقيل هرم بن حيان اليشكري فاتبه الى كرمان فهر ب يزجرد
الى خراسان وأصاب مجاشع بن مسعود ومن معه الثلج والدمق واشتد البرد وكان الثلج
قيد ربح فهاك الجنود وسلم مجاشع ورجل معه جارية فشق بطن بعير فادخلها فيه وهر ب
فلما كان الغد جاء فوجدها حية فحملها فسمى ذلك القصر قصر مجاشع لان جيشه
هلكوا فيه وهو على خمسة فراسخ أوسنة من السرجان من أعمال كرمان هذا على قول
من يقول ان هر ب يزجرد من فارس كان هذه السنة وأما سبب قتله على ما تقدم
ذكره من فتح فارس وخراسان فقد اختلف الناس في سبب قتله فقيس انه هرب من
كرمان في جماعة الى مرو ومعه خزر زاد اخورستم فرجع منه الى العراق ووصى به
ما هو به مزيان مرو فساله يزجرد ما لا فنعته فخافه أهل مرو على أنفسهم فأسلوا الى
الترك يستنصرونهم عليه فاتوه فبيتوه فقتلوا أصحابه فهر ب يزجرد ماشيا الى شط
المرفأ فاولى الى بيت رجل ينقر الارحاء فلما نام قتله وقيس بل بيتته أهل مرو ولم
يستنصروا بالترك فقتلوا أصحابه وهر ب منهم فقتله النصارى وبقوا اثره الى بيت الذي
ينقر الارحاء فاخذوه وضربوه فاقر بقتله فقتلوه وأهله وكان يزجرد قد ولى امرأته بها
فولدت له غلاما ذاهب الشق ولدت له بعد قتله فسمى الخديج فولد له اولاد بخراسان
فوجد قتيبة بن مسلم حين افتتح الصغد وغيره جاريين من ولد الهند فبعث بهما
أو باحداهما الى الكجاج فبعث بها الى الوليد بن عبد الملك فولدت لالوليد يزيد بن الوليد
الناقص وأخر ج يزجرد من النهر وجعل في نابوت وجعل الى اصطخر فوضع في
ناوس هناك وقيل ان يزجرد هرب بعد وقعة نهاوند الى أرض أصبهان وبها رجل
يقال له مظيار كان قد أصاب من العرب شيئا يسير فصار له بها محل كبير فاقى مظيار
يزجرد ذات يوم فحببه بوابه ليستأذن له فضر به وشجبه فدخل البواب على
يزجرد فمد يده فحمل من أصبهان من ساعته فاقى الري فخرج اليه صاحب طبرستان
وعرض عليه بلاده واخبره بمصائبهم فقبل مضى من قومه ذلك الى سجستان ثم
سار الى مرو في ألف فارس وقيل بل قصد فارس فاقام بها أربع سنين ثم أتى كرمان
فاقام بها سنتين أو ثلاثا فطلب اليه دهقان شيئا فلم يجبه فخر به رجلاه وطرده عن بلاده
فسار الى سجستان فاقام بها نحو من خمس سنين ثم عزم على قصد خراسان ليجتمع الجوع
ويسير بهم الى العرب فسار الى مرو ومعه الرهن من أولاد الدهاقين ومعه فترخا فلما
قدم مرو كاتب ملوك الصين وملك فرغانة وملك كابل وملك الخزر يستدعهم وكان
الدهقان يومئذ عزم وما هو به أبو برازقو كل ما هو به عمرو ابنه براز ليحفظها ويجمعها
يزجرد خوفا من مكره فركب يزجرد يوما وطاف بالدياسة وأراد دخولها من بعض

هني في كتاب وذلك في لفظك الحسن حتى أفوزك تلك الارض منك ولا أرضي بان في غمدان ذي برن ابوابها
وخذ ثوابك وعدا مثل ذلك ولا تكتب على الزمن (وكتب) الى الشيخ عمر الحلبي على لسان تلميذه

واحد راجع من زقاق القشاشي * يتشى في هبة تخفيه * وزجال من البرايخ جاوا *
واحد حامل كتاب يوري انه سائر الى الكتبية * وأخ قال قد شربت دواء

ورجال من تحت جند التكية
وصديق سألته أين تبني
فلوى رأسه وقال قضية
قد نذرت للصيام شهر أولاه
وشرطت الاقطار بالعديسه
لا تخبث نفسي بذكر الكوازي
والوازي والوزة الهشيه
أنا لأشتي السكاب ولا الرز
ولا زرباج ولا البنيه
قد زهدت في كل ما تشبهه الذ
فمن حتى الدجاجة المقلية
عفت كل الطعام قلت في المرو
جب قال الحق بالصوفيه
وأني آخر فقلت سلام
فسي مسر عاود التحيه
ووراء شخص يحرق وفا
حامل تحت كفه مطبقه
قلت ما الحال قال قد شربت دواء
لبشالي والقرو والقرحيه
قلت قد مر عبيدكم بطعام
وشراب من قبلكم من هنيه
قال عبيدي يا قوت قلت نعم قا
ل لقد بعته نهارا الضحيه
اسم هذا الماس قصه الله
وايري في است أمه الزنجيه
ثم ولي عجلان قلت أنتظر في
أطلب العبد معك للتبريه
أنا أولى بالبحري منك لاني
ما طعمت الغدا وبطنى خليه
قال أفعبد بالله ربك أفعبد
بالنبي باليهود باليسويه
ما يغوت العبيد وهو قري
حول نجل الامام والكر كيه

بست التي بالسين المهملة تلك من بلاد الداون وهذه من خراسان من نيسابور) واقترح
خواف واسفر ابن وارغيان ثم قصد نيسابور بعد ما استولى على أهلها وافتتحها
فحص أهلها أشهرها وكان على كل ربيع منها رزبان لافرس يحفظه فطلب صاحب ربيع
من تلك الأرباع الأمان على أن يدخل المسلمين المدينة فاجيب الى ذلك فدخلهم ليلا
فتفقد الباب وتحصن مرزبانها الاكبر في حصنها ومعها جماعة وطالب الأمان والصلح على
جميع نيسابور فصالحه على ألف ألف درهم وولي نيسابور قيس بن الهيثم السلمي وسير
جيشا الى نسا وأبيورد فافتقدوها صلحا وسير سرية اخرى الى سرخس مع عبد الله بن خازم
السلمي فقاتلوا أهلها ثم طلبوا الأمان والصلح على أمان مائة رحد - فاجيبوا الى ذلك
فصالحهم مرزبانها على ذلك وسعى مائة رجل ولم يذكروا نفسه فقتله ودخل سرخس
عنوة وأتى مرزبان طوس الى ابن عامر فصالحه عن طوس على مائة درهم وسير جيشا الى
هرات عليهم عبد الله بن خازم وقيل غيره فبلغ مرزبان هرات ذلك فسار الى ابن عامر فصالحه
عن هرات وباذ غيس وبوشنج وقيل بل سار ابن عامر في الجيش الى هرات فقاتله أهلها ثم
صالحه مرزبانها على ألف ألف درهم ولما غلب ابن عامر على هذه البلاد أرسل اليه
مرزبان مرو فصالحه على ألفي ألف ومائتي ألف درهم وقيل غير ذلك وأرسل ابن عامر
حاتم بن النعمان الباهلي الى مرزبانها وكانت مرو كلها صلحا الا قرية منها يقال لها
سج فانها أخذت عنوة (وهي بكسر السين المهملة والذون الساكنة وآخرها جيم) ووجه
ابن عامر الاحنف بن قيس الى طخارستان فمر برستاق يعرف برستاق الاحنف ويدعى
سوانجر فحصرها أهلها فصالحوه على ثلثمائة ألف درهم فقال الاحنف أصالحكم
على أن يدخل رجل منا القصر فيؤذن فيه ويقيم فيكم حتى ينصرف فرفضوا بذلك
ومضى الاحنف الى مرو الروذ فقاتله أهلها فقتلهم - وهزمهم وحصرهم وكان مرزبانها
من أقارب باذان صاحب اليمن فكتب الى الاحنف انه دعاني الى الصلح اسلام باذان
فصالحه على ثلثمائة ألف وسير الاحنف سرية فاستولت على رستاق بنج واستاقت
منه مواشي ثم صالحوا أهلها وجعل له أهل طخارستان فاجتمع أهل الجوزجان
والطالقان والقارياب ومن حولهم في خلق كثير فالتقوا واقتتلوا وحمل مالك الصغانيان
على الاحنف فانتزع الاحنف الرمح من يده وقاتل قتالا شديدا فانهزم المشركون
وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا كيف شاءوا وعادوا الى مرو الروذ ونحوه بعض العدو
بالجوزجان فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمي في خيل وقال يا بني تميم
تجأوا وتبادلوا تعدل اموركم وابدؤا بجهاد بطونكم وفروجهكم يصلح لكم دينكم ولا
تغفلوا يسلم لكم جهادكم فصار الاقرع فلقى العدو بالجوزجان فكانت بالمسلمين جولة
ثم عادوا فهزموا المشركين وفتحوا الجوزجان عنوة فقال ابن الغزيرة النهشلي
سقى صوب السحاب اذا استهلت * مصارع قتية بالجوزجان

ثم اني سالت عن واقع الحما * لوتلك القضية الهففيه * فإذا أنتم كما قد ذكرنا * لا وفاقا حيا ولا عصبية
(وقال من أجوزته الطيبة) * ومفردات من مركب اضبطه * أهولها والحب لا تقرطه * او مدنا والصمخ او مامثله

حتى يحصل له بالجبر المقابلة في مديح ذوى الامعان والمحاولة فياخذ هناك ارتفاع الشمس باسطرلاب تهذيب النفس ويثري في درج المعاني باطراح التواني ٦٠ وطرح الثوالت والتواني وماذا لك الاضاقتي لعلمكم بعلمكم

وشري من كرمكم بكرمكم
وتميزي في هذه الحال ببدل
الاشغال ولا سيما بعد وصولي
ما اشاء الى جهتي وصحبه
أملى من الخروج من جدولي
ولي ولي فلا زال كيدي
أهل الفضل واسع البذل
بسيط التوال وافر مسد
السكال متداركي الى مداركي
وسا ترى في سائري ومغيبتي
من سكر تلغيتي الى توفيتي
وعجري بضبطي من خطبي
في خلطي ورفيقي في تشويقي
الى تحقيقتي برحلي بي الى
المختصر عن المطول وينزل
في عن المعاهد في البديع
الأول (وقال)
ونجرت من معان

حات دنان الحروف
جات كدورات حسي
حتى تلاشي كشيبي
ولا عجيب لصفوي
لان ذا الروح صوفي
(وله صفاء الله عنه)
امرك أنت كتاب السكال
بآياته يظهر الضمر
وشعري عنوان ما قد حواه
وفيه انطوى العالم الاكبر
(ومن التعميمات)
قل لا شياعى الذى محبوبى
ثم را حوا من بعد معتزليه
ولا نصارى الذى خذلوني

فشا الحديث بجمع سبحان أصحابه وقصد قصر يزجر دهر ببرا زوخاف يزجر دهر
فهر ب ايضا الى رحا على فرسخين من مرو قد دخل بيت تقارار الحافا طعمه الطمان قلب
منه شينا فاعطاه منطقة فقال انما يكفيني أربعة دراهم فلم يكن معه ثم نام يزجر دهر
فقتله الطمان بغاس كان معه واخذ ما عليه موالتى جيفة في الماء وشق بطنه وثقله
وسمع بقتله مطران كان بمرو في مع النصارى وقال قتل ابن شهر يار وانما شهر يار بن
شيرين المؤمنة التي قد عرفتم حقها واحسانها الى اهل ملتنامع ما قال النصارى في ملك
جده انوشروان من الشرف فينبه على ان نحزن لقتله ونبش له ناوسا فاجابوه الى ذلك
وبنوا له ناوسا واخرجوا جثته وكفنوها ودفنوها في الناوس وكان ملكه عشرين
سنة منها اربع سنين في دعة وست عشرة سنة في تعب من محاربة العرب اياه وغلظتهم
عليه وكان آخر من ملك من آل اردشير بن بابك وصفا الملك بعده للعرب

(ذكر مسير ابن عامر الى خراسان وفتحها)

لما قتل عمر بن الخطاب نقص أهل خراسان وغدروا فلما افتتح ابن عامر فارس قام اليه
جبيب بن أوس التميمي فقال له ايها الامير ان الارض بين يديك ولم يفتح منها الا القليل
فسرفان الله ناصرك قال اولم نامر بالمسير وكره ان يظهر انه قبل رأيه وقيل ان ابن عامر
لما افتتح فارس عاد الى البصرة واستخلف على اصفخر شريك بن الاعدود الحارثي فبنى
شريك مسجدا مطغرا فلما دخل البصرة اتاه الاحنف بن قيس وقيل غيره فقال له ان
عدوك منك هارب ولك هائب والبلاد واسعة فسر فان الله ناصرك ومغزدينه فتجهز
وسار واستخلف على البصرة زياد اوسار الى كرمان فاستعمل عليه ابا جاشع بن مسعود
السلمي وله صحبة وأمره بحجارة اهلها وكانوا قد نكثوا ايضا واستعمل على سجستان
الريعي بن زياد الحارثي وكانوا ايضا قد غدروا ونقضوا الصلح وسار ابن عامر الى نيسابور
وجعل على مقدمته الاحنف بن قيس فأتى الطيبين وهما احسان وهما بابا خراسان
فصالحه اهلها وسار الى قهستان فلقبه اهلها وقتلهم حتى الجاهم الى حصنهم وقدم
عليها ابن عامر فصالحه اهلها على ستمائة ألف درهم وقيل كان المتوجه الى قهستان
امير بن أحرار الشكري وهي بلاد بكر بن وائل وبعث ابن عامر سرية الى رستاق زام من
أعمال نيسابور ففتحته عنوة وفتح باخر من أعمال نيسابور ايضا وفتح جوين من أعمال
نيسابور ايضا ووجه ابن عامر الاسود بن كاثوم العدوي من عدي الرباب وكان ناسكا
الى يهق من أعمالها ايضا فصد قصبته ودخل حيطان البلد من ثلثة كانت فيه
ودخلت معه طائفة من المسلمين فاخذ العدو عليهم ثلث الثلثة فقاتل الاسود حتى قتل
هو وطائفة من معه وقام باقر الناس بعده أخوه أدهم بن كاثوم فظفر وفتح يهق وكان
الاسود يدعوا الله ان يحشره من بطون السباع والطير فلم يواره أخوه ودفن من استشهد
من أصحابه وفتح ابن عامر بشت من نيسابور (وهذه بشت بالشين المججمة وايس

عفتوا نصف أرمرد كوسحيا * وانفردتم بذهب الموصلية * بشت
انقلبتم مذهب الياحية * أي ذنب جيت حتى استرقتم * نفسم للقتيل وقت العشي

سما وجصها وشمدها * وجود الغسل لكل واحد * واسبقه بالمحال محقة * وروفته بعد ذوا بدل *
 ما وجف في تمام العمل * الى آخر ما قال وله غير ذلك ٦٣

قد تقدم ذكر فتح سجستان أيام عمر بن الخطاب ثم إن أهلها نقضوا بعهده فلما توجه ابن
 عامر الى خراسان سبر اليها من كرمان الربيع بن زياد الحارثي فقطع المغازة حتى أتى
 حصن زالق فاغار على أهلها يوم مهران وأخذ الذهبان فاقتدى نفسه به بن عمر زعنة
 وغيره هاذها وفضة وصالحه على صلح فارس ثم أتى بلدة يقال لها كركويه فصالحه
 أهلها وسار الى زرنج فنزل على مدينة روست بقرب زرنج فقاتله أهلها وأصيب رجال
 من المسلمين ثم انهزم المشركون وقتل منهم مقتبة عظيمة وأتى الربيع ناشروذ
 أفتكها ثم أتى شرواذ فغلب عليها وسار منها الى زرنج فنازلها وقاتل أهلها فهزمهم
 وحصرهم فإرسل اليه مرزبانها ليصالحه واستأمنه على نفسه ليحضر عنده فامنه وجلس
 له الربيع على جسد من أجساد القتلى واتسكا على آخر أمر اصحابه ففعلوا مثله فلما
 رآهم المرزبان هاله ذلك فصالحه على ألف وصعيف مع كل وصعيف جام من ذهب
 ودخل المسلمون المدينة ثم سار منها الى سنا رود وهي واد فبعروا والقرية التي بها مرزبان
 فرس رسمه الشديد فقاتله أهلها فقتلهم بهم ثم عاد الى زرنج وأقام بها نحو سنة وعاد الى
 ابن عامر واستخلف عليها عاملا فخرج أهلها العامل وامتنعوا فكانت ولاية الربيع
 سنة ونصفا وسي فيها أربعين ألف رأس وكان كاتبه الحسن البصري فاستعمل ابن
 عامر عبد الرحمن بن سمرة بن جبيب بن عبد شمس على سجستان فسار اليها فحصر زرنج
 فصالحه مرزبانها على ألف درهم وألفى وصعيف وغلب عبد الرحمن على ما بين
 زرنج والكش من ناحية الهند وغلب من ناحية الرخج على ما بينه وبين الداون فلما
 انتهى الى بلدة الداون حصرهم في جبل الزوز ثم صالحهم ودخل على الزوز وهو ضمن
 من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يده وأخذ الياقوتتين ثم قال للرزبان دونك الذهب
 والجوهر وانما أردت أن أعلمك أنه لا يضرك ولا ينفعك ففتح كابل وزابلستان وهي ولاية
 غزنة ثم عاد الى زرنج فأقام بها حتى اضطرب أمر عثمان فاستخلف عليها أمير بن أحر
 البشكري وانصرف فخرج أهلها أمير بن أحر وامتنعوا ولا ميري يقول زياد بن الأعم
 لولا أميرها لكانت يشكر * ويشكره ملكي على كل حال

* (ذكر عدة حوادث) *

وحج بالناس في هذه السنة عثمان وفيها مات أبو الدرداء الانصاري وهو بدري وقيل
 سنة اثنتين وثلاثين وفيها مات أبو طلحة الانصاري وهو بدري وقيل سنة اثنتين
 وثلاثين وقيل سنة إحدى وخمسين وفيها مات أبو أسيد الساعدي وقيل مات سنة ستين
 وهو على هذا القول آخر من مات من البدريين (أسيد بضم الهمزة) وفيها مات أبو
 سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم * وأخوه الطفيل وأبو سفيان بن حرب بن
 أمية وهو ابن عثمان وثمانين سنة

* (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين) *

سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف
 فيها في الحزم آخر حج على بيك
 عثمان أقالوكيل من مصر
 منغيا الى جهة الشام وكذلك
 أجد أغالغات الجوالي وأغات
 الضر بخانة الى جهة الروم
 وكان أجد أغا هذا رجلا عظيما
 ذا غنية كبيرة وثروة زائدة
 فصادره على بيك في ماله وأمره
 بالخروج من مصر فأحضر
 المطر بارية والدالين والتجار
 وأخرج متاعه وذاخره وباعها
 بسوق المزاد بينهم فبيع
 موجوده من أمتعة وثياب
 وجواهر وخف وأسلحة وكتب
 وأشياء غريبة وهو ينظر
 اليها ويتعجب ثم سافر الى جهة
 الاسكندرية (وفيها) توفي
 محمد باشا الذي كان بقصر عبد
 الرحمن كخدا باشا طي الليل
 وأعلم مات منعه ما ودفن
 بالقرافة الصغرى عند مدافن
 الباشوات بالقرب من الامام
 الشافعي ونزل الحج ودخل
 الى مصر مع أمير الحاج
 خليل بيك بلفيا في أمن
 وأمان ووصل باشا من طريق

البر وطلع الامراء الى العادلية لملاقاته ونصبوا خيامهم ودخل بالوكب وذلك في شهر صفر (وفيها) أخرج حج على بيك
 حسن بن رضوان وأنهاه الى مجد وصيف ثم نقل منها الى المحلة الكبرى فأقام سنين (وفيها) أرسل على بيك فخير يدة

فأقبل بكل ما اقتضاه فله ما قيل في القاتون من أفراد * ولا حظ الطبيب في مراده * ثم إذا خضع بماء أو شراب
يحل فيه الصمغ نفعاً ومذاب * ٦٢ * وأحضر لك علاجاً مضمناً * مثليه أن كان الدواء صفيحاً وفي الشتاء لا تقاخر ج احسنه

مع ما نعتت فوق نار لينة
و بعد قد ذر فوقه الدواء *

في الأرض واضربه لمزج واستوا
وارفعه في الفضة أو صفيها *
ولا يكون ظرفها بلياً
في غير مثل هناك يعرف *

الا الزاج طبعه يحفف
(في عمل الاقراص) *

وان يكن اقراصاً أو حب
أصف *

مستحوقها في الصمغ محلولاً وصف
الا إذا كان بها الصبر فلا *

حاجة في الصمغ فخذ به دلاً
وحب أو قرص مع المسح من ال
أدهان من دهن مناسب حصل
ثم تحفف بالغالي الطال *

مخافة التعفن بعد البيل
فان ذى الرطوبة الغريبة *

تعفن الشيء ولا يجيبه
وقوة الاقراص تبقى أربعا *

سنين لا غير بما قد قطعاً *

(في المطبوخ وعمله) *

وان يكن مطبوخ عدل وزنه
ولين النار لتبدى حسنه *

واطنه حتى يتهرا واحذر
من فيتمونهم أو لا يكثر *

كامل ذال الطل غدا في وصفه *

ضف الدواء عليه ثم صفه
ونق أخشاب الكل واغسل *

بما طيبخ اذخر واستاصل
(في السفوف)

وفي السفوف المزج هذا السحق
وراع ما يعطى له من حو *

الى القصيرين من رستاق خوت * أقادهم هناك الاقرعان

وفتح الاحنف الطالقان صلحا وفتح القار ياب وقيل بل فتحها أمير بن أحر ثم سار
الاحنف الى بلخ وهي مدينة طخارستان فصالحه أهلها على أربع مائة ألف وقيل
سبع مائة ألف واستعمل على باغ أسيد بن الشمس ثم سار الى خوارزم وهي على
نهر جيحون فلم يقدر عليهم فاستشار أصحابه فقال له حضين بن المنذر قال عمرو بن
معد يكرب

إذا لم تستطع أمراً فدهمه * وجاوزه الى ما تستطيع

فعدا الى بلخ وقد قبض أسيد صلحا ووافق وهو يحميم المهرج فاهدوا له هدايا
كثيرة من دراهم ودنانير ودواب وأواني وثياب وغير ذلك فقال لهم ما صالحكم عنكم على
هذا فقالوا لا ولكن هذا شيء نفعله في هذا اليوم بامر ائمتنا فقال ما أدري ما هذا ولعله من
حق ولكن أقبضه حتى أنظر فقبضه حتى قدم الاحنف فأنخبره فسا لهم عنه فقالوا
ما قالوا لا أسيد فحمله الى ابن عامر وأخبره عنه فقال خذ به يا بائع فخر قال لا حاجة لي فيه
فاخذ ابن عامر قال الحسن البصري فضعه القرشى وكان مضملاً ولما تم لابن عامر هذا
الفتح قال له الناس ما فتح لا حدم ما فتح عليك فارس وكرمان و * بختان وخراسان
فقال لا جرم لاجعان شبكري لله على ذلك ان أخرج محرمان موقفي هذا فاحرم بعمره
من نيسابور و قد علم على عثمان واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم فسار قيس بعد
شخصه في أرض طخارستان فلم يأت بلداً منها الا صالحه أهلها واذعنوا له حتى أتى
سمنجان فامتنعوا عليه فصرهم حتى فتحها عنوة (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين
حضين بن المنذر بالاضاد المجه)

(ذ ك ر فتح كرمان) *

لما سار ابن عامر من كرمان الى خراسان واستعمل مجاشع بن مسعود السلمي على
كرمان على ما ذكرناه قبل أمره ان يفتحها وكان أهلها قد نكثوا وغدروا وافتح
هم بعد عنوة واستبقى أهلها واعطاهم أماناً وبقي بها قصر يعرف بقصر مجاشع وأتى
السرجان وهي مدينة كرمان فاقام عليهم أياماً يسيرة وأهلها متحصنون فقاتلهم
وفتحها عنوة فلا كثير من أهلها عنها وفتح جبرفت عنوة وسار في كرمان فسدوخ
أهلها وأتى القيص وقد تجمع له خلق كثير من الاعاجم الذين جلاوا فقاتلهم فظفر بهم
وظاهر عليهم وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بكرمان وبعضهم
ب * بختان فاقطعت العرب منازلهم وأراضهم فعمروها واحتقروا لها القتي في مواضع
منها وادوا العشر منها

(ذ ك ر فتح مجستان وكابل وغيرهما) *

وراع ما يعطى له من حو (في التخميص) وحسن القابض من برز ولا تدق برزقنة فيقتلا قد
واحماً لذلك خرفاً أو جراً * وانزل وقلب فيه ذلك البرزرا (في اللقي والسحق) * وان جعت اهل الجبال اسقها

ومعه هذه كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الى قريه اسبوط فوزدت الاخبار باجتماع الامراء المنفيين وتلكهم
اسبوط وتخصمهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بك أبو الذهب الى ٦٥ جهة قبل المناذبة شيخ العرب

همام كما تقدم وجرى بينهما الصلح على أن يكون لهما من حدود بردبس وتم الامر على ذلك ورجع محمد بك الى مصر وأرسل على بك يقول له اني أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصير بين الذين عندك ولا تبقى منهم أحدا بدائرتك فجمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى اسبوط واملكوها قبل كل شيء فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم به ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيهم وبادروا وذهبوا الى اسبوط وكان بهاب الدين كاشف من طرف على بك وذو الفقار كاشف وقد كانوا حصنوا البلدة وجهاها ونهوا كرائف والبوابه وركب عليها المدافع فحجب القوم إيلا وزحفوا الى البوابه ومعهم الخناجر وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم يكن لهم بهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بك وباقي القاضية وجماعة الخشب وجماعة الفلاح وجماعة مناد ويحيى السكري وسليمان الجاني وحسن كاشف ترك وحسن بك أبو كرش ومحمد بك

باهر الكوفة حذيفة بن اليمان وأمدهم عثمان بأهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة فتأمر عليهم سلمان وأبي حبيب حتى قال أهل الشام لقد همنا بضرب سلمان فقال الكوفيون اذن والله نضرب حبيبا ونحبسه وان أيتم كثرت القتلى فينا وفيكم وقال أوس ابن مغرة في ذلك

ان تضربوا سلمان فضرب حبيكم * وان ترحلوا فاحوا بن عفان ترحل وان تقسطوا فالنصر تغر أميرنا * وهذا أمير في الكتائب مقبل ونحن ولاية الامر كنا جاته * اياي نرعى كل تغرونه كل

وأراد حبيب ان يتأمر على صاحب الباب كما يتأمر أمير الجيش اذا جاء من الكوفة فكان ذلك أول اختلاف وقع بين أهل الكوفة والشام وهزأ حذيفة ثلاث غزوات فقتل عثمان في الثالثة ولقيهم مقتل عثمان فقال حذيفة بن اليمان اللهم العن قتله وشتامه اللهم انا كنا نقاتله ويقاتلنا فخذوا ذلك سلما الى الفتنة اللهم لا تأثم الابالسيوف

• (ذ كرو فاة أبي ذر) •

وقصا مات أبو ذر وكان قد قال لابنته استشري يا بنية هل ترين أحدا قالت لا قال فما جاءت ساعتى بعد ثم أمرها فذبحت شاة ثم طبختها ثم قال اذا جاءك الذين يدفنونى فانه سبهدى قوم صالحون فقبولى لهم بقم عليهم أبو ذر أن لا تركبوا حتى تأكلوا فلما نصبت قدرها قال لها انظرى هل ترين أحدا قالت نعم هؤلاء ركب قال استقبلى فى الكعبة ففعلت فقال بسم الله والله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات فخرجت ابنته فتلقتهم وقالت رحمكم الله اشهدوا ابا ذر قالوا وبن هو فاشارت اليه قالوا نعم ونعمت حين لقدا كرمنا الله بذلك وكان فيهم ابن مسعود فبكى وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عوت وحده ويبعث وحده فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وقالت لهم ابنته ان ابا ذر يقرأ عليكم السلام وأقسم عليكم أن لا تركبوا حتى تأكلوا ففعلوا واجعلوا اهلهم معهم حتى اقدموهم مكة ونهوه الى عثمان فضم ابنته الى عياله وقال يرحم الله أبا ذر ويغفر له نزوله الربرة ولما حضر واشتوا من الجهاد ربح مسك فسالوه ما عنه فقالت انه لما حضر قال ان الميت يحضره شهود ويحجون الریح لا ياكلون فدوفى لهم مسك كساء ورشى به الحباء وكان النفر الذين شهدوه ابن مسعود وأبا مغرذ وبكر بن عبد الله التميمي والاسود بن يزيد وهلقمة بن قيس ومالك الاشتر النخعي والحلال الضبي والحارث بن سويد التميمي وهرو بن هبة السلمي وابن ربيعة السلمي وأبارق المزني وسويد بن شعبة التميمي وزيد بن معاوية النخعي وأخا القرع الضبي وأخا معضد الشيباني وقيل كان مائة سنة احدى وثلاثين وقيل ان ابن مسعود لم يحمل أهل أبي ذر معه انما تركهم حتى قدم على عثمان فاعلم بموته فعمل عثمان

٩ ملح مل ث الماوردى وعبد الرحمن كاشف من خشد اشين صالح بك وكان من الشجعان ومحمد كشد الجاني وعلى بك الملقب بخليل بك وجماعة كشدش وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهل الصعيد فملكوا

الى شو يلين حبيب والمهادى بالجيزة وباش الحزيمة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما رحل من فجوة وذهب الى
البحيرة وانضم الى عرب ٦٤ الهنادى وكان المتولى على كشوفية البحيرة فبعد الله بيك تابع

قيل في هذه السنة فزاعوا بوابي مفيان مضيق القسطة طينية ومعه زوجته ماسكة
بذئ قرطه وقيل فاخته

• (ذ كر ظفر الترك و قتل عبد الرحمن بن ربيعة) •

في هذه السنة انتصرت الحزروا وترك على المسلمين وسببه ان الغزوات لما تابعت
عليهم تذايروا وقالوا كنا لا يقر بنا أحد حتى جاءت هذه الامة القليلة فصرنا لا نقوم
لها فقال بعضهم ان هؤلاء لا يموتون وما أصيب منهم أحد في غزوهم وقد كان المسلمون
غزوهم قبل ذلك فلم يقتل منهم أحد فلهذا ظنوا انهم لا يموتون فقال بعضهم افلا
تجربون فكم كنوا لهم في الغياض فخر بالسككين فخر من الجند فرموهم منها فقتلوه
فتواعد رؤسهم الى حربهم ثم اتعدوا واما وكان عثمان قد كتب الى عبد الرحمن بن
ربيعة وهو على الباب ان الرعية قد ابطرها البطنة فلا تقم بالمسلمين فاني اخشى ان
يقتلوا فلم يرجع عبد الرحمن عن مقصده فغزا نحو بلخجرو كان الترك قد اجتمعت مع
الحزرو فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا وقتل عبد الرحمن وكان يقال له ذوالنون وهو
اسم سيقه فاخذ اهل بلخجرو جسده وجعلوه في تابوت فهم يستسقون به فلما قتل انهم
الناس واقبروا فرقتين فرقة نحو الباب فلقوا سلمان بن ربيعة اخا عبد الرحمن كان
قد سيرة سعيد بن العاص مدد المسلمين بامر عثمان فلما لقوه نجوا معه وفرقة نحو
جبلان وجران فيهم سلمان الفارسي وأبو هريرة وكان في ذلك العسكر يزيد بن
معاوية الخنزي وعلقمة بن قيس ومعضد الشيباني وأبو مفرز التميمي في خباء واحد
وعمر بن عتبة وخالد بن ربيعة والمخالم بن دري والقرقي في خباء فكانوا متجاورين
في ذلك العسكر وكان القرقي يقول ما أحسن لمع الدماء على الثياب وكان عمرو بن عتبة
يقول لقياء عليه ما أحسن جرة الدماء على يصاصك وراي يزيد بن معاوية أن هذا
جعي لم يرا احسن منه فلف في ملحفة ثم دفن في قبر لم يرا احسن منه عليه ثلاثة نفر قعود
فلما استيقظ واقتل الناس رمى بججر فحشم رأسه فمات فكانت ايام يزيد بن معاوية بالدماء
وايسر بملط يخ دفن في قبر على الصورة التي رأى وقال معضد لعلقمة أعرفني بردك
اهصب به رأسي ففعل فاني برج بلخجرو الذي أصيب فيه يزيد فرماهم فقتل منهم وأناه
حجر هزادة ففزع هامته فاخذه أصحابه فدفنوه الى جنب يزيد وأخذ علقمة البرد
فكان يغسله فلا يخرج أثر الدم منه وكان يشهد فيه الجمعة ويقول يحملني على هذا
أن دم معضد فيه وأصاب عمرو بن عتبة جراحة فمات في خباء كما اشتبهى ثم قتل وأما
القرقي فانه قاتل حتى خرق بالحرا ببلخجرو بذلك عثمان فقال ان الله أنسكت أهل
السكوفة اللهم تب عليهم واقبل بهم وكان عثمان قد كتب الى سعيد بن العاص ان
ينفذ سلمان الى الباب للغزو فسيره فلي المهرزومين على ما تقدم فجاهم الله به فلما
أصيب عبد الرحمن استعمل سعيد سلمان بن ربيعة على الباب واستعمل على الغزو

البحيرة وانضم الى عرب
على بيك فزار بوه وحاربهم
حتى قتل عبد الله بيك
الذ كور في المعركة ونهبوا
متاعه ووطاقه وكان أحمد
بيك شناق لما خرج من
مصر هاربا بعد قتل صالح
بيك كما تقدم ذهب الى الروم
فصادف هناك جماعة من
الهر بانيين ومنهم يحيى
السكري وعلى أنا المعمار
وعلى بيك الماط وغيرهم
وزفوا بسبب المقرضين اعلى
بيك بدار السلطنة فستروا في
مركبين الى درنه فوصلوها
بمتفرقين فاتي وصلت اولاً
بها يحيى السكري وعلى المعمار
والماط فركبوا عند ما وصلوا
الى درنه وذهبوا الى الصعيد
ووصلت المركب الاخرى
بعد أيام وبها أحمد بيك
بشناق فطلع الى عند الهنادى
فلما وصل اسمعيل بيك ومن
معه بالبحيرة فقتلوا ابو امع
الحبابية والهنادى ومعهم أحمد
بيك بشناق ثلاثة أيام وكان سويل
بن حبيب منعزلاً في خيمة صغيرة
عند امرأة بدوية بعيداً عن
المعركة فذهب بعض العرب
وعرف الامراء بمكانه فكسوه
وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها
على رمح واشتهر ذلك فارتفع
بالحرب من بين الفريقين

وتفرق الهنادى وحرب الجزيرة والصوامع وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يبق لهم قائم من
ذلك اليوم وتقيب أحمد بيك بشناق فلم يظهر الا بعد مدة يلا الشام (وفيها) تغلبت ايوبيك على منسوب جرجا وخرج مسافرا
باهل

واستغفروا لهم فالتطامع منهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ووقع الحرب واشتد الجحلاذو بذلوا جهدهم في الحرب ونصر
الكثير منهم بقوله ابن محمد بك فبرز اليهم محمد بك أبو شنب وهو يقول ٤٧ أنا محمد بك قد صدو موقاتلوه وقال لهم حتى قتل

وسقط جواد يحيى السكري فلم

يرل يقاتل ويدافع حصنة طويلة

حتى تكاثروا عليه وقتلوه

وعبد الرحمن كاشف القاسمي

يحارب يدفع بضربه وهو على

كتفه وانجالت الحرب عن

هزيمتهم ونصرة المصريين

عليهم وذلك عند جبانة أسيوط

فقتلتوا في الجبهات وانضموا

الى كبار الهوارة وملك

المصريون أسيوط ودقنوا

القتلى ومحمد بك أباشنب

واغتم محمد بك أبو الذهب لونه

وفرح لوقوع الزابجة عليه

ومفاداته لانه كان يعلم

ذلك أيضا وأقاموا بأسيوط

أيامهم ارتحلوا الى قبل بقصد

مخاربة همام والهوارنة

واجتمع كبار الهوارنة مع من

انضم اليهم من الامراء

المهزومين فراسل محمد بك

اسماعيل أباعبد الله وهو ابن

عم همام واستماله ومنه

وواعد برياسة بلاد الصعيد

عوضا عن شيخ العرب همام

حتى ركن الى قوله وصدق

توحياته وتقاس وتبسط

عن القتال وخسل طوائفه

ولما بلغ شيخ العرب همام

ما حصل ورأى فشل القوم

خرج من فرسوط وبعدها

مسافة ثلاثة أيام ومات

كانت غزوة عبد الله بن سعد افر يقية الثانية حين نقض أهلها العهد وفيها كان مسير
الاحنف الى خراسان وفتح المروين ومسير ابن عامر الى نيسابور وفتحها في قول بعضهم
وقد تقدم ذكر ذلك وفيها كانت غزوة قبرس في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها مستوفى
وقبل ان فتحها كان سنة ثمان وعشرين فلما كان سنة اثنتين وثلاثين أعان أهلها
الروم على الغزاة في البحر عمراكب اهل طوس وياها فغزاهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين
ففتحها عنوة وقتل وسبي ثم اقرهم على صلحهم وبعث اليهم اثني عشر ألفا فبنوا المساجد
وبني مدينة وقيل كانت غزوة الثانية سنة خمس وثلاثين

*(ذكر نسيم من سير من أهل الكوفة الى الشام) *

وفي هذه السنة سير عثمان بن عفان الى الكوفة الى الشام وكان السبب في ذلك ان سعيد
ابن العاص لما ولاه عثمان الكوفة حين شهد محلى الوليد بشرب الخمر أمره ان يسير
الوليد اليه فقدم سعيد الكوفة وسير الوليد وغسل المنبر فنهأ وحال من بني أمية كانوا
قد خرجوا معه عن ذلك فلم يجبههم واختار سعيد وجوه الناس وأهل القادسية وقرأ أهل
الكوفة فكان هؤلاء دخلته داخلا وأما اذا خرج فدخل الناس يدخل عليه فدخلوا
عليه يوما فبيناهم يقتدون قال حبيش بن فلان الاسدي ما أجود طلحة بن عبيد الله
فقال سعيد ان من له مثل الناس حتى يحقق ان يكون جوادا والله لو ان لي مثله لعاشتم
الله به عيشا رغدا فقال عبد الرحمن بن حبيش وهو حدث والله لوددت ان هذا الملطاط
لك يعني سعيد وهو ما كان للأكاسرة على جانب القرات الذي يلي الكوفة فقالوا فاض
الله فاك والله لقد هممت بك فقال أبو ذؤلمة فلا تجازوه فقالوا يتي له سوادنا قال
ويتي لكم أضعا فنهأ به الا شرب وجندب وابن ذى الحنكة وصهصعة وابن الكواء
وكيل وهجر بن ضابط فاخذوه فنثاروا به الا شرب وجندب وابن ذى الحنكة وصهصعة وابن الكواء
سعيد ينأشدهم ويأبون حتى قضاوا منهم ما وطرافعت بذلك بنوا سد بخا وأوفيههم طلحة
فاحاطوا بالقصر وركبت القبائل فعادوا بسعيد فخرج سعيد الى الناس فقال أيها الناس
قوم تنازعوا وقدرزق الله العافية فردهم فتراجعوا وأفاق الرجلان فقالا فالتنا
غاشيتك فقال لا يغشوني ابدا فمكنا السفسكا ولا تحزنا الناس فعلا وقعدا ولتلك النفر
في بيوتهم واقبلوا يقعون في عثمان وقيل بل كان السبب في ذلك انه كان يومئذ
سعيد بن العاص وجوه أهل الكوفة منهم مالك بن كعب الازجي والاسود بن يزيد
وعلقمة بن قيس التميمي ومالك الاشتر وغيرهم فقال سعيد انما هذا السواد بستان
قريش فقال الاشتر أترع من السواد الذي افاء الله علينا باسيا فبستان لك ولقومك
وتسكهم اقوم معه فقال عبد الرحمن الاسدي وكان على شرطة سعيد اتردون على الأمير
مقاتله واغلظ لهم فقال الاشتر من ههنا لا يفوتكم الرجل فوثبوا عليه فوطئوه وطأشديدا
حتى غشي عليه ثم جروا برجله فذبح بماء فاذا قال قتلى من اقتبعت فقال والله

مكمودا مهورا ووصل محمد بك ومن معه الى فرسوط فلم يجدوا ما نال كوها ونهبوها واخذوا جميع ما كان بدوائر
همام وأقاربها واتباعه من خنازير وأموال وغلل وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ كأنها

اسيوط ونجدة وابها وهريرة من كان فيهم اوردت الاخبار بذلك الى علي بن ابي طالب فاباهم بك بلقياء ومحمد بك اباشيع
وعلى بن الطنطاوي ومن كل

٦٦

طريقه عليهم فملاهم معه

(ذ كر خروج قارن)

ثم جمع قارن جمعا كثيرا من ناحية الطيسين وأهل باذغيس وهرارة وقهستان وأقبل
في أربعين ألفا فقال قيس لابن خازم ما ترى قال أرى ان تخلي البلاد فاني أميرها ومعي
عهد من ابن عامر اذا كانت حرب بخراسان فانا أميرها وأخرج كتابا كان قد اقتضاه
عهدا فذكره قيس منازعة وخلاه والبلاد واقبل الى ابن عامر فلامه ابن عامر وقال قد
تركت البلاد فخر اباواقيل قال جاءني بعهد منك قال فسار ابن خازم الى قارن في أربعة
آلاف وأمر الناس فحملوا الودك فلما قرب من قارن أمر الناس ان يدرج كل رجل
منهم على زوج رحمة خرقا أو قطنا ثم يكثروا دهنه ثم سار حتى أمسى فقدم مقدمته
ستمائة ثم اتبعهم وأمر الناس فاشعلوا النيران في اطراف الرماح فانتهم مقدمته
الى معسكر قارن نصف الليل فناوشوهم وهاج الناس على دهش وكانوا آمنين من
البيات ودنا ابن خازم منهم فرأوا النيران بمنة وبسرة تتقدم وتتأخر وتخفض وترتفع
فهاهم ذلك ومقدمة ابن خازم يقاؤونهم ثم غشيهم ابن خازم بالمسلمين فقتل قارن
فانهم المشركون واتبعوهم يقتلونهم كيف شاؤوا وأصابوا سبيا كثيرا وكتب ابن
خازم بالفتح الى ابن عامر فرفض واقره على خراسان فلبث عليها حتى انتفضي أمر الحمل
واقبل الى البصرة فشهد وقعة ابن الحضرمي وكان معه في دار سنبل وقيل لما جمع
قارن استشار قيس بن الهيثم عبد الله ابن خازم فيما يصنع فقال أرى انك لا تطيق
كثرة من قد اتانا فأتى ج بنغسل الى ابن عامر فخبيره بكثرة العدو ونعيم نحن في الحصون
ونعالوهم وياتينهم مدد كمن فرج قيس فلما آمن أظهر ابن خازم عهدا وقال قد ولاني
ابن عامر خراسان وسار الى قارن فقبضه وكتب بالفتح الى ابن عامر فاقره على خراسان
ولم يزل أهل البصرة يغزون من لم يكن صالحا من أهل خراسان فاذا عادوا تروا أربعة
آلاف نجدة

(ذ كر عدة حوادث)

وفي هذه السنة مات العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره يوم مات ثمانيا
وثمانين سنة كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وفيها مات عبد
الرحمن بن عوف وعمره خمس وسبعون سنة وعبد الله بن مسعود وصلى عليه عمار بن
ياسر وقيل عثمان وتوفي عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أرى الاذان

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين)

في هذه السنة كانت فزوة معاوية حصن المرأة من أرض الروم بناحية ملطية وفيها

القصد وان القوم مني علوا واصلوهم خلفهم ما كروا بالبلدة من غير ما تم قبل رجوعهم من المكان
الذي أتوا منه فما وسعهم الا الذهاب اليهم ومصادمتهم على أي وجه كان فلم يصلوهم الا بعد طلوع النهار وتيقظ القوم

القاسمي المعروف بالاسيوطي
فاحضره من فزة وطلس هو
وابراهيم بك تابع محمد بك
بعسا كرا أيضا وعزل الباشا
وأقره وحبس بيت ابواط
بك عند الزبير المعلق ثم سافر
محمد بك أبو الذهب ووضوا
بك وعدة من الاعرا والصناجق
وضم اليهم ما جمعه وجلبه من
العساكر المختلفة الاجناس
من دلاة ودروز ومتاوله
وشوام وسافر الجميع برا وبحرا
حتى وصلوا الى أرب بك وهو
يرسل خلفهم في كل يوم
بالامداد والجحانات والذخيرة
والبقسماط وذهب الجميع
الى أن وصلوا قرب اسيوط
ونصبوا عرضهم عند جربة
منتظما وتحققوا وصول محمد
بك ومن معه وفرحوا بذلك
لانهم كانوا راوا في زيارات
الرميل سقوطه في المعركة ثم
اجتمعوا اربهم على ان يدهمهم
أجر الليل فركبوا في ساعة
معلومة وسار بهم الدليل في
طريق الجبل وقصدوا النزول
من محل كذا الى ناحية كذا
من العرضي قتاه وصل بهم
الدليل حتى تجاوزوا المكان
المقصود بنحو ساعتين وأخذوا
جهة العرضي فوجدوه قبلهم
بذلك المقدار وعلوا قوات

الى اسلامبول ومات هناك وتوفي ايضا جماعة وانخرجهم من مصر وفيهم سليمان كنفدا
ومات الباشا المنفصل بالبيت الذي نزل فيه وتحقق عن قبله (وعما) اتفق ٦٩
ان على بك صلى الجمعة في أوائل

شهر رمضان بجامع الداودية
لفظ الشيخ عبدربه ودعا
للسلاطان ثم دعا على بك فلما
انقضت الصلاة وقام على بك
يريد الانصراف احضر
الخطيب وكان رجلا من اهل
العلم يقبل عليه البسالة
والصلاح فقال له من امرك
بالدعاء باسمي على المنبر اقبل
لك اني سلطان فقال نعم انت
سلطان واناد دعوك فاطهر
الغيظ وامر بضربه فبطحوه
وضر بوجهه بالعصى فقام بعد
ذلك متالما من الضرب وركب
جارا وذهب الى داره وهو
يقول في طريقه بدا الاسلام
غير ياوسيه عود كما بدا ثم ان
على بك ارسل اليه في ثاني
يوم بدرهم وكسوة واستمع
ه (واما من مات في هذه السنة
من العلماء والامراء) ومات
الامام الولي الصالح المعتقد
المهذوب العالم العامل
الشيخ على بن حجازي بن محمد
البيومي الشافعي الخلو في ثم
الاجدي ولد تفرع يما سنة
ثمان ومائة والف حفظ
القرآن في صغره وطلب العلم
وحضر دروس الاشياخ وسمع
الحديث والمسلسلات على
عمر بن عبد السلام التطاوي
وتلقن الخ لوتية من السيد

فقال اني قد اذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم احدا ابدا ولا يضره ولا انتم
برجال منفعة ولا مضرة فان اردتم النجاة فالزموا جاعاتكم ولا يطرقتكم الانعام فان البطر
لا يعترى الخيارد اذهبوا حيث شئتم فساكتب الى امير المؤمنين فيكم فلما خرجوا دعاهم
وقال لهم اني معبدا بكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معصوما فولا في وادخلني
في امره ثم استخلف ابو بكر فولا في ثم استخلف عمر فولا في ثم استخلف عثمان فولا في ولم
يولني احدا الا وهو غني راض وانما طاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لاجل اهل
الجزا من المسلمين والغني وان الله ذو سطوات ونعمات يكرم بمن مكر به فلا تعرضوا
الامروا انتم تعلمون من انفسكم غير ما تظهرون فان الله غير تارككم حتى يختبركم ويبيد
لناس سرائرهم وكتب معاوية الى عثمان انه قديم على اقوام ليست لهم عقول
ولا اديان اضجرهم العدل لا يريدون الله بشي ولا يتكلمون بحجة انما همهم الفتنة
واموال اهل الذمة والله مبتليهم ومختبرهم ثم فاضحهم ومخزهم وليسوا بالذين يشكون
احدا الا مع غيرهم فانه سعيدا ومن عنده عنهم فانهم ليسوا الا كثر من شغب ونسكب
نخر جوامن دمشق فقالوا لا ترجعوا بنا الى الكوفة فانهم يشتمون بنا ولكن ميلوا الى
الجزيرة فسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان على حصص فدعاهم فقال يا آله
الشیطان لا رجاء بكم ولا اهلا قد رجس الشيطان محسودا وانتم بعد نشاط خسر الله عبد
الرحمن ان لم يؤد بكم يامعشر من لا أدري اعربهم ام عجم لا تقولوا لي ما بلغني انكم قلم
لما عاوية انا بن خالد بن الوليد انا بن من قد عجزت العاجات انا بن فاقع الردة والله لئن
بلغني يا مصصعة ان احدا مني قد انكث ثم غصصك لا طيرن بك طيرة بعيدة المهوى
فقامهم شهرا كلما ركب امشاهم فاذا امر به مصصعة قال يا ابن الحظيئة اعلمت ان من لم
يصلحه الخير اصلحه الشر ما لا لا تقول كما بلغني انك قلت لسعيد معاوية فيقولون
نوب الى الله اقلنا اقلنا الله فاسار الوابي حتى قال تاب الله عليكم وصرح الاشتر الى
عثمان فقدم اليه ثانيا فقال له عثمان احوال حيث شئت فقال مع عبد الرحمن بن خالد
فقال ذلك اليك فرجع اليه قيل وقد روى ايضا نحو ما تقدم وزادوا فيه ان معاوية
لما عاد اليهم من القابلة وذكرهم كان عسا قال لهم واني والله لا امركم بشي الا وقد بدأت
فيه بنفسي واهل بيتي وقد عرفت قريش ان اباسفيان كانا كرمها وابن كرمها
الا ما جعل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه انتخبه واكرمه واني لا ظن ان اباسفيان
لو ولد اناس لم يلد الا حازمافة سال مصصعة قد كذبت قد ولد لهم خيبر من اباسفيان من
خلق الله بيده ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة فسجدوا له وكان فيهم البر والفاجر
والاجني والكيس فخرج تلك اليلة من عندهم ثم اتاهم القابلة فتحدث عندهم
طويلا ثم قال ايها القوم ردوا خيبر او اسكتوا وتفكروا وانظروا فيما ينفعكم وينفع
اهاليكم والمسلمين فاطلبوه فقال مصصعة لست باهل ذلك ولا كرامه لك ان تطاع

حسين الدمرداشي العادلي وسلك بهامدة ثم اخذ طريق الاجدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب
وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشي كثير من الخلق على طريقته واذكاره وصار له اتباع

لم تكن ورجع الامراء الى مصر ومحمد بن ابي الذهب وصحبته درويش بن شيخ العرب همام فانه لما مات ابوهم وانكسر ظهر
القوم بؤنه وعلما انهم لا نجاح
في الجهات فمنهم من ذهب الى
دونه ومنهم من ذهب الى
الروم ومنهم من ذهب الى
الشام وقابل درويش بن
همام محمد بن وحضر صحبته
الى مصر واسكنه في مكان
بالرحبة المقابلة لبيته وصار
يركب ويذهب لزيارة المشاهد
ويتفرج على مصر ويتفرج
عليه الناس ويعدون خلفه
وامامه اينظروا ذاته وكان
وجيها طويلا يبيض اللون
أسود اللحية جميل الصورة ثم
ان على بك اعطاه بلاد فرسوط
والوقف بشغافة محمد بن
وذهب الى وطنه فلم يحسن
السيرة والتدبير واخذ أمره
في الاختلال وحاله في الضلال
وأرسل من طالبه بالاموال
والخاثر فاخذوا ما وجدوه
وحضر الى مصر والتجأ الى محمد
بك فأكرمه وأنزل بمسكن
يجواره فلم يزل مقيما به حتى
خرج محمد بن من مصر مغاضبا
لاستأذنه فلقى به وسافر الى
الصعيد وخلص الاقليم
المصري بحري وقبلى الى هلى
بك وأتباعه ففرع في قتل
المتغيبين الذين أخرجهم الى
البنادرم مثل دمياط ورشيد
والاسكندرية والمنصورة
فكان يرسل اليهم ويخففهم

٦٨

لا يسرع هدى أحد ايداء جعلوا يجلسون في مجالسهم يشتمون عثمان وسعيدا واجتمع
اليهم الناس حتى كثروا فكتب سعيدوا لاهل الكوفة الى عثمان في اخراجهم
فكتب اليهم ان يلحقوهم معاوية وكتب الى معاوية ان تفرأ خلقوا الفتنة فاقم عليهم
وانهم فان آتت منهم رشدا فاقبل وان اعياوك فارددهم على فلما قدموا على معاوية
أنزلهم كنيسة مريم واجرى عليهم ما كان لهم بالعراق بامر عثمان وكان يتعدى ويتعشى
معهم فقال لهم يوما انكم قوم من العرب لكم اسنان والسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفا
وغلبتم الامم وحويتهم مواريثهم وقد بلغني انكم تقيم قريشا ولم تكن قريش كنتم اذلة
ان أنتم لكم الجنة فلا تفرقوا عن جنتكم وان أنتم يصيرون لكم على الجور ويحتملون
منكم الموتة والله لتنتهن أوليبتينكم الله بن يسومكم السوء ولا يحمدكم على الصبر ثم
تكونون شركاهم فيما جرتم على الرعية في حياتكم وبعد وفاتكم فقال رجل منهم
وهو مصصة اماما ما ذكرت من قريش فانها لم تكن اكثر العرب ولا آمنها في الجاهلية
فتخوفنا وأماما ما ذكرت من الجنة فان الجنة اذا احترقت خلس الينا فقال معاوية
عرفتكم الآن وعلمت ان الذي اغراكم على هذا قلة العقول وانت خطيهم ولا ارى
لأشعرا لا أعظم عليكم امر الاسلام وتذكرني بالجاهلية اخرجني الله قوما عظموا أمركم
افقهوا عني ولا اظنكم تفقهون ان قريشا لم تعز في جاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى لم تكن
يا اكثر العرب ولا أشدها ولكمهم كانوا أكرمهم احسابا ولا محضهم انسابا ولا كلهم
مروءة ولم يتعزوا في الجاهلية والناس يا كل بعضهم بعضا الا بالله فيؤا هم حراما آمنا
يتخلف الناس من حولهم هل تعرفون عربيا أو عجميا أو أيودا أو آجرا أو قد أصابه
الدهر في بلده وحرمة الاما كان من قريش فانهم لم يردهم احد من الناس بكيد الا جعل
الله خذه الاسفل حتى أراد الله ان يستفد من أكرم واتبع دينه من هوان الدنيا وسوء
مردالا خرة فارتضى لذلك خير خلقه ثم ارتضى له أصحابا فكان خيارهم قريشا ثم بنى هذا
الملك عليهم وجعل هذه الخلافة فيهم فلا يصلح ذلك الا عليهم فكان الله يحوطهم في
الجاهلية وهم على كفرهم أقرهم لا يحوطهم وهم على دينه اف لك ولا صحابك اما أنت
يا مصصة فان قريشك شر القرى أنقهايتها واعجمتها واديا واهرفها بالشروا لها
جيرانا لم يسكنها شريف قط ولا وضع الاسب بها ثم كانوا الامم العرب القبايا واصهارا
نزاع الامم وانتم جيران الخط وفعلة فارس حتى أصابتكم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لم تكن البحرين ففكرهم في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فانت شر قومك حتى اذا
أبرزك الاسلام وخطبك بالناس أقبلت تبغى دين الله وجاوتزع الى الذلة ولا يضمر
ذلك قريشا ولا يصمهم ولن يمنعهم من تادية ما عليهم ان الشيطان قد نكسكم غير غافل قد
عرفكم بالشر فاغري بكم الناس وهو صار عكم ولا تدرى ون بالشر أم ابدأ الا فتح الله
عليكم شر امته واخرى ثم قام وتر كهم فتعاصرت اليهم أنفسهم فلما كان بعد ذلك آياهم

فقال

واحد اهدوا حد فحق على كنفذ الخربطلى برشيد وجزرة بك تابع خليل بك برقتا وقتلوا معه
سليمان أضا الى واسمعييل بك ابا مدفع بالمنصورة وعثمان بك تابع خليل بك هرب الى مركب البيليك فمات وذهب

والاواميا فلا ينبغي التعرض له وحيتئذ امره الشيخان بمقدور سبابا لجامع الازهر فقرر في الطيرسية الاربعين النووية
 حضره غالب العلماء وقررهم ما بهر عقولهم فكتبوا عنه وحدث ٧١ نادر القنتوم من كلامه في آخر رسالته

الخلوتية مانصه فخر من الله
 على وكرمه اني رايت الشيخ
 مدراس في السماء وقال لي
 لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة
 وكنت أرى النبي صلى الله
 عليه وسلم في الخلوة في المولد
 فقال لي في بعض السنين
 لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة
 ورايته يقول لا بي بكر رضى
 الله عنه اسع بنا نفل على زاوية
 الشيخ مدراس وجا آحتي
 دخلا لي في الخلوة ووقف اعندي
 وأنا أقول الله الله وحصل لي
 في الخلوة وهم في رؤية النبي
 صلى الله عليه وسلم فرأيت
 الشيخ الكبير يقول لي عند
 ضريحه مديك الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فهو حاضر
 عندي ورايته في خلوة
 الكردي يعني الشيخ شرف
 الدين المدفون بالحسينية بين
 البيقة والنوم وأنا جالس
 فانتبهت فرأيت النور قد
 ملا المحل فخرجت منها عثما
 فحاشني بعض من كان في المحل
 فوقفت عنيد الشيخ ولم أقدر
 على العود الى الخلوة من
 الهيبة الى آخر الليل وتبسم
 في وجهي مرة وأعطاني خاتما
 وقال لي والذي نفسي بيده
 في غد يظهر ما كان مني وما
 كان منك وأخذني الشيخ

أنت فقال رجل من أهلي الكتابه رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال ما يملئني ذلك
 اخرجني فخرج حتى اتى الكوفة فخرج منها فقصده مصر فاستقر بها وجعل يكاتبهم
 ويكاتبونه ويختلف الرجال بينهم وكان جمران بن أبان قد تزوج امرأة في عدتها ففرق
 عثمان بينهما وصر به وصره الى البصرة فلزم ابن عامر فتذا كروايوما المرور بعامر بن
 عبد القيس فقال جمران الأسبقكم فآخبره فخرج فدخل عليه وهو يقرأ في المصحف
 فقال الأمير يريد المزدور بك فاجبت ان أعلمك فلم يقطع قراءته فقام من هذه فلما انتهى
 الى الباب لقيه ابن عامر فقال انه لا يرى لآل ابراهيم عليه فضلا ودخل عليه ابن عامر
 فاطبق المصحف وحده فقال له ابن عامر لا تغشانا فقال سعد بن أبي القرحا يجب
 الشرف فقال ألا نستعملك فقال حصين بن الحر يجب العمل فقال لا تزوجك فقال
 ربيعة بن عسل يجبه النساء فقال ان هذا يزعم أنك لا ترى لآل ابراهيم عليك فضلا
 ففتح المصحف فكان أول ما وقع عليه ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
 على العالمين فسمي به جمران وأقام جمران بالبصرة ما شاء الله واذن له عثمان فقدم
 المدينة ومعه قوم فصوروا بعامر بن عبد القيس انه لا يرى التزويج ولا باكل اللحم ولا
 يشهد الجمعة فالحقه معاوية فلما قدم عليه رأى عنده ثريدا فكلأ كلأ عرييا
 فعرف ان الرجل مكذوب عليه فعرفه معاوية بسبب اخراجه فقال أما الجمعة فاني
 اشهد هاني مؤخر لا مسجد ثم ارجع في اوائل الناس وأما التزويج فاني خرجت وأنا يخطب
 على وأما اللحم فقد رايت ولكني لا تأكل ذبايح القصابين منذ رايت قصا يا بجر شاه الى
 مذبحهما ثم وضع السكين على حلقها فزالية ول التفاف التفاف حتى ذبحها قال
 فارجع قال لا ارجع الى بلد استحل اهله مني ما استحل لو افسان يكون في السواحل
 فكان يلقي معاوية فيكثر معاوية ان يقول ما حاجتك فية ول لا حاجة لي فلما كثر
 عليه قال ترد على من حوالبصرة شيئا لعل الصوم ان يشتد على فانه يخف على في بلادكم

(ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس عثمان وفيها مات المقداد بن عمرو والمعروف بالمقداد بن الاسود صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأوصى ان يصلى عليه الزبير وفيها توفي الطغيلة والمحصين ابنا
 الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف شهدا بدر وأحدا وقيل ما ناسنة احدى
 ثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين

(ثم دخلت سنة أربع وثلاثين)

فيل فيها كانت غزوة الصوازي في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها وفيها سكتاب
 شرفون عن عثمان للاجتماع لما نظرت فيها كانوا يد كرون انهم يقوموا عليه

(ذكر الخبر عن ذلك وهو يوم الجمعة)

الكردي وأوصاني الى مكة وأرانيها هيما ودخلت على السيد أحمد البدوي وعنده النبي صلى الله عليه وسلم فسكن في وأنا
 ستعيت بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده فأعاني الله بعد ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم

ومر يذون وكان يسكن الحسينية ويعقد خلق الذ كرفي مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه
من بيته وكان ذا واردات وفيوصات ٧٠ واحواله غريبة والف كتب عديدة منها شرح الجامع

الصغير وشرح المحكم لابن
عطاء الله السكندري وشرح
الانسان الكامل للجيلي وله
مؤلف في طريق القوم
تصوفا في طريق الخلوتية
الدر داشية الفه سنة اربع
واربعين ومائة والف وشرح
الاربعين النووية ورسالة
في الحدود وشرح على الصيغة
الاجدية وشرح على الصيغة
المطاسمة وله كلام عالي في
التصوف واذا تكلم افصح
في البيان واتى بما يهر الايمان
وكان يلبس قميصا ابيض
وطاقيّة بيضاء ويعتم عليها
بقطعة شملة حمراء لا يزيد على
فلس شاة وصيفا وكان لا يخرج
من بيته الا في كل اسبوع مرة
لزيارة المشهد الحسيني وهو
على بغلة واتباعه بين يديه
وخلفه يعلنون بالتوحيد
والذكر ورجل شاعر شهير
لا يجتمع باحد من الناس
وكانت له كرامات ظاهرة
ولما عقد الذكر بالمشهد
الحسيني في كل يوم ثلاثاء
وما في جماعته على الصفة
المذكورة ويذكرون في
الصحن الى الفضة الكبرى
قامت عليه العلماء وانكروا
ما يحصل من التلوث في الجامع
من اقدام جماعته اذ غالبهم

في معصية الله فقال ليس اول ما ابتدأتم به ان امرتكم بتقوى الله وطاعة نبيه وان
تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قالوا بل امرت بالفرقة وخلاف ما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني امركم بالآتي ان كنت فعلت فاتوب الى الله وامركم بتقواه
وطاعته وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ولزوم الجماعة وان توقروا اتقوا الله وتدلوه
على احسن ما قدرتم عليه فقال معصية فانما امرت ان تعتزل علك فان في المسلمين من
هو احق به منك من كان أبوه احسن قدما في الاسلام من أيك وهو احسن في الاسلام
قدما منك فقال والله ان لي في الاسلام قدما ولغيري كان احسن قدما مني ولكنه ليس
في زمانى احدا أقوى على ما أنا فيه مني ولقد رأى ذلك عمر بن الخطاب فلو كان غيري
أقوى مني لم تكن عندهم هودة لي ولا لغيري ولم أحدث من الحديث ما ينبغي لي ان
اعترف على ولورأى ذلك أمير المؤمنين لكتب الى فاعتزلت عنه فخلا فان في ذلك
واشبهاه ما ينهى الشيطان ويأمر واعمرى لو كانت الامور تقضى على رأيكم وأما انتم
ما استقامت لادل الاسلام يوما ولا ليلة فعاودوا الخير وقولوه وان الله لسلطان واتى
لخائف عليكم ان تتابعوا في مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن فيحكمكم ذلك دار الهوان
في العاجل والآتجل فوثبوا عليه وأخذوا رأسه ولحيته فقال مهان هذه ليست بارض
الكوفة والله لو رأى أهل الشام ما صنعتم في ما ملكت ان انما هم عنكم حتى يقتلوكم
فلمعمرى ان صنيعكم يشبه بعضه بعضا ثم قام من عندهم وكتب الى عثمان بنو
الكتاب المتقدم فكتب اليه عثمان يارهم ان ردهم الى سعيد بن العاص بالكوفة
فردهم فاطلقوا أسنتهم فضج سعيد منهم الى عثمان فكتب اليه عثمان ان يسيرهم
الى عبد الرحمن بن خالد بن جهم فسيرهم اليها فانزلهم عبد الرحمن واجرهم عليهم رزقا
وكانوا الاشر وثابت بن قيس الهمداني وكييل ابن زياد وزيد بن صوحان وأخاه معصية
وجندب بن زهير الغامدي وجندب بن كعب الازدي وهروبة بن الجعد وهروبن الحقي
الحزاعي وابن الكوا قيل سال معاوية ابن الكوا عن نفسه فقال أنت بعيد الثرى
كثير المرحى طيب البديهة بعيد الغورا الغالب عليك الحلم ركن من أركان الاسلام
سدت لك فرجة مخوفة قال فاخبرني عن أهل الاحداث من الامصار فانك أعقل
أصحابك قال أما أهل المدينة فهم احرص الامة على الشر وأعجزهم عنه وأما أهل
الكوفة فانهم يردون جميعا ويصدرون شئ وأما أهل مصر فهم أوفى الناس بشر
وأسرهم ندامة وأما أهل الشام فهم أطوع الناس لمرشدهم وأعصاهم لمعروهم

«(ذ كرتسيير من سير من أهل البصرة الى الشام)»

ولما ضفت ثلاث سنين من اماره عبد الله بن عامر بلغه ان رجلا نزل على حكيم بن جبلة
العبدى وكان عبد الله بن سبال المعروف بابن السوداء هو الرجل النازل عليه واجتمع
اليه نفر فطرح اليهم ابن السوداء ولم يصرح لقبولوا منه فارسل اليه ابن عامر فساله من

كانوا ياتون حفاة ويرفون اصواتهم بالشدة وكاد ان يتم اهرامه من بولسطة بعض الامراء
فانبرى لهم الشيخ الشبراوى وكان شديد الحب في الهاذيب وانتصر له وول للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء
انت

وبدا يخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان اغاوى كيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنائزه وصلى عليه بالازهر في مشهد عظيم ودفن بالقبر الذي بنى له بداخل القبة بالسجد المذكور (ومات) علامة وقته وأوانه الا تخدم كية البلاغة بعنانه الولي الصوفي من صفاء فصوصي الشيخ حسن الشيبيني ثم القوي رحل من بلدته فوة الى الجامع الازهر فطلب العلم وأخذ عن الشيخ الدير في فعله علميا عليه في الدرس فقبل له في ذلك فقال هذا عالم ما جاء من بلده حتى قرأ الاشعرى والمختصر ونحو ذلك واخبر عن نفسه انه كان ملازمًا لولي من اولياء الله تعالى فحين تعلق نفسه بالهي الى الجامع الازهر توجه مع هذا الولي لزيارة تعريضا ط فنام الى جانبه ليلة فراه في النوم وقد سقاها ابنه من ابريق وقال له هذا علم النور وهو اصعب العلوم في الازهر قال ثم انتبهت فقلت له يا مولانا الشيخ رايت كذا وكذا فقال لي على الفور اسكت اضغاث أحلام لان الولي المذكور كان من الملامية لا يجب أن يظهر لنفسه حالًا ثم انه جاور هقيب ذلك فحين اشتغل هذا

يدعي عامر بن عبد القيس فاتاه فدخل عليه فقال له ان ناسا من المسلمين اجتمعوا ونظروا في أعمالك فوجدوك قد ركبت امورا عظاما فاتق الله وتب اليه فقال عثمان انظروا الى هذا فان الناس يزعمون انه قارئ ثم هو يحمي يكلمني في المحقرات ووالله ما يدري أين الله فقال عامر بلي والله اني لا ادري ان الله لبا المرصاد فارسل عثمان الى معاوية وعبد الله بن سعيد والي سعيد بن العاص وعمر بن العاص وعبد الله بن عامر فجمعهم فشاوهم وقال لهم ان لكل امرئ وزراة ونصحاء وانكم وزرائي ونصحااتي وأهل بيتي وقد منع الناس ما قدر أيتهم وطلبوا الي اني أعزل عما لي ولن أرجع عن جميع ما يكرهون الى ما يحبون فاجتهدوا ان يكفوا فقال له ابن عامر اري لك يا امير المؤمنين ان تشغلهم بالجهاد عنك حتى يدلولك ولا يكون همك أحدهم الا في نفسه وما هو فيه من دبره ابته وقيل فرونه وقال سعيد احسم عنك الداء فاطع عنك الذي تخاف ان لكل قوم قادة متى تم لك يتفرقوا ولا يجتمع لهم امر فقال عثمان ان هذا هو اري لولا ما فيه وقال معاوية اشير عليك ان تامر امراء الاجناد فيكفيك كل رجل منهم ما قبله واكفيك انا أهل الشام وقال عبد الله بن سعيد ان الناس أهل طمع فاعطهم من هذا المال تعطف عليك قلوبهم ثم قام عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين انك قد ركبت الناس بمنزل بني أمية فقلت وقالوا وزعت وزاغوا فاعتدل أو اعتزل فان أبيت فاهترم عزما وادقم قدما فقال له عثمان ما لك قل فروك اهدا الجحمة منك فسكت عمرو حتى تفرقوا فقال والله يا امير المؤمنين لانتأ كرم على من ذلك ولكي علمت ان بالباب من يبلغ الناس قول كل رجل منا فاودت ان يبلغهم قولي فيشقوا بي فاود اليك خبر او ارفع عنك شر او افر عثمان جماله الى اعمالهم وامرهم بتجهيز الناس في البعوث وعزم على تجريم اعطيانهم لبطيعة وورد سعيد الى الكوفة فلقية الناس من الجرحه وردوه كما سبق ذكره قال أبو ثور المحمدي جالست الى حذيفة وأبي مسعود الانصاري بمسجد الكوفة يوم الجرحه فقال أبو مسعود ما أرى ان ترد على عقيبها حتى يكون فيها دم فقال حذيفة والله لتردن على عقيبها ولا يكون فيها سحجة دم وما أرى اليوم شيئا الا وقد علمته والنبي صلى الله عليه وسلم حي فرجع سعيد الى عثمان ولم يسفك دم وجاء أبو موسى أميرا وأمر عثمان حذيفة ابن اليان ان يغزو الباب فصار نحوه

• (ذكر ابتداء قتل عثمان) •

في هذه السنة تم كتاب نغم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ومعضهم الى بعض ان اقدموا فان الجهاد عندنا وعظم الناس على عثمان ونالوا منه وليس أحد من الصحابة ينهي ولا يذيق الا نغمهم زيد بن ثابت وأبو اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فاجتمع الناس فكلموا علي بن أبي طالب فدخل على عثمان فقال الناس ورائي وقد كلفوني فيك والله ما أدري ما أقول لك ولا أعرف شيئا تجهه له

١٠ مل ث الم فتح الله عليه في أقرب مدة ثم اشتغل بالتمهيد وغيره من أصول ومنطق ومعارف وبيان تفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه ثم أخذ عن الشيخ الحنفى الطريق وتلقن الاسماء

وكان قبل البسني بيده الزى الاحمر من مرة في بركة الحج ومرة في معاقه داخل الضرب
ورأيت نفسي مرة خارج المدينة
قال اذهب الى الكردى فقال
وقلت لا ادخل حتى اعلم رضاهم والقبول فارسل الى اناسنا

٧٢

قد ذكرنا خبر المسيرين من الكوفة ومقامهم عند عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقد
سعيد بن العاص الى عثمان سنة احدى عشرة من خلافة عثمان وكان سعيد قدولى
قبل مخرجه الى عثمان بسنة وبعض أخرى الاشعث بن قيس اذ كان سعيد بن قيس
الري والنسب الهجلى همدان والسائب بن الاقرع اصهبان ومالك بن حبيب ماه وحكيم
ابن سلام الخزاعي الموصل وجرير بن عبد الله قرقيسية واسلمان بن ربيعة الباب وجعل
القعقاع بن عمرو على الحرب وعلى حلوان عتيبة بن النحاس وخلصت اليه من الرؤساء
فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان ومعه الذين كان ابن السوداء يقاتلهم فاخذ
القعقاع بن عمرو وقال انما نسيتك من سعيد فقال اما هذا فقم فتركه وتبعه يزيد
المسيرين في القدوم عليه فاسار الاشرى الذين عند عبد الرحمن بن خالد فسيبهم الاشرى فلم
يفجأ الناس يوم الجمعة الا والاشترى على باب المسجد يقول جئتكم من عند امير المؤمنين
عثمان وتركت سعيدا يريد على نقصان نساءكم على مائة درهم وردوا الى البلا منكم
الى القين ويزعم ان فيسكم بستان قريش فاستخف الناس وجعل اهل الرأى ينهونهم
فلا يسمع منهم فخرج يزيد وامر مناديا ينادى من شاء ان يلحق يزيد بسعيد فليفعل
فبقى اشرف الناس وحباؤهم في المسجد وجرير بن حريث يومئذ خليفة سعيد فصعد
المنبر حمد الله واثنى عليه وامرهم بالاجتماع والطاعة فقال له القعقاع اتروا السيل عن
ادراجهم هيات لا والله لا يسكن الغوغاء الا المشرفة وبوشك ان تنتضى ويجهون عجيح
العيدان ويتنون ما هم فيه اليوم فلا يرده الله عليهم ابدا فاصبر قال اصبر وتحوّل الى منزله
وخرج يزيد بن قيس فنزل الجرعة وهي قريب من القادسية ومعه الاشرى فوصل اليهم
سعيد بن العاص فقالوا لا حاجة لنا بك قال انما كان يكفيكم ان تبعنوا الى امير المؤمنين
رجلا والى رجلا وهل يخرج الالف لهم عقول الى رجل واحد ثم انصرف عنهم واحسوا
بمولى له على بعير قد حسر فقال والله ما كان ينبغي لسعيد ان يرجع فقتله الاشرى ومضى
سعيد حتى قدم على عثمان فاخبره بما فعلوا وانهم يريدون البذل وانهم يختارون ابا
موسى فجعل ابا موسى الاشعرى اميرا وكتب اليهم اما بعد فقد امرت عليكم من اخبرتم
واعفيتكم من سعيد ووالله لا اقرضكم عرضي ولا بذل انكم صبري ولا تستصلحكم بجهدي
فلا تدعوا شيئا حينئذ ولا يعصى الله فيه الا سالتموه ولا شيئا كرهته ولا يعصى الله فيه
الا ما استعفيتكم منه انزل فيه عندما احببتكم حتى لا يكون لكم على الله حجة ولنصبرن كما امرنا
حتى تبلغوا اما تريدون ورجع من الامراء من قرب من الكوفة فرجع جرير من قرقيسية
وعتيبة بن النحاس من حلوان وخطبهم ابو موسى وامرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان ان
فاجابوا الى ذلك وقالوا صل بنا فقال لا الاهل السمع والطاعة لعثمان قالوا نعم فصلى بهم
واتاه ولانته فولاهم وقيل سبب يوم الجرعة انه كان قد اجتمع ناس من المسلمين فذاكروا
اعمال عثمان فاجمع رأيهم فارسلوا اليه عاصم بن عبد الله التميمي ثم العنبري وهو الذي

ب روحه بروح بها على ويقول
القبول حاصل له ورأيت
يقول لي انا احب محمدا تنك
واوقفني بين يديه وقال لي
انتمرض على حكم الربوبية
فاستيقظت وانا اجد اثر ذلك
ولم اعرف السبب (ورأيت)
بها مش تلك الرسالة ما صورته
ورأيت صلى الله عليه وسلم في
آخر رمضان ليلة الاثنين
سنة سبع وخمسين ومائة
بواقي في الطبقة التي بجانب
الرواق وهو سرع في المشي
فسمعت خلفه وقالت لا تعني
يا رسول الله فوقف في فضاء
واسع قادر كنه ووقف بجانبه
وقلت لمن كان حاضرا انظر
الى لميحه الشريفة وعدها
فيها من الشعرات البيض
(ومن كراماته) انه كان يتوب
العصاة من قطاع الطريق
ويردهم عن حالهم فيصبرون
بمزيد له وذامعته من
الثقات ومنهم من صار من
السالكين وكان تارة يربطهم
بسلسلة عظيمة من الحديد في
يحبسهم في مسجد الظاهر وتارة
بالحاوي في رقبتهم يؤدبهم بما
يقضيه رأيه هو وكان اذا ركب
ساروا خلفه بالاسلحة والعصى
وكانت عليه مهابة الملوك
واذا ورد المشهد الحسيني

يغلب عليه الوجد في الذكرك حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة فاذا جلس بعد الذكرك تراه
في غاية الضعف وكان الجالس يرى وجهه تارة كالبحل وتارة كالحولاء كان يصبر مصطفي باشا مال

المثل له املاك هائلة وقرابة رايته ياتي لزيارته الشيخ الوالد وقد اكتمل وشاهى في السن وابقى الدهر في ذواياه خبايا مستحسنة
ورایت بخطيده كتاب بهارستان لمولانا جامي قد احسن في كتابته

٧٥

وأتقن في سياقه ومجموعه عافيه
النوادر من اشعار الاسن
الثلاثة وبالجمله لم يكن في
عصره من يدانيه في الفنون
التي كان يحمل بها وقد ذكره
الاديب الشيخ عبد الله
الادكاوي في بضاعة الاريب
واثنى على محاسنه وكانت
ينهم بالافقه تامه ومصافاة
ومصادقة ومحاورات ادبية
قال فيه وكتبت محضرة اخينا
المولى الاكرم محمد افندي
ابن المرحوم اسمعيل اغا
السكندري رحمه الله والده
وادام لنا فوائده وعوائده
كتاب الفتح القدسي تاليف
العماد الكاتب وكتبت بعد
اتمامه وحسن ختامه مانحه
قديس الله سيحانه اتمام
هذا الكتاب بل العجب
العجاب بل الروض المستطاب
فكم فيه من فصل ينبي عن
فضل ومن نوع فديع
يحمل نور ببيع الى آخر
ما اطال في مدحه الى ان قال
وقد كتبت برسم المساجد
الكامل والهامم الفاضل
ملاذ الافاضل ومعاذ الامائل
ومحل القواضل ومحط
الفضائل اوحد اهل العصر
للاشياء صياغه وابرههم
باللسن الثلاثة براعة وبلاغه
حتى كانه المعنى بقول من قال

ومنطقا لم اذعاق به فكيف واعنى السنهكم وعيمكم وطعنكم على ولا تكتم فاني كفت عنكم
من لو كان هو الذي يكلمكم لرصيت منه بدون منطقي هذا الاغاثة قدود من حكم
والله ما قصرته عن بلوغ ما بلغ من كان قبلي ولم تكروا تحتلفون عليه فقام مروان بن
الحكم فقال ان شئتم حكمنا والله ما بيننا وبينكم السيف نحن وانتم والله كما قال الشاعر
فرشنا لكم اعراضنا فبنت بكم مغارسكم تبنيون في دمن الترى
فقال عثمان اسكت لا سكت ذهني واصحابي ما منطقت في هذا الم آفة دم اليك ان لا
تنطق فسكت مروان ونزل عثمان عن المنبر فاشتد قوله على الناس وعظم وزاد ما لبهم
عليه

*(ذكر عدة حوادث) *

وجاء هذه السنة بالناس عثمان وفي هذه السنة توفي كعب الاحبار وهو كعب بن ماتع
واسلم ايام عمر وفيها مات ابو عيس عبد الرحمن بن جبر الانصاري شهيد درا وفيها مات
مسلم بن امانة المطلي وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل بل عاش وشهد صفين مع علي
وهو الاكثر وكان يدريا وفيها توفي عبادة بن الصامت الانصاري وهو من شهد العتبة
وكان تقيما يدريا وعاقل بن البكير وهو يدري ايضا

*(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين) *

*(ذكر مسير من سار الى حصر عثمان) *

قيل في هذه السنة كان مسير من سار من اهل مصر الى ذي خشب ومسير من سار من
اهل العراق الى ذي المروة وكان سبب ذلك ان عبد الله بن سبا كان يهوديا واسلم ايام
عثمان ثم تنقل في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد اضلال الناس فلم يقدر
منهم على ذلك فانخرجه اهل الشام فاتي مصر فاقام فيهم وقال لهم العجب ممن يصدق ان
عيسى يرجع ويكذب ان محمدا يرجع فوضع لهم الرجعة فقبلت منه ثم قال لهم بعد ذلك
انه كان لسكنى نبي وصي وعلى وصي محمد فن اظلم عن لم يجز وصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووثب على وصيه وان عثمان اخذها بغير حق فانهم ضوا في هذا الامر وايدوا
ان على امرائكم واظهروا الامر بالعرف والهنى عن المنكر يستعملوا به الناس
بث دعائه وكتب من استفسد في الامصار وكاتبوه ودهوا في السر الى ما عليه رأيهم
ادوا واكتبون الى الامصار بكتب يضعونها في عيب ولاتهم ويكتب اهل كل مصر
سما الى مصر آخر بما يصنعون حتى تناولوا بذلك المدينة وادعوا بذلك الارض
معه فية قول اهل كل مصر اناني عافية عما ابتلى به هؤلاء الاهل المدينة فانهم جاءهم
بجمع الامصار فقالوا اناني عافية مما فيه الناس فاتوا عثمان فقالوا يا امير
المؤمنين ايا نبيك عن الناس الذي ياتينا فقال ما جاء في الاسلام وانتم شركائي

سن في المقال

ان هرا قلامه يوم الى عملها * انساك كل كي هرا له * وان اقر على رق انام له

في كتاب الانام له وهو الا ان بعصرنا اوحد المنشئين بعصرنا فلا احد في قته يماثله ولا يضاهيه ولا يشاكه

وسار على حسب سلوكه وسيره والبسه التاج وأجازه بأخذ اليهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضاً فادار
 اليها في سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق
 ٧٤

بجالس الاذكار ودعا الناس
 بأسرار القرآن ويتكلم في
 الحقائق نقل عن الشيخ
 المحقق انه ورد عليه منه ما يثوب
 فقال الحمد لله الذي جعل
 في ألبان من هو كمي الدين
 ابن العربي وسمع منه أيضاً
 انه يقول في حق الشيخ حسن
 الشيبيني هذا كبرى أعطاه
 الله قوة في معرفة أهل العرفان
 وأنه أعلم مني بهذا الفن وإذا
 تكلمت معه فيه فأنما هي
 مشاركة والافان لا أفهم
 كفه ونأهيك بهذه الشهادة
 توفي رحمه الله تعالى في هذه
 السنة وخلف ولده السيد
 أحمد وجود في الاحياء مبارك
 الله فيه وعن أخذه صاحبنا
 العمدة العلامة الصالح السيد
 علي المعروف بزيارة الرشدي
 وهو خليفة الخلوية الآن
 بنجر رشيد نفع الله به
 (ومات) الجناب المجل
 الفريد الكاتب الماهر المنشي
 البليغ المجد محمد أفندي بن
 اسمعيل السكندري العارف
 باللسنة الثلاثة العربية
 والفارسية والتركية وكان
 لديه محاورات ولطائف
 أدبية وميسل شديدة في علم
 اللغة وبحث عن الادوات
 المتعلقة به ورسائله في اللسان
 الثلاثة غاية في الفصاحة مع

ولا أدلك على أن لا تعرفه أنك تعلم ما أعلم ما سبقناك الى شيء فتخبرك عنه ولا خلوها
 بشيء فتبلغك وما خصنا بامر دونك وقد رأيت وصحبت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسمعت منه وتلت صهره وما بين أبي فحافة باولي بالعمل منك بالحق ولا بين
 الخطاب باولي بشي من الخير منك وأنت أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاً
 ولقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يتالاه وما سبقك الى شيء قاله
 الله في نفسك فأنك والله ما تبصر من هي ولا تعلم من جهالة وان الطريق لو اوضح بين
 وان اسلام الدين لقائمة اهل باعثمان ان افضل هدا الله امام عادل هدى وهدى فقام
 سنة معلومة وأما بدعة متروكة فوالله ان كلاً بين وان السنن لقائمة لها اسلام وان
 البدع لقائمة لها اسلام وان شر الناس هدا الله امام جائر ضل وأضل فامات سنة
 معلومة واحياء بدعة متروكة وانى أحذرك الله وسطواته ونقماته فان هذا به شديد أليم
 واحذرك أن تكون امام هذه الامة الذي يقتل فيفتح عليها القتل والقتال الى يوم
 القيامة ويولد من أمورها عليها ويتركها شيعا لا يبصرون الحق لعلوا الباطل يوجون
 فيهم وجاويهم رجوا فقال عثمان قد علمت والله ليقولن الذي قلت أما والله
 لو كنت مكاني ما عنقتك ولا أسلمتك ولا عبت عليك ولا جئت منكرا أن وصلت
 وجاوسددت خلة وآويت ضائعاً ووليت شبيهاً بمن كان عمر يولي أشدك الله يا علي
 هل تعلم ان المغيرة بن شعبه ليس هناك قال نعم قال فتعلم ان عمر ولاه قال نعم قال فلم
 تلومني ان وليت ابن عامر في رجه وقرابته قال هل ان عمر كان بطاعلي صماخ من ولي
 ان يلقيه عنه حرف جلبه ثم بلغ به أقصى العقوبة وأنت لا تفعل ضعفت ورقت على
 اقربائك قال عثمان وهم اقرباؤك أيضاً قال أجل ان رجهم مني لقرية ولكن
 الفضل في غيرهم قال عثمان هل تعلم ان عمر ولي معاوية فقد وليته فقال علي أنشدك
 الله هل تعلم ان معاوية كان أخوف لعمر من برأ فإسلام عمر له قال نعم قال هل فان
 معاوية يقطع الامور دونك ويقول للناس هذا أمر عثمان وأنت تعلم ذلك فلا تغير
 عليه ثم خرج علي من عنده وخرج عثمان على أثره فجلس على المنبر ثم قال أما بعد
 فان لكل شيء آفة ولكل أمر عاهة وان آفة هذه الامة وعاهة هذه النعمة
 عيايون طاعونون برونكم ما تحبون ويسترون عنكم ما تكرهون يقولون لكم ويقولون
 أمثال النعام يتبعون أول ناعق أحب موارد هم اليهم البعيد لا يشربون الانصا ولا
 يردون الاعكار يقوم لهم رائد وقد اعيته سم الامور الأفقد والله هبتم على ما أقررتم لابن
 الخطاب بمنزله ولكنه وطئكم برجله وضربكم بيده ووقعكم بلسانه فندتم له على ما أحببت
 وكرهتم ولنت لكم وأوطأتكم كفي وكففت يدي ولساني عنكم فاجترأتم على أما والله
 لانا أهنقرا وأقرب ناصر اوا كثر عدداً وأحرى ان قلت هلم آتى الى ولقد عددت لكم
 اقراراً وافضل عليكم فضولاً وكشرفت لكم عن نأبي وأخرجتم مني خلقاً لم يكن أحسنه

حسن خطه وفور حظ ومهابة عند الاراء وقبول عند الخواص ووالده كان اسرا ثيليا فأسلم وحسن
 اسلامه وتولى مناصب جليلة بالغزاة هناك شهرة فوله هذا هناك وهدبه وادبه حتى صار اليها ماضيا واستقر بمصر وما

وفتور به الخلى لقدزا * دافتنا و كان صلا المراج * ولحسا اطي فمالا وانضى * في الزوى من صوامر الحجاج
هل سبيل الى الوصول الى مو * لالك او منحة الى محتاج * فان نرجو معا ونخ مانر ٧٧ * جوه فاقصد بالمدح كهف الراجي

هو نامى العلاء محمد الم

مود فعلا بدا كضوء السراج

وهو فرد الزمان نثرا ونظاما

ما قرىض الكمية والعجاج

وهو فى الخط او حذا فامد

براعى صفحة الادراج

جاءك الروض مثيرا ولديه

كل حرف مثل الهزار يباحي

والمعاني التي تعز عن الغية

سرا بتكار عفا وغير علاج

ذوالسناو والسناو والراحة الطلا

نقة بالجوهر كالحيا النجاج

حفظ الله ذاته وعلاء

ووفاء شروء كل مغاجي

سبدي قد خدمت بالفتح هليا

ك وتسمية فسرى اثر عاجي

قننزه في ررضه دمت مولى

هولى عدة اذا عز حاجي

هو نعم الكتاب كم فقره فيه

ه الهادوق كدره تاج

كيف لا واعماله من شيه قد كا

ن له القصد من جبه مع الفجاج

قد صفا خاطري بما قد حواء

من يديع الانشاء والازدواج

وز كامنطقى فرحت اؤرخ

فهم فتح العماد زاد ابتهاجي

(واهدى) اليه الشيخ عبيد

الله الاد كاوى وجهه الله

رسالة تهنيغية وسمهاها

بالمقامة السكندرية اشار

فيها بقوله وفيها خل جل شانه

بيدانه الى المترجم والمقامة

ثم قال انتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه وولادة امر هذه الامة
لا يطامع فيه احد غيركم اخترتم صاحبكم من غير غلبة ولا مامع وقد كبرو لى عمره ولو
انتظرتم به الهرم لكان قري يامع انى ارج وان يكون اكرم على الله ان يبلغه ذلك وقد
فشت مقالة خفتها عليكم فاستبتم فيه من شئ فهذه يدى لكم به ولا تطمعوا الناس
فى امركم فوالله ان طمعه وافيه لا رايت منها ابدا الا اذ بارا قال على مالك ولذلك لا أم لك
قال دع اى فانها ليست بشراءها تسكن قد اسأمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم
واجبتهنى عما اقول لك فقال عثمان صدق ابن اخى انا اخبركم عنى وعما وليت ان
صاحبي الذين كانا قبلى ظالموا انفسهم ما ومن كان منهم ما بسيدل احقسابا وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعطى قرابته وانا فى رهط اهل عيلة وقلة معاش فبسطت
يدى فى شئ من ذلك لما اقوم به فيه فان رايت ذلك خطا فردوه فامرى لامركم تبسح
وقالوا له قد اصبحت واحسنت قد اعطيت عبد الله بن خالد بن اسيد خمسة الف
واعطيت مروان خمسة عشر الفا فخذهم فما ذلك فرضا واخرجوا راضين وقال معاوية
لعثمان اخرج معى الى الشام فانهم على الطاعة قبل ان يهجم عليكم ما لا قبل لك به
فقال لا ابيع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ وان كان فيه خطب عنى قال فان
بعثت اليك جندا منهم يقيم معك لثابته ان ثابت قال لا اضيق على جيران رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والله لثعالتن ولتغزبن فقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم خرج
معاوية فرمى لى نغم من المهاجرين فيهم على وطلمحة والزبير وعليه نيباب السفر فقام
عليهم وقال انكم قد علمتم ان هذا الامر كان الناس يتغالون عليه حتى بعث الله نبيه
صلى الله عليه وسلم وكنوا يتفاضلون بالسابقة والقدمة والاجتهاد فان اخذوا بذلك
فالامر امرهم والناس لهم تبسح وان طلبوا الدنيا بالتغالب سلبوا اذ لا ورد الله الى غيرهم
وان الله على البسمل لقادروا فى قد خلعت فيكم شيئا فاستوصوا به خيرا وكان قوله لا ونوا
اسعد منه بذلك ثم ودعهم وهضى فقال على كنت ارى فى هذا خيرا فقال الزبير والله
ما كان قط أعظم فى صدرك وهذا دورنا منه اليوم واتعدا المخرفون عن عثمان يوما
يخرجون فيه بالاصدا جميعها اذا سارعت الامرا فلم يتهيا لهم ذلك ولم ارجع الامراء ولم
يتهم لهم الوثوب صاروا يكاتبون فى القعدوم الى المدينة لينظروا فيما يريدون ويسالوا
عثمان عن اشياء لتطير فى الناس وكان بمصر محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة
يجرضان على عثمان فلما خرج المصريون خرج فيهم عبد الرحمن بن هديس البلوى فى
خمسائة وقيل فى ألف وفيهم كنانة بن بشر الايثى وسودان بن جران السكونى وقيرة
ابن فلان السكونى وعليهم جميع الغافقى بن حرب الهكى وخرج اهل الكوفة وفيهم زيد
ابن صوحان العبدى والاشتر الخنيزى وزباد بن النضر المارنى وعبد الله بن الاصم العامرى
وهم فى عداد اهل مصر وخرج اهل البصرة فيهم حكيم بن جبلة العبدى وذريح بن عباد

هذه ومن خطه نقات حد ثنا اخذنا حديثا بحسبه لاطافته كل طائفة أنه آية قال قال أنى أمنت
حين جئت سكندرية سكن دربه غيم فتم أنى أمنت فيه فثمة علت غات آدابهم اذ بهم اخلاء أجلاء حكماء

ولا يستطيع ساجله او يضايله ولا يقيادوا ذهن لبلاغته وانقاد له
فلو راى ما يجزئه من شئ هذا الكتاب العماد اقال والله هذا الذى عليه الاعتقاد وسلم
ولو ادركه الشيرازيان سعدى وحافظ لاقتفى كل منهم امامه
٧٦

وشهود المؤمنين فاشيروا الى قالوا نشير عليك ان قبعت رجلا ممن تنق بهم الى الامصار
حتى يرجعوا اليك باخبارهم فدعا محمد بن مسلمة فارسله الى الكوفة وارسل اسامة بن
زيد الى البصرة وارسل عمار بن ياسر الى مصر وارسل عبد الله بن عمر الى الشام وفرق
رجالا سواهم فرجعوا جميعا قبل عمار فقا لوالا ما انكرنا شيئا ايا الناس ولا انكره
اعلام المسلمين ولا عوامهم ونازعهم حتى ظنوا انه قد اغتيل فوصل كتاب من عبد الله
ابن ابي سرح يذكركم ان عمارا قد استماله قوم وانه طهروا اليه منهم عبد الله بن السوداء
وخالد بن ملحج وسودان بن حمران وكنافة بن بشر فكتب عثمان الى اهل الامصار اني
آخذهم الى عوفاني كل موسم وقد رفع الى اهل المدينة ان اقواما يشتون ويضربون
فن ادعى شيئا من ذلك فليواف الموسم ياخذ حقه حيث كان منى او من عمار الى او
تصدقوا فان الله يجزي المتصدقين فلما قرئ في الامصار وبكى الناس ودعوا لعثمان
وربعث الى عمار الامصار فقدم واعلمه في الموسم عبد الله بن عامر وعبد الله بن سعد
ومعاوية وادخل معهم سعيد بن العاص وعمر اذ قال ويحكم ما هذه الشكابة والاذاعة
اني والله لخائف ان تكونوا مصادوقا هليكم وما يعصب هذا الا في فقالوا له ألم تبعث
الم يرجع اليك الخبر عن العوام ألم يرجع رسلك ولم يشافهم أحد بشئ والله ما صدقوا
ولا يبروا ولا نعلم لهذا الامر أصلا ولا يحل الاخذ بهذه الاذاعة فقال أشيروا على فقال سعيد
هذا امر مصنوع يلقي في السرى فيحدث به الناس ودوا ذلك طاب هؤلاء وقتل الذين
يخرج هذا من عندهم وقال عبد الله بن سعد خذ من الناس الذي عليهم اذا أعطيتهم
الذي لهم فانه خير من ان تدعهم وقال معاوية قد وليتني فوليت قوموا ولا ياتيك عنهم
الا الخبر والرجلان أعلم بنا حيتهما وانراى حسن الادب وقال عمرو ارى أنك قد دلت
لهم ودرخت عليهم وزدتهم على ما كان يصنع عمر فارى ان تلزم طريقة صاحبك
فتشدي في موضع الشدة وتلين في موضع التلين فقال عثمان قد سمعت كل ما أشرت به على
ولكل أمر باب يؤتى منه ان هذا الامر الذي يخاف على هذه الامة كائن وان باب الذي
يغلق عليه ليفتح فسيكف بالبين والمواتاة الا في حدود الله فان فتح فلا يكون لاحد
على حجة وقد علم الله اني لم آل الناس خير او ان رضى القننة لداثرة فظروا لي لعثمان ان
مات ولم يحركها سكنوا الناس وهبوا لهم حقوقهم فاذا تعوطيت حقوق الله فلا
تدعوا فيها فلما نقر عثمان وشخص معاوية والامراء معه واستقل على الطريق رجز
به الحمادي فقال

قد هلمت ضوامر المعلى * وضمرات عوج القسي

ان الامير بعده على * وفي الزبير خلف رضى

فقال كعب كذبت بل يلى بعدد صاحب البغلة الشهباء يعنى معاوية فطعم فيه من
يوه ثم فلما قدم عثمان المدينة دعا عليا ومالحة والزبير وعنده معاوية فحمد الله معاوية

به لافظ ولو سمع بديع
انشاء النامى الملاجى
لقال ههنا جل مرأى
واصا به المرامى ولورام
ويس مضاهاة فخره ومحاكاة
دروه لقيس له يا ويس
ويسك لقد أتعبت نفسك
وكددت واوهنت حدسك
ولو فقا الزركشى اثره لا تحسن
الافاضل نظمه ونثره ولو
عاصره نفسى قال لقد رقى
بطلائفه طبعى ولوطالب
النابى بحاراته لنبا من مباراته
واذعن لبراعاته وبديع عباراته
من هوانى وصديق وعلى
الحقيقة هو اشفق من شقيق
فكلمه على من ايا دلا اقدران
اعددها ولا اخصرها فاسردها
المولى الامجد والا كل
الاوحد من هو بكل وصف
جميل جرى حضرة محمد افندى
الاسكندرى فهو الا ان اوحد
الكتاب والا فى صناعة
الانشاء بالجلب الجباب
والمعظم عند اباب الدولة
الكرام والمخصوص بينهم
بالجبل والاعظام والمعول
عليه دون سائر الكتاب
والمنظور اليه لسة دائرته فى
الآداب ثم أتبعه بنظم فقال
فعلت اعين الظباء السواحى
بغواذى فعل العدو المدايحى

قلت كفى كفى فقات اقاتك شرا كى فسر اسر بك ناجى * قلت أنى الى النجاة وانى بك اصبحت موثق الاوداج ثم
يا عى وناسر لى واسهر * ن جوفى من هدها فى دياحى * بقوت ورفىكن بالقتل والقتل * وعدا فى القتال نامى الهياج

قريب حسنة حسنة اذال زال بلي بليت بهدوده بهدوده عاملي عامل بت استخبره آس تجزى على غلب
فكرتني ففكرني ينمو ينمو بعد بعدة فليت قلبي بعدة بعدة تورد ٧٩ بوردة غيبة غيبة لئلا يلهي مطلبي

مطلبي ثم نم بوجدى توحدي
وبعدى وتعدى حسن حبيبي
الحمد الحمد جسي حبيبي
همى همى حبيبي حبيب
ظني ظني رائع رائع رائع
حسنى حسنى اللون اللون
يشهد يشهد ثغره ثغره
قرية قرية بلا لا بها بلا
لانها تحبس بحسن ضيائها
صباها نيرة نيرة فنى فنى
فى فى مغانيا مغانيا
تزهو تزهو ظيها ظيها
قانع نحوها ينحوها ترى
ثرى يطيب بطيب رياه
رياه يحلو يحلو مرآة مرآة
قلبك فلتك من من عشقه
عشقة عذرية عذرية حين
حين عن غنى غنى جلى جلى
الاثم الاثم وقيل ان
يقدمها كتب بظاهرها
ما نصه طرفة ظرفت وهديت
وهذبت لمجدكم جدخلقه
خلقه قاحل ما حد منطقة
منطقة نجوم نجوم حول
حوك براعته براعته يدي
يبدى بنانه يانه ايدي
كتب برسمه برسمه حاله
جالبة لك كل خير جبر
كسرى كسرت على على محله
محلة مدحتى مذهب الى آلت
الى اغذا اعداد محاسنه
محاسنه معاليه مغالبة
فلما قدمها اليه قبلها وقبلها
ملاها بيا ويداها (وهذا نصه)

من الكوفة القعقاع بن عمرو وقام بالكوفة نفر يحضون على اعانة اهل المدينة منهم
عقبة بن عامر وعبد الله بن اوفى وحظيلة الكاتب وغيرهم من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ومن التابعين مسروق والاسود وشريح وعبد الله بن حكيم وغيرهم وقام
بالبصرة عمران بن حصين وانس بن مالك وحشام بن عامر وغيرهم من الصحابة ومن
التابعين كعب بن سور وهرم بن حبان وغيرهما وقام بالشام جماعة من الصحابة
والتابعين وكذلك بمصر ولما جاءت الجمعة التي على ائردخولهم المدينة خرج عثمان
فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال يا هؤلاء الله الله فوالله ان اهل المدينة ليعلمون
انكم مله ونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاحبوا الخطاب بالاصواب فقام محمد بن
مسلمة فقال انا شهيد بذلك فاقعهده حكيم بن جبلة وقام يزيد بن ثابت فاقعهده محمد بن ابي
قتيرة وثار القوم باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصبوا عثمان
حتى صرع عن المنبر فغشي عليه فادخل داره واستقبل نفر من اهل المدينة مع عثمان
منهم سعد بن ابي وقاص والحسين بن علي وزيد بن ثابت وابو هريرة فادخل اليهم عثمان
تغزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وقبل على وطحة والزبير فدخلوا على عثمان
يعودونه من صرعته ويشكون اليه ما يجدون وكان عند عثمان نفر من بني امية
فيهم مروان بن الحكم فقالوا كاهم لعل اهلنا كئنا وصنعت هذا الصنيع والله لئن
بلغت الذي تريد لئن عليك الدنيا فقام غضبا وعادوه والجماعة الى منازلهم وصلى
عثمان بالناس بعد ما نزلوا به في المسجد ثلاثين يوما ثم منعوه الصلاة وصلى بالناس
اميرهم الغافقي وتفرق اهل المدينة في حيطانهم ولزموا بيوتهم لا يجلس احد ولا يخرج
الا بسيغف ليمتنع به وكان الحصار اربعين يوما من تعرض لهم وضعوا فيه السلاح وقد
قيل ان محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة كانا بمصر يحرضان على عثمان وسار محمد بن
ابي بكر مع من سار الى عثمان واقام ابن ابي حذيفة بمصر وعلب عليها المسارعة
عبد الله بن سعد على ما ياتي فلما خرج المصريون الى قصد عثمان اظهروا انهم يريدون
العمرة وخرجوا في رجب وعليهم سعد بن عبد الرحمن بن عديس البلوي وبعث عبد الله بن سعد
رسولا الى عثمان يخبره بحالهم وانهم قد اظهروا للعمرة وقصد دهم خلعه اوقله فخطب
عثمان الناس واعلمهم حالهم وقال لهم انهم قد اسرعوا الى القننة واستطالوا عمري
والله اني فارقتم لم يمتنعون ان عمري كان عليهم مكان كل يوم ستة بياض من الدماء
المسفوك والاحن والاثرة الظاهرة والاحكام المغيرة وكان عبد الله بن سعد يخرج الى
عثمان في آثار المصريين باذنه فلما كان بايلة بلغه ان المصريين رجعوا الى عثمان
فخصروه وان محمد بن ابي حذيفة طلب على مصر واستجابوا له فعاد عبد الله الى مصر فخرج
هنا فاقى فلسطين فقام بها حتى قتل عثمان فلما نزل القوم ذاخشب يريدون قتل
عثمان ان لم ينزعها بكرهون ولما رأى عثمان ذلك جاء الى على فدخل عليه بيته

وقتي وقيت عن غيب مدائه ذاتي عن الحليم الحكيم
وأجازها بما جلها ثم قرط عليها من جنسها تقرظا يديها

حماة يحلو بحلو بلاقتهم فلاهم صفافضا سائح سائح وقتهم وفيهم خل جل شانه بيبانه مهذب مهذب طرف
طرف آدابه أداته عذب عذب ٧٨ تدبغ بدبغ صفاته صفاته يجلب بجلب مزحه مزحه فزازجنى فها

رخيت هنان عيان ناظري
باطرب منهمنة وفاه وفاه
خلاني خلاني وقال وقال
واجب واجب لاجلالك
لاخلالك ربيع ربيع أنى
أبت لك كل بشرى للافائك
كفالك تين تين جبين
حبيب غري عزيز بدبغ
يدبغ سرى بنرى جبينه
جذبت به سباني سباني يجفن
شفي صخره بت بحره سهران
شهران أهف أهف
باسمه باسمه أيامه ان أمه
أحد أخذ بلطف بلطف بعين
تعين بهد بها تديها لمبتلى
لمبتلى عذبة عذبة قانس
قانس يجل يجل شهدة
شهدة

قاتل قاتل أهزأه
حسنة حبشه كثير كبير
ساحر ساحر تجنب يجنى
شائق سائق نير مبير
حبه حبه بجلى بجلى
أينه ليتة بدبغ بدبغ
ماثل ماثل يحور يحور
تائه تائه بزور بزور
نشره نشره بهامناه
سيرة سيرة يجبر يجبر
رائق رائق فلاني فكانت
منيتي منيتي يحور يحور
جائر جائر حبه حبه قاني
قاني مدوة مدوة شنع

وبشر بن شر بن القبي وبن المحترش وهم بعد ادأهل مصر وأميرهم حرقص بن زهير
السعدى فخرجوا جميعا في شوال وأظهروا أنهم يريدون الحج فلما كانوا من المدينة
دلى ثلاث تقدم ناس من أهل البصرة فنزلوا إذا خشب وكان هو أهم في طلبة وتقدم
ناس من أهل الكوفة وكان هو أهم في الزبير ونزلوا الأعوص وجاءهم ناس من أهل
مصر وكان هو أهم في على ونزلوا عامتهم بنى المروة ومشى فيما بين أهل مصر وأهل
البصرة فزاد بن الضر وعبد الله بن الأصم وقالوا لهم لا تتجملوا حتى ندخل المدينة ونرتاد
لكم فقد بلغنا أنهم عسكروا لنا فوالله ان كان هذا حقوا واستحلوا قتلنا به عدل حالنا
ان أمرنا بالباطل وان كان الذي بلغنا باطلا رجعنا اليكم بالخبر قالوا اذهب فذهبوا قد خلا
المدينة فلقيا أرواح النبي صلى الله عليه وسلم وعليها وطحة والزبير فقالا انما تريد هذا
البيت ونستعنى من بعض عمالنا واستاذناهم في الدخول فكلهم ما أئى ونهاهما
فرجعا الى أصحابهما فاجتمع نفر من أهل مصر فأتوا عليا ونفر من أهل البصرة فأتوا طلحة
ونفر من أهل الكوفة فأتوا الزبير وقال كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا ولا كذبناهم
وفرقنا جمعناهم ثم رجعنا عليهم حتى نبغتهم فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند
أرار الزبير متقلدا سيفه وقد أرسل ابنه الحسن الى عثمان فيمن اجتمع اليه فسلموا
عليه وعرضوا عليه فصاح بهم وطردهم وقال لقد علم الصالحون ان جيش ذى المروة
وجيش ذى خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فأنصر فوا
هنه وأتى البصريون طلحة فقال لهم مثل ذلك وكان قد أرسل ابنه الى عثمان وأتى
الكوفيون الزبير فقال لهم مثل ذلك وكان قد أرسل ابنه عبد الله الى عثمان فرجعوا
وتفرقوا عن ذى خشب وذى المروة والأعوص الى عسكرهم ليمتدق أهل المدينة ثم
يرجعوا اليهم فلما بلغوا عسكرهم تفرق أهل المدينة فرجعوا بهم فلم يشعر أهل المدينة
الا والتمسوا الكبر في نواحيها ونزلوها وأحاطوا به عثمان وقالوا من كف يده فهو آمن وصلى
عثمان بالناس أياما ولزم الناس بيوتهم ولم يخرجوا الناس من كلامه وأتاهم أهل المدينة
وفهم على فقال لهم ما ردكم به فذهبوا اليكم فقالوا أخذنا مع بريد كتابا بقتلنا وأتى طلحة
الكوفيون فسالهم عن عودهم فقالوا مثل ذلك وأتى الزبير البصريين فقالوا مثل ذلك
وكل منهم يقول نحن نمنع اخواننا وننصرهم كما كنا كانوا على ميعاد فقال لهم على
كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما أتى أهل مصر وقد ستم مراحل حتى
رجعتم علينا فاذل الله أمرهم بليل فقالوا وضعوه كيف شئتم لا حاجة لنا في هذا الرجل
لأنه قتل عينا وعثمان يصلى بهم وهم يصلون خلفه وهم أدق في عينه من التراب وكانوا
يمنعون الناس من الاجتماع وكتب عثمان الى أهل الأمصار يستجدهم ويأمرهم
بالبحث لمنع عنه ويعرفهم ما للناس فيه فخرج أهل الأمصار على الصعب والذلول
فبعث معاوية حبیب بن مسلمة الفهرى وبعث عبد الله بن سعد معاوية بن حديج وخرج

يتبع معاينة معاينة مشرق مشرق ترف ترف تعرفه يعرفه أوجيد أوجيد بشر جناني
حبياني تلظه بالظفة قبي حبي حبيب حبيب نجبي نجبي قفاح قفاح ندم بشم عبير عبيرة هري هري قفرب

والمعقول والبيان وما ورد به صرحا جالزا منه فقر أهليه بلغفه من الصحيح الى الزكاة والشايل بطرفيه بالجامع الازهو وكثيرا
من المسلسلات والكتب التي تضمنتها فهرست ابن غازي قراءة

٨١

من نفسه التوبة وقال أنا أول من انعط استغفر الله عما فعلت واتوب اليه فغلبت نزع
وتاب فاذا نزلت فليأتني اشرافكم فليرواني رايمهم فوالله لئن ردي المحي عبد الاسن بسنة
العبد ولا ذان ذل العبد وما عن الله مذهب الا اليه فوالله لا عطيتكم الرضا ولا تحين
مروان وذويه ولا احتجب عنكم فرق الناس وبكروا حتى اخضوا الحاهم وبكى هو أيضا
فلما نزل عثمان وجد مروان وسعيدا ونفرا من بني أمية في منزله لم يكونوا شهدوا خطبته
فلما جلس قال مروان يا أمير المؤمنين أتتكم أم أسكت فقلت نائلة بنت الفرافصة
امراة عثمان لا بل أصمت فانهم والله قاتلوه ومؤتمروه انه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع
هنا فقال لم مروان ما أنت وذلك فوالله قدمات أبوك وما يحسن يتوصاف قالت مهلا
يا مروان من ذكر الأباء تخبر من أبي وهو غائب تسكذب عليه وان أباك لا يستطيع
أن يدفع عن نفسه اما والله لولا انه عمه وانه يناله لجه لا خبر بك عنه ما كان كذب عليه
قالت فاحرض عن امرؤان فقال يا أمير المؤمنين أتتكم أم أسكت قال تكلم فقال مروان
يا بني أنت وأمي والله لوددت أن مقالتيك هذه كانت وأنت تمتنع فكنت أول من رضى
بها وأعان عليا والكنك قلت ما قلت وقد بلغ الحزام الطبيين وبلغ السيل الزبي وحين
أعطى الخطة المذالبة الذليل والله لا فامة على خطيئة ويستغفر منها أجل من توبة يخوف
عليها وأنت ان شئت تقربت بالتوبة ولم تقرب بالخطيئة وقد اجتمع بالباب أمثال
الجبال من الناس فقال عثمان فخرج اليهم فكلمهم فاني استحي أن أكلهم فخرج
مروان الى الباب والناس يركب بعضهم بعضا فقال ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد
جئتم لئيب شأنت الوجوه الى من أريد جئتم تريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا
أخرجوا عنا والله لئن رمتونا ليرن عليكم منأمر لا يتركهم ولا تحمدوا غيب رأيكم
ارجعوا الى منازلكم فاننا والله ما نحن بمغلوبين على ما في ايدينا فرجع الناس وأتى
بعضهم عليا فاخبره الخبر فقبل على علي عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث فقال
أحضرت خطبة عثمان قال نعم قال اخضرت مقالة مروان للناس قال نعم فقال على أي
عباد الله يا لسلامين اني ان تعدت في بيتي قال لي تركتني وقرابتي وحقى واني ان
تلكم تفسخ ما يريد يا عبد مروان فصار سيفة له يسوقه حيث يشاء بعد كبر السن
وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام مغضبا حتى دخل على عثمان فقال له
امارضيت من مروان ولا رضى منك الا بتعرفك عن دينك وعن عقلك مثل جمل
الظفينة يقاد حديث يشاء ربه والله ما مروان بذى رأى في دينه ولا نفسه وایم الله اني
لا را به يوردك ولا يصدرك وما أنا عائد بعد مقامى هذا المعاتبة منك أذهبت شرفك وهلبت
على رأيك فلما خرج على دخلت عليه امرأته نائلة ابنة الفرافصة فقالت قد سمعت قول
على لك وليس يعاودك وقد أطعت مروان يعاودك حيث شاء قال فما أصنع قالت تتقي
الله وتبجع سنة صاحبك فانك متى أطعت مروان قتلك ومروان ليس له عند الناس

بحث وتفهم وأجازه حيث قصد
يا واسط جاذى الثانية سنة
ثلاث وأربعين ومائة وألف
وجاور بمكة فجمع على البصرى
الصحيح كامل لا وسلا بمفوت
وجميع الموطا رواية يحيى بن
يحيى وذلك خلف المقام
المالكى عند باب ابراهيم
وأجازه وعلى النخلى أوائل
الكتب الستة وأجازه وعاد
الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم
القبوى أوائل البخارى وعلى
أحمد بن احمد القرقاوى
وأجازه وعلى عمر بن عبد
السلام التطاوى جميع الصحيح
وقطعة من البيضاوى بجامع
الغورى سنة ست وثلاثين
ومائة وألف وجميع المنح البادية
فى الاسانيد العالية وأضافه
على الاسود بن وشابكة
وصاحفه وناوله السبعة وأجازه
بساتر المسلسلات وعلى محمد
القسطنطنى رسالة ابن أبى
زيد برواق المغاربة وعلى
محمد بن زكريا شرحه على
الحكم بجامع الغورى وعلى
سیدی محمد الزرقانى كتاب
الموطا من باب العتق الى آخره
وأجازه به يوم ختمه وذلك
ثامن شعبان سنة ثلاث عشرة
ومائة وألف وروى حديث
الرجعة عن سيدى السيد
مصطفى البكرى فى سنة ستين

١١ مل ت ومائة وألف وأجازه ابن الميت فى العموم واجتمع به شيخنا السيد مرضى فى منزل السيد على
المقدمى وكان قد أتى اليه لمقابلة الشيخ البادية على نسخته وشاركه ما فى المقابلة وأجابه وبأسطه وشافهه بالاجازة العامة

هذه عروس حسن جلست على منصة البراعة اقتضها فارس البراعة التحفني بها المولى الوحيد في فنه والبليغ الذي
تكبوجيا هذه الصناعة من حدوده ٨٠ من هو لحسن البلاغة مالك وحاوي مولانا الشيخ عبد الله الادكاوي

فتلقاها بالراحتين وفديتها
وهو ذنبا عن العين بكل عين
وتطفلت على تقر يظها بنوع
من فنها فقات وان لم يبلغ
مراق حسنها تحف تحف
بحق لدى لذت بحسنها
تحسبها لمجودتها كخودها
جلالها حلالها وسوقها
وشوعها بجلى تحت بغير
تغير صيغة صنعة ترام
برام يعيها يعيها صنفا
صنعا فاضل فاضل
اريب اريت بلاغات
بلاغية تنور بنور ناديه
ناديه بقيت تفتن معانية
معانيه هو قد كتب عليها
جملة من افضل العصر كتحكم
بعض ذلك في تراجمهم وبالجملة
فان المترجم كان او حده عصره
ووحيد عصره لم يدانيه في
مجموعة الفضائل احد ولم
يزل حميد المسعى جميل السيرة
بهيا وقورا مهيبا عند الامراء
والوزراء حتى وافاه الحماج
في يوم الجمعة حادي عشر المحرم
من السنة (ومات)
الاستاذ العارف سيدي علي
ابن العربي بن علي بن العربي
القامي المصري الشهير
بالسقاط ولد بغاس وقرأ على
والده وعلى العلامة محمد بن
أحمد بن العربي بن الحماج

فقال له يا ابن عم ان قرأتني قرية ولي عليك حق عظيم وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم
وهم مصبى ولا عند الناس قدر وهم يسمعون منك وأحب أن تترك كتاب الهم
فتردهم عنى فان في دخولهم على توهين لا مري وجراة على فقال على على أي شيء أردتهم
عنا قال على ان أصير الى ما أشرت اليه ورأيت على فقال على اني قد كتبت مرة بعد أخرى
فكل ذلك نخرج ونقول ثم ترجع عنه وهذا من فعل مروان وابن عامر ومعاوية وعبد الله
ابن سديد فانك أطمعهم وعصيتي قال عثمان فانأعصهم وأطمعك فامر الناس فركب
معه من المهاجرين والانصار ثلاثون رجلا فيهم سعيد بن زيد وأبو جهم العدي وجبير
ابن عامر وحكيم بن حزام ومروان وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ومن
الانصار أبو أسيد الساهدي وأبو جندب بن ثابت وحسان بن ثابت وكعب بن مالك
ومن العرب نيار بن مكرز فأتوا المضربين فسكاهم وهم وكان الذي يكاهمهم على ومحمد
ابن مسلمة فمعهما ما ألقاهما ورجعوا الى مصر فقال ابن عديس لمحمد بن مسلمة أتوصينا
بحاجة قال نعم تقي الله وترد من قبلك عن امامهم فانه قد وعدنا ان يرجع وينزع قال
ابن عديس أفعل ان شاء الله ورجع على ومن معه الى المدينة فدخل على عثمان فأخبره
برجوعهم وكله بما في نفسه ثم خرج من عنده فذكر عثمان ذلك اليوم وجاء مروان
بكرة الغد فقال له تسكاهم وأعلم الناس ان أهل مصر قد رجعوا وان ما بلغهم عن امامهم
كان باطلا قبل ان يجي الناس اليك من أمصارهم ويأتيتك ما لا تستطيع دفعه ففعل
عثمان فلما خطب الناس قال له همرو بن العاص اتق الله يا عثمان فانك قد ركب
أمورا وركبنا هاهنا فكتب الى الله تنب فناداه عثمان وانك هناك يا ابن النابغة فقات
والله جبتك منذ عزلتك عن العمل فنودي من ناحية أخرى تب الى الله فرفع يديه وقال
الاهم اني أول نائب وخرج همرو بن العاص الى منزله بفلسطين وكان يقول والله اني
كنت لاتي الراعي فأخضه على عثمان وأنى عليا وطلمحة والزبير فخرضهم على عثمان
فبينما هو به مصر بفلسطين ومعه ابناه ومحمد بن عبد الله وسلامة بن روح الجذامي اذ مر به
راكب من المدينة فسأله همرو بن عثمان فقال هو محصور قال همرو أنا أبو عبد الله قد
يضرط العز والمكواة في النار ثم مر به راكب آخر فسأله فقال قتل عثمان فقال همرو أنا
أبو عبد الله اذا حكيت قرحة نكاتها فقال له سلامة بن روح يا مشرقيش كان
ينسكهم وبين العرب باب فكسرتموه فقال اردنا ان نخرج الحق من حاصرة الباطل
ليكون الناس في الحق شرعاً وسواء قيل ان عليا لما رجع من عند المصريين بعد
رجوعهم الى عثمان فقال له تسكاهم كلاً ما سمع الناس منك ويشهدون عليك ويشهد
الله على ما في قلبك من النزوع والامانة فان البلاد قد تمخضت عليك فلا آمن ان يجي
ركب آخر من الكوفة والبصرة فتقول يا علي اركب الهم فان اقل رايتي قد قطعت
رجلك واستخففت بحبك فخرج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها واعطى الناس

القامي سمع منه الاحياء جميعا بقرائه وله عجمه التبيه الكاتب ابى عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن
على السقاط وعلى ولده ابى العباس أحمد بن محمد بن العربي بن الحماج وعلى سيدي محمد بن عبد السلام البناني كتب العربية

عليه من أهل الفضائل أو ذوى البيوت فإليه عز يد الاحترام وحياء يجزى الانعام
والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل واذا ورد عليه انسان ورآه

٨٣

العاص له في خطبته قيل وخطب يوما ويدها كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر وعمر يخطبون عليهم فاخذها جهجاه الغفاري من يده وكسرها على ركبته فرمى في
ذلك المكان باكة وقيل كتب ججع من أهل المدينة من الهجاء وغيرهم الى من
بالا فاق منهم ان أردتم الجهاد فهاجوا اليه فان دين محمد صلى الله عليه وسلم قد أفسده
خليفتكم فاقيموه فاختلقت قلوب الناس على ما تقدم ذكره وجاء المصريون كما ذكرنا الى
المدينة فخرج اليهم على ومحمد بن مسلمة كما تقدم فكلمهم فعادوا ثم رجعوا فاما رجعوا
اذا اتى اليهم محمد بن مسلمة يسالهم عن سبب عودهم فاخر جوابهم في انهم بقى برصاص
وقالوا وجدنا غلاما عثمان بالبويع على بعير من ابل الصدقة فقتلناه متاعه فوجدنا فيه
هذه الصحيفة يامر فيها بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمر بن الحقيق وعروة بن البيع
وحبسهم وحرق رؤسهم ومحامهم وصلب بعضهم وقيل ان الذي أخذت منه الصحيفة أبو
الاعور السلمي فلما رآوه سألوه عن مسيرته وهل معه كتاب فقال لا فالو في اى شئ هو
فتغير كلامه فانكروه وقتلوه واخذوا الكتاب منه وعادوا وعاد الكوفيون والبصريون
فلما عاد اهل مصر اخبروا بذلك محمد بن مسلمة وقالوا له قد كامننا مليا ووجدنا ان يكلمه
وكلمنا سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فقال لا ندخل في امركم وقالوا لمحمد بن مسلمة
لتخبر مع على عند عثمان بعد الظهر فوعدهم بذلك فدخل على ومحمد بن مسلمة على
عثمان فاستاذنا للصريين عليه وعنده مروان فقال دعني اكلمهم فقال عثمان اسكت
فصلى الله فاك ما انت وهذا الامر اخر جعنى فخرج مروان وقال هنى ومحمد لعثمان ما قال
المصريون فاقسم بالله ما كتبته ولا علم لى به فقال محمد صدق هذا من عمل مروان ودخل
عليه المصريون فلم يساموا عليه بالمخلافة فعرفوا الشرف فيهم وتكلموا فاذكر ابن عديس
ما فعل عبد الله بن سعد بالاسلاميين واهل الذمة والاستثناء في الغنائم فاذا قيل له في ذلك
قال هذا كتاب امير المؤمنين وذكروا شيئاً مما احدث بالمدينة وقال له وخر جنان
مصر ونحن نريد قتلك فردنا على ومحمد بن مسلمة وضمننا لنا التزوع عن كل ما تكلمنا فيه
فرجعنا الى بلادنا فرائنا غلامك وكتابك وعليه خاتمك تاجر عبد الله بيجادنا والمثلية بنا
وطول الحبس خلف عثمان انه ما كتب ولا امر ولا علم فقال على ومحمد صدق عثمان
قال المصريون فنكتبه قال لا ادري قالوا فاجتبر اعليك ويبيع غلامك وجعل من
الصدقة وينقش على خاتمك ويبيع الى عاملك بهذه الامور العظيمة وانت لا تعلم قال
نعم قال ما انت الا صادق او كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من
قتلنا به بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت ان تخلع نفسك لضعفك عن هذا
الامر وغفلتك وخبت بطانتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا الامر بيد من تقطع
الامور دون اضعفه وغفلته فاخلع نفسك منه كما خلعك الله فقال لا نزع عني صا السنية
الله وليكنى أتوب وأنزع قالوا لو كان هذا اول ذنب تبنت منه قبلنا ولكننا رأيناك

وكان يقيم بالجوارى والعبيد
مرة وغاب عنه سنين ثم نظره
وظابطه عرفه وتذكره ولا
ينساه وحاله فيما ذكر من
الضيقات والواقفين والمسترفدين
أمر مستمر على الدوام لا يتقطع
أبدا وكان الفراشون والحدم
يهيئون أمر الفطور من طلوع
الفجر فلا يفرغون من ذلك
الاضحية النهار ثم يشرعون في
أمر الغداء من الضحوة الكبرى
الى قريب العصر ثم يتدئون
في أمر العشاء فلا يفرغون
من ذلك الا بعد العشاء وهكذا
وعنده من الجوارى والسراى
والمعاليك والعبيد شئ كثير
ويطلب في كل سنة دفتر
الارقاء ويسال عن مقدار من
مات منهم فان وجدته خمسمائة
أورار بمائة استبشر وانشرح
وان وجدته ثلثمائة او اقل
او نحو ذلك اغتم واتقبض
خاطره ورأى ان ربما كانت
في أعظم من ذلك وكان له
برسم زراعة قصب السكر
وشركه فقط اثنا عشر الف
نور وهذا بخلاف المعد للحرث
ودراس الغلال والسواقي
والطواحين والجواميس
والابقار المحلابة وغير ذلك
واماشون الغلال وحواصل
السكر والتمر بأنواعه والحبوة
فشئ لا يعد ولا يحسد وكان
الانسان الغريب اذا رأى شئون

الغلال من البعد ظن ان راع مرتقة اطول سكوت الغلال وكثرها فينزل عليها المطر ويختلط بالتراب فتتبت وتصير
خضراء كأنها ردة وكان عنده من الاجناد والقواصة واكثرهم من بقايا القاسمية انضموا اليه وانتسبوا له وهم عدة

وكان انسانا مناسبا بالوحدة منجمه ما من الناس محبا لانقراد غامضا مخفيا ولا زال كذلك حتى توفي في وادي جادى
الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائة ٨٢ وألف ودفن بالزاوية بالقرب من القمامين * (ومات) * الجنب

قدر ولا هيبة ولا محبة وانما تركا الناس لمكانه فارسل الى علي فاستصلحه فان له
قربة وهو لا يعصى فارسل عثمان الى علي فلم ياته وقال قد اهلماته اني غير عائد فبلغ
مروان فقال له تالله في نفسه فجلس بين يدي عثمان فقال يا ابنة اقرافصة فقال عثمان
لا تذكرني بمحرف فاسود وجهه فنهى والله انصح لي فكف مروان واتى عثمان الى
علي بنزله لئلا وقال له اني غير عائد وانى فاهل فقال له علي بعد ما تكلمت على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيت من نفسك ثم دخلت بيتك فخرج مروان الى
الناس يشتمهم على بابك ويؤذيهم فخرج عثمان من عنده وهو يقول خذلتني وجرأت
الناس على فقال علي والله اني لا اكتر الناس ذبا عنك ولكني كلما جئت بشئ اظنه لك
رضا جاء مروان باخري فسمعت قوله وتركت قولي ولم يعد علي يعمل ما كان يعمل
الى ان منع عثمان الماء فقال علي لطلحة اريد ان تدخل عليه الروايا وغضب غضبا
شديدا حتى دخلت الروايا على عثمان قال وقد قيل ان عليا كان عند حصر عثمان
بخيبر فقدم المدينة والناس مجتمعون عند طلحة وكان من فيه اثر فلما قدم على اناه
عثمان وقال له اما بعد فان لي حق الاسلام وحق الاخاء والقربة والصهر ولو لم يكن
من ذلك شيء وكنا في الجاهلية لكان عارا على بني عبد مناف ان ينتزع اخو بني تميم
يعني طلحة امرهم فقال له علي سيايتك الخبر ثم خرج الى المسجد فرأى أسامة فتوكا
على يده حتى دخل دار طلحة وهو في خلوة من الناس فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذي
وقعت فيه فقال يا ابا الحسن بعدما مس الحزام الطيبين فانصرف علي حتى اتى بيت
المال فقال افتحوه فلم يجدوا المفتاح فكسر الباب واعطى الناس فانصرفوا من عند
طلحة حتى بقي وحده وسر يد لك عثمان وجاء طلحة فدخل على عثمان وقال له يا امير
المؤمنين اردت ارا افعال الله بيني وبينه فقال عثمان والله ما جئت تائبا ولكن جئت
مغلوبا والله حسيبك يا طلحة

* (ذكر مقتل عثمان) *

قد ذكرنا سبب سير الناس الى قتل عثمان وقد تركنا كثيرا من الاسباب التي جعلها
الناس ذريعة الى قتله لعل دعوت الى ذلك ونذكر الاثنى كيف قتل وما كان يده ذلك
وايضا الجراة عليه قبل قتله فكان من ذلك ان ابلا من ابل الصدقة قدم بها على
عثمان فوهبها لبعض بني الحكم فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فاخذها وقسمها بين
الناس وعثمان في الدار قتيلى وكان اول من اجترأ على عثمان بالمنطق جبلة بن عمرو
الساعدي مر به عثمان وهو في نادى قومه وبهيدة جامعة فسلم فردا له وقال جبلة لم
تردون على رجل فعل كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لا طرحن هذه الجامعة في عنقك
اولت كن بطانتك هذه الخبيثة مروان وابن عامر وابن سعد منهم من نزل القرآن بدمه
واباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فاجترأ الناس عليه وقد تقدم قول عمرو بن

الاجل والكهف الاطل
الجليل المعظم والملاذم
الاصلي الملكي ملجا
الفسقراء والامراء ومحط
رجال الفضلاء والكبراء
شيخ العرب الامير شرف الدولة
همام بن يوسف بن أحمد بن
محمد بن همام بن صبيح بن
سبيبه الهواري عظيم بلاد
الصعيد ومن كان خيره وبره
بمع القريب والبعيد وقد
جمع فيه من السكال ما ليس
فيه غيره مثال تنزل بحرم
سعادته قوافل الاسفار
وتلقى عنده عصى التسيار
وأخبار مفضية عن البيان
مسطرة في صحف الامكان
منها انه اذا نزل بساحته الوفود
والضيغان تلقاهم الخدم
واترلوهم في اما كن معدة
لا مثاهم واحضروا لهم
الاحتياجات والوازم من
الكبر وشمع العسل والاواني
 وغير ذلك ثم رتب الاطعمة في
الغداء والعشاء والغطوري
الصباح والمربيات والمحلوى
مدة اقامتهم لمن يعرف ومن
لا يعرف فان اقاموا على
ذلك شهورا لا يختل نظامهم
ولا ينقص دأبهم ولا قضا
اشغالهم على اتم مرادهم
وزادهم اكراما وانصرفوا

شاكرين وان كان الواحد من رجبى البر والاحسان اكرمه واعطاه وبلغه أضعاف ما يترجا
ومن الناس من كان يذهب اليه في كل سنة ويرجع بكفاية عامه وهذا شأنه في كل من كان من الناس وأما اذا كان الواحد

والمطرودين كما تقدم وأمد بهم شيخ العرب المترجم حتى ملأ كواها وأجر جوامل كان بها واستوحش منه على بك بسبب ذلك
وتابع إرسال التجاريد وقد رآه بجدلان القبالي ورجوعهم إلى قبلي على ٨٥ تلك الصورة فنهض ذلك

علم همام أنه لم يبق مطلوباً لهم
سواه وخصوصاً مع ما وقع
من فشل كبار الهوارة وأقاربه
وتفاقم عليهم فلم يبق إلا
الارتحال من فرشوط وتركاها
بما فيها من الخيرات وذهب
إلى جهة اسناخات في ثامن
شعبان من السنة ودفن في
بلدة تسمى بـ ولة ففرض
عليه بهارجه الله وخلف من
الاولاد الذكور ثلاثة وهم
دوريش وشاهين وعبد
الكريم ولما ماتت انكسرت
نفوس الامراء ثم ان أبا
الهاوارة قدموا ابنه درويشا
لـ يكون أبا كبر اخوته وأشاروا
عليه بمقابلة محمد بك ففعل
وأما الامراء فمنهم من أخذ أماناً
من محمد بك وقبيله وانضم
اليهم ومنهم من ذهب إلى ناحية
درنه ونزل البحر وسافر إلى
الشام والروم ومنهم من اتروى
إلى الهوارة بالصعيد وحضر
درويش صحبة محمد بك إلى
مصر وقابل على بك وأعطاه
بلاذ فرشوط ورجع مكرماً
إلى بلاده فلم يحسن السير ولم
يبلغ أول ما بلغ في أحكامه
أنه صار يقبض على خدم أبيه
وأبناءه ويعاقبهم ويسلب
أموالهم وقبض على رجل
يسمى زعيتروكيل البصل

عليكم الخلافة من بعدى ثم قال أنشدكم بالله هل تعلمون انكم دعوتكم الله عند مصاب
عمر أن يختار لكم ويجمعكم على خيركم أن تقولون ان الله لم يستجب لكم وهنتم عليه وأنتم
أهل حقه أم تقولون هان على الله دينه فلم يسأل من ولي والدين لم يتفرق أهلهم بمؤذام
تقولون لم يكن أخذ عن مشورة انما كان مكابرة فوكل الله الامه اذ عصته ولم يشاوروا
في الامامة أم تقولون ان الله لم يعلم عاقبة أمرى وأنشدكم بالله أن تعلمون لي من سابقة
خير وقد علم خير قدمه الله لي يحق لي كل من جاءه بدى ان يعرفوا لي فضلها فها
لا تقتلوني فإنه لا يحل الاقتل ثلاثة رجل زنى بعد احصائه او كفر بعد ايمانه او قتل
فما يغبر حق فأنكم اذا قتلتهم وفي وضعتم السيف على رقابكم ثم لم يرفع الله عنكم
الاختلاف أبدا قالوا أما ما ذكرت من استخارة الناس بعد عمر ثم ولوك فان كل ما صنع
الله خيرة ولو أن الله جعلك بلياً ابتلى بها عباده وأما ما ذكرت من قدمك وسلفك مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنت كذلك وكنت أهلاً للولاية ولكن أحدثت
ما علمته ولا تترك إقامة الحق عليك مخافة الفتنة عما قابلا وأما قولك انه لا يحل
الاقتل ثلاثة فانا نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت قتل من سعى
في الارض فساداً وقتل من بغى ثم قاتل على بغيه وقتل من حال دون شيء من الحق
ومنعه وقتل دونه وقد بغيت ومنعت وحلت دونه وكأنت عليه ولم تقدم نفسك من
ظلمت وقد تمسكت بالامارة علينا فان زعمت أنك لم تكابرننا عليهم سافان الذين قاموا
دونك ومنعوك منا انما يقاتلون لتمسكك بالامارة فلو خلت نفسك لانصر فواهن
القتال معك فسكت عثمان ولزم الدار وأمر أهل المدينة بالرجوع وأقسم عليهم فرجعوا
الا الحسن بن علي وابن عباس ومحمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وأشباههم واجتمع
اليهم ناس كثير فكانت مدة المحصار أربعين يوماً فلما مضت ثمان عشرة ليلة قدم
ركبان من الامصار فاخبروا بخبر من هبما اليهم من الجنود وشجعوا الناس فعندها حالوا
بين الناس وبين عثمان ومنعوه كل شيء حتى المساء فإرسال عثمان إلى علي سرا وإلى
طلحة والزبير وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم انهم قدم منعوا في المساء فان قدسرتهم ان
ترسلوا اليه اماناً فافعلوا فكان اولهم اجابة على وأم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم فجاءت في الغلس فقال يا أيها الناس ان الذي تفعلون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر
الكافرين فلا تقطعوا عن هذا الرجل المساء ولا المسادة فان الروم وفارس لتأمر
فتطعم وتسقي فقالوا لا والله ولا نعمة عين فرمى بعمامته في الدار باني قد نهضت ورجعت
وجاءت أم حبيبة على بغلة لها مشتملة على اداة فضر بواوجه بغلتها فقاتلتان وصايا
بنى أمية عندها هذا الرجل فاحببت ان أسأله عنها لثلاث أموال الايتام والارامل
فقالوا كاذبة وقطعوا حبل البغلة بالسيف فنفرت وكادت تسقط عنها فقلعها الناس
فاخذوها وذهبوا بها إلى بيتها فاشرف عثمان يوم فسلم عليهم ثم قال انشدكم الله هل

المرتبط ما يجيبه فاخذ منه أموالاً عظيمة في عدتها يوم على مرار أخذ منه في دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندق
أربعين ألفاً وكذلك من يصنع البرد للجوارى السود والعبيد وذلك خلاف وكلاء الغلال والاقصاب والسكر والسمن والعمل

واقرة وتزوجوا وتولدوا وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة تبة من الاقباط والمستوفيين والمحاسبين
لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا
٨٤ كتابتهم ليلا ونهارا ويجلس معهم حصصا من الليل الى الثالث الاخير

اتتو بتم تهودوا وسما نصر فبن حتى نخلهمك اوتقتلك اوتلحق ارواحنا بالله
تعالى وان منعك اصحابك واهلك قاتلناهم حتى نخلص اليك فقال اما ان اتبرأ
من خلافة الله فاقبل احب الى من ذلك واما قواكم تقا تلون من منعتني فاني
لا امر احدا بقاتلكم فبن قاتلكم فبغير امرى قاتل ولو اردت قتالكم لكتبت الى الاجناد
فقدموا على اومتقت ببعض اطرافى وكثرت الاصوات والالفاظ فقام على نفرج وأخرج
المصريين ومضى على الى منزله وحصر المصريون عثمان وكتب الى معاوية وابن
عمر وامراء الاجناد يستجدهم ويامرهم بالجهل وارسال الجنود اليه فقبض به
معاوية فقام في أهل الشام يز يدن أسد القسرى جند خالد بن عبد الله القسرى فقبه
خاق كثير فصار بهم الى عثمان فلما كانوا بوادى القرى بلغهم قتل عثمان فرجعوا
وقيل بل سار من الشام حبيب بن مسلمة القهرى وسار من البصرة مجاشع بن معوذ
السلمى فلما وصلوا الى الريدة وقرات مقدمة صرار ابا ناحية المدينة اتاهم قتل عثمان
فرجعوا وكان عثمان قد استشار نفعاه في امره فاشاروا عليه ان يرسل الى علي يطلب
اليه ان يرددهم ويعطيهم ما يريد منهم ليطاولهم حتى ياتيهم امداده فقال انهم لا يقبلون
التعلل وقد كان منى في المرة الاولى ما كان فقال مروان اعطهم ما سألوك وطاولهم
ما طاولوك فانهم قوم بغوا عليك ولا عهد له فم فدا عاليا فقال له قد ترى ما كان من
الناس ولست آمنهم على دمي فارددهم على فاني اعطيهم ما يريدون من الحق من
نفسى وغيرى فقال على الناس الى عدلك احوج منهم الى قتلك ولا يرضون الا بالرضا
وقد كنت اعطيهم اول عهد اقلتم فيه فلا تعوزنى هذه المرة فاني اعطيهم ما يريدون من الحق
فقال اعطيهم فوالله لا فين لهم فخرج على الى الناس فقال لهم انما طلبتم الحق وقد
اعطيتموه وهو قد زعم انه منصفكم من نفسه فقال الناس قبلنا فاستوثق منه لنا فانا
لا نرضى بقول دون فعل فدخل عليه على فاعلمه فقال اضرب بيني وبينهم ما اجلا فاني
لا أقدر على أن ارد ما كرهوا في يوم واحد فقال على اما ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما
خاب فاجله ووصول امرك قال نعم فاجلني فيما في المدينة ثلاثة ايام فاجابه الى ذلك
وكتب بينهم كتابا على رد كل مظالمه وعزل كل عامل كرهوه فكيف الناس عنه فعمل
يتاهب للقتال ويستعد بالسلاح واتخذ جندا فاما مضت الايام الثلاثة ولم يغير شيئا
ناربه الناس وخرج عمرو بن حزم الانصارى الى مصر بين فاعلمهم الحال وهم بذى
خشب فقدموا المدينة وطلبوا منه عزل عماله ورد مظالمهم فقال ان كنت مستعلا من
أردتم وعازلا من كرهتم فليست في شئ والامر امركم فقالوا والله لتفعلن أو
لتقتلن فاني عايمهم وقال لا اترع سر بالاسر بل نيه الله فحصره واشتمد الحصار عليه
فارسل الى على ومالحة ولز بير فحضر واقام في عايمهم فقال يا أيها الناس اجلسوا
فخلصوا المحارب والمسلم فقال لهم يا أهل المدينة استودعكم الله وأسأله ان يحسن

بجلبه الداخل بحاسب وعلى
ويامر بكتابة مراسيم ومكاتبات
لا يعزب عن فكة شئ قل
ولا جل ثم يدخل الى المحريم
فينام حصصا لطيفة ثم يقوم
الى الصلاة واذا جلس مجلسا
عاما وضع بجانبه فنجانا فيه
قطنة وما ورد فاذا قرب منه
بعض الاجال فوحدوا
معه وانصرفوا مسبح بتلك
القطنة عينيه وشهها بانفقه
حذر ان رايحتهم وصنائعهم
وكان له صلوات وافادات
وغلال برسائها للعلماء وأرباب
المظالم بصرف كل سنة
وكان خلا غاليا بارض مصر
ولما ارسل لزيارته شيخنا
السيد محمد مرتضى وهرق
فضله اكرمه اكراما كثيرا
وانعم عليه بغلال وسكر وجواد
وعبيد وكذلك كان فعله مع
امثاله من أهل العلم والمزايا
ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر امر
على بك وحصل ما تقدم شرحه
من وقائعه مع خشناسه
ونهايه الى الصعيد وصلحه
مع صالح بك وانضمهما اليه
وكان المترجم صديقا صالح
بك وحشيره فقامدهما بالمسال
والرجال مراعاة لسياسى صالح
بك حتى تم لهما الامر وغادر
على بك بصالح بك وخرجت

وجاله وأتباعه الى الصعيد وأقاموه بها اوقعه بهم على بك فاعتم على بك فغاشد ابا
وجه ذلك على أن أشاد عليهم بذهابهم الى أسبوط وتعلمهم اياها فانها باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنفيين من مصر
عليكم

عبيد بن أحمد وليس لهم أصل مد كوز في قبائل العرب وانما اشتهروا بالافروسية والشجاعة وجيب هذا أصله من شطب قرية قريبة من أسيوط ولما مات جيب خلف

ولديه سالم وسويلسا وكان

سالم أكبر من أخيه وهو الذي تولى الرياسة بعده أبوه واشتهر بالافروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صوته عليهم وامتلأوا أمره ونهيه ولا يفعلون شيئا بدون إشارته ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق إلى رشيد ومياط وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بالفخيال وكان ظهور جيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم هذا وقائع وأمر مع اسمعيل بك ابن إيواظ وغيره لابس يدكر بعضها في ترجمته منها أن في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل جيب ولده سالم إلى خيول الأمير اسمعيل بك ابن إيواظ وهجم عليهم بالبربح وجسم معارفها وأذناها وتر كها وذهب ولم يأخذ منها شيئا وذلك باغراء بعض الناس مثل قطاس بك وخلافه وكانت الخيول بالقيط جهة القليوبية وحضر أميراً خور وأخبر بخدومه فاقطاع لذلك وعزم على الركوب عليه فلا طافه

عند ذلك ادفع اليها قاتله لنعته به قال ألم أكن لا قتل ورجلا نصرني وانتم تريدون قتلي فلما رأوا ذلك ثاروا إلى الباب فلم ينعهم أحد منه والباب مغلق لا يقدر أن يدخل منه فحاضروا فحرقوه والسقيفة التي على الباب وثار أهل الدار وعثمان يصلي قد افتتح طه فاشغله ما سمع ما يخطئ وما يتتبع حتى أتى عليها فلما فرغ جلس إلى المصحف يقرأ فيه وقرأ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جعوا لكم فاحذوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فقال لمن عنده بالدار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى عهدنا فاصبر عليه ولم يحرقوا الباب إلا وهم يطلبون ما هو أعظم منه فخرج على رجل أن يستقل أو يقاتل وقال للحسن إن أباك الآن في أمر عظيم من أمرك فاقسمت عليك لما خرجت إليه فتقدم وافقنا تلوا ولم يسمعوا قوله فبرز المغيرة بن الأخنس بن شريق وكان قد تجهل من الحج في عصابة لينصر وعثمان وهو معه في الدار وارتجز يقول

قد علمت ذات القرون الميل * والحلى والآنامل الطغول
لتصدقن بيعة بني خديلي * بصارم ذي روثق مصقول
ولا أستقيل إذا قلت قبلي *

وخرج الحسن بن علي وهو يقول
لادينهم ديني ولا أنا منهم * حتى اسير إلى طمار شمام
وخرج محمد بن طلحة وهو يقول
أنا من من حامى عليه باحد * وردا خرابا على رقيم سعد
وخرج سعيد بن العاص وهو يقول

صبرنا غداة الدار والموت واقف * بأسيا فتادون ابن أروى نضارب
وكننا غداة الروع في الدار نصرة * نشافهم بالضرب والموت نائب
وكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير فكان يحدث عن عثمان بأخرا ما كان عليه وأقبل أبو هريرة والناس محمومون فقال هذا يوم طاب فيه الضرب ونادي يا قوم مالي أددوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار وبرز مروان وهو يقول
قد علمت ذات القرون الميل * والكف والآنامل الطغول
إني أروع أول الرعيل * بغارة مثل القطا الشليل

فبرز إليه رجل من بني ليث يدعى البياض فضربه مروان وضرب مروان على رقبته فأنثته وقطع أحد عيابه فعاش مروان بعد ذلك أوقص وقام إليه عبيد بن رفاعة الزرق ليذفف عليه فقامت فاطمة أم إبراهيم بن هدي وكانت أَرْضعت مروان وأَرْضعت له فقالت إن كنت تريد قتله فقد قتل وإن كنت تريد أن تلعب بلحمه فهذا قبيل فتركه وأدخلته بيتها فعرف لها بنوه ذلك واستعملوا ابنها إبراهيم بعد ونزل إلى المغيرة بن

يوسف بك الحجاز رحى سكن فيظه ثم أحضر حسناً بأدقية زعيم مصر سابقاً من القاسمية متهور بالشجاعة وجعلوا فائقاً الأمانة فسافر بجيحاته ومدفعين وصحبته طوائف ورجال وأمره بأن يطلب شر جيب وأن قدر على قتله فليقتل

والتمرو والشع والزيت والبن والشمر كما في المزارع ووصلت أخباره بذلك الى علي بن بك فبعث عليه احمد ككتخدا وسافر اليه
بعدة من الاجناد والماليك وطالبه

٨٦

تعلمون اني اشتريت بثرومة بما لي ليستعذب بها ففعلت رشاق فيهما كرجل من
المسلمين قالوا نعم قال فلم تمنعوني ان اشرب منها حتى افطر على ماء البحر ثم قال
انشدكم بالله هل تعلمون اني اشتريت ارض كذا فزدتها في المسجد قيل نعم قال فهل
علمتم ان احدا منع ان يصلي فيه قبلي ثم قال انشدكم بالله ان تعلمون ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال عني كذا وكذا اشياء في شأنه فغشي النهي في الناس يقولون مهلا عن
امير المؤمنين فقام الاشتهر فقال لعلمه مكر به وبكم وخر جث عائشة الى الحج واستبعت
أخاها محمد افا في فقال والله اني استطعت ان يحرمهم الله ما يحاولون لافعلن فقال له
حنظلة الكاتب تستعيبك ام المؤمنين فلا تتبعها وتتبع ذو بان العرب الى ما لا يحل
وان هذا الامر ان صاد الى التغلب عليك عليه بنو عبد مناف ثم رجع حنظلة الى الكوفة
وهو يقول

عجبت لما يخوض الناس فيه * بردهم من الخلافة ان تروا
ولو زالت لزال الخير عنهم * ولا قوا بعد هذا ذل ذل
وكانوا كالهمود وكان نصاري * سواء كلهم ضلوا السبيل

و بلغ طلحة والزبير ما في علي وأم حبيبة فلهزموا بيوتهم وبقى عثمان يسقيه آل خرم
في البغلات فاشرف عثمان على الناس فاستدعى ابن عباس فامرهم ان يخرج بالناس
وكان ممن لزم الباب فقال جهاد هؤلاء احب الي من الحج فاقسم عليه فانطلق قال عبيد
الله بن عباس بن ابي ربيعة دخلت على عثمان فاخذ بيدي فاسمعني كلام من على بابه
فهم من يقول ما تنتظرون به ومنهم من يقول انظر واعسى ان يراجع قال فبينما نحن
واقفون اذ مر طلحة فقال أين ابن عديس فقام اليه فاجاه ثم رجع ابن عديس فقال
لا صحابه لا تتركوا احدا يدخل على عثمان ولا يخرج من عنده فقال لي عثمان هذا
ما أمر به طلحة اللهم اكفني طلحة فانه حمل علي هؤلاء والهم علي والله اني لا رجوان
يكون منها صغرا وان بسفك دمه قال فارت ان أخرج فنعوني حتى أمرهم محمد بن أبي
بكر فتركو في أخرج وقيل ان الزبير خرج من المدينة قبل ان يقتل عثمان وقيل ادرك
قتله ولم اراي المصريون ان أهل الموسم يريدون قصدهم وان يجتمعوا ذلك الى جهم
مع ما بلغهم من سير اهل الامصار قالوا لا يخرجنا من هذا الامر الذي وقعنا فيه الا قتل
هذا الرجل فيشتغل الناس هنا بذلك فراموا الباب فنعهم الحسن وابن الزبير ومحمد بن
طلحة ومروان وسعيد بن العاص ومن معهم من ابناء الصحابة واجتلدوا فزجرهم عثمان
وقال انتم في حل من قصرتي فابوا ففتح الباب لمنعهم فلما خرج وراه المصريون رجعوا
فركبهم هؤلاء واقسم عثمان على اصحابه ليدخلن فدخلوا فاهلق الباب دون المصريين
فقام رجل من أسلم يقال له نيار بن عياض وكان من الصحابة فنادى عثمان فبينما
هو يناشده ان يعتزلهم اذ رماه كثير من الصلت الكندي بسهم فقتله فقالوا لعثمان

محمد ومه واقدي به بعد ذلك
محمد بك في أيام امارته وأخذ
منه جملة وكذلك اتباعه من
بعده حتى أخرجوا ما في دورهم
من المتاع والاواني والنحاس
فنا طير مقطرة ثم تتبعوا المحفر
لاجل استخراج الخبايا حتى
هدموا الدور والهاجاس ونشروها
وأخر بوها وحضر دور يش
المذكور بآخره الى مصر جاليا
عن وطنه ولم يزل بها حتى مات
كأحد الناس واستمر شاهين
وعبد الكريم بن رعان بارض
الوقف اسوة المزارعين
ويتعيشون حتى ماتا فاما
شاهين فقتله مراد بك في سنة
أربع عشرة ومائتين وألف
أيام الفرنسيين لا ورثتها
عليه وخلف ولدا يدعى محمدا
وأما عبيد الكريم فانه مات
على فراشه مقر يسا من ذلك
التاريخ وترك ولدا يدعى
هما مادون البلوغ بوصف
بالنجابة حسبا نقل الينام
السفاد وكاتبني وكاتبته في
بعض المقضيات رأيت ابن
عمه محمد المذكور حين أتى
الى مصر بعد ذهاب الفرنسيين
وتردد هندي مرارا وسحبان
من يرث الارض ومن عليها
وهو خير الواديين (ومات) *
الجناب الكبير والمقدام

الشهير من سرت يذكروا كبان وطار صيته بكل مكان ان فارس المصغرام الحبيب شيخ العرب
سويدي بن حبيب من اكابر عظماء مشايخ العرب بالقلوبية ومعه كهنم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نصف سعة مثل أبيه

من ذلك انه وجه علينا قائمهم حرقا بالنار وقتل منا جابود فارسل اليه مكاتبة خطابا لقصاصين معاونته ومعه
فخض اليه منهم عدة قرسان ضاربين نارو جمع اليه عربان الجزيرة ٨٩ وخيالة كثيرة من المنوفية ورهب

حبيب وأولاده وجوعه
الى جسر الناحية ونزل هناك
وأرسل أولاده بجيول يطلبون
شرابي دقية وإذا ركب عليهم
انهمزوا امامه حتى يصلوا الى
محل رباطهم بالجسر ففعلوا
ذلك الى ان وصلوا الى الجسر
فضربت القصاصة بنادقهم
طلقا واحدا فمروا فحو ثلاثين
جند يامن الكبار والذي
ما أصيب في يده أصيب
حصاة وردت عليهم الخيول
وانهمز الامير حسن ابودقية
عن بقى معه الى دار الاوسية

فاخذت العرب الخيول
الشاردة وعروا الغزور ومهم
في مقطع من الجسر وأرسل
العبيد أتوا بالجرايف وجروا
عليهم التراب من غير قتل
ولا تكفين ورجع الى بلدته
وخلص ناره وزيادة وحضر
الاجناد الى مصر وأخبروا
الصبحي بما وقع لهم مع حبيب
وأولاده فعزل الامير حسن
أبادقية من قائماتية وولى
خلافه وأخذ فرما بضرب
حبيب وأولاده وركب عليهم
من البر والبحر ووصات النذرة
الى حبيب فرمى مدافع أبي
دقية البحر ووضع النحاس
في أشنان وألقاها أيضا في
البحر وقيل ان حبيب قبل
هذه الواقعة بأيام أحضره ستة قناديل وعمرها بعد ما عرف قاتلها وزنها بالميزان عيارا
واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم أخيه وأولاده واسم ابن ابي اخطو أمر جهاد فقة واحدة فانطلقا الذي باسمه أولا

على قبرة فقتله ونار القوم فاخذوا ما وجدوا حتى أخذوا ما على النساء وأخذ كل قوم
التجبي ملاقة من على نائلة فضر به غلام لعثمان فقتله وتنادوا ادر كوايت المال
ولا تسبقوا اليه فسمع اصحاب بيت المال كلامهم وليس فيه الاقراران فقالوا النجاة
فان القوم انما يحاولون الدنيا فهربوا وأتوا بيت المال فاتهموه وما ج الناس وقيل
انهم منده وأعلى قتله وأما عمرو بن الحقي فوثب على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات
قال فاما ثلاث منها فاني طعنتن اياه لله تعالى وأما ست فلما كان في صدرى عليه
وأرادوا قطع رأسه فوقع نائلة عليه وأم البنين ففحن وضربن الوجوه فقال ابن
عديس اتر كوه واقبل عمير بن ضابئ فوثب عليه فكسر ضلعا من اضلاعه وقال سمعت
أبي حتى مات في السجن وكان قتله لثلاثي عشرة خلف من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
يوم الجمعة وكانت خلافته اثني عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقيل الاثمانية أيام وقيل
بل كان قتله سنة ست وثلاثين اثنا عشر خلف من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وقيل
بل قتل أيام التمر يق وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وقيل
تسعين سنة وقيل خمس أو سبعين سنة وقيل ستا وثلاثين سنة

(ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه)

قيل بقي عثمان ثلاثة أيام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام القرشي وجبير بن مطعم كلما
عليما في ان ياذن في دفنه ففعل فلما سمع من قصده بذلك فعدوا له في الطر بق بالحجارة
وخرج به ناس يسير من أهله وغيرهم وفيهم الزبير والحسن وأبو جهم بن حذيفة وروان
بين المغرب والعشاء فاتوا به حاطما من حيطان المدينة يسمى حش كوكب وهو خارج
البيع فصلى عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن حزام وقيل مروان وجاء ناس من الانصار
لينعوا من الصلاة عليه ثم تركوهم خوفا من القتلة وأرسل على الى من أراد ان يرجع
سريره من جلس على الطر بق فلما سمع بهم فنعهم منه ودفن في حش كوكب فلما
ظهر معاوية بن أبي سفيان على الناس أمر بذلك الحائط فهدم وأدخل في البيع وأمر
الناس فدفنوا أمواتهم حول قبره حتى انصل الدفن بمقابر المسلمين وقيل انما دفن بالبيع
مما يلي حش كوكب وقيل شهد جنازته على وطلحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك
وعامة من ثم من اصحابه قال وقيل لم يغسل وكفن في ثيابه

(ذكر بعض سيرة عثمان)

قال الحسن البصري دخلت المسجد فاذا أنا بعثمان متكئا على رداءه فاناسقا آن
يختصمان اليه ففضي بينهما وقال الشعبي لم يمت عمر بن الخطاب حتى ملته قريش وقد
كان حصرهم بالمدينة وقال أخوف ما أخاف على هذه الامة انتشاركم في البلاد فان
جاء الرجل منهم ليستأذنه في الغزوة يقول قد كان لك في غزوك مع رسول الله صلى الله

١٢ مل ث
هذه الواقعة بأيام أحضره ستة قناديل وعمرها بعد ما عرف قاتلها وزنها بالميزان عيارا
واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم أخيه وأولاده واسم ابن ابي اخطو أمر جهاد فقة واحدة فانطلقا الذي باسمه أولا

وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا طيعين لذكور فلم يزل حتى نزل في غيط برسم عند ساقية تراب وعمل هناك مبراسا ووضع المدفعين وغطاهما بلباد وأقام ٨٨ وصدا خيالة بالطرق واذا بالمرحوب حبيب ركب في عبيده ورجاله

متوجهين الى الجزيرة فنزل بطريقه بغيظ الارسية فحضر الحيلة الرضا الى الامير حسن أبي دقيسة وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من الصحابة وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يرمون بالمدفعين سواء فقهوا ذلك بعد ما لا فاهم ورمى منهم رجلا ووقع منهم أيضا عند رمي المدافع والرماس ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب عن بقي من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن أبي دقيسة فأرسل الى عرب الجزيرة فأحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته ووصلته اخبار ذلك فركب عن معه وفعل كالأول وركب مجرا وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهم زوا أمامه فوق مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهم زوا أمامهم فرموا خيالة طمعا منهم حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم بطلي الرصاص فاولاهار بين وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدة فرسان

الاخمس بن شريق رجل فقتل المغيرة قال فلما سمع الناس يدكرونها قال انالله وانا اليه راجعون فقال له عبدالرحمن بن عديس مالك فقال رايت فيما يرى النائم ها تقايمتف فقال بشرفا قتل المغيرة بن الاخسر بالنصارا فبليت به واقسم الناس الدار من من الدور التي حولها ودخلوا من دارهم بن خزم الى دار عثمان حتى ملأوها ولا يشعر من بالباب وغلب الناس على عثمان ونذروا رجلا يقتله فانتدب له رجل فدخل عليه البيت فقال اخله ها وندعك فقال ويحك والله ما كشفت امرأة في جاهلية ولا اسلام ولا تغيب ولا تمتد ولا وضعت يميني على عورتي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست خالعا قيصا كسانيه الله تعالى حتى يكرم الله اهل السعادة ويهين اهل الشقاوة وخرج عنه فقالوا اما صنعت فقال والله لا ينجيهم من الناس الا قتله ولا يحل لنا قتله فادخلوا عليه رجلا من بني ابيت فقال له لست بضاحي لان النبي صلى الله عليه وسلم دعالك ان تحفظا يوم كذا وكذا وان تضيع فراجع عنه وفارق القوم ودخل عليه رجل من قريش فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تقارف دما حراما فراجع وفارق أصحابه وجاءه عبدالل بن سلام ينهاهم عن قتله فقال يا قوم لا تسلبوا سيف الله فيكم فوالله ان سلامة ولا تعمدوه وياكم ان ساطانكم اليوم يقوم بالدرقة فان قتلوه لا يقوم الا بالسيف وياكم ان مدينتكم محفوفة بالاثاكة فان قتلتموه لتتركنها فقالوا يا ابن اليمودية ما أنت وهذا فراجع عنهم وكان آخر من دخل عليه من رجع محمد بن أبي بكر فقال له عثمان ويا لك اعل الله تغضب هل لي اليك حرم الاحقة أخذته منك فأخذ محمد محبته وقال قد أخزأك الله يا عتل فقال استبعث ولما كني عثمان وأمير المؤمنين وكانوا يلقبون به عثمان فقال محمد ما أغني عنك معاوية وفلان وفلان فقال عثمان يا بن أخي فما كان أبوك ليعبض عليها فقال محمد لورأك أبي نعمل هذه الاعمال انكرها عليك والذي اريد بك أشد من قبضي عليها فقال عثمان استنصر الله عليك واستعين به فتركه وخرج وقيل بل طعن جبينه بمسقص كان في يده والاول أصبح قال فلما خرج محمد وعرفوا انك سارده ثار قتيبة وسودان بن حمران والغافقي فضر به الغافقي بمحديدة معه وضرب المحصف برجله فاستدار المحصف واستقر بين يديه وسأت عليه الدماء وجاء سودان ليضربه فأكبت عليه امرأته واتقت السيف بيدها فنفع أصابعها فاطمأن أصابع يدها وولت فتمزأوراها وقال انها الكبيرة العجز وضرب عثمان فقتله وقيل الذي قتله كنانة بن بشر الجببي وكان عثمان رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يقول له انك تقطر الليلة عندنا فلما قتل سقط من دمه على قوله تعالى فيمكفهم الله ودخل غلة لعثمان مع القوم لينصروه وكان عثمان قد اعتق من كف يده منهم فلما ضربه سودان ضرب بعض العلمان رقبة سودان فقتله ووثب قتيبة على الغلام فقتله وانتهبوا ما في البيت وخرجوا ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى فلما خرجوا ووثب غلام لعثمان

وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نسائهم وورفعوا القتلى ورجع سالم الى أبيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب الى غيطا يسبك يقول له انك أفرقتنا بين ايواظ وتولد على

سنة ثلاثين ومائة والفي ذات ابراهيم بك أبو شبيب وكان يواسي أولا لحبيب ويرسل لهم وصولات بغلال ياخذونها من بلاد القبلية فلما مات في الفصل ضاقت معيشتهم فخر سالم بن حبيب ٩١ من عند ابن وافي خفيته وذلك قبل

فما تواسيا عا طاعين كلنا * خباهم بيت المرزبان أمير
فكلكم لا تتركوا فهو أمكم * فان عقوق الامهات كبير
فاسعدوا عليه عثمان فغزوه وحبسها زال في السجن حتى مات فيه وقال في القتل
معتذرا الى أصحابه

هممت ولم أفعل وكدت وايتني * تركت على عثمان تبكي حلاله
وقائلة قدمات في السجن ضابحي * الامن لمخصم لم يجده من يحاوله

فلذلك صار ابنه عمير سبثيا قال وأما كميل بن زياد وعمير بن ضابحي فانهما سارا الى المدينة اقبل عثمان فاما عمير فانه نكل عنه وأما كميل فانه جهر وناوره فوجا عثمان وجهه فوقع على استه فقال أوجعتني يا أمير المؤمنين قال أولست بفاتك قال لا والله فقال عثمان فاسعدتني وقال دونك فغفاه عنه وبقي الى أيام الحجاج فقتلها وسيرد ذكر ذلك ان شاء الله تعالى قيل وكان لعثمان على طلحة بن عبيد الله خسوف ألغا فقال له يوما قد تها مالا فاقبضه قال هولاء معونة على مروءتك قيل فلما حصر عثمان قال على لطلحة أنشدك الله الوردت الناس من عثمان قال لا والله حتى تعطيني بنو أمية الحق من أنفسها وكان عثمان يلقب ذا النورين لانه جمع بين ابني النبي صلى الله عليه وسلم قال الأصمعي استعمل عبد الله بن عامر قطن بن عبيد عوف على كرمان فاقبل جيش للساميين فذعنهم سبل في واد من العبور وخشي قطن القوت فقال من عبر له أنف درهم فخلوا أنفسهم وعبروا وكانوا أربعة آلاف فأعطاهم أربعة آلاف ألف درهم فأتى ابن عامر ان يجري ذلك له وكتب الى عثمان فكتب عثمان أن احبسها له فانه اغتاها عن بهاس في سبيل الله فلذلك سميت الجواز الوادي وقال حسان بن زيد سمعت عليا وهو يخطب الناس ويقول يا علي صوته يا أيها الناس انكم تكثرون في وفي عثمان فان مثلي ومنه كما قال الله تعالى وترعنا في صدورهم من غل اخوانا على سررمه تقابلين وقال أبو حميد الساعدي وهو بدرى وكان بجانب عثمان فلما قتل عثمان قال والله ما أردنا قتله اللهم لك على أن لا أفعل كذا وكذا ولا أضحك حتى ألقاك

(ذكر نسبه وصفته وكنيته)

أما نبيه فهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم حكيم بنت عبد المطيب وأما صفته فانه كان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة قو وجهه أثر جدري كبير اللحية عظيمها أسمر اللون أصلع عظيم السكر اديس عظيم ما بين المنكبين يصفر لحميته وقيل كان كثير شعر الرأس أرواح الرجلين وأما كنيته فانه كان يكنى أبا عبد الله بولد جاءه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله توفي وعمره ست سنين فمروءيك في عينه فخرض فسات في جادى الاولى

طالع ابن ابواط بالبحر سنة
احدى وثلاثين ودخل بيت
السيد محمد مرداس وسلم عليه
وعرفه بنفسه فرحب به
وشكاه حال غربه وبات
عنده تلك الليلة وأخذ في
الصباح الى ابن ابواط فدخل
عليه وقبل يده ووقف فقال
السيد محمد للصنحى عرفت
هذا الذى قبل يدك قال
لا قال هذا الذى جم اذنا
خيولا قال سالم قال ليسك
قال أتيت بيتي ولم تخف قال
له نعم أتيت بكفى امان تتقم
واما ان تغفوفانا ضغنا من
الغربة وما أنا بسين يديك
فقال له مرحبا بك أحضر
أهلك وهيك وعمرى
الكفر واتق الله تعالى
وعليكم الامان وأمر له بكسوة
وشال وكتب له أمانا وأرسل
به عبده وركب سالم وذهب
عند ابراهيم الشواربي بقلبيوب
فأقام عنده حتى وصل العبد
بالامان الى عمه وأخيه في بني
سويف فخلوا وركبوا وساروا
الى قليوب ونزلوا بدار أوسية
الكفر حتى بنوا لهم دواوير
وأما كن ومساكن وأتهم
العربية ومشاج البسلاد
ومقادها للسلام والمدايا
والقادم فاقام على ذلك

حي تولى محمد بن اسمعيل بك أمير الحجاج فاحد منه اجازة بعمار البلد الذى على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة
والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم

ثم انطلقا فسبيل ابن ايواظ ثم قناديل اخيه وأولاده شيئا بعد شيء فقال انا أموت في دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر
بمركبة ابن ايواظ وركو به عليه ٩٠ فركب باخيه وأولاده وخرجوا هار بين ووصل ابن ايواظ الى دجوة

عليه وسلم ما يبلغك وخبرك من غزوك اليوم ان لا ترى الدنيا ولا تراك وكان يفعل
هذا بالهاجر بن من قريش ولم يكن يفعله غيرهم من أهل مكة فلما ولي عثمان خلى عنهم
فانتشر في البلاد وانقطع اليهم الناس وكان أحب اليهم من عرقيل وحج عثمان
بالناس سنوات خلافة كلها وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يصنع عمر
وكتب الى الامصار ان يوافيه العمال في الموسم ومن يشككهم ومن يامر وبالمعروف
وينه عن المنكر وأنه مع الضعيف على القوى مادام مظلوما وقيل كان أول منسكرك
ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا طيران الحمام والرمي على الجلاهاقات (وهي قوس
البندق) واستعمل عليها عثمان رجلا من بني ليث سنة ثمان من خلافة فقص الطيور
وكسر الجلاهاقات قيل وسال رجل سعيد بن المسيب عن محمد بن أبي حذيفة مادعاه الى
الخروج على عثمان فقال كان يتيماني حجر عثمان وكان والي ايتام أهل بيته ومحملا
كلهم فسال عثمان العمل فقال يا بني لو كنت رضا لاستعملت لك قال فاذن لي فخرج
فاطلب الرزق قال اذهب حيث شئت وجهز من عنده وجهله واعطاه فلما وقع الى
مصر كان فيمن اعان عليه حيث منعه الامارة قيل وعمار بن ياسر كان بينه وبين عباس
ابن عتبة بن أبي لهب كلام فضر بهما عثمان فأورد ذلك تعاديا بين أهل عمار وأهل
عباس وكانا تفاذفا قيل سئل سالم بن عبد الله عن محمد بن أبي بكر مادعاه الى ركوب
عثمان قال الغضب والطمع كان من الاسلام مكان فغره أقوام فطمع وكانت له دالة
فلزمه حتى فاخذ عثمان من ظهره فاجتمع هذا الى ذلك فصار مذبذبا بعد ان كان محمدا
قيل واستخف رجل بالعباس بن عبد المطلب فضر به عثمان فاستخس منه ذلك وقال
أي فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك ورضى به قيل وكان كعب بن ذي الحنكة النهمدي
يلعب بالنار فنجيات فبلغ عثمان فكتب الى الوليد ان يوجهه ضربا فغره واخبر الناس
خبره وقرأ عليهم كتاب عثمان وفيه انه قد جددكم بخدوا واياكم والهزل فغضب كعب
وكان في الذين خرجوا عليه وكان سيره الى دنباوند فقال في ذلك للوليد

لعمري لئن طردتني ما لي الى التي * طمعت بها من سقطني سبيل
رجوت رجوعي يا ابن أروى ورجعتي * الى الحق دهر اغال ذلك غول
فان اغتراني في البلاد وجفرتني * وشتمني في ذات الاله قليل
وان دعائي كل يوم وليلة * هليلك بدنيا وندكم لاطويل
قال وأما ضابئي بن الحرث البرجي فانه استعار في زمن الوليد بن عقبة من قوم من
الانصار كلبا يدعى قرحان يصيد الطباء فحبسه عنهم فانتزعه الانصار يون منه فغره
فهباهم وقال

تجشم دوني وفد قرحان خطة * تضل لها الوجناء وهي حسير

ورموا على دواو برهم ورموا
الرصاص وكافحت المراكب
وصالت الى البر الغربي نجاة
دجوة ورسوا هناك وموعدهم
سماع البنادق فمن ذلك
عدوا الى البر الشرقي وطمعوا
اليه فامر ابن ايواظ بهدم
دواو بالحساية فهدموها
بالقرم والقوس وانشا كفرا
بعيدا عن البحر بساقية وحوض
دواب وجامع وميضاة
وما حوفين وجمع أهل البلد
فعمروا مساكنهم في الكفر
وسموا كفر الغلبة ورجع
الامير اسمعيل بك الى مصر
وأخذ الغزوالاجناد ابقارا
وعجولا وأغناما وجواميس
وأمتعة وفرشا وأخشابا شيئا
كثيرا ووسقوه في المراكب
وحضر وابه من البر ايضا الى
مصر وكتب مكاتبات الى
سائر القبايل من العربان
بتخذيهم من قبولهم حبيبا
وأولاده وان لا يجمع عليه
أحد ولا يثوبه فلم يسعهم
الا انهم ذهبوا عند عرب قزة
فاكرمهم ولم يزل بها حتى
مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك
الى قليب بيت الشواري
شيخ الناحية سمر او اخذله
مكاتبة من ابراهيم بك الى
شئ خطابا الى ابن وافي

الغربي بان يوطن أولاد حبيب عنده حتى ياخذهم اجازة من استاذهم فارسل أحضر عمه وأخاه
سريلا وعدوا الى الجبل الغربي وساروا عند ابن وافي شيخ المغاربة فخرج بهم وضرب لهم يوت وشعروا فأقاموا بها الى

في الاقليم المصري زيادة من اخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الامير عثمان بك القناري بالحج واجمع شئته اخذني
ونحسين المذكورة فارسا هدية الى سويلم المذكور واورسله الاخير التقادم ٩٣ ثم ان الامير عثمان بك تغير خاطره على

سويلم لسبب من الاسباب
فركب عليه على حين غفلة

ليلا وتعالى به الدليل ونزل
على دجوة طلوع الشمس وكان

الحاسوس سبق اليهم وعرفهم
بركوب الصنخى عليهم فخرجوا

من الدور ووقفوا على ظهور
خيولهم بالقيط بعيداعن

البلد فلما حضر الصنخى وروح
على دورهم ورمى الطوائف

بالرصاص فلم يجدوا احدا
فلم يتعرض النهب شئ ومنع

الغزو والطوائف عن اخذ شئ
وباع خبر ركوب الصنخى عمر

بك رضوان وابراهيم بك
فر كبا خلفه حتى وصل اليه

وسلم عليه فعر فهم انه لم
يجدهم بالبلد فركب عمر بك

واخذ صحبته مملوكين فقط
وسار نحو القيط فراهم واقفين

على ظهور الخيل فلما عاينوه
وهرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا

عليه فقال لهم لا شئ تهربون
من استاذكم وعرفهم انه

اتى بقصد التزعة واحضر
صحبته على بن سالم فقابل به

الامير وقبل يده ورجع الى
دواره واحضر اشياء كثيرة

من انواع المساكن حتى
اكتفى الجميع وعزموا عليهم

تلك الليلة فبات الصنخى
وباقى الامراء وبيع لهم اغناما

كثيرة وبعين جاموس وتعشي الجميع وانخرجوا لهم في الصباح شيئا كثيرا من انواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا

صاخرات وركبوا ورجعوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بك قطامش في ايام محمد رغب باشا وكان سويلم تركونا

وعينة بن حصن بالياء تحتها نقطتان وياء ثانية واخره نون تصغير عين والنسب بالنون
والسين المهملة تصغير سر

(ذ كرا الخبر عن كان يصلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين حضر عثمان)

قيل وجاء ذلك اليوم الذي منع فيه عثمان الصلاة سعد القرط وهو المؤذن الى على بن
أبي طالب فقال من يصلى بالناس فقال ادع خالد بن زيد فدعاه فصلى بالناس فهو اول يوم

عرف ان اسم أبي أيوب الانصاري خالد بن زيد فصلى اياما ثم صلى بعد ذلك بالناس
وقيل بل أمر على سهل بن حنيف فصلى بالناس من أول ذي الحجة الى يوم العيد ثم صلى

على بالناس العيد ثم صلى بهم حتى قتل عثمان وقد تقدم غير ذلك في ذكركه
(ذ كرا ما قيل فيه من البعسر)

قال حسان بن ثابت الانصاري

أتر كتم هزو الدروب وراءكم * وغزوتكم وناهند قير محمد

فلبئس هدى المسلمين هديتم * ولبئس أمر الفاجر المتعمد

ان تقدموا وتجعل قري سرواتكم * حول المدينة كل لين مذود

أوتدبروا غلبش ما سافرتكم * ولمثل أمر أميركم لم يرشد

وكان أصحاب النبي عشية * بدن تذييع عند باب المسجد

أبكي أباعمر ومحسن بلائه * أمسى ضجيج عافى بقيع القرقد

وقال أيضا

ان تمس دار ابن أروى اليوم خاوية * باب صريع وباب محرق جرب

فقد يصادف بانى الخير حاجته * فيها وهوى اليها الذكروا الحسب

يا أيها الناس أبدو ذات أنفسكم * لا يستوى الصدق عند الله والكذب

قوموا بحق ما ليك الناس تعترفوا * بغارة عصب من خلفها عصب

فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم * مستلما قديما في وجهه الغضب

وقال أيضا

من سره الموت صر فلا مزاج له * فليات ما سدة في دار عثمانا

مستعري خلق الماذى قد شغقت * قبل المخاطم بيض زان أبدانا

صبرا فدى لكم أمى وما ولدت * قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا

لقد رضىنا بأهل الشام نافرة * وبالأسيرو بالأخوان اخوانا

افى لمنهم وان غابوا وان شهدوا * مادمت حيا وما سميت حسانا

لتمعن وشهدكم فى ديارهم * الله أكبر يا نارات عثمانا

ضحوا باسمط هنوان العجوديه * يقطع الليل تسديحا وقرآنا

وقال أبو عمر بن عبد البر وقد ذكر بعض هذه الابيات وقد زاد فيها أهل الشام ولم أر

كثيرة وبعين جاموس وتعشي الجميع وانخرجوا لهم في الصباح شيئا كثيرا من انواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صاخرات وركبوا ورجعوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بك قطامش في ايام محمد رغب باشا وكان سويلم تركونا

صيته واستولى على خفارة البرين ونفذت تلكه بالبلاد البحرية من بولاق الى البغدادين وصارت المراكب والزوارح تحت حكمه وضرب عليها الضرائب ٩٢ والعوائد الشهرية والسوية وأنشأ الدواوير الواسعة والبستان الكبير

بشاطى النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به أصناف الخيل والأشجار المتنوعة فكانت ثماره وفاكهته وعنبه تجتنى بطول السنة وأحضر لها الخولة من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذى القنار بك ومحمد بك جر كس المتقدم ذكرها وحضر جر كس مع من المأمور الى قرب المنشية وخرجت اليه عساكر مصر وأرسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشبي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بك في المعركة وولى جر كس ورجعت التريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فمضى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر قتلا قوامهم وتحاربوا مع محمد بك جر كس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة على جر كس وحصل ما حصل من وقوع جر كس في الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونة كما تقدم ورجع سالم بن حبيب بمباغته في تلك الوقائع الى بلده واشتهر أمره واشترى المرارى البيض

سنة أربع من الهجرة وقيل كان يكنى أبا عمرو

(ذكر وقت اسلامه وهجرته)

قيل كان اسلامه قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى والثانية ومعه فيها امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ذكر أزواجه وأولاده)

تزوج رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له رقية عبد الله وتزوج فاختة بنت غزوان فولدت له عبد الله الأصغر هالك وتزوج أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن جملة الدوسية ولدت له عمرو خالد وأبانا وعمر ومريم وتزوج فاطمة بنت الوليد ابن المغيرة الخزومية ولدت له الوليد وسعيد وأم سعيد وتزوج أم البنين بنت عيينة بن حصن الغزاري ولدت له عبد الملك هالك وتزوج زملة بنت شيبه بن ربيعة ولدت له عائشة وأم أبان وأم عمرو وتزوج نائلة بنت الفرافصة الكابية ولدت له مريم بنت عثمان وقيل ولدت له أم البنين بنت عيينة عبد الملك وعتبة ولدت له نائلة عنسة وكان له منها أيضا ابنة تدعى أم البنين وكانت عند عبد الله بن يزيد بن أبي سفيان وقتل عثمان وعنده زملة ابنة شيبه ونائلة وأم البنين ابنة عيينة وفاخمة بنت غزوان فغير أنه طلق أم البنين وهو محصور فماتت أولاده في الجاهلية والاسلام وأولاده

(ذكر أسماء عماله في هذه السنة)

كان عماله في هذه السنة على مكة عبد الله بن الحضرمي وعلى الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي وعلى صنعاء يعلى بن منية وعلى الجند عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة عبد الله بن عامر خرج منها ولم يول عثمان عليها أحدا وعلى الشام معاوية بن أبي سفيان وعامل معاوية على حصن عبدالرحمن بن خالد وعلى قنسر بن حبيب بن مسلمة القهري وعلى الاردن أبو الاعور السلمي وعلى فلسطين طلعة بن حكيم الكندي وعلى البحر عبد الله بن قيس الغزاري وعلى القضاء أبو الدرداء في قول بعضهم والصحيح انه كان قد توفي قبل أن قتل عثمان وكان عامل عثمان على الكوفة أبو موسى على الصلاة وعلى خراج السواد جابر بن فلان المزني وهو صاحب المسناة الى جانب الكوفة وسماك الانصاري وعلى حربها القعقاع بن عمرو وعلى قرقيسيا جابر بن عبد الله وعلى اذربيجان الاشعث بن قيس الكندي وعلى حلوان عتيبة بن النحاس وعلى ما مالك بن حبيب وعلى همدان النسير وعلى الري سعيد بن قيس وعلى اصبهان السائب بن الاقرع وعلى ما سبذان جنيس وعلى بيت المال عتبة بن عامر وكان على قضاء عثمان زيد بن ثابت (عتيبة بن النحاس بالتاء فوقها نقطتان وبعدها يا فتحها نقطتان وآخره باء موحدة)

ولم يزل حتى توفي سنة احدى وخمسين ومائة والى وخلف ولدا يعنى عليا اشتهر أيضا بالقروسية والتجابة والشجاعة ولما مات سالم تراس عوضه أخوه سو يلم في شجاعة نصف سعد فساد بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته وهيبته

المراكب واذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التي اخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشي التي كان جمعها عثمان بن
ابوسيف واستقرسويل كما كان بدجوة وبني له دوارا عظيما ومقاعد ٩٥ مرقعة شاهقة في العلو يحمل سقوفها
عدة اعمدة وعليها بوابات

وعرفناه لا يبايعنا وهربا الى مكة بعد قتل عثمان باربعة أشهر وبايعه الناس وجاؤا
بمسعد بن ابي وقاص فقال هل يبايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما هليلك مني باس
فقال خلوا سبيله وجاؤا بابن عمر فقالوا يبايع قال لا حتى يبايع الناس قال اتقني بكفيل
قال لا أدري كفيلا قال الاشتر دعني اضرب عنقه قال على دعوه انا كفيله انك ما علمت
لشيء الخلق صغيرا وكبيرا وبايعت الانصار والانقياس منهم حسان بن ثابت وكعب
ابن مالك وسلمة بن مخلد وابوسعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن
ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وكانوا عثمانيين فاما حسان فكان
شاعرا لا يسيالي ما يصنع وأما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وبيت المال فلما
حصر عثمان قال يا معشر الانصار كونوا انصارا لله مرتين فقال له أبو أيوب ما تنصرونه الا
لانه أكثرنا من العبدان وأما كعب ابن مالك فاستعمله على صدقة فزيتة وترك
له ما أخذ منهم ولم يبايعه عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان وسلمة بن سلامة بن وقش
وأسماء بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة ابن شعبة فاما النعمان بن بشير فانه أخذ
أصابغ نائلة امرأة عثمان التي قطعت وقيص عثمان الذي قتل فيه وهربه فلهق
بالشام فكان معاوية يعلق قيص عثمان وفيه الاصابغ فاذا رأى ذلك أهل الشام
ازدادوا غيظا وجدافى أمرهم ثم دفعه فاذا أحسن منهم يقتور يقول له عمر بن العاص
حرك لما حوارها نحن فيعلمها وقد قيل ان طلحة والزبير اباياعا عليا كرها وقيل لم
يبايعه الزبير ولا صهيب ولا سلمة بن سلامة ابن وقش وأسماء بن زيد فاما علي قول من
قال ان طلحة والزبير بايعا كرها فقال ان عثمان لما قتل بقيت المدينة خمسة أيام
وأمرها الاتعاقب في حرب ياتسون من يحبيهم الى القيام بالامر فلا يجدونه ووجدوا طلحة
في حائط له ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة وجدوا بني أمية قد هربوا بالامان لم
يطق الهرب وهرب سعيدها الوليد ومروان الى مكة وتبعهم غيرهم فأتى المصريون عليا
قباعدهم وأتى الكوفيون الزبير قباعدهم وأتى البصريون طلحة قباعدهم وكانوا مجتمعين
على قتل عثمان محتلفين فحين بلى الخلافة فارسلوا الى سعد يطلبونه فقال اني وبين عمر
لا حاجة لنا فيها فأتوا ابن عمر فلم يجهم فبقوا حيارى قال بعضهم لبعض لئن رجع الناس
الى أمصارهم بغير امام لم نأمن الاختلاف وفساد الامم فجمعوا أهل المدينة فقالوا لهم
يا أهل المدينة انتم أهل الشورى وانتم تعقدون الامامة وحكمكم كما جازى على الاممة
فانظروا رجلا تنصبونه ونحن لكم تبع وقد أجلناكم يومكم فوالله لئن لم تفرغوا النقتان
هذا عليا وطلحة والزبير واناسا كثيرا فغشى الناس عليا فقالوا نبايعك فقد ترى
ما نزل بالاسلام وما بتلينا به من دين القرى فقال على دعوني واتمسوا غيري فانا
مستقبلون أمره وجوده وله ألوان لا تقوم به القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا
ننشدك الله الا ترى ما نحن فيه الا ترى الاسلام الا ترى القننة الاتخاف الله فقال قد

مقصرة ترى من مسافة
بعيدة في البر والبحر وبها عدة
بحال السوخادع ولواوين
وفسحات علوية وسفلية
وجميعه مفروش بالبلاط
الكردان وبني بداخل ذلك
الدوار مسجد او مصلى وبداخل
حوش الدوار مساطب
ومضاييف لا جناس الناس
الا آفاقية وغيرهم وبني
تحت ذلك الدوار بشاطئ
النيل رصيفا متينا ومساطب
يجلس عليها في بعض الاوقات
وانشأ عدة مراكب تسمى
الخربات ولها شرفات
وقلوع عظيمة وعليها رجال
غلاظ شداد فاذا مرت بهم
سفينة صاعدة أو حادثة صرخ
عليها أولئك الرجال قائمين
البرقان امتثلوا وحضروا
أخذوا منهم ما أحبوه من حل
السفينة وبضائع التجار
وان تلكوا في المحصور قاطعوا
عليهم بالخربات في أسرع
وقت وأحضروهم صاغرين
وأخذوا منهم أضعاف
ما كان يؤخذ منهم لو حضروا
طائعين من أول الامر وكان
له قواهد وغراض وركائز
واناس من الامراء وأعدائهم
بمصر يرسلهم ويهاديهم
فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وله
مقايده ملائكة بالذنانير الذهب وكان لا يبيت في داره وياتي في الغالب بعد الثالث الاخير فيدخل الى حريمه جماعة ثم

عليه جمع سو يلعب بلى وضرب ناحية شبرا العديدة فوصل الخبر الى ابراهيم جاو يش القارذ على فاخذ فرما بضرب ناحية دجوة والخروج من حق

٩٤

واحمد بك كشك وآخر
ووصاتهم التذيرة بذلك
فوزعواد بشهم وحرمهم
في البلاد وركبوا خيولهم
ونزلوا في الغيط ونزلت لهم
التجريدة وسعهم الجبانه
والمحاربون وهجموا على البلد
فوجدوهما خالية ولما رأى
الحباية كثره التجريدة
قوسه واذبه الى ناحية
الجبل الشرقى وارسل ابراهيم
جاو يش الى عثمان بك ابى
سيف امير التجريدة بان ينادى
في البلاد عليهم ولم يدع احدا
منهم ينزل الريف فركب
عثمان بك وطاف بالبلاد
يتجسس عليهم وظفر لهم
بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم
من الريف على الجبال فجزها
واخذها وذلك مرتين ورجع
عثمان بك ومن معه الى مصر
وهجتهم ما وجدوه للحباية
في البلاد من مواش وسكر
وعسل واخشاب وهدموا
جانبا من بيوتهم وكان على
ابن سالم لم يذهب مع سو يلعب الى
الجبل بل اخذ عماله وذهب
عند اول دفودة فلما سمع
بالتقريب على اصحاب الدرك
فاق الى مصر ودخل الى بيت
ابراهيم جاو يش وعرفه بنفسه
وطلب منه الامان فعا عنه

لذكره وجهها يعني ما فيها من ذكره على وهو
باليث شعري وليت الطير تخبرني * ما كان بين علي وابن عفانا
وقال الوليد بن عقبة بن ابي معيط يحرض اخاه عمارة
الا ان خير الناس بعد ثلاثة * قتيل النبي الذي جاء من مصر
فان يك ظني بابن ابي صادق * عمارة لا يطلب بدخل ولا وتر
بييت وأوتار ابن عفان عنده * نخيمة بين الخورق والقصر
فاجابه الفضل بن العباس
اتطلب نار است منه ولاله * وابن ابن ذكوان الصفوري من عمرو
كما اتصفت بفت الحمار باهها * وتنسى اباهما الذنباى الى الفخر
الا ان خير الناس بعد ثلاثة * وهى النبي المصطفى هند ذى الذكر
وأول من صلى وصنوبيه * وأول من اردى الغواة لدى بدر
فلورأت الانصار ظلم ابن امكم * بزعمكم انواله حاضرى النصر
كفى ذلك عيبا أن يشربوا بقله * وأن يسلموه للاحايش من مصر
(قوله وابن ابن ذكوان فان الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو واسمه ذكوان
ابن أمية بن عبد شمس ويدكر جماعة من النسابين ان ذكوان مولى لأمية قتلناه
وكناه ابا عمرو ويعنى انك مولى است من بني أمية حتى تكون من يطلب بشار عثمان
وقال غيرهم من الشعراء ايضا بعد مقتله بن مراح وهاج ومن ناع وباك ومن سار
فرح فمن مدحه حسان كما تقدم وكعب بن مالك في آخرين غيرهم كذلك)

(ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب)

وفي هذه السنة بويع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد اختلغوا في كيفية بيعته فقيل انه
لما قتل عثمان اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار
وفيهم طلحة والزبير فأتوا عليا فقالوا له لا بد للناس من امام قال لا حاجة لى في أمركم
فن اخبرتم رضيت به فقالوا ما تختار غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا له في آخر ذلك انا
لا نعلم احدا أحق به منك لا أقدم سابقة ولا قرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا تفعلوا فاني اكون وزير اخير امن ان اكون أميرافقا لواله والله ما نحن
بفاعلين حتى نبأبعك قال في المسجد فان بيعتي لا تكون خفية ولا تكون الا في المسجد
وكان في بيته وقيل في حائط ابني عمرو بن مبدول فخرج الى المسجد وعليه ازار وطاق
وعمامة خروقة لاه في يده متوكئا على قوس قبايعه الناس وكان اول من بايعه من
الناس طلحة بن عبيد الله فظفر اليه حبيب بن ذؤيب فقال ان الله أول من بدأ بالبيعة يده
شلا لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال لهم اعلاني ان احببتما أن تبأيعاني وان
احببتما ابأيعتكم كما قالوا بل نبأبعك وقالوا بعد ذلك انما فعلنا ذلك خشية على نفوسنا

بشرط ان لا يقرب دجوة ويسكن في اى بلد شاء يزرع مثل الناس ثم ارسوا بما ومن معه
أرسلوا الى حسين بك الحشاش بان ياخذهم امانا من ابراهيم جاو يش ففعل وقبل شفاعة حسين بك بشرط ابطال حامية

وعرفنا

فأمنهم بشرط أن لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وشئت قبيلتهم إلى أن همهم مراد بك تابيع محمد بك أبي الذهب
وتراس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سويلم وانكن دون الحالة الاولى ٩٧ بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعد
ولا خفارة وكان انسا نا حسنا

وجيها عثما مقتصر على
حاله وشانه ملازما على قراءة
الاوراد والمذاكرة ويجب
أهل الفضل والصلاح ويتبرك
بهم وبتدعاتهم وترددنا عليه
وترددنا فينا بمصر كثيرا بلونا
منه خيرا وحسن عذرة وكان
معه أخوه شيخ العرب محمد علي
مثل حاله ويريد عنه الانجماع
عن الناس لغير ما يعنيه
ويعانيه في خاصة نفسه
وكان أبوهم علي نزل بقلوب
بدار فيحاء وكان حسن الخلق
والخلق وله حشم واتباع كثيرة
وله هيبة عندهم وكان طيب
السيرة فصيحاً مفوهاً في حفظه
أشعار ونواذر ولديه معرفة
وكان يفهم المعنى ويحقق
الانفاط ويطلع الكتب
ومقامات الحريري ونحو ذلك
*(ومات) الأمير المجمل علي
كتفدا مستحقان الخربطلي
وهو من عماليك أحد كتفدا
الخربطلي الذي جدد جامع
الفاكهاني الذي بنى العقادين
وصرف عليه من ماله مائة كيس
وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائة
وآلف وأصله من بناء الفائر
بألف الفاطمي وكان تمامه في
حادي عشر شوال من السنة
الذكرورة وكان المبشر على

ونظعن الملك بلين كالشطن * حتى يمرون على قبر من
فقال علي
اني عجزت عجزاً لا أعذر * سوف أكرس بعد ها وأستمر
أرفع من ذيلي ما كنت أجز * وأجمع الأمر الشيت المنتشر
ان لم يشاغبي الجـول المنتصر * ان تتركوني والسلاح يتندر
ودجج علي إلى بيته فدخل عليه طائفة والزبير في عدد من الصحابة فقالوا يا علي اننا قد
اشترينا إقامة المحدث ودوان هؤلاء القوم قد اشتري كوافي قتل هذا الرجل وأحلوا
بأنفسهم فقال يا اخوتاه اني لست أجهل ما تعلمون وليكن كيف أصنع بقوم يملكوننا
ولا نملكهم ها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبادناكم وثابت اليهم اعرابكم وهم خلاطكم
بسومونكم ماشاءوا فهل ترون موضعا لقدرة علي شيء مما تريدون قالوا لا قال فلا والله
لا أرى الا رأيترونه أبدأ الا ان يشاء الله ان هذا الأمر أرجاه هلية وان هؤلاء القوم مادة
وذلك ان الشيطان لم يشرع شريرة قط فيبرح الارض آخذ بها أبدأ ان الناس من هذا
الأمر ان حرك علي أمور فرقة ترى ماترون وفرقة ترى ما لاترون وفرقة لا ترى هذا ولا
هذا حتى يبدأ الناس وتقع القلوب مواضعها وتؤخذ الحقوق فاهدوا عني وانظروا ماذا
ياتيكم ثم هودوا واشتد علي قريش وحال بينهم وبين الخروج وتركها علي حالها وانما هيجه
علي ذلك هرب بنى أمية وتفرق القوم فبعضهم يقول ما قال علي وبعضهم يقول نقض
الذي علينا ولا تؤخره والله ان علينا المستغن برأيه وليكن من أشده علي قريش من غيره
فسمع ذلك فخطبهم وذكر فضلهم وحاجته اليهم ونظره لهم وقيامه دونهم وانه ليس له من
سلطانهم الا ذلك والاجر من الله عليه ونادى برئت الذمة من عبد لا يرجع إلى مولاه
فذامرت السبئية والاعراب وقالوا لنا غدا مثلها ولا نستطيع نحتج فيهم بشيء وقال أياها
الناس أخرجوا عنكم الاعراب فليلقوا بما هم فابت السبئية واطاعهم الاعراب
فدخل علي بيته ودخل عليه طائفة والزبير وعدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال دونكم ثم تاركهم فاقبلوه فقالوا عتوان ذلك فقال هم والله بعد اليوم اعني وقال
ولوان قومي طاعوني سرائهم * امرتهم امر ابي ذبح الاعادي
وقال طائفة ذهني آتي البصرة فلا يفجؤك الا وأنا في خيل وقال الزبير دعني آتي الكوفة
فلا يفجؤك الا وأنا في خيل فقال حتى انظر في ذلك قيل وقال ابن عباس أتيت عليا بعد
قتل عثمان عنده ودي من مكة فوجدت الغيرة بين شعبة مستحلبا به فخرج من عنده
فقلت له ما قال لك هذا فقال قال لي قبل مرته هذه ان لك حق الطاعة والتسبيح وأتيت
بقية الناس وان رأيت اليوم تحرز به ما في غد وأن الضياع اليوم يضيع به ما في غد
أقرر معاوية وابن عامر وعمال عثمان على اعمالهم حتى تأتيتهم ويسكن اناس ثم
اعزل من شئت فابيت عليه ذلك وقلت لا اداهن في ديني ولا اعطي الدنيا في أمري قال

فخرج بعد الفجر فعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه رباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد
وأجناسا ومليترمين وعرب
الاوراق والمراسلات الى

٩٦

أجبتكم واعلموا اني ان أجبتكم ركبتم بكم ما أعلم وان تركتموني فأنما أنا كاحدكم
الاني من أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه ثم افترقوا على ذلك واتعدوا القصد وتشاور
الناس فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت فبعث البصريون الى
الزبير حكيم بن جبلة وقالوا احذر لا تحاسبه ومعه نفر فأتوا به بالسيف فباع
وبعثوا الى طلحة الاشتر ومعه نفر فأتى طلحة فقال دعني أنظر ما يصنع الناس فلم
يدهه فحاسبه يتله تلاعيفا وصدع المنبر فباع وكان الزبير يقول جاني اصب من
أصوص عبد القيس فباع والسيف على عنق وأهل مصر فرحون فلما اجتمع عليه
أهل المدينة وقد خضع أهل الكوفة والبصرة أن كانوا اتباعا لأهل مصر وازدادوا
بذلك على طلحة والزبير غيظا ولما أصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس
المسجد وجاء على فصع المنبر وقال أيها الناس عن ملا واذن ان هذا أمركم ليس لاحد
فيه حق الا من أرتم وقد افتقرت بالامس على أمر وكنت كارهة الامركم فانيتم الان
أكون عليكم الا وانه ليس لي دونكم الامم فاتيكم ما لكم معي وليس لي ان آخذ درهما
دونكم فان شئتم قعدت لكم والا فلا آخذ على أحد فقالوا نحن على ما فارقناك عليه
بالامس فقال اللهم اشهد ولما جاءوا بطلحة ليبيع فقال انما أبيع كرهة فباع وكان
به شبل فقال رجل يعترف ان الله وانا اليه راجعون أول يدباعت يدشلا لا يتم هذا
الامر ثم جى بالزبير فقال مثل ذلك وباع وفي الزبير اختلاف ثم جى بعده بقوم
كانوا قد تخلفوا فقالوا نبيع على اقامة كتاب الله في القريب والبعيد والعزير والذليل
فباعهم ثم قام العامة فباعوا و صار الامر أمر أهل المدينة وكانهم كما كانوا فيه
وتفرقوا الى منازلهم ويوم يوم الجمعة فجلس بقين من ذي الحجة والناس يحسبون
بيعته من قبل عثمان وأول خطبة خطبها على حين استخلف حمد الله وأثنى عليه ثم
قال ان الله أنزل كتابا هادي بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر القرائض
القرائن ادوها الى الله تعالى يؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرمات غير مجهولة وفضل
حرمة المسلم على الحرم كاهلها وشبلا خلاص والتوحيد حق المسلمين فالمسلم من سلم
المسلمون من اسانه ويده الا لماحق لا يحمل دم امرئ مسلم الا بما يجب بأمر العامة
وخاصة أحدكم الموت فان الناس امامكم وان ما خلفكم الساعة تحذوكم ففقروا
تلقوا فاعلموا ينتظر بالناس أخراهم اتقوا الله عباد الله في بلاده وعبادته انكم مسئولون
حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله فلا تعصوه واذارأيتم الخير فخذوا به واذارأيتم
الشر فدهوه واذكروا اذا تم قليل مستضعفون في الارض ولما فرغ من الخطبة وهو
على المنبر قالت السبئية

خذها اليك واحذر ان أباحسن * انما غر الامر امرار الرسن
صولة أقوام كاشد اد السفن * بمشريات كعدران اللين

النواحي وغالب بلاد القليوية
والشرقية تحت حمايته
وحمايه أقارب وأولاده ولهم
فيها الشراكاء والزروع
والدواوير الواسعة المعروفة
بهم والمميرة عن غيرها بالعظم
والاضخامة ولا يقدر ما يتم
ولا فاعقام على تنفيذ أمر مع
فلاحيه الا بإشارته أو بإشارة
من البلد في حمايته من أقارب
وكذلك مشايخ البلاد مع
أستاذيهم وكان لهم طرائق
وأوضاع في الملابس والمطامير
فيقول الناس سر ج حبائبي
وشال حنايبي ومركوب حبائبي
الى غير ذلك وكان مع سدة مراه
وقوة بأسه يكرم الضيفان
ويحب العلماء وأرباب الفضائل
ويأنس بهم ويتكلم معهم في
المسائل ويواسيهم ويهاديهم
وخصوصا وأرباب المظاهر اتفق
ان الشيخ عبد الله الشبراوي
أضافه فقدم له جلا ولم يزل
على ما ذكرنا حتى جرده عليهم
على بك وهرب سريلا الى
البحيرة في السنة الماضية ثم
جرده عليه في هذه السنة وعلى
الهنادي وقتل شيخ العرب
سوي لم وخسة وأربعين شخصا
من الحبائبة وأتوا برأسه وعلقت
بالرميلة ثلاثة أيام وبقى من

أولادهم خمسة وهم سيد احمد وسالم ومحمد وأخو احمد فنزلوا على حكم اسمعيل بك فادرس
الى على بك ليأمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فادرس اسمعيل بك الى محمد بك فيكلم على بك في ذلك وترضى خاطره
ونظعن

(سنة أربع وثمانين ومائة و ألف) فيها وزد على على بك الشريفة عبد الله من اشرف مملكة وكان من امره انه وقع بينه وبين ابن عمه الشريفة احمد أخى الشريفة مساعد مناوذة ٩٩ في اماره مكة بعد وفاة الشريفة مساعد فغلب عليه الشريفة

قوله ان المراكب غرقت لكانت هذه الحادثة هي تلك فانها في قول بعضهم كانت سنة خمس وثلاثين وفي خلافة عثمان مات أوس بن خولى الانصارى وفي خلافة عثمان أيضا مات الجلاس بن سويد الانصارى وكان من المناذقة على هو - در رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن توبته وفيها مات الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وهو الملقب ببيدة وفي آخرها مات الحكم بن أبى العاص وهو والد مروان وعم عثمان وفيها مات حبان بن منقذ الانصارى وهو والد يحيى بن حبان (بفتح الحاء المهملة وبالبااء الموحدة) وفيها مات عبد الله بن قيس بن خالد الانصارى وقيل بل قتل باحد شهيد اوفى خلافته مات قطبة بن عامر الانصارى وهو عقيب بدرى وفي خلافته مات زيد ابن خارجة بن زيد الانصارى وهو الذى تسلم بعدموته وفيها قتل معبد بن العباس بن عبد المطلب باقر ببيعة في آخر خلافة عثمان وفيها مات معيتيب بن أبى فاطمة وكان من مهاجرة الحبشة وكان على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل مات سنة أربعين في خلافة على وفيها مات مطيع بن الاسود العدوى وكان اسلامه يوم الفتح وفي خلافته مات نعيم بن مسعود الاشجى وقيل بل قتل في وقعة الجمل مع مجاشع بن مسعود وفي خلافته مات عبد الله بن حذافة السهمى وهو بدرى وكان فيه دعابة وفيها مات عبد الله بن أبى ربيعة الخزومى والد عمر الشاعر وكان قد جامع ابن لينة صر عثمان لما صر فسقط عن راحلته فمات وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مات في خلافة على وهو واضح وفي خلافته توفى أبو سبرة بن أبى رهم العامرى من عامر بن لؤى وهو بدرى وفيها مات هاشم بن عتبة بن ربيعة خال معاوية أسلم يوم الفتح وكان صاحب الحماة وفيها مات أبو الدرداء وقيل عاش بعده والاول أصح

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين)

(ذكر تفرق بني على عماله وخلاف معاوية)

وفي هذه السنة فرق على عماله على الامصار فبعث عثمان بن حنيف على البصرة وعمار بن شهاب على الكوفة وكان له هجرة وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر وسهل بن حنيف على الشام فاما سهل فانه خرج حتى اذا كان بقبولك لقيته خيلا فقالوا من أنت قال أمير قالوا على أى شئ قال على الشام قالوا ان كان بعثك عثمان فى هلاك وان كان بعثك فمير فارجع قال أو ما سمعتم بالذى كان قالوا بلى فارجع الى على وأما قيس بن سعد فانه لما انتهى الى ايلة لقيته خيل فقالوا له من أنت قال من قاله عثمان فانا أطلب من أوى اليه فانصر به لله قالوا من أنت قال قيس بن سعد قالوا امض فضى حتى دخل مصر فافترق أهل مصر فافترقة دخلت في الجماعة فكانوا معه وفرقة اعترلت بخبر ما قالوا ان قتل قتلة عثمان ففزع معكم والافئح على جديلتنا حتى نخرجك أو نصيب حاجتنا وفرقة قالوا نحن مع على ما لم يقد من اخواننا

وفى ذلك وأرسل منه طوائف في المقدمات والمشاة أنزلوهم من القلزم في المراكب وصحبهم الجحانات والمدافع وآلات الحرب ونخرجت البحر بيرة في شهر رفر بعد دخول الحجاج في تجهل زائد ومها عظيم سارى هسكرها محمد بك أبو الذهب

أحدوا ستقل بالامارة وخرج الشريفة عبد الله هارباً وذهب الى ملك الروم واستجد به فكتب له مكاتبات على بك بالمعونة والوصية والقيام معه وحضر الى مهر بتلك المكاتبات في السنة الماضية وكان على بك مشغولاً بتحميد القطر الماصرى ووافق ذلك غرضه الباطنى وهو طمعه في الاستيلاء على الممالك فأنزله في مكان وأكرمه ورتب له كفايته وأقام بمصر حتى عم اغراضه بالقطر وخلص له قبلى وبحرى وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك الى مقاصده البعيدة وأمر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتى ماؤا منه الخازن بيولاك ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامراء المنافى الخالية ثم عبوا ذلك وشاورسل مع باقى الاحتياجات والالوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان فى البر والبحر واستكتب أصناف العساكر أنراكا ومغار يقوشو اما ومناولة ودر وزاو حضارمة وبياتية وسودانا وجبوشا ودلاة

بينهم وعمل جاويز في الباب ثم حمل كنفه واشتهر ذكره بعد انقضاء دواعي عثمان بك الفقاري واستقلال ابراهيم كنفه
ورضوان كنفه الجلفي بامارة
٩٨
مصر وروّج ابنته لعل بك الغزاوي وعمل لها فرعا قليما

بركة الرطلي عدة أيام كانت
من مقترحات مصر و بعد
انقضاء أيام الفرح زفت
العروس في زفة عظيمة
اجتمع العالم من الرجال والنساء
والصبيان لفرجة عليها
ودخل بها على بك المذكور
وولده منها حسن جلبي
المشهور وانشأ على كنفه
لمترجم داره العظيمة برأس
هطقة خشق قدم جهة الباطنية
وداره المطلة على بركة الرطلي
والقصر على الخليج الناصري
والقباب المعروفة وغير ذلك
ونفاه على بك الى جهة قبلي
كما تقدم فلما ذهب على بك
الى قبلي صاحبه وانضوى
اليه وكان هو السفير بينه وبين
صالح بك في الصلح وبذل
جهده في ذلك هو وخلييل بك
الاسيوطي حتى اتوه على
الوجه المتقدم وحضر صحبته
على بك الى مصر وسكن
بداره وأقبلت عليه الناس
وقصدوه في الدعاوى والشكاوى
وأمن جانب على بك واعتقد
صداقته وظن انه قلده منته
فلم يلبث الا أياما وأخرجه
منفيا الى رشيد ثم أرسل من
خنفه هناك وكان أمير اجدلا
وجيها جيل الصورة واسع
العينين أبيض اللحية ضخما

فان كنت أبيت على فانزع من شئت واترك معاوية فان في معاوية جراءة وهو في أهل
الشام يستمع منه ولأن حجة في اثباته كان عمر بن الخطاب قد ولاه الشام فقلت لا والله
لا استعمل معاوية يومين ثم انصرف من عندي وأنا اهرق فيه أنه يوداني فخطي ثم
عاد الى الآن فقال اني اشترت عليك أول مرة بالذي اشترت وخالفني فيه ثم رأيت بعد
ذلك ان تصنع الذي رأيت فعرّضهم وتستعين بمن تثق به فقد كفى الله وهم أهون شوكة
عما كان قال ابن عباس فقلت له على اما المرة الاولى فقد نصحتك واما المرة الثانية فقد
غشيتك قال ولم نصحتي قلت لان معاوية وأصحابه أهل دنيا فاني بثبتهم لا يبالون من ولي
هذا الامر ومتى تعزّهم يقولون أخذ هذا الامر بغير شوري وهو قتل صاحبنا ويؤلبون
عليك فتنتقض عليك الشام وأهل العراق مع اني لا آمن طلحة والزبير ان يكررا عليك
وانا أشير عليك ان تثبت معاوية فان بايع لك فعلى ان ألقه من منزله وقال على
والله لأعطيه الا السيف ثم غلب

ومامية ان منها غير عاجز * بعار اذا ما غالت النفس غولها
فقلت يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع لست صاحب رأي في الحرب اما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقول الحرب خدعة فقال بلى فقات اما والله لئن اطعني
لا صد درهم بعد دور ولا تركهم ينظرون في دبر الامور لا يعرفون ما كان وجوها في غير
نقصان عليك ولا اثم لك فقال يا ابن عباس لست من هنالك ولا من هنات معاوية
في شئ قال ابن عباس فقلت له اطعني والحق بما لك ينبع واغلق بابك عليك فان
العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد غيرك فانك والله لئن نهضت مع هؤلاء اليوم
ليجعلنك الناس دم عثمان غدا فاني هلي فقال تشير على وأرى فاذا هصيتك فاطعني
قال فقلت افعل ان أيسر ما لك عندى الطاهة فقال له على تسير الى الشام فقد
وليتكها فقال ابن عباس ما هذا برأى معاوية رجل من بني أمية وهو ابن هم عثمان
وعام له ولست آمن أن يضرب عنقي بعثمان وان أدنى ما هو صانع أن يجلسني فيتحكم
على لقرايتي منك وان كل ما جل عليك جل على ولكن اكتب الى معاوية فانه وهذه
فقال لا والله لا كان هذا أبدا وكان المغيرة يقول نصحتك فلما لم يقبل غشيتك وخرج
فلمح بمكة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أعني سنة خمس وثلاثين سار قسطنطين بن هرقل في ألف مركب يريد
أرض المسلمين قبل قتل عثمان فحاط الله عليهم ريحا عاصفا فغرقهم ونجا قسطنطين
فأتى صقلية فصنعوا له حساما فدخله فقتلوه فيه وقالوا قتلت رجالنا هكذا قال أبو جعفر
وهذا قسطنطين هو الذي هزمه المسلمون في غزوة الصواري سنة احدى وثلاثين و قتله
أهل صقلية في الحسام وان كانوا قد اختلفوا في السنة التي كانت الواقعة فيها فلو لا

مهاب الشكلى يرمى الطلعة ودفن هناك * (ومات) * الامير محمد بك أبو شنب وهو من عماليك
على بك وقتل في معركة أسيرت كما تقدم ودفن هناك وكان من الشجعان المعروفين
قوله

الى ناحية غزوة وهي أول حركته الى جهة الشام وأمره بقتل سليط شيخ هر بأن غزوة فلم يرل يقبل عليه حتى قتله هو وأخوته وأولاده وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار

١٠١

(وفيه) زاد اهتمام على بك بالتحرك على جهة الشام واستكثر من جمع طوائف العساكر وعمل البقساما والبارود والذخائر والمؤن وآلات الحرب وأمر بسفر بحر يدة وأميرها اسمعيل بك وصحبه على بك الطنطاوي وعلى بك الحديشي فبرزوا الى جهة العادلية وخرجوا بما معهم من طوائف العساكر والمماليك والاحمال والحيام والجبجانات والعربات والضوية وقرب الماء الكثيرة على الاحمال والدرارات والمطابخ والطبول والزموز والنقابر وغير ذلك فلما تكامل خروجهم أقاموا بالعادلية أياما حتى قضوا الوازمهم وارتحلوا وسافروا الى جهة الشام (وفي حادي

عشره) برزت تجريدة أخرى وعليها سليمان بك وعمر كاشف وجلة كثيرة من العساكر فترلوا من طريق البصر على دمياط (وفي حادي عشر شهر القعدة) وردت أخبار من جهة الشام وأشيع وقوع حرايات بينهم وبين حكام الشام وأولاد العظم (وفي منتصفه) خرجت تجريدة أخرى وسافرت على طريق البر على النسي (وفي سابع عشره) طلب على بك حسن

آلاف خصى فانظروا كم الفحول والركاب وتعاونوا عليه فخنقه مضر فجعلوا يقولون له اسكت فيقول لا والله لا يفلح هؤلاء أبدا أنا هم ما وعدون لقد حل بهم ما يجحدون انتهت والله أمهالهم وذهبت ريحهم فوالله ما أسوا حتى عرف الذل فيهم وأحب أهل المدينة أن يعلموا رأى على في معاوية وقتاله أهل القبله أيجسر عليه أم يتكل منه وقد بلغهم ان ابنه المحسن دعاه الى القعود وترك الناس قد سوازياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعاً الى على فخاص اليه ساعة فقال له على يا زياد تبسرف فقال لا شيء فقال لغزو الشام فقال زياد الأناة والرفق أمثل وقال

ومن لم يصانع في أمور كثيرة * يضرس بانياب ويوطأ بنم

فتمثل على وكانه لا يريد

متى تجمع القلب الزكي وصارما * وانفاجيا تحتنبك المظالم

فخرج زياد والناس ينتظرونه وقالوا ما وراءك فقال السيف يا قوم فخرجوا ما هو فاهل واستأذنه طلحة والزبير في العمرة فاذن لهم فالتحقا بمكة ودعا على محمد بن الحنفية فرفع اليه اللواء وولى عبد الله بن عباس ميمته وعمر بن أبي سلمة او عمرو بن سفيان بن عبد الاسد ولهم يدسر تعودعا بأبالي بن عمر بن الجراح بن أخى أبي هبيرة بن الجراح فجعله على مقدمته واستخلف على المدينة قثم بن العباس ولم يول بمن خرج على عثمان أحدا وكتب الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف والى أبي موسى أن يندبوا الناس الى أهل الشام ودعا أهل المدينة الى قتالهم وقال لهم ان في سلطان الله عصمة أمركم فاعطوه طاعتكم غير ملوية ولا مستكره بها والله اتفعلن أولينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم أبدا حتى يارز الامر اليها انضوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون تفريق جماعتكم لعل الله يصلح بكم ما أفسد أهل الآفاق وتقصون الذى هلككم (خرنبا فتح الحاء المحجمة وسكون الراء وفتح النون والباء الموحدة وآخره ألف)

(ذكر ابتداء أمروقة الجمل)

فبينما هم كذلك على التجهز لاهل الشام اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة وأهل مكة ينفوا خروانهم على الخلاف فاعلم على الناس ذلك وان عائشة وطلحة والزبير قد سخطوا واما رة ودعوا الناس الى الاصلاح وقال لهم ساصبر ما لم أخف على جماعتكم وأكف ان كفوا واقتصر على ما بلغني ثم اتاه انهم يريدون البصرة فسر ذلك وقال ان الكوفة فيها رجال العرب ويوتاهم فقال له ابن عباس ان الذى سرك من ذلك ليس وفى ان الكوفة فسطاط فيه من اعلام العرب ولا يحملهم عدة القوم ولا يزال فيهم امن يسه والى أمر لا يناله فاذا كان كذلك شغب على الذى قد نال ما يريد حتى تسكر حذنه فقال على ان الامر يشبه ما تقول وتهيأ للخروج اليهم فندب أهل المدينة للتسير معهم فتناقلوا فبعث الى عبد الله بن عمر كيلا التخي فجا به فدعاه الى الخروج معه فقال انما

أنا تابع الوكيل والروز ناجي وباش قلعة واسمعيل أغا الزعيم وأجر بن وصادرهم في بخواد بعامة كيس بعدما عاونهم أياما (وفي آخره) عمل على بك دراهم على القرى وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثة ريال حق طريق فضبت الناس

وصحبته حسن بن بك ومصطفى بك وخلافهم * (وفي ثاني شهر ربيع الأول) * وردت الاخبار من الاقطار الحجازية
بوقوع حراية عظيمة بين المصريين ١٠٠ وعرب اليمن وخلافهم من قبائل العربان والاشراف

وهم في ذلك مع الجماعة وكتب قيس الى علي بذلك وأما عثمان بن حنيف فسار ولم
يرده أحد عن دخول البصرة ولم يجد لابن عامر في ذلك رأيا ولا استقلا لا بحرب وافترق
الناس بها فابتعت فرقة القوم ودخلت فرقة في الجماعة وقالت فرقة ننظر ما يصنع
أهل المدينة فنصنع كما صنعوا وأما عمارة بن شهاب فلما بلغ زباله لقيه طليحة بن خويلد
وكان خرج يطالب بنار عثمان وهو يقول لمني على أمر لم يسبقني ولم أدركه وكان خروجه
عند عود القعقاع من اغاثه عثمان فلما اتى عمارة قال له ارجع فان القوم لا يريدون
بأمرهم بل لا فان أبيت ضربت عنقك فرجع عمارة الى علي بالخبر وانطلق عبيد الله بن
عباس الى اليمن فجمع علي بن منبیه كل شيء من الجباية وخرج به الى مكة فقدمها
بالمال ودخل عبيد الله اليمن ولما رجع سهل بن حنيف من الشام وأتت عليها الاخبار
دعا طلحة والزبير فقال ان الامر الذي كنت أحتذرك قد وقع وان الذي قد وقع لا يدرك
الا باماتته وانما فتنة كالنار كلما سمرت ازدادت واستنارت فقال له ائذن لنا نخرج
من المدينة فاما أن نكاثروا ما ان تدعنا فقال سامسك الامر ما استمسك فاذالم أجديدا
فاتح الداء اليكي وكتب الى معاوية والي أبي موسى فكتب اليه أبو موسى بطاعة أهل
الكوفة وبيعتهم وبين الكاره منهم للذي كان والراضي ومن بين ذلك حتى كان علي
كانه يشاهدهم وكان رسول علي الى أبي موسى مع عبد الاسلمي وكان رسوله الى معاوية
سيرة الجهنني فقدم عليه فلم يجبه معاوية بشيء كلما يتجز جوابه لم يزد على قوله
أدم ادامة حصن أو خذا بيدى * حرياض وساتشب الجزل والضرم
في جاركم وابشكم اذ كان مقتله * شعاء شيت الاصداع والمما
اهيا المسود بها والسيدون فلم * يوجد لنا غير نامولى ولا حكا

حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر دعا معاوية رجلا من بني عباس
يدعى قبيصة فدفع اليه طومارا اختوما عنوانه من معاوية الى علي وقال له اذا دخلت
المدينة فاقبض علي أسفل الطومار ثم أوصد بابا يقول وأعاد رسول علي معه فخرجا
فقدما المدينة في ربيع الأول فدخلها العباسي كما أمره فرفع الطومار فقبضه الناس
ينقلون اليه وعلموا ان معاوية معترض ودخل الرسول علي فدفع اليه الطومار
فقبض ختمه فلم يجد فيه كتابا فقال لارسل ما وراءك قال آمن انا قال نعم ان الرسول
لا يقتل قال وراي اني تركت قدوما لارضون الا بالثود قال بمن قال من خيط رقبتيك
وتركت ستين ألف شيخ تبكي تحت خيص عثمان وهو منصوب لهم قد البسوه منبر دمشق
قال أم بني يطالبون دم عثمان الست موتوا كتمه عثمان اللهم اني أبرأ اليك من دم
عثمان نجا والله قتله عثمان الآن يشاء الله فانه اذا أراد أمرا صابه أخرجه قال واني آمن
قال وأنت آمن فخرج العباسي وصاحت السبئية وقالت هذا الكلب رسول الكلاب
اقتلوه فنادى يا آل مضر يا آل قيس الخيل والنبل اقسم بالله ليردنها عليكم أربعة

ووقعت الهزيمة على
المدكورين وانتصر عليهم
المصريون وقتل وزير اليمن
المتولي من طرف شريف
مكة وقتل معه خلق كثيرة
(وفي تاسع شهر ربيع الآخر)
وصل نجاب الى مصر من
الديار الحجازية وأخبر بدخول
محمد بك ومن معه الى مكة
وانهم زام الشريف أحمد
وخروجه هاريا ونهب المصريون
دار الشريف ومن يلونبه
وأخذوا منها أشياء كثيرة من
أمتعة وجواهر وأموال لها
قدروا على الشريف عبد الله
في إمارة مكة ونزل حسن
بك الى بندر جدة وتولى
إمارتها وضاغن الباشا الذي
تولاه من طرف ملك الروم
ولذلك عرف بالجدوى وأقام
محمد بك إياما بمكة ثم هزم على
المسيير والرجوع الى مصر
ووصلت الاخبار والبشائر
بذلك وأرسلت اليه الملائكة
بالعقبة وخلافها فلما ورد
الخبر بوصوله الى العقبة
خرجت الامراء الى بركة
الحجاج والدار الحجازية لانتظار
قدومه فوصل في أوائل شهر
رجب ودخل الى مصر في
ثامنه في موكب عظيم وأتت
اليه العلماء والاعيان للسلام

وقصدته الشعراء بالقصائد والتهاني * (وفي منتصف رجب المذكور) * عزل علي بك
عبد الرحمن أغا مستفظان وقدمه وضه سليم أغا والي وقدمه عرض الوالي موسى أغا من أتباعه طاهر عبد الرحمن أغا بالسفر

بغير قصائده وكان يعترف بفضلهم ويحترمهم ولما توفي انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفنى * فلازمه سفره وحضر اومدحه
بغير قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت ١٠٣ الكفاية والصيانة به وله تصانيف كلها

غزو ونظم نظامه عقود الدرر
فمن الدررة الفريدة والمنح
الربانية في تفسير آيات المحكم
العرفانية والقصيدة اللزدية
في مدح خير البرية ألقها على
باشا الحكيم ومختصر شرح
بانت سعاد لسيوطي والقوايح
الجمانية في المدائح الرضوانية
جمع فيها اشعار المادحين
للذ كورثم أورد في خاتمتها ماله
من الامداح فيه نظمها ونثرا
وهداية المتوهمين في كذب
المنجمين والزهرة الزهية
بتضمن الرحبية تقاعها من
الفرائض الى القسز وعقود
الدرر في أوزان البحار الستة
عشر الستم في كل بيت منها
الاقتباسات الشريفة والدر
الشمس في محاسن التضمن
وبضاعة الاربيب في شعر
الغريب وذي لها يذيل يحكي
دمية القصر وله المقامة
التصفيقية والمقامة القمزية
في الجون وله تحميس بانث
سعاد صدرها بخطبة بديعة
وجعلها تاليفاً مستقلاً ودوناته
المشهور على حروف التهجى
وغير ذلك وقد كتب بخطه
الفائى كثير من الكتب
الكبار ودولون الاشعار وكل
عدة أشياء من غرائب
الاسفار رأيت من ذلك كثيرا

حامل عثمان على مكة ها أنا أول طالب فكان أول محبوب وتبعه بنو أمية على ذلك وكانوا
هر بوان المدينة بعد قتل عثمان الى مكة وورعوا رؤسهم وكان أول ماتسكوا بابا لحجاز
وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وسائر بني أمية وقدم عليهم عبد الله بن
عامر من البصرة بمال كثير ويعلى بن أمية وهو ابن منية من اليمن ومعه مائة
بغير وست مائة ألف درهم فأنافخ بالابطح وقد دم طلحة والزبير من المدينة فلقيا عائشة
فقات ما وراء كما قفالا انانحهم لناهرا بان المدينة فمن فوعاه واعراب وفارقنا قوما
حياردي لا يعرفون حق ولا ينكر باطل لا ولا يمنعون أنفسهم فقاتلهم فاضوا الى هذه
الغوغاء فقالوا ناني الشام فقال ابن عامر قد كفنا كم الشام معاوية فأتوا البصرة فان ليها
صنائع ولهم في طلحة هوى قالوا أجبك الله فوالله ما كنت بالمسلم ولا بالخارب فهلا أقت
كما أقام معاوية فقبك في بك ثم ناني الكوفة ففسد على هؤلاء القوم المذاهب فلم يجدوا
عنده جوابا مقبولا فاستقام الرأي على البصرة وقالوا لها انترك المدينة فأنخر جن فكان
معنا من لا يطبق من بهامن الغوغاء وناني بلدا مضيا عاسيج يحجون علينا ببيعة على
فتنضيمهم كما أنهضت أهل مكة فان أصلح الله الامر كان الذي أردنا ولا دفعنا بجهدنا حتى
يقضى الله ما أراد فاجابهم الى ذلك ودعوا عبد الله بن عمر ليرمعه فاني وقال أنا من
أهل المدينة أعمل ما يقعون فتر كوء وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم معها الى
نصد المدينة فلما تغير رأيها الى البصرة تر كن ذلك وأجابتهم حفصة الى المسير معهم
فمنعها أخوها عبد الله بن عمر وجهزهم يعلى بن منية بمائة بغير وست مائة ألف درهم
وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونادي مناديا ان أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون
الى البصرة فن أراد اهزوا الاسلام وقتال الهلن والطالب بشارة عثمان وليس له مركب
وجهز فقلبات فمواست مائة على ست مائة بغير وساروا في ألف وقيل في تسعمائة من
أهل المدينة ومكة ومحقة هم الناس فكانوا في ثلاثة آلاف رجل وبعثت أم الفضل
بنت الحرث أم عبد الله بن عباس رجلا من جهينة يدعى ظفر فاستأجرته على ان ياتي
عليها بالخبر فقدم على بكتابها وخرجت عائشة ومن معها من مكة فلما خر جوامها
اذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف على طلحة والزبير فقال على أيكما اسلم بالامرة
وأؤذن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على أبي عبد الله يعني أباه الزبير وقال محمد بن
طلحة على أبي محمد يعني أباه طلحة فارتفعت عائشة الى مروان وقالت له أريدان تفرق
أمرنا ليصل بالناس ابن اخي تعني عبد الله بن الزبير وقيل صلى بالناس عبد الرحمن بن
هنا بن أسيد حتى قتل فكان معاذ بن عبيد يقول والله لو ظفر فالاقتلنا ما كان الزبير
يترك طلحة والامرولا كان طلحة يترك الزبير والامرو تبعها امهات المؤمنين الى ذات
عرق فبكواه الى الاسلام فلم يبروم كان أكثر باكيابا كية من ذلك اليوم فكان
يسمى يوم التحيب فلما بلغوا ذات عرق لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم وأصحابها

وقاعدت خطه بين أهل مصر مشهورة لا تخفى ورايت مما كتب كثيرا من الديوان حسن رضي الله عنه رأيت
بخطه وقد أبدع في تنميقه كتب على حواشيه شرح الاقاظ العربية ونزهة الالباب الجامع لقنون الآداب وله مطارحات

من ذلك وطلب من النصاري القبط مائة ألف دينار ومن اليهود أربعين ألفا وقبضت جميعها في أسرع وقت

(ذكر من مات في هذه السنة) * ١٠٣ * مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناثري

الشيخ عبد الله بن عبد الله
ابن سلامة الادكاوي المصري
الشافعي الشهير بالموذن
ولباد كوهي قرية قرب
وشيدنة أربع ومائة ألف
كما أخبر من لفظه وبها حفظ
القرآن وورد الى مصر فحضر
دروس علماء عصره وأدرك
الطبقة الاولى واشتهر بفن
الادب وانصوى الى غفر الادب
في عصره السيد علي أفندي
برهان زاده نقيب السادة
الاشراف فأنزله عنده في
اكرام واحتمل به وكفاه
المؤنة من كل وجه وصار
يعاطيه كنوس الادب
ويصافيه بطارحة أشهى
من ارتشاف الرضاب وحج
بصيته بيت الله الحرام وزار
جبرنيه عليه الصلاة والسلام
وذلك سنة سبع وأربعين
ومائة وألف وعاد الى مصر
وأقبل على تخصيص الغنون
الادبية فنظم ونقروا وهو روبر
ورحل الى رشيد وقوة
والاسكندرية مرارا واجتمع على
أهليان كل منها وطارحهم
ومدحهم وفي سنة تسع وثمانين
رأيت من نظمه بيتين بخطه في
جدار جامع ابن نصر الله بقوة
تاريخ كتابتهما سنة خمس
وأربعين وبعد وفاة السيد

أنامن أهل المدينة وقد دخلوا في هذا الامر فدخلت معهم فان يخرجوا اخرج معهم وان
يتعدوا أقعدوا فاعطى كفيلا قال لا اقبل فقال له على لولا ما هرف من سوء خلقك
صغيرا وكبيرا لانكرتني دعوه فانا كفيله فرجع ابن عمر الى المدينة وهم يقولون والله
ماندري كيف فصنع ان الامر لم يشبه علينا ونحن مقبوعون حتى يضي لنا فرج من
تحت ليلته وأخبرهم كثوم ابنة علي وهي زوجة عمر بالذي سمع وانه يخرج معتمرا معيا
على مائة على ما خلا النهوض فاصبح على فقيل له حدث الليلة حدث هو أشد من طلحة
والزبير وعائشة ومعاوية قال وما ذاك قالوا خرج ابن عمر الى الشام فأتى السوق واحد
الظهر والرجال وأخذ لكل طريق طابا وماج الناس فسمعت أم كثوم فأتت عليا
فأخبرته الخبر فطابت نفسه وقال انصرفوا والله ما كذبت ولا كذب والله انه عندي ثقة
فانصرفوا وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت خرجت اليها وعثمان محصور
ثم خرجت من مكة فترى المدينة فلما كانت برف لقيها رجل من اخوانها من بني
ليث يقال له عبيد بن أبي سلمة وهو ابن أم كلاب فقال له مهيم قال قتل عثمان وبقوا
ثمانيا قالت ثم صنعوا ماذا قال اجتمعوا على بيعة علي فقالت ليت هذه انطبقت على
هذه ان تم الامر صاحبك ردوني ردوني فانصرفت الى مكة وهي تقول قتل والله عثمان
مظالوما والله لا طلبن بدمه فقال لها ولم والله ان أول من امال حرفه لانت ولقد كنت
تقولين اقتلوا نعلنا فقد كفر قالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا قولي الاخير
خير من قولي الاول فقال لها ابن أم كلاب

فئنك البسداء ومنك الغير * ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الامام * وقلت لنا انه قد كفر
فهبنا اطعنك في قتله * وقاتله عندنا من أمر
ولم يسهط السقف من فوقنا * ولم ينكشف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذات درا * يزيل الشباو يقيم الصغر
وبليس للحراب اثوابها * وما من وفي مثل من قد غدر

فانصرفت الى مكة فقصدت الحجرة فسترت فيه فاجتمع الناس حولها فقالت ايها
الناس ان الغوغاة من أهل الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا
الرجل المقتول ظلما بالامس ونقموا عليه استعماله من حديث سنة وقد استعمل
امثالهم قبله وهو واضع من الجحى جاحا له - ثم قتابهم ونزع لهم عنها فلم يجدوا حجة ولا
هذرا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام
وأخذوا المال الحرام والله لا صبيح من عثمان خير من طبايق الارض امثاله - ثم ووالله لو
ان الذي اعتدوا به عليه كان ذنبنا لخلص منه كيمخلص الذهب من خبثه أو الثوب من
درنه اذا مصوه كيمصاص الثوب بالماء أي يغسل فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان

التيقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ما سلف من عيشه
الماضي في ظل ذلك السيد قدس سره فلما الى استاذ عصره الشيخ الشبراوي ولازمه واعتنى به وصار لا ينفك عنه ومدحه
عامل

الثالث كلمة منقوطة وكلمة طائلة وسمى الاخيف (وفيه قوله) جنت ولوعا في هوا شغفت كم هفتت حسا بجنتي لكاه
 الرابع جميع الكلمات منقوطة (وفيه قوله) شقيق شقيق شقيق ١٠٥ شنب شني • بغنج بغنج شني بغاله

وله فعلا لا يتحيل بالانعكاس •
 بانعكاس قولنا لم يتعكس
 الخ من ثم فن ثم فلا
 (وله فيه أيضا)
 ارج لخل ان انا
 واثم ان لخل مر
 ارج لمن مل فلا
 واتق لمن مل ثرا
 ارم مدوا اذا جا

الحرام وسفكوه واتهبوا المال الحرام وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام فخرجت
 في المسلمين اعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه وراونا وما ينبغي لهم من اصلاح هذه
 القصة وقرأت لآخر في كثير من نحوهاهم الآية فهذا شأننا الى معروف نأمركم به ومنكر
 منها كم عنه فخرج عمران وأبو الاسود من عندها فأتيا طلحة وقال ما أقدمك فقال
 الطلب بدم عثمان فقالا ألم تباع عليا فقال بلى والسيوف على هتق وما أسـتـقبل عليا
 البيعة ان هو لم يخل بيننا وبين قتلة عثمان ثم أقبا الزبير فقالا له مثل قولهما طلحة وقال
 له ما مثل قول طلحة فرجعا الى عثمان بن حنيف ونادى مناديا بالرحيل فدخل علي
 عثمان فبادر أبو الاسود وعمران فقال

يا ابن حنيف قد آتيت فانقر • وطاعن القوم وجالدوا صبر
 وابرز لهم مسئلة شامخة

فقال عثمان ان الله وانما اليه واجعون دارت رحي الاسلام ورب السكبة فاقظروا باي
 ريفات نريف فقال عمران أي والله لاتعرفكم عركا طويلا فقال فاشرعلى يا عمران
 فقال اعتزل فاني قاعد قال عثمان بل آمنهم حتى ياتي أمير المؤمنين فانصرف عمران
 الى بيته وقام عثمان في أمره فاتاه هشام بن عامر فقال ان هذا الامر الذي تريد يسلم
 الى شر ما تسكره ان هذا فتق لا يرتق وصعد لا يجير فارفق بهم وسامحهم حتى ياتي امر
 على فاني ونادى عثمان في الناس وأمرهم بلبس السلاح فاجتمعوا الى المسجد وأمرهم
 بالتجهز وأمر رجلا دسه الى الناس خدعا كوفيا قيسيا فقام فقال أيها الناس انا قيس
 ابن العقبة الحمصي ان هؤلاء القوم ان كانوا جاؤا خائفين فقد اتوا من بلد يامن فيه
 الطير وان كانوا جاؤا باظلمون بدم عثمان فاسكن بقتلة عثمان فاطيعوني ووردوهم من
 حيث جاؤا فقام الاسود بن سريع السعدي فقال أوزعوا انا قتلة عثمان انما اتوا
 يستعينون بنا على قتلة عثمان منا ومن غيرنا فخصبه الناس فعرف عثمان ان لهم
 بالبصرة ناصرا فكسره ذلك فاقبلت عائشة فيمن معها حتى اقموا الى المريد فدخلوا
 من أعلاه ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه وخرج اليها من أهل البصرة من أراد أن
 يكون معها فاجتمع القوم بالمريد فتسكلم طلحة وهو في مينة المر يدوعثمان في ميسرته
 فانصتوا له فحمد الله واثنى عليه وذكر عثمان وفضله وما استحل منه ودعا الى الطلب
 بدمه وحشهم عليه وكذلك الزبير فقال من في مينة المر يدعسدا وبرأوا قال من في
 ميسرته فخرأوغدرا وأمر ابا الباطل فعدبايعا عليا ثم جا آيتولان ونجاني الناس
 ونجاصبوا وادهبوا فتكلمت عائشة وكانت جهودية الصوت فحمدت الله وقالت كان
 الناس يتجنون على عثمان ويزرون على عماله وياتوننا بالمدينة فيستميروننا فيما
 يخبروننا عنهم فتنظروني ذلك ففجدهم باقيا ونبأوا بجدهم فخره فخره فخره فخره فخره
 يحاولون غير ما يظهرون فلما قروا كاثروه واقحموا عليه داره واستحلوا الدم الحرام

واخ اذا ودع را
 (وله فيه أيضا)
 صديق في الانام حليف حلم
 عليه الجهل حتما لا يحوم
 • مثته تقيم له جودام
 أذ وجهل مثته تنيم
 وله في وسع الاطلاع وهو ان
 الحرف الذي تحتم به الكلمة
 تبدل به الكلمة التي بعدها
 الى آخر البيت قوله •
 • تأمل لما أبداه هذا المهفوف •
 فريد دلالات اتصال لحسنه
 هنأى يؤاتى يوم مولاي
 يسعف
 حبيب بهي يوم لقاء هنتي
 يمينا اذا اللقاء همى يكشف
 به هام مثلي يا اخلاء اية
 تنوا اذا أموا الحمى يتعطف
 وكم ملكوه هائمى نفوسهم
 مرهم منه هبات تولف
 رشأتمنى يصطفيني بودنى
 بواصلى يوما اذا أنلف
 فينعم متعوب برته همومه

١٤ يخ مل م هيا مى يتادى يا ليحا آت عطف • فراد لا لا اذ كرت عطف • انظما اذا أصبحت تدخو وتسعف
 (٤) قوله تأمل الخ هكذا في جميع النسخ التي بايد بنا هذه الشرطة فقط فعل الشرطة الاولى سقطت من النسخ فليتأمل

لطيفة مع شعراء عصره والواردين على مقبره ولم يزل على حاله حتى صار أوحذ زمانه وفريد عصره وأوانه ولمساتوفي الاستاذ
الحفي اضمحل حاله ولعب بلطاله ١٠٤ واعتبره الامراض ونضب روض عزه وغاض وتعلل مدة أيام حتى

فقال أين تذهبون وتبركون ناركم على أعجاز الابل وراه كم يعني عائشة وطلمة
والزبير اقبلوهم ثم ارجعوا الى منازلكم فقالوا نسير فلعلنا نقتل قتلة عثمان جميعا فلا
سعيد بطلمة والزبير فقال ان ظفركم المني تحعلان الاراصد فاني قال انجعله لاحدنا ايننا
اختاره الناس قال بل تحبوا لونه لولد عثمان فانكم خرجتم تطلبون بدمه فقال اندع شيوخ
المهاجرين ونجعلها لايام قال فلا ارا في أسعى الا لاجها من بني عبد مناف فرجع
ورجع عبد الله بن خالد بن أسيد وقال المغيرة بن شعبه الراي ما قال سعيد من كان ههنا
من ثقيف فليرجع فرجع ومضى القوم ومعهم أبان والوليد ابنا عثمان وأعطى يعلى
ابن منية عائشة جلاسه عسكرا اشتراه بناتين دينار فركبته وقيل بل كان جلهما
لرجل من هريرة قال العري بنينا انا أسير على جبل اذ عرض لي راكب فقال اتبيع
جلاش قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال اجنحون أنت قلت ولم والله ما طلبت عليه
أحد الا ادر كته ولا طلبني وأنا عليه احد الا كته قال لو تعلم لمن نريده انما نريده لام
المؤمنين عائشة فقلت خذ به يرثي قال بل ترجع معنا الى الرجل فنعطيك ناقة
ودراهم قال فرجعت معه فاعطوني ناقة ومهرية وأربعمائة درهم وأوتسمائه وقالوا لي
يا أخا هريرة هل لك دلالة بالطريق قلت أنا من ادل الناس قالوا نسركم منا فمركت معهم
فلا أتر على واد الاسالوني عنه حتى طرقتنا الحوآب وهو ماء فنجحنا كلابه فقالوا أي ماء
هذا فقلت هذا ماء الحوآب فصرخت عائشة باعلى صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون
ان لي لية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساء وليت شعري أين تبيكين
تبكيها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته وقالت ردوني انا والله صاحبة ماء
الحوآب فاناخوا حولها وبما وليت فقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب ولم يزل بها وهي
تمتم فقال لها الجاهل الجاهل قد اذركم على بن أبي طالب فارتجفوا ونحو البصرة فلما كانوا
بفنائها لقيهم هير بن عبد الله التميمي وقال يا أم المؤمنين أنشدك الله ان تقدمي اليوم
على قوم ان تراسلي منهم أحدا فجعلني ابن عمار فان لها بها اصنائع فليذهب اليهم ليلقوا
الناس الى أن تقدمي ويسمعوا ما جئتم به فارسلته فاندس الى البصرة فاتي القوم
وكنت عائشة الى رحال من أهل البصرة والى الاحنف بن قيس وصبرة بن شيان
وأمناءهم وأقامت بالحفير تنظر الجواب ولما بلغ ذلك أهل البصرة دعا عثمان بن
حنيف عمار بن حصين وكان رجلا عامة والزمره بالي الاسود الدثلي وكان رجلا خاصة
وقال لهما انطلقا الى هذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها فخرجا فافتهما اليها بالحفير
فاذنت لهما فادخلا وسما وقالان أميرنا بعثنا اليك لتسالك عن مسيرك فهل أنت
خبيرة فافعلت والله ما مثلي يعطى لبنية الخبران القوغاء ونزاع القبائل غزوا حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأحدوا فيه وآدوا المحدثين فاستوجبوا العنة الله واعنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ما نالوا من قتل امام المسلمين بالثورة ولا عذر فاستحلوا الدم

واقاما الحسام في نهار الخميس
خامس جمادى الاولى من
السنة وانرج بصباحه وصلى
عليه بالازهر ودفن بالمهاجرين
قرب تربتة الشيخ الحفي
ومما اخترته من شعره قوله
متوسلا بالنبي صلى الله عليه وسلم
يارب بالمأذى الشفيح محمد
من قديم هذا الوجود لاجله
وبآله الامجاد ثم بحسبه الا
خيار يا مغني الوری من فضله
كن لي معينا في معادى
واكفي

هم المعاش وما أرى من ثقله
واستر بفضلك ذاتي واغفر بعد
لك سيئتي واشف الحسام من ظله
(وله)

سل الله ذالمنا العظيم ولا تسأل
سواه فان الله يعطيك ما تبغى
ومهما تامل ما رمت به يا أبا الحجا
من الامل المطلوب فاتنع
ولا تبغى

وله في آل البيت وفيه
اقتباس

آل طه يا أولى كل هدى

نزل القرآن في تطهيركم
نوركم بجلودنا كل عنا

انظروا فانقبس من نوركم
ومن غرر صنائعه النوع
المخترع المنسجي بوسع الاطلاع
وقد قسمه الى أربعة أقسام
الاول ان يكون أول كل كلمة

اولا لاختها (وفيه قوله)

يحيى بل بالوصل براهبه * بزورته بانبت بلابل باله

الحرام

الثاني حرف عاقل وحرف منقوط سوى القافية (وفيه قوله) جيل بدبع جل ذاتا بهية * به زدت حبافا نل بجاله

من الخطاطين فطلب منه وصفهم فقال : انظر لحسن ذا الكتاب تلغهم * مثل العجوم التي يسترى بها الساري
قد احرزوا قصب الارقام واقتطفوا * جنى حروف لقد زينت باسفار ١٠٧ * مامنهم من يرى يوما راعته

الاوقيل له ما احكم الباري
(وله مؤرخا عذار محبوبا)
يارعي الله دهر أنس تقضى
بك يا أيها الظريف الشماثل
حيث ورد الخدود زاهض
مثمر بالجمال يا غصن مائل
ولي الدهر ما سعت مطيع
مسهلات بكوره والا صائل

ان اقل امر الاجاب وحظي
بتمليك في حل السعدا فل
مذتبدى مسلسلا آس خدي
لك وامسى لما وردك ناهل
مل عني فلنا بانى سال

مع أن الحشا يحبك ذاهل
قال ما ملت منك لكن مالا
تشتهيه بدافا أنت فاهل
قلت يا منيتي خدودك اخضت
جنة تجذب الحشا بسلاسل

قال ايه شبه عذارى وارخ
قلت مسك للورد قد جا مسائل
(وله وهو منقول من
معنى فارسي)

شكالى أهل البكيف شهر
الصيام اذ
أتى ودم الاجفان قد سفحوه
قلت لهم يا قوم ان جاء فحوكم
يطا ابيكم بالصوم فيه كاره

(وله أيضا)
جلس الرقيب حذاء
فأس الخندق الوجه البديع
فكأنه برد الجود
زمقابل فصل الربيع

انارسل اهل البصرة نسألكم هل اكره طلحة والزبير على بيعة على ام اتياها طائعين
فلم يجبه احد الا أسامة بن زيد فانه قام وقال انهما بايعاوه مامكرهان فامر به تمام
ابن العباس فواثبه سهل بن حنيف والناس وثار صهيب وابو أيوب في عدة من أصحاب
الذي صلى الله عليه وسلم فيهم محمد بن مسلمة حين خافوا ان يقتل أسامة فقالوا اللهم نعم
فكرهه وأخذ صهيب أسامة بيده الى منزله وقال له اما وسعك ما وسعنا من السكوت
قال ما كنت اظن ان الامر كما ادى فرجع كعب وبلغ هليما الخبر فكتب الى عثمان
يجزئه وقال والله ما اكره اهل فرقة ولقد اكره اهل جماعة وفضل فان كانا يريدان
الحلم فلا عذر لهما وان كانا يريدان غير ذلك فنظرنا ونظرنا واتفقنا على ان نكتب الى عثمان
وقدم كعب بن سور فادرسوا الى عثمان ليخرج فاحتج بالكتاب وقال هذا امر آخر غير
ما كنا فيه فجمع طلحة والزبير الى عثمان ليخرج فاحتج بالكتاب وقال هذا امر آخر غير
فوافقا صلاة العشاء وكانوا يؤخرونها فابا عثمان فقدم عبد الرحمن بن عتاب فشهروا
الزط والسياجعة السلاح ثم وضعوه فيهم فاقبلوا عليهم فاقتتلوا في المسجد فقتلوا وهم
أربعون رجلا فدخلوا الى عثمان فخرجوا اليهما فوصل اليهما وقد بقي
في وجهه شعرة فاستعظما ذلك وارسلا الى عائشة يعلمانها الخبر فارسلت اليهما ان خلوا
سبيله وقيل لما أخذ عثمان ارسلا الى عائشة يستشيرونها في امره فقالت اقتلوه
فقالت لها المرأة نشدتك الله في عثمان وصحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
لهم احبسوه فقال لهم مجاشع بن مسعود اضربوه وانتفوا الحمية وحاجبيه واشفاد عينيه
فضر به اربعين سوطا وانتفوا الحمية وحاجبيه واشفاد عينيه وحبسوه ثم اطلقوه
وجهوا الى بيت المال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وقد قيل في اخراج عثمان غير
مائة قدم وذلك ان عائشة وطلحة والزبير لما قدموا البصرة كتبت عائشة الى زيد بن
صوحان من عائشة أم المؤمنين حبيسة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنها الخالص
زيد بن صوحان أما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاقدم فانه نفاقا لم تقبل فخذل الناس
عن علي فكتب اليها أما بعد فاذا اتاك الخالص ان اعترلت ورجعت الى بيتك والا فانا
أول من نابذك وقال زيد ورحم الله أم المؤمنين أمرت أن تلزم بيتها وأمرنا أن نقاتل فتركت
ما أمرت به وأمرتنا به وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه وكان علي البصرة عند قدمها
عثمان بن حنيف فقال لهم ما نعتهم على صاحبكم فقالوا الم نرؤى بها منا وقد صنع
ما صنع قال فان الرجل أمرني فكتب اليه فاعلمه ما جئتم به على أن أصلي أنا بالناس
حتى يأتينا كتابه فوقفوا عنده فكتب فلم يلبث الا يومين او ثلاثة حتى وثبوا على
عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وأرادوا قتله ثم خشوا غضب الانصار فنتفوا شعر
رأسه وحجته وحاجبيه وضر به وحبسوه وقام طلحة والزبير خطيبين فقالا يا أهل
البصرة توبوا بحسبكم اننا نسمع من أمير المؤمنين عثمان تغلب السفهاء الخلاء

(وله مستعطفًا) ياسيدي بغديم وديتنا بحديثنا الماه زوج بالسراة بسميك الكرار قصر مده هذا الصدد
واحدة فحجبتى واخاني فالصبر عني قد نأى والشوق عني قد نأى وتشتيت آرائي وحجلك قد هدا القوي بونوك قد

(وله في النوع المسمى بالعود)

دلالة بولاة الحب زاد فلو * قد عاد بالقرب يا صبي شفي سقمي

دلالة زاد صبي * بالقرب زاد دلالة ١٠٦ * وصاله طب لي لوي عود عسي * بالوصل يحسم دائي بل يصون دمي

وصاله طب دائي *

* عسي يعود وصاله

قباله قد أبادت عاشقيه فك
عادت بهم نافذات العود فانتقم
قباله نافذات *

* فكم أضاعت قباله

قتاله في الرعا لا يطاق فلا
إتهزاف قد عاد جد اذاك فاعتصم
قتاله في الرعا يا *

* فلا يطاق قتاله

وله في بناء مسجد الشيخ مطهر
بيت تاريخ

أما يعمر المساجد من آ

من بالله موقنا بالمغاز
(وله تشطير ذالية ظافر المحمد)

لو كان بالصبر الجميل ملاذه
ما ضل عنه هجره ولذا ذه

بخلا ولولا برق نرجينه
ما سح وابل جفته ووردا ذه

الى آخرها وله من قصيدة
يمدح بها بعض أمراء مصر

ويمنه بعام أربع وستين
ففيها تاريخ كل مصر اعمنه

تاريخ على حديثه ومنقوط
المصريين تاريخ ومهملاهما

تاريخ ومنقوط الاول مع
مهمل الثاني تاريخ وبالعكس

فالجمل ستة توار يخ في البيت
الواحد مطالعها

سلوه عن جفني ما أرقه
وخاطري المشغوف من شوقه

(وبيت التاريخ) *

والشهر الحرام والبلد الحرام بلاترة ولا هذر إلا ان مما ينبغي لا ينبغي لكم غيره أخذ
قتلة عثمان واقامة كتاب الله وقرأت ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون
الى كتاب الله الاية فافترق أصحاب عثمان فرقتين فرقة قالت صدقت وبرت وقال
الاخرون كذبت والله ما نعرف ما جئتم به ففحشوا وتخاصبوا فلما رأت عائشة ذلك
انحدرت وانحدرا أهل المدينة مفارقين لعثمان بن حنيف حتى وقفوا في المريد في موضع
الدباغين وبقي أصحاب عثمان على حالهم ومال بعضهم الى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان
وأقبل جارية بن قدامة السعدي وقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان أهون من
خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح انه قد كان لك من الله ستر
وحرمة فهتكت سترك وأبحت حرمك انه من رأى قتالك يرى قتلك ان كنت أتيتنا
طائفة فارجعي الى منزلك وان كنت أتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس وخرج غلام شاب
من بني سعد الى طلحة والزبير فقال أما أنت يا زبير فخراري رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما أنت يا طلحة فوقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك وأرى أمكم معكم
فهل جئتما بنسائكم كما قالوا لا قال فسا أنا منكم في شئ واعتزل وقال في ذلك

صفتهم حلائلهم وقد تم أمكم * هذا العمر كقوله الانصاف

أمرت بحجر ذبولها في بيتها * فهوت تشق اليد بالايحاف

غرضا يقتل دونها أبناءها * بالنبل والخطى والاسياف

هتكت بطيخة والزبير ستورها * هذا الخبر عنهم والكافي

وأقبل حكيم بن جبلة العبدى وهو على الخيل فأنشب القتال وشرع أصحاب عائشة
رماحهم وأمسكوا بالسكك وحكيم وأصحابه فلم يفته وقتلهم وأصحاب عائشة كاقون
يدفعون عن أنفسهم وحكيم يذم خيله ويركبهم بها فقتلوا على فم السكة وأمرت
عائشة أصحابها فأتوا بها الى مقبرة بني مازن وحجز الليل بينهم ورجع عثمان الى القصر
وأتى أصحاب عائشة الى ناحية دار الرزق وباثوا يتأهبون وبات الناس يأتونهم واجتمعوا
بساحة دار الرزق فعاداهم حكيم بن جبلة وهو يسب ويسد الرح فقال له رجل من
عبد القيس من هذا الذي تسبه قال عائشة قال يا ابن الخبيثة ألا تم المؤمنين تقول هذا
فقطعته حكيم فقتله ثم مر بامرأة وهو يسبها أيضا فقاتله ألا تم المؤمنين تقول هذا يا ابن
الخبيثة فقطعته فقتلها ثم سار فاقتملوا بدار الرزق قتلا شديدا الى أن زال النهار وكثر
القتل في أصحاب عثمان بن حنيف وكثر الجراح في الفريقين فلما غضتهم الحرب تداروا الى
الصلح وتوادعوا فكتبوا بينهم كتابا على ان يبعثوا رسولا الى المدينة يسأل أهلها فان
كان طلحة والزبير أكرها ج عثمان بن حنيف عن البصرة وأخلاه لهما وان لم
يكونا أكرها ج طلحة والزبير وكتبوا بينهم كتابا بذلك وسار كعب بن سواد الى أهل
المدينة يسألهم فلما قدمها اجتمع الناس اليه وكان يوم الجمعة فقام وقال يا أهل المدينة

انا

غام بكم فرق قد شراقه * بسو حكيم راق فاشرقه (وله) وافي الحب اليكم يرجو الاقا *
كبر مرة فاني قضاء الله * فأتى منتم بالثلاثي مرة * البسته ووجهه المتباهي * وكان في مجلس وفيه أعيان الكتاب

وربى لا سلك ناجيا مع من سلك ثم الصلاة على النبي وآله * والذهب ما انشق الضياء من الحقائق واشتد بعض ادباء الروم
تأريخا بالتركية يخرج منه ستة توار يخ وزعم ان شعراء العرب لا يحسنون ١٠٩ مثل ذلك فعمل تلك الليلة قوله وهو

اول ما عمل من هذا النوع

عام جديد بالهنا مقبل

وكل خير ذكركه يؤثر

انى لنا اهلا وسهلا به

ربى انما فيه ما يجبر

قال لى الوقت وقد راق من

منه المورد والمصدر

صفحه بمدح رائق لائق

فهو بماتمه يشهر

على لسانى قالت ارخته

فى بيت شعر حسن بذكر

ابان عاصى روحه بثمر

ووعده مثل نوره يهر

فكل مصراع تارىخ ومهم

المصراع الاول مع مهم

الثانى تارىخ ومنقوط الاول

مع منقوط الثانى قارىخ

ومهم اول مع منقوط

الثانى تارىخ وعكسه فليعلم

وله تشطير على لامىة ابن

الوردى مشهور وله فى الزهديات

الله ربى لا شريك له ولا

ند ولا ضد ولا هوان

يقضى ويفعل ما يشاء كله

سبحانه فى كل يوم شان

(وله تخميس بيتى الرقنين)

وحوداء النواظر اسهر تنى

ايالى هجرها بلى حيرتنى

ومذحصل الوفا وبشرتنى

رات قر السماء غاذ كرتنى

ليالى وصلها بالرقنين

وايدت لى شعثا لها القوان

وقال أيضا

ليس على أن أموت عار * والعار فى الناس هو الفرار

* والمجد لا يفضحه الدمار *

فانى عليه رجل وهو رثيث رأسه على آخر فقال مالك يا حكيم قال قتلت قال من قتلت
قال وسادنى فاحتمله وضعه فى سبعين من أصحابه وتسكلم يومئذ حكيم وانه لقائم على رجل
واحدة وان السيوف لتأخذهم وما يتعتع ويقول أنا خلفنا هذان وقديا باعاهما
واعطياه الطاعة ثم أقبلنا الفين محاربين يطلبان بدم عثمان فابينا ونحن أهل
دار وجوار اللهم انهم المير يد عثمان فناداه مناديا خبيث جرحت من نصبك وأصحابك
حين هضك نكال الله بما ركبتم من الامام المظلوم وفرقم الجماعة وأصبت من الدماء
فذاق وبال الله وانتقامه الى كلام وقتلوا وقتل معهم قتله يز يد بن الاسحيم الحدا فى
فوجد حكيم قتيلين يز يد وأخيه كعب وقيل قتله رجل يقال له فخيخ وقتل معه ابنه
الاشرف وأخوه الرعل بن جبلة ولما قتل حكيم أرادوا قتل عثمان بن حنيف فقال لهم
أما ان سهلا بالمدينة فان قتلتمونى انتصر فخلوا سبيله فقصدا عليا وقتل ذريح ومن معه
وأفادت حرقوس بن زهير فى نفر من أصحابه فلبجوا الى قومهم فنادى منادى طلحة والزبير
من كان فيهم أحد من غزا المدينة فليأتنا بهم ففى بهم فقتلوا ولم يخرج منهم الا حرقوس بن
زهير فان عشرينه بنى سعد وكونوا عثمانيه فاعتزلوا وفضبت عبد القيس حين غضبت
سعد بن قتل منهم بعد الواقعة ومن كان هرب اليهم الى ما هم عليه من لزوم الطاعة
اعلى فامر طلحة والزبير للناس باعطياتهم وأرزاقهم وفضلا أهل الصبح والطاعة
فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين منعوهم الفضول فبادروهم الى بيت
المسال وأكب عليهم الناس فاصابوا منهم نحو جوا حتى نزلوا على طريق على وأقام
طلحة والزبير وليس معهم ما تارا الا حرقوس بن زهير وكتبوا الى أهل الشام بما صنعوا
وصاروا اليه وكتب عائشة الى أهل الكوفة بما كان منهم وقامرهم ان يشطروا
الناس عن على وتحتهم على طلب قتله عثمان وكتب الى أهل اليمامة والى أهل
المدينة بما كان منهم أيضا وسيرت الكتب وكانت هذه الواقعة خمس ليال بقين من
شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وبايع أهل البصرة طلحة والزبير فلما
بايعوهما قال الزبير الا الف فارس أسير بهم الى على أقتله بيانا أو صابحا قبل ان يصل
الىنا فلم يجبه أحد فقال ان هذه للفتنة التى كانت تحدث عنها فقال له مولاة أسمعها فتنة
وتقاتل فيما قال وياك انا تبصر ولا تبصر ما كان أمر قط الا وأنا أعلم موضع قدمى فيه
غير هذا الامر فانى لا أدري أم قبل انافيه أم مدبر وقال علقمة بن وقاص الليثى لما خرج
طلحة والزبير وعائشة رأيت طلحة وأحب المجالس اليه أخلاها وهو ضارب بالحية

ووجه انير اللبدرفاتن * وقالت لى وخوفى صار آمن * كلانا ناظر قراولكن * رأيت بعينها ورأت بعينى *

وقال لم أقل قد بانم حظى انما * نام أهل الحظ فى وقت انتباهه * ليكن الله تعالى قادر * فى بقائى فى توليه وجاهه *

اضني الحسا وعلى يدك شفاي * ووحى ملائقته انا ذلك السخل الوفي وان املت جفائي *
والذنب ذنبي عفو عنى سيدى * ١٠٨ فاعفوشان السادة الكرماء (وله) هليت شعري ماذا تقولون في حب

فقتلوه فقال الناس طالحة يا ابا محمد قد كانت منك تبتك تاتينا بغير هذا فقال الزبير هل
جاءكم منى كتاب في شأنه ثم ذكر قتل عثمان واظهر عيب على فقام اليه رجل من عبد
القيس فقال ايها الرجل انصت حتى نتكلم فانصت فقال العبدى يا معشر المهاجرين
انتم اول من اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك فضل ثم دخل
الناس في الاسلام كما دخلتم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعتم رجلا منكم
فرضينا وولمنا ولم تستأمر ونا في شئ من ذلك ففعل الله للسلميين في امارته بركة ثم مات
واستخلف عليكم رجلا فلم تشاوروا في ذلك فرضينا وولمنا فلما توفي جعل امركم الى ستة
ففرقا ختم عثمان وبايعتموه من غير مشورة ثم انكم كنتم منه شيئا فقتلتموه عن غير
مشورة منا ثم بايعتم عليا عن غير مشورة منا فذا الذي نعمتم عليه فقتلتموه هل استأمر
بني اوعمل بغير الحق او اتى شيئا تنكرونه فذكرون معكم عليه والا فها هذا فهموا
بقتل ذلك الرجل فغضبته عشرين فلما كان العدو وبوا عليه وعلى من معه فقتلوا منهم
سبعين وبقى طالحة والزبير بعد اخذ عثمان بالبصرة ومعهم بيت المال والحرس
والناس معهم ما ومن لم يكن معهما استقروا بانه حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان بن حنيف
فقال لست اخاف الله ان لم انصره فها في جماعة من عبد القيس ومن تبعه من ربيعة
وتوجه نحو دار الرزق وبها طعام اراد عبد الله بن الزبير ان يرزقه اصحابه فقال له عبد الله
مالا يا حكيم قال نريد ان نرتزق من هذا الطعام وان نخلوا عثمان فيقيم في دار
الامارة على ما كنتم بينكم حتى يقدم على وائم الله لواحداهو انا عليكم مارضيت بهذه
منكم حتى اقتلكم كمن قتلتموه وداصبحتهم وان دماكم لنا لالحلال بن قتلتم اما تخافون
الله بم سخلون الدم المحرام قال بدم عثمان قال فالذين قتلتمهم قتلوا عثمان اما
تخافون مقت الله فقال له عبد الله لا نرتزقكم من هذا الطعام ولا نخلى سبيل عثمان
حتى تخلع عليا فقال حكيم اللهم انك حكم هذا فاشهد وقال لاصحابه لست في شك من
قتال هؤلاء القوم فمن كان في شك فليمنصرف وتقدم فقاتلهم فقال طالحة والزبير الحمد
لله الذي جمع لنا نارنا من اهل البصرة اللهم لا تبق منهم احدا فاقبلوا وقتلا لا شديدا ومع
حكيم اربعة قواد فكن حكيم بجيالك طالحة وذريح بجيالك الزبير وابن الهختر س بجيالك
عبد الرحمن بن عتاب وحر قوص بن زهير بجيالك عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فزحف
طالحة لحكيم وهو في ثلثمائة وجعل حكيم يضرب بالسيف ويقول
اضربهم باليابس * ضرب غلام عابس
من الحياة آيس * في القرفات نافس
فضرب رجل رجلاه فقطعها * فبا حتى اخذها فرمى بها صاحبه فصره وانا فقتله ثم
اتسكا عليه وقال

يا ساقى ان تراعى * ان موى ذراعى * احمى بها كراعى

معنى مغرى بكم لا ينام
واصلوه او عاملوه بلطف
فعمى ان تزوره الاحلام
(وله في المواعظ)
ليت شعري اذا دنا يارفاقي
أجلى ثم هي ولى ترابي
واخذوا الى محل به صحـ
بي جفوني وايس برجي اياي
هل اذا غر بلوا التراب ايلقوا
ذرة من عظمي فيا لمصاى
ومحذى الدنيا التي تحرق الاك
باد قد مرقت بلدى اها بي
و بذلك القبر اغتديت
رهينا
ايس لى من زاد ولا من ركاب
فاذا رمت ياد فستان تدرى
شهوة من سعادة في المآب
فانظرن ما خلت يمينك في لو
حكى لما تاتي قد الحساب
(وقال لا مراقتضى)
وهصبة سوء تجافيتهم
ونزعت نفسي عن دأهم
لحافى قوم على تركهم
وقالوا لست من آكفائهم
فقلت لهم هذرونا واضح
على ترك ساحة احيائهم
فحن نفيس باقلا منا
وهم عاثشون باقائهم
(وقال في الرد على المنجبين)
الله يعلم ما يكون وما به
تصرى الرياح وما له يجسرى
الفلك

فدع المنجب في ضلالتهم وما * ينيك عنه في مقاتلك اهلك * واحذر تصدقه فتم لك جاهلا وقال
يامدحى الايمان فين قد هلك * علم الاله بحجب الاهل * من يرتضيه من رسول او ملك * هذا اعتق ادى والذي القى به

أفدى خيالي سباني * وقد جاني قربه * فاتبته قال دعني * فالعيب نصف المسبه (وعلى حرف التاء)
قلت لسان المايح وقد حل * بخديده مارماه بغوت * نبت الشعر فرق صفحة ١١١ خديك وهذا والله نصف الموت

(وعلى حرف الشين)

قلت للمصرف المبدردبر
أمر دنياك تدركن خير هيشه
إن سادتنا الأفاضل قالوا
إن حسن التدبير نصف المعيشه
(وقال في تفضيل القديم على
الجديد والجديد على القديم)
كن للمعاصر خير ناصر

كم للأوائل من مغاخر

لا تحقرن جديدهم

كم في جديدهم جواهر

ودع التعصب للأول

ثل يافتي أوللاوآخر

من كان منهم مبدعا

فاعقد عليه من المختاصر

(وقال يمدح الشمس المحفني

قدس الله سره)

في كل شارقة طرفي أردده

في روضة أنف من وجهك

الحسن

يا بهجة العصر يا مناج كل علا

يا محي الدين بالآثار والسنن

فأجد الله أبا المحب قربي

من قلبك النير الصافي من الدرن

وأرتجي منه بعد المحب ما بقيت

زوحى تردده في داخل البدن

آمين قل سيدى كي يستجاب دعا

راج بقائك يا هلامة الزمن

فلما سمعه الممدوح ووعا قال

بلغظه المبين آمين اللهم آمين

(وقال مخسأبيات بن منجك

المشهوره)

* الأعلى بن عدى ليس له *

وخرج معه من نشطمن الكوفيين والبصر بين متخفين في تسعمائة وهو يرجو أن
يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج أو يأخذهم فلقية عبد الله بن سلام فآخذ بعنانه وقال
يا أمير المؤمنين لا تخرج منها فوالله إن خرجت منها لا يعود اليها سلطان المسلمين أبدا فقبوه
فقال دعوا الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وساد حتى انتهى إلى الريدة فلما
انتهى إليها أتاه خبر سبقهم فقام بها ياتر ما يفعل وأتاه ابنه الحسن في الطريق فقال
له لقد أمرتك فعضيتي فقتل غدا عصية لا ناصر لك فقال له على أنك لا تزال تخن خنين
الجدار به وما الذي أمرتني فعصيتك قال أمرتك يوم أحيط بعثمان أن تخرج من المدينة
فيقتل ولست بها ثم أمرتك يوم قتل أن لا تباع حتى تأتيك وفود العرب وبيعة أهل كل
مصر فأنهم لن يقطعوا أمر أدونك فأبيت على وأمرتك حين خرجت هذه المرأة وهذا
الرجل أن تجلس في بيتك حتى يصططخوا فان كان الفساد كان على يد غيرك فعصيتني
في ذلك كله فقال أي بني أما قولك لو خرجت من المدينة حتى أحيط بعثمان فوالله لقد
أحيط بنا كما أحيط به وأما قولك لا تباع حتى يبيع أهل الأمصار فان الأمر أهل
المدينة وكرهنا أن يضيع هذا الأمر ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرى
أحدا أحق بهذا الأمر مني فباع الناس أبا بكر الصديق فبايعته ثم أن أبا بكر انتقل إلى
رحمة الله وما أرى أحدا أحق بهذا الأمر مني فباع الناس عمر فبايعته ثم أن عمر انتقل
إلى رحمة الله وما أرى أحدا أحق بهذا الأمر مني فباعني فباعني ستة أسهم فباع
الناس عثمان فبايعته ثم سار الناس إلى عثمان فقتلوه وباعوني طائعين غير مكرهين
فأنا مقاتل من خالفتي عن أطاعني حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وأما قولك أن
أجلس في بيتي حين خرج طلحة والزبير فكيف لي بما قد رزمني أو من تريدني أتريدني أن
أكون كالضبع التي يحاط بها أو يقال ليست ههنا حتى يحبل عرقوها (٣) حتى
يخرج وإذا لم أنظر فيما يلزمني من هذا الأمر ويعتني في نظر فيه فكف عنك يا بني
ولما أقدم على الريدة وسمعت بها خبر القوم أرسل منها إلى الكوفة فحمدني أبي بكر الصديق
ومحمد بن جعفر وكتب إليهم أني اخترتكم على الأمصار وفزعت إليكم لما حدث فكونوا
لدين الله أعوانا وأنصارا وأنتم ضوالينا فالأصلح نريد لتعود هذه الأمة أخوانا ففضيا
وبقي على الريدة وأرسل إلى المدينة فأتاه ما يريد من دابة وسلاح وأمر أمره وقام في
الناس فخطبهم وقال إن الله تبارك وتعالى أعزنا بالأسلام ورفعنابه وجعلنا به أخوانا
بعد ذلك وقلة وتباغض وتباعده فخرى الناس على ذلك ما شاء الله الأسلام دينهم والحق
فيهم والكتاب امامهم حتى أصيب هذا الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين نزعهم
السيطان لينزع بين هذه الأمة الآن هذه الأمة لا بدمة مفرقة كما افترقت الأمم قبلها
فنعوذ بالله من شر ما هو كائن ثم عاد ثانية وقال انه لا بد مما هو كائن أن يكون الاوان

طاف بالراح مشتها المذل * يثنى مثل بانه تقييل * قلت منذ زرم الكؤوس وا قبل * نتعداك ساقيا قد كساك ال
حسن من فرقك * المضي اساقك * في معانيك حار في كرى ووصفي * فلاي الصفات أبدي واخفي

وقال في تبيين المصراع الأخير الفارسي * وتود من بنات القرس القيت * محبتها الهيبا في حشائي * وقدم ملكته تاري وحات
عمل السرمني والوفاء * تعاملي بها ١١٠ يسي قوادى * وتمنحني سرورا باللقاء * سطا فينا النوى فانتها كي

أمتع ناظري قبل التناقى
وقالت لي وقد أذرت دموعا
على الخد المكلل بالبهاء
بالفاظ تحاكي هقدر
وجه بودى كرمبودى آشنائي
وله قصيدة ليس فيم ساحر
منقوط من أسفل * منها
كملت محاسنه فتاها
وسمت تغار من عداها
رشا لوحظه فدت

فتاكة أو ما كفاها
وله أخرى ليس فيها حرف
منقوط من أهلى * منها
يا ملجأ بودى واما سرودى
لم يابا هي الجمال الوحيد
احرام لوهي لوك لوصل
لحب يرى الوصال كعبد
وله نظم الجور على ترتيبها في
الدوائر باسمائها
أطلت مديد الهجر فابسطوا فراقا
وداد بقرب كامل وارث مالكي
وكن هزجا وأرجز بوصلى
وأرملن

سريع انسراح يا خفيف
المسالك
وضار ع اذا رمت اقتضا
حسودنا

لجنته أصلا وقارب ودارك
وله في التضمينات نبذة صغيرة
جمعها على حروف الجهم
للمرحوم الشيخ محمد سعيد
السهان الدمشقي حين قدم

على صدره فقلت يا أبا محمد أرى أحب إليك أخلاها وأنت ضارب بلحيتك على
صدرك أن كرهت شيئا فأجلس قال فقال لي يا معلمة بيننا نحن يد واحدة على من سوانا
اذصر ناجباين من حديد يطاب بعضنا بعضا انه كان في عثمان شي ليس تو بنى الا
ان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت فرد ابنك محمد اقل لك ضيعة وعيالا فان يك شي
يخالفك قال فامنع قال فانت محمد ابنه فقلت له لولاقت فان حدث به حدث كنت تخلفه
في عياله وضيعة قال ما أحب ان أسأل عنه الركب ان * (يعلى بن منية بضم الميم وسكون
النون والياء المحمودة بالتثنية من تحتها وهي أمه واسم أبيه أمية عبد الله بن خالد
ابن أسيد بفتح همزة أسيد جارية بن قدامة بالجيم حكيم بن جبلة بضم الحاء وفتح
الكاف وقيل بفتح الحاء وكسر الكاف وصوحان بضم الصاد وآخره نون) *

(ذ كرمسير على الى البصرة والوقعة) *

قد ذكرنا فيما تقدم بحجز على الى الشام فيمنعها هو على ذلك أتاه الخبر عن طلحة والزبير
وعائشة من مكة بما همزوا عليه فلما بلغه ذلك دعا وجوه أهل المدينة وخطبهم فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال ان آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح أوله فأنصروا الله يفتح لكم
ويصلح لكم أمركم فثاقبوا فلما رأى زياد بن حنظلة ثاقب الناس انتدب الى على وقال
له من ثاقب عنك فانا نخف معك فثاقب دونك وقام جلال صاحب خان من أعظم
الانصار أحدهم أبو الهيثم بن التيهان وهو بدرى والثاني خزيم بن ثابت قيل هو
ذو الشهادة بن وقال الحكم ليس بذى الشهادة بن مات ذوا الشهادة بن ايام عثمان
فاجابه الى نصرته قال الشعبي ما نض في تلك الفتنة الاسمة فخر بدر بن ملهم سابع
وقال سعيد بن زيد ما اجتمع أربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تخير يعملونه
الا على أحدهم قيل وقال أبو قتادة الانصاري لعلى يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلدى هذا السيف وقد أعمدته زمانا وقد حان بجر يده على هؤلاء القوم
الظالمين الذين بالون الامة فغشا وقد أحببت ان تقدم منى فقامت أم سلمة يا أمير
المؤمنين لولا ان أعصى الله وانك لا تقبله منى فخرجت معك وهذا ابن عمى وهو والله
أعز على من نفسى يخرج معك ويشهد مشاهدك فخرج معه وهو لم يزل معه واستعمله
على البحرين ثم عزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي فلما أراد على المسير الى
البصرة وكان يرجوان يدرك طلحة والزبير فبردهما قبل وصولهما الى البصرة
أو يوقعهما فلما سار استخاف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة فتم من العباس
وقيل أمر على المدينة سهل بن حنيف وسار على من المدينة في تعبته التي تعبها لاهل
الشام آخر شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين فقالت أخت على بن عدى من
بنى عبد شمس

لاهم فاهقر بعلى بجله * ولا تبارك في بعير جله

مصر واجتمع به سنة اثنتين وسبعين ومائة ألف منها على حرف الالف * قال لي من هو ميت يا ذا المعالي
ان تكن تشتهى حصول لقائى * صف كلامى وحسن نطاقى بديما * قلت حسن الكلام نصف الوفاء * (وعلى حرف الباء)
الاعلى

رحمه الله تعالى هذا علم علامة علم فعل وفهم وفهامة فهم فقههم
علم الامن بحر خواص واديب ابرز غامض تحف اتحف بها الطالبها

۱۱۳

من خاص الخواص ودره من بحر
وليبيد كشف النقاب عن

وجهه حسناً تمنعت عن غير
 عارفها فتركت طرفي في محاسن
 ما ابدع وحسب طرف
 نظري مما لا يذاع ما اودع
 وقلت عين الله عليه من
 رئيس امعن نظره وانعم في
 تنقيح ابحاثها فذكره واتقن
 ضم المتن لشرحه المجيد حتى
 صار في الالتئام كعقد دردار
 بالجيد كيف لا وهو من نخبة
 قوم عارفين ولكل وجهة
 خيرهم هم صارفين وعن
 كل شر عازفين

قوم هم زينة الدنيا و بهتها
 بهم تغاث اذا خطب لنا زحفا
 لاسيما حبر ما ذا الفرع سيدنا
 محمد سبط اهل الصديق آل وفا
 ادامه من حياه الفضل يتقنا
 بكل العجوبة تتحولها اللطفا
 وحاطه من هيون الحاسدين
 وأو

لا اله الا الله وحده لا شريك له
(وله هذه الايات الثلاثة)
اودع في اوائل كل كلمة منها حرفا
من الحروف الهجائية
الى باب ثواب تزييت جوارحي
حليم خبير در ذنبي رضاؤه
ز كاسر شاني صف ضفا طال
ظله

عنايته غاثت بخل قضاؤه
كفاني لغيض ما هداني نواله
هدايته وافق لا أمر شأؤه

بالرعدة وكانوا قد تنفوا شعر راسه وحميته على ما ذكرناه فقال يا امير المؤمنين بعثني
ذالمية وقد جئتكم امرد فقال اصبت اجر او خير ان الناس وليهم قبلي رجلا نفعه
بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا وفعلا ثم يا يعقوب ويا يعنى طمحة والزبير ثم
تكن يا يعنى واليا الناس على ومن العجب ان قيادتهما لا يي بكر وهرو عثمان وخلافهما
على والله انهما ليعلمان اني لست بدون رجل من تقدم اللهم فاحل ما عهدا ولا تبرم
ما احكام في انفسهما وادهما المساءة فيما قد عملا واقام بذى قارى ينظر محمدا وعجدا فافاته
الخبر بما القيت ربيعة وخروج عبد القيس فقال عبد القيس خير ربيعة وفى كل ربيعة
خير وقال

يا لطف ما نفسي على ربيعه * ربيعة السابعة المطيعة
قد سبقتني فيهم الوقيعه * دعا على دهوره سميعه
* حلوا به المنزلة الرفيعه *

وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال لطيئ وأسودا وما محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر قاتيا بأباموسى بكتاب على وقاما في الناس بأمره فلم يجبا إلى شيء فلما أسودا دخل الناس من أهل الحبي على أبي موسى فقالوا ما ترى في الخروج فقال كان الرأي بالأمس ليس اليوم أن الذي تراوتم فيما مضى هو الذي جرح عليكم ما ترون إنما هما امرأتان القعود سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيا فاختاروا فلم ينقرا إليه أحد فغضب محمد ومحمد وأغلظا لأبي موسى فقال لهما والله إن بيعة عثمان لفي عنق وعنق صاحبكم فإن لم يكن بدمن قتال لا نقاتل أحد حتى نفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا فطلقا إلى على فأخبراه الخبر وهو بذى قار فقال للاشترو كان معه أنت صاحبنا في أبي موسى والمعتز في كل شيء أذهب أنت وابن عباس فاصلح ما أفسدت فخر جافد ما الكوفة فكما أباموسى واستعانا عليه بنف من أهل الكوفة فقام لهم أبو موسى وخطبهم وقال أيها الناس إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه أعلم بالله وبرسوله من لم يصحبه وإن لكم علينا محمدا وأما مؤدا إليكم نصيحة كان الرأي أن لا تستخفوا بإسقاط الله وإن لا تجترؤا على الله وإن تأخذوا من قدم عليكم من المدينة فتردوهم إليها حتى يجتمعوا فاهمهم أعلم بمن تصلح له الإمامة وهذه فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القاهد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب والراكب خير من الساعي فكنوا جاثمة من جرائم العرب فاعمدوا السيوف وانصلوا الأسمنة واقطعوا الأوتار وآه المظلوم والمضطهد حتى يلتئم هذا الأمر وتبلى هذه الفتنة فراجع ابن عباس واشترى إلى على فأخبراه الخبر فأرسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقال لهما ما نطلق فاصلح ما أفسدت فاقبلتا حتى دخلا المسجد وكان أول من أتاهما المصروق ابن الأجدع فسلم عليهما وأقبل على عمار فقال يا أبا اليقظان علام قتلتم عثمان قال على

مل ث (وقال مؤرخا واصل العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله)
جاء العين الاله لنا * بعدما كنا قد ناهنا * وجرى بالماء طافحة * فعدونا بحمد الله

وعجيب من حيث تبدل طرقه وشرق الشمس من يديك ومن قبلك الثريا والبدر من أطواقك (وقال مضمنا وقد بلغ عمره سبعين من السنين) قد شئت
112 مولاي والسبعون قد كملت * فلا تنلني في جسدي الضعيف أذى

هذه الامة مستغرق على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تتكلم ولا تعمل بعمل وقد
أدركتهم ورأيتم فالزموا دينكم واهدوا بهدي فأنه هدى نبيكم واتبعوا سنته وأعرضوا
عما أشكل عليكم حتى تعرضوه على القرآن فاعرفه القرآن فالزموا وما أنكره فردوه
وارضوا بالله ربنا وبالاسلام ديننا ومحمد نبينا وبالقرآن حكما واماما فلما أراد المسلمين
الريذة الى البصرة قام اليه ابن لرفاعة بن رافع فقال يا امير المؤمنين أى شئ تريد وأن
تذهب بنا فقال أما الذى تريد ونسوى فالاصلاح ان قبلوا منا وأجابونا اليه قال فان لم
يحييونا اليه قال ندعهم بعدد هم ونعطهم الحق ونصبر قال فان لم يرضوا قال ندعهم
ماتر كونا قال فان لم يتر كونا قال امتنعنا منهم قال فسمع اذن وقام الحجاج بن فزيرة
الانصارى فقال لارضينك بالفعل كما ارضيتني بالقول وقال

درا كهادران كهاقبل القوت * فانقر بنا واسم بنا نحو الصوت
* لازلت نفسي ان تكرهت الموت *

والله لننصرن الله كما سمانا نصارا ثم أتاه جماعة من طي وهو بالريذة فقبل لعل هذه
جماعة قد أتتك منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التسليم عليك قال جرى الله
كلهم ما خيرا وفضل الله المهاجرين على القاعدین أجرا عظيما فلما دخلوا عليه قال لهم
ما شهدتمونا به قالوا شهدناك بكل ما نحب فقال جزاكم الله خيرا فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم
المرتدين ووافيتم بصدقاتكم المسلمين ففرض سعد بن عبيد الطائي فقال يا امير المؤمنين
ان من الناس من يعبر لسانه عما في قلبه واني والله ما أجدر لسانى بغير عما في قلبي وسأجهد
وبالله التوفيق اما انافسانى لك في السر والعلانية وقاتل عدوك في كل موطن وأرى
من الحق لك ما لا أراه لاحد غيرك من اهل زمانك افضلك وقرابتك فقال رجعك الله
قد ادى لسانك عما يحسن ضميرك فقتل معه بصفين وسار على من الريذة وعلى مقدمته
ابو ايلي بن عمر بن الجراح والراية مع محمد بن الحنفية وعلى على ناقة جراحه يقول فرسا
كيتا فلما نزل بفيد أته اسد وطى فعرضوا عليه انفعهم فقال الرماة واقراكم في
المهاجرين كفاية وانه رجل يقدم من الكوفة فقال له من الرجل قال عامر بن مط
الشيباني قال اخبر عما وراءك فاخبره فساله عن ابي موسى فقال ان اردت الصلح فابو
موسى صاحبه وان اردت القتال فليس بصاحبه فقال على والله ما يريد الا الصلح حتى
يرد علينا ولما نزل على التعلبية أتاه الذى لقي عثمان بن حنيف وحرسه فاخبر اصحابه
أن خبر فقال اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير فلما انتهت الى الاساد أتاه ما لقي
حكيم بن جبلة وقتله عثمان فقال الله اكبر أما ينبغي من طلحة والزبير ان اصا باثارهما
وقال

دعا حكيم دعوى الزماع * حل بها مثلة النزاع

فلما انتهت الى ذى قار أتاه فيها عثمان بن حنيف وليس في وجهه شعرة وقيل أتاه

واتى لك عهد فاقض لي كرما
بالحق يا سيدى ان الملوك اذا
(وله مضمنا)

قالوا تغربت يا هذا فقلت
لهم

دهو اما لى فاني غير مستمع
اذا تغربت والد ينار وجهي

لم أدر ما غربة الاوطان وهو
معي

(وله في الجون مضمنا)

وب صغير من بنى الترك جاني
وفي خده ورد تشوق ككائه

فساومه وصلا ولا طفت
خلقه

الى أن دنأناجوى ولانت
شكائه

فلما رأى يرى توفاه خائفا

كما يتوق ريش الخيل حازه
(وقال أيضا من هذا النوع)

أقول وقد طالتي يدى من
هويته

ويطالما قدمال عني بالقبض
أيا طمعة للصب يا فائن المها

فأدرك مطلوبي ومال الى
الارض

ولكنه لما رأى الايرراهه

وقال وبرق الشوق يزاد في
الومض

بجفك لا تدخله في جميعه

بجنانيك بعض الكراهون من
بعض

(وقال مضمنا)

بقلة جادحي * وكان منى يغرب * فقلت يا قلب اشتر * فأول الغيث قطر

وله تقرىظ بديع على شمع ح وصاله اسم الجنس والعلم السيدنا الشيخ السادات حفظه الله تعالى والمتمن للشيخ العبد دوس

قلت اسكتوا لا يسمع النمام (وقال يضاوفيه توجية علم المنطق) وشقائق قالت لنا بين الر باه بمقدعات ما بها بهام
برهان سدى الآن أنتج قائلا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * ١١٥ هل أنبتت قبل العوارض

مثلا

حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها حصل التمانع عندها
قلت اسكتوا لا يسمع النمام
(وقال أيضا وفيه توجية
الغور)

وشقائق قالت لنا بين الر با
ان جئت نحوى سرك الاقدام
وان انتعيت لعائدي صلة الوفا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل أنبتت قبل العوارض

مثلا

حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها قد فطنت من عامل
قلت اسكتوا لا يسمع النمام
(وقال وفيه توجية النجوم)
وشقائق قالت لنا بين الر با
مير ان عزى لا يزال يقام

والزهرة العرا قالت للسهي
دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل أنبتت قبل العوارض

مثلا

نجماً أضاء بنوره بهرام
أوما ترانا كالتريا بهجة
قلت اسكتوا لا يسمع النمام
(وقال مخاطب الاساذ المحقق
قدس سره)

باسيد اعظمت جلالة قدره
وبجاءه انخازت جميع الناس
قد اذهب الله الكريم فضله
وبلطفه ما حل في من باس
وأزال شكواي التي قد اوهنت

لا دريت فحن تترك حتى تدري هل تعلم أحد أخبارا من هذه القننة انما الناس أربع
فرق - لي يظهر الكوفة وطحة والز بير بالصر قومه معاوية بالشام وفرقة بالحجاز لا غناء
بها ولا يقاتل بها - وقد قال أبو موسى أولئك خير الناس وهي قننة فقال عبد الحار
غلب عليه - لك غنة يا أبا موسى فقال سيجان بن صوحان أيها الناس لا بد لهذا الامر
وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا اليكم بدهوكم
انتظار وافيائهم وبين صاحبيه وهو المأمون على الامة العقيمة في الدين فحن غرض
اليه فاناسا ثرون معه فلما فرغ سيجان قال عمار هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفركم الى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى طحة والز بير واني اشهد
انما زوجه في الدنيا والآخرة فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه فقال له رجل انا
مع من شهدته بالجنة على من لم تشهد له فقال له الحسن اكف ههنا فان للاصلاح
اهلا وقام الحسن بن علي فقال أيها الناس أجيئوا دعوة أميركم وسيروا الى اخوانكم
فانه سيوجد الى هذا الامر من ينقر اليه والله لا ينليه أولوا النهى أمثل في العاجل
والآجل وخير في العافية فاجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما بتلينا به وابتليتم وان أمير
المؤمنين يقول قد خرجت مخرجي هذا ظالما أو مظلوما واني أذكر الله رجلا رضى حق
الله الاتفر فان كنت مظلوما أعاني وان كنت ظالما أخذ مني والله ان طحة والز بير لا قول
من يا يعني وأول من غدر فهل استأثرت بمال أو بدلت حكما فانفروا واثروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر فسامح الناس وأجابوا ورضوا واني قوم من طيئ عدي بن حاتم فقالوا
ماذا ترى وما تأمر فقال قد يا بني عينا هذا الرجل وقد دعانا الى جيل والى هذا المحدث
العظيم لننظر فيه ونحن سائرون ونظرون فقام همد بن عمرو فقال ان أمير المؤمنين قد
دعانا وارسل الينا رساله حتى جاءنا بنه فاسمعوا الى قوله وانتهوا الى امره وانفروا الى
اميركم فانظروا معه في هذا الامر واعينوه برايمكم وقام حجر بن عدي فقال ايها الناس
اجيبوا امير المؤمنين وانفروا خفا فاقولوا لا نوافوا لكم فاذعن الناس للسيرة فقال
الحسن ايها الناس اني غادق في شام منكم ان يخرج معي على الظهور ومن شاء في الماء
فنفر معه قرىب من تسعة آلاف اخذ في البرسة آلاف ومائتان واخذ في الماء القان
واربع مائة وفضل ان عليا ارسل الاشتر بعدا بنه الحسن وعمار الى الكوفة فدخلها
والناس في المسجد وابو موسى يخطبهم وينبئهم والحسن وعمار معه في منازعة
وكذلك سائر الناس كما تقدم فجعل الاشتر لا يمر بقبيلة فيها جماعة الادعاهم يقول
اتبعوني الى القصر فانتهي الى القصر في جماعة الناس فدخله وأبو موسى في المسجد
يخطبهم وينبئهم والحسن يقول له اعتزل عملنا لا أم لك ونخرج من منبرنا وعمار يتأوه
فاخرج الاشتر غلمانا في موسى من القصر فخرجوا يعدون وينادون يا أبا موسى
هذا الاشتر قد دخل القصر فضر بنا وآخر جنا فاقول ابو موسى فدخل القصر فصاح به

فظمي فلا أشكوسى الافلاس (وقال متغزلا) يمر على من أهوى فأهوى السقانا منه نحوى اذير * فيعرض
بين يخطي دلالا * فيباغي عرو ولا يمر * وكان قد مرض مرضا عيا الاطباء ورنى له فيه الاعداء فضلا عن

فلذا قل اذ تورخه * هو قبض الله اجرامها
تسطير بيتي الشقائق لمولانا العارف ١١٤
وكان الاغا المعين عليها من الدولة يقال له قبض الله (وله)
بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله مسؤولا في ذلك وكان

شتم اهر اضنا وضرب ابشارنا قال فوالله ما عاقبتكم بمثل ما عوقبتكم به ولئن صبرتم لكان
خير الصابرين فخرج ابو موسى فاقى الحسن فضمه اليه واقبل على عمارة فقال يا ابا
يققان اعد دوت على امير المؤمنين فحين عدا فاحالت نفسك مع الفجار فقال لم افعل
ولم يرض في قطع الحسن عليه السلام الكلام واقبل على ابي موسى فقال له لم تنبذ الناس
هنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح ولا مثل امير المؤمنين يخاف على شئ فقال صدقت
يا بني انت وامى ولكن المستشارة ومن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما ستكون قننة القاء فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير
من الراكب وقد جعلنا الله اخوانا وقد حرم علينا دماءنا واورا لنا فضب عمار وسبه
وقام وقال يا ايها الناس انما قال له وحده انت فيها قاهد خير منك قائما فقام رجل
من بني تميم فقب عمارا وقال انت امس مع القوم واليوم تسافه اميرنا ونازل يدين
صوحان وطبقته وثار الناس وجعل ابو موسى يكفكف الناس ووقف زيدا على باب
المعبد ومعه كتاب اليه من عائشة تارة فيه بلازمة بيته او نصرتها وكتاب الى اهل
السكروفة بمعناه فخرجه ما فقر اهلها على الناس فلما فرغ منه ما قال امرت ان تقر في
بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون قننة فامر تنابعا امرت به وركبت ما امرنا به فقال له
شعب بن ربيعة يا عاصي لانه من عبد القيمر وهم يسكنون عسان سرت يجولوا
فقطعت يدك وعصيت ام المؤمنين وتهاوى الناس وقام ابو موسى وقال ايها الناس
اطيعوني وكونوا جنة من جرائم العرب يا وى اليكم المظلوم ويا من فيكم الخائف ان
القننة اذا اقبلت فقد شبت فاذا ادرت بيئت وان هذه القننة فاقرة كذا البطن
تجري بها الشعال والجنوب والصباو البور ونذر الحليم وهو حيران كابن امس شيوا
سيوفكم وتصدوا رماحكم وقطعوا اوتاركم والرمايوس تكم خلو اقر يشا اذا ابوا الا
الخروج من دار الهجرة وقراف اهل علم بالامراء امنه نهووني ولا تستغشوني اطيعوني
يسلم لكم دينكم وودنياكم ويشقى بجر هذه القننة من جناها فقام زيد فسال يده
المقطوعة فقال يا عبد الله بن قيس رد الفرات على ادراجهم اردد من حيث يجيى حتى
يعود كما بدا فان قدرت على ذلك فستعذر على ما تريد فدفع عنك مالت مدركة سبروا
الى امير المؤمنين وسيد المسلمين اقرروا اليه اجمعين نصيبوا الحق فقام القهقاع بن
عمرو فقال انى لكم ناصح وعليكم شفيق احب لكم ان ترشدوا ولا تقول لكم قولا وهو
الحق اما ما قال الامير فهو الحق لو ان اليه سبيلا واما ما قال زيد فز يدعد وهذا الامر
فلا تستهوه والقول الذى هو الحق انه لا بد من امارة تنظم الناس وتنزع الظالم وتفر
المظلوم وهذا امير المؤمنين ولى بما ولى وقد انصف في الدعاء وانما يدعوا الى الاصلاح
فانقروا وكونوا من هذا الامر بمرأى ومسمع وقال عبد الحارث الجيواني يا ابا موسى هل
بايع طلحة والزبير قال نعم قال هل احدث على ما يحل به تنقض بيعته قال لا ادرى قال

تدور على السائل جملة
تساطر عليها لادباء الشام
(فقال)

وشقائق قالت لنابين الربا
يبدى علفظ بالعقول يسام
ان كنت ترغب في شميم عبرنا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض
مثلا

ذا منظر تهفوه الاحلام
حرنا الفخار على الزهور بيهجة
قلت اسكتوا لا يسمع النام
(وقال ايضا)

وشقائق قالت لنابين الربا
ردروضنا هو جنة وسلام
من امنوا شتم ففحتنا يقل
دع وجنة الهب وب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلا
حسنوا اشراقها هو اميرام
او ما اسحت من عرفنا الذاكى
شدا

قلت اسكتوا لا يسمع النام
(وقال ايضا)

وشقائق قالت لنابين الربا
بيها شاعف الملوك وهاموا
وبنا غدا النعمان يعجب قائلا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض
مثلا

زهر اتحاد لوصفه الافهام
او ما درت انا نفوق محاسنا
قلت اسكتوا لا يسمع النام

(وقال ايضا) وشقائق قالت لنابين الربا انا للزهور اذا حضرت امام في فخرون ومن رأى حسنى يقل لا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام هل انبتت قبل العوارض مثلا والورد فيها قد علا ققام وشقيقنا زهره على طول المدى

يا كنز طلاب المعاد * رف جالها من دربحرك * يهنيك فحباك عابد الر * جن زاده لا بفكرك * هنية مليئة * منعته
يا فرد عصرك * زوجته بكرها سن فانتى يتلو انكرك * ١١٧

منعته مضر وريبعة من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلناكم نصرة لهؤلاء كما اجتمع
هؤلاء لاهل هذا المحدث العظيم والذنب الكبير قالت عائشة فاذا تقول انت قال

أقول ان هذا الامر دواءه التسيكين فاذا سكن اختلجوا فان انتم بايعتمونا فاعلامه خير
وتبشير رحمة ودرك ينار وان انتم ابيتكم الامكارة هذا الامر واعتسافه كانت علامة

شر وذهاب هذا المال فاثروا العاقبة ترزقوها وكونوا مغايب الخير كما كنتم ولا
تعرضونا للبلاء فتعرضوا له فيصرعنا واياكم ويايم الله اني لا قول هذا القول وأدعوكم

اليه واني لخائف ان لا يتم حتى ياخذ الله حاجته من هذه الامة التي قل متاعها ونزل بها
ما نزل فان هذا الامر الذي حدث امر ليس يقدر وليس كقتل الرجل الرجل ولا النفر

الرجل ولا القبيلة الرجل قالوا قد اصبحت وأحسنت فالرجع فان قدم على وهو على مثل
رايك صلح هذا الامر فرجع الى على فاخبره فاعجبه ذلك واشرف القوم على الصلح كره

ذلك من كرهه ورضيه من رضيه وأقبلت وفود العرب من اهل البصرة نحو على بذي
قار قبل رجوع القعقاع لينظروا ما رأى اخوانهم من اهل الكوفة وعلى أى حال نهضوا

اليهم وابعلموهم ان الذي عليه رايهم الاصلاح ولا يخطر لهم قتالهم على بال فلما اتوا
عشائرهم من اهل الكوفة قال لهم الكوفيون مثل مقاتلتهم وادخلوهم على على

فاخبروه بخبرهم وسال على جرير بن شرس عن طلحة والزبير فاخبره بديق أمرهما
وجليله وقال له اما الزبير فيقول يا نعمنا كرها وأما طلحة فيمثل الاشعارو يقول

الابايع بني بكر رسول * فليس الى بني كعب سبيل
سيرجع ظلمكم منكم عليكم * طويل الساعدين له فضول

فتمثل على عندها
ألم تعلم أباسمعان أنا * نرد الشيخ مثلك ذا الصداق
ويذهله قلبه بالحرب حتى * يقوم فيستجيب لغير داع

فدافع عن خزاعة جمع يكر * وما بك يا سارقة من دفاع
ورجعت وفود اهل البصرة برأى اهل الكوفة ورجع القعقاع من البصرة فقام

على خطيبا خلفه مد الله وذكر الجماعة وشقها والاسلام والسعادة وانعام الله على
الامة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم

حدث هذا المحدث الذي جره على هذه الامة اقوام طمبوها هذه الدنيا حسدوا من اقامها
الله عليه وعلى الفضيلة وأرادوا رد الاسلام والاشياء على أدبارها والله بالمرء الاواني

راحل غسدا فارتحلوا ولا يرتحلان احدا عان على عثمان بشئ من أمور الناس وليغن
السفهاء عنى انفسهم فاجتمع نفر منهم علماء من الهينم وهدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة

القيسي وشريح بن أوفى والاشترى عدة ممن سار الى عثمان ورضى بسير من سار وجاء
معهم المصريون وابن السوداء وخالد بن ملحجم فتشاوروا فقالوا ما رأى وهذا على وهو

السيدة تكلمت واوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وبرزها للناس واجلسها بجانبه ويقول
لناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجاب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج

منعته مضر وريبعة من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلناكم نصرة لهؤلاء كما اجتمع
هؤلاء لاهل هذا المحدث العظيم والذنب الكبير قالت عائشة فاذا تقول انت قال
أقول ان هذا الامر دواءه التسيكين فاذا سكن اختلجوا فان انتم بايعتمونا فاعلامه خير
وتبشير رحمة ودرك ينار وان انتم ابيتكم الامكارة هذا الامر واعتسافه كانت علامة
شر وذهاب هذا المال فاثروا العاقبة ترزقوها وكونوا مغايب الخير كما كنتم ولا
تعرضونا للبلاء فتعرضوا له فيصرعنا واياكم ويايم الله اني لا قول هذا القول وأدعوكم
اليه واني لخائف ان لا يتم حتى ياخذ الله حاجته من هذه الامة التي قل متاعها ونزل بها
ما نزل فان هذا الامر الذي حدث امر ليس يقدر وليس كقتل الرجل الرجل ولا النفر
الرجل ولا القبيلة الرجل قالوا قد اصبحت وأحسنت فالرجع فان قدم على وهو على مثل
رايك صلح هذا الامر فرجع الى على فاخبره فاعجبه ذلك واشرف القوم على الصلح كره
ذلك من كرهه ورضيه من رضيه وأقبلت وفود العرب من اهل البصرة نحو على بذي
قار قبل رجوع القعقاع لينظروا ما رأى اخوانهم من اهل الكوفة وعلى أى حال نهضوا
اليهم وابعلموهم ان الذي عليه رايهم الاصلاح ولا يخطر لهم قتالهم على بال فلما اتوا
عشائرهم من اهل الكوفة قال لهم الكوفيون مثل مقاتلتهم وادخلوهم على على
فاخبروه بخبرهم وسال على جرير بن شرس عن طلحة والزبير فاخبره بديق أمرهما
وجليله وقال له اما الزبير فيقول يا نعمنا كرها وأما طلحة فيمثل الاشعارو يقول
الابايع بني بكر رسول * فليس الى بني كعب سبيل
سيرجع ظلمكم منكم عليكم * طويل الساعدين له فضول
فتمثل على عندها
ألم تعلم أباسمعان أنا * نرد الشيخ مثلك ذا الصداق
ويذهله قلبه بالحرب حتى * يقوم فيستجيب لغير داع
فدافع عن خزاعة جمع يكر * وما بك يا سارقة من دفاع
ورجعت وفود اهل البصرة برأى اهل الكوفة ورجع القعقاع من البصرة فقام
على خطيبا خلفه مد الله وذكر الجماعة وشقها والاسلام والسعادة وانعام الله على
الامة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم
حدث هذا المحدث الذي جره على هذه الامة اقوام طمبوها هذه الدنيا حسدوا من اقامها
الله عليه وعلى الفضيلة وأرادوا رد الاسلام والاشياء على أدبارها والله بالمرء الاواني
راحل غسدا فارتحلوا ولا يرتحلان احدا عان على عثمان بشئ من أمور الناس وليغن
السفهاء عنى انفسهم فاجتمع نفر منهم علماء من الهينم وهدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة
القيسي وشريح بن أوفى والاشترى عدة ممن سار الى عثمان ورضى بسير من سار وجاء
معهم المصريون وابن السوداء وخالد بن ملحجم فتشاوروا فقالوا ما رأى وهذا على وهو

الاحياء فلما وفي قال قد حصل اللطف في القضاء وقد ازال ربي ما كنت أخشاه * ولست أشكر ولا غيره أبدا
فاجده الله ليس الا هو (وقال أيضا) ١١٦ رب بالمصطفى رسولك طه * المصطفى من سائر الاناس

حقني منك يا الهي باطف
وازل ما بسوءني من باس
(قال أيضا)

لطف الهي حقني
مما دهاني في البدن
فالمجد لله الذي

اذهب عني الحزن
(وقال أيضا)
لطف الله بحالي

بعد ان أوهن عظمي
فله المجد على ما

قال من هي وغني
(وقال وهو معني منقول من
الفارسية)

ايمذك ان تكون لدى البرايا
تسمى سارقا يا ذا المعاني
ولكن ان سرفت قدومني

به تزدان لادرا العواني
(وقال مؤرخا وقد كتب على
حنفية لاوضو)

يا ناظر في حسن وضعي لقد
صرت سبيلا لطريق الجاه
لسان خالي قائل ارحوا

سبيل ما لا وضو الاصلاح
(وقال في عرض عرض)
فحين قوم اذا راينا ما ليحا

جامعا في جماله كل وجه
وأردنا بالاحتيال نراه
نجعل الشرب للفرج جه

(وقال يخاطب الشمس المحففي
في يوم عيد)
عبدكم يزهر وسورا

الاستراح ج لا أم لك أنرج الله نفسك فقال أجلي هذه العشية فقال هي لك ولا تبدين
في القصر الليلة ودخل الناس ينهبون متاع أبي موسى فخنهم الاثرو وقال أناله جازفكفوا
عنه ففقر الناس في العدد المذكور وقيل ان عدد من سار من الكوفة اثنا عشر ألف
رجل ورجل قال أبو الطغيلة سمعت عليا يقول ذلك قبل وصولهم ففقدت فاحصيتهم فا
زادوا رجلا ولا نقصوا رجلا وكان علي كنانة واسد وتيمم والرباب ومن يتهمة عقل بن يسار
الرياحي وكان على سبع قيس سعد بن مسعود النعني عم المختار وهلى بكر وتغلب وعلة
ابن محدوج الزهلى وكان على مذبح والاشعر بن حجر بن عدى وهلى بجيلة وأنمار وخشم
والأزد عنيف بن سليم الأزدي فقدموا على أمير المؤمنين بذي قار فلقمهم في ناس معه
فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال يا أهل الكوفة أنتم قاتلتم ملوك اللهم وفوضتم
جموعهم حتى صارت اليكم مواريتهم فخنهم حوزتكم واعتم الناس على عدوهم وقد
دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من أهل البصرة فان يرجعوا فذلك الذي نريد وان
يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدؤنا بظلم ولم ندع أمر ابيه صلاح الا أثرناه على ما فيه
الفساد ان شاء الله واجتمعوا عند بذي قار وعبد القيس بأسرها في الطريق بين على
والبصرة ينتظرونه وهم ألوف وكان رؤساء الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو
وسعد بن مالك وهند بن عمرو والهشيم بن شهاب وكان رؤساء النصارى زيد بن صوحان
والاشتر وعدي بن حاتم والمسيب بن نجبة وزيد بن قيس وأمثال لهم ليسوا وادونهم الا
انهم لم يؤمروا منهم حجر بن عدى فلما نزلوا بذي قار دعا على القعقاع فارسا الى أهل
البصرة وقال اتق هذين الرجلين وكان القعقاع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فادعاهما الى اللفة والجماعة وعظم عليهم ما الفرقته وقال له كيف تبصنع فيما جاءك
منهما وليس عندك فيه وصاة قال نلقاهم بالذي أمرت به فاذا جاء منهم ما ليس عندنا
منك فيه رأى اجتهدنا رأينا وكننا هم كما نسمع ونرى انه ينبغي قال أنت لما فخرج
القعقاع حتى قدم البصرة فبدا بعائشة فسلم عليها وقال أى أمه ما أشخصك وما أقدمك
هذه البلدة قالت أى بنى الاصلاح بين الناس قال فابعثني الى طلحة والزبير حتى تسمي
كلامي وكلامهم فابعثت اليهم ما يخاف فقال لهم ما انى سالت أم المؤمنين ما أقدمها
فقات الاصلاح بين الناس فأتوا لان انما أمنا بها ان أممنا لغان قال أمنا بها ان قال
فاخبرني ما وجه هذا الاصلاح فقالوا لله لئن عرفناه لنصلحن ولئن أنكرناه لا يصلح قال
قتله عثمان فان هذا ان ترك كان ترك القرآن قال قد قتلته قتل عثمان من أهل
البصرة وأنتم قبل قتلهم اقرب الى الاستقامة منكم اليوم قتلتهم سمائة رجل فغضب
لهم ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم جرقوس بن زهير فخنهم
سنة آلاف فان تركتموهم كنتم تاركين لما تقولون وان قاتلتموهم والذين اعززلوكم
فاديلوا عليكم فالذي جذرتهم وقوتهم به هذا الامر أعظم مما أراكم تذرهم وان أنتم

وزيد اشرفا ونورا * فادامكم رب العلا * لما قل الاسلام سورا * ولما زوجني المرحوم
الوالد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف كتب اليه ههنا وورخا قوله * يا ماجدا أقواله * وفيه طابا بذكرك

وأمره بالانصراف وإن يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كجاء مجيء عيسه وبين يديه الطبول والاشبار وكل به من
أوصله محله على تلك الصورة فقال في ذلك المترجم

١١٩

يفت رسول الله طيبة الثنا *
فعية لذة تظفر بما شئت من عز

ورم من جداها كل خير فانها
الطالها باصاح أنفع من كثر
ومن أعجب الاشياء تيس
أراد أن

يضل الوري في حبهامنه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه

بذبح وأضحي التيس من
أجلها مخزى

ورأيت كثيرا من قصائده في
طيارات وأوراق لم تدون

وسمعت كذلك من انشاداته
لنفسه وأغيره لو كنت تيقظت

لمجوع ذلك لكان ديوانا كبيرا
ولكن كان ما كان ففما هلق

بالبال عما أنشده لغيره وفيه
تورية

هيا البلان موسى
خلوة تحيي النفوسا

قيل ما تعمل فيها
قلت أستعمل موسى

(وله)
إذا المرء لم ينفعك والدهر

مقبل
عليه ولم تخطر عليه ببال

فصوره في وسط البديف
بغمة

وشره عليه عند كل مبال
وقد حسهما ما بين المصرعين

فقال
(إذا المرء لم ينفعك والدهر

مقبل)

ان يوافي اليه أصحابه فقال انا انعرف أمور الحرب ولكنهم أهل دعوتنا وهذا أمر حدث
لم يكن قبل اليوم من لم يلق الله فيه بعد انقطع هذره يوم القيامة وقد فارقنا وفدهم
على امر وأنا أرجو ان يتم لنا الصلح فابشر وواصبر ووا قبل صبره بن شيان فقال اطلعة
والزبير انه تمزنا هذا الرجل فان الرأى في الحرب خير من الشدة فقالا ان هذا أمر لم يكن
قبل اليوم فينزل فيه قرآن ويكون فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زعم
قوم انه لا يجوز تحريكه وهم على ومن معه وقتلنا نحن انه لا ينبغي لنا ان نتركه ولا نؤخره
وقد قال على ترك هؤلاء القوم شر وهو خير من شرمنه وقد كاد يتبين لنا وقد جاءت
الاحكام بين المسلمين بأعمها منفعة وقال كعب بن سور يا قوم اقطعوا هذا العنق من
هؤلاء القوم فاجابوه بنحو ما تقدم وقام على فخطب الناس فقام اليه الامور بن بنان
المنقري فسأله عن اقدمهم على أهل البصرة فقال له على على الاصلاح واطفاء النار
لعل الله يجمع شمل هذه الامة بنا ويضع حرجهم قال فان لم يجبه ونا قال تركناهم ما تركونا
قال فان لم يتركونا قال دفعناهم عن انفسنا قال فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم قال نعم
وقام اليه أبو سلامة الدلافي فقال أترى لهؤلاء القوم حجة فيما طلبه وامن هذا الدم
ان كانوا أرادوا والله بذلك قال نعم قال اقترى لك حجة بتاخير ذلك قال نعم ان الشيء اذا كان
لا يدرك ان الحكم فيه أحوطه واعمه فعاقل فاحالنا وحالهم ان ابتلينا غدا قال اني لارجو
ان لا يقتل منا ومنهم أحد فنفى قلبه الله الا أدخله الله الجنة وقال في خطبته أيها الناس
املاكموا عن هؤلاء القوم ايديكم والسنة لكم واياكم ان تسبقونا فان الخصوم غدا من
خصم اليوم وبعث اليهم حكيم بن سلامة ومالك بن حبيب ان كنتم على ما فارقت عليه
القعقاع فلكم واحتي ونزل ونظر في هذا الامر وخرج اليه الاحنف بن قيس وبنو سعد
مشعر بن قدامة وجر قوص بن زهير وهم معتزلون وكان الاحنف قد بايع عليا بالمدينة
وبعد قتل عثمان لانه كان قد حج وعاد من الحج فبايعه قال الاحنف ولم ابايع عليا حتى
أقيمت طلحة والزبير وعائشة بالمدينة وأنا اريد الحج وعثمان محصور فقلت لكل منهم
ان الرجل منقول فن تاروتني ابايع فلكم قال بايع عليا فقلت اترضونه لي فقالوا
نعم فلما قضيت حجي ورجعت الى المدينة رأيت عثمان قد قتل فبايعت عليا ورجعت
الى أهلي ورأيت الارقد استقام فبينما انا كذلك اذا ناني آت فقال هذه عائشة وطلحة
والزبير بالخبر يتهيدون فقلت ما جاء بهم قال يستصرونك على قتال على في دم عثمان
فاتاني أقطع أمر فقلت ان خذ لاني ام المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
لشديد وان قتال ابن هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أروني بيته أشد فلما
أتيتهم قالوا جئنا لكذا وكذا قال فقلت يا أم المؤمنين ويا زبير يا طلحة قد تدكم الله
أقلت لكم من تاروتني ابايع فقلت بايع عليا فقلوا نعم ولكنك تبدل وغير فقلت والله
لا اقاتلكم ومعكم أم المؤمنين ولا اقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

عليه بما قد كان يرجو ويأمل * وأضحى شوب التيه والخيبر برفل * وصار يرى منك المودة تنقل *
(عليه ولم تخطر عليه ببال * فصوره في وسط الكنيف بغمة) * وكن حالة التصوير في وقت ظلمة *

لزيارة تلك العزوة أتوا إليها بالندور والهدايا وعرفهم أنها لا تأكل الا ثاكل القلب الموز والفستق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فاتوه باصناف ذلك

ونحو ذلك واقتنوا بها وشاع خبرها في بيوت الامراء وكابر النساء وارسلن على قدر مقامهن من الندور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحن عليها فارسل عبد الرحمن كتحدا الى الشيخ عبد اللطيف المذكور والتس منه حضوره اليه بتلك العزوة ليتبرك بها هو وحريره فركب المذكور بغلته وتلك العزوة في حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجمل الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الصورة وصعد بها الى مجلسه وعنده الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتكلم بها ثم امر بادخالها الى المحريم ليتبركن بها وقد كان اوصى الكلادجي قبيل حضوره بذبجها وطبخها فلما اخذوها لم يذهبوا بها الى جهة المحريم ادخلوها الى المطبخ وذبحوها وطبخها قيصه وحضر الغداء وتلك العزوة في ضمنه فوضعوها بين ايديهم وأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف كذلك صار يأكل منها واليكتفدا يقول كل يا شيخ عبد اللطيف من هذا الرميس لئيمين فيا كل منها ويقول والله

والله أبصر بكتاب الله من يطلب قتلة عثمان وأقرب الى العمل بذلك وهو يقول ما يقول ولم ينقر اليه سواهم والقليل من غيرهم فكيف به اذا شام القوم وشامه ورواوا قتلنا في كثيرهم وأنتم والله تراءون وما أنتم بالحجى من شئ فقال الاشتقر قد عرفنا رأى طلحة والزبير فينا وأما على فلم يعرف رايه الى اليوم ورأى الناس فينا واحدا فان يصطالحوا مع على فعلى دما ثنائاهما وانما ثب على على وطلحة فتلحقهما بما بعثمان فمرد فتنه يرضى منافيهما بالسكون فقال عبد الله بن السوداء بشس الرأى رايت أنتم يا قتلة عثمان بذي قار القان وخمسائة أو نحو من ستائة وهذا بن الحنظلية يعني طلحة وأصحابه في نحو من خمسة آلاف بالاشواق الى ان يجدوا الى قتالكم سبيلا فقال علماء ابن الهيثم انصرفوا بنا عنهم ودعوهم فان دلوا كان أقوى لعدوهم عليهم وان كثروا كان أحرى ان يصطالحوا عليكم ودعوهم وارجعوا فتعلقوا ببلد من البلدان حتى ياتيكم فيهم من تقوون به وامتنعوا من الناس فقال ابن السوداء بشس ما رأيت ودوا لله الناس انكم انفرديتم ولم تكونوا مع اقوام برآء ولولا انفرديتم لتخطتكم الناس كل شئ فقال عدي بن حاتم والله ما رصيت ولا كرهت ولقد عجبتم من تردد من تردد عن قتله (٣) في خوض الحديث فاما اذا وقع ما وقع ونزل من الناس بهذه المنزلة فان لنا عتادا من خيول وسلاح فان أقدمتم أقدمنا وان أمسكتم أمسكنا فقال ابن السوداء احسنت وقال سالم بن علقمة من كان أراد بما الى الدنيا فاني لم ارد ذلك والله لئن لقيتهم قد لا ارجع الى شئ واحلف بالله انكم لتقرقن السيوف فرق قوم لا تصير امورهم الا الى السيوف فقال ابن السوداء قد قال قولا وقال شريح بن ابي ابرهه واموركم قبل ان تخرجوا ولا تؤنخوا امرا ينبغي لكم تجهيله ولا تجهلوا امرا ينبغي لكم تأخيره فاناعدت الناس بشر المنازل وما ادري ما الناس صانعون اذا ما هم التفتوا وقال ابن السوداء يا قوم ان عزكم في خاطبة الناس فاذا التقي الناس قد افان شبوا القتال ولا تفرغوهم لانظر فن انتم معه لا يجد يدان ان يمتنع ويشغل الله عليا وطلحة والزبير ومن رأى رايهم عما تكبرون فابصر والرأى وتفرقوا عليه والناس لا يشعرون وأصبح على على ظهر ومضى ومضى معه الناس حتى نزل على عبد القيس فانضوا اليه وسار من هناك فنزل الزاوية وسار من الزاوية بريد البصرة وسار طلحة والزبير وعاشية من القرصة فالتقوا عندهم وضع قصر عبيد الله بن زياد فلما نزل الناس أرسل شقيق بن نورا الى عمرو ابن محروم العبدى ان اخرج فاذا خرجت فخل بنا الى عسكر على فخرجنا في عبد القيس وبكر بن وائل فعدوا الى عسكر على فقال الناس من كان هؤلاء معه غلب وأقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال فكان يرسل على اليهم يكاهم ويدعوهم وكان نزولهم في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ونزل بهم على وقد سبق أصحابه وهم يتلاحقون به فلما نزل قال أبو الجراح بالزبير ان الرأى ان تبعث ألف فارس الى على قبل

انه طيب ومستور ونفيس وهو لا يعلم انه عزته وهم يتغازون ويضجلون فلما فرغوا من الاكل قبل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العزوة فرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الحسن وأكلها فبكت فبكت له الامير ووجه

النشري الشهير بالعريان كان من أرباب الاحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول أمره الضو ثم غلب عليه
السكر فادره الهو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من

١٢١

والايات وقيل انما عاد الزبير عن القتال لما سمع ان عمار بن ياسر مع علي يخاف ان
يقتل عمارا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمار تقتلك الفئة الباغية فرده ابنه
عبد الله كما ذكرناه وافترق أهل البصرة ثلاث فرق فرق مع طلحة والزبير وقرقة مع
علي وقرقة لا ترى القتال منهم الا خفف وعمران بن حصين وغيرهما وجاءت عائشة
فنزات في مسجد الحندان في الازد ورأس الازديوم ثم صبره في شيان فقال له كعب بن
سوران الجوع اذا ترامت لم تستطع انما هي بخور تدفق فاطمني ولا تشهدهم وعزل
بقومك فاني أخاف ان لا يكون صلح ودع مضرور بيعة فهدموا اخوان فان اصطالحا
والصلح أردنا وان اقمنا كذا حكما عليهم غدا وكان كعب في الجاهلية نصرانيا فقال
له صبره أخشى ان يكون فيك شيء من النصرانية أبا مر في ان أغيب عن اصلاح بين
الناس وان أخذل أم المؤمنين وطلحة والزبير ان ردوا عليهم الصلح وأدع الطالب بدم
عثمان والله لا أفعل هذا أبدا فاطبق أهل اليمن على الحضور وحضر مع عائشة المنجاب
ابن راشد في الرباب وهم تيم وعدي وثور وعكل بنو عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس
ابن مضر وضبة بن أد بن طابخة وحضر أيضا ابو الجرجر باه في بني عمرو بن تميم وهلال بن
وكيع في بني حنظلة وصبرة بن شيان في الازد ومجاشع بن مسعود السلمي في سليم
وزفر بن الحرث في بني عامر وغطفان ومالك بن مسمع في بكر والخزيم بن راشد في
بني ناضية وعلى بن زوال في النضير ولسان جطلحة والزبير نزات مضر جميعا وهم
لا يشكون في الصلح ونزات ربيعة فوقهم وهم لا يشكون في الصلح ونزات اليمن أسفل
منهم ولا يشكون في الصلح وعائشة في الحندان والناس بالازد وقفة على رؤسائهم هؤلاء
وهم ثلاثون الفا وردوا حكما وما السكاكي على اتنا على ما فارقنا عليهم القعقاع ونزل
على بحيا لهم فزات مضر الى مضر وربيعة الى ربيعة واليمن الى اليمن فكان بعضهم
يخرج الى بعض لا يدرون الا بالصلح وكان اصحاب على عشر من الفاء خرج على وطلحة
والزبير فتوافوا فلم يروا أمرا أمثل من الصلح ووضع الحرب فافتقر قواعي ذلك وبعث
على من العشي عبد الله بن عباس الى طلحة والزبير وبعثا معا محمد بن أبي طلحة الى علي
وأرسل على الى رؤساء اصحابه وطلحة والزبير الى رؤساء اصحابهم بذلك فباتوا بليلة
لم يبيتوا وبعثنا الهافية التي أشرفوا عليها والصلح وبات الذين أناروا أمر عثمان بشر ليلة
وقد أشرفوا على الهلكة وباتوا يشاورون فاجتمعوا على انشاب الحرب فعدوا مع
الغاس وما يشعرونهم فخرجوا متسليين وعليهم ظلمة فقصدهم مضرهم الى مضرهم
وربيعةهم الى ربيعةهم وبعثهم الى يمنهم فوضعوا فيهم السلاح فتأهل البصرة وثار كل
قوم في وجوه اصحابهم الذين أتوهم وبعث طلحة والزبير الى الميمنة وهم ربيعة أميرا
عليه عبد الرحمن بن الحرث والى الميسرة عبد الرحمن بن عتاب وثبتا في القلب وقالوا
ما هذا قالوا طرقتنا اهل الكوفة لئلا نقاد علمنا ان علينا غير منته حتى يسفك الدماء

١٦ بخ مل ث
الصابين * (ومات) * الفقيه الهالح الشيخ علي بن احمد بن عبد اللطيف البشيشي الشافعي روى عن ابيه عن
وصلى عليه بالازهر ودفن بقبره الذي اعده لنفسه في مسجده نفعنا الله به وعباده

ورمك مطون وصاحب تحمة * على رأسه بخري بعزم وهمة * (وشتر عليه عند كل مبال) * وما أنشدته لنفسه
وفيه اقتباس * يا صاحب الوجه ١٢٠ يا بيض الثنا * راقبوا الرحمن في ماسوركم

واذا أظلم دهر جائر

انظرونا نقبص من نوركم
ولم يزل المترجم حتى نعل
بالامراض والاستقام واضمح
منه الجسم والقوى بالآلام
حتى وافاه الحما في يوم الخميس
خامس جمادى الأولى من
السنة رحمه الله وابنه العلامة
السيد أحمد المعروف بكيتكت
مقي الشافعية بثغر سكرندرية
والسيد هلال الكتي ثوفيا
بعده بسنين والشيخ صالح
الشافع مودع الاحياء
أعانه الله على وقته (ومات) *
الامام الفصيح البارع الفقيه
الشيخ جعفر بن حسن بن عبد
الكريم بن محمد بن رسول
الحسيني البرزنجي المدي مقي
الشافعية بولد بالمدينة وأخذ
من والده والشيخ محمد حيوة
السندی وأجاز له السيد مصطفى
البكري وكان يقرأ درس
الفقه داخل باب السلام وكان
يعجبا في حسن الاقامة والتقريب
ومعرفة فروع المذهب تولى
الافتاء والخطابة مدة تزيد على
عشر من سنة وكان قوالا
بالحق أمارا بالمعروف واجتمع
به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ
المشايخ وذكره في رحلته وأتى
عليه وله مؤلفات منها الليبر
العاجل بابا به الشيخ محمد

أمرتوني ببيعته ولكي أعتزل فأذنوا له في ذلك فاعتزل بالجبل معه زهاء ستة آلاف
وهي من البصرة على فرسخين فلما قدم على أتاه الاحنف فقال له ان قومنا بالبصرة
يزعمون أنك ان ظهرت عليهم غدا قاتلنا جالهم وسبيت نساءهم قال ما هذا لي يخاف
هذه امنه وهل يحل هذا الا لمن تولى وكفروهم قوم مسلمون قال اخترتني واحدة من
اثنين اما ان أقاتل معك واما ان أ كف هتك عشرة آلاف سيف قال فكيف بما
أعطيت أصحابك من الاعتزال قال ان من الوفاء قتالهم قال فا كفف عنها عشرة
آلاف سيف فرجع الى الناس فدعاهم الى القعود ونادى يا آل خندف فاجابه ناس
ونادى يا آل عيم فاجابه ناس ثم نادى يا آل سعد فلم يبق سعدى الا جابه فاعتزل بهم
ونظروا ما يصنع الناس فلما كان القتال وظفر على دخولوا فدخل فيه الناس وافر بن
فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاح فقبل لعل هذا الزبير فقال أما
انه أجرى الرجلين ان ذكر بالله تعالى ان يذكروا جطلحة فخرج طلحة فخرج اليهم على حتى
اختلفت أعتاق دوابهم فقال على لعمرى قد أعدتكم سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتم
معدتكم الله مذكرا فاقتم الله ولا تسكونا كالتى نقصت غزلهما من بعد قوة أنسكنا
المأ كن اخا كفى دينكم كما تحرمان دمي وأحرم دمكم كما فهل من حدث أحل لكم دمي قال
طلحة ألبت على عثمان قال على يومئذ يفهم الله دينهم الحق يا طلحة تطلب بدم عثمان
فلعن الله قتله عثمان يا طلحة أجبث بعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم تقابل بها
وخبات عرسك في البيت أما يا يعتي قال يا معتك والسيف على عنقي فقال على لازير
يا زبير ما أخرجك قال أنت ولا أدراك لهذا الامر أهلا ولا أولى به مناف فقال له على ألبت له
أهلا بعد عثمان قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا
وذكره أشياء وقال له تذكروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر
الى فضلك وضحكت اليه فقالت له لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال لأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بزمه لتقاتله وأنت ظالم له قال اللهم نعم ولوذكرت ما سرت
مسيرى هذا والله لا أقاتلك أبدا فانصرف على الى أصحابه فقال اما الزبير فقد أعطى
الله ههنا ان لا يقاتلكم ورجع الزبير الى عائشة فقال لها ما كنت في موطن منذ عقلت
الا وأنا أعرف فيه امرى غير موطنى هذا قالت فاستريدان تصنع قال اريدان ادعهم
واذهب قال له ابنه عبد الله جعت بين هذين الغنمين حتى اذا حدد بعضهم لبعضهم
أردت ان تبركهم وتذهب لكنك خشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت انها تحملها
قيمة النجاد وان تحتها الموت الاحمر فبغت فاحفظه وذلك وقال انى حلفت ان لا أقاتله
قال كفر عن عييك وقاتله فاعتق فلامه مكحولا وقيل سر جس فقال عبد الرحمن بن
سليمان التميمي

لم ادك اليوم اخا اخوان * أعجب من يكفر الايمان

غافل والفيض اللطيف بابا به نائب الشري ففتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان توفى الايات
في شهر هذه السنة قبل مسموما والله أعلم (ومات) الولى العارف أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن

هذه كثيرا وكان انسانا حسنا وجيالا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شانه صائم الزهر ملازم الاداره بعد
حضور درسه وكان بيته بقنطرة الامير
١٢٣

*(سنة خمس وثمانين
ومائة والف)*

(فيها) انرج على بك تجر بدة
عظيمة وسر عسكرها واميرها
محمد بك ابو الذهب وابوب بك
ورضوان بك وغيرهم كشف
وار باب مناصب وعسايلهم
وطوائفهم واتباعهم
وعساكر كثيرة من المغاربة
والترك والهنود والمانية
والمتاولة وخرجوا في تجمل
زائد واستعداد عظيم ومهيا
كبير ومعهم الطبول والزمور
والذخائر والاجال والخيام
والمطابخ والكرارات والمدافع
والججخانات ومدافع الزنبلك
على المجال واجناس العالم
ألوف مؤلفة وكذلك أنزلوا
الاحتياجات والاذنقال
وشحنوا بها السفن وسافرت
من طريق دمياط في البحر
فلما وصلوا الى الديار الشامية
لخاصر واياها فوضيعوا عليها
حتى ملكوها بعد ايام كثيرة
ثم توجهوا الى باقي المدن
والقرى وحاربهم النواب
والولاة وهزموهم وقتلوه
وفروا من وجوههم واستولوا
على الممالك الشامية الى
حد حلب ووردت البشائر
بذلك فنودي بالزينة فزينت
مصر وبولاق ومصر العتيقة

معهد قال ما بهيولك من رجل وحضرت الصلاة فقال ابن جرير في الصلاة فقال الزبير
الصلاة فلما نزل استدبروا ابن جرير فقتلوه وأخذ فرسه وسلاحه
وخاتمه وخلى عن الغلام فدفنه بوادي السباع ورجع الى الناس بالخبر وقال الاحنف
لا ابن جرير والله ما ادري احسنت ام اسأت فأتى ابن جرير عليا فقال لحاجبه استاذن
لقاتل الزبير فقال على ائذن له وبشره بالنار واحضر سيف الزبير عند على فاخذه فنظر
اليه وقال ما لساجلي به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث به الى
عائشة لما انجلت الوقعة وانهمز الناس برؤس البصرة فلما راوا الخيل اطافت بالجمل
عادوا قلبا كما كانوا حيث التقوا وعادوا في امر جديد ووقفت ربيعة بالبصرة ميمنة
وبعضهم ميسرة وقات عائشة لما انجلت الوقعة وانهمز الناس لكعب بن سور دخل عن
الجمل وتقدم بالمخيف فادعهم اليه وناولته معهم فاستقبل القوم والسبئية امامهم
فرموه وشقوا واحد افقتلوه ورموا ام المؤمنين في هودجها فجعلت تنادي البقية البقية
يا بني ويعلوصوتها كثرة الله الله اذ كروا الله والمحاسب فيا بون الاقداما فكان
أول شئ أحدثه حين ابوا أن قالت أيها الناس العنوا قتلة عثمان وأشياعهم واقبلت
تدعو وضج الناس بالدعاء فسمع على فقال ما هذه الضجة قالوا عائشة تدعو على قتلة
عثمان وأشياعهم فقال على اللهم العن قتلة عثمان فارسلت الى عبد الرحمن بن عتاب
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن اثبتا مكانكما وحرضت الناس حين رأوا القوم
يريدونهما ولا يكفون خيمات مضر البصرة حتى قصفت مضر الكوفة حتى زحم على
فتخس قفا ابنه محمد وكانت الراية معه وقال له أجل فتقدم حتى لم يجد متقدما الا على
سنانا ربح فاخذ على الراية من يده وقال يا بني بين يدي وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا
قدام الجمل حتى ضربوا والمجنبتان على حالهما لا تصنع شيئا ومع على قوم من غير مضر
منهم زيد بن صوحان طاب وأذلك منه فقال له رجل تنج الى قومك مالك ولهذا الموقف
الست تعلم ان مضر بجيالك والجمل بين يديك وان الموت دونه فقال الموت خير من
الحياة الموت اريد فاصيب هو واخوه سيحان وارث صمصمة اخوهما واشتدت
الحرب فلما رأى على ذلك بعث الى ربيعة والي اليمن أن اجعوا من يليكم فقام رجل من
عبد القيس من اصحاب على فقال ندعوكم الى كتاب الله فقالوا وكيف يدعونا اليه من
لا يستقيم ولا يقيم حدود الله وقد قتل كعب بن سور داعي الله وورثته ربيعة وشقوا واحدا
فقتلوه فقام مسلم بن عبد الله المحلى مكانه فرشقوه وشقوا واحدا فقتلوه ودعت بين
الكوفة بين البصرة فرشقوهم وأبى اهل الكوفة الا القتال ولم يردوا الا عائشة
فذكرت اصحابها فقتلوا حتى تبادوا فقتلوا ورجعوا فقتلوا ورجعوا فقتلوا ورجعوا فقتلوا
وظهرت بين البصرة على بين الكوفة فهزمهم وور ربيعة بالبصرة على ربيعة الكوفة
فهزمهم ثم عاد بين الكوفة فقتل على رايهم عشرة خمسة من همدان وخمسة من سائر

زينة عظيمة ثلاثة ايام بلبيا ليهما وتفاخر وافي ذلك الى الغاية وعملت وقدرات واجمال قناديل وشموع بالاسواق وسائر
الجهات وعملوا ولائم ومعاني وآلات وطبل ولاوشنكا وجرافات وغير ذلك وذلك في شهر ربيع أول من السنة وعاظم على بك

البابى * توفى في غايه ربيع الثاني من السنة * (ومات) * الشيخ المجلد الصالح المفضل الدرويش الشيخ احمد المولى شيخ المولوية بتسكية المظفر ١٢٢ وكان انسانا حسنا لا بأس به مقبلا على شأنه متجمعا عن خلطة كثير من

الناس لا يحسب الدواعى * توفى في سابع عشر من ربيع الاخر من السنة ولم يختلف بعده مثله * (ومات) * المقدم الخير الكريم صاحب الهممة العالية والمروعة التامة شمس الدين حمودة شيخ فاحية برمه بالذوقية اخذ عن الشيخ الحنفى وكان كثير الاعتقاد فيه والامكان له ولا تبعاه وله حب في اهل الخير واعتقاد في اهل الصلاح ويكرم الوافدين والضيغان وكان جميل الصورة طويلا مهيما حسن الملبس والمركب * توفى يوم الخميس حادى عشر رجب من السنة وخلف اولادا منهم محمد الحنفى الذى سماه على اسم الشيخ لهبته فيه واحد وشمس الدين * (ومات) * بقبية السلف ونتيجة الخلف الشيخ احمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وشيخ السجادة كان انسانا حسنا وقورا سالكا منهج الاحتشام والكمال متجمعا عن خلطة الناس لا يقدر الحاجة * توفى يوم السبت ثامن صفر من السنة وخلف ولده سيدى عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة

وانه ان يطاوعنا فرد اهل البصرة اولئك الكوفيين الى عسكرهم فسمع على واهل الكوفة الصوت وقد وضع السبئية جلاقر يما منه يخبره بما يريد فلما قال على ما هذا قال ذلك الرجل ما شعرنا الا وقوم منهم قد بيتونا فردناهم فوجدنا القوم على رجل فركبونا وثار الناس فارسل على صاحب المينة الى المينة وصاحب الميسرة الى الميسرة وقال لقد علمت ان طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء وانما ان يطاوعانا والسبئية لا تغتر ونادى على في الناس كفوا فلا شئ وكان من رأيهم جميعا في تلك الفتنة ان لا يقتتلوا حتى يبدوا يطالبون بذلك الحجة وان لا يقتلوا مدبرا ولا يجهزوا هلى جريح ولا يستحلوا سلبا ولا يرزوا بالبصرة سلاحا ولا ثيابا ولا متاعا وقبل كعب بن سور حتى اتى عائشة فقال ادركنى فقد ادى القوم الا القتال لعلى الله ان يصلح بك فركبت وألبسوا هودجها الادراع فلما برزت من البيوت وهى على الجبل بحيث يسمع الغوغاء وقعت واقتتل الناس وقاتل الزبير فحمل عليه عمار بن ياسر فجعل يحوز به بالرمح والزبير كاف عنه ويقول اتعتلى يا ابا اليقظان فيقول لا يا ابا عبد الله وانما كف الزبير عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية ولولا ذلك لقتله وبيتها عائشة واقعة اذ سمعت ضجة شديدة فقالت ما هذا قالوا ضجة العسكرة قالت بخير او بشر قالوا بشر فاحفاها الا الهزيمة فغضى الزبير من وجهه الى وادى السباع وانما فارق المعركة لانه قاتل تعذير الماذكر له على وأما طلحة فاتاها سهم غرب فاصابه فشق رجله بصفحة الفرس وهو ينادى الى ابي عبد الله الصبر الصبر فقال له القع - قاع ابن عمرو يا ابا محمد انك بالجريح وانك عمار تريد لعلى فادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول اللهم خذ اعنمانى حتى ترضى فلما امتلأ خفه دما وثقل قال غلامه اردنى وأمسكنى وابلقنى مكانا انزل فيه فدخل البصرة فأنزله في دار خربة فسات فيها وقيل انه اجتاز به رجل من اصحاب على فقال له انت من اصحاب امير المؤمنين قال نعم قال ام - دديدك ابا بك له فبايعه بخاف ان يموت وليس في عنقه بيعة ولما قضى دفن في بنى سعد وقال لم ار شيئا اضيع دما منى وتمثل عند دخول البصرة مثله ومثل الزبير

فان تكن الحوادث اقصدتنى * وأخطاهن سهمى حين ارمى
فقد ضيعت حين تبعتهما * سفاهة بما سغفرت وضل حلى
قدمت فدامة الكسعى لما * شريت رضائى سهم برغى
اطعتهم بفرقة آل لاي * فالقوال لسباع دى ولجى

وكان الذى روى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره وأما الزبير فانه مريض عسكر الاحنف بن قيس فقال والله ما هذا انما يجمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم بعضا لحق ببيته وقال الاحنف للناس من ياتينى بخبره فقال عمرو بن برموز لاصحابه انا فاتبعه فلما لحقه نظر اليه الزبير قال ما وراك قال انما اريد ان أسألك فقال غلام لاربر اسمع عطية انه

قريبه الشيخ احمد الذى تزوج بوالدته (ومات) الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر معد الشيخ محمد الشوبرى الحنفى تفقه على الشيخ الاسقاطى والشيخ سعودى وبعد وفاة المذكور بن لازم الشيخ الوالدوناقى

السكوت ثم ان على بك قلد ايوب بك اماره جرجا وقضى اشغاله وسافر الى الصعيد بطائفة واتباعه وانقضى شهر شعبان
ورمضان وعلى بك مصمم على رجوع محمد بك الى جهة الشام وذلك ١٢٥

بينهما الوحشة الباطنية فلما
كان ليلة رابع شهر شوال
بيت على بك مع علي بك
الانطاوى وخلافه وانفق
معهم على غدر محمد بك
فركبوا عليه ليلا واحطا
بداره ووقفوا له العساكر
بالأسلحة في الطرق فركب
في خاصته وخرج من بينهم
وذهب الى ناحية البساتين
وارتحل الى الصعيد فحضر
اليه بعض الامراء اصحاب
المناصب وعلى كاشف تابع
سليمان أفندي كاشف
شرق أولاد يحيى وقدموا له
مامعهم من الخيام والمال
والاحتياجات ولم يزل في سيره
حتى وصل الى جرجا واجتمع
عليه ايوب بك خشداده وأظهر
له المصافاة والمؤامرات وقدم
له هدايا وخيولا وخياما فلم
يلبث الا وقد أحضره صيون
محمد بك الذين أروا صدهم
بالطريق رجلا معه مكتبة
من على بك خطا بالايوب بك
يامره ويستنه على عمل الخيلة
وقتل محمد بك باى وجهه
أمكنه ويعد امارته وبلاده
وغير ذلك فلما قرأ المراسلة
وفهم مضمونها كرم الرجل
وقال له تذهب اليه بالكتاب
وانتني بجوابه ولك مزيد
الا كرام فذهب ذلك الساعي وأوصل الكتاب الى ايوب بك وطلب منه رد الجواب وأعطاه الجواب وذكروا
فيه أنه مجتهد في تقيم الغرض وترقب حصول الفرصة فحضر به الى محمد بك فعد ذلك استعد محمد بك ونحقيق

أنا لمن يسكر في ابن يثربي * قاتل عليا وهند الجملى
* وابن لصوحان على دين على *

وقال ابن يثربي أيضا

أضربهم ولا أرى أبا حسن * كفى هذا حزنا من الحزن
* أنا نمر الا حرام الرسن *

فناداه عمار لقد عذت بجزى وما اليك من سبيل فان كنت صادقا فخرج من هذه
الكثيبة الى فترك الزمام في يد رجل من بني عدى حتى اذا كان بين الصغين تقدم
عمار وهو ابن تسعين سنة وقيل أكثر من ذلك عليه فرو قد شد وسطه بحبل ليف وهو
أضعف من مبارزه واسترجع الناس وقالوا هذا لا حق باصحابه وضر به ابن يثربي فاتاه
عمار يدركه فذهب سيقه فيهما فعا لجوه فلم يخرج واسف عمار لرجليه فضر به
فتعاهما فوق على استه وأخذ أسير اقاتى به الى على فقال استبقني فقال ابعده ثلاثة
تقاتلهم وأمر به فقتل وقيل ان المقتول عمرو بن يثربي وان عميرة بقي حتى ولي قضاء
البصرة مع معاوية ولما قتل ابن يثربي تولى ذلك العدو الزمام فتركه بيد رجل من
بني عدى وبرز فخرج اليه ربيعة العقيلي يرتجزو يقول

يا أمتا أعق أم نعلم * والام تغدو ولدا وتوحم

الأتربن كم شجاع يكلم * وتحتلى منه يد ومصمم

(كذب فهمي من ابرام نعلم) ثم اختلفا فأتى كل واحد منهما صاحبه فأتا جميعا وقام
مقام العدو المحرث الضيفار رؤى اشد منه وجعل يقول

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل * نبارز القرن اذا القرن نزل

نبي ابن عفان باطراف الاسل * الموت أحلى عندنا من العسل

ردوا علينا شيئا ثم يجمل

وقيل ان هذه الابيات لوسيم بن عمرو والضبي وكان عمرو يحرقنى أصحابه يوم الجمل وقد
أخذ الخطام ويقول

نحن بنو ضبة لا نفر * حتى نرى جاسا جاسخر

يجز منها العلق الحجر

يا أمتا يا عيش لن تراعى * كل بنيك بطل شجاع

يا أمتا يا زوجة النبي * يا زوجة المبارك المهدى

ويقول

ويقول

ولم يزل الامر كذلك حتى قتل على الخطام أربعون رجلا قاتل عائشة ما زال جلى معتدلا
حتى فقدت أصوات بني ضبة قال وأخذ الخطام سبعون رجلا من قریش كلهم يقتل
وهو آخذ بخطام الجمل وكان ممن أخذ بزمام الجمل محمد بن طلحة وقال يا أمتا مريني
بأمرك قالت أمرك أن تكون خير بني آدم ان تركت فعل لا يحمل عليه أحدا لا

في نفسه ولم يكتف بذلك فازسل الى محمد بن يامر به بتقليد الامراء المناصب والولايات على البلاد التي افتتحوها وملكوها
وان يستمر في سيره ويتعدى الحدود ١٢٤ ويستولى على الممالك التي حيث شاء وهو يتابع اليه ارسال الامدادات

الذين فلما رأى ذلك يزيد بن قيس اخذها فثبت في يده وهو يقول
قد عشت يا نفسي وقد عشت * دهر اقدك اليوم ما بقيت

* اطلب طول العمر ما حيت *

وانما مثلها وقال ابن أبي نمران الهمداني

جرت سيفي في رجال الازد * اضرب في كهولهم والمرد

* كل طويل الساعد بن نهد *

ورجعت ربيعة الكوفة فاقبلوا قتلا لا شديدا فقتل على رايتهم وهم في المدينة يزيد وعبد
الله بن ربيعة وأبو عبيدة بن راشد بن سلمى وهو يقول اللهم انت هديتنا من الضلالة
واسندنا من الجهالة وابنايتنا يا الفتنة فكنا في شبهة أو هدى ربيعة وقتل واشتد الامر
حتى لوقت مينة أهل الكوفة بقلبهم ومدينة أهل البصرة بقلبهم ومنعوا مينة أهل
الكوفة ان يحتلوا بقلبهم وان كانوا الى جنبهم وفعل مثل ذلك مدينة أهل الكوفة
بمينة أهل البصرة فلما رأى الشيعة ان من مضر الكوفة والبصرة الصبر تنادوا طرفوا
اذ فرغ الصبر فعلوا بقصدون الاطراف الايدي والارجل فاروؤى وقعة كانت أعظم
منها قبلها ولا بعدها ولا أكثر ذراعا مقطوعة ولا رجلا مقطوعة وأصابت يد عبد الرحمن
ابن عتاب قبل قتله فظفرت عائشة من يسارها فقات من القوم من يسارى قال صبرة بن
شيمان بنوك الازد فقات يا آل غسان جافظوا اليوم في بلادكم الذي كنا نسمع به وتمثأت

وجالدم غسان أهل حفاظها * وكعب وأوس جالدم وشيب

فكان الازد ياخذون بعرجلهم يشمونهم ويقولون بعرجل أمانار يحسره يح المسك
وقالت لمن عن عيينها من القوم عن عيني قال بكر بن وائل قالت لكم يقول القائل

وجاؤا اليك في الحديد كأنهم * من الغرة القعساء بكر بن وائل

انما بارأىكم عبد القيس فاقبلوا أشد من قتالهم قبل ذلك واقبلت على كتيبة بين يديها
وقالت من القوم قالوا بنو ناجية قالت بنو نجس سيف ابطحية قرشية فخالدوا جلادا
يتفادى منه ثم اطافت بها بنو ضبة فقاتلوا بها جرة المجرات فلما رقاها طهم بن وهدي
ابن عبد مناة وكثر واحولها فقات من أنتم قالوا بنو وهدي خالطنا اخوتنا فقاموا رأس
الجميل وضربوا ضربة شديدة ليس بالتهذيب ولا بعدلون بالتهذيب حتى اذا كثرت ذلك
وظهر في العسكر بنو جيعاداه والجميل وقالوا لا يزال القوم او يصرع الجمل وصار
مجنونا هني الى القليب وفعل ذلك أهل البصرة وكره القوم بعضهم بعضا وأخذهم برة بن
يثرى برأس الجمل وكان قاضي البصرة قبل كعب بن سور فشهد الجمل هو وأخوه عبد الله
فقال على من يحمل على الجمل فانه دب له هند بن عمرو الجمل المرادى فاعترضه ابن
يثرى فاختلفا فاضربتين فقتله ابن يثرى ثم حمل عليه ابن الهيثم فاعترضه ابن يثرى فقتله
وقتل سيحان ابن صوحان وارث صمصعة وقال ابن يثرى

واللوازم والاحتياجات
ولا ينشون عنانهم عما يامرهم
به فعند ذلك جمع محمد بن
امراء وخشداشينة السكبار
في خلوة وعرض عليهم
الاورام فضاعت نفوسهم
وسثموا بالحرب والقتال
والغربة وذلك ما في نفس
محمد بن أيضا ثم قال لهم
ما تقولون قالوا وما الذي
نقوله والرأى لك فانت كبيرنا
ونحن تحت أمرك واشارتك
ولا نخالفك فيما تامر به فقال
ربما يكون رأى مخالف الامر
أستأذنا قالوا لو تخالفنا لامر
فنحن جميعا لا نخرج عن
أمرك واشارتك فقال لا أقول
لكم شيئا حتى تتخالف جميعا
وتتعاهد على الرأى الذى
يكون بيننا ففعلوا ذلك
وتعاهدوا وحلفوا على السيف
والكتاب ثم انه قال لهم ان
أستأذكم بريدان تقطعوا
أعماركم في الغربة والحرب
والاسفار والبعدهن الاوطان
وكلبا فرغنا من شئ فتخ علينا
غيره فربأى ان نكون على
قلب رجل واحد ونرجع الى
مصر ولا نذهب الى جهة من
الجهات وقد فرغنا من
خدمتنا وان كان ير يدغير
ذلك من الممالك يولى امراء

على هذه الصورة الى سيدة بمصر ثم انهم آخر جوه وفعلوه وكفوه ودفنوه فعند ما وقع ذلك اقبلت الامراء والجناد
المتفرقون بالاقيام على محمد بك وتحققوا عند ذلك الخلاف

١٢٧

بينه وبين سيدة وقد كانوا
منجمين عن الحضور اليه
ويظنون خلاف ذلك وحضر
اليه جميع المنافي وأتباع
القاسمية والهوار الذين
شردهم على بك وسلب نعمتهم
فانهم عليهم وأكرمهم
وتلقاهم بالدشاشة والهمة
واعتذراهم وواساهم
وقلدتهم الخدم والمناصب
وهم أيضا تقييدوا بخدمة
وبذلوا جهدهم في طاعته
ووصلت الاخبار بذلك الى
مصر وحضر اليه كثير من
عمالك أيوب بك وأتباعه
سوى من انضم منهم والتجأ الى
محمد بك وأتباعه فعند ذلك
نزل على بك من القهر والغيظ
المكظوم ما لا يوصف وشرع
في تشهيل تجربته عظمه
وأمرها وسرها كرها اسمعيل
بك واحتقل بها احتقالا
كثيرا وأمر بجمع أصناف
العساكر واجتهد في
تجهيز أمرها في أسرع وقت
وسافر واربوا بحراني وأخرى
العقده فلما اتى الجمعان خامر
اسمعيل بك وانضم عن معه
من الجسوع الى محمد بك
وصاروا خبايا واحدا ورجع
الذين لم يميلوا وهم القليل الى
مصر فعند ذلك اشتد الأمر على
بك ولاحت على دولته لوائح

عجيب الجمل وكانت راية الازد من أهل الكوفة مع محمد بن سالم فقتل وأخذها
الصقعب وأخذ وعبد الله بن سالم فقتل وأخذها العلامين مروءة فكان القوهى بيده
وكانت راية عبد القيس من أهل الكوفة مع القاسم بن سالم فقتل وقيل معه زيد
وسيحان ابنا صوحان وأخذها عدة نفر فقتلوا منهم عبد الله بن رقية ثم أخذها منقذين
الزعمان فدفعها الى ابنه مروءة منقذاً فنقض الحرب وهى في يده وكانت راية بكر بن
وائل في بني ذهل مع الحرث بن حسان الذهل فاقدم وقال يا معشر بكر لم يكن أحد له
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل منزلة صاحبكم فتقدم وقتلهم فقتل ابنه وخسعة
من بني أهله وقتل الحرث فقتل فيه

انبي الرئيس الحرث بن حسان * لا لذهل ولا لشيبيان

وقال رجل من بني ذهل

تنبى لنا خير امرئ من عدنان * عند التزل والطعان الاقران

وقال أخوه بشر بن حسان

أنا بن حسان بن خوط وأبي * رسول بكر كلها الى النبي

وقتل رجال من بني محدوج وقتل من بني ذهل خمسة وثلاثون رجلا وقال رجل لآخيه
وهو يقاتل يا أخى ما أحسن قتالنا ان كنا على الحق قال فانا على الحق ان الناس أخذوا
بميننا وشمالا وانما كنا باهل بيت نبينا فقاتلنا حتى قتلا وجرح يومئذ عير بن الاله
الضبي فخر به رجل من أصحاب على وهوى الجرحى يفحص برجليه ويقول

لقد أوردت ساجومة الموت أمنا * فلم تنصرف الا ونحن دواء

لقد كان في نصر ابن ضبة أمه * وشيعة تها من دوحه وغناء

أطعنا قريشا ضلة من حلومنا * ونصرتنا أهل الحجاز عناء

أطعنا بني تميم من مرة شقوة * وحمل تيم الا بعدوا ما

فقال له الرجل قل لاله الا الله قال ادن منى فلقنى في صهم فدنا منه الرجل فوثب عليه
فعض أذنه فقطعها وقيل في عقر الجمل ان القعقاع اتى الاشتر وقد عاد من القتال عند
الجمل فقال هل لك في العود فلم يجبه فقال يا أشتر به ضنا علم بقتال بعض منك وحمل
القعقاع والزمام مع زفر بن الحرث وكان آخر من أخذ الخطام فلم يبق شيخ من بني عامر
الا أصيب قدام الجمل وزفر بن الحرث يرتجز ويقول

يا أمنا مثلك لا براع * كل بذك بطل شجاع

* ليس بوهواه ولا براع *

وقال القعقاع

اذا وردنا آجنا جهر ناء * ولا يطاق وردنا منعنا

وزحف الى زفر بن الحرث الكلاعى وتسمرت عامر الى حرب فاصيدوا قتال القعقاع

الزوال وكاد يموت من الغيظ والقهر وقد سبغ صناجق والكل مزلقون وسماهم أهل مصر السبع بنات وهم مصطفى بك
وحسن بك ومراة بك وجزرة بك وبجي بك وخليل بك وكوسه ومصطفى بك وأوده باشه وعمل لهم برقا وداقا ولوازم وطبلخانات

حياته ونفاقه فاتفق مع خاصته وامرائه بالاستعداد والوثوب وانه اذا حضر اليه ايوب بك اخذ ارباب المناصب نظرا لهم
وتحفظوا عليهم فلما حضر في صبحها ١٢٦ ايوب بك جلس معه في خلوة واخذ كل من الخازن داروا اليه كخذ

جل وقال حاميم لا ينصرون واجتمع عليه نفر كلهم ادعى قتله المعكبر الاسدي والمعكبر
الضبي ومعاوية بن شداد العبسي وعفارا السعدي النصرى فانفذ بعضهم بالرمح ففي
ذلك يقول

واشعث قوام بايات وبه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قيضه * فخرصر يعالايدين ولغم
يدكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلاحم في قبل التقدم
على غير شيء غير ان ليس تابعا * عليا ومن لا يقبح الحق يندم
واخذ الخطام عمرو بن الاشرف فجعل لا يدنونه أحد الا خطبه بالسيف فاقبل اليه
الحمرث بن زهير الازدى وهو يقول

يا أمتا يا خير أمت علم * أمتا ترين كم شجاع يكام
وتحتلى هامته والمعصم

فاختلعا ضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه وأحرق أهل النجدات والشجاعة
بعائنة فكان لا يأخذ الخطام أحد الا قتل وكان لا يأخذ الرابية الا معروف عند
المطيقين بالجمال فيمنسب أنافلان بن فلان فوالله أن كانوا اليقاتلون عليه وانه للوئ
لا يوصل اليه الا بطلبة وعنت وماراه أحد من أصحاب على الا قتل أو أفلت ثم لم يعد
وجعل عدى بن حاتم الطائي عليهم ففقت عينه وجاءه عبد الله بن الزبير ولم يتكلم فقالت
من أنت فقال ابنك ابن أختك قالت وائل كل أسماء وانتهى اليه الاشترا فاققت لا
فضربه الاشتري على رأسه فخرجه حاشد اوضربه عبد الله ضربة خفيفة واعتنق كل
رجل منهما صاحبه وسقط الى الارض يعتر كان فقال ابن الزبير
اقتلوني ومالك * واقتلوا مالساكامي

فلو يعلمون من مالك لقتلوه انما كان يعرف بالاشتر فحمل أصحاب على وعائنة
فخلصوه ما قال الا شتر اقيمت عبد الرحمن بن عتاب فلقيت أشد الناس وأجره ما لبثته
ان قتله ولقيت الاسود بن عوف فلقيت أشد الناس وأشجعهم فاكدت أنجومه
فتميت اقل ما كن لقيته وكفى جندب بن زهير انعام عدى فضربه فقتله قال ورايت
عبد الله بن حاكم بن خزام وعنده راية قریش وهو يقاتل عدى بن حاتم وهما
يتصاولان تصاد الفحلين فتعاورنا فقتلناه قال واخذ الخطام الاسود بن أبي البخري
فقتل وهو قرشي أيضا واخذ عمرو بن الاشرف فقتل وقتل معه ثلاثة عشر رجلا من
أهل بيته وهو ازدي وجرح مروان بن الحكم وجرح عبد الله بن الزبير سبعه ما ولاثنين
جراحة من طعنة ورمية قال وما رأيت مثل يوم الجمل ما ينهزم منا أحد وما نحن الا
كالجمل الاسود وما يأخذ بخطام الجمل أحد الا قتل حتى ضاع الخطام ونادى على
اعقروا الجمل فانه ان هقر تفرقوا فاضربه رجل فسقط فاسمعت صوتا قط أشد من

والجوخدار والسجدار نظرا لهم
من جماعة محمد بك ثم قال
محمد بك يخاطب ايوب بك
يا هل ترى نحن مسترون على
الاخوة والمصافات والصدقة
والعهد والعين الذي تعاقدا
عليه باناشام قال نعم وزيادة
قال ومن نكث ذلك وخان
العين ونقض العهد قال يقطع
لسانه الذي حلف به ويده
التي وضعها على المحض فعد
ذلك قال له بلغني أنه أتاك
كتاب من أستاذنا على بك فجحد
ذلك فقال له ل ذلك صحيح
وكتبت له الجواب أيضا قال
لم يكن ذلك أبدا ولولا ناني منه
جواب لا طاعتك عليه ولا يصح
أني أكتبه عنك أو ارد له جوابا
فعند ذلك أخرج له الجواب
من جيبه وأحضر اليه ذلك
الرسول فسقط في يده وأخذ
يتنصل بيسار الدذر فعد
ذلك قال له حقت لا يصح
مرافقتك معي وقم فاذهب
الى سيدك وأمر بالقبض عليه
وأترله الى المركب وأحاط
بوطافه وأسبابه وتفرقت
عنه جوعه فلما صار وحيدا
في قبضته أحضر عبد الرحمن
أنفا وكان اذالك بناحية
قبلى وانضم الى محمد بك فقال
له اذهب الى ايوب بك واقطع

يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك فاخذ معه المشاة على وحضر اليه في السفينة وقطعوا عيونه ثم شبكوا
في لسانه سنارة وجذبوه ليقطعوه فخلص منهم والقي بنفسه الى البحر فغرق ومات وكان قد صد محمد بك أن يفعل به ذلك وبرسه

يوم ما طير اذا رعد برق فوصل خبره الى الجاسم الازهر فخرج اليه الشيخ على الصعيدي وكثير من العلماء وتختلف من تخلف
لذلك الغدر فخره وهنالك وكفوه واتوا به الى الازهر واراد الشيخ الصعيدي ١٢٩ دفعه في مدفن عبدالرحمن كتحدا

اصعبه بالذهب به الى
القراقة ثم دفنوه بالجوار بن
مجايب تربة الشيخ الصعيدي
التي دفن فيها (ومات)
الفتية الفاضل العلامة
الشيخ على بن عبد الرحمن بن
سليمان بن عيسى بن سليمان
الخطيب المجدي العدوي
المالكي الازهرى الشهير
بالخراشي ولحق اول القرن
وقدم الجامع الازهر فحضر
دروس جماعة من فضلاء
العصر ولازم بلديه الشيخ على
الصعيدي ملازمة كلية ودرس
بالازهر وفتح الطلبة وكان
انسانا حسنا منورا شبيها
خلق حسن وتوددو بشاشة
ومروءة كاملة وكان له ميل
تام في علم الحديث ويتأسف
على قوت اشتغاله به ويحب
كلام السلف ويتأمل في
معانيه مع سلامة الاعتقاد
وكثرة الاخلاص توفي
عشية يوم الاربعاء ثاني
المهرم افتتاح سنة خمس
وثمانين ومائة والى
(ومات) الامام العلامة
الفاضل الحق الدراك
المتقن الشيخ محمد بن اسمعيل
ابن محمد بن اسمعيل بن خضر
النراوى المالكي كان والده
من أهل العلم والصلاح والزه

يعني انهم كانوا يطبقون به واجتمعوا على الرصافة لصلاتهم ومر على طلحة بن عبيد الله
وهو صريح فقال له في عليك يا ابا محمد ان الله وان الله راجعون والله لقد كنت اكره ان
ارى قريشا صريحا انت والله كما قال الشاعر

قبي كان يدنيه القتي من صديقه * اذا ما هو استغنى وبعده الفقر
وجعل كلامه برجل فيه خير قال زعم من زعم انه لم يخرج اليه الا القروا وهذا العابد
المتهد فيهم وصلى على القتلى من أهل البصرة والكوفة وصلى على قريش من
هؤلاء وهؤلاء وأمر دفنت الاطراف في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر من شيء وبعث
به الى مسجد البصرة وقال من عرف شيئا فليأخذ الاسلاما كان في الخزان عليه سمة
السلطان وكان جميع القتلى عشرة آلاف نصفهم من اصحاب على ونصفهم من اصحاب
عائشة وقيل غير ذلك وقتل من ضبة ألف رجل وقتل من بني عدي حول المحل سبعون
رجلا كلهم قد قرأ القرآن سوى الشاب ومن لم يقرأ أو لم يفرغ على من الوقعة أناه
الاخف بن قيس في بني سعد وكانوا قد اعتزلوا القتال فقال له على توبت فقال
ما كنت ارا في الاوقد احسنت وباترك كان ما كان يا امير المؤمنين فارقت فان
طريقك الذي سلكت بعيد وانت الى غدا أحوج منك امس فاهرب احسانى
واسـتـصـف مودتى اعدو ولا تغفل مثل هذا فاني لم ازل لك ناصحا ثم دخل على البصرة يوم
الاثنين فبايعه اهلها على راياتهم حتى البحر حتى والمستامنة واتاه عبدالرحمن بن ابي
بكر في المستامنين أيضا فبايعه فقال له على وما عمل المتر بص المتعاضدين أيضا يعني
أباه ابا بكر فقال والله انه لم يرص وانه على مسرتك البحر بص فقال على امش امامي فبشي
معه الى اميه فلما دخل عليه على قال له تعاهدتني وتربصت ووضع يده على صدره
وقال هذا وجع بيني واعتذر اليه فقبل عذره وارادته على البصرة فامتنع وقال رجل من
اهلك يسكن اليه الناس وساشير عليه فافترقا على ابن عباس وولى زياد على الخراج
وبيت المال وأمر ابن عباس ان يسمع منه ويطيعه وكان زياد معتزلا ثم راجع الى عائشة
وهي في دار عبدالل بن خلف وهي اعظم دار بالبصرة فوجد النساء يبكين على عبدالل
وعثمان ابني خلف وكان عبدالل قتل مع عائشة وعثمان قتل مع على وكانت صفة
زوجة عبدالل مختصرة تبكي فلما رأتها قالت له يا على يا قاتل الاجبة يا مفرق الجمع اني
الله منك بنيت كما آيتت ولله الله منه فلم ير دعاء شيئا ودخل على عائشة فسلم عليها
وفعه عندها ثم قال جبهتنا صفة اما اني لم اراها منذ كانت جارية فلما خرج على
أعادت عليه القول فكف بقلته وقال لقد هممت ان افتح هذا الباب وأشار الى باب
في الدار واقتل من فيه وكان فيه ناس من البحر حتى فاخبر على بمكانهم فتعاقل عنهم
فكسك وكان مذهبه ان لا يقتل مدبر ولا يذفف على بحر ينج ولا يكشف ستره ولا يأخذ
مالا ولما خرج على من هند عائشة قال له رجل من ازد والله لا تعطينا هذه المرأة فتضرب

١٧ يخ مل ث عن جانب عظيم وعمر كثير احتى جاوز المائة والف حتى ظهره وتوفي سنة ثمان وسبعين
ومائة وألف تربي المترجم في حرايه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النراوى والشيخ خليل المالكي

في يومين وهم اليهم - معا كروا واثاف ومجالك واتباعا وبرز نفسه الى جهة البساتين وشرع في تشهيل تخريبه أخرى
وأمر بها على بك العنطاوى وأخرج ١٢٨ الجحانات والمدافع الكبيرة وأمر بعمل مقام يس من البحر الى جهة

الجبل وانقضت السنة
*) وأما من مات في هذه السنة
من لذك (مات الامام
الغني عنه الصالح الخير الشيخ
هـ - لي بن صالح ابن موسى بن
أحمد بن عمارة الشاوري
المالكي مفتي فرسوط قرأ
بالأزهر العلوم ولازم العلامة
الشيخ علي العدوي وتفق
عليه وسمع الحديث من الشيخ
أحمد بن مصطفى السكندري
وغیره وورجع الى فرسوط فولى
افتاء المالكية بها فسار فيها
سيرام مقصدا ولما ورد عليه
الشيخ ابن الطيب راجعا من
الروم تلقى عنه شيئا من الكتب
وأجازه وكان شيخ العرب
هـ - مام بن يوسف في حقه
عناية شديدة وصحبة أكيدة
وكانت شفاطات العلماء
مقبولة عنده بعناية ولذلك
راج أمره واشتمرد كره وطار
صيته وكان حسن المذاكرة
والهاورة محتملا في نفسه مجلا
في ملبسه وجيابه معتبرا في
الاهل وألف شيخنا السيد
محمد تقي باهجه نشق القوالى
من المرويات العوالى وذلك
أيام رحلته الى فرسوط ونزوله
هذه ورفع من شأنه عند شيخ
العرب وأكرمه أكراما
كثيرا ولما تغيرت أحوال

ليجير بن دج - وهو من أصحاب علي ياجير بن دجحة صحبة ومك فليعه مقر والجمل قبل
ان تصابوا وتصاب الامؤمنين فقال ياجير يا آل ضبة يا عمرو بن دجحة ادع في اليك قدماء
فقال انا آمن حتى أجمع عنكم قال نعم فاجئت ساق البعير فرمى نفسه على شقه وجر
البعير فقال القعقاع لمن يليه أنتم آمنون واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير وجلا
الهودج فوضعا وأنه كالقنفذ لما فيه من السهام ثم أطأ عليه وفر من وراء ذلك من
الناس فلما انهمزوا أمر على مناديا فنادى الا لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جرير ولا
تدخلوا الدور وأمر على نغرا ان يحملوا الهودج من بين القتلى وأمر اخاهما محمد بن ابي
بكر ان يضرب عليهما قبعة وقال انظر هل وصل اليها شيء من جراحة فادخل رأسه في
هودجها فقالت من أنت فقال ابغض اهلك اليك قالت ابن الخنعمية قال نعم قالت
يا ابي الحمد لله الذي عافاك وقيل لما سقط الجمل أقبل محمد بن ابي بكر اليه ومعه عمار
فاحتلما الهودج فدخل محمديه فيه فقالت من هذا فقال أخوك البرقات
هق قال يا أخية هل أصابك شيء قالت ما أنت وذاك قال فن اذا الضلال قالت بل
الهداة وقال لها عمار كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أماه قالت لست لك بام قال بلى
وان كرهت قالت فخرتم أن ظفرتم وأتيتم مثل الذي تقمتم هيئات والله ان يظفر من
كن هذا أبه فابرزوا وهودجها فوضعوها ليس قربها احد وأما هالي فقال كيف أنت
يا أمه قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ولأجاء أعين بن ضبيعة بن ابي الجاشعي حتى
اطلع في الهودج فقالت اليك لعنك الله فقال والله ما أرى الا جيرة فقال له هتلك الله
سترك وقطع يدك وأبدي عورتك فقطل بالبصرة وسلب وقطعت يده ورمى عريا فاني
خرقة من خرابات الازد ثم اتى وجوه الناس عائشة وفيهم التعقاع بن عمر وفسلم عليها
فقالت انى رأيت بالامس رجلا من اجلداوار تحزب اباك اذا هل تعرف كوفيك قال نعم ذاك
الذي قال اعق ام تعلم وكذب انت لا أبرام نعلم ولكن لم تطاعى قالت والله لوددت انى مت
قبل هذا اليوم بعشرين سنة وخرج من هذه افاقي عليا فقال له على والله لوددت انى
مت من قبل اليوم بعشرين سنة وكان على يقول ذلك اليوم بعد الفراغ من القتال

اليك اشكو عجزى ويحبرى * ومعثرا أغشوا على بصرى

قتلت منهم مضرى بمضرى * شغيت نغمى وقتلت معشرى

فلما كان الاليل ادخلها اخوها محمد بن ابي بكر البصرة فانزلها في دار عبد الله بن خلف
الخراساني على صفية بنت الحرث بن أبي طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار وهي
أم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف وتسال الجرجي من بين القسلى ليل لا قدخلوا
البصرة فاقام على بظاهر البصرة ثلاثا وأذن للناس في دفن موتاهم فخرجوا اليهم
فدفنوه ثم وطاف على في القتلى فلما أتى على كعب بن سور قال ازعم انه خرج معهم
السفها وهو هذا الخبر قد ترون وأتى على عبد الرحمن بن عتاب فقال هذا يعسوب القوم

الصعيد قدم الى مصر مع ابن مخلد ومما زال بها حتى توجه الى طند تلوكان يعتر به حصر البول
فيجلس أياما وهو لازم للفرش فزار حاده توفي يوم دخوله الى بولاق نهاده ثلاثا ثلاثا عشر شعبان من السنة وكان

في أقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزبلي في انقضاء بوق الجبرت بالآذر وغير ذلك كل ذلك بقراءة وعاني علم الاوقاف وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتى أدرك

وأجاز له المأوى والجوهري والحفني والعقيقي وغيرهم ولما نفي على بك إلى النوسات أرسل إلى الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها إليه مع المترجم فأرسله إليه وأقام عنده أياماً ورجع من غير أن يعلم أحد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط المجيد وجوده على الشيخ أحمد حجاج المعروف بابي العز وكتب بخطه كذا وألف حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة عن الأسئلة الخمسة التي أوردتها الشيخ أحمد الدمهوري على علماء العصر وأعطاهما إلى علي بك وقال له أعطهما للعلماء الذين يترددون عليك يحييوني عنهما أن كانوا يزعمون أنهم علماء فأعطاهما إلى بك للشيخ والدوا أخبره بمقالة الشيخ الدمهوري فقال له هذه وإن كانت من عويصات المسائل يجب عنها ولدنا الشيخ محمد الزفراوي والخمسة الأسئلة المذكورة الأولى في إبطال الجزء الذي لا يتجزأ والثاني في قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق ما معناه الثالث في قول أبي منصور والماتريدي معرفة الله واجبة بالعقل مع أن الجهول من كل وجه

معه وخرج عبد الله ومحمد حتى انتهيا إلى دار عائشة في دار عبد الله بن خلف ولما فرغ غلى منبيعة أهل البصرة نظروا في بيت المال فرأى فيه ستمائة ألف وزيادة فقسمها على من شهد معه فأصاب كل رجل منهم خمسمائة وخمسمائة فقال لهم ان أطلقكم الله بالشام فلاكم مثلهما إلى أعطياكم ففاض في ذلك السبئية وطعنوا على من وراءهم وواعظوا فيه أيضا حين نهاهم عن أخذها والهم فقالوا ما يحل لنا دعائهم ويحرم علينا ما والهم فقال لهم على القوم أمثالكم من صفع هنا فهو منا ومن لح حتى يصاب فقتله مني على الصدور والفر وقال القعة ما رأيت شيئا أشبه بشي من قتال القلب يوم الجبل بقتال صغين لقد رأيتنا نأفقههم باستننا ونسكني على أزجتنا وهم مثل ذلك حتى لو أن الرجال مشيت عليهم لاستقلت بهم وقال عبد الله بن سنان السكاهي لما كان يوم الجبل ترامينا بأنبل حتى فنيتم وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتشتبكت في صدورنا وصدورهم حتى لوسرت عابها الخيل لسارت ثم قال علي السيفي يا بني المهاجرين فاشبهت اصواتها بالبرص بالانصارين وعلم أهل المدينة بالوقعة يوم الحر بقبل أن تغرب الشمس من نسر حر بما حول المدينة ومعه شيء معلق فسقط منه فاذا كف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وعلم من بين مكة والمدينة والبصرة بالوقعة بما ينقل اليهم النور من الأيدي والأقدام وأراد على المقام بالبصرة لأصلاح حالها فأعلنته السبئية عن المقام فانهم ارتحلوا بغير إذنه فارتحل في آثارهم ليقطع عليهم أمر أن أرادوه وقد قيل في سبب القتال يوم الجبل غير ما تقدم مع الاتفاق على مسير أصحاب عائشة ونزولهم بالبصرة والوقعة الأولى مع عثمان بن حنيف وحكيم (وأما مسير علي وعزل أبي موسى) فقال فيه أن عليا لما أرسل محمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وجرى له ما تقدم سارهاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى علي بالربذة فأعلمه الحال فأعاده على أبي موسى يقول له أرسل الناس فاني لم أملك إلا التكون من أعواني على الحق فامتنع أبو موسى فكتب هاشم إلى علي اني قدمت على رجل غال مشاقق ظاهر الثنائين وأرسل الكتاب مع الخيل بن خليفة الطائي فبعث على الحسن ابنه وعمار بن ياسر يستغفران الناس وبعث قرظة بن كعب الانصاري أميرا وكتب معه إلى أبي موسى اني قد بعثت الحسن وعمارا يستغفران الناس وبعث قرظة بن كعب واليالي على الدوفة فاهتز علنا مذموم ما مدحورا وان لم تفعل فاني قد أمرته ان يناديك فان نأبذته فظفر بك يقطعك اربا اربا فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل واستغفر الحسن الناس فنغروا ونحو ما تقدم وسار على عن نحو البصرة فقال جون بن قتادة كنت مع الزبير بن جراح فأسير فقلت السلام عليك أيها الأمير فردد عليه فقال ان هؤلاء القوم قد أتوا مكان كذا وكذا فلم أر أدب سلا حولا أقل عدد ولا رعب قلوبا منهم ثم انصرف عنه وجاء فارس آخر فقال له ان القوم قد بلغوا مكان كذا وكذا فسمعوا بأجمع الله لكم من العدو والعدة فاقوا فاولوا مدبرين فقال

يستحيل طلبه الرابع في قول البرجلي ان من مات من المسلمين اسنانه تحقق موته على الاسلام والخامس في الاستثناء في الحكمة المشرفة هل هو متصل أو منفصل فأجاب عنها باجوبة منعوية على مطارح الانتظار دلت على رسوخه وسعة

وغيرهما وثقة وحضر العقول على كثير من الفضلاء وهو راجح ودروس وكان جيد المحافظة قوى الفهم والعرض
على عريصات المسائل ودقائق العلوم المشهورة تأقت نفسه

١٣٠

وقال له لا تهتمكن سترا ولا تدخلن دارا ولا تهجن امرأة باذى وان شئت اعراضكم وسفهن
اراءكم وصلحاءكم فان النساء ضعيفات ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات
وكيف اذا هن مسلمات ومضى على فلحقه رجل فقال له يا امير المؤمنين قام رجلان
على الباب فتناولا من هوامض شديدة لك من صفية قال ويحك اعلمها عائشة قال نعم قال
أحدهما اجزيت عنا ما نعتوقنا وقال الآخر يا امي توبى فقد اخطأت فبعث القعقاع بن
عمرو الى الباب فاقبل بمن كان له فاحالوا على رجلين من ازد الكوفة وهما معاعلان
وسعدا بن عبد الله فضر بهما مائة سوط وأخرجهما من ثيابهما واسالت عائشة يومئذ
عن قتل من الناس منهم معها ومنهم عليها والناس عندها فكما نبى واحد من الجميع
قالت برحه الله فقيل لها كيف ذلك قالت كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلان في الجنة وعلان في الجنة وقال على اني لارجوان لا يكون احدنقى قلبه الله من
هؤلاء الا ادخله الله الجنة ثم جهز على عائشة بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع
وغير ذلك وبعث معها كل من نجا من خرج معها الا من أحب المقام واختار لها أربعين
امراة من نساء البصرة المعروفات وسير معها انماها محمد بن أبي بكر فلما كان اليوم
الذي ادرجت فيه اتاهها على فوقف لها وحضر الناس فخرجت وودعتهم وقالت يا بني
لا يعجب بعضنا على بعض انه والله ما كان بيني وبين على في القديم الا ما يكون بين
المرأة وبين اجائها وانه على معتق لمن الاختيار وقال على صدقت والله ما كان بيني
وبينها الا ذلك وانها الزوجة نعيم في الدنيا والاخرة وخرجت يوم السبت غرة رجب
وشيعها اميالا وسرح بنيه معها يرمافكان وجهها الى مكة فاقامت الى الحج ثم رجعت
الى المدينة وقال لها عم ارحين ودعها اما بعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليك
قالت والله انك ما علمت لقوال بالحق قال الحمد لله الذي قضى على اسائكلى وأما
المنزومون فقبذ كرفاهاهم وكان منهم عتبة بن أبي سفيان فخرج هو وعبد الرحمن
وبحي ابنا الحكم فساروا في البلاد فلقىهم عصة بن أبي التبي فقال لهم هل لكم في
الجوار فقال نعم فاجارهم وأنزلهم حتى برأت جراحهم وسيرهم نحو الشام في أربع مائة
راكب فلما وصلوا الى دومة الجندل قالوا قد وقيت ذمتك وقضيت ما عليك فرجع
وأما ابن عامر فانه خرج ايضا فلقىه رجل من بني حرقوص يدعى مري فاجاره وسيره الى
الشام وأما مروان بن الحكم فاستجار بمالك بن مسمع فاجاره ووفى له وحفظ له بنو مروان
ذلك في خلافهم وانتمع بهم وشرفوه بذلك وقيل ان مروان نزل مع عائشة بدار عبد الله بن
خلف وصحبها الى الحجاز فلما سارت الى مكة سار الى المدينة وأما عبد الله بن الزبير فانه
نزل بدار رجل من الازديدي وزيرا فقال له انت ام المؤمنين فاعلمها بكافى ولا يعلم محمد
ابن أبي بكر فاقى عائشة فاخبرها فقالت على بمحمد فقال لها انه قد نهانى ان يعلم محمد فلم
تسمع قوله وأرسلت الى محمد وقالت اذهب مع هذا الرجل حتى تاتي باني أخمك فانطلق

العلوم المشهورة تأقت نفسه
للعلوم المحكمية والرياضية
فاحضره والده للشيخ الوالد
سنة احدى وسبعين ومائة
وألف واتمس منه مطالعة
عليه فاجابه الى ذلك ورجب
به وكان عمره اذ ذاك نيفا
وعشرين سنة ولما رأى ما فيه
من الذكاء والتجربة
والقوة الاستعدادية والجد
في الطلب اغتبط به كثيرا
وصرف اليه همهته وأقبل عليه
بكلية وأعطاه مفتاح خزانه
بالمثل يضع فيها كتبه ومتاعه
واشتري له حمارا ورتبه
مصرفا وكسوة ولازمه ليلا
ونهارا اذا باو اياها حتى اشتهر
بنسبته اليه فكان يرسله في
مهمات واسراره الى اكار
مصر وأعيانها منبل على بك
وعبد الرحمن كتحدا وغيرهما
فيحسن الخطاب والجواب مع
الحكمة وحسن الخطابة مع
معرفة بفضله وعلمه وكانوا
يكرمونهم ومدحهم بقصائد
أعتر على شيء منها للاهمال
وطول العهد فكان لا يذهب
الى داره الا في السادر بعد
حصه من الليل ويرجع في
الفجر وينزل الى الجامع
بعد طلوع النهار فيقرأ درسين
ثم يعود في الضحوة الكبرى

فقيم الى العصر فيذهب الى الجامع فيقرأ درسا في المعقول ثم يعود هكذا كان دأبه الى أن مات
تلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهذا في الحكمة وشرحها لتفاضي زاده والحججيني والمبادئ والغايات والمقاصد

أياماً وتوفي في شهر جمادى الثانية من السنة واغتم عليه الشيخ المرحوم عثمان سيد أو تاجر قرافة وحرّق لموتة وتوهك أياماً بسبب ذلك * ومن ما أثره هذه الصيغة ١٣٣

السكّال مهبط الوحي ومصدر
الامر والنهي وهي آله وصحبه
وسلم وتذ كرت له هذين
البيتين أيضاً
بالعزير واو بالسلامه

فالسعد أضحى لك علامه
واللطف حصن مع الكرامه
لحكم دواها الى القيامه
* (ومات) * الامام الفقيه
العلامة المفتي الشيخ ابراهيم
ابن الشيخ عبد الله الشيرقاوي
الشافعي تفرقه على علماء

عصره وحضر دروس الاشياخ
المتقدمين كالملاوي والمحفي
والبراوي والشيخ أحمد رزق
والشيخ عطيه الاجهوري
وأعجب في الاصول والفروع
الفقهية وتصدر ودرس وانقطع
والافتاء والقضاء بين المتخاصمين
من أهل القرى للافادة
وأكثرهم من أهل بلاده وكان

لا يفارق محل درسه بالآزهر
من الشرق الى الغرب
وانفرد بالافتاء مدة طويلة
على مذهبه وقلياً يرى فتوى
وليس عليه جوابه ولم يزل
هذا دأبه حتى تعلل أياماً
وتوفي ثالث ربيع الثاني من
السنة (ومات) أحد أذكى
العصر ونجباء الدهر من جمع
متفرقات الفضائل وحاز أنواع
الفواضل الصالح الرحمة

شمس له صحبة واستعمله عمر على مكة ثم عزله وفيها قتل معرض بن علاط السلمي أخو
الحجاج بن علاط قتل مع علي وفيها قتل مجاشع ومجالد ابنا مسعود السليمان مع عائشة
لهما صحبة فاما مجاشع فلا شك انه قتل في الجمل وقتل عبد الله بن حكيم بن حزام
الاسدي القرشي مع عائشة وكان اسلامه يوم الفتح وفيها قتل هند بن أبي هالة
الاسدي أمه خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم مع علي وقيل مات
بالبصرة والاول أصح (الاسدي بضم الهمزة منسوب الى أسيد بتشديد الباء وهم بطن
من تميم) وقتل هلال بن وكيع بن بشر التميمي مع عائشة له صحبة وفيها قتل معاذ بن
عفراء أخو معوذ وهم ابنا الحرث بن رفاعه الانصاريان وشهدا بدر وقاتل مع علي
وقيل عاش وقتل في وقعة الجحر (التيما نفتح الماء فوقها نقطتان وتشديد الباء تحتها
نقطتان وآخره نون وسبب بفتح السين المحجمة والباء الموحدة وآخره نون وسبب بفتح
السين المهملة وسكون الباء تحتها نقطتان وفتح الحاء المهملة وآخره نون ونجبة
بفتح النون والحجم والباء الموحدة وعبرة بفتح العين وكسر الميم وأبير بضم الهمزة وفتح
الباء الموحدة والحريث بكسر الحاء المحجمة والراء المشددة وسكون الباء المثناة من
تحتها نقطتان وفي آخره نون فوقها نقطتان)

* (ذكر قصداً الخوارج سجستان) *

في هذه السنة بعد الغراع من وقعة الجمل خرج حسكة بن عتاب الجبلي وعمران بن
الفضيل البرجي في صاعليك من العرب حتى نزلوا الى من سجستان وقد فككت
أهلها فاصابوا منها مالا ثم اتوا زرنج وقد خافهم فزبناهم فاصالحهم ودخلوها فقال الرازي
بشر سجستان بجوع وجرب * بابن الفضيل وصاعليك العرب
لافضة تغنيهم ولا ذهب

فبعث علي بن عبد الرحمن بن جرواطي فقتله حسكة فكذب على الى عبد الله بن العباس
يا عمران يولي سجستان رجلاً ويسيره اليها في أربعة آلاف فوجهه ربيعي بن كاس
العنبري ومعه الحصين بن أبي الحر العنبري فلما ورد سجستان قاتلهم حسكة وقتلوه
وضبط ربيعي البلاد وكان قبره وحسين ينسب الى الحصين بن أبي الحر هذا وهو من
سجستان

* (ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة) *

في هذه السنة قتل محمد بن أبي حذيفة وكان أبوه أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس قد قتل يوم البعاثة وترك ابنه محمد هذا فبكره عثمان بن عفان وأحسن تربيته
وكان فيما قيل أصاب شراباً فذه عثمان ثم تنسك محمد وأقبل على العبادة وطلب من
عثمان ان يوليّه عملاً فقال لو كنت أهلاً لذلك لوليتك فقال له اني قد رغبته في غزو البحر

الشيخ علي بن محمد الجزائرلي المعروف بابن البرجان ولد بالجزائر سنة ثلاثين ومائة والف وكان ينتسب الى الشريف وزاحم
العلماء بما كبه في تحصيل انواع العلوم واجازته الشيخ سيدي محمد المنور التلمساني رحمه الله ودخل الروم مراراً وحظي

اطلاعه وغوصه ومعرفته بقائق كلام أذكاء الحكماء والمتكلمين وقضائه الأشعرية والماتريديّة وعاني الرسم قرسم
عدة بسائط ومخترقات وحسب ١٣٢ كثير من الأصول والداشير وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا

بردون من الآفاق لطلب
العلوم الغريبة وكتب شرحا
على متن نور الايضاح في الفقه
الحنفى باسم الامير عبدالرحمن
كتفد اوله رسالة سماها الطراز
المذهب في بيان معنى المذهب
وهي عبارة عن جواب على
سؤال ورد من تفرس كندرية
نظما وكان له سليقة جديدة في
النثر والنظم ولما ورد الى مصر
محمد أنندى سعيد قاضيا في
سنه احدى وثمانين ومائة
وآلف امتدحه بقصيدة
بليغة لم اعر عليها ومن نظمه
وكتب على باب ضريح السيدة
نفسه بالذهب على الرخام
هرش الحقائق مهبط الاسرار
قبر النفيسة بنت ذى الانوار
بحسن بن زيد بن الحسن ابن الاما
م على بن عم المصطفى المختار
وذلك حين جدد بناء الامير
عبد الرحمن كتفدا (ومنه
ما كتب على باب القبة)
عبد الرحمن لغو قد ترجى
قد بناها روضة للزائر بن
فلذا أرختها يارا ثديها
ادخلوها بسلا مآمنين
وله غير ذلك كثير لم يحضر في
منه الا هذان البيتان الكوفي
حفظتهما وأنا صغير أيام
العمارة المذكورة وكان به
حدة طبيعة وهي التي كانت

الزبير يا عنك فوالله لو لم يجد على بن أبي طالب الامير فخرج لطلب النافيه فانصرف وجاء
فارس وقد كادت الحيل تخرج من الرهج فقال هؤلاء القوم قد اتوك فقلت عمار
فقلت له وقال لي فقال الزبير انه ليس فيهم فقال الرجل بلى والله انه لفيهم فقال الزبير والله
ما جعه له الله فيهم فقال الرجل بلى والله فلما كره عليه أرسل الزبير رجلين ينظران
فانطلقا ثم رجعا فالا صدق الرجل فقال الزبير يا جدد انقاه يا قطع ظهرا ثم أخذته
رمدة فجعل السلاح يفتقض قال جون فقلت شككتني اى هذا الذى كنت أريد ان
اموت معه أو اهبش ما أخذ هذا الامر الا شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانصرف جون فاعتزل وجاء على فلما تواقف الناس دعا الزبير وطلمحة فتواقفوا وذكر
من أمر الزبير وعوده وكفيرة عن يمينه مثل ما تقدم فلما أبوا الا القتال قال على أيكم
ياخذ هذا المصحف يدعوهم الى ما فيه فان قطعت يده أخذه بيده الاخرى فان قطعت
أخذه باسنانه وهو مقتول فقال شاب انا فطاف به على أصحابه فلم يجبه الا ذلك الشاب
ثلاث مرات فسلمه اليه فدعاهم فقطعت يده اليمنى فاخذته باليسرى فقطعت فاخذته
بصدره والدماء تسيل على قبائه فقتل فقال على الآن حل قتالهم فقالت أم القتي

لاهم ان مسلما دعاهم * يتلو كتاب الله لا يخشاهم

وامهم فآخه تراهم * تارهم بالقتل لا تباهم

* قد خضت من علق لحاهم *

وجلت ميمنة على على يسرهم فاقتهوا فلذا الناس بعائشة وكان أكثرهم من ضربة
والازد وكان قتاله من ارتفاع النهار الى قريب من العصر ثم انهزموا وانا دى رجل
من الازد كروا فصر به محمد بن على فقطع يده فقال يا معشر الازد فروا واستخر القتل في
الازد فنادوا نحن على دين على فقال رجل من بني ليث

سائل بنا حين اقمنا الازدا * والحيل تعدوا أشقر او وردا

لما قطعوا كبدهم والزندا * سحقالهم في رأيهم وبعدا

وجل عمار بن ياسر على الزبير فجعل يحوز به بارح فقال أثر يدان تقتلني يا أبا اليقظان
فقال لا يا أبا عبد الله انصرف فانصرف وجرح عبد الله بن الزبير فالتقى نفسه في الجرحى
ثم برأ وعقر الجمل واحتل محمد بن أبي بكر عائشة فآثر لها وضرب عليها قبة فوقه على
عليها وقال لها استغفرت الناس وقد فروا وأبنت يديهم حتى قتل بعضهم بعضا في كلام
كثير فقالت عائشة ما كنت فاسمع نعم ما بتليت قومك اليوم فسرحتها وأرسل معها
جماعة من رجال ونساء وجهزها بما تحتاج * لم أذكرك في وقعة الجمل الا ما ذكره أبو
جعفر اذ كان أوثق من نقل التاريخ فان الناس قد حشوا قواريرهم بمقتضى أهوائهم
ومن قتل يوم الجمل عبد الرحمن بن عبيد الله أخو طلحة له صحبة وعمر بن عبد الله بن أبي
نيس بن عامر بن ثوى له صحبة وفيها قتل الحرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد

(ومات) الشيخ الفاضل الصالح على الشافعي تزل جرحا قرا على جماعة من مشايخ عصره وتكمل في
العريسة واتقوا توجهوا الى الصعيد فالتوا اولادهم من
الهوداء في يوم القرمون
١٣٥

ابن أبي حذيفة في جيش فلما رأى عمرو وكثرة من معه أرسل اليه فالتقيا واجتمعا فقال
له عمرو انه قد كان ماترى وقد بايعت هذا الرجل يعني معاوية وما أنا براض بكثير من
أمره وانى لا أعلم ان صاحبك عليا أفضل من معاوية نفسه وقديما وأولى بهذا الأمر
فواعدنى موعدا التقي معك فيه في غير جيش تاتى في مائة وآتى في مثلها وليس معنا
الا السيوف في القرب فتعاهدوا وما قد اعلى ذلك واتعدا العريش ورجع عمرو الى
معاوية فأخبره الخبر فلما جاء الاجل سار كل واحد منهما الى صاحبه في مائة وجعل
عمرو له جيشا خلفه لينطوى خبره فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على أثره فلم يجد
انه قد قد ربه فدخل قصر ابى العريش فتحصن به فحصره عمرو ورواه بالتجنين حتى أخذ
أسيرا وبعث به عمرو الى معاوية فبعثه وكانت ابنة قرة ظمرا معاوية ابنة عمه محمد
ابن أبي حذيفة أمها فاطمة بنت عتبة فكانت تصنع له طعاما ترسله اليه فارتدت
اليه يوما في الطعام مبارد فبردها قيوده وهرب فاختفى في غار فاخذ وقتل والله أعلم
وقيل انه بقي محبوسا الى أن قتل جرح بن عدى ثم انه هرب فطلبه مالك بن هبيرة
السكوني فظفر به فقتله غضبا بحر وكان مالك قد شفع الى معاوية في جرح فلم يشفعه
وقيل ان محمد بن أبي حذيفة لما قتل محمد بن أبي بكر خرج في جمع كثير الى عمرو وفامنه عمرو
ثم غدر به ووجهه الى معاوية بقتله فطلبه فطلبه فطلبه فطلبه فطلبه فطلبه فطلبه
هربه وأمر بطلبه فساد في أثره عبيد الله بن عمرو بن غلام الخنعمي فادركه بحوران في
غار وجاءت حمر تدخل الغار فلما رأت محمد انقربت منه وكان هناك ناس يحصدون
فقالوا والله ان لغرة هذه الحمر لكانوا قد ذهبوا الى الغار ففروا فخر جوامن عنده فوافقه
عبيد الله فسالهم عنه ووصفه لهم فقالوا هو في الغار فخرجه وكره ان ياتى به معاوية فينخل
سبيله فضرب عنقه وكان ابن خال معاوية

(ذ كرو لاية قيس بن سعد مصر)

وفي هذه السنة في صفر بعث على قيس بن سعد أميرا على مصر وكان صاحب راية
الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ذوى الرأي والباس فقال له سرالى
مصر فقد وليتكم بها وانرج الى ذلك وأجمع اليك ثقاتك ومن أحببت ان يهضمك
حتى تاتيها ومعك جند فان ذلك أرعب لعدوك وأعز لوليك وأحسن الى الحسن وأشد
على المريب وأرقى بالعامية والخاصة فان الرفق بمن فقال له قيس أما قولك أنرج
اليها يجند فوالله لئن لم ادخلها لا يجند أتيها من المدينة لا ادخلها ابدأ فانا أدع ذلك
الجند لك فان كنت أحببت اليهم كانوا منك قريبا وان أردت أن تبغهم الى وجه
من وجوهك كانوا عدة فخرج قيس حتى دخل مصر في سبعة من أصحابه على الوجه
الذى تقدم ذكره فصعد المنبر فجلس عليه وأمر بكاتب أمير المؤمنين فقرأ على أهل
مصر بامارتهم وبارهم بما بايعته ومساعدته واعانته على الحق ثم قام قيس خطيبا وقال

في الكتب وكان الاشياخ يحلون ويصرفون مقامه ولم ادخل الشيخ ابن الطبيب اجمعه واعتبط به بعينه وحصل
حاشيته على القاموس في مجلدين حافظين استسكتا باقرضا على شرح البدعية لعلي بن تاج الدين القليذ كرفيه من

باز باب الدولة واتى الى مصر وابتقى بها ذرا حسنة قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغنى عن الجمع في كل يوم
فلذلك ما كان يخلو عن امر اذا و ١٣٤ انتبين حتى في اسفاره ولما ورد الامير احمد اغا امينا على دار الضرب بمصر

فانذني في اتيان مصر فاذن له وجهه فلما كد منها رأى الناس عبادته فلزموه
وعظموه وقرع مع عباده بن سعد هزوة الصواري وكان محمد عيسى و يعيب عثمان
بتوليته ويقول استعمل رجلا باح رسول الله معه فكتب عبد الله الى عثمان ان محمدا
قد أقصد على البلاد وهو محمد بن أبي بكر فكتب اليه أما ابن أبي بكر فانه يوجب لايه
واما شقة ولما ابن أبي حذيفة فانه ابنى وابن أخى وترى يتي وهو فرخ خقر يش فكتب
اليه ان هذا الفرخ قد استوى ريشه ولم يبق الا ان ياطير فبعث عثمان الى ابن أبي
حذيفة بثلاثين ألف درهم ويحمل عليه كسوة فوضعهما محمد في المسجد ثم قال يا معشر
المسلمين ألا ترون الى عثمان يخادعني عن ديني و يرشوني عليه فازداد أهل مصر
تعظيما له و طعنا على عثمان و بايعوه على رياستهم فكتب اليه عثمان يذكرو
بربه وترى بيته اياه وقيامه اشانه و يقول انك ككفرت احسانى أحوج ما كنت الى
شكرك فلم يرده ذلك من ذمه و قال لب الناس عليه و حشهم على المسير الى حصره
ومساهمة من ير بذلك فلما سار الى مصر بين الى عثمان أقام هو بمصر و خرج منها
عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاستولى عليها وضبطها فلم يزل بها متقيما حتى قتل عثمان
و بويج على و اتفق معاوية و عمرو بن العاص على خلاف على فساد الى مصر قبل
قدوم قيس بن سعد اليها أمير افاد دخولها فلم يقدر على ذلك فخذع محمد اخى خرج
منها الى العريش في ألف رجل فقص بها فصب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من
اصحابه فقتل وهذا القول ليس بشئ لان عليا استعمل قيسا على مصر أول ما بويج
له ولوان ابن أبي حذيفة قتله معاوية و عمرو قبل وصول قيس الى مصر لاستوليا عليها
لانه لم يكن بها أمير ينعها عنها ولا خلاف ان استيلا معاوية و عمرو عليها كان بعد
صغير والله أعلم وقيل غير ذلك وهو ان محمد بن أبي حذيفة تسير الى مصر بين الى عثمان
فلما هزمه أخرجه محمد عبد الله بن سعد عن مصر وهو عامل عثمان واستولى عليها
فقتل عبد الله على تخوم مصر وانتظر أمر عثمان فطلع عليه راكب فساله فاخبره بقتل
عثمان فاسترجع و ساله عما صنع الناس بعده فاخبره ببسطة على فاسترجع فقال له كأن
امرة على تعدل عندك قتل عثمان قال نعم قال أظنك عبد الله بن سعد فقال نعم فقال
له ان كنت لك في نفسك حاجة فالتجاء التجاء فان رأى أمير المؤمنين على فيك وفى
اصحابك ان ظفر بكم أن يقتلكم أو ينفككم وهذا بعدى أمير يقدم عليك فقال من هو
قال قيس بن سعد بن عباد قال عبد الله بن سعد أبعده الله محمد بن أبي حذيفة فانه بقى على
ابن عمه وسعى عليه وقد كفله و رباه وأحسن اليه فاسأله جواره وجهه الىه الرجال حتى
قتل ثم ولى عليه من هو أبعده منه ومن عثمان ولم يمه بساطان بلاه شهر اولم ير ذلك
أهلا وخرج عبد الله هاربا حتى قدم على معاوية وهذا القول يدل على ان قيسا ولى مصر
ومحمد بن أبي حذيفة حى وهو الصحيح وقيل ان عمر اسار الى مصر بعد صغير فلقبه محمد

الحمروسة الذى صار فيما بعد
باشا كان محبة صابغته
لا يفا رقه لا ولا نهار اوله عليه
اقدافات جميلة وهو حسن
العشرة يعرف فى لسانهم
قليلا و بآخرة توجه الى دار
السلطنة وكانت اذذاك
حركة السفر الى الجهاد كتب
هذا رخصا الى السلطان
مصطفى صورته ان من قرا
استغاثه الى مدين القوت فى
صف الجهاد حصات النصره
وقدمه الى السلطان فاستحسن
ان يكون صاحب هذا العرض
هو الذى يتوجه بنفسه و يقرأ
هذه الاستغاثه تبركا فاجابه
الامر من حيث لا يحتسب
واخذ فى الحال وكتب مع
الجهاديين وتوجه ورفعا
انفسه ووصل الى معسكر
المسلمين وصادقوا فقد رآه
الهمز على المسلمين لسوء
تدبير امراء العسكر فاسرع
من اسر وذهب به الى بلاد
موسق وبقى اسيرامه ولم
يغته احد بخلاصه منهم لاشتغال
الناس بما هو ادم حتى توفي
هناك شهيدا فى ربيع الثانى هذه
السنه رجه الله (ومات) *
الشيخ الصالح العلامة على
القيومى السالكى شيخ رواق
أهل بلاده حضر دروس الشيخ

ابراهيم القيومى و شيخنا الشيخ على الصميدى و درس بر و اتهم وكان سر يبع الادراك متين الفهم له
فى علم الكلام باع طويل و تزوج ابنة الشيخ احمد الحياقي الحنفى و توفي ثانى شهر رمضان من السنه ثمود فى الجواردين

وصل عليه بالجامع الأزهر ودفن شرقي مقام سيدي عبد الله المنوفي بالمجاورين رجه الله (ومات) الامير الجليل
ابراهيم أفندي الهياتم جليان مطعون في نهار الاربع
ثالث عشر من المحرم من السنة
١٣٧

سنة ست وثمانين ومائة
وألف

فيها في المحرم خرج على بك
الى جهة البساتين كما تقدم
في أواخر العام الماضي وعمل
متاريس ونصب عليها المدافع
من البحر الى الجبل واجتهد في
تشهيل تجر يد وأميرها على
بك الطنطاوى وصحبه به باقي
الأمراء الذين قلدهم والعسكر
فعدوا في منتصفه لخاربه محمد
بك أي الذهب واسماعيل بك
ومن معهم ما كانوا سائرين
يريدون مصر فلاقوا معهم
عند بياضة ووقعت بينهم
معاركة قوية ظهر فيها فضل
القاسمية وخصوصا اتباع
صالح بك وعلى أغا المعمار
ووقعت الهزيمة على عسكر
على بك وساق خلفهم القبالي
مسافة فماتوا عن أنفسهم
وعدوا الى دير الطين وكان
على بك مقبلا فلما حصل
ما حصل اشتد القهر بالذكور
وتحير في أمره وأظهر التجلسد
وأمر بالاستعداد وترتيب
المدافع وأقام الى آخر النهار
وتفرق عنه غالب عساكره
من المغاربة وغيرهم وحضر
محمد بك الى البر المقابل لعل
بك ونصب صبروانه وخيامه
تجاهه فتفكر على بك في أمره

مضلين طاعوت من طواغيت ابلش وأما قولك اني مالي عليك مصر خيل لا رجلا
فوالله ان لم أشغلك بنفسك حتى تكون أهم اليك انك لذو جد والسلام فلما رأى
معاوية كتابه أيس منه وثقل عليه مكانه ولم تتجبع حيله فيه فكداه من قبل على
فقال لأهل الشام لا تسبوا قيس بن سعد ولا تدعوا الى غزو فانه لنا شبيعة قد تابتنا
كتبه ونصيحته سرا لا ترون ما يفعل باخوانكم الذين عندهم من أهل خربتا يجري عليهم
أعطيتهم وأرزاقهم ويحسن اليهم واقبل كتابا عن قيس اليه بالطلب بدم عثمان
والدخول معه في ذلك وقرأه على أهل الشام فبلغ ذلك عليا أبلغه ذلك محمد بن أبي بكر
ومحمد بن جعفر بن أبي طالب وأعلمته عيونه بالشام فأعظمه وأكبره فدعا بنيته
وعبد الله بن جعفر فاعلمهم ذلك فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين دع ما يريك الى مالا
يريك اهزل قيسا من مصر فقال على اني والله ما أصدق به ذاعنه فقال عبد الله اهزله
فان كان هذا حقا لا يعتزل لك فيناهم كذلك اذ جاءهم كتاب من قيس يخبر أمير
المؤمنين بحال المعترزين وكفه عن قتالهم فقال ابن جعفر ما أخوفني أن يكون ذلك
مالم لا منه فخره بقتالهم فكتب اليه يارمه بقتالهم فلما قرأ الكتاب كتب جوابه أما بعد
فقد عجت لامرئ تامرني بقتال قوم كافين عنك مفرغينك لعدوك ومتى حاددناهم
ساعدوا عليك عدوك فاطعني يا أمير المؤمنين واكفف عنهم فان الرأي تركهم والسلام
فلما قرأ على الكتاب قال ابن جعفر يا أمير المؤمنين ابعث محمد بن أبي بكر على مصر
واهزل قيسا فقد بلغني ان قيسا يقول ان سلطانا لا يستقيم الا يقتل مسلمة بن مخلد
السلطان سوء وكان ابن جعفر أبا محمد بن أبي بكر لانه فبعث على محمد بن أبي بكر الى
مصر وقيل بعث الاشتر الخنسي فبات بالطريق فبعث محمد فاقدم محمد على قيس بمصر
فقال له قيس ما بال أمير المؤمنين ما غيرك أدخل أحديني وبينه قال لا وهذا السلطان
سلطانك قال لا والله لا أقيم وخرج منها مقبلا الى المدينة وهو غضبان لعزله فجاءه حسان
ابن ثابت وكان عثمانيا يشمت به فقال له قتلت عثمان ونزعت على بقي عليك
الاتم ولم يحسن لك الشكر ا فقال له قيس يا أعي القاب والبصر والله لو اتى بين رطبي
ورطبك حريا لضررت عنقك أخرج عني ثم أخاف مروان بن الحكم قيسا بالمدينة فخرج
منها هو وسهل بن حنيف الى على فشبهه دما معه صغين فكتب معاوية الى مروان يتعيط
عليه ويقول له لو امددت عليا بمائة ألف مقاتل لكان أسير عني من قيس بن سعد
في رأيه ومكانه فلما قدم قيس على وأخبره الخبر علم انه كان يقاسي أمورا عظيما
من المكابدة وجاههم خبر قتل محمد بن أبي بكر فعظم محل قيس عنده واطاعه في الأمر
كاه ولما قدم محمد مصر قرأ كتاب على أهل مصر ثم قام فخطب فقال الحمد لله الذي
هدانا واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما كان يحى عنه
الجاهلون ألا ان أمير المؤمنين ولا في أمركم وعهدا الى ما سمعتم وما توفيق الا بالله عليه

١٨ مل يج ث وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع الى باب الغرب
فاقام به حصنة من الليل وأشيع بالمدينة ان مراده الحاصرة بالقلعة ثم انه ركب الى داره وحل حوله وأمواله وخرج

نوع وسع الاطلاع له * سعادته حتى يوم مرت تواسلا * الايتها المحادون نبحوا المطايا * وكتب على المقامة
التحفيقة للشيخ عبد الله الادكاوي ١٣٦ وقد اهدى اليه نسخة منها مناصه * عبد الله عند الله وجهه

الحمد لله الذي جاء بالحق وأما الباطل وكتب للظالمين أيها الناس انما قد بيا معنا خیر من
نعلم بعد نبينا فقوموا أيها الناس فبإيعاده على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل
لكم بذلك فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبإيعاد واستقامت مصر وبعث عليهم أعماله
الاخرية منها يقال لها آخر بتا فيها ناس قد أعظموا قتل عثمان عليهم رجل من بني
كنانة ثم من بني مدح اسمه يزيد بن الحرث فبعث الى قيس يدعوه الى الطلب بدم
عثمان وكان مسلمة بن مخالد قد أظهر الطلب أيضا بدم عثمان فأرسل اليه قيس
ويحثه على ثب فوالله ما أحب ان لي ملك الشام الى مصر وانني قتلتك فبعث اليه
مسلمة اني كاف عنك مادمت وأنت والى مصر وبعث قيس وكان حازما الى أهل
خربتا اني لا أكرهكم على البيعة وانى كاف عنكم فهاذهم وجي الخراج ليس أحد
بنازعه وخرج أمير المؤمنين الى الجبل ورجع وهو بمكانه فكان أن نقل خلق الله على
معاوية مخافة ان يقبل على أهل العراق وقيس في أهل مصر فيقع بينهم ما عاوية
فكتب معاوية الى قيس سلام عليك أما بعد فانكم تقيم على عثمان ضربة بسوط
أو شتمة رجل أو نسيير آخر واستعمال قتي وقد علمت ان دمه لا يحل لكم فقدركم
عظيم ما وجتم أمرا اذا قتب الى الله يا قيس فانك من المجلبين على عثمان فاما صاحبك
فانا استيقنا انه الذي أقرى الناس وجهه حتى قتلوه وانه لم يسلم من دمه عظم قومك
فان استطعت يا قيس ان تكون بمن يطالب بدم عثمان فافعل وتابنا على أمرنا ولك
سلطان العراقين اذا ظهرت ما بقيت ولمن أحببت من أهلك سلطان الحجاز مادام
لي سلطان وسأني ما شئت فاني أعطيته واكتب الى بريك فلما جاءه الكتاب أحب
ان يدافعه ولا يبدى له أمره ولا يتجمل الى حربه فكتب اليه أما بعد فقد فهمت ما ذكرته
من قتل عثمان فذلك شيء لم يقر به وذكرك ان صاحبي هو الذي أقرى به حتى قتلوه
وهذا مما لم أطلع عليه وذكرك ان عظم عشرين لم تسلم فأول الناس كان فيه قياما
عشرين وأما ما عرضتم من متباهتكم فهذا أمر لي فيه نظروا فكمرة وليس هذا مما
يسرع اليه وانا كاف عنك وليس ياتيك من قبلي شيء تذكره حتى ترى ونرى ان
شاء الله تعالى فلما قرأ معاوية كتابه رآه مقاربا بعد افا كتب اليه أما بعد فقد
قرأت كتابك فلم أرك تدنو فاعدك سلما ولا متباعدا فاعدك حرا وليس مثلي يصانع
الخداع ويتخذ للكم كيد ومعه عدد الرجال وأعنة الخيل والاسلام فلما قرأ قيس كتابه
ورأى انه لا يفيد معه المدافعة والمماطلة أظهر له ما في نفسه فكتب اليه أما بعد
فأحب من اغترارك بي وطمعك في واستقامك اياي أنسومني الخروج عن طاعة
أولى الناس بالامارة وأقولهم بالحق وأهداهم سبيلا وأقرهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسيلة وتأمري بالدخول في طاعتك طاعة أبعاد الناس من هذا الامر وأقولهم
بالزور وأضلهم سبيلا وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة ولدنا لئلا

وجهه محتم غيظ بقلوبنا
تعلوبنا سقائه سمائه عمله
عمله التواب الثواب ولا
أخرنا ولا حرمنا الا بهج
الا بهج مهدي مهذب
نوله نواله ما ألهم ما ألهم
دونه دونه بقالب تعالى
بنية بيته فاحلانا اخلائنا
مجر حبر بفصاحته فضاء حيه
وخبر جبر أحبابا احيا
بأثره بره ومنال محب من
المحب من من السلام
السلام واتفق ان بعض
المعتزضين في مجلسه قد وضع
من هذا الوضع فرد عليه
المترجم واقصر اصاحب
المقامة فلما بلغ ذلك كتب
اليه يشكره عبد الله عند الله
أوجه أوجه لجهته حج حبة
حجة تحية ندية ندية ينيته
بيته ثاببات ثاببات حي
حيث نصرني نصرين نير
ينير نير سبذكي دات مغاينة
معانيه على على رتبته
زيفته حلة حلة ورقاني
ورقاني غيب غيب عبي عبي
غي يعيب بعين جاسد
حاشد قوله قوله ودعه
ودعه فانها فانها
حسن جذس المعنى المعنى
بفصاحته نقض أخية بقيت
تقني بحق يحف يحف

تحف بهاها محب محب اذاه اداة أدبك اذبك آسي آسي قلبه قلبه أراحه
إزاحة فصل فضل سيدة شيد البصير النصير ولم يزل حتى فاجاه المنون في ثالث عشرين شعبان من السنة

الامام الحسن بن علي بن الامام هـ - علي بن أبي طالب الحسيني المقدسي الاثري المصري ويعرف بابن التقيب لان جدوده
تولوا النقابة ببيت المقدس ولدتقر بياسة خمس وعشرين ومائة وألف ١٣٩ بيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن

على الشيخ مصطفى الاعرج
المصري والشيخ موسى كنية
على عود ومحمد بن نسيبة
الفضلي المكي وأخذ العلم عن
عمامه صاحب المكرامات
حسين العلي نزيل لدوابي
بكر بن أحمد المعلى مفتي
القدس والشيخ عبد المعطى
الخليلي ووصل الى الشام فحضر
دروس الشيخ أحمد اللقيتي
والشيخ اسمعيل الجولاني
والشيخ عبد الغنى النابلسي
وأجمع على الشيخ صالح
البشري الاخذ من الحضرة
عليه السلام وعامر بن نعيم
وأحمد القطناني ومصطفى بن
عمر والدمشقي وكان من
الابدال وأحمد المنعلاوى
وكان من أرباب الكشف
ومحمد بن عميرة الدمشقي وعمران
الدمشقي وفهد العبدلوى
وخليفة بن علي العبدلوى
ورضوان الزاوى وأحمد
الصغدي المذنب والشيخ
مصطفى بن سوار ودخل جماعة
فاخذ من القطب السيد
يسر القادري وحلب فاخذ
بها عن أحمد البني وعبد الرحمن
الهمان كلاهما من تلاميذ
الشيخ أحمد المكني وعن
الشيخ محمد بن هلال الزاهداني
والشيخ عبد الكريم

فيما ولد له وتجمع عليه أهل تلك القرقة ثم يموت وقيل ان عمره ما بلغه قتل
عثمان قال أنا أبو عبد الله أنا قتله وأنا وادى السباع ان يل هذا الامر ملحة فهو قتي
العرب سببا وان يله ابن أبي طالب فهو أكرم من يله الى قبله ببعه على فاشد عليه
واقام ينتظر ما يصنع الناس فاتاه مسير عائشة وطلحة والزبير فاقام ينتظر ما يصنعون
فاتاه الخبر بوقعة الجمل فادعج عليه أمره فسمع أن معاوية بالشام لا يبايع عليا وانه يعظم
شأن عثمان وكان معاوية أحب اليه من علي فدعا ابنه عبد الله ومحمد فاستشارهما
وقال ماتريان اما على فلا خير عنده وهو يدل بسابقته وهو غير مشركي في شيء من أمره
فقال له ابنه عبد الله توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهم عنك راضون
فأرى أن تسكن يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس وقال له ابنه محمد انت نائب من
أنبياء العرب ولا أرى أن يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صوت فقال عمر وأمانت
يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني وأمانت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي
وشركي في آخرتي ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فوجد أهل الشام يحضون
معاوية على الطلب بدم عثمان وقال عمرو أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم
ومعاوية لا يلتفت اليه فقال لعمر وابناه الاترى معاوية لا يلتفت اليك فانصرف الى
غيبه فدخل عمرو على معاوية فقال له والله ليجب لك اني أدفدك بما أرفدك وأنت
معرض عني ان قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة أن في النفس ما فيها حيث تقاتل من
نعلم سابقته وفصله وقرابته ولكننا انما أردنا هذه الدنيا فاصالح معاوية وعطف عليه

في ذكر ابتداء وقعة صفين

لما عاد علي من البصرة بعد فراقه من الجمل قصد الكوفة وأرسل الى جبر بن عبد
الله الجلي وكان عاملا له الى همدان استعمله عثمان والى الاشعث بن قيس وكان على
أذر يجان استعمله عثمان أيضا أمرهما باخذ البيعة والحضور عنده فلما حضر عنده
أراد علي أن يرسل رسولا الى معاوية قال جبر أرسلني اليه فانه لي ود فقال الاشعث
لا تفعل فان هواه مع معاوية فقال علي دعه حتى ننظر ما الذي يرجع الينا به فبعثه
وكتب معه كتابا الى معاوية يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والانصار على بيعته
ونكث طلحة والزبير وجره اياهما ويدعوه الى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون
والانصار من طاعته فسار جبر الى معاوية فلما قدم عليه ما طله واستنظره واستشار
عمر فإشاره عليه ان يجتمع أهل الشام ويلزم عليا بدم عثمان ويقال لهم ففعل معاوية
ذلك وكن أهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه
مغضوبا بالدم باصابع زوجته فثأله أصبعان منها وشي من الكرم وأصبعان مقطوعتان
من أصولهما ونصف الابهام وضع معاوية القميص على المنبر وجمع الاجناد اليه فبكوا
على القميص مدة وهو على المنبر والاصابع معلقة فيه واقسم رجال من أهل الشام

الشرباني وعاد الى بيت المقدس فاجتمع بالشيخ عبد الغنى النابلسي أيضا والسيد مصطفى البكري بحلب حين كان
راجعا من بغداد فاخذ منه الطريقة ورغبه في مصر فوردوا وحضر على الشمس السجيني ومصطفى العز يزي والسيد علي

من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبه على بك الطنطاوى وباقي صناعه
وماليكه واتبعه وطوائفه ١٣٨ فلما أصبح يوم الخميس سادس عشر ينه هدى محمد بك الى بر مصر

توكلت واليه أتيب فان يكن ماترون من امارتي وأعمال طاعة الله فاجدوا الله على
ما كان من ذلك فانه هو الهادى له وان رأيتم عاملا الى عمل بغير الحق فارفعوه الى
وعاتبوني فيه فاني بذلك أسعد وأنتم جديرون وفقنا الله واياكم لصالح الاهیال برجته
ثم نزل ولبث شهرا كاملا حتى بعث الى أولئك القوم المعتزلين الذين كانوا قد وادعهم
قيس فقال لهم امان ندخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا عن بلادنا فاجابوه اننا لا نفعل
قد هنا حتى ننظر الى ما يصير اليه أمرنا فلا نتجمل محرابنا في عليهم فامتنعوا وأخذوا
حذرهم فكانت وقعة صغیر وھم ھائبون لمجد فلما رجع على عن معاوية وصار الامر
الى التحكيم طامعوا في محمد وأظهر والھ المبارزة فبعث محمد الحرث بن جھان الجعفی
الى اهل خربنا وفيھا بن زيد بن الحرث مع بني كنانة ومن معه فقاتلھم فقاتلھ وقتلھ
فبعث محمد اليھم أيضا بن مضاء السكبي فقتلھم وقد قيل انه جرى بين محمد ومعاوية
مكاتبات كرهت ذكرھا فانھا مما لا يحتمل سماعھا العامة وفيھا قدم ابراز بن
مرزبان مر والى على بعد المجمل مقربا بالصلح فكتب له كتابا الى دھاقين مرو والاساورة
ومن عمرو ثم انھم كفروا واغلقوا نيسابور فبعث على خلیل بن قره وقيل ابن طریف
البربوعی الى خراسان

﴿ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية ومتابعته له﴾

قبل كان عمرو بن العاص قد سار عن المدينة قبل أن يقتل عثمان نحو فلسطين وسبب
ذلك انه لما احبط بعثمان قال يا اهل المدينة لا يقيم احد فيذكر قتل هذا الرجل
الاضر به الله بذل لم يستطع نصره فليهرب فسار وقيل غير ذلك وقد تقدم وسار معه
ابناه عبد الله ومحمد فسكن فلسطين فر به راكب من المدينة فقال له عمرو ما اسمك قال
حصيرة قال عمرو حصير الرجل فالتخبر قال تركت عثمان محصورا ثم مر به راكب آخر
بعد أيام فقال له عمرو ما اسمك قال قتال قال قتل الرجل فالتخبر قال قتل عثمان ولم
يكن شئ الى ان سرت ثم مر به راكب من المدينة فقال له عمرو ما اسمك قال حرب قال
عمرو وليك كون حرب وقال له ما التخبر فقال بايع الناس عليا فقال سلم بن زنايع يامعشر
العرب كان بينكم وبين العرب باب فكسروا فالتخبر فقال عمرو ذلك الذي نريده
ثم ارتحل عمرو واجلامه ابناه يبيكي كما تبكي المرأة وهو يقول واعثمان فاه انعي الحياء
والدين حتى قدم دمشق وكان قد علم الذي يكون فعله عليه لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان قد بعثه الى عمان فسمع من خبر هناك شيئا عرف مصداقه فسأله عن وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ومن يكون بعده فأخبره باي بكر وان مدته قصيرة ثم يلي بعده
رجل من قومه مثله تطول مدته ويقتل غيلة ثم يلي بعده رجل من قومه تطول مدته
ويقتل عن ملا قال ذلك أشترتم يلي بعده رجل من قومه ينتشر الناس عليه ويكون على
رأسه حرب شديدة ثم يقتل قبل ان يجتمع الناس عليه ثم يلي بعده أمير الارض المقدسة

وأوقدوا النافق في ذلك اليوم
في الدبر بعد ما نهبوه ودخل
محمد بك الى مصر وصار أميرها
ونادى أصحاب الشرطة على
اتباعه بان لأحد يادهم
ولا يتادهم فمكثت مدة
ثم بعثه سبعين يوما وأرسل عبد
الرحمن اغاسي تحفظان الى عبد
الله كتحذا الباشا فذهب اليه
بداره وقبض عليه وقطع
رأسه ونادى بإبطال العمالة
التي ضربها المذكور سيد رزق
النصراني وهي قروش مفرد
ومحوز وقطع صغار تصرف
بشرة أنصاف وخسة أنصاف
ونصف قرش وكان أكثرها
نحاسا وعليها علامة على بك

﴿وأما من مات في هذه السنة
من العظماء﴾ هذات السيد
الامام العلامة الفقيه
المحدث الفهامة الحبيب
النسيب السيد علي بن موسى
ابن مصطفى بن محمد بن شمس
الدين بن محب الدين بن كريم
الدين بن بهاء الدين داود بن
سليمان بن شمس الدين بن
بهاء الدين داود الكبير بن
عبد المحافظ بن أبي الوفا محمد
البدر بن أبي الحسن علي بن
شهاب الدين أحمد بن بهاء
الدين داود بن عبد المحافظ
ابن محمد بن بدر ساكن وادي

النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكي الدين سالم بن محمد بن محمد بن
زيد بن حسن ابن السيد يدعري بن المرتضى الاكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام علي بن الامايد بن السيد الشهيد

فيقول

انتقل الى منزل واسع بالحسينية في طرف البلد بناء على ان الاطراف مساكن الاشراف فكانت عظمته وعظمته وفي الزاوية التي
قرب بيته وصرف عليها مالا كثيرا وفي سنة سبع وسبعين ١٤١

في التوجه الى دار السلطنة
لا مورا وجبت رحلته اليها
منها انه ركب عليه الديون
وكرر مطالبوها وضاق صدره
من هدم مساعدة الوقت له
وكان اذ ذلك محل تدريسه
بالمشهد الحسيني وهزم عبد
الرحمن كخدا على هدمه
وانشائه على هذه الصورة
ورأى ان هذه البطالة تستمر
أشهر افرج دفرصة وتوجه
اليها وقرأ دروسا في الحديث
في عدة جوامع واشتهر هناك
بالحدث وأقبلت عليه الناس
أفـ واجال تلقى واحبته الامراء
وأرباب الدولة وصارت له هناك
وجاهة الا انه كان في دروسه
يتنقل تارة الى الرد العنيف
على أرباب الام والاكابر
وملوك الزمان وينسبهم الى
الجور والعدوان وانحرافهم
عن الحق فوشى به الحاسدون
فبرز الامر بخروجه من البلاد
وكان قد تزوج هناك فعاد الى
مصر فلما وصل الى بولاق
ذهب اليه جماعة من الفضلاء
واسـ تقبلوه واستقر في منزله
وعاد الى دروسه في المشهد
وذلك سنة ثلاث وثمانين
ومائة وألف ولم يترك عادته
المألوفة من اكرام الضيوف
وبذل المعروف وكان لا يهبر

صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل وانما سار على في شريعة قليلة وقد قتل
خليفتم والله الله في حكمكم أن تضيقوه وفي دمكم ان تطبلوه وكتب معاوية الى أهل
الشام وعهد لواء لعمر وولوا لابنيه عبد الله ومحمد وولوا له الامه وردان وعهد على لواء
لعلامة قنبر فقال عمرو

هل يغنين وردان في قنبرا * أو تغني السكون عن حبرا
* اذا السكاة ليسوا السنورا *

فبلغ ذلك عليا فقال

لا يصح العاصي بن العاصي * سبعين ألفا عاقدى النواصي
مجنبيين الخيل بالقتال * مستقبين حلق الدلاص
فلما سمع معاوية ذلك قال ما أرى عليا الا وقد وفى لك وسار معاوية ونافى في مسيره فلما
دأى ذلك الوايد بن عقبة بعث اليه يقول

ألا بلغ معاوية بن حرب * فانك من أنى ثقة مليح
قطعت الدهر كالسدم المعنى * تهذرى دمشق فساتير
وانك والكتاب الى هلى * كدابة وقد حلم الاديم
ينيك الامارة كل ركب * لانقاض العراق بهارسيم
وليس أخواتك ابن تولى * ولكن طالب النزه الغشوم
ولو كنت القليل وكان حيا * لجر دلا الف ولا غشوم
ولانكل عن الاوتار حتى * ينـ بها ولا برم جنوم
وقومك بالمدينة قد أيروا * فهم صرعى كأنهم الغشيم
وكتب اليه معاوية

ومستحب مما يرى من أمانا * ولو يفته الحرب لم يترمم
وبعث على زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف وبعث مع شرحبيل بن هاشم
أربعة آلاف وسار على من الخيلة وأخدمه من المدائن من ألقائه وولى على المدائن
سعد بن مسعدة ودعم المختار بن أبي عبيد الثقفي ولما سار على كان معه نابعة بن جعدة فحدا
به يوما فقال

قد علم المصران والعراق * ان عليا غلها العتاق
ابيض ججاج له رواق * ان الاولى جادوك لا افاقوا
لكم سباق ولهم سباق * قد علمت ذلكم الرفاق

ووجه على من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره ان يأخذ على الموصل حتى
يواقع على الرقة فلما وصل الى الرقة قال لاهلها ليعملوا له جسرا يعبر عليه الى الشام
فابوا وكانوا قد ضمه واسفهم اليهم فنهض من عندهم ابي جبر على جسر منيع وخاف عليهم

على الحجاج وعنده ثلاث وسبعمائة ومصرية ورومية واذا خرج الى الخلا أو بعض المنزهات أخذ صحبته من يريداهم من
ونصب لها خيمة وآ لا اغتسال مدة اقامته يوما أو يومين أو أكثر واتفق له في آخر امره انه ذهب عند محمد بك أبي الذهب

عبد اللطيف زروق وسيدي
 محمد العياشي الاطروش
 والشيخ ابن الطيب في آخر
 ورأس في المذهب وتتمه رقي
 الفنون ودرس بالمشهد الحسيني
 في التفسير والفقه والحديث
 واشتهر امره وطار صيته وكان
 فقيها في المذهب بارعا في
 معرفة قنونه عارفا بأصوله
 وقروعه يستنبط الاحكام
 بحجود ذهنه وحسن حافظته
 ويكتب على الفتاوى برائق
 لفظه وكانت له في الترطرية
 هزيمة لا يتكلف في الاسجاع
 واذا سئل عن مسألة كتب
 عليها الجواب أحسن من
 الررض جاذبه القمام وأغزر
 من الويل ساعده نوء النعام
 ويكتب في التبرسل على سجية
 يادبه وفكرة على السرعة
 صادده وكان ذا جود وسخاء
 وكرم ومروءة وفاء لا يدخل
 في يده شيء من متاع الدنيا
 الا وبذله لسائله وأغدق به
 على معنقيه وكان منزله الذي
 قرب المشهد الحسيني موردا
 الملايين ومحطا لرحال
 الوافدين مع رغبته في الخيل
 المنسو به وحسن معرفته
 لانسابها وعزوه لاربابها وكان
 اصطلبه دائما لا يتخلو من اثنين
 أو ثلاثة يركب عليها

ان لا يمسهم الماء الا للغسل من الجنابة وان لا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان
 ومن قام دونهم قتلوه فلما عا دجر بر الى أمير المؤمنين علي واخبره خبر معاوية واجتمع
 أهل الشام معه على قتاله وانهم سيكونون علي عثمان ويقولون ان عليا قتله وآوى قتلته
 وانهم لا ينتهون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوه قال الا شتره الى قد كنت نيتك ان ترسل
 جريرا واخبرتك بعداوتة وقشه ولو كنت أرسلتني لكان خبرا من هذا الذي أقام عنده
 حتى لم يدع بابا نرجو فتحه الا فتحه ولا بابا يخاف منه الا أهله فقال جريرو لو كنت ثم اقبلوك
 لقد ذكروا أنك من قتلة عثمان فقال الا شتره والله لو أتيتهم لم يعينني جوابهم ومجملات
 معاوية على خطة أعجله فيها عن الفكرو لو أطاعني أمير المؤمنين لمحسبك وأشباهك
 حتى يستقيم هذا الامر فخرج جريرو الى قرقيسيا وكتب الى معاوية فكتب اليه
 معاوية يامره بالقدوم عليه وقيل كان الذي حمل معاوية على ردي جريرو الجلي غير مضمق
 الحاجة شرحبيل بن السمط السكندري وكان سبب ذلك ان شرحبيل كان قد سبره عمر
 ابن الخطاب الى العراق الى سعد بن أبي وقاص وكان معه فقدمه سعد وقر به ففسده
 الاشعث بن قيس السكندري لما فاسد بينهم فقدم جريرو الجلي على عمر فقال له الاشعث
 ان قدوت ان تنال من شرحبيل عند عمر فافعل فلما قدم على عمر ساله عمر عن الناس
 فاحسن الثناء على سعد قال وقد قال شعرا

الايثني والمر سعد بن مالك * وزير اوابن السمط في حجة البحر
 في فرق اصحابي وأخرج سالما * على ظهر قرقود أنادي أبا بكر

فكتب عمر الى سعد يامره بارسالة جريرو شرحبيل اليه فادسلهما فامسك جريرو بالدينونة
 وسبر شرحبيل الى الشام في شرف وتقدم وكان أبوه السمط من غزاة الشام فلما قدم جريرو
 بكتاب على الى معاوية في البيعة انتظر معاوية قدوم شرحبيل فلما قدم عليه أخبره
 معاوية بما قدم فيه جريرو فقال كان أمير المؤمنين عثمان خليفتنا فان قويت على
 الطلب بدمه والا فاعتزلنا فانصرف جريرو فقال النجاشي

شرحبيل مال الدين فارقت أمرنا * ولكن لبغض المالكي جريرو
 وقولك ما قد قلت من أمر اشعث * فاصبحت كالحادي بغير بعير

(جريرو بن عبد الله بن جابر بن مالك نسب الى جده مالك) وخرج على فعمسك بالخيالة
 وتختلف عنه نفر من أهل الكوفة منهم مرة الهمداني ومسروق أحد اعطياتهما وقصدا
 قزو بن فاما مسروق فانه كان يستغفر الله من تخلفه عن علي بصفين وقدم عليه عبد الله
 ابن عباس فبين معه من أهل البصرة وبلغ ذلك معاوية فاستشار عمر افعال أما اذا سار
 على فدر اليه بنفسك ولا تقب عنه برأيك ومكيدتك فتجهز معاوية وتجهز الناس
 وحضهم همهم ووضعف عليا واصحابه وقال ان أهل العراق قد فروا جمعهم ووهنوا
 شوكتهم وولوا اجدهم وأهل البصرة مخالفة لعلي بن قتل منهم وقد تغافت

لهم في أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة ومنزلة في قلوبهم وخشون جانبه وصار له عليهم ثم انه هدم الزاوية وما
بجانبه وأنشأها مسجد انفس الطيفا وعمل به منبر وخطبة ورتب ١٤٣ به اماما وخطيبا وخداما وجعل بجانبه

مبضاة ومصلى لطيفة يسالك
اليها من باب مستقل وبها
كراسي راحة وأنشأ بجانب
المسجد دارا انفسا وانتقل اليها
بنياله وترك الدار التي كانت
سكنه مع أخيه لانها كانت
بالاجرة وبني لأكبيه ضريحا
بداخل ذلك المسجد ونقله اليه
وذلك سنة خمس ومائتين
وألف فلما كانت الحوادث
في سنة ثلاث عشرة ومائتين
وألف واستقلا الفرندس
على الديار المصرية وقيام
سكان الجهة الشرقية من
أهل البلد وهي القومة الاولى
التي قتل فيها دوى قائمقام
تحركت في السيد بدر الدين
المدكور الحية فوجع جوعه
من أهل الحسنية والنجفات
البرانية وانتهت لهما ربة الافرنج
ومقاتلتهم وبذل جهده في
ذلك فلما ظهر الافرنج على
المسلمين لم يسع المذكور
الاقامة فخرج قار الى جهة
البلاد الشامية وبيت المقدس
وخص عنه الافرنج وبثوا
خلفه الجواسيس فلم يدركوه
فبعد ذلك نهى بواذره وهدموا
منها طرقا وكل تخريبها أو ياش
الناسية وخر بوا المسجد
وصارت في ضمن الاماكن
التي خربها الفرندس بهم

اجلاء عمال عثمان عن العراق وتبقيج محاسنه وعلى ان سار اليه في داره حتى قتله فاصبح
متعبا بدمه لا حاجة لي في مبارزته قال له الرسول قد قلت فاسمع مني اجبت قال لا حاجة لي
في جوابك اذهب عنى فصاح به اصحابه فانصرف عنه ورجع الى الاشر فآخبره فقال
لنفسه نظرفوقفوا حتى جزل الليل بينهم وعاد الك ساميون من الليل واصبح على غدوة عند
الاشر وتقدم الاشر ومن معه فالتقى الى معاوية فواقعه ولحق بهم على قنوا فاقفوا
طويلا ثم ان عليا طلب لعسكره موضعا ينزل فيه وكان معاوية قد سبق فنزل منزلا
اختاره بسيطا واسعا فقيم وأخذ شريعة الفرات وليس في ذلك الصلة شريعة غيرها
وجعلها في حيزه وبعث عليها أبا الاءور السلمي بمحميها ويمنعها فطلب اصحاب على شريعة
غيرها فلم يجدوا فاتوا هليسا فاخبروه بفعلهم وبعض الناس فدعا عصعة بن صوحان
فارسه الى معاوية ولله اناسرنا مسيرنا هذا ونحن نسكركه قتالكم قبل الاهداز اليكم
فقدمت اليها خيلك ورجالك فقاتلتمنا قبل ان نقا تلك ونحن من رأينا ان الكف حتى
ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتوها منتم الناس عن الماء والناس غير منتبين
فابعت الى اصحابك فليخبروا بين الناس وبين الماء وليكفوا النظر فيما بيننا وبينكم
وفيما قدمنا له فان أردت أن نترك ما جئنا له ونقتل على الماء حتى يكون الغالب
هو الشارب فعلنا فقال معاوية لاصحابه ماترون فقال الوليد بن عقبة وعبد الله بن سعد
امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان اقتلهم عطشا قتلهم الله فقال عمرو بن العاص خل
بين القوم وبين الماء وأنهم ان يعطشوا وانت ريان ولكن بعير الماء فانظر فيما بينك
وبين الله فاعاد الوليد وعبد الله بن سعد قائلهما وقال امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم
يقدروا هليسه زجعوا وكان رجوعهم هزيمة امنعهم الماء امنعهم الله اياه يوم القيامة
قال صمصمة انما يمنع الله العجرة وشربة الخمر لعنك الله ولعن هذا الفاسق يعني الوليد
ابن عقبة فشتهم وهددوه وقد قيل ان الوليد وابن أبي سرح لم يشهدا صفين فرجع
صمصمة فاخبره بما كان وان معاوية قال سيأتيكم رأي فسر ب الخيل الى أي الاعور
لمنعهم الماء فلم اسمع على ذلك قال قاتلوهم على الماء فقال الاشعث بن قيس الكندي
أنا أسير اليهم فساد اليهم فلم ادنوا منهم ناروا في وجوههم فرموهم بالنبل فبترام واساعة ثم
طاعنوا بالرماح ثم صاروا الى السيف فاقتملوا ساعة وأرسل معاوية يزيد بن أسد
البحلي القسري جد خالد بن عبد الله القسري في الخيل الى أي الاعور فاقتلوا فأرسل على
شيث بن ربيعي الرياحي فازداد القتال فارسا معاوية عمرو بن العاص في جند كثير فاخذ
عبد أبا الاعور يزيد ابن أسد وأرسل على الاشر في جمع عظيم وجعل يد الاشعث وشبثا
فاشتد القتال فقال عبد الله بن عوف الازدي الا حري

خلوا التاماء الفرات الجارى * أو اثبتوا كجفل جراد
لكل قرم مشتمت شاري * مطاعن برمح ككرار

ما حول السور من الابنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية عند ما حضر الوزير والعساكر الرومية ورجعوا بعد نقص
الصلح بدون طائل كما بان في قصصهم ذلك فلما حضر واثانيا بمعاونة الانكليز وتم الامر وسافر الفرندس الى

وكان في ضائقة فاداه الامير على سبيل المباشرة وقال له كيف رايت اهل اسلامبول فقال لم يبق باسلامبول ولا بمصر
خير ولا بكرمون الاشرار الخاق

١٤٢

وأما اهل العلم والاشراف فانهم يتوقن جوعا ففهم الامير تعريضه وامر له

بمائة الف نصف فضة من
الضريبة فاقضى منها بعض
ديونه وانفق باقياها على الفقراء
وعاش بعدها اربعين يوما
وتعلل بخراج اياما واحضروا
له رجلا يهوديا فصد به مشرقيل
انه مسجون فيكون سبي المونة
وتوفي في مصر يوم الاحد سادس
شهر شعبان من السنة وجرى
في صبح يوم الاثنين وصلى
عليه بالازهر في مشهد حافل
ودفن بمقبرة باب النصر على
أكمة هناك ولما مات احضر
له الناس من الاعيان علة
أكفان وكل منهم بر يد أن لا
يوضع الا في كفة فاخذوا
من كل كفة قطعة وكفوه
في حجوج ذلك جبر الخواطرهم
وأعطى الامير محمد بن لادخيه
مولانا السيد بدر الدين عند
ما أخبره بموته خجماثة ربال
لتجهيزه ولوازمه وجلس مكانه
في الدار أخوه السيد بدر
المذكور وتصدركه كنه لاملأه
درس الحديث النبوي بمسجد
المشهد الحسيني وأقبلت عليه
الناس والاعيان ومشي على
قدم أخيه وسار سير احسنا
وجرى على نسقه وطبيعته
في مكارم الاخلاق واطعام
الطعام واكرام الضيفان
والتردد الى الاعيان والامراء

الاشترقنا داهم الاشتر وقال اقسم بالله لئن لم تعملوا حسم ايعبر عليه أمير المؤمنين لاجردن
فيكم السيف ولاقتان الرجال ولا تخذن الاموال فاني بعظمهم بعضا وقالوا انه الاشتر وأنه
قن ان بني اسكنم عا حلف عليه أوياتي بكثرة منته فنصبوا له جسرا وعبر عليه على وأصحابه
وازدحموا عليه فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصن الا زدى فنزل فاخذها ثم ركب
وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج الا زدى فنزل فاخذها ثم قال لصاحبه

فان يك ظن الزاجري الطير صادقا

فقال ابن أبي الحصن ما شئ أحب الى مما ذكرت فقل لاجي عا بصفة من ولما بلغ على
الفرات دعا زيدا بن النصر الحسارني وشريح بن هاني فسرجهما امامه في اثني عشر ألفا
نحو معاوية على حالهما التي خرجا عليها من الكوفة وكان سبب عودهما اليه انهما
حيث سيرهما على من الكوفة أخذاهما في شاطئ الفرات مع يلى البر فلما بلغا عانات
بلغهما ان معاوية قد أقبل في جنود الشام فقالوا لا والله ما هذا لنا برأى تسير وبيننا وبين
المسلمين وأمير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير في ان نلقى جنود الشام بقلعة من معان فذهبوا
اي عبروا من عانات فغنمهم أهلها فرجعوا فبروا من هيت فلكة واعلما دون قرقيسيا فلما
مخروا عليها قال مقدمي تاتيني من ورائي فاخبره شريح وزيدا بما كان فقال سعد بن
فلما عبر الفرات سيرهما امامه فلما انتهيا الى سور الروم نقيمهما أبو الاهور السلمي في
جند من اهل الشام فارسل الى على فاعلماه فارسل على الى الاشتر وأمره بالسرعة وقال
له اذا قدمت فانت عليهم وياك ان تبدأ القوم بقتال الان بيدوك حتى تلقاهم
فتدعوهم وتسجع منهم ولا يحملك بغضهم على قتالهم قبل دعائهم والاهذار اليهم مرة
بعدمرة واجعل على ميمنتك زياد او على يسرتك شريح ولا تدن منهم دنون بر يدان
يفتب الحروب ولا تباعد منهم تباعد من باب الباس حتى أقدم عليك فاني حيث
المسير في اثرك ان شاء الله تعالى وكتب على الى شريح وزيدا بذلك وأمرهما بطاعة
الاشتر فصار الاشتر حتى قدم عليهم واتبع ما أمره وكف عن القتال ولم يزلوا متواقفين
حتى كان عند المساء حمل عليهم أبو الاهور السلمي فمبتهوا له واضطربوا ساعة ثم انصرف
أهل الشام وخرج اليهم من القدها شمع بن عتبة المرقلي وخرج اليه أبو الاهور فاقتلوا
يومهم وصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا وحمل عليهم الاشتر وقال اروني أبا الاهور
وتراجعوا ووقف أبو الاهور وراء المكان الذي كان فيه أول مرة وجاء الاشتر فصف
اصحابه بمكن أي الا عور بالامس فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق الى أبي
الاهور فادعه الى البراز فقال الى مبارزني أو مبارزتك فقال الاشتر لو امرتك بمبارزته
لفعلت قال نعم والله لو امرتني ان اعترض صفهم بسيفي لافعلت فدعاه وقال انما تدعوه
لمبارزتي فخرج اليهم فقال آمنوني فاني رسول فامنوه فانتهى الى أبي الاهور وقال له ان
الاشتر يدعوك الى أن تبارزه فسكرت طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء رأيه حلاه على

اجلاء

والسقى في حوائج الناس والتصدى لاهل حاربه وخطبه في دعائهم وفصل صولاتهم وصلحهم
والذب عنهم ومداومة المتعدى عليهم ولزم الامراء والحكام في شكاوهم وتشاجهم وقضاياهم حتى صار مرجعنا والمجا

الأدكاوى شرح السيوطي على الخلاصة والشنشوري على الرحيق والخبر يشرح الإسلام ثم قدم الجامع الأزهر سنة ثلاثاً وأربعين فآورد ثلاث سنوات فسمع على الشيخ مصطفى العزبي شرح المنهج ١٤٥ مرتين والخطيب والشعائل وأجازة

بالافتاء والتدريس في رجب سنة ست وأربعين وكان به باراد حيا شافوقاً بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة جرت له معه وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد علي الحنفى الضرير الأشموني وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفردة والقسطاني على البخاري وتصريف العزى وعلى الثمغني محمد الدجى المغني كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلى الشيخ علي قايتباي الخطيب فقط وعلى الشيخ الحنفى الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والأشموني ومختصر السعد والفتية المصطلح ومعراج الغيطي وعلى أخيه الشيخ يوسف الأشموني والمختصر ورسالة الوضع وعلى الشيخ عطية الأجهوري المنهج والمختصر والسلم وعلى أحمد الشبراوي الشافعي المختصر والتجريب وبعض العصام ومنظومة في أقسام الحديث الضعيف وعلى الشيخ محمد السجيني الشعائل وموضع من المنهج وأجازة الشيخ الشبراوي بالسكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضهم ورجع عن فتواه مرتين في

خافوا أن يكون فيه من الاستهال والإهلاك فكان على مخرج مرة الاشتير ومرة جبرين عدى الكندي ومرة شبت بن ربي ومرة خالد بن المعمر ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة زياد بن خصفة التيمي ومرة سعيد بن قيس الهمداني ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد الأنصاري وكان الاشتير أكثرهم زوجاً وكان معاوية يخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وأبا العور السلمي وحبيب بن مسلمة الفهري وابن ذي الكلاع المجبري وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وشريحيل بن السمط السكندري ومرة ابن مالك الهمداني فاقبلوا أيام ذي الحجة كما هاور بما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان بيسير ولم يدرك المجل وقتل ابنه صفوان وسعيد مع علي بصفين بوصية أبيهما وقيل مات سنة خمس وثلاثين والاول اصح وفيها مات سلمان الفارسي في قول بعضهم - وكان عمره مائتين وخمسين سنة هذا أقل ما قيل فيه وقيل ثلثمائة وخمسون سنة وكان قد أدرك بعض أصحاب المسيح عليه السلام وعبد الله بن سعيد بن أبي سرح مات بعسلان حيث خرج مع معاوية إلى صفين وكره الخروج معه ومات فيها عبد الرحمن بن عديس البلوي أمير القادمية من مصر لقتل عثمان وكان ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وقيل بل قتل بالشام وفيها مات قدامة بن مظعون الجعفي وهو من مهاجرة الحبشة وشهد بدره وفيها توفي عمرو بن أبي عمرو بن ضبة الفهري أبو شداد شهد بدره وفيها استعمل على الري يزيد بن حمية التميمي تيم اللات فكفره من خراجها ثلاثين ألفاً فسكت إليه على استدعيه فحضر فسأله عن المال قال أين ما غلبته من المال قال ما أخذت شيئا خفقه بالدره خفقات وحبسه ووكله به سعداً مولاه فهرب منه يزيد إلى الشام فسوقه معاوية المال فكان ينال من علي وبقى بالشام إلى أن اجتمع الأمر لمعاوية فسار معه إلى العراق فولاه الري وقيل أنه شهد مع علي المجل وصفين والنهروان ثم ولاه الري وهو الصحيح فكان مات قد مضى ذكره

* (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين) *

* (ذكر عدة أمراء صفين) *

في هذه السنة في المحرم منها جرت موادة بين علي ومعاوية توادعا على ترك الحرب بينهما حتى ينقضى المحرم طمعا في الصلح واختلفت بينهما الرسائل فبعث علي عدى بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربي وزياد بن خصفة فسلكهم عدى بن حاتم فحمد الله وقال أما بعد فإنا أتيناك ندعوك إلى أن يرجع الله به كلمتنا وأمتنا ونحقق به الدماء ونصلح ذات البين إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقاً وأحسنها في الإسلام

١٩ يخ مل ث وقفين وعلى الشيخ أحمد بن سابق الرعبي المنهج كما مرتين وعلى الشيخ أحمد المسكودي كبرى السنوسي وبعض مختصر دراية وعلى الشيخ محمد المنور التلمساني شيخ المسكودي المذكور أم البراءة بن دراية

بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ما حصل له اذ هو ومنجده عن القريب اخذ في اسباب تعبيرهما وتخليدتهما
 حتى اعادهما احسن مما كانا
 سنة عشرين ومائتين و ألف
 قاطن بها وعمله مجمع شمل
 الحبين ومحط رجال القاصدين
 بارك الله فيه (ومات)
 الفقيه المفتي العلامة الشيخ
 علي بن شمس الدين بن محمد
 بن زهران بن علي الشافعي
 الرشدي الشهير بالخرزي
 ولد بالثغر سنة أربع وعشرين
 و أمه آمنة بنت الحاج عامر بن
 أحمد العراقي وأمها صاحبة
 بنت الشريف الحاج علي
 زعيم أحد أعيان التجار برشيد
 حفظ المترجم الزيد والخالصة
 وسبيل السعادة والمنهج الى
 الديات والجزرية والجوهرية
 وسمع على الشيخ يوسف
 القشاشي الجزرية وابن عقيل
 والقطر وعلي الشيخ عبد الله
 ابن رمي الشافعي في شوال
 سنة إحدى وأربعين جمع
 الجوامع والمنهج وألقى منه
 دروسا بحضرته ومختصر السعد
 واللقاني على جوهرته وشرح
 ابنه عبد السلام والمناوي على
 السائل والبخاري وابن حجر
 على الأربعين والمواهب وعلى
 الشمس محمد بن عمر الزهيري
 مقام البخاري دراية والمواهب
 وابن عقيل والاشموني على
 الخلاصة وجمع الجوامع
 والمصنف على أم البراهين

بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ما حصل له اذ هو ومنجده عن القريب اخذ في اسباب تعبيرهما وتخليدتهما
 حتى اعادهما احسن مما كانا

ضراب هجمات العدي مغوار لم يخش غير الواحد القهار
 وقا تلوهيم حتى خلوا بينهم وبين الماء وصار في أيدي أصحاب علي فقالوا والله لا نسقيه
 أهل الشام فأرسل علي إلى أصحابه أن خذوا من الماء حاجتكم وخلوا عنهم فإن الله نصركم
 بغيرهم وظلمهم ومكث على يومين لا يرسل اليهم أحدا ولا يأتيه أحد ثم إن عليا دعا أبا
 عمرو وشبير بن عمرو بن محسن الأنصاري وسعيد بن قيس الهذلي وشيث بن ربيعي
 التميمي فقال لهم انتموا هذا الرجل وادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة فقال له شيث
 يا أمير المؤمنين ألا تطعمه في سلطان توليه أياه أو منزلة تكون له بها أثره عندك إن هو
 بأيعك قال انطلقوا إليه واحتجوا عليه وانظر وأما ربه وهذا في أول ذي الحجة فأتوه
 فدخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو والأنصاري فحمد الله وأثنى عليه وقال يا معاوية إن
 الدنيا هنك زائلة وانك راجع إلى الآخرة وإن الله محاسبك بعملك ومحازيك عليه
 وإن انت ذلك الله أن تفرق جماعة هذه الأمة وإن تسفل دماءها ينفذ قطع عليه
 معاوية الكلام وقال هلا أوصيت بذلك صاحبك فقال أبو عمرو إن صاحبي ليس
 مثلك إن صاحبي أحق البرية كلها بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام
 والقرابة بالرسول صلى الله عليه وسلم قال فماذا يقول قال يا مراك بتقوى الله وإن
 تحب ابن عمك إلى ما يدعوك اليه من الحق فإنه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة
 أمرك قال معاوية وتترك دم ابن عفان لا والله لأفعل ذلك أبدا قال فذهب سعيد بن
 قيس يتكلم فبادره شيث بن ربيعي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معاوية قد فهمت
 ما رددت علي ابن محسن أنه والله لا يخفى علينا ما تطلب أنك لم تجد شيئا تستعوي به
 الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم لا أقول قتل إمامكم مظلوما فنحن
 نطلب يده فاستجاب لك سفهاا طعام وقد علمنا أنك أبطأت منه بالنصر وأجبت له
 القتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب ورب ممتي أمر وطالبه يحول الله دونه ويرعأ أوفى
 المتى أمنيته وفوق أمنيته والله مالا في واحدة من ما خيرا والله إن أحطاك ما ترجو
 أنك أشمر العرب حالا ولئن أصبت ما تمنى لا نصيبه حتى تسحق من ربك صلى النار
 فاتق الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ولا تنزع الأمر أهله قال فحمد الله معاوية
 ثم قال أما بعد فإن أول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك أن قطعت على هذا الحبيب
 الشريف سيد قومه منطقة ثم اعترضت بعد فيما لا علم لك به فقد كذبت ولؤمت أيها
 الأعرابي الجلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت انصر فوامن عندى فليس بيني
 وبينكم إلا السيف وغضب وخرج القوم فقال له شيث بن ربيعي اتهم بالسيف أقسم
 بالله لنجعلنالك فأتوا عليا فأخبروه بذلك فأخذ علي يامر الرجل ذا الشرف فخرج ومعه
 جماعة من أصحابه ويخرج اليه آخر من أصحاب معاوية ومعه جماعة فيقتتلان في
 خيلهما ثم ينصران وكرهوا أن يلقوا جميع أهل العراق بجميع أهل الشام

ونصف النفر اوى على الرسالة والبيضاوى الى قوله تعالى واذا وقع القول فكم له بعد موته
 وفي سنة ثمان وثلاثين وقد على النفر الشيخ عظمة الاجهوزي فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلي الشيخ محمد

الصعدي والدردري وغيرهم حتى مهر وأحب ودرس واشتهر بالفضل وعلى المحتسوم وخضره أشياخ العصر وشهدوا
بفضله وفزارته علمه وانتظم في هذا أكابر المحصلين والمفتين ١٤٧

حتى وافاه الحمام وانفق
بدره هذا التمام ومات مطعونا
في هذه السنة وهو مقبل
الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه
الله الجنة وهو ابن هم الامام
العلامة الشيخ مصطفى بن محمد
ابن عبد الخالق من أعيان
العلماء المشاهير بمصر الآن
بارك الله فيه * (ومات)
الغنية الفاضل المحقق الشيخ
أحمد بن أحمد الجمالي الشافعي
الزهري ولد بمصر واشتغل
بالعلم من صغره ومال بكليته
اليه وحب اليه مجالسة أهله
فلازم الشيخ عيسى البراوي
حتى مهر وفقه عليه وحضر
دروس الشمس الحفني والشيخ
على الصعدي وغيرهما
واجازوه وحج في سنة خمس
وثمانين مرافقا لشيخنا الشيخ
مصطفى الطائي ورجعا الى مصر
وتصدوا للتدريس والافتاء في
حياة شيوخه ودرس وأفاد
وكان أكثر ملازمته لازمة
الشيخ الخضري ويعرأ درسا
بالصغر فحشيه وانتفع به جماعة
وله حاشية على الشيخ عبيد
السلام مفيدة وأخرى على
الجامع الصغير للسيوطي لم تتم
وكان ذا صلاح وورع وخشية
من الله وسكون ووفار توفي
يوم الاربعاء تاسع ربيع

وجمع به من القرقة ثم قبضه الله اليه فاستخلف الناس أبا بكر واستخلف أبو بكر عمر
فاحسن السيرة وعدلا وقد وجدنا عليهما أن توليا الامور ونحن آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغفرنا ذلك لهما وولى الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس فسادوا اليه
فقتلوه ثم اتاني الناس فقالوا لي يا بيع فايت فقالوا يا بيع فان الامة لا ترضى الا بك وأنا
نخاف ان لم تفعل أن يفرق الناس فيما بينهم فلم يرعني الا شاقر جليل قديا يعاني
وخلاف معاوية الذي لم يجعل له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق بن
طليق خرب من الاخراب لم يزل حر بالله ورسوله هو وأبوه حتى دخل في الاسلام كارهين
ولا عجب الا من اختلأ فيكم معه واتقيادكم له وتتركون آل بيت نبيكم الذين لا ينبغي
لكم شقاقهم ولا خلافهم الا في ادعواكم الى كتاب الله وسنة نبيه واما تقاتلوا باطل واحياء
الحق ومعاكم الدين أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين فقل لا تشهد أن
عثمان قتل مظلوما فقال لهما الا أقول انه قتل مظلوما ولا ظالما قالوا لا فن لم يرضهم انه قتل
مظلوما فنحن منه برآء وانصر فاقول على عليه السلام انك لا تسمع الموتى الى قوله فهم
مسلمون ثم قال لا يصحبه لا يكن هؤلاء في الجحيم ضلالهم اجد منكم في الجحيم حقاكم
وطاعة بكم فتنازع عا من قبس الحذري ثم الطائي وعدى بن حاتم الطائي في الراية
بصغين وكانت حذرا أكثر من بني عدى رهط حاتم فقال عبد الله بن خليفة البولاني
عند علي يا بني حذرا على عدى تتوثبون وهل فيكم وفي آبائكم مثل عدى وابيه اليس
بحامي القرية وما نفع الماء يوم روية اليس ابن ذى المر باع وابن جواد العرب وابن
المنهب ماله وما نفع جاره ومن لم يغدر ولم يفر ولم يخلص ولم يمين ولم يمين ها توافي آبائكم
مثل أبيه أوفيكم مده اليس أفضلكم في الاسلام ووافدكم الى النبي صلى الله عليه وسلم
اليس برأسكم يوم الخيلة و يوم القادسية و يوم المدائن و يوم جلولاء و يوم نهاوند و يوم
تستر فقال على حسبك يا ابن خليفة وقال على انحضر جماعة طي فأتوه فقال من كان
رأسكم في هذه المواطن قالوا عدى فقال ابن خليفة تسلمهم يا أمير المؤمنين اليسواراضين
برياسة عدى ففعل فقالوا لي فقال على عدى احقكم بالراية وأخذها فلما كان أيام
حجر بن عدى طلب بزياد عبد الله بن خليفة ليعينه مع حجر فإراد الى الجبلين ووعده عدى
ان يردده وان يسال فيه فطال عليه ذلك فقال شعر امته

أنسى بلاني سادرا يا ابن حاتم * عشية ما أغنت عديك حذرا
فدافعت عنك القوم حتى تحاذلوا * وكنت انا الخضم الالاء عذورا
فولوا وما قاما وما قامى كانما * رأوى لنا بالاباءات مخذرا
نصرتك اذا خام القريب وابعاد السعيد * وقد أفردت نصر اموزرا
فكان خرائي ان أجري بينكم * منيما وان اولى الهوان وأوسرا
وكم هدة لي منك أنك راجي * فلم تن بالميعاد عني حبرا

الاول من السنة ودفن ثاني يوم بمشهد عظيم بالقرب من السادة المالكية * (ومات)
الشيخ على بن محمد بن محمد بن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوي الرومي الاجدي المعروف

وعلى الشيخ أحمد الماوي المالكي بعض سنن أبي داود وجميع المجموعات والغني والازهرية وما رجع الى الثغور لآزم الشيخ
شمس الدين القوي خطيب جامع ١٤٦ المحلى فسر عليه معظم متن الزيد والمناهج وشرحه والشذو شوري ومقت العباب

وهو الذي عرفه به و بطريق
تركيب الفتاوى أسئلة
وأجوبة وكان يقول لا بد
للبتلى بالافتاء من العباب
لوضوحه واستيعابه وأجازه
الشيخ شلبي البرلسي والشيخ
عبد الدائم بن أحمد المالكي
وأحمد بن أحمد بن قاسم الوقي
وله مؤلفات جليلة منها شرح
لغة الجعلان وحاشية على
شرح الأربعين النووية
للشيشري أجاد فيها كل
الادجاة وقد رأيت كلامها
بالفرع عند ولده السيد أحمد
توفي في خامس عشر من شعبان
من السنة (٥٠٠) ومات بالشام
الصالح والنجيب الارب
الفالح العلامة المستعد النبیه
الذكي الشيخ محمد بن عبد
الواحد بن عبد الحاق البناني
أبوه وجده وعمه من أعيان
التجار والنزوة بمصر نشأ في عفة
وصلاح وحفظ القرآن
والتون وحبب اليه طلب
العلم فتشرف لذلك ونجرد
ولازم المحضود والطلب
ودأب واجتهد في التحصيل
وسهر الليل وكان له حافظة
جيدة وفهم حاد وقوة استدعادية
وقابلية فادرك في الزمن
اليسير ما لم يدركه غيره في
الزمن الكثير ولازم شيخنا

أثرا وقد استجمع له الناس ولم يبق احد غيرك وغير من معك فاحذر يا معاوية لا يصيبك
وأصحابك مثل يوم الجمل فقال له معاوية كأنك انما جئت متهدداً بماتات مصالحها هيأت
يا عدي كلاً والله اني لابن حرب لا يقععه له بالشنان وانك والله من الجلبين هلى عثمان
وانك من قتلته والى لار جوان تكون من يقتله الله به فقال له شبت وزيا دين خصفة
جواباً واحداً أئيناك فيما يصلحنا وإياك فاقبلت تضرب لنسا الامثال دعوها لا ينفع
وأجبتا فيما يعنفعه وقال يزيد بن قيس انما لم نأت الا لنبلغك ما أرسلنا به اليك وتؤدى
هناك ما سمعنا منك وان ندع ان نضحك لك وان نذكر ما يكون به الحجة عليك ورجع
الى الافة والجماعة ان صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك فائق الله
يا معاوية ولا تخالفه فانا والله ما رأينا في الناس رجلاً قطاً عمل بالتقوى ولا أزهدي
الدين ولا واجع لحصال الخير كلها منه فحمد الله معاوية ثم قال أما بعد فاني دعوتكم الى
الطاعة والجماعة فاما الجماعة التي دعوتكم اليها فاعناهي وأما الطاعة لصاحبكم فانا
لانراها لان صاحبكم قتل خليفةنا وفرق جماعةنا وأوى نارنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله
فنحن لانرد عليه ذلك فليدفع الينا قتله عثمان لنقتلهم ونحن نجيبكم الى الطاعة
والجماعة فقال شبت بن ربي أيسرك يا معاوية ان تقتل عماراً فقال وما عني من
ذلك لو تمكنت من ابن سمية لقتلته بمولى عثمان فقال شبت والذي لا اله غيره لا أنصلي الى
ذلك حتى تنذر الهام عن الكواهل ونضيق الارض والفضاء عليك فقال معاوية لو
كان ذلك لكانت عليك أضيق وتفرق القوم عن معاوية وتو بعث معاوية الى زياد بن
خصفة فحمله وقال له يا خاربعة ان علياً قطع أرحامنا وقتل امامنا وأوى قتله صاحبنا
وانى اسالك النصر عليه بعشيرتك ثم لك عهد الله وميثاقه اني اوليك اذا ظهرت أى
المهرين احببت فقال زياد اما بعد فاني على بينة من ربي وما أنعم الله على فلان اكون
ظهير للمجرمين وقام فقال معاوية لعمر بن العاص ليس نكلم رجلاً منهم فيجب الى
خير ما قلوبهم الا كقلب واحد وبعث معاوية الى علي حبيب بن مسلمة الفهري
وشر حبيب بن العطاء ومعين بن يزيد بن الاخفس فدخلوا عليه فحمد الله حبيب واثني
عليه ثم قال اما بعد فان عثمان كان خليفة مهادياً يعمل بكتاب الله ويقيم الى امره
فاستغفرت حياته واسبغوا ثم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتله عثمان ان
زعمت انك لم تقتله ثم اعزل أمر الناس فيكون أمرهم شورى بينهم يولونه من أجمعوا
عليه فقال له على ما أنت لام لك والعزل وهذا الامر اسكت لست هناك ولا باهل له
فقال والله لترى بيحيت تكبره فقال له على وما أنت لا يبقى الله عليك ان اقبحت علينا
اذهب فصوصب وصعد ما يدالك وقال شرحبيل ما كلامي الامثل كلام صاحبك فهل
عندك جواب غير هذا فقال على ليس عندي جواب غيره ثم حمد الله وأثنى عليه وقال أما
بعد فان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق فانهذبه من الضلالة والهلكة

والشيخ محمد الجناحي المعروف بالشافعي ملازمة كلية وتلقى عنه غالب تحصيله في الفقه
والمعقول والمنطق والاستعارات والمعاني والبيان والقرائن والحساب وشيخه ابن المصائيم وغير ذلك وحضر دروس الشيخ
وجج

عن ولديه المذكورين وأخيهما محمود من أبيهما وصفاة ومهمهم المذموم فرأى ابن سيدة وهو المسمى فأنجب وعانى
التجارة ورأسه المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من ١٤٩

واسمه عمرو بن معاوية بن أبي المنقعي فلما اتقيا تارفا فأنصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس وخرج من الغد محمد بن علي وهو ابن الحنفية وخرج إليه عبيد الله ابن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلا أشداً القتال وأرسل عبيد الله إلى ابن الحنفية يدعو إلى المبارزة فخرج إليه فرك على دابته ورد ابنه وبرز على ابن عبيد الله فخرج عبيد الله وقال لمجد لابي له لوتو كتي لرجوت قتله وقال يا أمير المؤمنين وكيف تبرأ إلى هذا الفاسق والله اني لا رغب بك عن أبيه فقال علي يا بني لا تغل في أبيه الا خيراً وتراجع الناس وخرج عبيد الله بن عباس اليوم الخامس وخرج إليه الوليد بن عقبة فاقتتلا وقتلا الشديداً فاسب الوليد بني عبد المطلب فطلبه ابن عباس ليبارزه فاني وقاد ابن عباس قتالا شديداً وخرج في اليوم السادس قيس بن سعد الانصاري وخرج إليه ابن ذى الكلاع الحيمري فاقتتلا وقتلا الشديداً ثم انصرفوا ثم عاد يوم الثلاثاء وخرج الاشتهر وخرج إليه حبيب فاقتتلا وقتلا الشديداً وانصرفوا عند الظهر ثم ان عليا قال حتى متى لا نناهض هؤلاء القوم باجمعنا فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الاربعاء خطيباً فمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي لا يرم ما نفض وما أبرم لم ينقضه الناقضون ولو شاء الله ما اختلف اثنان من خلقه ولا اختلفت الامة في شيء ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقنا هؤلاء القوم الاقدار فحق بمراى من ربنا ومسمع فلو شاء جعل النعمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره وليكنه جعل الدين ادار الاعمال وجعل الآخرة دار القرار ليحزي الذين أساءوا بما عملوا ويحزي الذين أحسنوا بالحسنى ألا وانكم لا قوم غدا فاطيوا الله ليله القيام وأكثروا تلاوة القرآن واسألوا الله النصر والصبر والقوه بمجاهدوا الحزم وكونوا صادقين فقام القوم يصلحون سلاحهم فربهم كعب بن جعيل فقال

أصبحت الامة في أمر عجب * والمالك مجموع قد الم غلب
فعلت قولاً صادقا غير كذب * ان هذاتلك اعلام العرب

وعني على الناس ليلته حتى الصباح وزحف بالناس وخرج اليه معاوية في أهل الشام فسأل على عن القبائل من أهل الشام فعرف مواقفهم فقال لا لزداً كقولنا لا زداً وقال لنحتم كقولنا نحتم وأمر كل قبيلة أن تسكنه أختها من الشام إلا أن تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى من الشام ليس بالعراق منهم أحد مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم إلا القليل صرفهم إلى الحمة فتنهض الناس يوم الاربعاء فاقتتلا وقتلا الشديداً ثم انصرفوا عند المساء وكل غير غالب فلما كان يوم الخميس صلى على بغلس وخرج بالناس إلى أهل الشام فزحف اليهم وزحفوا معه وكان على ميمنة على عبيد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرة عبيد الله بن عباس والقرا مع ثلاثة نفر هما روقيس بن سعد وعبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومراكبهم وعلى

سنة سبع وثمانين ومائة وألف
فيها تواترت الاخبار
والارباعات بمجي على بك
من البلاد الشامية بمجنود
الشام وأولاد الظاهر عمر
فتيها محمد بك للقائه وبرز
خيامة إلى جهة العادلية
ونصب الصيوان الكبير
هناك وهـ وصيوان صالح
بك وهـ وفي غاية العظم
والاتساع والعلو والارتفاع
وجميعه بدو اثره من جوخ
صاية وبطائنه بالاطلس
الاجر وطلائعه وهما كره
من نحاس أصفر مغموم بالذهب
فقام يومين حتى تكامل

خرج العسكر ووصل الخبر بوصول على بك بمجنوده إلى الصالحية فارتحل محمد بك في خامس شهر صفر فاتقيا بالصالحية
وتحارباً فكانت الهزيمة على على بك واصابته جراحة في وجهه فسيط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه إلى غنيم محمد بك

يُشَدَّقُ وَلَدُ قَبْلِ الْقُرْنِ وَأَخَذَ مِنْ عِيهِ مُحَمَّدُ الْعَالِمُ وَعَلَى الْمَصْرِيِّ وَهُمَا مِنْ عِيهِمَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ الشَّهْرِ
بِالدَّيْلَمِيِّ عَنْ ابْنِ عَمِّهِ الشَّهَابِ
الْحَنَافِي وَمُسْكَنُهُمْ بِمَحَلَّةٍ رُوحٌ وَهُوَ شَيْخٌ مَشَاجِيحُ الْأَجْدِيَّةِ فِي عَصْرِهِ

١٤٨

وَسُتَرْدَقَصَتْهُ بِقَامِهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا نَسَلَخَ الْحَرَمَ أَرَعَ عَلَى مَنَادِيَا فَنَادَى يَا أَهْلَ
الشَّامِ يَقُولُ لَكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ اسْتَدْعَمْتُكُمْ لِتَرَجِعُوا الْحَقَّ وَتَنْبِذُوا إِلَيْهِ فَلَمْ تَنْتَهَوْا عَنْ
طُغْيَانِكُمْ وَلَمْ تَجِئُوا إِلَى الْحَقِّ وَإِنِّي قَدْ نَبَذْتُ إِلَيْكُمْ عَلَى سِوَاءِ أَنْ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْخَاشِعِينَ
فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الشَّامِ إِلَى أَمْرَاتِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ وَخَرَجَ مَعَاوِيَةُ وَعَمْرُو بْنُ كَيْبَانَ الْكُتَّابُ
وَيَعْبِيَانِ النَّاسَ وَكَذَلِكَ فَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ لِلنَّاسِ لَا تَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ
فَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حِجَّةٍ وَتَرْكِكُمْ قِتَالَهُمْ حِجَّةٌ أُخْرَى فَذَا هُزِمْتُمْ وَهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مَذْهَبًا وَلَا
تَهْزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَكْشِفُوا عَوْرَةً وَلَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَلَا تَهْجُوا أُمَّرَأَةً وَانْشَمْتُمْ
أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَّيْتُمْ أَمْرَاءَ كَمْ وَصَلَحَاءَ كَمْ فَانْهَضَ ضَعُافُ الْقَوَى وَالْأَنْفُسُ وَكَانَ يَقُولُ
بِهَذَا الْمَعْنَى لِأَصْحَابِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَحَرَضَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ عِبَادُ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَغَضُّوا
الْأَبْصَارَ وَادْفَعُوا الْأَصْوَاتَ وَأَقْلَمُوا السِّكَّالِمَ وَوُطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمَنَازِلَةِ وَالْمُجَاهِلَةِ
وَالْمَزَاوِلَةِ وَالْمُنَاضِلَةِ وَالْمَعَانِقَةِ وَالْمَكَادِمَةِ وَالْمَلَاظِمَةَ فَاقْبَلُوا وَادْعُوا كَرَوَالَهُ كَثِيرَ الْعِلْمِ
تَفْلَحُونَ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَغْشَوْا وَتَذْهَبَ بِحُكْمٍ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ
الصَّبْرَ وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ وَاعْقِمْ لَهُمُ الْإِجْرَ وَاصْبِرْ عَلَى فِعْلِهِ عَلَى خَيْلِ الْكُوفَةِ الْأَشْبَرِ
وَعَلَى جُنْدِ الْبَصْرَةِ سَهْلَ بْنَ حَنْظَلٍ وَعَلَى رَجَالِ الْكُوفَةِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَلَى رَجَالِ الْبَصْرَةِ
قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَهَاشِمَ بْنَ عَقِيبَةَ الْمُرْقَالِ مَعَهُ الرَّايَةَ وَجَعَلَ مَسْعُورٌ قَدْ كُنِيَ عَلَى قَرَأَةٍ
الْكُوفَةِ وَأَهْلَ الْبَصْرَةِ وَبَعَثَ مَعَاوِيَةَ عَلَى مِيعَتِهِ ابْنَ ذِي السِّكَّالِغِ الْحَجْبَرِيِّ وَعَلَى
مِيسَرَتِهِ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيِّ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ ابْنَ الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَعَلَى خَيْلِ دِمَشْقَ
عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَعَلَى رَجَالِ دِمَشْقَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيبَةَ الْمُرِّيَّ وَعَلَى النَّاسِ كُلِّهِمُ الضُّحَّاكُ
ابْنَ قَيْسٍ وَبَايَعَ رَجَالُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى الْمَوْتِ فَعَقِلُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَامِ ثُمَّ وَكَانُوا خَمْسَةَ
صَفُوفٍ وَخَرَجُوا أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ صَفَرٍ فَاقْتَتَلُوا وَكَانَ عَلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
الْأَشْتَرُ وَعَلَى مَنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَاقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا مَعْظَمُ
الْيَوْمِ ثُمَّ تَرَجَعُوا وَقَدْ انْتَصَفَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ خَرَجَ الْيَوْمَ الثَّانِي هَاشِمُ بْنُ عَقِيبَةَ فِي
خَيْلٍ وَرَجَالٍ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ابْنُ الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فَاقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ
انْصَرَفُوا وَخَرَجَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَخَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَاقْتَتَلُوا شَدِيدَ
قِتَالٍ وَقَالَ عَمَّارُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَتَرِيدُونَ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ عَادَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجَاهَدَهُمَا
وَبَغَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَظَاهَرَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ يَعْزِزُ دِينَهُ وَيُظْهِرُ رَسُولَهُ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مَا نَرَى وَهَابَ غَيْرُ رَاقِبٍ ثُمَّ قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَوَاللَّهِ أَنْ زَالَ بَعْدَهُ مَعْرُوفًا بِعَادَةِ الْمُسْلِمِ وَاتِّبَاعِ الْحَجَرِ فَاقْتَتَلُوا وَقَاتَلُوهُ وَقَالَ عَمَّارُ
لِزِيَادِ بْنِ النَّضْرِ وَهُوَ عَلَى الْخَيْلِ أَجْمَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَعَمِلَ وَقَاتَلَهُ النَّاسُ وَصَبَّ رَأْسُهُ
وَجَلَّ عَمَّارُ فَزَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَنْ مَوْضِعِهِ وَبَارَزَ يَوْمَهُمْ زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ أَخَاهُ لَأَمِهِ

وَأَنْتَمُ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي زَمْنِهِ
وَعَاشَ كَثِيرًا حَتَّى جَاوَزَ الْمِائَةَ
عَمَّةً بَابَ الْحَوَاسِ وَكَانَ لَهُ خُلُوةٌ
فِي سَطْحِ مَنْزِلِهِ وَلَهَا كُوفَةٌ
مُسْتَقْبِلَةٌ طَنْدَانِيَيْنَ يَدِيهَا
قَضَاءٌ وَاسِعٌ يَرَى مِنْهَا آثَارَ
طَنْدَانَا وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ
فِي حَالِ جُلُوسِهِ وَنَوْمِهِ وَنَظَرَهُ
إِلَى ثَلَاثِ الْكُوفَةِ وَأَخْبَرَ فِي
أَوَّلَادِهِ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ عَلَى
هَذِهِ الطَّرِيقَةِ مِنْ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ
تَوَفَّى فِي أَوَائِلِ جُمَادَى الْأُولَى
مِنَ السَّنَةِ وَاجْتَمَعَ بِمَشْهَدِهِ
غَالِبُ أَهْلِ الْبِلَادِ مِنَ الْمَشَاجِيحِ
وَالْأَعْيَانِ وَالصُّلَحَاءِ مِنْ
الْأَفَاقِ وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ
الْأَجْدِيِّ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ
السَّيِّدِ أَحْمَدَ تَقَى الدِّينَ
وَفِيهِمْ وَدُفِنَ عِنْدَ أَسَدٍ لَأَفِهِ
بِمَحَلَّةٍ رُوحٌ (وَمَاتَ) فِي الْأَمِيرِ
خَلِيلِ بْنِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
بَلْقِيَا تَقْلِدًا لِمَا رَوَى الصَّحِيفَةُ
بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ وَفُتِحَ بَيْتُهُمْ
وَأَحْيَا مَا أَثَرَهُمْ وَكَانَ أَهْلًا
لِلْمَاوَةِ وَمَحَلًّا لِلرَّأْسَةِ وَتَقْلِدِ
إِمَارَةِ الْحُجَّ فِي سَنَةِ أَحَدَى
وَعِشْرِينَ وَرَجَعَ فِي أَمْنٍ وَسَخَاءٍ
وَطَلَعَ أَيْضًا فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ
وَمَاتَ بِالْحِجَازِ وَرَجَعَ بِالْحُجَّ
أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَعْلَى بَلْقِيَا
(وَمَاتَ) فِي الْأَجْلِ الْمَكْرَمِ
الرَّقِيسُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَرْحُومِ

وَأَسَمَهُ

مُحَمَّدُ أَوْدَةَ بِأَسَمِهِ طَبَالُ مُسْتَحَقَّقَانِ مَبْدُوعٍ وَجَدَّاهُ وَهُوَ زَوْجُ الْجَدَّةِ أُمِّ الْمَرْحُومِ الْوَلَدِ تَزَوَّجَ

بِهَا بَعْدَ مَوْتِ الْجَدِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ وَالْفَوْقَانِ بِهَا بَنَدَرُ جَدَّةٍ وَأَوَّلَادُهَا حُسَيْنٌ وَمُحَمَّدٌ وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرٍ وَخَمْسِينَ

الدولة (ومات) هـ المجل الفضل الامام العارف صاحب المعارف علي بن محمد بن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني
البخاري الاصل الدمشقي الخنفي ويعرف بالمرادي نسبة لمجده

١٥١

وما من بنيه احدا لا يقيه بنفسه فبره فيه بره احر مولى ابي سفيان أو عثمان فاقبل
نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي فاختلفا بينهما فخر بهما فخره فاحذله على مجيب
درع احر فخره ووجهه على عاتقه ثم ضرب به الارض فكسر منه كبة وعضديه ودنا
منه أهل الشام فإزاده قريهم الا اسرا عا فقال له ابنه الحسن ماضرك لو سميت حتى
تنتهي الى هؤلاء القوم من أصحابك فقال يا بني ان لا يك يوم لا يعدوه ولا يطئ به عنه
السعي ولا يجعل به اليه المشي ان أباك والله لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه
فلما وصل الى بيعة نادى بصوت عال كغير المكث لما فيه الناس من هذه الرايات قالوا
رايات ربيعة قال بل رايات عصم الله اهلها فاصبرهم ونبأ أقدامهم وقال للعضيين بن
المنذر يا فتى الاتدي رايتك هـ ذراعا قال بلى والله وعشرة أذرع فادناها حتى قال
حسبك مكانك ولما انتهى الى الربيعة تنادوا بينهم يا ربيعة ان اصاب فيكم أمير
المؤمنين وفيكم رجل حتى افضحكم في العرب فقاتلوا قتالا شديدا ما قاتلوا مثله فلذلك
قال علي

لن راية سوداء يخفق ظلها * اذا قيل قدمها حضين قدما
ويقدمها في الموت حتى يزرها * حياض المنايا تقطر الموت والدما
أذقنا ابن حرب طعنا وضرا بنا * باسياقنا حتى تولى وأجما
جرى الله قوما صابروا في لغاتهم * لدى الموت قوما ما أصف وأكرما
وأطيب اخبارا وأكرم شيمه * اذا كان أصوات الرجال تغمغما
ربيعه أعنى انهم أهل نجدة * وبأس اذا اقوا نجسا عرما

ومر به الاشترا وهو يقصد الميسرة والاشترى ركض نحو الفزع قبل الميمنة فقال له علي
يا مالك قال ليبيك يا أمير المؤمنين قال ائت هؤلاء القوم فقل لهم أين قراركم من الموت
الذي لن تهجزوه الى الحياة التي لا تبقى لكم فضى الاشترا فاستقبل الناس منهزمين فقال
لهم ما قال علي ثم قال أيها الناس أنا الاشترا الى فاقبل اليه بعضهم وذهب البعض فنادى
أيها الناس ما أقبح ما قاتلتم هذا اليوم اخلصوا الى مذبحا فاقبلت مذبح اليه فقال لهم
ما ارضيتكم ربكم ولا نصحتم له في عدوكم وكيف ذلك وأنتم أبناء الحرب واصحاب الغارات
وفتيان الصياح وفرسان الطراد وحموف الاقران ومذبح الطعان الذين لم يكونوا
يسبقون بشارهم ولا تطل دماؤهم وماتوا في هذا اليوم فانه ما ثور بعده فانهموا
واصدقوا وعدوكم الا لقاء فان الله مع الصادقين والذي نفسي بيده ما من هؤلاء واشار
الى أهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة من دين اجلوا وادوجهي يرجع فيه دمه
عليه كم بهذا السواد الاعظم فان الله قد فضه فقبه من مجانبه قالوا انجدنا حيث احببت
فقصص نحو عظمهم على الميمنة يزحف اليهم ويردهم واستقبله شباب من همدان
وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ وكانوا صبروا في الميمنة حتى اصيب منهم ثمانون ومائة رجل

العبدروس يقول في حقها انه أديب جريرة الحجاز ولا استثنى (وفيه يقول) ان ابراهيم اخصى أمة فانا لله رب العالمين
عالم اخلص في أعماله * هكذا شان العباد الخالصين وله معارضة القصيدة الحاثية لابن النحاس أبدع فيها واغرب

وخرج اليه ووقفه وقبل يده وجلس تحت ابطة حتى اجلسه فصبوا له وقاتل على بك الظنطاوى وسليمان كتحذوا
جاوش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك الى مصر في صبح يوم

١٥٠

في القلب في أهل المدينة بين أهل الكوفة والبصرة واكثر من معهم من أهل المدينة
الانصار ومعهم عدد من خزاعة وكنانة وغيرهم من أهل المدينة وزحف اليهم ورفع
معاً وبقية هضبة فالتى عليهم الثياب وباعها كثر أهل الشام على الموت وأحاط بقبته
خيل دمشق وزحف عبد الله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة وهو في مسيرة
معاوية فلم يزل يحوزوه ويكشف خيله حتى اضطروهم الى قبة معاوية عند الظاهر وحرض
عبد الله بن بديل أصحابه فقال ألا ان معاوية ادعى ما ليس له ونارح الحق أهله وعانده
من ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاجراب الذين
قد زين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الامور زادهم رجسا الى
رجسهم فقاتلوا الطعام الجفافة ولا تخشوهم قاتلوهم يذهبهم الله بأيديكم ويخزهم
وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وحرض على أصحابه فقال في كلام له
فسووا صغوفكم كالبيان المرصوص وقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على
الاضر اس فنه اني للسيف عن الهام والتدوا في الاطراف فانه اصون للاسنة وعضوا
الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلب وأميتوا الاصوات فانه اطرء للفشل وأولى
بالوقار راياتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا بأيدي شجعانكم واسمعينوا
بالصدق والصبر فان بعد الصبر ينزل عليكم النصر وقام يزيد بن قيس الارحبي يحرض
الناس فقال ان المسلم من سلم في دينه ورأيه وان هؤلاء القوم والله لا يقاتلوننا على اقامة
دين ضيعناه واحياء حق امتنا ان يقاتلوننا الا على هذه الدنيا ليكنوا اجبار بن قيس
ملوكا فلو ظهر واعليكم لا اراهم الله ظهروا ولا سرورا ازنوكم بمنزل سعيد والوليد وابن
عامر السفي في الضال مجبراً احدثهم بمنزل دينة ودية ابيه وجده في جلسة ثم يقول هذا الى ولا
اثم على كتمان اعطى تراثه عن ابيه وامه وانما هو مال الله افاءه علينا بارما حنا وسيوفنا
فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين فانهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم
وهم من قد عرفتم وخبرتم والله ما ازدادوا الى يومهم الا شرا فقاتلهم عبد الله بن بديل في
الميمنة قتلا شديدا حتى انتهى الى قبة معاوية وأقبل الذين تباعوا على الموت الى معاوية
فأمرهم ان يصعدوا لابن بديل في الميمنة وبعث الى حبيب بن مسلمة في الميسرة فحمل بهم
وبين كان معهم على ميمنة الناس فهزمهم وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة حتى
لم يبق منهم الا ابن بديل في مائتين او ثلثمائة من القراء قد اسند بعضهم الى بعض
وانجفل الناس وأمر على سهل بن خنيفة فاستقدم فبين كان معهم من أهل المدينة
فاستقبلتهم جوع لاهل الشام عظيمة فاحتلمتهم حتى اوقفهم في الميمنة وكان فيها بين
الميمنة الى موقف على في القلب أهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الفرزمة الى على
فاتصرف على يحيى نحو الميسرة فانكشفته هزمه مضر من الميسرة وثبتت ربيعة وكان
الحسن والحسين ومحمد بن وهلى معه حين قصد الميسرة والنبل يمر بين عاتقه ومنكبته

السبت وحضر وا الى مصر
وأترل محمد بك أسبانه في
منزله السكاثن بالاز بكية
يدير عبد الحق وأجرى عليه
الامام بهاء لمساواة جراحاته
(وفي خامس عشر صفر) وصل
الحاج ابراهيم بك محمد (وفي
تلك الليلة) توفي الامير على
بك وذلك بعد وصوله بسبعة
أيام قيل انه سم في جراحاته
فقتل وكفن ودفنه وعنده
اسلافه بالقرافة (وفي سابع
عشر ربيع الاول) وصل
الوزير خديش باشا الى مصر
وطلع الى القلعة في موكب
عظيم وذلك يوم الخميس تاسع
عشره وضر بواله مدافع
وشنكا من الابراج وكان
وصوله من طريق دهباط
فعمل الديوان وخلص الخلع
(ومات) في هذه السنة
الشيخ الامام الصالح العلامة
المفيد الشيخ أحمد بن الشيخ
شهاب الدين أحمد بن الحسن
الجوهري الخالدي الشافعي
ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وألف وبها نشأ وسمع
الكثير من والده ومن شيخ
الكل الشهاب الملوي وآخرين
وتصد في حياة ابيه للتدريس
وحج معه وجاور سنة وكان

وما

انسانا حسنا ذامدة وبروشهامة ورموقة تامة واخلاق لطيفة هتوت في بعد ان تعال

أيام في حادي عشر ربيع الاول وهلى عليه بالجامع الازهر بمشهد طاق ودفن مع والده بالزاوية القاذرية بدرب شمس

الدين محمد النجاشي تزيل المدينة تليد البقرى الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه
 مع أكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة قراءته ١٥٣

وطوائف من الناس فزال أهل الشام عن مواضعهم حتى ألحقهم بالصفوف الخمسة
 المعقولة بالعمائم حول معاوية ثم حل عليهم -م حلة أخرى فصرع أربعة صفوف من
 المعقلين بالعمائم ودعا معاوية بفارسه فركب وكان يقول أردت أن أنهزم فذكرت
 قول بن الاطنابة الانصاري وكان جاهليا
 أبنت لي عفتي فاني بلائي * واقدامى على البطل المشيخ
 واعطاني على المسكروه مالى * وأخذى الحجد بالثمن الريح
 وقولي كلما جشات وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريح
 قال فنعني هذا القول من الفرار ونظر الى عمرو وقال اليوم صبر وغدا فخر فقات صدقت
 وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس اذد الشام فقتله الشامي وقتل من رطبه عجل وسعد
 ابنه عبد الله وقتل أبوزينب بن عوف وخرج عبد الله بن أبي الحصين الأزدي في القراء
 الذين مع عمار بن ياسر فاصيب معه وتقدم عقبة بن حديد النخعي وهو يقول ألان
 مرعى الدنيا أصبح هشيما وشجيرا خضيدا ووجدتها سبلا وحلوا هم المذاق اني قد
 سمعت الدنيا وعزفت نفسي عنها وانى أعني الشهادة وأعرض لها في كل جيش وغارة
 فاني ايه ألان يباغني هذا اليوم وانى متعرض لها من ساعتي هذه وقد طمعت ان لا
 أحمها فاستنظرون عباد الله بجهاد من عادي الله في كلام طويل وقال يا اخوتي قد
 بعث هذه الدار بالتي أمامها وهذا وجهي اليها فبقية اخوته عبيد الله وعوف ومالك
 وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك فقاتلوا حتى قتلوا وتقدم شمر بن ذي الجوشن فبارز
 فضرب أدهم بن محرز الباهلي بالسيف وجهه وضربه شمر فلم يضره فعاذ شمر فشرب ماء
 وكان ظمأه ثم أخذ الرمح ثم حمل على أدهم فصرعه وقال هذه بتلك وكانت راية
 بجيلة مع أبي شداد قيس بن هبيرة الاحمسي وهو قيس بن مكشوح ومكشوح لقب
 فقال لقومه والله لا تنهينكم الى صاحب الترس المذهب وكان صاحبه عبد الرحمن بن
 خالد فقاتل الناس قتالا شديدا وشديدا سيفه نحو صاحب الترس فعرض له مولى رومي
 لمعاوية فضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله وأمر عت اليه الرماح
 فقتل وأخذ راية عبد الله بن قلع الاحمسي فقاتل حتى قتل ثم أخذها عفيف بن اياس
 فلم تزل في يده حتى تحاجز الناس وقتل حازم بن أبي حازم أخو قيس بن أبي حازم يومئذ
 وقتل أبوه أيضا له صحبة وقيس بن صهيب بن العيلة البجليون مع علي فلما رأى على مينة
 أصحابه قد عادت الى مواضعها ومواقفها وكشفت من بارئها من عدوها حتى ضاربوهم
 في مواضعهم ومرا كزهم أقبل حتى انتهى اليهم فقال اني قد رأيت جولةكم عن
 صفوفكم يحوزكم الجفافة الطغام واعراب الشام وأنتم لها ميم العرب والسنام الاعظم
 وعمار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق فلولوا اقبالكم بعد اذ باركم وكركم بعد
 انخياركم لوجب عليكم ما يجب على المولى يوم الزحف وكنتم من الهالكين واسكنهون

ابن الطيب ملازمة كلية حتى
 صار معيد الدروسه وكان
 حسن النغمة طيب الاداء
 ولى الخطابة والامامة بالروضة
 المطهرة وكان اذا تقدم الى
 المحراب في الصلوات الجهرية
 تزدحم عليه الخلق لسماع القرآن
 منه ثم ورد الى مصر فادرك
 الشيخ المعمر داود بن سليمان
 الحر بياوى فقتل منه أشياء
 واجازة وذلك في سنة ثمان
 وستين ومائة وألف وحضر
 الشيخ الملوى والجوهري
 والحفنى والبايدى وحمل عنهم
 الكثير وتزوج ثم توجه الى
 الروم ثم عاد الى المدينة فلم
 يقر له بها فارتحم أنى الى مصر
 ودار على الشيوخ البقية
 ثانيا وأخذ عنهم وأحبه السيد
 اسمعيل بن مصطفى الكماخي
 وصار يجلس عنده أياما في
 منزله الماصق للجامع قوصون
 فشرع في أخذ خطابه له
 فاشترى له الوظيفة فخطب
 به على طريقة المدينة وازدحت
 عليه الناس وراج أمره وتزوج
 ثم توجه الى الروم وباع
 الوظيفة وانحل عمار كان
 عليه وجلس هناك مدة وسبح
 السلطان قراءته في بعض
 المواضع في حالة التبديل
 فاحب أن يكون اماما لدية

٢٠ بخ مل ث
 وكاد أن يتم ذلك فاحس امام السلطان بذلك فدعاه الى منزله وسقاه شيبانما يفسد
 الصوت حسدا عليه فلما أحس بذلك خرج فارقا عاد الى مصر واشتغل بالحديث وشرع في عمل العجم لشيوخهم الذين

ودخل الهند بمقارة صاحب مكتف كرم وعاد الى مكتف وولى كتابة الامر للملكها وكان يكتب رجال الدولة على لسانه
على اختلاف طبقاتهم وكان قلبه ١٥٢ كسانه سبالا ور بمباشر ع في كتابة سورة من القرآن وهو يتلو

وقتل منهم أحد عشر رئيسا كان أولهم ذو يرب بن شريح ثم شرحبيل ثم مرند ثم هيرة ثم
يريم ثم سمير اولاد شريح فقتل ثم أخذ الراية هيرة ثم المحرث ابن ابيشير فقتل جميعا ثم أخذ
الراية سفيان وعبد الله وكر بنوز يد فقتلوا جميعا ثم أخذ الراية وهب بن كريب
فانصرف هو وقومه وهم يقولون ليت لنا هذين من العرب يحالفونا على الموت ثم
نرجع فلانصرف أو نقتل أو ننظر فسمعهم الاشرية يقولون هذا فقال لهم انا احالفهم على
ان لا نرجع ابدا حتى ننظر أو نهلك فوقهم جميعا وفي هذا قال كعب بن جعيل

وهم مدان زرق تبتغي من تحالفهم وزحف الاشرية نحو المينة وثاب اليه الناس
وتراجعوا من أهل البصرة وغيرهم فلم يقصد كتيبة الا كشفها ولا جمعها ولا جازة وردة
فانه كذلك اذ مر به زيا بن النضر الحارثي يحمل الى العسكر وقد صرع وسببه انه قد
كان استلحم عبد الله بن بديل وأصحابه في المينة فتقدم زياد اليهم ورفع رايته لاهل
المينة فصبروا وقاتل حتى صرع ثم مروان بن يزيد بن قيس الارحبي مجولا نحو العسكر وكان
قد رفع رايته لاهل المينة لماصر ع زياد وقاتل حتى صرع فقال الاشرية حين رآه هذا
والله الصبر الجميل والفعل الكريم ألا يستحي الرجل أن ينصرف ولا يقتل أو لا يشفي
به على القتل وقاتلهم الاشرية قتلا شديدا ولزمه المحرث بن جهان الجعفي يقاتل معه غيا
زال هو ومن رجع اليه يقاتلون حتى كشف أهل الشام وأحقهم معاوية والصف
الذي معه بين صلاة العصر والمغرب وانتهى الى عبد الله بن بديل وهو في عصابة من
القراء نحو الماسئين أو المائتين قد اصابوا بالارض كأنهم خبايا فكشف عنهم أهل
الشام فابصروا اخوانهم فقالوا ما فعل أمير المؤمنين قال حي صاحب في المديرة يقاتل
الناس امامه فقالوا الحمد لله قد كنا ظننا انه قد هلك وهل كنتم وقال عبد الله بن بديل
استقدموا بنا فقال الاشرية لا تفعل واثبت مع الناس فانه خير لهم وأبقى لك ولاصحابك
فأبى ومضى كما هو نحو معاوية وحوله كأنه مثل الجبال ويده سيفان وخرج عبد الله امام
أصحابه يقتل كل من دنا منه حتى قتل جماعة ودنا من معاوية فنهض اليه الناس من
كل جانب وأحيط به وبطانة من أصحابه فقاتل حتى قتل وقاتل ناس من أصحابه ورجعت
طائفة منهم بجرحين فبعث الاشرية المحرث بن جهان الجعفي فحمل على أهل الشام الذين
يتبعون من انهم من أصحاب عبد الله حتى نفسوا عنهم وانتهوا الى الاشرية وكان
معاوية قد رأى ابن بديل وهو يضرب قدما فقال أتروني كدش القوم فلما قتل أرسل
اليه لينظر وامن هو فلم يعرفه أهل الشام فاء اليه فلما رآه عرفه فقال هذا عبد الله
ابن بديل والله لو استطاعت نساء خزاعة لقاتلتنه فاضلا عن رجالها وتمثل بقول حاتم

أحوا الحرب اذ عصت به الحرب ههنا * وان شمرت يومها بالحرب شعرا
وزحف الاشرية بذلك والاشعرين وقال المذحج أ كفو ناعكا ووقف في همدان وقال
ليكنده أ كفو نالاشعرين فاقتلوا قتلا شديدا الى المساء وقاتلهم الاشرية في همدان

سورة أخرى بقدرها فلا يغلط
في كتابته ولا في قراءته حتى
تتأما وهذا من أعجب
ما سمعت وكان له مهارة
ومعرفة في علم الطب واما
اننا أنه قالها المنتهى في
العذو بقوتها سب القوافي
وأما في نظامه فهو فريد عصره
لا يجاريه فيه مجار ولا يطاوله
مطاول (فن مشهور كلامه)
أعاقب ريم البر في لغتاته *
واعذره ان قام في خلوانه
تراه رأى ظبي الا وانس أنسا
فاشرب حبا في رني لمظاته
أم اغناظ لسان رأى كل عاشق
يوحده في ذاته وصفاته
محال الله صيا حاول التاب سلوة
ولم يدرك الموت عين حياته
ولو لا النوى لم يطعم الوصل ذاتها
او الفرق لم يرفب مجمع شتاته
ولو لا مجازي ما علمت حقيتي
وعلى بجهلى زاد عن شبهاته
ومن كلامه بيتان من قصيدة
اشتهر اهل السنة وهما

كيف يقوى على المقام محب
قد أتاه الندام المحبوب
قد رجناك اننا قبل العذ
ونحوها بالعفورين العيوب
وله ديوان سماء السبع السنايل
في مدح سيد الاواخر والوائل
ورسالة في علم الطب مفيدة
توفي في هذه السنة (ومات)

البارع المقرئ الجود المحدث الشيخ عبدالقادر بن خليل بن عبد الله الرومي الاصل المديني وطوائف
المعروف بكذلك زاده ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شمس

مسودة بخطه وهذا قبل أن يسافر إلى الشام والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له في هذه السفرات كلام كثير مفروق لم يلقه بالديوان وكان كما نزل في موضع ينشئ فيه قصيدة قريية في بابها وكان ١٥٥ يحرص على المعاني بفكره الثاقب

فيستخرجها ويكسوها حلة
الالفاظ ويبرزها أعجوبة
تلاعب بالعقول وتعمل عمل
الشعول والله دره من بليغ لم يبلغ
معاصروه شاه ولواقم في
موضع كغيره لا طالع ضياه
واسكنه ألف القرية وهات
عنده المكربة فلم يبال بخشن
ولا لين ولم يكثر بصعب ولا
هين وأجازه الشيخ محمد
السفاري أبي أجارة طويلة
في خمسة كراريس فيها
فوائد جمة ومن كلامه ما كتبه
لبعض أحابيه

ولما سقمت تشقت تربكم
ومنه شملت البرد فبالتشقي
فزدني شوقا من ترابيه الشقا
والاصف الاجزاء الممشوق
ولم يزل تنقل به الاحوال حتى
سافر إلى القدس الشريف
فبكث هنالك قليلا وزار
المشاهد الكرام ومر اقد الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ثم
ارتحل إلى نابلس فنزل في دار
السيد موسى التميمي وهو اذ
ذلك قاضي البلاد فآكرمه
وأواه واحترمه ومرض أياما
وانقل إلى رجة الله تعالى في
سليخ جادي الثانية منها وصل
نعيه إلى مصر وكانت معه
كتبه وما جمعه في سفره من
شعره والنظم الذي جمعه في

فقال في ذلك

الالايت عني هذه مثل هذه * ولم أمش في الاحياء الا بقائد
وباليت رجلي ثم طنت بنصفها * وباليت كفي ثم طاحت بساعدي
وباليتي لم أبق بعد مطرف * وسعدو بعد المسكين بن خالد
فوارس لم تعدا لمواضن مثلهم * اذا الحرب أبدت عن خدام الخرائد

وقالت النخ يومئذ قتلا شديدا فاصيب منهم حيان وبكر ابن اهود وشعيب بن نعيم
وربيعة بن مالك بن وهيبيل وأبي اخو علقمة بن قيس الفقيه وقطعت رجل علقمة
يومئذ فكان يقول ما أحب ان رجلى أصبح مما كانت وانما المما أدرجوها الثواب
وحسن الجزاء من ربي قال ورأيت أنبي في المنام فقلت له فاذا قدمتم عليه فقال لي أنا
التميمة نحن والقوم عند الله تعالى فاحتججنا فخرجناهم فاسمرت بشئ سروري بتلك
الرؤيا وكان يقال لابي الصلوة لكثرة صلواته وخرجت جبر في جمعها ومن انضم اليها
من أهل الشام ومعه هم ذوالكلاع ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهم مينة أهل
الشام فصدوا ربيعة من أهل العراق وكانت ربيعة ميسرة أهل العراق وفيهم ابن
عباس على الميسرة فعملوا على ربيعة حيلة شديدة فتضعفت رأية ربيعة وكانت الراية
مع أبي ساسان حزين بن المنذر فأنصرف أهل الشام عنهم ثم كره عبيد الله بن عمر وقال
يا أهل الشام ان هذا الحى من أهل العراق قتله عثمان وأنصار على فشدوا على الناس
شدة عظيمة فثبتت ربيعة وصبروا وصبر احسننا الا قليلا من الضعفاء والغشلة وثبت أهل
الرايات وأهل الصبر والحفاظ وقالوا قاتلوا احسننا وانهم خالد بن المعمر مع من انهزم
وكان على ربيعة فلما رأى اصحاب الرايات قد صبروا رجع وصاح بن انهزم وأمرهم
بالرجوع فرجعوا وكان خالد قد سعى به إلى على انه كاتب معاوية فاحضره على ومعه
ربيعة فسأله على عما قيل وقال له ان كنت فعلت ذلك فالحق باي بلاد شئت لا يكون
لمعاوية عليه حكم فانكر ذلك وقالت ربيعة يا أمير المؤمنين لو نعلم انه فعل ذلك لقتلناه
فاستوثق منه على بالهود فلما فرغ منهم بعض الناس واعتذر هو بأني لما رأيت رجلا
منا قد انهزموا استقبلتهم لا ردهم اليكم فاقبلت بن أطاعني اليكم ولما رجع إلى مقامه
جرى ربيعة فاشتد قتالهم مع جبر وعبيد الله بن عمر حتى كثرت بينهم القتل فقتل جبر
ابن الريان الجلي وكان شديد البأس وأبى زياد بن عمر بن خصفة عبد القيس فاعلمهم بما
اقتت بكر بن وائل من جبر وقال يا عبد القيس لا بكر بعد اليوم فأت عبد القيس بن
بكر فقاتلوا معهم فقتل ذوالكلاع المجبري وعبيد الله بن عمر قتله عمر بن العاص
من تيم الله بن ثعلبة من أهل البصرة وأخذ سيفه ذا الوشاح وكان له من فلان ملك
معاوية العراق أخذ منه وقيل بل قتله هاشم بن خطاب الارجي وقيل قتله مالك بن
جهمر والتبني المحضرى وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم اني لو أعلم ان

الشيوخ والاجزاء والا ما في التي حصلها وضاع ذلك جميعه والله في خلقه ما أراد (ومات) العمدة الشاب الصالح الشيخ
محمد بن حسن الجزائري ثم الملقب الحنفي الازهرى ولديكة اذ كان والده يجرب البحر من في حدود الستين وقدم به إلى مصر

أدركهم في بلده وفي رحلته إلى البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبي المواهب القادري وقرأ عليه شيئا من الصحيح وأجازته
وأخذ عن السيد المعمر إبراهيم
١٥٤
بن محمد الطراي إلى النقيب ومن درويش مصطفى الملقى ودخل

وطراي بس الشام وأخذ الإجازة
من الشيخ عبد القادر
الشكعاوي ودخل خادم
(أحد قري الروم) فاجتمع
بالشيخ المعروف بمفتي خادم
ورام أن يسمح منه الأولية فلم
يجده عنده اسناد أو انما هو
من أهل المعقول فقط ورجع
إلى مصر فاجتمع بشيخنا

السيد مرتضى وتلقى عنه
الحديث واهتم في جمع رجاله
وتعمر في الاسناد وجمع من
ذلك شيئا كثيرا في مسودات
بخطه ثم عاد إلى الحرمين
ومنها إلى أرض اليمن فاجتمع
بمن بقي من الشيوخ وأخذ
عنهم ودخل صنعاء ومدح
كل من الوزير والامام بقصيدة

فاكرم بها واجتمع على علمائها
وتلقى عنهم وصار بينهم وبين
الشيخ أجدا فامان أحد علمائها
محاورات ثم دخل كوكبان
فاجتمع على فريد عصره
السيد عبد القادر بن أحمد
الحسن من بيت الأئمة ودخل
شام فاجتمع على السيد إبراهيم
ابن عيسى الحسيني والحمية
فاجتمع بها على الشيخ عيسى
زريق وذلك في سنة خمس
وثمانين ومائة وألف وعاد
إلى مصر بالفتاوى والغزاري وما
جمل في طول غيبته من النوادر

والاسرار وفي هذه الخطرات التي ذكر
عمر بن الهزار ومدهم بقصائد طنانة وأكرم
وهو له ديوان جمع فيه شعره وما مدح به
الكبار والاولياء وكان عنده
قال

وحدى وشقي أحاح نفسي إلى رأيكم يا آخر خرموهم كما حازوكم وأزلموهم عن مصافهم
كما أزالوكم تركب أولاهم أنراهم كالابل المطرودة لهم فالآن فاصبر واقدر ذات
عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين لي علم المنزلة منه مستط ربه وموتى نفسه في كلام
طويل وكان بشر بن عصمة المري قد لحق بمعاوية فلما اقتتل الناس بصفين نظر بشر
إلى مالك بن النخعي العنقدي المسمى وهو يقتل أهل الشام فاقتناظ لذلك فحمل على مالك
وحجبا ولا ساعة ثم طعن به بشر بن عصمة فصرعه ولم يقتله وانصرف عنه وقد ندب على
طعنه أباه وكان جبارا فقال
وإني لأرجو من مليكي تجاوزا * ومن صاحب الموسوم في الصدرها جس
دلقت له تحت الغبار بطعنة * على ساعة فيها الطعان تخالس
فبلغت مقالته ابن النخعي فقال
الأبغا بشر بن عصمة أني * شغل وإلهاني الذين أمارس
وصادفت من غرة وأصبتها * كذلك والباطال ماض وطابس
وجل عبد الله بن الطفيل البكائي على أهل الشام فلما انصرف جل عليه وجل من بني
تميم يقال له قيس بن مرة عن محق بمعاوية من أهل العراق فوضع الرمح بين كتي عبد الله
واعترضه ابن عمه عبد الله اسمه يزيد بن معاوية فوضع الرمح بين كتي التميمي فقال له
والله لئن طعنته لأطعنك فقال له عليك عهد الله وميثاقه إن رفعت الرمح عن ظهر
صاحبك لترفع سننك هي قال نعم فرفع التميمي سنانة ورفع يزيد سنانة فلما رجع
الناس إلى الكوفة عتب على يزيد بن الطفيل فقال

ألم ترفي حاميت عنك مناصحا * بصفين إذ خللك كل حميم
ونفرت منك الحنظلي وقد أنى * على سابع ذي مبيعة وهزيم
وخرج رجل من آل هك من أهل الشام يسأل المذارزة فبرز إليه قيس بن فهدان
الكندي فحمل عليه وحجبا ولا ساعة ثم طعن به عبد الرحمن فقتله وقال
لقد علمت على بصفين أننا * إذا التقت الحيلان نطعنهما شرا
ونحمل رايات الطعان بحمها * فنوردها بيسا ونصدرها جارا
وخرج قيس بن يزيد وهو من فرالي معاوية فخرج إليه أبو العسرطة بن يزيد فعارفا
فتوافقا ثم انصرفا وأخبر كل واحد منهما ما لقي أخاه فقاتلت طي يومئذ قتلا شديدا
فعميت لهم جوع فأتاهم جرة بن مالك الهمداني فقال من القوم فقال له عبد الله بن
خليفة وكان شيعيا شاعرا خطيبا نحن طي السول وطبي الرمل وطبي الجبل الممنوع ذي
النخل نحن طي الرماح وطبي البطاج فرسان الصباغ فقال جرة بن مالك إنك لمس
الثنا على قومك واقتل الناس قتلا شديدا فأتاهم بامعشر طي فدالك طارفي
وقالدى قاتلوا على الدين والاحساب وجل بشر بن العسوس فقاتل ففقت هينة يومئذ

فبان واتفهم الى عبد الرحمن كذا واذا هزله خلوص الهبة واغتره واياضه وغلن ضمة خلوصه فركن الية وهضمة وساهله ونوه بشانه ليعقوى به على نظرائه من الاختيارية

١٥٧

الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشر بها ضياح من ابن فسكان ذوالسكلاع يقول لعمر وما هذا ويحك يا عمرو فيقول عمرو انه سيرجع اليها فقتل ذوالسكلاع قبل عمار مع معاوية وأصيب عمار بعده مع على فقال عمرو لمعاوية ما أدري يقتل أم ما أنا أشد فرحا بقتل عمار أو بقتل ذوالسكلاع والله لو بقي ذوالسكلاع بعد قتل عمار لما لبأهل الشام الى على فأتى جماعة الى معاوية كاهم يقول أنا قتلنا عمارا فدية ولعمرو فاسمعه يقول فيخطون قائما ابن حوى فقال أنا قتلته فسمعه يقول اليوم ألقى الاحبه محمد وآخره فقال له عمرو أنت صاحبه ثم قال رويدا والله ما غفرت يدك وأعدا سخط ربك قيل ان أبا الغارية قتل عمارا وعاش الى زمن الحجاج ودخل عليه فأكرمه الحجاج وقال له أنت قتلنا ابن سمية يعني عمارا قال نعم فقال من سره ان ينظر الى عظيم الباع يوم القيامة فليتنظر الى هذا الذي قتل ابن سمية ثم سأل أبو الغارية حاجته فلم يجبه اليها فقال نوطي لم الدنيا ولا يعطوناه ما ويرعهم افي عظيم الباع يوم القيامة فقال الحجاج أجل والله من كان ضره مثل أحد وفخذه مثل جبهل ورفان ومجلسه مثل المدينة والرعدة انه لعظيم الباع يوم القيامة والله لو أن عمارا قتله أهل الارض كله لم لدخلوا كلهم النار وقال عبد الرحمن السلمي لما قتل عمار دخلت عسكر معاوية لا تظهر هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ مننا وكنا اذا تروكنا القتال تجدوا الينا وتجدنا اليهم فادام معاوية وعمرو وأبو الاعور وجهه دالله بن عمرو يتسايرون فدخلت فرسى بينهم اثلا يفوتني ما يقولون فقال عبد الله لايه يا أبة قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال وما قال قال لم يكن المسلمون ينقلون في بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لبننة لبننة وعمار لبنتين لبنتين فغشى عليه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون لبننة لبننة وأنت تنقل لبنتين لبنتين رهبة في الاجرو أنت مع ذلك تقتلك الفئة الباغية فقال عمرو لمعاوية أما تسمع ما يقول عبد الله قال وما يقول فأخبره فقال معاوية أنحن قتلناه انما قتله من جاء به فخرج الناس من فاطماتهم وأخبيتهم يقولون انما قتل عمارا من جاء به فلا أدري من كان أعجب أهو أم هم فلما قتل عمار قال على لربيعة وهمدان أنتم درعي ودرجي فانتدب له محمدا بن ابي هاشم وتقدمهم على علي بغلة ففعلوا معه حيلة رجل واحد فلم يبق لاهل الشام صف الا انتفض وقتلوا كل من انتهوا اليه حتى بلغوا معاوية وعلى يقول

أقتلهم ولا أرى معاوية الجاحظ العين العظيم المحاويه

ثم نادى معاوية فقال علام يقتل الناس بيننا لم أحاكمك الى الله فانت قتل صاحبه استقامت له الامور فقال له عمرو وأنت فقلت لمعاوية ما أنصفت أنك لتعلم انه لم يفرز اليه أحد الا قتله فقال له عمرو ما يحسن بك ترك مبارزته فقال له معاوية ما معت فيها

فبان واتفهم الى عبد الرحمن كذا واذا هزله خلوص الهبة واغتره واياضه وغلن ضمة خلوصه فركن الية وهضمة وساهله ونوه بشانه ليعقوى به على نظرائه من الاختيارية والمتكلمين واتفق انه وقع بين أحمد جاو يش المجنون تابعه وبين أهل وجاقه حادثة تقهوا عليه فيها وأوجبوا عليه النفي بحسب قوانينهم واصطلاحهم واعرضوا الامر على عبد الرحمن كخذ الاستاذة فعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفي أحمد جاو يش ورأى ان ذلك نقصا في حقه فملطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولولا الى ناحية ترسا بالجيزة أيا ما قليله لمراعاة وحرمة للوجاق فلم يرض وحقن واحسد فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والاعيان على عادتهم قال لهم أيها الامراء من أنا الجاه المجيع بقوله لم أنت استاذنا وابن استاذنا وصاحب ولائنا قال اذا أمرت فيكم بما أمرت فغذوه وتطيعوه قالوا نعم قال على بك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعده هذا اليوم يكون الديوان والجمعية بداره وأنا أول من اطاعه وآخر من هوى عليه فلم يسعهم الا قبول ذلك بالسمع والطاعة وأصبح راكبا الى بيت على بك وتحزل الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستفحل أمره ولم يرض على ذلك الا مدة يسيرة حتى أخرج أحمد جاو يش المذكور وحسن كخذ الشمر اوى

وسلمسان بك الشاوردى كما تقدم ثم قدر به أيضا وأخرجه الى الحجاز من طريق السويس وأرسل معه صالح بك ليوصله الى ساحل القلزم فلما شيعه هناك أرسل بتي صالح بك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى منية ابن خبيب وتخص بها

فلازم الشيخ حسن المقدسي مفتي الحنفية ملازمة كلية وانضوى اليه فقرأ عليه المتن الفقهية ودرجه في أدنى زمن الى معرفة طرق الفتوى حتى كان ١٥٦ معبد الدروسه وكاتب السؤل انه وورعما كتب على الفتوى باذن شيخه

وفي أثناء ذلك حضر في المعقول على الشيخ الصعدي والشيخ البيهلي والشيخ محمد الأمير وغيرهم من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة في الجملة وأعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان في كل جمعة يقرأ فيه البخاري وزوجه امرأة موصرة لهايت بالازكية وبعد وفاة شيخه تصدر للأقراء في محله وصار من يشار اليه ولم يزل حتى مات في عتقوان شبابه في هذه السنة ويقال ان زوجته سمته (ومات) * الأمير الكبير على بك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والمحادثات المشهورة وهو عمولك ابراهيم كتحدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفي كتحدا القازدغلي تقلد الامارة والصحفية بعد موت استاذة في سنة عثمان وستين ومائة وألف وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبرى لا يعيل اسوي المجد ولا يحب الله ولا المزح ولا الهزل ويجب معالي الامور من صغره واتفق ان بعض ولادة الامور تشاوروا في تقليده

رضاك في ان أقذف بنفسي في هذا البحر لعل الله بهم انك تعلم اني لو أعلم ان رضاك في ان أضع طلبة سيفي في بطني ثم أنحنى عليها حتى تخرج من ظهري لعلته وانى لأعلم اليوم عملا هو أرضي لك من جهاد هؤلاء الغاسقين ولوا علم علا هو أرضي لك منه لعلته والله اني لارى قوما ليضر بكم ضربا يرتاب منه المبطون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر لعلت أنا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يتنحى رضوان الله ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان والله ما أرادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا لزهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فذهبوا اتباعهم وقالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا فبلغوا ما ترون فلولا هذا ما تبعهم من الناس رجلا ان الله ان تصبر فاطمنا نصرت وان تجعل لهم الامر فادخلهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه تلك العصابة فكان لا يمر بواحد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وهو مر قال وكان صاحب رأية على وكان أعور فقال ياهاشم أعور او جينا لا خير في أعور لا يغشى لباس اركب ياهاشم فركب ومضى معه وهو يقول

أعور يبغي أهله محلا * قد عاج الحمية حتى ملا

لابدان يغل أو يغلا * يتلم يذى الكعوب تلا

وعمار يقول تقدم ياهاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت أبواب السماء وتزينت المحود العين اليوم ألقى الاحبه مجدا وخزبه وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال له يا عمرو بعث دينك بمصر بما لك فقال له لا ولكن أطلب بدم عثمان قال أنا شهد على علي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم تمت فقد انظر اذا أعطى الناس على قدر نياتهم ما ينبتك لقد قتلت صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الرابعة ما هي يا بني واتي ثم قاتل عمار فلم يرجع وقتل وقال حبة بن جوين العري في قلت لمحذيفة بن اليمان حد ثنا فاننا تخاف الفتن فقال عليك بالفتنة التي فيها ابن سمية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتله الفتنة الباغية انا كبة عن الطريق وان آخر رزقه ضياح من لبن وهو الم زوج بالماء من الابن قال حبة فشهدته يوم قتل وهو يقول ائتوني يا آخر رزقي لي في الدنيا فاتي بضياح من ابن في قدح اروح له حلقة جراح فإخطا حذيفة مقياس شعرة فقال اليوم ألقى الاحبه مجدا وخزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر لعلت أنا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل قتله أبو الغارية واحترز رأسه ابن حوى السكسكى وقيل قتله غيره وقد كان ذوالسكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول

الله

الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكرك له مساعدة فلان وعامة فلان فقال أنا لا اتقلد الامارة الا بسيفي

لا يهوتة أحول لم يزل يرقى في مدارج الصعود حتى عظم شأنه وانتشر صيته وعما ذكره وكان يلقب بجحن على ولقب أيضا بيلوما

بصاكر مومع وورد الولاء العثمانين وكان بقطاع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته ان
ملوك مصر كانوا مثلنا عماليك الا كرام مثل السلطان بيبرس

١٥٩

أعور ينبغي أهله محلا * لا بد أن يقل أو يقل

قد عاج الحياة حتى ملا * يتلهم بذى الكموب تلا

فقتل يومئذ تسعة أو عشرة وجل عليه الحرت بن المندرا التونجي قطعته فسقط فارس
اليه على ان قدم لواءك فقال لرسوله انظر الى بطني فاذا هو انشق فقال الحجاج بن قزيرة
الانصاري

فان تغفروا بابني بديل وهاشم * فحقن قتلنا ذا السكراع وحوشيا

ونحن تر كنا عندهم ترك القنا * أخاك عبيد الله محجما لمجا

ونحن احطنا بالبعير وأهله * ونحن سقمينا كم سحاما مقشيا

ومر على بكتيبة من أهل الشام فرآهم لا يزولون وهم غسان فقال ان هؤلاء لا يزولون
الابطاعن وضرب يلقى الهامو يطيح العظام تسقط منه المعاصم والا كف وحتى يقرع
جباههم بعمد الحديد أين أهل النصر والصبر طلاب الاجر فأتاه عصابة من المسلمين فدعا
ابنه محمدا فقال له تقدم نحو هذه الراية مشيا رويدا على هيتك حتى اذا أشرفت
في صدورهم الرماح فامسك حتى ياتيك أمرى ففعل وأعد لهم على مثلهم وسيرهم الى
ابنه محمد وأمره بقتالهم فموا عليهم فازالوهم عنه واقفهم وأصابوا منهم رجالا و
الاسود بن قيس المرادي بعبد الله بن كعب المرادي وهو صريع فقال عبد الله يا اسود
قال ليبت وعرفه وقال له عز على مصر هك ثم نزل اليه وقال له ان كان جارك ليامن
بوائقك وان كنت لمن الذاكرين الله كثيرا أو صني رحمتك الله فقال أو صنيك بتقوى
الله وان تناصح أمير المؤمنين وان تقا تل معه المحلين حتى تظهر أو تلحق بالله وأبلغه في
السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فانه من أصبح غدا والمعركة
خلف ظهره كان العالي ثم لم يلبث ان مات فا قبل الاسود الى هلى فآخبره فقال رحمه
الله جاهد ونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة وقيل ان الذي أشار على أمير المؤمنين على
بهذا عبد الرحمن بن الحنبل الجعفي قال فاقتل الناس تلك الليلة كلها الى الصباح
وهي ليلة الهرير فقطاعنا حتى تصفت الرماح وتراموا حتى نفذ النبل واخذوا
السيوف وعلى بصير فيما بين المينة والميسرة ويا مر كل كتيبة ان تقدم على التي تليها فلم
يزل يفعل ذلك حتى أصبح والمعركة كلها خلف ظهره والاشترى في المينة وابن عباس
في الميسرة وعلى في القلب والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة وأخذوا
يزحف بالمينة ويقاتل فيها وكان قد تولاها عشيبة النخس ولية الجمعة الى ارتفاع
الضخى ويقول لاصحابه ازحفوا قيد هذا الرمح ويزحف بهم نحو أهل الشام فاذا فعل
ذلك بهم قال ازحفوا قيد هذا القوس فاذا فعلوا سألهم مثل ذلك حتى ملأ كثير الناس
الاقدام فلما رأى الاشتر ذلك قال أعيذكم بالله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا
بفرسه فركبه وترك رايته مع حيان بن هذفة الضخى وخرج يسير في الكتابات ويقول

والسلطان قلاون وأولاده
وكذلك ملوك البحر اكنة
وهم عماليك بنى قلاون الى
آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء
العثمانية أخذوها بالتغلب
ونفاق أهلها وبنوه وبشيرة
هذا القول بما في ضميره
وسر برته ولولم يخفنه علوكه
محمد بك ارد الامور الى اصولها
وكان لا يجالس الا أهل الوفاة
والحشمة والمسنين مثل محمد
افندي كاتب كبير الشكجيرة
ومصطفى افندي توكلي
وعبد الله كنداجد باشا الراقم
ومرغني أغا وأحمد افندي
يحيى السونة بالنوبة في أوقات
مخصوصة مع غاية التعزز
في الخطاب والمسامرة بوجيز
القول وكاتب انشاءه الغريفي
الشيخ محمد الهلالي والدمه وري
وكاتبه الرومي مصطفى افندي
الاشقرو ونعمان افندي وهو
منجبه أيضا ويحل من العلماء
المرحوم والد الشيخ أحمد
الدمه وري والشيخ هلى
العدوى والشيخ أحمد الحاقى
وكاتبه القبطي المعلم رزق بلخ
في أيامه من العظمة ما لم يبلغه
قبطي فيما رأينا ومن مسقاه
كرع المعلم ابراهيم الجوهري
وأدرك ما أدركه بعده في أيام
محمد بك واتبعه من بعده
وتبعه المفسدين والنين

يتداخلون في القضايا والدعاوى ويحيلون على ابطال المحقوق باخذ الرشوات والجمالات وعاقبهم بالضرب الشديد
والإهانة والقتل ولنى الى البلاد البعيدة ولم يراع في ذلك أحد اسواء كان متعمدا أو فقيها أو قاضيا أو كاتباً أو غير

وجرد عليه المترجم التجاريد ولم يزل محتاجا حتى تعصب على المترجم خشد اشينه واخرجوه من غيا الى النوسات
ثم وجهوه الى السوريس ١٥٨ بعد قتل حسن بك الازبكاي ثم منها الى الجهة القبلية بعد قتل عثمان

بك الجرجاوى وانضم الى
صالح بك وتعاقده معه وحضر
معه الى مصر وقتل الرؤساء من
اقرانه ثم غدر بصالح بك ايضا كما
تقدم مجمل ذلك ثم تفرق باقى
الايمان وفرق جمعهم في
القرى والبلدان وتبعهم -م
خنقا وقتلا وابادهم -م فرحا
واصلا وافي باقيهم بالتشريد
وجلوهم او طأنهم -م الى كل
مكان بعيد واستاصل كبار
خشد اشينه وقيادته واقصى
صغارهم من ساحته وسدته
واجرب البيوت القديمة واخرم
القوانين الجسدية والعوائد
المرتبة والرواتب التي من
سالف الدهر كانت منقضة
وقتل الرجال واستصفي
الاموال وحارب كبار العربان
والبدوادى وهراب الجزيرة
والهنادى واطاعهم الشجعان
ومقادم البلدان وشتت شملهم
وفرقت جمعهم -م واستكثر من
شراء المصاليك وجمع
العسكر من سائر الاجناس
وامتدح بالاد الصعيد وقهر
رجالها الصناديد ولم يزل يهد
لنفسه حتى خلع له ولا تباهه
الاقليم المصرى من الاسكندرية
الى اسوان ثم جرد عساكره
الى البلاد الحجازية ونفذ
اقراره بها ثم انفذ الى البلاد

بعدى وكان اصحاب على قد وكاواه رجلاين يحفظانه لئلا يقتل وكان يحمل اذا غفلا
فلا يرجع -م حتى يخضب سيفه وانه حل مرة فلم يرجع حتى انثى سيفه فلقاء اليهم وقال لولا
انه انثى ما رجعت اليكم فقال الامير لاني عبد الرحمن هذا والله ضرب غير مرتاب فقال
ابو عبد الرحمن سمع القوم شيئا فادومها كانوا يكاذبين واسر معاوية جماعة من اصحاب
على فقال له عمر واقتلهم فقال عمرو بن اوس الا ودي لامة تمانى فانك خالى قال من أين أنا
خالك ولم يكن بينهما وبين اودمه صاهرة قال ان اخبرتك فهو أماني عندك قال نعم قال
اليست اختك أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال بلى قال فاني ابنها وانت
اخوها فانت خالى فقال معاوية ماله لله أبوه اما كان في هؤلاء من يفتن لها غيره
وخلى سبيله وكان قد أسرى على اسارى كثيرة فخلى سبيلهم بخافا معاوية وان عمرا
ليقول له وقد أسرى أيضا أسارى كثيرة أقتلهم فلما وصل اصحابهم قال معاوية يا عمر ولو
أعطناك في هؤلاء الاسارى لوقعنا في قبج من الامر وخلى سبيل من عنده وأما هاشم بن
عتبة فانه دعا الناس عند المساء وقال الامن كان يريد الله والدار الآخرة فاقبل
اليه ناس كثير فحمل على أهل الشام مرارا ويصبرون له وقتل قتالا شديدا وقال
لاصحابه لا يبعولنكم ماترون من صبرهم فوالله ما هو الا حمية العرب وصبرها تحت زياتها
وانهم لم على الضلال وانكم لم على الحق ثم عرض اصحابه وجل في مصابة من القراء فقاتل
قتالا شديدا حتى رآوا بعض ما يسرون به فيبيناهم كذلك انخرج عليهم شاب وهو
يقول

أنا ابن أدب الملو كفسان * والدائن اليوم بدين عثمان
نسا فاقراؤنا بعا كان * ان عليا قتل ابن عفان

ثم يحمله -م فلا يرجع حتى يضرب بسيفه ويستم ويلعن فقال له هاشم يا هذا ان هذا
الكلام بعدد الخصام وان هذا القتال بعدد الحساب فاتق الله فانه سائلك عن هذا
الموقف وما أدركت به قال فاني أقاتلكم لان صاحبكم لا يصلى وانتم لاتصلون وان
صاحبكم قتل خليفتنا وانتم ساعدتموه على قتله فقال له هاشم ما أنت وعثمان أقتله
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناء اصحابه وقراء الناس وهم أهل الدين والعلم
وما اهلوا امر هذا الدين طرقتين وأما قولك ان صاحبنا لا يصلى فانه أول من صلى
وأفقه خلق الله في دين الله وأولى بالرسول صلى الله عليه وسلم وأما كل من ترى معي
فكناهم قارئ لكتاب الله لا ينال الليل تحدا فلا يغوينك هؤلاء الاشقياء فقال الفتى
فهل لى من قوة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات فرجع الفتى فقال له أهل الشام خذك العراق فقال كلا ولكن نصح لى
وقاتل هاشم واصحابه قتالا شديدا حتى رآوا الظفر فاقبلت عليهم عن يد المغرب كتيبة
لتنوخ فقاتلهم هاشم وهو يقول

الشامية تتابع ارسال البعوث والسر ياو التجاريد اليها وقتل عظامها وكبراءها ولا تها واستولت
اتباعها على البلاد الشامية حتى انهم أقاموا في حصارها اربعة أشهر حتى ملكوها وعمر فلاح الاسكندرية ودمياط وحصنها

حتى ضاقت أنفسهم وسئموا المحروب والقرية والبعد عن الوطن فخاف عليه كبر امراته محمد بك ورجع بعد فتح
البلاد الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من

١٦١

الصعيد وكان ما كان من
رجوعه بن انضم اليه وخامر
معنه وكانت القلبة له على
مخدومه وفرمته الى الشام
وخند المجنود وقصد العود
لمملكته وعمل سيادته فوصل
الى الصالحية وخرج اليه محمد
بك وتلقاها وصاب المترجم
بجراحة في وجهه واخذ أسيرا
وقتل من قتل من امراته
ورجع محمد بك وصحبته
مخدومه المذكور محمولا في
تحت فانزلوه في داره يدرب عبد
الحق فاقام سبعة أيام ومات
والله أعلم بكيفية موته وكان
ذلك في منتصف شهر صفر
من السنة ففعل وكفن
وخرجوا بجنازته وصلى عليه
بمصر في المؤمنين في مشهد
حافل ودفن بترية استاذة
ابراهيم كخدا بالقرافة الصغرى
يجوار الامام الشافعي
ومدفنهم مشهور هناك
وبواجهته سبيل بعلاوة قصر
مفتح الجوانب ومن ما أثره
العمارة العظيمة بطندنا
وهي المسجد الجامع والقبعة
على مقام سيدى أحمد
البدوى رضى الله عنه
والمكاتب والميضأة الكبيرة
والحنفيات وكراسى الراحة
المسقة والمنارتان العظيمتان

الأتري ما يلقون الأتري ما صنع الله لئلا ينبغي ان أدع حولا وانصرف عنهم فقال
له يز يدأتجب أن تغفروا - ير المؤمنين يسلم الى عدوه أو يقتل قال لا والله سبحانه
الله فاعلمه بقولهم فاقبل اليهم الاشترو قال يا أهل العراق يا أهل الذل والوهن أحين
هلوتكم القوم وظنوا انكم لهم قاهر ون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وهم والله
قد تركوا ما أمر الله به فيمساو سنة من أتت عليه فامهلوني ذوقا فاني قد أحسست بالفتح
قالوا الا قال امه - لو في عدو القرم فاني قد علمت في النصر قالوا اذن ندخل معك في
خطيئتك قال فخيروني عنكم متى كنتم محقين أحين تغفلون وخياركم يقتلون فانتم
الآن اذا أمسكنم من القتال مبطلون أم أنتم الآن محقون قتلناكم الذين لا تنكرون
فضلهم - م وهم خير منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتراقتناهم لله وندع قتالهم لله قال
خدمهم واتخذهم ودهيمت الى وضع الحرب فاجبتم يا أصحاب الجباة السود كنا نظن
صلاصكم زهاد في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا أرى مرادكم الا الدنيا الاقبحا يا أشباه
النيب الجلالة ما أنتم بمرائين بعد هاهنا أيدافا بعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه
وسبهم وضربوا وجهه دابته بسياطهم وضرب وجوه دوابهم بسوطه فصاح به وبهم
على فكفروا وقال الناس قد قبلنا ان نجعل القرآن بيننا وبينهم حكما فياء الاشعث
ابن قيس الى على فقال أرى الناس قد رضوا بعبادهم اليهم من حكم القرآن فان
شئت آيت معاوية فالتس ما يريد قال انتبه فانه فقال لمعاوية لاى شئ رغبتم هذه
المصاحف قال انرجع نحن وانتم الى ما أمر الله به في كتابه تبعثون رجلا ترضون به
ونبعث نحن رجلا نرضى به ناخذ عليهم ما أن يعملوا بما في كتاب الله لا يعدوانه ثم تتبع
ما اتفق عليه قال له الاشعث هذا الحق فعاد الى على فاخبره فقال الناس قد رضينا
وقبلنا فقال أهل الشام قد رضينا عمرا وقال الاشعث وأولئك القوم الذين صاروا
خوارج انا قد رضينا بابي موسى الاشعري فقال على قد عصيتهم في أول الامر فلا
تعصوني الآن لا أرى ان أولى أباه موسى فقال الاشعث وزيد بن حصين ومسر بن
قد كي لا نرضى الابن فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه قال على فانه ليس بثقة قد فارقتي وخذل
الناس عنى ثم هرب منى حتى امنته بعد أشهر ولما كان هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا
والله لا نبالي أنت كنت ام ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سوا قال على
فاني اجعل الاشترا قالوا هل سعر الارض غير الاشترا فقال قد أبيعتم الا بأباموسى قالوا
نعم قال فاصنعوا ما أردتم فبعثوا اليه وقد اعتزل القتال وهو معرض فانه مولى له فقال
ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله قال قد جعلوا حكما قال نالله وانا اليه راجعون
وجاء أبو موسى حتى دخل العسكر وجاء الاشترا عليا فقال أترى بعمر بن العاص فوالله
لئن ملأت عينى منه لا قتلته وجاء الاحنف بن قيس فقال يا أمير المؤمنين انك قد رميت
بجحر الارض واني قد جمعت أباموسى وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب

٢١ بخ مل ث
والسبيل المواجعة للقبعة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين وما بها من
الحوانيت للتجار وسيمت هناك بالقرية لتزول تجار أهل القرية بمصر في حوانيتها أيام مواسم الموالد المعتادة ليبيع

ذلك عصر أو غيرها من البناذرو القرى وكذلك المفسدون وقطاع الطرق من العرب وأهل الحروف والزم أرباب الادراك
والمقادم يحفظ نواحيهم وما في ١٦٠ حوزهم وحدودهم وعاقب الديكار بحساية الصغار فامت

من يشترى نفسه ويقاتل مع الاشر يظهروا الحق بالله فاجتمع اليه ناس كثير فيهم
حيان بن هوزة النخعي وغيره فرجع الى المكان الذي كان فيه وقال لهم شدوا شدة قد لكم
خالي وعي رضون بها الرب وتعززون بها الدين ثم نزل وضرب وجدايته وقال لصاحب
دايته اقدم بها وجل على القوم وحملوا معه فضرب أهل الشام حتى انتهى بهم الى
مكرهم ثم قاتلوه عند العسكر قتالا شديدا وقتل صاحب رايته ولما رأى على الظفر
من ناحيته أمد به بالرجال فقال عمرو بن العاص لوردان مولاة أندري مامته لي ومثلك
ومثل الاشر قال لا قال كالاشران تقدم عقروا ناعرة عقرا لئلا تخرن لاضر من عنقك
قال أما والله يا أبا عبد الله لا وردنك حياض الموت ضع يدك على عاتقي ثم جعل يتقدم
ويتقدم ويقول لا وردنك حياض الموت واشتد القتال فلما رأى عمرو أن أمر أهل
العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال معاوية هل لك في أمر اعرضه عليك لايز بدنا لا
اجتماعا ولا يز يدهم الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها هذا حكم يديننا
ويدينكم فان ابى بعضهم ان يقبلها وجددت فيهم من يقول ينبغي لنا ان نقبل فتسكون
فرقة يدينهم وان قبلوا ما فيها فنعنا القتال عنا الى أجل فرفعوا المصاحف بالرماح
وقالوا هذا حكم كتاب الله عز وجل يبيننا وبينكم من لنغور الشام بعد أهله من لغور
العراق بعد أهله فلما سار آها الناس قالوا انجيب الى كتاب الله فقال لهم على عباد الله
أمضوا على حكمكم وصدقكم وقتال عدوكم فان معاوية وعمر وابن أبي معيط وحبيبا
وابن أبي سرح والضحاك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم
أطفا لا ثم رجلا لا فكانوا شرا طفال وشربا وحكم والله ما دفعوها الا خديعة ووهنا
ومكيدة فقالوا له لا بسعنا ان ندعي الى كتاب الله فنأني ان تقبله فقال لهم على فاني انما
أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب فانهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونسوا عهده وفبدوا
كأبه فقال له مسعر بن فدكي التيمي وزيد بن حصين الطائي في عصايتهم من القراء الذين
صاروا خدوا رج بعد ذلك يا علي أجب الى كتاب الله عز وجل اذ ذهبت اليه والا
دفعناك برمتك الى القوم أو تفعل بك ما فعلنا ببن هفان قال فاحفظوا عني نهي اياكم
واحفظوا ما قال لكم لي فان تطيعوني فقاتلوا وان تعصوني فاصنعوا ما بادلكم قالوا ابعت
الى الاشر فلباتك فبعث على زيد بن هاني الى الاشر ترستد هيبه فقال الاشر لبست
هذه الساعة بالساعة التي ينبغي لك ان تلبس من موقفي اني قد رجوت أن يفتح الله لي
فرجع يزيدا فاحببه وارتفعت الاصوات وارتفع الرج من ناحية الاشر فقالوا والله
منزلك الأخرته ان يقاتل فقال على هل رأيوني ساررتة اليس كلمته على رؤسكم
وانتم تسعون قالوا فابعت اليه فلباتك والا والله اعترلناك فقال له ويلك يا يزيد قل
له أقبل الى فان الفتنة قد وقعت فبلغه ذلك فقال الاشر أرفع المصاحف قال نعم
قال والله لقد ظننت انهم متوقع اختلاف وفرقة انهم مشورة ابن العاهر الا ترى الى الفتح

السبل وانكفت أولاد
الحرام وانكمشوا عن قبائحهم
وايذا بهم بحيث ان الشخص
كان يسافر بمفرده ليلا را كبا
أوما شيئا ومعه حمل الدراهم
والدنانير الى أي جهة ويبيت
في القميط أو البرية آمننا
مطمئنا لا يرى مكرها أبدا
وكان عظيم الهيبة اتفق
لناس ما توافرقا من هيبته
وكثيرا من كان تاخذ الرعدة
بمجرد المثل بين يديه فيقول
له هوّن عليك ويلاطفه حتى
ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما
طلبه بصدده وكان صحيح
الفراصة شديد المحذق يفهم
ملخص الدعوى الطويلة بين
المخاصمين ولا يحتاج في
التفهم الى ترجان أو من يقرأ
له الصكوك والوثائق
بل يقرؤها بنفسه كالماء
الجاري ولو كان خطها قميما
ولا يحنث ورقة حتى يقرأها
ويفهم مضمونها ثم يمضيها أو
يمزقها والبس سراجه
قواويق قنلى بالفام من جوخ
أصغر تميز الهم من غيرهم
من سراجين امرائه ولم يزل
منفردا في سلطنة مصر لا يشاركه
مشارك في رايه ولا في احكامه
وامراؤها وحكامها على يده
وأتابه فلم يقنع بما أعطاه

مولاه وخوله من ملك مصر بحربها وقبلها الذي افترخت به الملوك واقرعنة على غيرها
من الملوك وشرفت نفسه وغرته أمانيه وطلبت نفسه الزيادة وسعة المملكت وكلف امرأه الاسيفار وفتح البلاد

الجهنم و يخرجهم و اثبت وشوة لعل حيث مجرى النيل و جعل متوسط فخر و اساس جميع هذه العمارات حتى
بلغوا الماء ثم بنوا لها خنازير مثل المنارات من الاجار و الدبس ١٦٣ والمؤمن و غاصوها في ذلك الخندق حتى

له الاشعث و الله ما رأيت ظفرا لهم اليه الا رغبة بك عناق قال بلى والله الرغبة عنك في
الدنيا لا الدنيا و في الآخرة لا آخرة اقدس منك الله يسبق دماء رجال ما أنت خير عندي منهم
ولا أكرم مما قال فكنا قاصع الله على انفس الاشعث المجمع و خرج الاشعث بالكتاب يقرؤه
على الناس حتى مر على طائفة من بني تميم فيهم عروة بن اديّة اخو أبي بلال فقرأ عليهم
فقال عروة تحمكمون في أمر الله الرجل لا حكم الا لله ثم شد بسيفه فضرب به عجز دابة
الاشعث ضربا خفيفة و اندفعت الدابة و صاح به اصحاب الاشعث فرجع و غضب
للاشعث قومه و ناس كثير من أهل اليمن فغشي اليه الاحنف بن قيس و معه من قريظة
و ناس من تميم فاعتذروا فقبل و شكر و كتب الكتاب يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من
صفر سنة سبع و ثلاثين و اتفقوا على ان يوافي أمير المؤمنين على موضع الحكمين بدومة
الجندل أو ياذر في شهر رمضان و قيل لعلي ان الاشترا لا يقر بما في الصيغة ولا يرى الا
قتال القوم فقال علي و انا والله ما رضيت ولا أحببت ان ترضوا فاذا أبيت الا ان ترضوا
فقد رضيت و اذ رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان
يعصى الله و يتعدى كتابه فقاتلوا من ترك أمر الله و اما الذي ذكرتم من تركه أمرى و ما
انا عليه فليس من أولئك فليست أخاف على ذلك ياليت فيكم مثله اثنان ياليت فيكم
مثله واحد ابرى في عدوى ما أرى اذا الخفت على مؤتسكم و رجوت ان يستقيم لي بعض
أودكم و قد نهيتكم فعضيتهم و في فكنتم انا و انتم كما قال اخوه و اذن

و هل انا الا من غزية ان فوت غويت و ان ترشد فزيرة ارشد

والله لقد علمت فله ضعضعت قوة و اسقطت منه و أورت و هنا و ذله و لما كنتم الاعلين
و خاف عدوكم الاحتياج و استخربهم القتل و وجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم
الى ما فيها ليقتلوكم عنهم و يقطعوا الحرب و يتر بصوابكم المنون خديعة و مكيدة
فاعطيتهم و هم ما سألوا و أبيت الا ان تدهنوا و تحبوا و اياهم الله ما أظنكم بعد ما توفقون
الرشد ولا تهيبون باب الحزم ثم رجع الناس عن صفين فلما رجع على خالفت الحروب و رية
و خرجت و كان ذلك أول ما ظهرت و انكرت تحكيم الرجال و رجعوا على غير الطريق
الذي اقبلوا فيه أخذوا على طريق البر و عادوا و هم أعداء متباغضون و قد فشا فيهم
التحكيم يقطعون الطريق بالتشائم و التضارب بالسباط يقول الخوارج يا اعداء الله
ادهنتم في أمر الله و يقول الا آخرون فارقتم امامنا و فرتم جاعتنا و ساروا حتى جازوا
الخيالة و رأوا بيوت الكوفة فاذا بشيخ في ظل بيت عليه أثر المرض فسلم عليه أمير
المؤمنين فرد ردا حسنا فقال له على أرى وجهك متغيرا من مرض قال نعم قال لعلك
كرهته قال ما أحب انه بغيري فقال ليس احتسابا بالخير فيما اصابك قال بلى قال فابشر
برحمة ربك و خفران ذنبك من أنت يا عبد الله قال صالح بن سالم قال من أنت قال اما
الاصل فن سلامان طي و أما الدعوة و الجوار في سالم بن منصور فقال سبحان الله

استقرت على الارض الصبيحة
ثم ردموا ذلك الخندق المحتوي
على تلك الخنازير بالمؤمن
والاجار و استعلوا عليه بعد
ذلك بالبناء الحكم بالحجر النخيت
و عقدوا العقود والقواصر
والاعمد و الاخشاب المتينة
و كان العمل في ذلك سنة خمس
و ثمانين و مات المترجم قبل
اتمامها و بناء أقالها و كانت
هذه العمارات من أشام العمارات
لان النيل انحسر بسببها عن
ساحل بولاق و بطل تياره
و اندفع الى ناحية انبابة و لم تزل
الارض تعلو و الاثر به تزيد
فيما بين زاوية تلك العمارات
الى شون الغلال و يزيد غوها في
كل سنة حتى صا ولا يركبها الماء
الا في سنين الغرق ثم خفس
الامروني الناس دورا و قهاوى
في مجرى العمارات و سبجوا
الى جهة قرب الماء مغربين
و القوا أثرية العمارات و ما
يحفرونه حول ذلك و اقتدى بهم
التراب و غيرهم ولم يجدوا مانعا
ولا رادعا و كلما فعلوا ذلك
هرب الماء و ضعف جريانه
وربت الارض و علت و زادت
حتى صارت كيمانا تنقبض
النفوس من رؤيتها و تملق
المنافس من عجائها و خصوصا
في وقت الهجير بعد ان كانت

بزعة للناظرين و لقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور الى تلك الجهة و يمر بقوته فيحت
جدران الدور و الوكايل القبلية و ساحل الشون و وكالة الابزار و خضرة البصل و جامع السنانية و يرحل الخربوب الى

الاشعة والطرايش والعصائب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطى وكان من الرجال أصحاب المهن وولاه
سدانة الصريح هو ضاعن أولاد سعد ٨٦٢ الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فسكبهم المترجم واخذ ما امكنه اخذه من مالهم

وهو شئ كثير وأنفقه في هذه
العمارة ووقف عليها أوقافا
ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء
والمدربين والطلبة والمجاورين
وجعل لهم خزنا وجرابات
وشوربة في كل يوم وجسد
أيضا قبة الامام الشافعي رضي
الله عنه وكشف ما عليه من
الرصاص القديم من أيام
الملك الكامل الايوبي في القرن
الخامس وقد نشعت وصدي
لطول الزمان فجدد ما تحته من
خشب القبة البالي بغيره من
الخشب النقي الحديث ثم
جعلوا عليه صفائح الرصاص
المسبوك المجديد المنيب
بالمسامير العظيمة وهو عمل
كثير وجدد نقوش القبة من
داخل بالذهب والالزورد
والاصباغ وكتب بافر يزها
تاريخا منظوما بخط صالح
افندي وهدم أيضا الميضاة التي
كانت من عمارة عبد الرحمن
كتختها وكانت صغيرة متنة
الاركة ان ووسعها وعمل
عوضها هذه الميضاة الكبيرة
وهي مربعة مستطيلة متسعة
ويحيط بها حنيفة ويزايز
يصب منها الماء وحول الميضاة
كراسي راحية بحيطان متسعة
تجري مياهها الى بعضها
وماؤها شديد الملوحة ومن

انشائه أيضا العمارة العظيمة التي انشاها بشا على النيل ببولاق حيث دكل الخطب تحت ربيع
الخبر نوب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة بياض بياض مناسك من بحر الى قبلي وبالعكس وخانا عظيماء يعلاهم ساكن من

القتل واختلال الدول وارتفاع السفل ولعل العود ينحصر بعد الذبول و يطلع الجحيم بعد الاقوال أو يستمر الدهر بعد كسادة
أنيابه أو يحفظنا من نظره المتعاقب في آيابه (شعر) زمن كاحلام ١٦٥ تقضى بعده هزم ن تعلق فيه بالاحلام

ولله في خلقه من قديم الزمان
عادة وانتظار الفرج عبادة
نسأله انقشاع المصائب وحسن
العواقب (ومات) سلطان
الزمان السلطان مصطفى بن
أحمد خان تولى السلطنة في سنة
احدى وسبعين ومائة وألف
فكانت مدة سلطنته ست
عشرة سنة وكانت له عناية
ومعرفة بالعلوم الرياضية
والفجوية ويكرم أرباب
المعارف وكان يرسل
المسرحوم الوالد والشيخ أحمد
الدمهزوري ويهاديهم ما يرسل
اليهما الصلوات والكتب
وأرسل مرة الى الشيخ الوالد
ثلاثة كتب مكلفة من خزانته
وهي كتاب القهستاني الكبير
وقناوى انقروى ونور العين
في اصلاح جامع الفصولين
كلاهما في الفقه الحنفي وله
مؤلف في الفن دقيق ينسب
اليه وتولى بعده السلطان
عبد الجمد خان جعل الله

ايامه سعيدة (ومات) الامير
على بك الشهير بالطنطاوى
وهو من عماليك على بك
المذكور وكان من التتبعان

المعروفين والقرسان المشهورين
ولم يتفق على سيده مع
المتأقين ولم يرق مع المارقين
ولم يزل مع مخدومه فيما وجهه

اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه (ومات) الرئيس المجل الامير اسمعيل أفندي الروزناجى رئيس الكتبة
بصر وكان انسانا حسنا وزر الوجه والشبهة ضابطا محررا خيرا أصيب بوجع في عينيه فوهد الحاج سليمان الحكيم

دار الاوقاف بالبكا فاما نحن معشر الرجال فاننا لا نبكى ولنا كفرح بالشهادة قال على
رحم الله قتلاكم وموتاكم فاقبل يمشى معه وعلى راكب فقال له على ارجع ووقف ثم
قال له ارجع فان مشى مثلك مع مثلى فتنة للوالى ومذلة للمؤمن ثم مضى حتى مر
بالناطيين وكان جلهم عثمانية فسمع بعضهم يقول والله ما صنع على شيئا ذهب ثم
نصرف في غير شئ فلما دأوه أبلسوا فقال على لاصحابه وجوه قوم ما راوا الشام ثم قال
لاصحابه من فارقتهم آتفاخير من هؤلاء ثم قال

أخوك الذى ان أبحر ضحك ملة * من الدهر لم يرح لبثك واجا

وايس أخوك بالذى ان تشعبت * عليك الامور ظل يلهاك لانما

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلما دخل السكوف لم يدخل الخوارج معه
فاثوار حروا فزولوا بها وقتل أويس القرني بصفين وقيل بل مات بدمشق وقيل
بارمينة وقيل بسجستان وفيها قتل جندب بن زهير الازدى وهو من الصحابة مع على
وقتل بصفين أيضا حابس ابن سعد الطائى مع معاوية وهو خال يزيد بن عدى بن حاتم
فقتل يزيد فقاتله غدر افاراد عدى اسلامه الى أولياءه المقتول فهرب الى معاوية وعن
شهد صفين مع على خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين ولم يقاتل فلما قتل عمار بن ياسر
جر دسيقه وقتل حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا
الفتنة الباغية وقتل مع على سهيل بن عمرو بن أبى عمر الانصارى وهو بدرى وعن شهد
وقتل فيما مع على من المهاجرين خالد بن الوليد وله صحبة (شرح بن هاني بضم الشين
وأخره طاهمة الهمة الى همدان بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة فسمه الى
همدان قبيلة كبيرة من اهل حمرة بن مالك بضم الحاء المهملة وسكون الميم وآخره
راء حنين بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة يريم بفتح الياء تحتها نقطتان
وكسر الراء وسكون الياء الثانية وآخره ميم يديل بن ورقاء بضم الياء الموحدة وفتح
الدال المهملة حازم بن ابى حازم بالحاء المهملة حبة بن جوبن بفتح الحاء المهملة والباء
المشددة الموحدة والعرفى بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره نون)

(ذكر استعمال جملة بن هبيرة على خراسان)

وفي هذه السنة بعث على جمعة بن هبيرة المخزومي الى خراسان بعد هرويه من صفين
فانتهى الى نيسابور وقد كفروا وامتنعوا فرجع الى على فبعث خلد بن قره البر بوعى
فناصر اهلها حتى صالحه وهو صالحه اهل مرو

(ذكر اعتزال الخوارج عليها ورجوعهم اليه)

ولما رجع على من صفين فارقه الخوارج واتوا حروا فقتل بهامهم اثنا عشر الفا
ونادى مناديهم ان امير القتال شبت بن ربيع التميمي و امير الصلاة عبد الله بن
الكوالى الشكري والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي

الجيمانية وينعطف الى قصر الحلى والشيخ فرج صيفنا وشتاء ولا يعوقه عائق ولا يقدر أحد ان يرى بساحل النيل شيئا من التراب فان اطلع المحاكم امثاله وأخر من أدركنا فيه هذا الاتفات والتفقد الامور الجزئية التي يترتب بزياتها الضرر العام عبد الرحمن أغا مستحفظان فانه كان يحذو طريق المحكام السالفين الى ان ضعفت شوكة بتأمر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونمى بموته وتقليد الاغاشم وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الى بولاق سدت بتراكم الاتربة التي يلقيها اهل الاطراف خارج الدروب ولا يجذون من يمنة هم أو يردعهم وقد رت علوا الارض بسبب هذه العمارة زيادة عن أربع قامات فاننا كنا نعد درج وكالة الانرار بين من ناحية البحر عندما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفا وعشرين درجة وكذلك سلم فيطون بيت الشيخ عبد الله القمري وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة والله عاقبة الامور ومن انشاء المترجم داره المطلة على بركة الاف بسكية بدرب عبد الحق التي مات بها والمحوض والساقية والطاحون بجوارها وهي الآن مسكن الست نفيسة وبالجحفة فاخبار المترجم

ما أحسن اسمك واسم أبيك ومن اعتريت اليه وامم ادعائك هل شهدت معانفرا اتنا هذه قال لا والله ولقد أردت بها وان كن ماترى من أثر الحى منى عنها فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية خبر فى ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام قال فيهم المسرور وهم اغشاء الناس وفيهم المكبوت الا تسف بما كان بينك وبينهم وأولئك نصحاء الناس لك قال صدقت جعل الله ما كان من شكركم خطاياكم فان المرض لا أجر فيه ولكن لا بدع على العبد ذنبا الا حطه وانما الاجر فى القول باللسان والعمل باليد والرجل وان الله عز وجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة عالما من عباده الجنة ثم مضى غير بعيد فلقية عبد الله بن وديعة الانصارى قد نام منه وسلم عليه وسار به فقال له ما سمعت الناس يقولون فى أمرنا قال منهم المحب به ومنهم الكاره له قال فاقول ذوى الراى قال يقولون ان عليا كان له جرح عظيم ففرقه وكان له حصن حصين فهدمه حتى بنى ما هدم ويجمع ما فرق ولو كان مضى عن أطاعه اذ عصاه من هصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك كان ذلك الحزم قال على انما هدمت امهم هدمه وانما فرقت امهم فرقوا ما قولهم لو كان مضى عن اطاعه فقاتل حتى يظفر أو يهلك فوالله ما خفى هذا هنى وان مكنت لسخيا بنفسى عن الدنيا طيب النفس بالموت ولقد هممت بالاقدام على القوم فنظرت الى هذين قد ابترداني يعنى الحسن والحسين ونظرت الى هذين قد استقدما فى يعنى عبد الله بن جعفر ومحمد بن على فعلمت ان هذين ان هلكا انقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الامة وكرهت ذلك واشغقت على هذين ان يهلكوا ويم الله لئن لقيتهم بعد يومى هذا لالقيتهم وليسوا معى فى مسكر ولا دار ثم مضى واذا على يمينه قبور سبعة أو ثمانية فقال على ما هذه فقيل يا أمير المؤمنين ان خباب ابن الارت توفى بعد مخرجك وأوصى بان يدفن فى الظاهر وكان الناس انما يدفنون فى دورهم وافئدتهم وكان أول من دفن بظاهر الكوفة ودفن الناس الى جنبه فقال على رحم الله خبابا فقد أسلم راغبوا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلى فى جسمه احوال اولن يرضع الله أجرا من أحسن عملا ووقف عليها وقال السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والحال المعقرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أتم لنا سلف فارطون نحن لكم تبع وكم عسا قليل لا يحقون اللهم اغفر لنا واولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وهمل الحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله عز وجل ثم اقبل حتى حاذى سكة الثور بين فصح البكاء فقال ما هذه الاصوات فقيل البكاء على قتلى صفين فقال اما انى أشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالغاتشين فسمع مثل ذلك ثم مر بالشاميين فسمع رجعة شديدة فوقف فخرج اليه حرب بن شريميل الشبامى فقال له على أين بكم نسأؤكم الاتهونهن عن هذا الرنين قال يا أمير المؤمنين لو كانت دارا أو دارين أو ثلاثا قد رونا على ذلك ولكن قتل من هذا الحى ثمانون ومائة قتيل فليس

ووقائعه وسيرته لوجعت من مبدا أمره الى آخره لكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لماعن ذلك دار بحسب الاقتضاء مما استخضره الذين القاصرون والفكر المشوش الغائر بتراكم الهموم وكثرة القوم وتزايد الحسن واخطاطا

دار

أفندي الأشقر كاتب ديوان علي بك خنقه خليل باشا بالقاهرة في سابع شهرين جمادى الأولى بوجوب مرسوم من الدولة
حضر طلب رأسه ورأس عبدالله كفتدا ونعمان أفندي ومترضي

١٢٧

تفنا يا بك والافحن مخالفون فبايعنا على وقال ادخلوا فلنمكث ستة أشهر حتى
نجي المال ويسمن الكراع ثم نخرج الى عدونا وقد كذب الخوارج فيما زعموا

(ذكر اجتماع المحكمين)

ولما حاق وقت اجتماع المحكمين أرسل على أر بعمامة رجل عليهم شر يح بن هاني
الحارثي وأوصاه أن يقول لعمر بن العاص ان هلياءة قول لك ان أفضل الناس عند
الله عز وجل من كان العمل بالحق أحب اليه وان نقصه من الباطل وان زاده ياعمر
واهه انك لتعلم اين موضع الحق فلم تجاهل ان أويت طمعا يسيرا كنت لله به
ولا وليا تهودوا وكان والله ما أويت قد زال عنك ويحك فلا تكن للخائنين خصيما
وللظالمين ظهيرا أما اني أعلم بيومك الذي أنت فيه نادم وهو يوم وفاتك تتحنن انك لم
تظهر لسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة فلما بلغه تغير وجهه ثم قال متى كنت أقبل
مشورة على أو انتهى الى أمره أو اعتد برأيه فقال له وما يمنعك يا ابن النابغة أن تقبل
من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورة فقد كان من هو خير منك أبو بكر وعمر
يستشيرانه ويعملان برأيه فقال له ان مثلي لا يكلم مثلك قال شر يح باي أبويك ترغب
هني يا ابن النابغة بأبيك الوسط ام بامك النابغة فقام عنه وأرسل على أيضا معهم
عبدالله بن عباس ايضلى بهم وبلى أمرهم ومعهم أبو موسى الاشعري وأرسل معاوية
عمر بن العاص في أر بعمامة من أهل الشام حتى توافوا من دومة الجندل بأذرح
وكان عمرو اذا أتاه كتاب من معاوية لا يدرى بما جاء فيه ولا يساله أهل الشام عن شيء
وكان أهل العراق يسألون ابن عباس عن كتاب يصله من على فان كتبهم ظنونه
الظنون وقالوا اتراه كتب بكذا وكذا فقال لهم ابن عباس أما تعقلون أما ترون رسول
معاوية يجيى لا يعلم أحد بما جاء به ولا يسمع لهم شيئا وأنتم عندى كل يوم تظنون في
الظنون وحضر معهم ابن عمرو وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وابن الزبير وعبد
الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهرى وأبو جهم بن حذيفة
العدوى والمغيرة بن شعبة وكان سعد بن أبي وقاص على ما لبني سليم بالبادية فأتاه
ابنه عمر فقال له ان أباموسى وعمر اقد شهدا منا من قريش فاحضر معهم فانك
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الشورى ولم تدخل في شيء كرهته هذه
الامة وأنت أحق الناس بالخلافة فلم يفعل وقيل بل حضرهم سعد وندم على حضوره
فأحرم بعمره من بيت المقدس وقال المغيرة بن شعبة لرجال من قريش أتون أحدا
يستطيع أن ياتي برأى يعلم به يجتمع المحكمين أم لا فقالوا لا فقال اني أعلم منهما
فدخل على عمرو بن العاص فقال كيف تراءنا معشر من اعتزل الحرب فانا قد شككنا
في الأمر الذي استبان لكم فيه فقال له عمرو اراكم خائفين ابرار أمام التجار فانصرف
المغيرة الى أبي موسى فقال له مثل قوله لعمر فقال له أبو موسى اراكم أثبت الناس

الحجاز اثر موت علي بك وكذلك
مرتضى أغا ختفي وتقيب
وذهب من مصر ولم يعلم له
مكان واستمر المترجم قطب له
الباشا فلما حضر اليه أمر
بخنقه فخنقه وسلخوا رأسه
ودفنوه بالقرافة وأخذ
موجوداته الباشا الى الميرى
(وفات) الاجل المجبل
المجيد الضابط الماهر اسمعيل
ابن عبد الرحمن الرومى الاصل
ثم المصرى المكتب الملقب
بالوهي شيخ الخطاطين بمصر
كتب الخط وجوده على شيخ
عصره السيد محمد النورى
وبرع واجتهد واشتغل قليلا
بالعلم وكتب بيده المصاحف
مرارا وأما نسخ الدلائل
والاحزاب والاوراد السبعة
فما لا يحصى كثرة وكان انسانا
حسنا بشوشا محبا للناس
فيه مكارم الاخلاق وطيب
النفس كتب عليه غالب من
بمصر من أهل السكابة وكان
صاحب نفس وهمة عالية
وكان يلى منصب سيده في
الخدمة العسكرية وكتب عدة
ألواح كبار وتوجه به باشاوة
بعض اعراف مصر الى المدينة

المنورة فعلقها في المواجهة الشرقية بيده ونال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرورا وشرفا ولما كانت سنة احدى
وثمانين ومائة والف أتى الأمر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصر بتقوية لاجها هدين فكان هو من جملة

بشيء من الكحل وأودعته في ورقة وضعها في طي عمامته وكان بها ورقة أخرى فيها شيء من السليمان لم يشد كرها وهو
أيضاً الكحل أيضاً أيضاً فلما حضر ١٦٦ عنده أخرج الورقة التي بها السليمان من عمامته وأعطاه له وأمره أن

يكحل منها وقت النوم يظهر
أنها ورقة الكحل ثم انصرف
إلى داره فلما نزع عمامته
وقت النوم رأى ورقة الكحل
وقد كثر عند ذلك الأخرى فلم
يكنه النهاب والتدراك
أيلاً بعد المكان وفوات
الوقت والمساكين صلى العشاء
واكحل من الورقة فزال
بصره في الحال واستمر مكفوماً
إلى أن مات محراباً ليلة الأحد
سادس عشر ذي الحجة من آخر
السنة وصلى عليه من الغد
بمسجد المؤمنين ودفن بقبوره
الذي أهده لنفسه بالقرب من
ابن أبي جرة عوضه الله الجنة
(ومات) الرجل الصالح
الأمير مراد أغا تابع قيطاس
بك النظامي وكان مفهماً
عن الناس راضياً بحاله قانعاً
بعيشته ملازماً على حضور
الجماعة والصلوات في المسجد
توفي يوم الأربعاء سابع
عشر من شوال وصلى عليه
بمسجد أيوب بك ودفن بالقرافة
عند الطعوى (ومات)
الأمير حسن كخدا مستحقان
الغازدغلي الملقب بقراوكان
من الأمراء السكبار أصحاب
الحل والعقد بمصر في الزمن
السابق وانقطع في بيته من
المقارضة والتدخل في الأمور

عن المنكر فلما سمع ذلك وأصحابه قامت الشيعة فقالوا له في هذا فبايعة ثانية
نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فقاتل الخوارج استبقتم انتم وأهل الشام
إلى الكفر كفرسي رهان بايع أهل الشام معاوية على ما أحبوا وكروا وبايعتم انتم
عليها على أنكم أولياء من والي وأعداء من عادى فقال لهم زياد بن النضر والله ما بسط على
يده فبايعناه قط الأعلى كتاب الله وسنة نبيه ولكنكم لما خالفتموه جاءه شيعة فقالوا
له نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت ونحن كذلك وهو على الحق والهدى ومن
خالفه ضال مضل وبعث على عبد الله بن عباس إلى الخوارج وقال لا تجلس إلى جوابهم
وخصومتهم حتى آتيت فخرج إليهم فقبلوا أيكمونه فلم يصبر حتى راجعهم فقال ما نقيم
من الحكمين وقد قال تعالى إن يريدوا أصلاً حايروني الله بينهما فكيف بامة محمد صلى الله
عليه وسلم فقاتل الخوارج أماماً جعل الله حكمه إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إليهم
وما حكم فامضاء فليس للعباد أن ينظروا فيه حكم في الزاني مائة جلدة وفي السارق القطع
فليس للعباد أن ينظروا في هذا قال ابن عباس فان الله تعالى يقول يحكم به ذوا عدل منكم
فقالوا وتعمل الحكم في الصيد والحرث وبين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المسلمين
وقالوا له أعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالامس يقاتلنا فان كان عدلاً فلسنا بعدول
وقد حكمتم في أمر الله الرجال وقد أفاض الله حكمه في معاوية وأصحابه إن يقتلوا
أو يرجعوا وقد كتبتم بينكم وبينهم كتاباً بوجعائهم بينكم المواعدة وقد قطع الله المواعدة
بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة الامن افر بالجزية وبعث على زياد بن
النضر فقال انظر بأي رؤسهم أشد اطاعة فأخبره بأنه لم يرهم عند درجل أكثر منهم عند
يزيد بن قيس فخرج على في الناس حتى دخل إليهم فأتى فسطاط يزيد بن قيس فدخله
فصلى فيه ركعتين وأمره على اصبهان والري ثم خرج حتى انتهى إليهم وهم يخاصمون
ابن عباس فقال ألم أنهلك عن كلامهم ثم تكلم فقال الله هم هذا مقام من بلغ فيه كان
أولى بالفلاح يوم القيامة ثم قال لهم من زعمكم قالوا ابن السكوا قال فما أخرجكم علينا
قالوا حكمكم يوم صفين قال أشدكم الله أعلمون أنهم حيث رفعوا المصاحف وقلتم
نجيهم فأتاكم إلى أهل بالقوم منكم انهم ليسوا بأصحاب دين وذكر ما كان قاله لهم ثم
قال لهم قد اشتد على الحكمين أن يحيا ما أحيا القرآن ويميت ما أمات القرآن فان
حكمكم القرآن فليس لنا أن نخالف وإن أبا فتن من حكمهم ما رأوا قالوا فخيرنا أترأه
هذا فتحكم الرجال في الدماء فقال أنا لسنا حكمنا الرجال إنما حكمنا القرآن وهذا
القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق إنما يتكلم به الرجال قالوا فخيرنا عن
الاجل لم جعلته بينكم قال لي علم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه الهدنة هذه
الامة ادخلوا مصر كما دخلوا من عند آخرهم قيسل والخوارج يزعمون أنهم
قالوا له صدقت قد كنا كاذكرت وكان ذلك كفرنا وقد تبنا إلى الله فبكم

وكان مر يضاً بمرض الاكفة في نفسه ولذلك تركه على بك وأهمه حتى مات يوم الثلاثاء ثالث عشر
ذي القعدة من السنة عن ذلك المرض وورثه في رجليه أيضاً ودفن في يومه ذلك بالقرافة (ومات) أيضاً مصطفى

وهو في قمة النعمان الجامع الكبير هذه الأنام وفيلسوف الإسلام سيدى ووالدى بندر المسلمة والدين أبى السدافى
حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين ١٦٩ على بن الولي الصالح شمس الدين

محمد ابن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن الزيلعي الجبيري
العقيلي الحنفى وبلاد الجبيرة
هى بلاد الزيلع باراضى الحبشة
تحت حكم الخطى ملك الحبشة
وهم هذه بلاد معروفة تسكنها
هذه الطائفة وهم المسلمون
بذلك الاقليم ويتمذهبون
بمذهب الحنفى والشافعى
لاغير وينسبون الى سيدنا اسلم
ابن عقيل بن أبى طالب وكان
أميرهم فى عهد النبي صلى الله
عليه وسلم التجاشى المشهور
الذى آمن به ولم يره وصلى
عليه النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الغيبة كما هو مشهور
فى كتب الاحاديث وهم
قوم يغلب عليهم التقشف
والصلاح وياتون من بلادهم
بقصد الحج والجاورة فى طلب
العلم ويحجون مشاة ولم
رواق بالمدينة المنورة ورواق
بمكة المشرفة ورواق بالجامع
الازهر بمصر والحافظ المقرئ
مؤلف فى أخبار بلادهم
وتفصيل أحوالهم ونسبهم
(ومهم) القطب الكبير
والمتقد الشهير الشيخ
اسماعيل بن سوكب الجبيري
تلميذ الشيخ ابن العربي وسعى
قطب اليمن والشيخ عبد الله
الذى ترجمه الحافظ السيوطى

بدمه وأحق الناس بمقامه فقال بعدما أضعفك يا أباموسى عن عمرو ومكانه فقال
أبوموسى فاصنع وافقنى على أمر ثم نزع عنه فقال ابن عباس لا ذنب لك يا أباموسى
الذنب لمن قدمك فى هذا المقام قال غدو فاصنع فقال بن عمرو انظر وا الى ما صار أمر
هذه الامة صار الى رجل ما يبالي ما صنع والى آخر ضعيف وقال عبد الرحمن بن أبى بكر لو
مات الاشعري قبل هذا اليوم لكان خيرا له وقال أبوموسى الاشعري لعمر ولا وفقت
الله فدرت وبخرت انما مثلك كمثل السكاب ان تحمل عليه ياهث أو تتركه ياهث
قال عمرو انك مثلك مثل الجمار يحمل أسفارا حمل شريح بن هانئ على عمرو فضر به
بالسوط وجعل ابن عمرو على شريح فضر به بالسوط أيضا وجز الناس بينهم وكان
شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شئ ندامتى على ضرب عمرو بالسوط ولم أضرب به
بالسيف والتس أهل الشام أباموسى فهرب الى مكة ثم انصرف عمرو وأهل الشام الى
معاوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع بن عباس وشريح الى على وكان على اذا صلى الغداة
يقنت فيقول اللهم العن معاوية وعمر وأبى العور وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والفضاء
ابن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت سب عليا وابن عباس والحسن
والحسين والاشترى وقد قيل ان معاوية حضر المحكمين وانه قام عشية فى الناس فقال
أما بعد من كان متسكما فى هذا الأمر فليطلع لنا قرنه قال بن عمرو فاطلقت حبوتى فاردت
ان أقول يتكلم فيه رجال قال تلوك وإياك على الاسلام خشيت ان أقول كلمة تفرق
الجماعة ويسفك فيها دم وكان ما وعد الله فيه الجنان أحب الى من ذلك فلما انصرفت
الى المنزل جاءنى حبيب بن مسلمة فقال ما منعك ان تتكلم حين سمعت هذا الرجل يتكلم
فأت أردت ذلك ثم خشيت فقال حبيب وفقت وعصمت وهذا اصبح لانه ورد فى الصحيح
(ذكر خب الخوارج عند توجيه المحكمين وخبر يوم النهر) *

لما أراد على ان يبعث أباموسى للحكومة أتاه رجال من الخوارج زرعة بن البرج
الطائى وحر قوص بن زهير السعدى فقالا له لا حكم الله فقال على لا حكم الله وقال
حر قوص بن زهير تب من خطيئتك واجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم
حتى نلقى ربنا فقال على قد أردتكم على ذلك فعصيتونى وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا
وشرطنا شر وطا وأعطينا عليهم ساهودا وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
فقال حر قوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه فقال على ما هو ذنب ولا كنه عجز عن الرأى
وقد نهيتكم فقال زرعة يا على ان لم تدع محكمي الرجال لا قاتلتك أطلب وجه الله تعالى
فقال على بؤسالك ما أشقاك كائى بك قتيلا تنسى عليك الرياح قال وددت لو كان ذلك
نفر جامن عنده يحكمان وخطب على ذات يوم فحكمت المحكمة فى جوانب المسجد فقال
على الله أكبر كلمة حق أريد بها باطل ان سبكتوا غمناهم وان تسكروا حجبناهم وان
خرجوا علينا فأتانا هم فوثب يزيد بن عاصم الهاربي فقال الحمد لله غير مودع ربنا ولا

٢٢ يخ مل ث فى حسن الحاضرة وهو الذى كان يعتقد الملك الظاهر برقوق وأوصى عند موته بان
يدفن تحت قدمه بالصمصاء ومنهم الولي العارف الشيخ على الجبيري الذى كان يعتقد السلطان الاشرف قايتباى وأرجل

المعينين فيهم ريثما في طاعتهم فتوجه الى الاسكندرية وركب منها الى الروم وابل في تلك السفرة بلا حصار ومدة
اذن اهتم بالانصراف فعاد الى مصر وقد ١٢٨ ومنت قواء واعتزله الامراض وزاد شكواه وهو مع ذلك يكتب ويغيد

ويجيزو يعيد ويحضر مجالس
أهل الخط على عادته وجلس
ملازماته فاشهدته حتى وافاه
الحمام ليلة الاحد سادس
عشر ذي الحجة فزور صلى
عليه بمشهد حافل في مصلى
المؤمنين ودفن عند ابن أبي
جرة قرب العياشي في قبر
كان أهله لنفسه منذ مدة ولم
يختلف بعده مثله رحمه الله

• سنة ثمان وثمانين
وما توفى ألف •

استلمت ووالى مصر خليل
باشا محجور عليه ليس له
في الولاية الا الاسم والعلامة
على الاوراق والتصرف السكى
للامير الكبير محمد بك أبي
الذهب والامراء واعيان الدولة
مما يليه واشرافاته والوقت
في هدوء وسكون وامن
والاحكام في الجملة مرضية
والاسعار رخيصة وفي الناس
بقية وستائر الحياء عليهم

مرخية شمر

وما له في حال السكون
بساكن

ولكنه مستجمع لو ثوب

• (ومات) • في هذه السنة

الامام العلامة والتحرير
الفهامة حامل لواء العلوم على
كاهل فضله ومحردقائق
المنطوق والمفهوم بتحريره

وايا فيكم بقية الناس فعاد المغيرة الى اصحابه وقال لهم لا يجتمع هذان على امر واحد فلما
اجتمع المحركان قال عمرو يا ابا موسى ألسنت تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال أشهد قال
ألسنت تعلم ان معاوية وآل معاوية اولياؤه قال بلى قال فما يمنعك منه وبيتك في
قريش كما قد علمت فان خفت ان يقول الناس ليست له سابقة فقل وجدته ولى عثمان
الخليفة المظلوم والطالب بدمه المحسن السياسة والتدبير وهو اخو ام حبيبة زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه وقد صحبه وعرض له بسلطان فقال ابو موسى
يا عمرو اتق الله فاما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على الشرف تولاه أهله
ولو كان على الشرف لكان لآل ابرهة بن الصباح انما هو لاهل الدين والفضل مع
اخي لو كنت معطية افضل قريش شرفا عطيتك على بن ابي طالب واما قولك ان
معاوية ولى دم عثمان فوله هذا الامر فلما كن لاوليه وادع المهاجرين الاولين واما
تعريضك لى بالسلطان فوالله لو خرج معاوية لى من سلطانه كما لمسا وليته وما كنت
لأرثى في حكم الله ولكنك ان شئت ان تحي اسم عمر بن الخطاب وجهه الله قال له عمرو
فما يمنعك من ابني وانت تعلم فضله وصلاته فقال ان ابنك رجل صدق ولكنك قد
غمسته في هذه الفتنة فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل يا كل ويطعم وكانت في
ابن عمر غفلة فقال له ابن الربيع افطن فانقبه فقال والله لا ارضو عليه اشد ابد او قال يا ابن
العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعدما تقارعوا بالسيوف فلا تزدنهم في قننة
وكان عمر وقد عودا باموسى ان يقدمه في الكلام يقول له انت صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسن منى فتسكلم وتعود ذلك ابو موسى وازاد عمر وبذلك كما ان يقدمه
في خلع على فلما اراده عمرو على ابنه او على معاوية فابى وازاد ابو موسى بن عمر فابى عمرو
قال له عمرو وخبرني ما رايتك قال ارى ان نخلع هذين الرجلين ونجعل الامر شورى فيختار
المسلمون لانفسهم من احبوا فقال عمر والراى ما رايت فاقبل الى الناس وهم
مجتمعون فقال عمرو يا ابا موسى اعلمهم ان راينا قد اتفق فتسكلم ابو موسى فقال ان
راينا قد اتفق على امر نرجوان يصلح الله به أمر هذه الامة فقال عمر وصدق وبر تقدم يا ابا
موسى فتسكلم فتقدم ابو موسى فقال له ابن عباس ويحك والله انى لا اظنه قد خدعك
ان كنتم اتفقتما على امر فقدمه فليستكم به قبلك ثم تسكلم به بعده فانه رجل غادر ولا
آمن ان يكون قد أعطاك الرضاينة كما فاذا فت في الناس خالفك وكان ابو موسى
مغفلا فقال اننا قد اتفقتما وقال ايها الناس اننا قد نظرنا في أمر هذه الامة فلم نر أصلا لمرها
ولا لم الشئ ثمان أمراً قد أجمع رأي وراى عمرو عليه وهو ان نخلع عليا ومعاوية ويولى
الناس أمرهم من أحبوا وانى قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمرهم وولوا عليا
من رايته أهلا ثم تحي وأقبل عمر وقيام وقال ان هذا قد قال ما سمعتموه وخلع صاحبه
وأنا أخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولى بن عفان والطالب

بدمه

وتقله من تسكلمات بحبيرة عيون الفتوى وتشتت المسامع بما عنه يروى وارتفع من حضيض

التقابل الى ذرا الفضائل وسابق في حابة العلوم فاز قصب الفواضل الروض النضير الذى ليس له في سائر العلوم نظير

iv

واستخلف بها ابن أخيه المختار بن أبي عبيد وساد في طلبهم فاجبر عبد الله بن وهب خبره
فرا باطريقه وسار على بغداد وحثهم سعد بن مسعود بالكرخ في خمسمائة فارس عند المساء
فانصرف اليهم عبد الله في ثلاثين فارسا فاقتتلوا ساعة وامتنع القوم منهم وقال أصحاب
سعد لمعد ما تريد من قتال هؤلاء ولم ياتك فيهم أمر خلاهم فليذهبوا واكتب الى أمير
المؤمنين فان أمرك باتباعهم اتبعهم وان كفاكهم غيرك كان في ذلك عافية لك فاني
عليهم فلما جن هائم الليل خرج عبد الله بن وهب فعبد جولة الى أرض جوحى وسار
الى النهر وان فوصل الى أصحابه وقد أيسوا منه وقالوا ان كان هالك ولينا الامر بدين
حسين أو حرقه بن زهير وسار جماعة من أهل الكوفة يريدون الخوارج ليه كونا
معهم فردهم أهلهم كرها منهم القعقاع بن قيس الطائي عم الطرماح بن حكيم وعبد
الله ابن حكيم بن عبد الرحمن البكائي وبلغ عليا ان سالم بن ربيعة العبسي يريد الخروج
فاحضره عنده ونهاه فانتهى ولما خرجت الخوارج من الكوفة أتى هليا أصحابه وشيعته
فبايعوه وقالوا نحن أوليا من واليت وأعداء من عاديت فشرط لهم فيه سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يخالفه ربيعة بن أبي شداد الخثعمي وكان شهده معه النجمل وصفين
ومعه راية خثعم فقال له بايع علي كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ربيعة على سنة أبي بكر وعمر قال له على ويلك لو أن أبا بكر وعمر هربا بغير كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكنوا على شيء من الحق فبايعه فنظر اليه على وقال أما
وا لله لكائي بك وقد عرفت مع هذه الخوارج فقتلت وكافيتك وقد وطئت الخيل
بحوافرها فتسل يوم النهر مع خوارج البصرة وأما خوارج البصرة فانهم اجتمعوا في
خمسمائة رجل وجعلوا عليهم مسعر بن فدكي التميمي فعلم بهم ابن عباس فاتبعهم أبا
الاسود الدؤلي فلحقهم بالجسر الاكبر فوقفوا حتى حجز بينهم الليل وادخل مسعر بأصحابه
وأقبل يعترض الناس وهلى مقدمته الاشرس بن عوف الشيباني وسار حتى لحق
بعبد الله بن وهب بالنهر فلما خرجت الخوارج وهرب ابو موسى الى مكة ورد على ابن
عباس الى البصرة قام في الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وان أتى الدهر بالخطب القادح
والحمد لله بالجميل وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أما بعد فان المعصية
تورث الحسرة وتعقب الندم وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه المحسرة
أمرى ونجيتكم رأيي لو كان نصير أمرى ولكن أبيت الاما أودتكم فكنت أنا وأنتم كقَالَ
أخوه وازن

أمرتهم أمري بمنع رجالي * فلم يستبينوا الرشد الاضنى الغد
الا ان هذين الرجلين الذين اختارتهما محكمين قد نبذا حكم القرآن وراوا ظهورهما
واحيا ما مات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فكما بغير حجة
يدنت ولا سنة ماضية واختلغا في حكمهما او كلاهما ما لم يرشد فبى الله منهما ورسوله

بيت المال كافي تهذيب الاسماء واللغات وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنه شين بلال سين عندي وعنداته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بالالا

الى بحيرة اذ كوفها بين رشيد والاسكندرية وبني هناك منجد اعظميا ووقف عليه هذه اما كن وقيعان واتوال حينما كنه
وبساتين ونخيل كثيرة وهو ١٧٠ موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الآن

مستغن عنه الله - م انا هو ذيل من اعطاء النية في ديننا فان اعطاء الدنية في الدين
ادهان في أمر الله وذل راجع بافعله الى سخط الله يا على أبالقتل تخوفنا أما والله اني
لا رجوان نضر بكم بها عاقيل غير مصفحات ثم تعلم أينأولى بها صليا ثم خرج هو
واخوه ثلثة فاصيدوا مع الخوارج بالنهر وأصيب أحدهم بعد ذلك بالخيلة ثم خطب
على يوما آخر فقام رجل فقال لا حكم الا لله ثم توالى عدة رجال يحكمون فقال على الله
أ كبر كلمة حق أريد بها باطل أما ان لكم عندنا ثلثا ما ما صحتهم ولا نغنىكم مساجد الله أن
تذكروا فيها اسمه ولا نغنىكم التي مادامت أيديكم مع أيدينا ولا تقا تلتم حتى تبدؤنا
وانما فيكم أمر الله ثم رجع الى مكانه من الخطبة ثم ان الخوارج لقي بعضهم بعضا
واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسي فخطبهم فزهدهم في الدنيا وأمرهم بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم أهلها الى بعض
كود الجبال أو الى بعض هذه المدائن المنكرين لهذه البدع المضلة فقال له حرقوص بن
زهير ان المتاع به ذل الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك فلا تدعونكم زينتها ووجعها
الى المقام بها ولا تلتفتنكم عن طلب الحق وانكار الظلم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فقال حزة بن سنان الاسدي يا قوم ان الرأي ما رأيتم فقولوا أمركم رجالنا منكم
فانكم لا بد لكم من عما دوسنا دورا به تخفون بها وترجعون اليها فعرضوها على زيد بن
حسين الطائي فاني وعرضوها على حرقوص بن زهير فاني وعلى حزة بن سنان وشريح بن
أوفى العبسي فأبوا وعرضوها على عبد الله بن وهب فقال ها توها أما والله لا آخذها
رغبة في الدنيا ولا أدها فراق من الموت فبأبوه لعشر خلون من شوال وكان يقال له
ذوالثغفات ثم اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي فقال ابن وهب اشخصوا بنا الى
بلدة تجتمع فيها لانقاذكم الله فانكم أهل الحق قال شريح يخرج الى المدائن فنزلها
ونادى بها بابوابها فخرج منها سكاكن اوتبعته الى اخواننا من أهل البصرة فيقدمون
علينا فقال زيد بن حسين انكم ان خرجتم مجتمعين أتبعتم ولكن اخرجوا وحدا نامستخفين
فاما المدائن فان بها من يمنعكم وادكن سيرا حتى نزل جسر النهران وتكاتبوا اخوانكم
من أهل البصرة فالوا هذا الرأي وكتب عبد الله بن وهب الى من بالبصرة منهم يعلمونهم
ما اجتمعوا عليه ويحثونهم على الحق بهم وسير الكتاب اليهم فاجابوه انهم على الحق
به فلما عزموا على المسير تعبدوا الياتهم وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساروا يوم السبت
فخرج شريح بن أوفى العبسي وهو يتلو قول الله تعالى فخرج منها خائفا يترقب الى سواء
السبيل وخرج معهم طرفقة بن عدي بن حاتم الطائي فاتبه أبوه فلم يقد رهليه فأنتهى الى
المدائن ثم رجع فلما بلغ ساباط لقيه عبد الله بن وهب الراسي في نحو عشرين فارسا فاراد
عبد الله قتله فخنعه عمرو بن مالك التيهاني وبشر بن زيد البيولاني وأرسل عدي الى سعد بن
مسعود عامل على المدائن يحذره أمرهم فاخذ أبواب المدائن وخرج في الخيل

غالب اما كنه زحف عليه
الرمال وطمسها وغابت تحتها
وفيه الى الآن بقية صالحة
وبني ايضا مسجد اشرقي
عمارة السلطان قايتبى
ودفن به وقد غرب وانطمست
معالمه ولم يبق الامد منه وحوله
حائط منهدم من غير باب ولا
سقف وقبره ظاهر مكشوف
يزار للناس فيه اعتقاد عظيم
(ومن كراماته) التي أكرمه
الله بها انه يرى على قبره
في بعض الليالي المظلمة نور
مثل القنديل المستنير يرى
ذلك سكان العمارة وغيرهم
وهو أمر مشهور ومنها أن
السفاري وقاضل الابرار
ينزلون باجماعهم حول قبره في
المحولة ويتركونها من غير
حارس ليالي وأياما آمنين فلا
يتعدى عليهم اسارق البتة
ويعتقدون العطب للجاني
في بدنه أو ماله وهو أمر مشهور
أيضا مقرر في اذهانهم الى
الآن (وهنم) الامام الحجة
المجتهد الفقيه الاصولي الجليل
صاحب التجميع والترجيح
نفر الدين أبي عمر وعثمان
الحنفى الزيلعي شارح السكت
السعي بتبيين الحقائق شرح
كتر الدقائق المدفون بمحولة
صدي عقبه بن عامر الجهنى

والشيخ الزياي الشافعي المدفون بالقرافة الكبرى وغير هؤلاء كثير يلاذهم وبارض
الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة قال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم

ويكنس ومات في عهد رسول الله عليه وسلم * وأما الصحابة الأحرار من الحبوش الأحياء الذين كانوا يجتمعون الرسول
 وأصحابه وأهل بيته فكثيرون جدا لا يمكن استيعابهم
 ١٧٣ في هذا الاستطراد ضبطا وعددا

وكذلك أبناء الحبشيات من
 قر يش من الصحابة والتابعين
 وأهل البيت الطاهرين
 والخلفاء العباسيين ومن
 ولد بارض الحبشة من الصحابة
 من الحبشان مثل صفوان
 ابن أمية بن خلف الجمحي
 وعمر بن العاص وغيرهما
 مثل عبد الله بن جعفر بن أبي
 طالب وهو أول مولود في
 الاسلام بارض الحبشة
 بالاتفاق وكان يسمى بجر
 الجود وأخباره في المغنا
 والكرم مشهورة والحديث
 ابن حاطب الصحابي ومحمد بن
 حاطب وعمر بن أبي سلمة وفي
 الحبوش أخلاق لطيفة
 وشمال ظريفة وفيهم
 المحقق والفطنة والطاقة
 الطباع وصفاء القلوب
 ليكونهم من جنس لقمان
 الحكيم وهم أجناس منهم
 المتحري والآخرى وهم
 أحسن أجناس الحبوش
 الموصوفين بالصباغة والملاحاة
 والقصاحة والسماحة
 والنعومة في الخد والرشاقة
 في القد والله در الشيخ العلامة
 القاضي عبد البر بن السخنة
 الحنفي حيث يقول
 حشية ساءلتها عن جنسها
 قد سمعت عن درنر جوهرى

ابن عدي وأشراف الناس والقبائل فقالوا مثل ذلك وكتبوا اليه ما طلب وأمروا
 أبناءهم وعبيدهم أن يخرجوا معهم ولا يتخلف منهم متخلف فرفعوا اليه أربعين ألف
 مقاتل وسبعة عشر ألفا من الأبناء ممن أدرك وبغاية آلاف من مواليدهم وعبيدهم
 وكان جميع أهل الكوفة خمسة وستين ألفا سوى أهل البصرة وهم ثلاثة آلاف
 ومائتا رجل وكتب إلى سعد بن مسعود بالمداينة بأمره بإرسال من عنده من المقاتلة وبلغ
 عليا أن الناس يقولون لو سار بنا إلى قتال هذه المحرورية فاذا فرغنا منهم توجهنا إلى
 قتال الهذلي فقال لهم بلغني أنكم قتلتم كيت وكيت وأن غير هؤلاء الخارجين أهم إلينا
 فدهوا ذكركم وسيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا أجبار بن ملوكا ويتخذوا عباد
 الله خوفا فاداء الناس أن سر بن أبي أمية المؤمنين حيث أحببت وقام إليه صفى بن
 قيس الشيباني فقال يا أمير المؤمنين نحن خربك وانصارك فنادى من عداك ونشايح
 من أناب إلى طاعتك من كانوا أو أبا كانوا فانك إن شاء الله لن تؤتى من قلة عدد
 وضعف نية أتباع

(ذكر قتال الخوارج)

قيل لما قبلت الخارجة من البصرة حتى دنت من النهروان رأى عصابة منهم رجلا
 يسوق بامرأة على حمار فدهوه فأتهموه فاقروه وقالوا له من أنت قال أنا عبد الله بن
 خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له أفرعناك قال نعم قالوا لا دوع
 عليك حدثنا عن أبيك حديثا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنفعنا به فقال
 حدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال تكون قننة يموت فيم أقلب الرجل
 كما يموت فيه بدنه يمسي فيها مؤمنا ويصبح كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا قالوا لهذا
 الحديث سالتك فأتقول في أبي بكر وعمر فأتى عليهم ما خيرا قالوا ما تقول في عثمان في
 أول خلافته وفي آخرها قال أنه كان محققا في أول ما وفي آخرها فقالوا فما تقول في علي
 قبل التحكيم وبعده قال أنه أعلم بالله منك واشد توقيا له دينه وانفذ بصيرة فقالوا أنك
 تتبع الهوى وتوالي الرجال على أسمائها لا على أفعالها والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها
 أحدا فآخذوه وكنفوه ثم أقبوا به وبأمراته وهي حبلى ثم نزلوا تحت نخيل مواقر
 فسقط منه رطبة فآخذها أحدهم فتركمها في فيه فقال آخر أخذتها بغير حلها وبغير
 ثمن فالقها ثم مر بهم خنزير لاهل الذمة فضر به أحدهم بسيفه فقالوا هذا فساد في
 الأرض فلقى صاحب الخنزير فارضاه فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال لئن كنتم
 صادقين فيما أرى فما هي منكم من باس أنى مسلم ما أحدثت في الاسلام خدنا ولقد
 امنتموني قتلتم لا روع عليكم فاضجعوه فذبحوه فسال دمه في الماء وأقبوا إلى المرأة فقال
 أنا امرأة لا تتقون الله فبقروا بطنا وقتلوا ثلاث نسوة من طيء وقتلوا أم سنان
 الصيداوية فلما بلغ عليا قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم الناس بعث إليهم المحرث

فطقت أسأل من نعومة ما خفي وقالت فما تبغيه جنمى أم حري والاحذية تفوق على السحرية بالاطف والظرف والسحرية
 تفوق على الاحرية بالسدة والعنف فيهم ما عوم وخصوص مطلق وقيل ان التجاشي منهم رضى الله عنه ويقال ان بني

فروى عنه كثير من الصحابة ومنهم أبو بكر وهر وعل وابن مسعود وابن عمر واسامة بن زيد وجابر وابو سعيد
الخدرى وكعب بن عرفة والبراء بن ١٧٢ عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضي الله عنهم اجمعين (وممنهم)

وصالح المؤمنين اسعدوا وانا هبوا للمسير الى الشام واصبحوا في معسكركم ان شاء الله
يوم الاثنين ثم نزل وكتب الى الخوارج بالنهر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على
أمير المؤمنين الى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهم من الناس أما بعد فان
هذين الرجلين اللذين ارتضيناهما حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعاهما هواهما بغير
هدى من الله فلم يعملوا بالسنة ولم يتفذا القرآن حكما فبرئ الله منهما ورسوله والمؤمنون
فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا اليها فاناسثرون الى هدونا وعدوكم ونحن على الامر
الاول الذي كنا عليه فكتبوا اليه أما بعد فانك لم تعضبا بل وانما غضبت لنفسك
فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرا فاجابنا بيننا وبينك والافقد
نبتلك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم ايس منهم وراى ان يدعهم
ويضي بالناس حتى يلقي اهل الشام فيناجرهم فقام في اهل الكوفة فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال أما بعد فانه من ترك الجهاد في الله وأدهن في أمره كان على شفاه كة الا ان
يتداركه الله بنعمته فاتقوا الله وقاتلوا من حاد الله ورسوله وحاول أن يطفئ نور الله
فقاتلوا الخاطئين ايضا اين القاسطين الذين ليسوا بقراء القرآن ولا فقهاء في الدين ولا
علماء في التأويل ولا لهذا الامر باهل في سبابة الاسلام والله لو لو اهلكم لعمروا فيكم
بأعمال كسرى وهرقل تيسرو والمسير الى عدوكم من اهل المغرب وقد بعثنا الى
اخوانكم من اهل البصرة ليقدموا عليكم فاذا اجتمعتم شخصنا ان شاء الله ولا حول ولا
قوة الا بالله وكتب الى ابن عباس اما بعد فانخرجنا الى معسكرنا بالخييلة وقد اجتمعنا على
المسير الى عدونا من اهل المغرب فاشخص الى الناس حتى ياتيكم رسولي واقم حتى
ياتيكم امرى والسلام عليكم فقرأ ابن عباس الكتاب على الناس وندبهم مع الاحنف
ابن قيس فشخص ألف وخمسمائة فخطبهم وقال يا اهل البصرة اتاني كتاب أمير المؤمنين
فأمرتكم بالنفير اليه فلم يشخص منكم اليه الا ألف وخمسمائة وأنتم ستون ألف مقاتل
سوى ابناءكم وعبيدكم الا انفروا اليه مع جارية بن قدامة السعدى ولا يجعون رجل
على نفسه سبيلا فاني موقع بكل من وجدته متخلفا عن دعوته عاصيا لامامه فلا يلومن
رجل الانفة فخرج جارية فاجتمع اليه ألف وسبعمائة فوافوا واعلموا وهم ثلاثة
آلاف ومائتان فجمع اليه رؤس اهل الكوفة ورؤس الاسباع ووجوه الناس فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة أنتم اخواني وأنصارى واهو ابنى على الحق
واصحباي الى جهاد الخلقين بكم اضرب المدبر وأرجو غمام طاعة المقبل وقد استغفرت
اهل البصرة فانا في منهم ثلاثة آلاف ومائتان فليكتب لى رئيس كل قبيلة ما في
عشيرته من مقاتله وابناء المقاتله الذين أدر كوا القتال وعبدان عشيرته ومواليهم
ويرفع ذلك اليها فقام اليه سعيد بن قيس الهمداني فقال يا أمير المؤمنين سمعوا وطاعة أنا
اول الناس أجاب ما طلبت وقام معه ابن قيس وعدي بن حاتم وز ياد بن خصفة وجر

شقران بضم الشين المجتمة ولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما خدامهم من الحبشة الاحرار
فكثيرون وكذلك الصحابي
من امائه ويهل بيته (وممنهم)
ام ايمن ذات الهجرتين وعي
مرضعته وخاضته وحامة
السعدية ونوفية وبركة جارية
ام حبيبة وبربرة مولا عائشة
رضي الله عنها وتبعة جارية
ام هاني بنت ابي طالب وخفيرة
وسعيرة وكذلك عبيد الصحابة
(وممنهم) هجيم بكسر الميم
وفتح الجيم مولى همر بن الخطاب
وهو اول من استشهد ببدر
وكان من المهاجرين الاولين
وعده النبي صلى الله عليه وسلم
من سادات اهل الجنة وقال
في شأنه يوم قتل سيد الشهداء
مهجع وهو اول من يدعى الى
باب الجنة من هذه الامة (وممنهم)
اسلم مولى عمر بن الخطاب
وايمن الحبشي المكي والد
عبد الواحد بن ايمن و يسار
مولى المقيرة بن شعبة اخرج
الحسن بن محمد الخلال في
كرامات الاولياء عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لي يا أبا هريرة يدخل على الساعة
من هذا الباب رجل من اجل
السبعة الذين يدفع الله عز وجل

عن اهل الارض بهم الاذى فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب اقرع اجدع على
رأسه جرة فيها ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هو هذا ثم قال مرحبا يسار ثلاث مرات وكان برش المسجد
ابن

كوالده وانجب وقرارد وصال في الفقه والمعتول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت
عند عياله ليلة أو ليلتين في الجمعة وغالب ليلته يبيتها بالرواق

١٧٥

إذا وما أنا من المهتمين ثم انصرف عنهم وقيل انه كان من كلامه لهم يا هؤلاء ان
أنفسكم قد سوت لكم فراق لهذه الحكومة التي أنتم بداؤها وسألتوها وأنا لها كاره
وانبأتكم ان القوم انما يطلبوها بكيدة ووهنا فابيتهم على اياه الخالفين وعندتم عنود
النسكداء العاصين حتى صرفت رأيي الى رأيكم رأي معاشر والله اخفاء الهام سفهاء
الاسلام فلم آت ابا بالكم هجر او الله ما خلتكم من أموركم ولا اخفيت شيئا من هذا
الامر عنكم ولا او طاعتكم مشقة ولا أدنيت لكم الضراء وان كان أمرنا لا امر المسلمين
ظاهر افا جمع رأي ملثكم ان اختاروا رجلين فاخذناهم - ما ان يحكمكما في القرآن
ولا يعذوا فنتاهما فتر كالحق وهما يبصرانه وكان الجور هو اهما وما اثنقة في أيدينا حين
خالقنا سبيل الحق وأتينا بما لا يعرف فبينما انبأهم يستحلون قتالنا والخرج عن
جماعتنا وتضعون اسما فيكم على عواثكم ثم تستعرضون الناس تضربون رقابهم
ان هذا هو الخسران المبين والله لو قتلتم على هذا جاجة لعظم عند الله قتلها فكيف
بالنفس التي قتلها عند الله حرام قتله والاختطاب هوهم ولا تسلكهم وهم وتهميوا اللقاء
الله الرواح الرواح الى الجنة فعاد على عنهم ثم ان الخوارج قصدوا جسر النهر
وكانوا غربه فقال لعلي أصحابه انهم قد عبروا النهر فقال لن يعبروا فاسلوا طليعة فعاد
واخبرهم انهم عبروا النهر وكان بينهم وبينه عطفة من النهر فلخوف الطليعة منهم
لم يقر بهم فعاد فقال انهم قد عبروا النهر فقال على والله ما عبروه وان مصارعهم لم تدون
الجسر والله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة وتقدم على اليهم فرآهم عند الجسر
لم يعبروه وكان الناس قد شكروا في قوله وارتاب به بعضهم فلما رأوا الخوارج لم يعبروا
كبروا واخبروا عليا بحالهم فقال والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه هي أصحابه فجعل
على مئنته حجر بن عدي وعلى ميسرة شيب بن زبعي أو معقل بن قيس الرياحي وعلى
الحخيل أبا أيوب الانصاري وعلى الرجال أبا قتادة الانصاري وعلى أهل المدينة وهم
سبع مائة أو ثمان مائة قيس بن سعد بن عباد وعبد الخوارج فجعلوا على مئنتهم زيد
ابن حصين الطائي وعلى الميسرة شهر بن أوفى العيسى وعلى غيلهم حمزة بن سنان
الاسدي وعلى رجالهم حرقوس بن زهير السعدي واعطى على أبا أيوب الانصاري راية
الامان فناداهم أبو أيوب فقال من جاء تحت هذه الراية فهو آمن ومن لم يقتل ولم
يستعرض ومن انصرف منكم الى الكوفة أو الى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو
آمن لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلنا اخواننا منكم في سفك دماءكم فقال فروة بن نوفل
الاشجبي والله ما أدري على أي شيء نقاتل عليا أرى ان انصرف حتى تتضح لي بصيرتي
في قتاله أو اتابعه فانصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البند نجيب والدسكرة وخرجت
طائفة أخرى متفرقين قتلوا الكوفة وخرج الى على نحو مائة وكانوا أربعة آلاف
فبقي مع عبد الله بن وهب ألف وثمان مائة فرحفوا الى على وكان على قد قال لأصحابه

الليل على السهارة والنهجد
آخره ومما اتفق له وعده من
كراماته أن السراج انطفأ في
بعض الليالي الشموية فاقطع
النقيب لسرج له سرا جاف قام
من نومه متكرها وأخذ قنديل
وذهب ليدرجه فلما عاد به
وقرب من الرواق رأى نورا
فستر ذلك القنديل ونظر اليه
من بعد له نظر من أين أتاه
الاسراج فوجده يطالع في
الكراس وهو في يده اليسار
وسبابة يده اليمنى رافعا وهي
تضي مثل الشمعة المستنيرة
و يطالع في نورها ثم دخل
النقيب بالقنديل فاخفى ذلك
الضوء وعلم الشيخ ذلك من
النقيب فعاتبه على التجسس
وأشار اليه بكتمان سره ولم
يعش الشيخ بعد ذلك الا قليلا
وتوفي الى رحمة الله تعالى
وخلف ابنه الشيخ علي فنتا
أيضا على قدم اسلافه في
ملازمة العلم والعمل وصالح
له شهرة وثروة وتزوج بزينب
بنت الامام العلامة القاضي
عبد الرحمن الجويني ولم يزل
مواظبا على شأنه وطريقته
اسلافه حتى توفي وخلف ولديه
الامام العلامة الشيخ حسن
الذي تقدم ذكر ترجمته
المتوفى سنة سبع وتسعين

والف وأخاه الشيخ عبد الرحمن ومات في حياة أخيه سنة تسع وثمانين وألف وكان لزينب الجوينية اما كن جارية في
ملكها وقته على ولدي زوجها المذكورين ولما توفي الشيخ حسن أعقب الجدي ابراهيم رضي عاف كفته والدته

ارادة الذين لعنوا ابراهيم بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وفازوا بخطابه اعني قوله لهم دونكم يا بني ارفدة منهم
ويقرب من هذين النوعين ١٧٤
وقد برز نوع آخر يسمى ازاره

وقال الشيخ شهاب الدين
البراعى من آيات
وخذ ما حلا من نبات الحب
من من جلب زيلع اذن
ازاره

• (وقال غيره) •

ياسائل من زيلع •

وهن طريق الحبشه
صحبته اوصيغه •

بحسب ما مشربته
تذكر ان اصلها •

من قيات الانجشه
وجها الحال فيا •

طوبى لمن قد خشه
وخده الورفيه •

• (عودوا تعطف) • ان الشيخ
عبدالرحمن وهو الجدا السابح

لجامه واليه ينتهى علمنا
بالاجداد هو الذى ارتحل من

بلاده ووصل اليها خبره سلفا
عن خلف فقدم من طريق

البحر الى جدة وانتقل الى مكة
فخاور بها وحج مرارا وذهب

ايضا الى المدينة المنورة فخاور
بها سنتين ولقى من لقي بالحرمين

من الاشياخ وتلقى عنهم ثم
رجع الى جدة وحضر الى

مصر من طريق القلزم فدخل
الى الجامع الازهر فى أوائل

العاشر وجاور بالرواق ولازم
حضور الاشياخ واجتمع

ولده فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ونسب على قدم الصلاح والاشتغال بطالب العلم وتولى مشيخة الرواق

ابن مرة العبدى اياتهم وينظر ما بلقه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتبه فلما ادنا منهم
يسائلهم قتلوه واتى عليا الخبير والناس معه فقالوا يا امير المؤمنين علام ندع هؤلاء
ودعنا نأخذنا في عياننا واموالنا سر بنا الى القوم فاذا فرغنا منهم سرنا الى عدونا من
أهل الشام وقام اليه الاشعث بن قيس وكله بمثل ذلك وكان الناس يرون ان الاشعث
يرى رأيهم لانه كان يقول يوم صغين انصفتنا قوم يدعون الى كتاب الله فلما قال هذه
المقالة علم الناس انه لم يكن يرى غير رأيهم فاجمع على هلى ذلك وخرج فغير الجسر وسار
اليهم فلقية مجسم فى مسيره فاشار عليه ان يسير وقتا من النهار فقال له ان انت سرت فى
غيره اقيمت انت واصحابك ضرا شديدا فخالقه على وسار فى الوقت الذى نهاه عنه فلما
فرغ من أهل النهر حمد الله وأثنى عليه ثم قال لوسرنا فى الساعة التى امر بها المنجم اقال
الجهال الذين لا يعلمون شيئا سار فى الساعة التى امر بها المنجم فظفر وكان المنجم مسافرا بن
هفيف الازدى فارسل على الى أهل النهر ان ادفعوا اليها قتلة اخواننا منكم اقتلهم
بهم ثم انا تارككم وكاف عنكم حتى اتى أهل المغرب فاعل الله يقبل بقلوبكم ويردكم
الى خير مما انتم عليه من امركم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مسجل لدمائكم ودمائهم
وخرج اليهم قيس بن سعد بن عباد فقال لهم عباد الله اخرجوا اليها طلبةنا منكم وادخلوا
فى هذا الامر الذى خرجتم منه وعودوا بنا الى قتال عدونا وعدوكم فانكم ركبتم
هظيما من الامر تشهدون علينا بالشرك وتسفكون دماء المسلمين فقال له عبد الله بن
شجرة السلى ان الحق قد اضاء لنا فلنسنا متابيعكم أو ناولونا بمثل عمر فقال ما نعلم غير
صاحبنا فهل تعلمونه فيكم قالوا لا قال نشدتكم الله فى أنفسكم ان تهلكوا فاني لا أرى
الفتنة الا وقد غلبت عليكم وخطبهم أبو أيوب الانصاري فقال عباد الله انا واياكم على
الحال الاولى التى كنا عليها ابست بيننا وبينكم فرقة فعلا م تقاتلوننا فقالوا انا
لوتابعناكم اليوم حكمتم غدا قال فاني انشدكم الله ان تجعلوا فتنة العام مخافة ما ياتي
فى القابل وأنا هم على فقال أينما العصابة اتى اخرجها عداوة المرء وللجاجة وصددها
عن الحق الهوى وطمع بها الترق واصبحت فى الخطب العظيم انى نذير لكم ان تصبحوا
تلعنكم الامة غدا صرعى باننا هذا الوادى وباهضام هذا الغايط بغير بينة من ربكم
ولا برهان مبين الم تعلموا انى نهيتكم عن المحكومة ونبتا تمكم انما مكية وان القوم
ليسوا باصحاب دين فعصيتونى فلما فعلت شرطت واستوثقت على المحكمين ان
يجيئنا ما احبب القرآن ويميتنا ما مات القرآن فاخذنا ما خالفناكم الكتاب والسنة
فنبذنا امرهما ونحن على الامر الاول فن ابن ايتيم فقالوا انا حكمنا فلما حكمنا انما
وكنا بذلك كافرين وقد نبذنا فان تب فتحن معك ومنك وان ايت فاننا مذبذوك
على سواء فقال على أصابكم حاصب ولا بقى منكم وابرا عبد الله بنى بر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهجرنى معه وجهادى فى سبيل الله أشهد على نفسى بالسيف لقد ضللت

اذا

حضرة الاشياخ واجتمع فى القلزم فدخل الى الجامع الازهر فى أوائل

ولده فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ونسب على قدم الصلاح والاشتغال بطالب العلم وتولى مشيخة الرواق

والدفع في العبادات وكتب له الاجازة ونصها الحمد لله الذي انعم على عبده بتوفيقه وارشده الى سواء طريقه واذا قد حلاوة
المتفة في دينه وتعام تحقيقه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له المنعم بطلائف الانعام وعظيمه
١٧٧

ودقيقه وأشهد أن سيدنا
وسندنا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله الهادي
الى الخير السكامل والمجبر
الشامل فاصبح كل أحد
منه وراى بحر فضله وجوده
محفوظا من كيد الشيطان
وجنوده ونعويقه وعلى آله
الاطهار وصحابة الاخبار
وبعد فقد حضر لدى الولد
النجيب الموفق اليب القطن
الماهر الذكى الباهر سليل
العلماء الاعلام ونتيجة
الفضلاء العظام نور الدين
حسن بن برهان الدين ابراهيم
ابن العلامة مفتي المسلمين
وامام المحققين الشيخ حسن
نجبري المحنفي رحم الله اسلافه
وبارك فيه وقراء على متن نور
الايضاح من أوله الى آخره
تأليف والدى المندرج الى رحمة
الله تعالى سيدي وسندي
الامام العلامة الشيخ حسن
ابن عماد الشرنبلالي وأجزته
أن يروى ذلك هي وجميع
ما يجوز في روايته اجازة عامة
كما أجازني به وبقية ابي حنيفة
الزعمان رضى الله عنه كما تلقى
ذلك هو عن الشيخ على المقدسي
شارح نظم الكثر عن العلامة
الشلي شارح الكثر عن
القاضي عبد البر بن الشحنة

الشیطان وانفس اماره بالسوء غرتهم بالاماني وزينت لهم المعاصي ونباتهم انهم
طاهرون قیل وأخذ ما في عسكرهم من شئ فاما السلاح والدواب وما شهر عليه ففقهه
بين المسلمين وأما المتاع والاماء والعبيد فانه رده على أهله حين قدم وطاف عدی بن
حاتم في القتلى على ابنه طرفة فدفنه ودفن رجال من المسلمين قتلاهم فقال على حين بلغه
تقتلونهم ثم تدفنونهم ارتحلوا فارتحل الناس فلم يقتل من أصحاب على الا سبعة وقيل
كانت الواقعة سنة ثمان وثلاثين وكان فيمن قتل من أصحابه يزيد بن نوبة الانصاري
وله صحبة وسابقة وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان أول من قتل

(ذكر رجوع على الى الكوفة)

ولما فرغ على من أهل النهر حمد الله وأثنى عليه وقال ان الله قد أحسن بكم وأعز نصركم
فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم قالوا يا أمير المؤمنين نفدت نيالتنا وكنت سيوفنا
ونصلت أسنة رماحنا وعادأكثرها قصدا فارجع الى مصرنا فلنستعد ولعل أمير
المؤمنين يزيد في عدتنا فانه أقوى لنا على عدونا وكان الذي تولى كلامه الاشعث بن
قيس فاقبل حتى نزل الخيلة فامر الناس ان يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد
انفسهم وان يقولوا زياره ابنائهم ونسائهم حتى يسبروا الى عدوهم فافاء ابيهما
ثم تسالوا من عسكرهم فدخلوا الرجال من وجوه الناس وترك العسكر خاليا فلما
راى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأي في المسير وقال لهم ايضا ايها الناس استعدوا
للمسير الى عدوكم ومن في جهاده القرية الى الله هز وجل ودرك الوسيلة عنده حيارى
عن الحق جفاة عن الكتاب يعمهون في طغيانهم فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيل وكفى بالله نصيرا فلم ينفروا ولا تيسروا
فتركهم اياما حتى اذا ايس من أن يفعلوا عاروا ساهم ووجوههم فسألهم عن رأيهم
وما الذي يبطئ بهم منهم المعتل ومنهم المتكبر وأقلهم من نشط فقام فيهم فقال عباد
الله ما بالكم اذا أمرتكم ان تنفروا انا قلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
وبالذل والهوان من العز خلقا وكلنا ناديتكم الى الجهاد دارت اهيئكم كانكم من الموت
في سكرة وكان قلوبكم مألوسة وأنتم لا تعلمون فكان أبصاركم كمه وأنتم لا تبصرون
له أنتم ما أنتم الاسد الشرى في الدهة وثعالب رواهة حين تدعون الى الباس ما أنتم لي
بثقة سجنيس الليالى ما أنتم بركب يصل اليه لعمر الله لبش حشاش الحرب أنتم أفكم
تكدون ولا تكيدون وينتقص أطرافكم وأنتم لا تتحاشون ولا تنام عينكم وأنتم
في فغلة ساهون ثم قال أما بعد فان لي عليكم حقا وان لكم على حقا فاما حقتكم على
فالنصيحة لكم ما صحبتكم وتوفير فيكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلون وتاديكم كي تعلموا
وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح في الغيب والمشهد والاجابة حين أدهوكم
والطاعة حين آمركم فان يرد الله بكم خيرا اترضوا عما أكره وترجعوا الى ما أحب

٢٣
عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عز الدين بن عيسى
عن الحق السكالي بن الممام من سراج الدين قارى الهداية عن علاء الدين السيرامى
عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخاري عن حافظ الدين صاحب الكثر عن

الحاجة مريم بنت الشيخ العمد الصابح محمد بن عمر المنزلي الانصاري فنشأ ايضا نشوا وأصالحا حتى بلغ الحلم فزوجه
بستية بنت عبد الوهاب ١٧٦
أفندي الديجي في سنة ثمان ومائة وألف وبنى بها في

ثلاث السنة وجات بالترجم
وولده في سنة عشر ومائة
وألف ومات والده وعمره شهر
واحد وسن والده اذ ذاك ست
هجرة سنة فربته والدته
بكم فالة جدته أم أبيه
المذكورة ووصاية الامام
العلامة الشيخ محمد الشرفي
وقرروه في مشيخة الرواق
كاسلافه والمتكلم عند الوصي
المذكور فترى في جوارهم
حتى تفرع وحفظ القرآن
وعمره هجر سنين واشتغل
بمخطوطات المتون حفظ الافية
والجوهرة ومتم كنز الدقائق
في الفقه ومتم السلم والرحمة
ومنظومة ابن الشيخة في
في القرائن وغير ذلك واتفق
له في أثناء ذلك وهو ابن ثلاث
عشر سنة أنه مر مع خادمه
بطريق الازهر فنظر الى شيخ
مقبيل من نور الوجه والشبهة
وعليه جلاله ووقار طاهر في
السن والناس يزدحجون على
تقبيل يده ويتبركون به فسأل
عنه وعرف انه ابن الشيخ
الشرفي بلالي فتقدم اليه ليقبل
يده كغيره فنظر اليه الشيخ
وتوسمه وقبض على يده وقال
من يكون هذا الغلام ومن
أبوه فعرّفه عنه فقبض وقال
عرفته بالشبه ثم وقف وقال

كفوا عنهم حتى يبدو كم فتادوا الروح الى الجنة ووجهوا الى الناس فافترقت خيل
على فرقتين فرقة نحو الميمنة وفرقة نحو الميسرة واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل
وعطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة ونهض اليهم الرجال بالرمح والسيوف
فسالوا ان أناموهم فلما رأى حمزة بن سنان الملاك نادى أصحابه ان اتزلوا فذهبوا
ليزولوا فلم يلبثوا ان حمل عليهم الاسود بن قيس المرادي وجاتمهم الخيل من نحو على
فأهملوا في ساعة فكانما قيل لهم موتوا فأتوا وجاء أبو أيوب الانصاري الى علي فقال
يا أمير المؤمنين قتلت زيدا بن حصين الطائي طعنته في صدره خرج السنان من ظهره
وقلت له ابشر يا عدو الله بالنار فقال ستعلم غدا اينما اولى بها صليبا فقال له علي هو اولى
بها صليبا وجاءه هاني بن خطاب الازدي وزيد بن خصفة يجتبان في قتل عبد الله بن
وهب فقال كيف صنعتما قال لا مارأيناه عرفناه فابتدرناه وطعنناه بحربة فقال كلا كما
قاتل وحمل جيش بن ربيعة السكاني على حرقوص بن زهير فقتله وحمل عبد الله بن زحر
الخولاني على عبد الله بن شجرة السلي فقتله ووقع شر مح بن أوفى الى جانب جدار فقاتل
عليه وكان جل من يقا تلهم همدان فقال

قد علمت جارية عسيه * ناعمة في أهلها ما كفيه * اني ساحي ثباتي العشي
فحمل عليه قيس بن معاوية فقطع رجله فجعل يقا تلهم وهو يقول
* القرم يحمي شوله معقولا * فحمل عليه قيس أيضا فقتله فقال الناس
أقتلت همدان يوما ورجل * اقتتلوا من غدوة حتى الاصل
ففسخ الله همدان الاجل

(ذكر مقتل ذي النديّة)

قد روى جماعة ان عليا كان يحدث أصحابه قبيل ظهور الخوارج ان قوما يخرجون
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد سمعوا ذلك منه
مرادوا فلما خرج أهل النهر وان سار بهم اليهم على وكان منه معهم ما كان فلما فرغ أمر
أصحابه ان يلتسوا المذبح فالتسوه فقال بعضهم ما نجد حتى قال بعضهم ما هو فيه
وهو يقول والله انه لفيهم والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه جاءه رجل فيشره فقال
يا أمير المؤمنين قد وجدناه وقيل بل خرج على في طلبه قبل ان يشره الرجل ومعه سليم
ابن عمامة الخنفي والريان بن صبرة فوجدوه في حفرة على شاطئ النهر في خمسين قتيلا
فلما استخرجهم نظر الى عضده فاذا لحم مجتمع كئذي المرأة وحلمة عليها شعرات سود فاذا
مدت امتدت حتى تحاذي يده الطولي ثم ترك فتعود الى منكبيه فلما رأى قال الله أكبر
ما كذبت ولا كذبت لولا أن تشكوا عن العمل لا خبر تكلم عاقص الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصر افي قاتلهم عارفا للحق الذي نحن عليه وقال حين
مر بهم وهم صرعى بؤسا لكم لقد ضربكم من غيركم قالوا يا أمير المؤمنين من قهرهم قال

اسمع يا ولدي أنا قرأت على جدك وهو قرأ على والدي وأحب ان تقرأ على شيتا وأجيزك وتتصل بيننا الشيطان
سلسلة الاسناد وتلقى الاحفاد بالاحاد فامثل اشارته ولازم الحضور عنده في كل يوم وقرأ عليه من نور الايضاح تاليف

السراجية في القرائن وشرح منظومة بن الشخصية في القرائن والشنشوري على الرحبية والشمسية ومن الحكم وشرح
الحقبة وعلى الشيخ على العقدي الحنفى ملامسكين على الكزومتى ١٧٩ الهداية والسراجية والمنار والزهرة

في علم الغبار والقصايد
ومنظومة ابن الهائم وعلى
الغنية محمد بن عبد العزيز
الزيادي الحنفى ملقى البحر
وفتح القدير والحكم لابن عطاء
الله والقدير وعقود النجان
في المعاني والبيان وإيساغوجي
وعلى الشيخ الغنية الهدى
الشهاب أحمد بن مصطفى
الاسكندري الشهير بالصباغ
شرح الكبرى وام البراهين
وشرح العقائد والمواقف
وشرح المقاصد للسعد
والكشف والبيضاوي
والشمائل والصحيحين رواية
ودراية والاربعة النووية
والمشارق والقطب على
الشمسية والمواهب اللدنية
وشرح النخبة وعلى الشيخ منصور
المذوق شرح ابن عقيل على
الالفية والشيخ خالد على
الاجرومية والازهرية
والتوضيح وشرح تصريف
العزى وشرح التلخيص
والنجيصى على التهذيب
وشيح الاسلام على الخرجية
وعلى الشيخ عبد النمرى
شرح الورقات والسر قنديه
وآداب البحث والعصدية
والعصام على السر قندية
وعلم الجبر والمقابلة والعروض
وأعمال المناسخات والكسورات

أوصيك اكتبيت برأيك واستعن بالله واخط الشدة بالين وارق ما كان الرقى أبلغ
وتشدد حين لا يغنى الا الشدة فخرج الاشتهر بجهر الى مصر واتي معاوية عيونه
بذلك فعظم عليه وكان قد طمع في مصر فعلم ان الاشترا كان اشده عليه من
محمد بن أبي بكر فبعث معاوية الى المقدم على أهل الخراج بالقلم وقال له ان الاشترا قد
ولى مصر فن كفيته لم آخذ من ذلك خراجا ما بقيت وبقيت فخرج الخبايا حتى أتى
القلم وأقام به وخرج الاشترا من العراق الى مصر فلما انتهى الى القلم استقبله ذلك
الرجل فعرض عليه الغزول فنزل عنده فأتاه بطعام فلما كل أتا به شربة من عسل قد
جعل فيه سما فسقاه إياه فلما شربها مات وأقبل معاوية يقول لاهل الشام ان عليا قد
وجه الاشترا الى مصر فأدعوا الله عليه فكونوا يدعون الله عليه كل يوم وأقبل الذي سقاه
الى معاوية فاخبره بمهلك الاشترا فقام معاوية خطيبا ثم قال أما بعد فإنه كانت لعل
يمينان فقصعت احدهما بصفين يعني عمار بن ياسر وقطعت الاخرى اليوم يعني الاشترا
فلما بلغ عليا موته قال للبدن والغم وكان قد ثقل عليه لاشياء ثقلت عنه وقيل انه لما
بلغه قتله قال ان الله وانما اليه راجعون مالك ومالك وهل موجود مثل ذلك لو كان من
حديث لكان قيدا أو من حجر لكان صلدا على مثله فلبك البواكي وهذا أصبح لانه لو كان
كارهاله لم يوله مصر وكان الاشترا قد روى الحديث عن عمرو بن عبد الله بن الوليد وأبي
ذرورى عنه جماعة وقال أحمد بن صالح كان ثقة قيل ولما بلغ محمد بن أبي بكر انفاذ
الاشترا شق عليه فكتب اليه على أما بعد فقد بلغني موجودتك من تسريحي الاشترا الى
عملك وانى لم أفعل ذلك الا استبطا لك في الجهاد ولا ازدياد امني لك في الجهد ولو نزلت
ما تحت يدك لو لم تكن ما هو اسر عليك مؤنة منه وأعجب اليك ولاية ان الرجل الذي
كنت وليته أمر مصر كان لنا نصيحا وعلى عدونا شديدا وقد استكمل أيامه ولا تقى حمامه
ونحن عنه راضون فرضى الله عنه وضاع له الثواب اصبر لعدوك وشعر للحرب وادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وأكثرت كراهة الله والاستعانة به والخوف منه
يكفك ما أهمك ويعنك ما ولاك وكتب اليه محمد أما بعد فقد انتهي الى كتابك
وفهمته وليس احدهم الناس ارضى برأى أمير المؤمنين ولا اجهد على عدوه ولا ارف
بوليه منى وقد خرجت فمسكرت وأمنت الناس الامن نصب لنا حبا وأظهر لنا اخلافا
وانا متبع أمر أمير المؤمنين وحافظه والسلام وقيل اغتاوى الى الاشترا مصر بعد قتل محمد بن
أبي بكر وكان أهل الشام ينتظرون بعد صفين أمر الحكمين فلما تفرقا بايع أهل الشام
معاوية بالخلافة ولم يزد الا قوة واختلف الناس بالعراق على علي فما كان لمعاوية هم
الامير وكان يهاب أهلها لقرهم منه وشدهم على من كان على رأى عثمان وكان
يرجوا أنه اذا ظهر عليا يظهر على حرب على لعظم خراجها فدعا معاوية عمرو بن العاص
وحبيب بن مسلمة وبسر بن أبي ارطاة والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وأبا

والاعداد الصم والغربال والمساحة والحساب وعلى الشيخ شلى البرلى الخيصة المفتاح والطول والتجريد وعلى الشيخ
محمد التجيني الضرير المكدى على الفية والفاكهى وشرح الشذور والاجامى وشرح مختصر ابن الحاجب والطول وعلى

شمس الأئمة الكردى عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البرزوى عن شمس الأئمة السرخسى عن شمس الأئمة الخوارزمى عن القاضي ابن مولى ١٢٨ النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخارى عن عبد الله السندى عن

تناولوا ما يطلبون وتدركوا ما تاملون

(ذكرة حوادث)

قيل وحج بالناس هذه السنة عبيد الله بن عباس وكان عامل على اليمن وكان على مكة والطائف قثم بن العباس وكان على المدينة سهل بن حنيف وقيل تمام بن العباس وكان على البصرة عبيد الله بن عباس وعلى مصر محمد بن أبى بكر ولما سار على صفين استخلف على الكوفة أبامسعود الانصارى وكان على خراسان خليف بن قرة البر بوى وكان بالشام معاوية بن أبى سفيان وفيها قتل حازم بن أبى حازم أخو قيس الجسسى الجبلى بصفين مع على وفيها مات خباب بن الارت شهيد دراوما بعدها وشهد صفين مع على والنهروان وقيل لم يشهدا كان مريضاً ومات قبل قدوم على إلى الكوفة وقد تقدم ذكره وقيل مات سنة تسع وثلاثين وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وفيها قتل أبو الهيثم بن التيهان بصفين مع على وقيل عاش بعدها يسيراً وقتل بها أخوه عبيد بن التيهان وكان أبو الهيثم أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في قول وهو بدرى وفيها قتل يعلى بن منية وهى أمه واسم أبيه أمية التميمى وهو ابن أخت عتبة بن غزوان وقيل ابن عمته وكان قد شهد الجمل مع عائشة ثم شهد صفين مع على فقتل بها وكان اسلامه يوم الفتح وشهد حنيناً وقتل بصفين مع على أبو عمرة الانصارى البخارى والد عبد الرحمن وهو أيضاً بدرى وفيها قتل أبوفضالة الانصارى في قول وهو بدرى وفيها توفي سهل بن حنيف الانصارى في قول وهو بدرى وشهد مع على حروبه وتوفي بها صهيب بن سنان وصفوان بن بيضاء وهو بدرى وفي هذه السنة توفي عبد الله بن سعد بن أبى مروح بعسقلان فجاءه وهو في الصلاة وكره الخروج مع معاوية إلى صفين وقيل شهدا ولا يصح

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين)

(ذكرة ملك عمرو بن العاص مصر وقتل محمد بن أبى بكر الصديق)

في هذه السنة قتل محمد بن أبى بكر الصديق بمصر وهو عامل على عليها وقد ذكرنا سبب تولية على إياه مصر وعزل قيس بن سعد ودخوله مصر وانفاذه ابن مضاءهم السكبي إلى أهل خربنا فلما مضى ابن مضاءهم اليهم قتلوه وخرج معاوية بن حديج السكونى وطلب بدم عثمان ودعا إليه فاجابه ناس وفسدت مصر على محمد بن أبى بكر فبلغ ذلك علياً فقال ما لمصر إلا أحد الرجلين صاحبنا الذى عزلنا يعنى قيساً أو الاشتهر وكان الاشتهر قد عاد بعد صفين إلى عماله بالجزيرة وقال على لقيس اقم عندى على شرطى حتى تنقضى الحكومة ثم تسير إلى أذربيجان فلما بلغ علياً أمر مصر كتب إلى الاشتهر وهو بنصيبين يستدعيه فحضر عنده فآخبره خبر أهل مصر وقال ليس لها غيرك فخرج اليها فاني لولم

الامير عبد الله بن أبى حفص البخارى عن أبيه المذكر عن الامام محمد بن الحسن الشيبانى عن الامام أبى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه عن الامام جواد بن سليمان عن ابراهيم الخنجرى عن الامام هلقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن الله عز وجل واوصى الولد الاعز بالتقوى ومراقبة الله في السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه ويهدينا وإياها لما كان عليه السلف الصالح في اساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير إلى الله تعالى حسن بن حسن الشربلالى الحنفى في ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتوفي الشيخ في آخر تلك السنة وقد جاوز التسعين واشتغل المترجم واجتهد في طلب العلوم وحضر اشياخ العصر وتفقه على الامام العلامة السيد على السيواسى الضربى وحضر عليه شرح السكندر للعيني والدر المختار وكتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته

اوصيك

وشرح النحرير للكمال بن الهمام وشرح جمع الجوامع ومختصر السعدى

العلامة الشيخ أحمد التونسى المعروف بالقدوسى الحنفى شرح السكندر للعلامة الزيلعى والدرر للاخبر والسيد على

بجوار المدرسة الاقباعية وورثت في وقتها عدة ذخيرات ومكتيب لا قراء ايتام المسلمين بالبحاوث المواجعة للوكالة
المذكورة وورثة تقرأ في كل يوم وختات في ليالي المواسم ١٨١ وقصتي تروى في كل ليلة من ليالي

رمضان وسلاط جواميس
تفرق على الفقهاء والايام
والفقراء في عيد الاضحية
وتزوج بجنه المذكورة بعد
موت جده الامير على اغا باش
اختيار متفرقه المعروف
بالطوري وتزوج المترجم بابتة
وله حكم قلاع الطور والسويس
والمويلح وكانت اذ ذاك عامرة
وبها المرباطون ويصرف
عليهم العلوفات والاحتياجات
ولمات على اغا المذكور
سنة سبع وثلاثين تقيلا ذلك
بعده المترجم مدة مع كونه
في هداد العلماء وربي معتوقية
عثمان وعليها لم ير الا في كنفه
حتى مات بعد مدة طويلة
وأرسل خادما له يسمى سليمان
الحصافي جريبا على قلعة
المويلح فقتلوه هناك فتذكر
لذلك وترك هذا الامر وأعرض
عنه وأقبل على شأنه من
الاشتغال وماتت زوجته بنت
الامير على اغا المذكور في حياة
ايها فتزوج بينت رمضان
جلي بن يوسف المعروف
بالخشب تابع كور محمد وهم
بيت مجد وثروة بيولاقي ولهم
املاك وعقارات وأوقاف
ومن ذلك وكالة الكتان
وربع وحوانيت تجاه جامع
الزردكاش وبيت كبير بساحل

كثافة فلما دام منه سرج الكتاب كتيبة بعد كتيبة فجعل كثافة لاثانية كتيبة الاحل
عليها فالحقها بعمر بن العاص فلما رأى ذلك بعث الى معاوية بن حديج فانه في مثل
الدهم فاحاطوا بكثافة واصحابه واجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب فلما رأى
ذلك كثافة نزل عن فرسه ونزل معه أصحابه فصار بهم بسيفه حتى استشهدوا بلغ قتله
محمد بن أبي بكر ففرق عنه أصحابه وأقبل نحوه وعمر ووما بقي معه أحد فخرج محمد عشي في
الطريق فاتهى الى خربة في ناحية الطريق فاوى اليها وسار عمرو بن العاص حتى
دخل القسطنطينية فخرج معاوية بن حديج في طلب محمد بن أبي بكر فاتهى الى جماعة
على قارعة الطريق فسألهم عنه فقال أحدهم دخلت تلك الخربة فقرأت فيها رجلا
جالسا فقال ابن حديج هو هو فدخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا وأقبلوا به
نحو القسطنطينية فوثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جند
وقال اتقتل أخا صبرا بعث الى بن حديج فانه عنه بعث اليه يأمه ان ياتيه بمحمد فقال
قتلتم كثافة بن شروا خلى انا محمدا كفاؤكم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبرهيات
هيئات فقال لهم محمد بن أبي بكر اسقوني ماء فقال له معاوية بن حديج لا سقاها الله ان
سقيتك قطرة أبدا انكم منعتم عثمان شرب الماء والله لا تقتلك حتى يسقيك الله من
الحميم والغساق فقال له محمد بن أبي بكر يا ابن اليهودية انسا جة ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله
يسنى أوليائه ويظمى اعداءه أنت وأمثالك اما والله لو كان سيفي بيدي ما بلغت مني هذا
ثم قال له أتدري ما أصنع بك ادخلك جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار فقال محمدان
فعلت في ذلك فلما لما فعلتم ذلك بأولياء الله وانى لارجوا ان يجعلها عليك وعلى أوليائك
ومعاوية وعمر وناو انظي كلما خبت زادها الله سعي افعضب منه وقتله ثم القاه في
جيفة حمار ثم احرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة جزعته عليه جزعاشد اذ فقتلت في
دبر الصلاة فدعوى معاوية وعمر وأخذت عيال محمد اليها فكان القاسم بن محمد بن أبي
بكر في عيالهم ولم تأكل من ذلك الوقت شواء حتى توفيت وقد قيل ان محمد اقاتل عمرا
ومن معه قتالا شديدا فقتل كثافة وانهم زعموا اختبأ عند جبهة بن مسروق فدل عليه
معاوية بن حديج فاحاط به فخرج محمد فقال حتى قتل واما على فلما جاءه كتاب محمد بن
أبي بكر فاجابه عنه ووعده المدد وقام في الناس خطيبا واخبرهم خبر مصر وقصد عمرو
اياها ونفذهم الى انجادهم وحنهم على ذلك وقال انخرجوا بنا الى الجرحه قوهى بين
الذكر وقه الحيرة فلما كان التدبير الى الجرحه قتلها بكره واقام بها حتى انتصف
التمار فلم يات أحد فرجع فلما كان العشي استدعى اشراف الناس وهو كتيب فقال
الحمد لله على ما قضى من أمره وقد در من فعله وابتلاني بكم ايها القرية التي لا تطيع اذا
أمرت ولا تحجب اذا دعوت لا بالغيركم ما تنتظرون بمصر كم والجهد على حقكم فوالله
لئن جاء الموت وليا تبني لي فرق بيني وبينكم وانا اعصيتكم قالو بكم غيركم لئلا دأتم

النيل وأخرجاه جامع مرز جريبي وهو سكن رمضان جلي المذكور وكان انسانا حسنا رقيق الحاشية وفيه فضيلة
وسيلة جيدة ومن نظامه في أطارة الكتب قوله كتابك لا تمره ولا لاف فانك لا تعلم ذلك تلقى

الشيخ أحمد العمادى شرح الجوهرة لبعث السلام والسكنافى على الصغرى وشرح مختصر السنوسى والكافى وتوارد
الاصول والجامع الصغير ١٥٠ وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدائنى الاشعوفى على

الاعور السلى وشرح حبيب بن السمط الكندى فقال لهم اتدرون لم جمعتمكم فاني جمعتمكم
لامرلى مهمم فقالوا لم يطع الله على الغيب أحد او ما نعلم ما تريد فقال عمرو بن العاص
دعونا القسنا عن رأينا في مصر فان كنت جمعتنا لذلك فاعزم واصبر فنعلم الرأى
رأيت في افتتاحها فان فيه هزك وعز أصحابك وكبت هذوك وذلل أهل الشقاق
عليك فقال معاوية أهمل يا ابن العاص ما أهملك وذلك ان عمرا كان صالح معاوية
على قتال على على ان له مصر طاعة مائى وأقبل معاوية على أصحابه وقال اصاب أبو
عبد الله فساترون فقالوا ما نرى الا ما رأى عمرو وقال فكيف أصنع فان عمرو لم يفسر كيف
أصنع فقال عمرو ارأى ان تبعث جيشا كثيفا عليهم رجل حازم صابر صارم تامر وتثق
به فيأتى مصر فانه سيأتيه من كان على مثل رأينا في ظاهره على عدونا فان اجتمع
جندك ومن يها على رأينا رجوت ان ينصرك الله قال معاوية ارأى ان نكتب من بها
من شيعةنا فمنهم ومن امرهم بالثبات ونكتب من بها من عدونا فندعوهم الى صلحنا
ونخبرهم بشكرنا ونخوفهم بحربنا فان كان ما أردنا بغير قتال فذلك الذى أردنا والا كان
حربهم من بعد ذلك انك يا ابن العاص يورك لك في الشدة والجملة وانا بورك لك في التؤدة
قال عمرو وافعل ما ترى فما ارأى امرنا يصير الا الى الحرب فكتب معاوية الى مسلمة بن
خالد ومعاوية بن حديج السكونى وكانا قد خافا على ما يشكرهما على ذلك ويحثهما على
الطاب يدم عثمان ويعددهما المراساة في سلطانه وبعثه مع مولا سبيع فلما وقفا
عليه أجاب مسلمة بن خالد الانصارى عن نفسه وعن ابن حديج أما بعد فان الامر الذى
مذنبنا انفسنا واتبعنا به امر الله امر نرجوه ثواب ربنا وانصر على من خالفنا وتجهل
النقمة على من سعى على امامتنا وأما ما ذكرت من المراساة في سلطانه فقلنا ان ذلك
امر ماله نعمنا ولا اياه أردنا فقلنا يا ابن العاص انك لا تملك في سلطانه ان ذلك
فان يا تنامد يفتح الله عليك والسلام جاءه الكتاب وهو بغلس طين فدعا أولئك
الزفر وقال لهم ما ترون قالوا نرى ان تبعث جندا فامر عمرو بن العاص ليجهز اليها
وبعث معه ستة آلاف رجل ووصاه بالتؤدة وترك الجملة وسار عمرو فقتل ادا فى ارض
مصر فاجتمعت اليه العثمانية فاقام بهم وكتب الى محمد بن أبى بكر اما بعد فتج غنى
يدك يا ابن أبى بكر فاني لا أحب أن يصيبك منى ظفران الناس بهذه البلاد قد
اجتمعوا على خلافك وهم مسلموك فخرج منها الى لثمن الناس حين وبعث معه كتاب
معاوية فى المعنى أيضا ويتهدده بقصد حصار عثمان فارسل محمد الكتابين الى على
ويخبره بنزول عمرو بارض مصر وانه رأى التناقل عن عنده ويستمد فكتب اليه على
يامر ان يضم شيعة اليه وبعده انفاذ الجيوش اليه ويامره بالصبر لتؤدة وقتاله وقام
محمد بن أبى بكر فى الناس وندبهم الى الخروج الى عدوهم مع كنانة بن بشر فانتدب
معه القنان وخرج محمد بن أبى بكر بعده فى القين وكنانة على مقدمة وأقبل عمرو ونحو

الافقية وشرح المراح وقواعد
الاعراب والمعنى وعلى الشيخ
المولى شرحه على السلم وشرح
معراج القبطى وأوضح المسائل
وأوائل الكتب الستة
والسلسلات والمسندات وحضر
ايضا دروس الشيخ عبد الرؤف
البشيشى وأبو العز الجهمى
وغيرهما وجد فى التحصيل
حتى فاق أهل عصره وباحث
وناضل ودرس بالرواق فى
الفقه والمقول وبالسنانية
بيولاتى وكان له عدة أم أبيه
مكان مشرف على النيل بربع
الخربوب عندما كان النيل
ملاصقا لسدته فساكنهم مدة
فيكان يعدوا الى الجامع ثم
يعود الى بولاتى وله حاصل
بربع الخربوب يجلس فيه
خصة ثم يعود الى السنانية
ففى هناك درسا ثم احترق
ذلك المنزل بما فيه وتلف
فيه أشياء كثيرة من المتاع
والصينى القديم فانتقلت
الى مصر وكانوا يذهبون الى
مكان لها بمصر العتيقة فى
ايام النيل بقصد التزاهة وهى
التي أعانت على تحصيل العلوم
حتى انه كان يقول ما عرفت
المصرف واحتياجات المنزل
والعيال الا بعدد ما هو مع
اشتغاله بالعلم كان يعانى

كنانة

التجارة والبسيع والشرا والمشاركة والمضاربة والمقايضة وكانت جدته ذات غنية وثروة

ولها املاك وعقارات ووقفت عليه أما كن ومنها وكالة بالصادقية والخوانيت بجوارها وبالغورى بقرى وجوش ومنزل

ولأذهب من عندهما أبدأ فقال وكيف يكون العمل قالت ادفع ثمنها من عندي واشتر أنت غير ما فعل ثم انها افتقتها
وعقدت له عليها وجهزتها وفرشت لها مكانا على حداثها وبني

١٨٣

بها في سنة خمس وستين وكانت
لا تقدر على فراقها ساعة مع
كونها صارت ضررتها وولدت
له أولادا فلما كان في سنة
اثننتين وعثمانين المذكرة
مرضت الجارية فمرضت
لمرضها وثقل عليها المرض
فقامت الجارية في ضجوة
النهار فنظرت الى مولاتها
وكانت في حالة غطوسها فبككت
وقالت الهى وسيدى ان كنت
قدرت بموت سيدتى اجعل
يومى قبل يومها ثم رقدت
وزاد بها الحال وماتت تلك
الليلة فاضجعوها بجانبها
فاستيقظت مولاتها آخر الليل
وجسها بيدها وصارت تقول
زايحاز ليخافقوا لوالها انها
نائة فقالت ان قلى يحذني
انها ماتت ورأيت في منامى
ما يدل على ذلك فقوا لوالها
حياتك الباقية فلما
تحققت ذلك قامت وجلست
وهي تقول لحياتى بعدها
وصارت تبكي وتنتحب حتى
طلع النهار وشرعوا في تشييلها
وتجهيزها وغسلوها بين يديها
وشالوا جنازتها ورجعت الى
فراشها ودخلت في سكرات
الموت وماتت آخر النهار
وخرجوا بجنازتها ايضا في
اليوم الثاني وهذا من أعجب
ما شاهدته ورأيت به ووعيته

غيرهم فظهم وقال ان عثمان امامكم الهدى قتل مظلوما قتله على فطيم يده
خزا كم الله خير ارقام الضحاك بن قيس الهالكي وكان على شرطة ابن عباس فقال قبح
الله ما جثته وما تدعوننا اليه أيتنا والله بمثل ما أنا به طلحة والزيرا تيانا وقد يا بعنا عليا
واستقامت امورنا فملانا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضا ونحن الآن نجتمعون
على بيعته وقد أقال العثرة ووقعنا من المسى أقتارنا ان ننفضي اسيا فانا يضرب بعضنا
بعضا ليكون معاوية اميرا والله ليوم من أيام على خير من معاوية وآل معاوية فقام
عبد الله بن خازم السلمي فقال للضحك اسكت فليست باهل ان تتكلم ثم أقبل على ابن
الحضرمي فقال نحن انصارك ويدك والقول قولك فأقرأ كتابك فأخرج كتاب معاوية
اليهم يذكرهم فيه آثار عثمان فيهم وحب العاقبة وسبه تغورهم ويد كرقته ويدهوهم
الى الطلب يدهم ويضمن انه يعمل فيهم بالسنة ويعطيهم عطاء من في السنة فلما فرغ
من قراءته قام الاخنف فقال لانا في هذا ولا جلى واعتزل القوم وقام عمرو بن مرحوم
العبدى فقال أيها الناس الزموا طاعتكم وجاعتكم ولا تشكروا ببعثكم ففتح بكم
الواقعة وكان عباس بن صهار العبدى مخالفا لقومه في حب على فقام وقال لنصرتك
بايدنا والسنة فقال له المثنى بن مخزبة العبدى والله لئن لم ترجع الى مكانك الذى
جئتنا منه لنجاهدك باسيا فانا ورماحنا ولا يغرك هذا الذى يتكلم بعنى ابن صهار
فقال ابن الحضرمي اصبر بن شيمان أنت ناب من أنياب العرب فانصر في فقال لوزنات
في دارى انصرتك فلما رأى زياد ذلك خاف فاستدعى حضين بن المنذر ومالك بن مسمع
فقال أنتم يا عشرين بكر بن وائل انصار أمير المؤمنين وثقاته وقد كان من ابن الحضرمي
ما ترون واتاه من اتاه فامنعوني حتى ياتني أمر أمير المؤمنين فقال حضين بن المنذر
نعم وقال مالك وكان رأيهم ما لا الى بنى أمية هذا امر لى فيه شر كاه استشير فيه وانظر فلما
رأى زياد تناقل مالك خاف ان يختلف عليه ربيعة فارس الى صبرة بن شيمان المحذاني
الاذنى يطلب ان يحيره ويبت مال المسلمين فقال ان جئت الى دارى أجزتك فنتقه
الى داره بالمحذان ونقل المنبر ايضا فكان يصلى الجمعة بمسجد المحذان ويقيم الطعام فقال
زياد لجابر بن وهب الراسي يا أبا محمد انى لارى ابن الحضرمي يكف وأراه سيقا تلسم ولا
أدرى ما عند أصحابه فانظر ما عندهم فلما صلى زياد جلس في المسجد واجتمع الناس اليه
فقال جابر يا معشر الازدان تميماترعم أنهم هم الناس وانهم اصبر منكم عند الباس وقد
بلغنى أنهم يريدون ان يسبروا اليكم ويأخذوا جاركهم ويخرجوه قسرا فكيف أنتم اذا فعلوا
ذلك وقد ابرعتموه وبيت مال المسلمين فقال صبرة بن شيمان وكان مغضبا ان جاء
الاخنف جثت وان جاء جماعتهم جثت وان جاء شبابهم فغينا شباب وكتب زياد الى على
بالخبر فارس على اليه اعين بن ضبيعة الجاشعي ثم التيمى ليغرق قومه عن ابن الحضرمي
فان امتنعوا قاتل بمن اطاعه من عصاه وكتب الى زياد يعلمه ذلك فقدم اعين فاقى

وكان سنى اذذاك أربع عشرة سنة واشتغل المترجم في أيام اشتغاله بنحو يد الخط فكتب على عبد الله أفندي
الانيس وحسن أفندي الضيائي طريفة الثلث والشيخ حتى أحكم ذلك وأجاز له الكعبة وأذنوا ان يكتب

فخذ قولا وشديدا عليه * فان خالف فقد كفى يكتفى * ولست مقلدا في التصحيح بل قد * تكررت قدما اعطته كفى
فان اجبت للاعطاء فاقبض * نظيرا ١٨٢ * مثله ان كان يكتفى * وان ترم اسم ناظمه حسابا فضعف احد الى تسعين وائف

مادين يجمعهم ولا حجة تحميكم اذا انتم سمعتم بعدوكم يقتص بلادكم ويشن الغارة
عليكم اوليس عجيبا ان معاوية يدعو الجفاء الطعام فيقبضه على غير عطاء ولا معونة في
السنة المرة والمرتين والثلاث الى اى وجه شاء وانا ادهوكم وانتم اولوا الهنى وبقيته
الناس على العطاء والمعونة فتسرقون عنى نعصوني وتختلفون على فقام كعب بن
مالك الارجي وقال يا امير المؤمنين انذب الناس لهذا اليوم كنت ادخر نفسي ثم قال ايها
الناس اتقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوه وانا اسير اليه فخرج معه
القان فقال له سر فوالله ما اظنك تدركهم حتى يتقضى امرهم فسار بهم خمسا ثم ان كجاج
ابن قزيفة الانصارى قدم من مصر فاخبره بقتل محمد بن ابي بكر وكان معه وقدم عليه
عبد الرحمن بن شبيب القزاري من الشام وكان عينه هناك فاخبره ان البشارة من عمرو
وردت بقتل محمد ومالك مصر وسرور اهل الشام بقتله فقال على اما ان خزننا عليه بقدر
سرورهم به لابل يزيد اضعافا فارسد على فاعاد الجيش الذي نفذهم وقام في الناس
خطيبا وقال الا ان مصر قد افتتحتها الفجرة والوجور والظلمة الذين صدوا عن سبيل الله
وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابي بكر استشهد فعند الله تحنسه اما والله ان كان
كما علمت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويغض شاكل الفاجر ويحب هدى المؤمن
انى والله ما اقوم نفسي على تقصير وانى لمقاساة المحروب لجدير خبير وانى لا تقدم على الامر
واعرف وجهه المحرم واقوم فيكم بالرأى المصيب واستصر خكم معانا وانا اديكم نداء
المستغيث فلا تسمعون لى قولا ولا تطيعون لى امر احثى تصير لى الامور الى عواقب
المساءة فانتم القوم لا يدرككم النار ولا تنفض بكم الا وتادعوتكم الى غيبات اخوانكم
من مذبح وخمين ليله فتجرحتم جرحه الحمل الاشدق وتناقلتم الى الارض تناقل من
ليست له نية في جهاد العدو ولا اكتساب الاجر ثم خرج الى منكم جنيد متذنب كائنا
يساقون الى الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل (معاوية بن حديج بضم الحاء وفتح
الدال المهملةين جارية بن قدامة بالجيم وفي آخره يا تحتها نقطتان سر ابن ابي اوطاة بضم
الباء الموحدة وسيكون السين المهملة

*) ذكر ارسال معاوية يعبد الله بن الحضرمي الى البصرة *

في هذه السنة بعد مقتل محمد بن ابي بكر واسقلا عمرو بن العاص على مصر سير معاوية
عبد الله بن الحضرمي الى البصرة وقال له ان جل اهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا
في الطلب بدمه فهم لذلك حنقون يودون أن ياتيهم من يجمعهم وينفض بهم في الطلب
بنارهم ودم امامهم فانزل في مصر وتوددوا لادقائهم كلهم معك ودع ربعة فلن يغفر
عنك احدا سواهم لانهم كلهم ترابية فاحذرهم فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة
وكان ابن عباس قد خرج الى على بالكوفة واستخلف زياد بن ابيسه على البصرة فلما
وصل ابن الحضرمي الى البصرة نزل في بني عجم فاقام العثمانية مسلمين عليه وحضره

*) (ومات) * رمضان جلبي
المدكور سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف واستمرت ابنته
في عصمة المترجم حتى ماتت
في المحرم سنة اثنتين وثمانين
ومائة وألف وعمرها ستون
سنة وكانت من الصالحات
الخيرات المصونات وحب
صحبته في سنة احدى وخمسين
وكانت به بارة وله طيبة ومن
جليلة برها له وطاعتها انها كانت
تشتري له من السراري الحسان
من مالها وتنظمهن بالحق الى
والملابس وتقدمهن اليه
وتعتد حصول الاجر والثواب
له بذلك وكان يتزوج عليها
كثيرا من الحرث ويشتري
الجواري فلا تاتر من ذلك
ولا يحصل عندها ما يحصل في
النساء من الغيرة ومن الوقائع
الغريبة انه لما حج المترجم
في سنة ست وخمسين واجتمع
به الشيخ عمر الحلبي بمكة أوصا
بان يشتري له جارية بيضاء
تكون بكر ادون البلوغ وبعثها
كذا وكذا فلما عاد من الحج
طلب من اليسرجية الجوارى
ابنتى منهن المطلوب فلم يزل حتى
وقع على الغرض فاشتراها
وأدخلها عند زوجته المذكورة
حتى يرسلها مع من أوصاه
بارسالها بصحبتها فلما حضر

وقت السفر أخبرها بذلك لتعمل لهم ما يجب من الزادة ونحو ذلك فقالت له انى أحببت هذه
الوصيفة حبا شديدا ولا أقدر على فراقها وليس لى اولاد وقد جعلتها مثل ابنتى والحار ية بكت أيضا وقالت لا أفارق سيدنى
غيرهم

العلوم الرياضية والعارف الحكيم والفلسفة فنزل بمسجد في مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسي
والشيخ أحمد المنهري وتلقوا منه أشياء في الهيئة فبلغ

١٨٥

فأقبط به الشيخ وأحب به
وأقبل بكلمته عليه فلم يزل به
حتى نقله إلى داره وأفرد
له مكاناً وأكرم نزله وقام بأوده
وطالع عليه الجغميني وقاضى
زاده عليه والتبصرة والتذكرة
وهـ داية المحكمة لا تير الدين
الابهرى وما عليه من المواد
والشروح مثل السيد والميبدى
قراء بحث وتحقيق وأشكال
التأسيس في الهندسة وتجرب
أقليدس والمتوسطات والمبادئ
والغايات والأكروعلم
الارتماطيقى وجغرافيا وعلم
المساحة وغير ذلك ثم أراد أن
يلقنه علم الصنعة الالهية
وكان من الواصلين فيها فعاله
عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال
بسوى العلوم المهدبة للنفس
وكان يحكى عنه أموراً وعبادات
وأشارات تشعر بأنه كان
من الكمل الواصلين في كل
شيء ولم يزل عنده حتى عزم
على الرحلة وسافر إلى بلاده
وقدم إلى مصر الامام العلامة
الشيخ محمد الغلاني الكشناوى
وسكن بدرب الاتراك فاجتمع
عليه المترجم وتلقى عنه علم
الافاق وقرأ عليه شرح
منظومة الجزائىة للقوسى
والدروالترياق والمرجانية في
خصوص الخمس الخالى

فيل وفي هذه السنة أظهر الخريمت بن راشد الناجى الخلاف على على جفاء إلى أمير
المؤمنين وكان معه ثلاثمائة من بنى ناجية خرجوا مع على من البصرة فشهدوا معه
الجمل وصفين وأقاموا معه بالكوفة إلى هذا الوقت فحضر عنده على في ثلاثين راكباً
فقال له يا على والله لا أطيع أمة ولا أصلى خلفك وإنى غدا مغارق لك وذلك بعد تحكيم
الحكمين فقال له شككتك أمك إذا تعصى ربك وتنتكث عهدك ولا تنصر الانفس لك
خبرنى لم تفعل ذلك فقال له لا نكحك وضعت عن الحق وركنت إلى القوم الذين
ظلموا فأنا هليك زارو عليهم ناقم ولكم جميعاً ما بين فقال له على هلم أدارسك الكتاب
وانظر لك في السنن وأفتحك أموراً أنا أعلم بها منك فلعلك تعرف ما أنت له الآن
منكر قال فاني عائد إليك قال لا يستهوى بك الشيطان ولا يستغفك الجهال والله لئن
استرشدنى وقبلت منى لأهدينك سبيل الرشاد فخرج من عنده منصرفاً إلى أهله وسار
من ليلته هو وأصحابه فلما سمع بمسيرهم على قال بعد المسم كابدت ثمودان الشيطان
اليوم استهواهم واضلهم وهو غداً متبرئ منهم فقال له زياد بن خصفة البكرى يا أمير
المؤمنين انه لم يعظم علينا فقدمهم فقامى عليهم انهم فلما يزيدون في عددنا لو أقاموا ولعلنا
ينة صون من عددنا بخروجهم عنا ولكننا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن
يقدمون عليك من أهل طاعتك فاذن لى في اتباعهم حتى اردتهم عليك فقال اندرى
أين توجهوا قال لا ولكنى اسأل واتبع الاثر فقال له ان رجرجك الله وانزل دبر ابى
موسى وأقم حتى يأتى بك أمرى فان كانوا ظاهرين فان على سيمكتبون بخبرهم فخرج
زياد فاني داره وجمع أصحابه من بكر بن وائل واعلمهم الخبر فسار معه مائة وثلاثون
رجلاً فقال حسي ثم سار حتى أتى دبر ابى موسى فقتله يوماً ينتظر امر على وأتى عليها
كتاب من قرظ بن كعب الانصارى يخبره أنهم توجهوا نحو قتلهم وأنهم قتلوا رجلاً من
الدهاقين كان اسلم فارس على إلى زياد يأمره باتباعهم ويخبره خبرهم وأنهم قتلوا
رجلاً مسلماً وياهم بردهم اليه فان ابوا يناجزهم وسير الكتاب مع عبد الله بن وال
فاستأذنه عبد الله في المسير مع زياد فاذن له وقال له انى لا رجوان تكون من أعوانى على
الحق وانصارى على القوم الظالمين قال ابن وال فوالله ما أحب أن لى بمقاتلته تلك جر
التم وسار بكتاب على إلى زياد وساروا حتى أتوا نفر فقيل انهم ساروا نحو جرجا فاقبعوا
آثارهم حتى أدر كوههم بالمذار وهم نزول قد أقاموا يومهم وليلتهم واستراحوا فأتاهم
زياد وقد قطع أصحابه وتبعوا فلما ساروا وهم ركبوا خيولهم وقال لهم الخريت اخبرونى
ما تريدون فقال له زياد وكان مجرباً رقيقاً قد ترى ما بينا من التعب والذي جئتاك له
لا يصلحه الكلام علانية ولكن نزل ثم نخلو جميعاً فنذا كرأرنا فان رأيت ما جئتاك
به حفظ النفس قبلته وان رأيتنا فيما سمع منك أمران جوفيه العافية لم نرد عليك
قال فانزل فتنزل زياد وأصحابه على ما هناك وأكوا شيئاً وعلقوا على دوابهم ووقف

٢٤ مل ث الوسط والاصول والضوابط والوقوف المثني وعلم التسكير للحروف وغير ذلك وسافر
الشيخ إلى الحج وعاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبه زوجته وجوارره وعبيده وكل غلب مؤلفاته ولم يزل حتى

الاذن على اصطلاحهم ثم جرد في التعليق على أحمد أفندي الهندي النقاش لخصوص الخواتم حتى أحكم ذلك
وغلب على خطه طريقته ومشي عليها ١٨٤ وكتب الديواني والقرعة وحفظ الشاهدي واللسان الفارسي والتركي

زياد أقبل عنده وجمع رجالا واتي قومه ونهض الى ابن الحضرمي ومن معه ودعاهم
فشموه وواقفهم فهاهم انصرفي عنهم فدخل عليه قوم قيل انهم من الخوارج وقيل
وضعهم ابن الحضرمي على قتله وكان معهم فقتلوه غيلة فلما قتل اعين اراد زياد قتلهم
فارسا لم ينجيهم الى الاذنان لم تعرض لجاركم فاستريدون الى جارتهم فمكرت الاذنان قتلهم
وقالوا ان عرضوا لجارنا منعناه وكتب زياد الى علي بن جبره خبر اهلين وقتله فارسل علي
جارية بن قدامة السهدي وهو من بني سعد بن تميم وبعث معه خمسين رجلا وقيل
خمسمائة من تميم وكتب الى زياد يامرهم بقتل جارية والاشارة عليه فقدم جارية بالبصرة
فخذه زياد ما اصاب اعين فقام جارية في الاذنان فهاهم خير او قال عرفتم الحق اذ جعله
غيركم وقرأ كتاب على الى اهل البصرة يوبخهم ويتهددهم ويعنفهم ويتوعددهم
بالمسير اليهم والايقاع بهم ووقعة تكون ووقعة الجمل عندها هباء فقال صبرة بن شيان
سمعا لأمير المؤمنين وطاعة نحن حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه وقال أبو صبرة والد المهلب
لزياد لو ادركت يوم الجمل ما قاتل قومي أمير المؤمنين وقيل ان ابا صبرة كان توفي في
مسيره الى صفين والله أعلم وسار جارية الى قومه وقرأ عليهم كتاب على وودعدهم
فاجابه أكثرهم فسار الى ابن الحضرمي ومعه الازد ومن تبعه من قومه وعلى خيل ابن
الحضرمي عبد الله بن حازم السلمي فاقتتلوا ساعة واقبل شريك بن الاود الحارثي فصار
مع جارية فانهم زعم ابن الحضرمي فقتل بقصر سنبل ومعه ابن حازم فانتهاه على
وكانت حبشية فامرته بالزول فاني فقالت والله لتتران اولاتن عن نياي فقتل ونجاوا حرق
جارية القصر بمن فيه فهلك ابن الحضرمي وسبعون رجلا معه وعاد زياد الى القصر
وكان قصر سنبل لغارس قديما وصار لسنبل السهدي وحوله خندق وكان فيمن
احترق دارع بن بدر اخو حارثة بن بدر فقال عمرو بن العرندس

رددنا زيادا الى داره * وجار تميم دنانا ذهب
محي الله قوما شروا جاره * ولم يدفعوا هذه حر الله
في أبيات غيره هذه وقال جرير

فدترم بالزبير فساو فتم * وفاء الازد اذ منعوا زيادا
فاصبح جارههم بنجاة عز * وجار مجاشع امسى رمادا
فلو عاقدت جبل ابي سعيد * لذاذا القوم ما جعل الجادا
واذ في الخيل من رهب المنايا * واغشاها الاسنة والصعادا

(جارية بن قدامة بالجيم والياء تحتها نقطتان وحارثة بن بدر بالحاء المهملة وبعدها ناء
مثلة وعبد الله بن حازم بالحاء المعجمة والراي والمثنى بن خزيمة بضم الميم وفتح الحاء
المعجمة وكسر الراء المشددة وآخروها باء واحدة)

(ذ كرخبر الخمر بن راشد بن ناجية)

حتى ان كثيرا من الاعاجم
والاثران يعتقدون ان أصله
من بلادهم انصاحته في
التسليم بالاسانهم ولقتهم وفي
سنة أربع وأربعين اشتغل
بالرياضيات فقرأ على الشيخ
محمد النجاشي رقائق الحقائق
للسبط المارديني والحبيب
والمقنطر ونتيجة اللادق
والرضوانية والدردلان المهدى
ومتحرفات السبط والى هنا
انتهت معرفة الشيخ النجاشي
وعند ذلك انفتح له الباب
وانكشف عنه الحجاب
وعرف السمات والارتفاع
والتعاسيم والارباع والميل
الثاني والاول والاصل الحقيقي
والمعدل وخالط ادياب
المعارف وكل من كان من
بحر الفن غارف وحل الرموز
وفتح الكنوز واستخرج
نتائج الدرالتييم والتعديل
والتقويم وحقق اشكال
الموساط في المتحرفات والبسائط
والزيج والهلولات وحركات
التدوير والنطاقات والتسهيل
والتقريب والمجل والترييب
والسهام والظلال ودقائق
الاعمال وانتهت اليه
الرياسة في الصناعة واذنعت
له اهل المعرفة بالطاعة
وسلم له عطار و جشيد

الراصد وناظره المشتهر وشهده الطوسي والابهرى وتبوأن ذلك العلم مكانا عليا
وزاحم عنيكه العيوق والثرى وقدم القدوة العلامة والحكيم القهامية الشيخ حسام الدين الهندي وكان متضلعا من

مقره ومستموع وأصول وفروع بشرطه المعبر من تقوى الله والصيانة وضبط الالفاظ وسير الرجال والديانة حسبا بأجازنى بذلك شيوخ أكابر عدة هم في الشداث عدة ومنهم بل من

١٨٧

أجلهم سيدى وجدى لاي بعد أن قرأت عليه جانباً كبيراً من كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق وغيره من الشيوخ أهل التوفيق وقد سمع مولانا الشيخ حسن منى أوائل البخارى ومسلم وأبى داود والفسائى والترمذى وابن ماجه والموطا فليرغنى الجاز المذكور متى شاء ما اتصلت في روايته متى أراد فرغ سند أو كتاب لمن هو من أهل الدراية وهو دام أنسه وزكا قدسه في غنية عن ذلك ولكن جرت العادة بأخذ الأكارع الأماهر تكثير السوادنا فهي سنة الأوائل والآخر وكذلك اجرت له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة اللهم صل على سيدنا محمد وآله كما لا نهاية لك كما لك وعد كماله (بنصب عدو جره) حسبا بأجازنى فيهما مولانا الشيخ طاهر بن الملا ابراهيم الكوراني عن شيخه الشيخ حسن المتوفى مفتي الحنفية بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ علي الشبرامسى عن بعض أجله شيوخه وأمره أن يصلى بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فتحتها خصوصاً لمبتنى هذا العلم الجيد في طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجهله

وعلى ميسرته فنجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة وصف الخريت أصحابه فجعل من معه من العرب مينة ومن معه من أهل البلد والعلوج ميسرة ومعهم الأكراد وحرض كل واحد منهم أصحابه وحرك معقل رأسه مرتين ثم حمل في الثالثة فصبروا له ساعة ثم انهزموا فقتل أصحاب معقل منهم سبعين رجلاً من بني ناجية ومن معه من العرب وقتلوا نحو ما من ثلاثمائة من العلوج والأكراد وانهزم الخريت بن راشد فلق بأسياق البحر وبها جماعة كثيرة من قومه فزال يسير فيهم وبعدهم إلى خلاف على ونجبرهم أن الهدى في جربه حتى اتبعه منهم ناس كثير وأقام معقل بارض الأهواز وكتب إلى على بالفتح فقرأ على الكتاب على أصحابه واستشارهم فقالوا كأنهم نرى أن تامر معقلاً أن يتبع آثار الفاسق حتى يقتله أو ينفيه فانالنا من أن يفسد عليك الناس فكاتب إلى معقل يثنى عليه وعلى من معه ويا حربه باتباعه وقتله أو نفيه فسال معقل عنه فأخبر بمكانه بالأسياق وأنه قد رد قومه عن طاعة على وأفسد من عنده من عبد القيس وسائر العرب وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفين وذلك العام فسار إليهم معقل فأخذ على فارس وانتهى إلى أسياق البحر فلما سمع الخريت بمسيره قال لمن معه من الخوارج أنا على رأيكم وإن علياً لم ينبغ له أن يحكم وقال للآخرين من أصحابه إن علياً حكم ورضي خلفه حكمه الذي ارتضاه وهذا كان الرأي الذي خرج عليه من الكوفة واليه كان يذهب وقال سر الاعمشانية أنا والله على رأيكم قد والله قتل عثمان مظلوماً فارضى كل صنف منهم وقال لمن منع الصدقة شدوا أيديكم على صدقاتكم وصلوا بها أرحامكم وكان فيها نصارى كثير قد أسلموا فلما اختلف الناس قالوا والله لينا الذي خرجنا منه خير من دين هؤلاء لا ينهائهم دينهم عن سفك الدماء فقال لهم الخريت ويحكمكم لا ينهيكم من القتل الا قتل هؤلاء القوم والصبر فان حكمهم فحين أسلم ثم ارتد أن يقتل ولا يقبلون منه توبة ولا عذراً فخذلهم جميعهم وأتاه من كان من بني ناجية وغيرهم خلق كثير فلما انتهى معقل إليه نصب راية أمان وقال من أتاه من الناس فهو آمن الا الخريت وأصحابه الذين حاربونا أول مرة فمفرق عن الخريت جل من كان معه من غير قومه وعي معقل أصحابه وزحف نحو الخريت ومعهم قومه مسلمهم ونصرانيهم وموانع الزكاة منهم فقال الخريت لمن معه قاتلوا عن حريمكم وأولادكم فوالله لئن ظهر وأهلكم ليقبضنكم وليس بكم فقال له رجل من قومه هذا والله ماجرته علينا بك ولسانك فقال سبق السيف العذل وسأرمعقل في الناس يحرضهم ويقول أيها الناس ماتريدون أفضل مما سبق لكم من الاجر العظيم إن الله ساقكم إلى قوم منهموا الصدقة وارتدوا عن الإسلام ونكثوا البيعة ظالماً فاشهد لمن قتل منكم بالجنة ومن بقى منكم فان الله مقر عينه بالفتح ثم حمل معقل وجميع من معه فقاتلوا قتلاً شديداً وصبروا له ثم إن النعمان بن صهبان الراسي بهر بالخريت فحمل عليه فطعنه فصرع عن دابته ثم اختلفا ضربتين فقتله النعمان

من أهليه وقد أجرت الشيخ المذكور رضا عاف الله تعالى له الاجور بالأسماء الأربعة الادريسية السهروردية بقرائتها واقرائها لجل صادق ان وجد كما أجازنى بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل بسندى بها أيضاً عن مولانا وسيدنا

مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته واتي المترجم في حياته الشيخ الخليل وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد بن عقيل المنكي
والشيخ محمد حياة السدي الكوراني ١٨٦ وأبو الحسن السدي والسيد محمد السقاف وغيرهم واتي عنهم واجازوه

وتلقواهم أيضا عنه ولقنه
الشيخ أبو الحسن السدي
طريق السادة النقشبندية
والاسماء الادريسية
وهذه صورة اجازة الشيخ عمر
ابن أحمد بن عقيل ومن خطه
نقلت بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى خصوصا افضل
انبيائه وعترته الطاهرين
وصحبا به اجمعين (وبعد)
فان مما تطابقت عليه النصوص
وتوافقت عليه السنة العموم
والخصوص أن الباحث عن
السنة الغراء لا يتابع هدى
سيد الانبياء الموجب لمحبة ذي
الالا والنعمة هو الغائر
بالقدح المعلى والمرفوع الى
المقام الاعلى ومن المعلوم أنه
لم يبق في زماننا ما يتداول منها
الا التعلل برسوم الاسناد بعد
انتقال أهل المنزل والنادف ذو
الهمة هو الذي يثار على
تحصيل اعلاه وينافس في
فهم منتهو ويخص عن معناه
وينافس في رجاله الذين عليهم
معناه الا وهو الشيخ الاجل
الراقي بعزمه المتين من العلم
والعمل الى أعلى محل سيدنا
واستاذنا الشيخ حسن بن
المرحوم ابراهيم بن الشيخ حسن
الجبري امده الله بالمجد والامني

زياد في خمسة فوارس بين اصحابه وبين القوم وكم كانوا قد نزلوا أيضا وقال زياد
لاصحابه ان عدتنا كعدتهم وأرى أمرنا يصير الى القتال فلا تكونوا عجزا فريسين
وخرج زياد الى الخربة فسمعه بهم يقولون جاءنا القوم وهم كالون تعبون فتركناهم حتى
استراحوا هذا والله سوء الرأي فدعا زياد وقال له ما الذي فعمت على أمير المؤمنين
وعلينا حتى فارقتنا فقال لم أرض صاحبكم اماما ولا سيرةكم سيرة فريسين ان اعترل
واكون مع من يدعوا الى الشورى فقال له زياد وهل يجتمع الناس على رجل يداني
صاحبك الذي فارقته علما بالله وسفقه وكتابته مع قرابته من الرسول صلى الله عليه وسلم
وسابقته في الاسلام فقال له ذلك لا أقول لا فقال له زياد فقيمما قتلت ذلك الرجل المسلم
فقال له ما انما قتلته وانما قتله طائفة من اصحابي قال فادفعهم اليها قال ما لي الى ذلك سبيل
فدعا زياد اصحابه ودعا الخريجات اصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا تطاعنوا بالرمح حتى لم
يبق رمح ونضاربوا بالسيوف حتى انخبت وهقرت عامة خيولهم وكثرت الجراحات فمهم
وقتل من اصحاب زياد رجلان ومن أولئك خمسة وجاه الليل فحجز بينهما وقد كره
بعضهم بعضا وخرج زياد فساد الخريجات من الليل وسار زياد الى البصرة وأتاهم خبر
الخريجات انه أتى الاهواز فقتل بجانب منها وتلاحق به ناس من اصحابهم فصاروا نحو
مائتين فكتب زياد الى علي بن جعفرهم وانه مقيم بداوى الجرحى وينتظر أمره فلما قرأ على
كتابه قام اليه معقل بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كان ينبغي ان يكون مع من يطلب
هؤلاء مكان كل واحد منهم عشرة فاذا المحقوقهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم فاما ان
يلقاهم عددهم فاعمرى ليصبرن لهم فان العدة تصبر للعدة فقال تجهز يا معقل اليهم
وفذب معه الغين من أهل الكوفة منهم يزيد بن المعقل الاسدي وكتب على الى ابن
عباس يا امره ان يبعث من أهل البصرة رجلا شجاعا عروفا باصلاح في ألفي رجل الى
معقل وهو أمير اصحابه حتى ياتي معقلا فاذا القية كان معقل الامير وكتب الى زياد بن
خصفة يشكره ويأمره بالعود واجتمع على الخريجات الناجي علوج من أهل الاهواز
كثيرا أرادوا كسر الخراج ولصوص وطائفة أخرى من العرب ترى رأيه وطمع أهل
الخراج في كسره فكسروه واخرجوا سهل بن خنيفة من فارس وكان عاملا على عليها
في قول من يزعم انه لم يمت سنة سبع وثلاثين فقال ابن عباس لعلي انا كفيك فارس
بزياد يعني ابن أبيه فامر به ارساله اليها وتجهيل تسميته فارسا زيادا اليها في جمع كثير
فوطئ بلاد فارس فادوا الخراج واستقاموا وسار معقل بن قيس ووصاه على فقال له اتق
الله ما استطعت ولا تبغ على أهل القبلة ولا تظلم أهل الذمة ولا تسكبر فان الله لا يحب
المتكبرين فقدم معقل الاهواز ينتظر مدد البصرة فاباط عليه فسار عن الاهواز يطلب
الخريجات فلم يسر الا يوما حتى ادركه المدد مع خالد بن معدان الطائي فسار وجميعا فلقواهم
قريب جبيل من جبال رامهرمز فصف معقل اصحابه فجعل على ميمنة يزيد بن المعقل

فطلب من هذا الفقير ان اجيزه فسلم اجديدا من الامتثال قلت سافلا التوفيق في الاول والفعال وعلى
أجرت مولانا الشيخ حسن المذكور المنزه بكروه على السطور ارجل الله تعالى له الاجور ما يجوز لي وعني روايتهم

السنية والمراتب العلية المبعوث لكل المخلوق المتخصص بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والقرنين من
عرب ومن عجم محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك بقمه وكتبه بقلمه ١٨٩ أسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل

السقاف بأعلى حفيد مولانا
الشيخ عبد الله بن سالم البصري
عفا الله تعالى عنهم أجمعين
سألا من الشيخ المذكور أن لا
ينساني وأوصولي ومشايخي
في الدين وجميع أقاربي من
صالح الدعوات في خلواته
وحلواته وحر كانه وسكنااته
وأوصيه بما أوصى به نفسي
وسائر المسلمين من ملازمة
التقوى وكمال الاستعداد
واتباع سبيل الهدى والرشاد
واسأل الله تعالى الكريم
الذنان أن يوفقني وإياهم المسلمين
لصالح القول والعمل ويحفظنا
المخطأ والزلل ويجعلنا من العلماء
العاملين والهاداة الراشدين
وان يميننا على سنة سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه أجمعين
في كل وقت وجن وبلترجم
أشياخ فخير هؤلاء كثيرون
اجتمع بهم وتلقى عنهم
وشاركهم وشاركوه مثل علي
أفندي الداغستاني والشيخ
عبد ربه سلمان بن أحمد
الغسالي القاسي والشيخ عبد
اللطيف الشامي والجمال يوسف
الكلارجي والشيخ رمضان
الخواني والشيخ محمد النشيلي
والشيخ هجر الحلبي والشيخ
حسين عبد الشكور والمكي

قد كنت في منظر من ذاو مستمع * تحمي العراق وتدعي خير شيانا
حتى تقسمت امرا كنت تكرهه * للرا كسين له سرا واهلانا
عرضته لعل انه أسد * يمشي العرضة من أسادنا
لو كنت أدبت مال القوم مضطرا * للحق أحيت أحيانا وموتانا
لكن لمقت باهل الشام ملتسا * فضل ابن هندو ذلك الرأي أشجانا
فاليوم تفرح سن العجز من قدم * ماذا تقول وقد كان الذي كانا
أصبحت تبغضك الأحياء قاطبة * لم يرفع الله بالبعضاء انسانا
فلما وقع الكتاب اليه علم أنه قد هلك وأناه التعليلون فطلبوا منه دية صاحبهم فوداهم
وقال بعض الشعراء في بني ناجية

سما لكم بالخيل قودا عواسا * أخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا
فصحبكم في رحله وخيوله * بضرب ترى منه المدجج هاويا
فاصبحتم من بعد كبر وفخوة * عبدا العسا لا تمنعون الذراري
وقال مصقلة بن هبيرة

لعمري أشن غاب أهل العراق * على انتعاش بني ناجية
لاظم من عتقه مرقه م * وكفى بعتهم ما ليه
وزايدت فيهم لا طلاقهم * وغالبت ان العلا غليه

(ذكر امر الخوارج بعد النهران)

لما قتل أهل النهران خرج أشرس بن عوف الشيباني على بالسدرة في مائتين ثم
سار إلى الاتبار فوجه إليه على الأبرش بن حسان في ثلثمائة فواقعه فقتل أشرس في
ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ثم خرج دلال بن علفقة من تيم الرباب ومعه أخوه مجالد
فأتى ماسبذان فوجه إليه على معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر
من مائتين وكان قتله في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ثم خرج الأشهب بن
بشر وقيل الأشعث وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلا فأتى المعركة التي أصيب فيها
هلال وأصحابه فصرى عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه اليهم على جارية بن قدامة
السعدي وقيل حجر بن عدى فاقبل اليهم الأشهب فاقتلهم بجرار يا من أرض جوخي
فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخر سنة ثمان وثلاثين ثم خرج سعيد بن قفل
التميمي من تميم الله بن ثعلبة في رجب بالبند فنجين ومعه مائتا رجل فأتى درزنجان
وهي من المدائن على فرسخين فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم في رجب سنة ثمان
وثلاثين ثم خرج أبو جريم السعدي التميمي فأتى شهرزوروا أكثر من معه من الموالى
وقيل لم يكن معهم من العرب غير ستة نفر هو وأحداهم واجتمع معه مائتا رجل وقيل
أربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة فإرسل اليه على يدعوه إلى بيعته

والشيخ إبراهيم الزنزي وحسن أفندي قطه مسكين وأحمد أفندي الكرقي والاستاذ عبد الخالق بن وفي وكان خصيصا به
وأجازه بالأحزاب وهو الذي كناه بابي التمداني والبسه التاج الوفاي والسيد مصطفى العبدروس وولده السيد عبد الرحمن

الاجمده ولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلى ائمه عليه شاي
 الدين أبي عن الشيخ شهاب
 للشيخ عثمان النخراوى
 قال الشيخ عثمان أجازنى
 بالاسماء الادريسية العظام
 الشيخ كمال الدين السودانى
 وهو يروىها عن شيخه أبى
 المواهب أحمد الشناوى عن
 السيد صبغة الله أحمد عن
 السيد وجيه الدين العلوى
 عن الحاج حميد الشهير بالشيخ
 محمد الغوث عن الحاج منصور
 عن أبى الفتح هـ ديه الله
 سمرست عن الشيخ فاضل
 الستارى عن الشيخ ركن
 الدين حينوورى عن الشيخ
 ياقوت الدين عن السيد جلال
 الدين البخارى عن الشيخ
 ركن الدين أبى الفتح عن
 الشيخ صدر الدين أبى الفضل
 عن الشيخ أبى البركات بهاء
 الدين ذكرى عن شيخ
 الشيوخ شهاب الدين
 السهروردى عن سيدى
 وجيه الدين المعروف
 بعمويه عن الشيخ أحمد اسود
 الدينورى عن الشيخ عمشاد
 الدينورى عن الشيخ أبى
 القاسم الجنيد البغدادى
 عن خاله سرى السقطى عن
 الشيخ معروف الكرخى عن
 الشيخ داود الطائى عن الشيخ
 حبيب العجسى عن سيد
 التابعين حسن البصرى عن

يث الرحمة والغفران الواحد العلى وهو يروىها عن الشيخ جتارى
 الدين أحمد بن على الخامى الشناوى وأجازته شيخه أيضا شرحها
 وقتل معه في المعركة سبعون ومائة رجل وذهب الباقيون عينا وشمالا وسي معقل من
 ادرك من جرهم وذرياتهم وأخذ رجلا كثيرا فامان كان مسلما فخلاه وأخذ بيعة
 وترك له عياله وأمان كن اذند فعرض عليهم الاسلام فرجعوا فخلى سبيلهم وسبيل
 عيالهم الا شيئا كبيرا انصرانيامهم يقال له الرماح من لم يسلم فقتله وجمع من منع
 الصدقة وأخذ منهم صدقة عامين وأما النصارى وهما لهم فاحتلهم مقبلا بهم وأقبل
 المسلمون معهم يشيعونهم فلما ودعهم بكى الرجال والنساء بعضهم الى بعض حتى
 رحمهم الناس وكتب معقل الى على بالفتح ثم أقبل بهم حتى مر على مصقلة ابن هيرة
 الشيباني وهو عامل على على ارضيخره وهم خمسة ائمة انسان فبكى النساء والصبيان
 وصاح الرجال يا أبا الفضل يا حامي الرجال وماوى المعصوب فكلك العناء امن علينا
 واستبرنا وأهتنا فقال مصقلة اقسم بالله لا تصدقن عليكم ان الله يحجزى المتصدقين فبلغ
 قوله معقلا فقال والله لو أعلم انه قالها اتوجع عليهم وازراء علينا الضربت هتعة ولو كان
 في ذلك تقاضى قيم وبكرتم ان مصقلة اشتراهم من معقل بخمسمائة ألف فقال له معقل
 عجل المسال الى أمير المؤمنين فقال انا أبعث الآن يبعضه ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء
 وأقبل معقل الى على فأخبره بما كان منه فاستحسنه وبلغ هليان مصقلة اهتق الاسرى
 ولم يسألهم ان يعينوه بشئ فقال ما اظن مصقلة الا قد تحمل جمالة سترونه عن قريب
 منهم ابدا وكتب اليه يطالب منه المال أو يحضر عنده فحضر عنده وحمل من المال
 ما تقي الف قال ذهل بن الحرث فاستدعى ليلة قطعها ثم قال ان أمير المؤمنين يسألني
 هذا المال ولا اقدر عليه فقلت والله لو شئت ما مضت جمعة حتى تحمله فقال والله
 ما كنت لاجله اقوى اما والله لو كان ابن هند ما طابني بها ولو كان ابن عفان
 لوهم الى المثرة اطعم الاشعث بن قيس كل سنة من خراج اذربيجان مائة الف قال فقلت
 ان هذا لا يرى ذلك الراى ولا يترك منها شيئا فهرب مصقلة من ليته فلقى معاوية وبلغ
 عاياذك فقال ما له نزع الله فعل فعل السيد وفرار العبد وخان خيانة الفاجر امامه
 لو اقام فحجز ما رزنا على حبسه فان وجدناه شيدا اخذناه والا تركناه ثم سار على الى داره
 فهدمها وأجاز عتق السبي وقال اعتقهم مبتاعهم وصارت اثمانهم دين على معتقهم
 وكان اخوه نعيم بن هيرة شيعته على فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من نصارى
 تغلب اسمه حلوان يقول له ان معاوية قد وعدك الامارة والكرامة فاقبل ساعة يلقاك
 رسولى والسلام فاخذه مالك بن كعب الارحى فسرجه الى على فقطع يده ذات وكتب
 نعيم الى مصقلة يقول

لا ترمين هـ دك الله معترضا * بالظن منك فباالى وحلوانا
 ذاك المحرم على ما نال من طمع * وهو البعيد فلا يحزنك ان خاننا
 ماذا اردت الى ارساله سقها * ترحم سقاطا امرى لم يلف وسنانا

امام المشارق والمغرب سبدا على بن ابى طالب من سيدنا ولا ناسيد الخلق حبيب الحق عبده قد
 ورسوله وحبيبه وصفيته وخليفته النبي الرسول الخماوى مجيع السكالات الاصلية والفرعية الجامع لكل الصفات

الدنيا فلذلك لا تجتمع من يكرهه ولا من ينقم عليه في شيء من الاشياء فاما ما كان من الاخلاق والحلم والصنع والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقيق كل ذلك محبته ١٩١ وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى

لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع في الامور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ولا يرضى التعاطف ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة في قلوب الاكابر والامراء والوزراء والاعيان ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقضيات والشفاعات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون في حاجة يتكلم فيها وله عندهم محبة ومنزلة في قلوبهم زبادة عن نظرائه من الاشياخ لمعرفته بلسانهم وافتقارهم واصطلاحهم ووجبتهم فيما يعلمونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف الغنيصة بها دون غيره وخصوصا اكابر العثمانيين والوزراء وأهل العلوم والفضلاء منهم مثل علي باشا ابن الحكيم وزاغ باشا وأحمد باشا الكور وغيرهم ويأتون اليه أحيانا في التبديل أو كرمه وهادوه كل ذلك مع التقوى والعزوة وعدم الطماع لشيء من أسباب الدنيا بوظيفة أو مرتبة أو مال أو غنى ذلك وكان يدينه وبين الأمير عثمان بك ذي القفار صبيحة ومحببة وحج في أيام امارته على الحج مرافقا له ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ولم يصله منه

يحبها أحدا ثم أتى الانبار وفيها مسلحة على تسكون خسائة رجل وقد تفرقوا ولم يبق منهم الا ما تثار جمل وكان سبب تفرقهم انه كان عليهم كميل بن زياد فبلغه ان قوما بقر قيس يارب يدون الغارة على هيت فساد اليهم بغير أمره فأتى أصحاب سفيان وكيل غائب عنها فافغضب ذلك عليا على كميل فكتب اليه ينكر ذلك عليه وطمع سفيان في اصحاب على اقلتهم فقامت عليهم فصار أصحاب على ثم قتل صاحبهم وهو أشرس بن حسان البكري وثلاثون رجلا واحتلوا ما في الانبار من أموال أهلها ورجعوا الى معاوية وبلغ الخبر عليا فإرسل في طلبهم فلم يدرى مكانهم فيها ايضا وجه معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكيم بن مالك بن بدر الفزاري في ألف وسبع مائة رجل الى تيماء وأمره ان يصدق من مر به من أهل البوادي ويقتل من امتنع ففعل ذلك وبلغ مكة والمدينة وفعل ذلك واجتمع اليه بشر كثير من قومه وبلغ ذلك عليا فإرسل المسيب بن نجبة الفزاري في ألفي رجل فلقى عبد الله بتيما فافتتلوا حين زالت الشمس قتلا لا شديدا وحل المسيب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات لا يريد قتله ويقول له الخاء الخاء فدخل ابن مسعدة وجاعة معها الحصن وهرب الباقون نحو الشام واتهب الاعراب ابل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة وحصره ومن معه ثلاثة ايام ثم أتى المطلب في الباب وجرقه فلما رأى الملاك اشرفوا عليه وقالوا يا مسيب قومك ففرق لهم وأمر بالانرافاطفت وقال لأصحابه قد جاء بني عبيد في فاخبروني ان جندا قد أتانا كم من الشام فقال له عبد الرحمن بن شبيب سر حتى في طلبهم فأتى ذلك عليه فقال غشيت أمير المؤمنين وداهنت في أمرهم وفيها ايضا وجه معاوية الضحاك بن قيس وأمره ان يمر بأسفل وافصة ويغير على كل من مر به من هوف طاعة على من الاعراب وأرسل ثلاثة آلاف رجل معه فساد الناس وأخذ الاموال ومضى الى النعلية وقتل وأغار على مسلحة على وانتهى الى القنطرة فلما بلغ ذلك عليا أرسل اليه جبر بن عدى في أربعة آلاف واعطاهم خمسين درهما وخمسين درهما فلقى الضحاك بتدرفقتل منهم تسعة عشر رجلا وقتل من أصحابه رجلا ونحز بينهما الليل فهرب الضحاك وأصحابه ورجع جبر ومن معه وفي هذه السنة سار معاوية بنفسه حتى شارف دجلة ثم نكبص راجعا واختلف فيمن حج في هذه السنة فقبل حج بالناس عبيد الله بن عباس من قبل على وقيل بل حج عبيد الله أخوه وذلك باطل فان عبيد الله بن عباس لم يحج في خلافة على وإنما كان هذه السنة على الحج عبيد الله بن عباس وبعث معاوية يزيد بن شجرة الراوى فاختلف عبيد الله ويزيد بن شجرة واقفعا على ان يحج بالناس شيعة بن عثمان وقيل ان الذي حج من جانب على قثم بن العباس وكان عمال على على البلاد من تقدم ذكرهم

• (ذكر مسير يزيد بن شجرة الى مكة) •

سوى ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذي بالصنادقية ضيقا من أسفل وكثير الدرج فعاجله ابراهيم كفتدا على أن يشتري له أو يبنى له دارا واسعة فليقبل وكذلك عبد الرحمن كفتدا وكان له ثلاث عساكن أحدها هذا المنزل

والسيد عبد الله العيسوي والشيخ علي بن دق الشناوي الاحدي واكثر من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد بنوفري
 اجد الجوهري والشيخ احمد الدجى ابن خال المترجم والشيخ اجد

١٩٠

والشيخ عمر الاسقاطي والشيخ
 الراشدي والشيخ ابراهيم
 الحلي صاحب حاشية الدر
 والسيد سعودي محشي
 ملاسكين وغيرهم من الاكابر
 والاختيار وأهل الاسرار
 والانوار حتى كل في المعارف
 والفنون ورمقه بالاجلال
 البعوض وعلا شأنه على علماء
 الزمان وتميز بين الاقران
 واذنفت له أهل الاذواق
 وشاع ذكره في الآفاق
 ووفدت عليه الطلاب
 البلدانية والواردون من
 النواحي الآفاقية وآتوا
 اليه من كل فج يسعون لميقاته
 ولزموا الطواف بكعبة فضله
 والوقوف بعرفاته فمنهم من
 ينقر بعد انعام نكته وبلوغ
 امنيته ومنهم من يواطىء
 على الاعتكاف بساحته وكان
 رحمه الله عذب المورد لطلابين
 طاق الهيا للواردين يكرم
 كل من أم حياه ويلمح الراعي
 مناه والمقتني جدواه والرافع
 أقصى رماه مع البشاشة
 والطلاقة وسعة الصدر
 والزيافة وعدم رؤية المنه على
 المحتدي ومساحة المجال
 والمعتدي مع حسن الاخلاق
 والصفات التي سمجت لها
 المختصر كانت آيات سمجات
 له صحائف أخلاق مهيبة *

ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه على شريح بن هاني
 في سبع مائة فحمل الخوارج على شريح وأصحابه فأنكشفوا وبقي شريح مائتين
 فأنحاز إلى قرية فتراجع اليه بعض أصحابه ودخل الباقر الكوفة فخرج على نفسه
 وقدم بين يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية إلى طاعة علي وحذرهم
 القتل فلم يجيبوا ولم يوافقهم على ايضاً فدعاهم فأبوا عليه وعلى أصحابه فقتلهم أصحاب علي
 ولم يسل منهم غير خمسين رجلاً استامنوا فامنهم وكان في الخوارج أربعون رجلاً جرى
 قمار على بادخالهم الكوفة ومدوا واتهم حتى برؤا وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ثمان
 وثلاثين وكانوا من أنجب من قاتل من الخوارج وبحرأتم قاربوا الكوفة

(نذكر عدة حوادث)

وحج بالناس في هذه السنة فتم ابن العباس من قبل علي وكان عامله على مكة وكان علي
 العين بميد الله بن عباس وعلي البصرة عبد الله بن عباس وعلي خراسان خلد بن قرة
 البربوعي وقيل كان ابن أنزي وأما الشام ومصر فكان بهما معاوية وعسالة وفي هذه
 السنة مات صهيب بن سنان في قول بعضهم وكان عمره سبعين سنة ودفن بالبعيخ

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين)

(ذكر سر أيا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام)

وفي هذه السنة فرق معاوية جيوشه في العراق في أطراف على فوجه النعمان بن بشير
 في ألف رجل إلى عين التمر وفيها مالك بن كعب مسلمة على في ألف رجل وكان مالك
 قد أذن لأصحابه فأتوا الكوفة ولم يبق معه إلا مائة رجل فلما سمع بالنعمان كتب إلى
 أمير المؤمنين يخبره ويستمدده فخطب على الناس وأمرهم بالخروج إليه فشقوا وواقع
 مالك النعمان وجعل جدار القرية في ظهور أصحابه وكتب مالك إلى مخنف بن سليم
 يستعينه وهو قريب منه واقتتل مالك والنعمان أشد قتال فوجه مخنف ابنه
 عبد الرحمن في خمسين رجلاً فأتوها إلى مالك وقد كسر واجفون سيوفهم واستقبلوا
 فساد آدم أهل الشام انهزموا عند المساء وظنوا انهم مددوا وتبعهم مالك فقتل
 منهم ثلاثة نفر ولما تناقل أهل الكوفة عن الخروج إلى مالك مدد على المنبر فخطبهم
 ثم قال يا أهل الكوفة كل سمعة تم يجمع من أهل الشام أنظركم الحجر كل امرئ منكم في
 يئسه وألقى عليه بابه انجحار الضب في حجره واضبع في وجارها المقرور ومن غدرتموه
 ومن فاز بكم فأبوا بهم الاخيبي لا حار عند النداء ولا اخوان هذا النجاء فان الله وانا اليه
 راجعون ماذا منيت به منكم على لا يصرون وبكم لا ينطقون وصم لا يسمعون ان الله
 وانا اليه راجعون ووجه معاوية في هذه السنة أيضا سفيان بن عوف في ستة آلاف
 رجل وأمره أن ياتي هيت فيقطعها ثم ياتي الانبار والمدائن فيوقع باهلها فاتي هيت فلم

وكانت ذات جامعة للفضائل والقواضل منزلة

منها العلو والحج والفضل ينتج

من النقايس والرفائل وقور اجتهادهم في الاعين معظما في النفوس محبو بالقلوب لا يعادي أحدا ولا يخاصم على

والشيخ محمد عرفة فانهم كانوا من أولاده وخصوصا الأولين فانهما كانا لا يشارفانه الا وقت اقراء دروسهما وكان يبسط
 اخصاء منهم و يمازحهم و يروحهم بالناسبات والادبيات ١٩٣

والسلاح الذي يقا تلون به وقال رحم الله شيئا لقد أبدع الفارعة وعجل الانتصار

*(ذكر غارة الحرث بن غر التتوني) *

ولما قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجهه الحرث بن غر التتوني الى الحجز برة لياتيه
 بن كان في طاعة على فاخذ من أهل دار اسبعة نفر من بني تغلب وكان جماعة من بني
 تغلب قد فارقوا عليا الى معاوية فسالوه في اطلاق اصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه أيضا
 وكتب معاوية الى علي ليفاديه بن أسرمعة بن قيس من أصحاب يزيد بن شجرة
 فسيرهم على الى معاوية وأطلق معاوية هؤلاء وبعث على رجلا من ختم يقال له عبد
 الرحمن الى ناحية الموصل ليسكن الناس فلقبه أولئك التغلبيون الذين اعتزلوا معاوية
 وعلمهم قريش بن الحرث التغلبي فقتلوا قتيلا فارتد علي ان يوجه اليهم جيشا
 فسكرته ربيعة وقالوا هم معتزلون لعدوك داخلون في طاعتك وانما قتلوه خطأ فامسك

٢٢٢

*(ذكر أمراء بن العسبة) *

بعث معاوية زهير بن مكحول العامري من عامر الاجدار الى السماوة وأمره ان ياخذ
 صدقات الناس وبلغ ذلك عليا فبعث ثلاثة نفر جعفر بن عبد الله الاشجعي وعروة
 ابن العسبة والجلال بن عمير الكلبيين ليصدقوا من في طاعته من كلب و بكر بن
 وائل فوافوا زهير فاقتتلوا فانهم اصابوا على وقتل جعفر بن عبد الله ولحق بن العسبة
 بعلي فعنفه وعلاه بالدرة فغضب ولحق بمعاوية وكان زهير قد جعل بن العسبة على فرس
 فلذلك اتهمه وأما الجلجال فانه مر براع فاخذ جيبه وأعطاه جبة خز فادر كتمه الخيل
 فقا لوا ان أخذوا هؤلاء الترابيون فاشار اليهم أخذوا ههنا ثم أقبل الى الكوفة

*(ذكر أمراء مسلم بن عقبة بدومة الجندل) *

وبعث معاوية مسلم بن عقبة المري الى دومة الجندل وكان أهلها قد امتنعوا من بيعة
 على ومعاوية جميعا فدعاهم الى طاعة معاوية وبيعته فامتنعوا وبلغ ذلك عليا فسير
 مالك بن كعب الهذلي في جمع الى دومة الجندل فلم يشعروا مسلم الا وقد وافته مالك
 فاقتتلوا يوما ثم انصرف مسلم منزما وأقام مالك أياما يدعو أهل دومة الجندل الى
 البيعة على فلم يفعلوا فقا لوالا ان يسمع حتى يجتمع الناس على امام فانصرف وتركهم
 وفيما توجه الحرث بن مرة العبدى الى بلاد السند غازيا متطوعا بامر أمير المؤمنين على
 فغنم وأصاب غنائم وسبيا كثيرا وقسم في يوم واحد ألف رأس وبقى غازيا الى ان قتل
 بارض القيقان هو ومن معه الا قليلا سنة اثنتين وأربعين أيام معاوية

*(ذكر ولاية زياد بن أمية بلاد فارس) *

والتوادير والاييات الشعرية
 والمواليات والمجربيات
 والمحكيات اللطيفة والنكات
 الطريفة وينتقلون صحبته
 في منازل نولاقي ومواطن الزهرة
 فيقطعون الاوقات ويشغلونها
 حصصا في مدارس العلم وأخرى
 في مطارحات المسائل وأخرى
 للمفاكهة والمباعدة والنوادر
 الادبية ومن الملازمين على
 التردد عليه والاخذ عنه الشيخ
 محمد الجوهري والشيخ سالم
 القيرواني ومحمد أفندي عفتي
 الحجازي والسيد محمد الدرداش
 وولده السيد عثمان والسيد
 محمد ومن تلقى عنه شيخ الشيوخ
 الشيخ على العدوي تلقى شرح
 الزيلعي على الكنز في الفقه
 المحنقي وكثيرا من المسائل
 الحكمية ولما قرأ كتاب
 المواقف فكان يناقسه
 في بعض المسائل محققو
 الطلبة فيتوقف في تصورها
 لهم فيقوم من حلقة ويقول
 لهم اصبروا ما كانكم حتى اذهب
 الى من هو اعرف مني بذلك
 وأعود اليكم ويأتي الى المترجم
 فيصوره بالأسهل عبارة
 ويقوم في الحال فيرجع الى
 درسه ويحققها لهم وهذا من
 أعظم الديانة والانصاف وقد
 تكرر منه ذلك غير مرة وكان
 يقول عنه لم نزل ولم نسمع من توغل

٢٥
 في علم الحكمة والفلسفة وزاد إيمانه الا هو رحم الله الجميع
 أولئك آباءي فبقي بمنالهم * ومن تلقى عنه من أشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصلي والعلامة الشيخ حسن

بالقرب من الازهر وأخبر بالانزاد يقبشامى النيل ومثل زوجته القديمة تجاهد جامع مرزوفى كل منزل زوجة وسرار وخدم
 فكان ينتقل فيهم أصحابه ١٩٢ وتلامذته وكان يقتنى المماليك والعبيد والجواري البيض والحجوش

وفى هذه السنة دعاهم معاوية بن يزيد بن شجرة الرهاوى وهو من أصحابه فقال له انى أريد ان
 أوجهك الى مكة لتقيم للناس الحج وتأخذنى البيعة بمكة وتنفى عنها عامل على فاجابه
 الى ذلك سار الى مكة فى ثلاثة آلاف فارس وبها قسم بين العباس عامل على فلما سمع
 به قسم خطب أهل مكة واعلمهم بغير الشاميين ودعاهم الى حربهم فلم يجيبوه بشئ
 وأجابه شيبه بن عثمان العبدرى بالسمع والطاعة فزمر قسم على مفارقة مكة والحقاق
 ببعض شعابهم ومكاتبه أمير المؤمنين بالخبر فان امده بالجيش قاتل الشاميين فنهأ أبو
 سعيد الخدرى عن مفارقة مكة وقال له اقم فان رأيت منهم القتال وبك قوة فاهمل
 برايك والافالسير عنها امامك فاقام وقدم الشاميون ولم يعرضوا للقتال أحد وأرسل
 فتم الى أمير المؤمنين بخبره فسير جيشا فيهم الريان بن ضمرة بن هوزة بن هلى الحنفى وأبو
 الطغيل أول ذى الحجة وكان قدوم ابن شجرة قبيل التروية بيومين فنادى فى الناس أنتم
 آمنون الامن قاتلنا ونازعنا واستدعى أباسعيد الخدرى وقال له انى أريد الا لحادى
 المحرم ولوشئت لفعلت لى فى أميركم من الضعف فقل له يستزل الصلاة بالناس
 واعتزلها أنا ويختار الناس رجلا يصلى بهم فقال أبو سعيد لئنم ذلك فاعتزل الصلاة
 واختار الناس شيبه بن عثمان فصلى بهم وحج بهم فلما قضى الناس حجهم ورجع يزيد
 الى الشام وأقبل خيل على فاخبروا به واداهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس
 فادركوهم وقدر حلوهم وادى القرى ففقدوا وبغفر منهم فاخذوهم اسارى وأخذوا
 مامعهم ورجعوا بهم الى أمير المؤمنين فغادى بهم اسارى كانت له عند معاوية
 (الرهاوى منسوب الى الرها قبيلة من العرب وقد ضبطه عبيد الغنى بن سعيد بفتح الراء
 قبيلة مشهورة واما المدينة فبضم الراء)

• (ذ كرهارة أهل الشام على أهل الجزيرة) •

وفىها سير معاوية بن عبد الرحمن بن قبات بن أشيم الى بلاد الجزيرة وفيها شيب بن عامر جد
 الكرماني الذى كان بخراسان وكان شيب بن نصيبين فكتب الى كيد بن زياد وهو
 بهيت يعلمه خبرهم فصار كيد اليه فجدته له فى ستمائة فارس فادركوا عبد الرحمن ومعه
 معن بن يزيد السلمى فقاتلهم كيد وهزمهما فغلب على عسكرهما وأكثرت القتل فى
 أهل الشام وأمر ان لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح وقتل من أصحاب كيد رجلان
 وكتب الى على بالفتح فجزاه خيرا وأجابه جوا باحسانا ورضى عنه وكان ساخطا عليه لما
 تقدم ذكره وأقبل شيب بن عامر من نصيبين فرأى كيدا قد أوقع بالقوم فهناك بالظفر
 واتبع الشاميين فلم يلحقهم فمصر القرات وبث خيله فاغارت على أهل الشام حتى بلغ
 بعليك فوجه معاوية اليه محبيب بن مسلمة فلم يدركه ورجع شيب فاغار على نواحي
 الرقة فلم يدع للعثمانية بها ماشية الا استاقها ولا خيلا ولا سلاحا الا أخذها وعاد الى
 نصيبين وكتب الى على فكتب اليه على ينهاه عن أخذ أموال الناس الا الخيل

والسود ومات له من الاولاد
 نيف وأربعون ولدا ذكورا
 وانثا كاهن دون البلوغ ولم
 يعيش له من الاولاد سوى
 الحقير وكان يرى الاشتغال بغير
 العلم من العبيدات واذا أتاه
 طالب فرح به وأقبل عليه ورغبه
 وأكرمه وخصوصا اذا كان
 غريبا ورعما دعا للمجاورة
 عنده وصار من جملة عياله
 ومنهم من أقام عشر بن عاما
 قياما ونيا ما لا يتكاف الى شئ
 من أمره عاشه حتى فصل ثيابه
 من قبره مل ولا ضجر وانجب
 عليه كثر من علماء وقته
 الحقبة بن مطبقة بعد مطبقة مثل
 الشيخ أحمد الراشدى والشيخ
 ابراهيم الحلبى والشيخ مصطفى
 أبى الاتقان الخياط والسيد
 قاسم التونسى والشيخ العلامة
 أحمد العروسى والشيخ ابراهيم
 الصبحانى المغربى والطبقة
 الاخيرة التى أدركنها مثل
 الشيخ أبى الحسن اقلعى والشيخ
 عبد الرحمن البنىانى وأما
 الملازمون له فهم الشيخ محمد
 ابن اسمعيل النفر اوى والشيخ
 محمد الصبان والشيخ محمد عرفة
 الدسوقي والشيخ محمد الامير
 والشيخ محمد الشافعى الجناحى
 الممالكى والشيخ مصطفى
 الرئيس البولاقى والشيخ محمد
 الشوبرى والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ محمد القرمادى وهؤلاء كانوا المختصين به
 الملازمين عنده ليلانها وخصوصا الشيخ محمد النفر اوى والصبان ومحمود قنديل النيشى والقرمادى والشيخ محمد الامير

والسلاح

الضياع والتلف في كل سنة وخصوصا في أواخر الكتب عندما تقرهمهم وكثر الناس مفرقوا الطباع معوجا والأوضاع واقفت أيضا كتبنا نفيسة خلاف المتداولة وأرسل إليه السلطان مصطفى نسخا ١٩٥ من خزائنه وكذلك أكبر الدولة

بالروم ومصر وباشة تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكستان وديوان حافظ وشاء فامه وتواريخ العجم وكليه ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من الشاويه والتصاوير البديعة الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التي كان اعتمنى بوضعها حسن افندي الروزنامي بيد رضوان افندي الفلكي كما تقدم في ترجمتهما ولمسات

حسن افندي المذكور واشترى جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والعدد الهندسية وأدوات غالب الصنائع مثل التجارين والخرائطين والمسدادين والسمكية والجلادين والنقاشين والصواع وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع به كل متقن وعارف في صناعته مثل حسن افندي الساعاتي وكان ساكنا عنده وعابدين افندي الساعاتي وعلى افندي رضوان وكان من أرباب المعارف في كل شيء ومحمد افندي الاسكندراني والشيخ

الليث من يمنع حافات الدار * ولا يزال مصلتا دون الحمار
وقاتل حتى قتل وأخذ الغلامين فدفعهما فخرج نسوة من بني كنانة فقالت امرأة
من بنى يا هذا قتلت الرجال فعلام تقتل هذين والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية والاسلام
والله يأتني أبي ارضا ان سلطانا لا يقوم الا يقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير ونزع
الرجمة وعقوق الارحام اسلطان سوء وقتل بسرى مسيره ذلك جماعة من شيعة علي
بالحسين وبلغ عليا الخبر فارسل جارية من قدامه السعدى في القبر ووهب بن مسعود في
الغين فساد جارية حتى أتى نجران فقتل بها ناسا من شيعة عثمان وهرب بسرو أصحابه
منه واتبعه جارية حتى أتى مكة فقال بايعوا أمير المؤمنين فقالوا قد هلك فلان بن بايع
قال لمن بايع له أصحابه على فبايعوا خوفه منه ثم سار حتى أتى المدينة وأبو هريرة يصلى
بالناس فهرب منه فقال جارية لو وجدت بأسنور لقاتلته ثم قال لاهل المدينة بايعوا
الحسين بن علي فبايعوه وأقام يومه ثم عاد إلى الكوفة ورجع أبو هريرة يصلى بهم وكانت
أم ابني عبيد الله أم الحكم جوربة بنت خويلد بن قارظ وقيل عائشة بنت عبد الله بن عبد
المدان فلما قتل ولداها ولدت عليهما فكانت لا تعقل ولا تصفى ولا تزال تشدهما
في المواسم فتقول

يا من أحس بابني اللذين هما * كالدرتين تشفى عنهما الصدف
يا من أحس بابني اللذين هما * مخ العظام فحى اليوم مذهب
يا من أحس بابني اللذين هما * قلبي وسمعي قلبي اليوم محتطف
من ذل والهالة حيرى مدلهة * على صبيين ذلا ادغدا السلف
نشئت بسرا وما صدقت ما زعموا * من افكهم ومن القول الذي اقترفوا
أحنى على ودجى ابني رهقة * من الشغار كذلك الاثم يعرف
وهي أبيات مشهورة فلما سمع أمير المؤمنين بقتلهما جزع جزعا شديدا ودعا على بسر فقال
اللهم اسلمه دينه وعقله فاصابه ذلك وفقد عقله فكان يهذى بالسيف ويطلبه فيؤتى
بسيف من حشب ويجعل بين يديه زق من فوخ فلا يزال يضربه ولم يزل كذلك حتى مات
ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن عباس وعنده بسر فقال لبسر وددت
ان الارض أنبتني عندك حين قتلت ولدي فقال هالك سيفي فأهوى عبيد الله ليتناولوه
فأخذهم معاوية وقال لبسر أخزلك الله شيخا قد عرف والله لو عسكن منه لبدأى قال
عبيد الله أجل ثم ثبت به (سلة بكسر اللام بطن من الانصار) وقيل ان مسير بسر إلى
الحجاز كان سنة اثنتين وأربعين فاقام بالمدينة شهرا يستعرض الناس لا يقال له عن
أحد أنه شرك في دم عثمان الا قتله وفيها جرت مهادة بين علي ومعاوية بعد مكاتبات
طويلة على وضع الحرب ويكون على العراق ومعاوية الشام لا يدخل أحدهما بلد
الآخر بغارة (بسر بضم الباء الموحدة والسين المهملة زديق بالزاي والراء قبيلة من

محمد الاقنالى وابراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزبداني وكان قريدا في صناعة التبركيب والتقاطير واستخراج المياه والادوية وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أروى حضر اليه طلاب من الأفرنج وقرؤا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين

المجداوى والشيخ محمد المسودى والشيخ أحمد بن يونس والشيخ محمد الملباوى والشيخ أحمد المبحاى لازمه كثير وأخذ عنه في الهيئة والفلسكيات والهداية ١٩٤ وألف في ذلك متونا وشروحا وحواشى وأمان تلقى عنه من الاتفاقيين

وفي هذه السنة ولي على زياد اكرمان وفارس وسبب ذلك انه لما قتل ابن الحضرمي واختلفم الناس على طمع اهل فارس وكرمان في كسر الخراج فطمع اهل كل ناحية وانهم جوعا عالمهم وآخر ج اهل فارس سهل بن حنيف فاستشار على الناس فقال له جارية بن قدامة ألا أدلك يا أمير المؤمنين على رجل صلب الرأي عالم بالسياسة كاف لما ولي قال من هو قال زياد فامر على بن عباس ان يولي زياد فاسيره اليه في جمع كثير فوطئهم اهل فارس وكانت قد اضطربت فلم يزل يبعث الي رؤسهم يعمد من ينصره ويتبعه ويخوف من امتنع هائيه وضر ب بعضهم ببعض فدل بعضهم على عورته بعض وهر بت طائفة وأقامت طائفة قتل بعضهم بعضا وصفت له فارس ولم يلق منهم جمعا ولا حرا فوعل مثل ذلك بكرمان ثم رجع الى فارس وسكن الناس واستقامت له ونزل اصطخر وحصن قلعة تسمى قلعة زياد قريب اصطخر ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور الشكري فهي تسمى قلعة منصور وقيل ابن عباس أشار بولايته وقد تقدم ذكره وفيها مات أبو مسعود الانصاري البدرى وقيل في أول خلافة معاوية وقيل غير ذلك ولم يشهد بدر او اعناقيل له بدرى لانه نزل ما بدر او انقرض عقبه

التي يتداول علماء الازهر
قراءتها للطلبة مثل الاشعري
وابن عقيل والشيخ خالد
وشروحه والازهرية وشروحه
والشذور وكذلك من كتب
التوحيد مثل شروح الجوهرة
والمدهدى وشرح السنوسية
والكبرى والصغرى وكتب
المنطق والاستعارات والمعاني
وكذلك كتب الحديث
والتفسير والفقه في المذاهب
وغير ذلك فكانوا يأتون الى
ذلك المكان وياخذون
ويغيرون وينقلون من غير
استئذان فمنهم من ياخذ
الكتاب ولا يرده ومنهم من
يحمل التغيير فتضيع

الكراريس ومنهم من يسافرون ويترو
الاثنين والثلاثة بشر كون في ال

ثم دخلت سنة أربعين *
 (ذكر سرية بصر بن أبي ارطاة إلى الحجاز واليمن) *

في هذه السنة بعث معاوية بسر بن أبي أرمأة وهو من عامر بن لؤي في ثلاثة آلاف
فسار حتى قدم المدينة وبها أبو أيوب الأنصاري عامل على عليهما فهرب أبو أيوب فأتى
عليهما بالكوفة ودخل بسر المدينة ولم يقاتله أحد فصعد منبرها فنادى عليه يادينا
يا نجار يا زريق وهذه بطون من الانصار شيخى شيخى ههـ مدته ههنا بالامس قان هو
يعني عثمان ثم قال والله لولا ما ههـ دالى معاوية ما تركت بها محمدا فارسى الى بنى
سليمة فقال والله ما لكم عندي امان حتى تاتوني بحاربين عبد الله فانطلق جابر الى أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ماذا ترى ان هذه بيعة ضلالة وقد خشيت
ان اقتل قالت ارى ان تباع فاني قد أمرت ابني عروختي بن زمة ان يبيع معا وكانت
ابنتها زينب تحت بن زمة فأتاه جابر فباعه وهدم بالمدينة دووا ثم سار الى مكة
فخاف أبو موسى الاشعري ان يقتله فهرب منه وأكره الناس على البيعة ثم سار الى
اليمن وكان عليهما عبيد الله بن عباس عاملا على فهرب منه الى علي بالكوفة واستخاف
علي على اليمن عبيد الله بن عبد المان الحارثي فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه وأخذ ابنين
لعبيد الله بن عباس صغيرين هما عبد الرحمن وقتلهم فقتلها ما كانا عند رجل من كنانة
بالبادية فلما أراد قتلها قال له الكنانى لم تقتل هذين ولا ذنب لهما فان كنت قاتلها
فأقتلني معها فقتله وقتلها بعده وقيل ان الكنانى أخذ سيفه وقاتل عن الغلامين
وهو يقول

الليت

الآن خذون حنطة والملازمون هذه ترك الاشتغال بذلك واحال الطالب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب فليقل
بتليذه الشيخ محمد بن اسمعيل النخراوي وان كان من

١٩٧

الاعاجم والأتراك فيقيد بمحمود

افندي النيشي واشتغل
هو بمداينة الفقه واقرائه
ومراجعة الفتاوى والتحرى
في الفروع الفقهية والمسائل
الخلافية وانكب عليه الناس
يستفتونه في وقائعهم ودعائهم
وتقرر في اذهانهم فحرم به
الحق والنصوص حتى ان
القضاة لا يشقون الابتغاء
دون غيره وتفيد للرجعة
عنده الشيخ عبد الرحمن
العريشي فافتتحت قريحتيه
وراج أمره وترشح بعده للافتاء

وكان المترجم لا يعتني بالتأليف
الا في بعض التحقيقات المهمة
منها نزعة العينين في زكاة
المعدنين ورفع الاشكال
بظهور العشر في العشر في
غالب الاشكال والاقتوال
المعربة عن احوال الاشربة
وكشف اللثام عن وجوه
مخدرات النصف الاول من
ذوى الارحام والوشى الجمل
في النسب الجمل والقول
الصائب في الحكم على الغائب
وبلوغ الاحمال في كيفية
الاستقبال والمجداول البهية
برياض الخزر جمة في علم
العروض واصلاح الاسفار
عن وجوه بعض مخدرات
الدر المختار وماخذ الضبط في
اعتراض الشرط على الشرط

فقال ان يموت هذا الآن وان يموت حتى يلا غيظا وان يموت الامم متولا وقيل من غير
وجه ان عليا كان يقول ما يمنع اشقاكم ان يخضب هذه من هذه يعني محبته من دم رأسه
وقال عثمان بن المغيرة كان على لما دخل رة رمضان يتعشى ليلة عند الحسن ليلة عند
الحسين وليلة عند أبي جعفر لا يزيد على ثلاث لقم يقول احب ان ياتيني امر الله وانا
خبيص وانما هي ليلة أوليكتان فلم تعص ليلة حتى قتل وقال الحسن بن كثير عن أبيه
قال خرج على من الفجر فاقبل الاوزي هجن في وجهه فطردوه من عنده فقال ذروهن فانهن
نواجح فضر به ابن ملجم في ليلته وقال الحسن بن علي يوم قتل على خرجت الباردة وأبي
يصل في مسجد داره فقال لي يا بني اني بت اوقظ اهل لانها ليلة الجمعة صبيحة يدركك
عيناي فسمعت فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ماذا القيت من
أمتك من الاود والادد قال والادد العوج والادد الخسوفات فقال لي ادع عليهم فقلت
اللهم ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني فجاء ابن التاج فاذنه
بالصلاة فخرج وخر جثت خلفه فضر به ابن ملجم فقتله وكان عليه السلام اذا رأى ابن
ملجم قال

أريد حياته ويريد قتلي * هذرك من خيلك من مرادى

وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي الصرمي
وقيل اسم البرك الحجاج وعمر بن بكر التميمي السعدي وهم من المخوارج اجتمعوا
فتذاكروا أمر الناس وعابوا عمل ولائهم ثم ذكروا أهل النهر فترجوا عليهم وقالوا
ما نضغ بالبقاء بعدهم فلو شربنا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وارحنا منهم البلاد فقال
ابن ملجم أنا كفيتكم عليا وكان من أهل مصر وقال البرك بن عبد الله أنا كفيتكم
معاوية وقال عمرو بن بكر أنا كفيتكم عمرو بن العاص فتعاهدوا ان لا يسكر
أحدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه وأخذوا سيوفهم فسعوا
واتعدوا السبت سبع عشرة من رمضان وقصد كل رجل منهم الجهة التي يريد فأتى ابن ملجم
السكرانة فأتى أصحابه بالسكوفة وكتبه مأمرة وراى يوما أصحابا له من تيم الرباب وكان
على قد قتل منهم يوم النهر مدة فتذاكروا قتل النهر ولقي معهم امرأة من تيم الرباب
اسمها اقعام وقد قتل أبوها وأخوها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فلما رآها أخذت
قلبه فخطبها فقالت لا تزوجك حتى تستقي لي فقال وماتريد بن قالت ثلاثة آلاف
وعبد او قيمة وقتل على فقال اما قتل على فإرادك ذكرتيه وافت تريد بني قالت بلى
التمس غرة فان اصبته شغيت نفسك ونفسي ونفسيك العيش معي وان قتلت فاعند
الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جاءني الا قتل على فلما سالت قالت سا طلب
لأش من يشهد ظهرك ويساعدك ويثبت الى رجل من قومها اسمه وردان وكلته
فاجابها وأتى ابن ملجم رجلا من اشجع اسمه شبيب بن بكرة فقال له هل لك في شرف

والسمات الفخمية على الرسالة الفخمية والجمالة على أصل آلة وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق واخصر المختصرات
على ربح المقننات والثمرات الجنية من أبواب الفخمية والمفصصة فيما يتعلق بالاسمحة والدر الثمين في علم الموازين وحاشية

وأهدوا له من صنائعهم وألصقوا به القوة إلى الفعل واستخرجوا به

الانصار أيضا وجارية بالجيم والراء

(ذ كرفراق ابن عباس البصرة)

في هذه السنة خرج عبد الله بن عباس من البصرة وتحق بمكة في قول أكثر أهل السير وقد أنكر ذلك بعضهم وقال لم يزل غاملا عليها إلى حتى قتل على وشهد صلح الحسن مع معاوية ثم خرج إلى مكة والاول أصح وأما الذي شهد صلح الحسن مع عبد الله بن عباس وكان سبب خروجه أنه مر بأبي الاسود فقال لو كنت من المهاجرين لكانت جملوا ولو كنت راهيا لما بلغت المرحى فكاتب أبو الاسود إلى علي أما بعد فإن الله عز وجل جعلك واليام ونحوها راعيا مستوليا وقد بلغناك فوجدناك هظيم الامانة فاصحاحا للرمية توفروا لهم فيهم وتكف نفسك عن دنياهم ولا تأكل أموالهم ولا ترش في أحكامهم وإن ابن عمك قدأ كل ما تحت يديه غير علمك ولم يسعى كتمانك رجلك الله فانظر فيما هناك واكتب إلى برأيك فيما أحببت والسلام فكاتب إليه علي أما بعد فذلك نصيح الامام والامة ووالى على المحق وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلى ولم أعلمه بكتابتك فلا تدع اعلاى بما يكون بحضورك مما النظر فيه صلاح لامة فانك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلام وكتب إلى ابن عباس في ذلك فكاتب إليه ابن عباس أما بعد فإن الذي بلغك باطل وانى لما تحت يدي لضايط وله حافظا فلا تصدق الظنين والسلام فكاتب إليه علي أما بعد فاعلمنى ما أخذت من الجزية ومن ابن اخذت وفيما وضعت فكاتب إليه ابن عباس أما بعد فقد فهمت تهافتك مرزاة ما بلغك انى رزقته من أهل هذه البلاد فابعت إلى عمك من أحببت فاني طاعن منه والسلام واستدعى اخواله من بني هلال بن عامر فاجتمعت معه قيس كاهل فحمل ما لا وقال هذه اراقتنا اجتمعت فقبه أهل البصرة فلقوه بالعطف يريدون أخذ المال فقالت قيس والله لا يوصل اليه وفيما عين تعارف فقال صبرة بن شيان الحداني يا معشر الازدان قيسا اخواننا وجريرتنا وانا على العدو وان الذي يصيبكم من هذا المال لقليل وهم اكبر خيرة من المال فاطاعوه فانصرفوا وانصرف معهم بكر وعبد القيس وقتالهم بنو تميم فنهاهم الا يحنف فلم يسمعوا منه فاعتزلهم وجر الناس يدينهم ومضى ابن عباس إلى مكة

(ذ كرمقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام)

وفي هذه السنة قتل علي في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان وخمسة عشر من الهجرة وقيل لثلاث عشرة بقيت منه وقيل في شهر ربيع الآخر سنة أربعين والاول أصح قال أنس بن مالك مرض علي فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر فجلست عنده فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا وجهه فقال له أبو بكر وعمر يا نبي الله ما نراه الامينا

وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاول إلى الرخامات والبلاط اللذان وتصبها في اما كن كثيرة ومساجد شهيرة مثل الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفي الآثام منها ثلاثة واحدة باعلى القصر وأخرى إلى البوابة وأخرى هظيمة بسطاح الجامع بقي منها قطعة وكسر باقيها فراقشوا الامراء الذين كانوا ينزلون هناك للترجمة ليمسحوا بها صواني الاطعمة الصفر وكذلك يورد ان بالتماس مصطفى أغا الورداني وكذلك بجوش مدفن الرزاز بن بالتماس رضوان بجي الرزاز رحمه الله وتخش عليها نار يخفا منظوما يذوه فيه بكر رضوان المذكور وهو هذا

رضواننا الرزاز حارذ عام من صلى وراعى كل وقت والتمزم ليساره بجذا منزلة اتى تار يخها حسن الجبرنى قد رسم

وغير ذلك بمنزله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناسير ويمسحونه بالمساح المحديد والمباردو يمسحون اعتداله بالمساطر والقياسات باللبيا كبر

على ويرسمونه أيضا واما ما كان على الرخامات فييا عشر صنائعه وحفره صنائع الرخام بالازير فقال بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير ابعاد المدارات والظلال وما عليها من السكابة والتعاريف ولما تم

ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانضبط اثرها وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية المأمورين باقامتها واستمر العمل في ذلك أشهر وهذا هو السبب الحامل له على ١٩٩ تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو

ثمرة العلم ونتيجة المعرفة
والحكمة المشار اليها بقوله
تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا

حلف الزمان ليا تبت بئله
حدثت يمينك يا زمان فكفر
وأما النظم فتروى عنه القليل
في بعض فوائد وفرادي وضوابط
منها في معاني الاعراب
اللفظي قوله

وفي اللغة الاعراب جاء مفعلا
بثنتين مع عشر يعده مقادير
ابان وتحسين وجول تحجب
ازالة عرب الشيء وهو فساد
تسكلم بالهكسي أو الفحش
أولاد

له عربي اللون صارت جياده
عربا ولم يكن كلاما تغير
واعطاء عربون لينجو فؤاده
(وله في نظم ساعات النهار)
اذا رمت ساعات النهار
وحصرها

مرتبة فاقبل عليها بالاعتنا
شروق بكرو ثم غدوة ضحوة
فهاجرة ثم المسحير فظهرنا
ظهيرة ثم الرواح فغصره
أصيل غروب بالهناء أني لنا
(وله في ساعات الليل)

وان رمت ساعات الليل فاول
بها شفق ياتيك في العدينا

حقهما عليك وتزبن أمرهما ولا تقطع امراد منهما ثم قال أوصيك بما به فانه شقيقك كما وابن
أبيكما وقد علمت ما أن أباكما كان يحبسه وقال للحسن أوصيك أي بنو بتقوى الله واقام
الصلاة لوقته وايتاء الزكاة عند محلها وحسن الوضوء فانه لاصلاة الا بطه وروا أوصيك
بغفر الذنوب وكظم الغيظ وصلة المحرم والمعلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت
في الامر والتمسك بالقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب
الفواحش ثم كتب وصيته ولم ينطق الا بالله الا الله حتى مات رضي الله عنه وأرضاه
وقسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وكبر
عليه الحسن سبع تكبيرات فلما قبض بعث الحسن الى ابنه لمجم فأحضره فقال للحسن
هل لك في خصلة ابي والله قد اعطيت الله هذا ان لا أعاده هذا الاوفيت به واني
عاهدت الله عند الحطيم ان أقتل عليا ومعاوية أو أموت دونهما فان شئت خليت بيني
وبينه فلما قال الله علي ان لم أقتله ثم بقيت أن آتيك حتى أضع يدي في يدك فقال له
الحسن لا والله حتى تعانين النار ثم قدمه فقتله وأخذته الناس فادرجوه في بوارى
وأحرقوه بالنار قال عمرو بن الاصم قلت للحسن بن علي ان هذه الشيعة تزعم ان عليا
مبعوث قبل القيامة فقال كذب والله هؤلاء الشيعة لو علمنا انه مبعوث قبل القيامة
ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ماله اما قوله هذه الشيعة فلا شك انه يعني طائفة منها فان كل
شيعة لا تقول هذا انما تقول طائفة يسيرة منهم ومن مشهورى هذه الطائفة جابر بن
يزيد المجعني الكوفي وقد انقرض القائلون بهذه المقالة فيما نعلمه (بجربة بفتح الباء
والجيم والبرك بضم الباء الموحدة وفتح الراء وآخره كاف) وأما البرك بن عبد الله فانه
قعد معاوية في تلك الليلة التي ضرب فيها علي فلما خرج معاوية ليصلي الغداة شد عليه
بالسيف فوقع السيف في أليته فأخذ فقال ان هندی خيرا أسرك به فان أخبرتك
فنا في ذلك قال نعم قال ان أخا لي قد قتل عليا هذه الليلة قال فلعلم لم يقدر على ذلك قال
بلى ان عليا ليس معه أحد بحرسه فأمر به معاوية فقتل وبعث معاوية الى الساعدي
وكان طبيبا فلما نظر اليه قال أخبر ما أن أجي حديدة فاضعها موضع السيف واما أن
أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها فان ضربت سمومة فقال معاوية أما النار
فلا صبر لي عليا وأما الولد فان في زيد وعبد الله ماتت به عيني فسقاها شربة فبرئ ولم يولد
له بعدها وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورات وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا
سجد وهو أول من عملها في الاسلام وقيل ان معاوية لم يقتل البرك وانما أمر فقطعت
يده ورجله وبقي الى ان ولي زياد البصرة وكان البرك قد صار اليها وولده فقال له زياد
بولد لك وتركت أمير المؤمنين لا يولد له فقتله وصلبه وأما عمرو بن بكر فانه جلس لعمر
ابن العاص تلك الليلة فلم يخرج وكان اشتكى بطنه فأمر خاتمة بن أبي حبيبة وكان
صاحب شرطته وهو من بني عامر بن لؤي فخرج ليصلي بالناس فشد عليه وهو يرى انه

غسيق عشاء ثم عتجه جمة فزلقته ثم السديفة فافلتنا فبهرت ثم السحير فصحه صباح فاسفاد فزها بلاهنا
(وله فيما لا يسوغ الشرب بعده) توق لشرب المساء من بعد عشرة طعام وحام وحلو مجامع

على شرح قاضي زادة على الجعيني لم تكمل، وخاصة على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات
على العصام والحفيد والمطول والمواقف ١٩٨ والهداية في الحكة والبرزنجي على قاضي زادة وأمثلة وبراهين

هندسية شتى وماله من
الرسومات المقتربة والآلات
النسافة المبتدعة ومنها
الآلة المربعة لمعرفة الجهات
والسمت والانحرافات بامهل
ماخذ وأقرب طريق والدائرة
التاريخية وبركار الدرجة
واتفق انه في سنة اثنتين
وسبعين وقع الخلل في الموازين
والقبايين وجهل أمر وضعها
ورسمها وبعد تفحصها ورجمها
ومشيلها واستخراج رمائها
ونظر فيها الخطا واختافت
مقادير الموازين وترتب على
ذلك ضياع الحقوق وتلاف
الاموال وفسد في الصانع
تقليد هم الذي درجوا عليه
فعند ذلك تحررت همة
الترجم لتصحح ذلك وأضر
الصناع لذلك من المداين
والسباكين وحرر المناقيل
والصنح الكبار والصغار
والقرسطونات ورسمها بطريق
الاستخراج على أصل العلم
العملي والوضع الهندسي
وصرف على ذلك أموالا من
عنده ابتغاء لوجه الله ثم
أحضر كبار القباينة والوزانين
مثل الشيخ علي خليل والسيد
منصور والشيخ على حسن
والشيخ حسن ربيع وغيرهم
وبين لهم ما هم عليه من الخطا

الذي به والآخر قال وماذا قال قتل على قال شبيب ثكلك أمك لقد دجئت شيئا إذا
كيف تعدو على قتله قال أكن له في المسجد فإذا خرج إلى صلاة الغداة شددنا عليه
فقتلناه وإن نجونا فقد شقينا أنفسنا وإن قتلنا فاعند الله خير من الدنيا وما فيها قال
ويحك لو كان غيري على كنان هون قد عرفت سابقته وفضله وبلاءه في الإسلام وما
أجدني أنشرح لقتله قال أما تعلم قتل أهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فقتله
بن قتل من أصحابنا فاجابه فلما كان ليلة الجمعة وهي الليلة التي واعد ابن ملجم
أصحابه على قتل علي وقتل معاوية وعمر وفاخذه سيفه ومعه شبيب ووردان وجلسوا
مقابل السدة التي يخرج منها على الصلاة فلما خرج على نادى أيها الناس الصلاة
الصلاة فصره شبيب بالسيف فوق سيفه بضاعة الباب وضربه ابن ملجم على قرنيه
بالسيف وقال الحمد لله لا لك يا علي ولا لأصحابك وهرب وردان فدخل منزله فأنه
رجل من أهله فأخبره وردان بما كان فأنصرف عنه وجاء بسيفه فصر به وردان
حتى قتله وهرب شبيب في الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال
له عويمر وفي يد شبيب السيف فأخذه وجلس عليه فلما رأى الحضرمي الناس قد
أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه ونجا وهرب شبيب في
غمار الناس ولما ضرب ابن ملجم عليا قال لا يغوتكم الرجل فشد الناس عليه فأخذه
وتأخره على وقدم جعدة بن هبيرة وهو ابن أخته أم هانئ يصلي بالناس الغداة وقال على
أحضر الرجل هندي فدخل عليه فقال أي عدو الله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما
جئتك على هذا قال شخذه أربعين صبا حواسات الله أن يقتل به شر خلقه فقال على
لا أراك إلا مقتولا به ولا أراك إلا من شر خلق الله ثم قال النفس بالنفس إن هلك
فأتلوه كقمتي وإن بقيت رأيت فيه رأيي يا بني عبد المطلب لا الفيتكم تخوضون دماء
المسلمين تقولون قد قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن الاقاتي انظر يا حسن إن أنا مت من
ضربة هذه فاضر به ضربة بضرية ولا تملن بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وهذا كله وابن ملجم مكثف فقالت
له أم كلثوم ابنة علي أي عدو الله لا بأس على أبي والله مخزبك قال فعلى من تبكين والله
إن سبني اشتريته بالف وسميته بالف ولو كانت هذه الضربة باهل مصر ما بق منهم
أحد ودخل جندب بن عبد الله على علي فقال إن قد ناك ولا تغدك فتبايع الحسن
قال ما أمركم ولا أنهاكم أنتم أبصرتم دعا الحسن والحسين فقال لهما أو صيكما بتقوى
الله ولا تبغيا الدنيا وإن بقتكما ولا تبكيا على شيء زوى عنكما وقولا الحق وأرجا
التييم وأعيننا الضائع واصنعنا لاخرق وكونا للظالم خصما وللظالم ناصرا واعلموا
في كتاب الله ولا تأخذوا في الله لومة لائم ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت
ما أوصيت به أخويك قال نعم قال فاني أوصيك بعنقه وأوصيك بتوقي أخويك العظيم

وعرفهم طريق الصواب في ذلك وأعلمهم على سر الوضع والصناعة ومكثون واحضر والعدد
وأصلحوا منها ما يمكن أصلحه وأعلموا ما تقدم وضعه وفقدت لقمه ومرا كرهه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد المحدث

العادية * تحذين ما لك في مواطن عشرة * هبة وقصب ثم شركة السلم * وكذلك العبد المعيب اذا قضى بتصادق من غير ما اصل حتم * وكذلك العبد المعيب اذا قضى ٢٠١

* قاض برده وفي باب السلم وكذلك المشرى بشوب ثم قبيل القبض مات فحين ثوب يلتزم وكذلك في البيع الذي هو فاسد من اصله كالبيع في حركم (وله فيما يصح مع الاكرام) طلاق عتاق والنكاح ورجعة يمين واسلام وعفو عن العمد ظاهر اولا وفي وتذره * رضاع وایمان وتذير للعبد طلاق على جعل كذا العتق صلحهم

عن العمد الاستيلاء لا يجاب للسدي

قبول لا يداع فذها فكلها * تصح مع الاكرام عشرون في العمد

(وله في اصول المطعومات) طعونا اصولها البسيطة *

حرافة مرارة ملوحة جوضة عفوصة قبوضة *

دسومة حلاوة تقاوة ورأيت بخطه عنده هذه

الابيات مانصه قال في شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجه المخصوص عالم

يقم عليه برهان ولا اماراة عند غلبة الظن ولذا قيل مباحث الطعوم دعاوى خالصة عن

الدلائل وكتب بها مشها أيضا نقلها عن مجموعة المفيد الفرق بين الغصص والقبض ان

القبض يقبض ظاهر اللسان

فلا عفا الله عنه سوء فعلته * ولا سقى قبر عمران بن حطان يا ضربة من شقي ما أراد بها * الالباع من ذي العرش رضوانا بل ضربة من غوى أو ردتة لظى * وسوف يلقي بها الرحمن غضبانا كأنه لم يرد قصد ابصر بته * الالباع لي عذاب الخلد نيرانا * (ذكرة مدة خلافته ومقدار عمره) *

وقد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر وكان عمره ثلاثا وستين سنة وقيل كان عمره تسعا وخمسين وقيل خمسا وستين وقيل ثمانيا وخمسين والاول أصح ولما قتل دفن عند مسجد الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك والأصح ان قبره هو الموضع الذي يزاد ويترك به

(ذكر نسبه وصفته ونسائه وأولاده) *

كان آدم شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما اذا بطن أصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر وهو الى القصر أقرب وقيل كان فوق الرتبة وكان ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها وكان من أحسن الناس وجها ولا يغير شبهه كثير التبسم وأما نسبه فهو على بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف وهو أول خليفة أبواه هاشميان ولم يل الخلافة الى وقتنا هذان أبواه هاشميان غيره وغير الحسن ولده ومحمد الامين فان أباه هرون الرشيد وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور وأما أزواجه فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده وكان له منها الحسن والحسين وقد ذكرناه كان له منها ابن آخر يقال له محسن وأنه توفي صغيرا وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ثم تزوج بعدها أم البنين بنت حرام السكلبية فولدت له العباس وجعفر أبو عبد الله وعثمان قتلا مع الحسين بالطائف ولا بقية لهم غير العباس وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النخعية فولدت له عبيدة بن عبد الله وأب بكر قتلا مع الحسين وقيل ان عبيدة الله قتله المختار بالمدار وقيل لا بقية لهما وتزوج أسماء بنت عيسى الخنعمية فولدت له محمد الأصغر ويحيى ولا عقب لهما وقيل ان محمدا لم ولد وقتل مع الحسين وقيل انها ولدت له عونا وله من الصبيان بنت ربيعة النخعية وهي من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر فولدت له عمر بن علي ورقية بنت علي فعمر عمر حتى بلغ خمسا وعشرين سنة ثم انصف ميراث علي ومات بينبع وتزوج علي امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزيز ابن عبد شمس وأمه هازينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له محمدا الاوسط وله محمد بن علي الاكبر الذي يقال له ابن الخنفة أمه خولة بنت جعفر من بني حنيفة وتزوج علي أيضا أم سعد ابنة عروة بن مسعود النخعية فولدت له أم الحسن ورملة الكبرى

٢٤ يخ مل ث والعاص يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المدومة مثل ما في الخبر والاعم وقد يقال التفه لما لا طعم له أصلا كالحديد وهذا المشهور انتهى (وله) لدرالك كلى كذا ركب * ملكة لكل شيء يطلب

ومعية من بعد مسهل فأكهه * وكبد وقلب مع طحال بلا شك

٢٠٠

وبعظمتهم من بعد سخن وجائع (وله في الدم الطاهر) فطاهرة باقي بلحم وعرقه * ومالم يسلم مناوب وقيل * وألحق براغيثنا كذلك والسمك

(وله في وضع الكتب فوق بعضها)

أذا رمت وضعها للعلوم مرتبا * فبادر إلى حوز و حفظ لشارده
فحق وقته غير كلام ففقههم *

كذلك أخبار ورود عوات واردة * ومن بعد ذلك القراءة فوقها *
ومن فوقه التفسير فأدر موارد

(وله في القاب البناء والاعراب)

الآن القاب البناء مبناها * سكود وكمر ثم فتح كذا ضم
فالقاب اعراب أنت يا مسامري *

برفع ونصب ثم كذا جزم (وله في لفظ شقة على مافي المصباح)

وشقة لكل ذات تنطق * قد وضعت فأحفظ لما قد حققوا
حفظه مقصدة ومشفر *

محاور ظلف وخف حرورا * ومنسر لذي جناح صائد *

متقار موضوع لغير الصائد * خطم وخرطوم لسبع ثبات *

فنطسة لكل خنزير آني (وله في باب الخطاطبة على مذهب الاخفش)

واخفش في يا ضري مخالف * وتضرب بين قائل ذي احرف

(وله في تفصيل الثياب) لتفصيل الثياب بيوم سبت * سقام قد تزايد أو جدد
وفي التالي لهم مع غيوم * وفي الاثنين مبروك ومساعد

ويسرق أو يحرق في الثلاثاء * وفي يوم الخميس لرزق علم

عمر دين العاص فضر به فقتله فأخذوا الناس إلى عمرو فسلموا عليه بالامرة فقال من هذا قالوا عمرو وقال فن قتل قالوا خا رجة قال اما والله يا فاسق ما ظننته شريك فقال عمرو أردتني وأراد الله خا رجة فقدمه عمرو فقتله قال ولما بلغ عائشة قتل علي قالت

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافرين
ثم قالت من قتله فقيل رجل من مراد فقالت

فان يك نابثا فلقد نهاه * نعي ليس في فيه التراب
فقلت ز ينب بنت أبي سلمة اتفقوا بين هذا العلي فقالت اني أنسى فأذا نسيت فذكروني
وقال ابن أبي مياس المرادي

فخن ضر بنا يا لك الخير حيدرا * أباحسن مامومة فتغطرا
ونحن خلعتنا ملءكم من نظامه * بضرية سيف اذ علا وتجبيرا
ونحن كرام في الصباح أعزة * اذا المربة بالموت ارتدى وتنازرا

وقال أيضا ولم ارمه راساه فوسمحة * كهر قطام بين عرب ومهمم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحسام المصمم
فلامهر أغلى من على وان غلا * ولا فتك الادون فتك ابن ملجم

وقال أبو الاسود الدثلي في قتل علي الا أبلغ معاوية بن حرب * فلا قوت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعمونا * بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا * ورحلها ومن ركب السقينا
ومن ليس النعال ومن حذاها * ومن قبرا المناني والمبيننا
اذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدوراع الناظر يننا
لقد علمت قريش حيث كانت * بانك خيرها حسبنا وديننا

وقال بكر بن حسان الباهري قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت للدين والاسلام أركاننا
قتلت أفضل من عشي على قدم * وأعظم الناس اسلا ما وإيماننا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتدينانا
صهر النبي ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نوزوا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هرون من موسى بن عمراننا
قد كان يخبرهم هو بقتله * قبل المنية أزمانا فأوماننا
ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
اني لاحسبه ما كان من انس * كلا ولا كنه قد كان شيطاننا

وقال بكر بن حسان الباهري قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت للدين والاسلام أركاننا
قتلت أفضل من عشي على قدم * وأعظم الناس اسلا ما وإيماننا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتدينانا
صهر النبي ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نوزوا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هرون من موسى بن عمراننا
قد كان يخبرهم هو بقتله * قبل المنية أزمانا فأوماننا
ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
اني لاحسبه ما كان من انس * كلا ولا كنه قد كان شيطاننا

وقال بكر بن حسان الباهري قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت للدين والاسلام أركاننا
قتلت أفضل من عشي على قدم * وأعظم الناس اسلا ما وإيماننا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتدينانا
صهر النبي ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نوزوا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هرون من موسى بن عمراننا
قد كان يخبرهم هو بقتله * قبل المنية أزمانا فأوماننا
ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
اني لاحسبه ما كان من انس * كلا ولا كنه قد كان شيطاننا

وقال بكر بن حسان الباهري قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت للدين والاسلام أركاننا
قتلت أفضل من عشي على قدم * وأعظم الناس اسلا ما وإيماننا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتدينانا
صهر النبي ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نوزوا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هرون من موسى بن عمراننا
قد كان يخبرهم هو بقتله * قبل المنية أزمانا فأوماننا
ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
اني لاحسبه ما كان من انس * كلا ولا كنه قد كان شيطاننا

وقال بكر بن حسان الباهري قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت للدين والاسلام أركاننا
قتلت أفضل من عشي على قدم * وأعظم الناس اسلا ما وإيماننا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتدينانا
صهر النبي ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نوزوا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هرون من موسى بن عمراننا
قد كان يخبرهم هو بقتله * قبل المنية أزمانا فأوماننا
ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
اني لاحسبه ما كان من انس * كلا ولا كنه قد كان شيطاننا

وقال بكر بن حسان الباهري قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت للدين والاسلام أركاننا
قتلت أفضل من عشي على قدم * وأعظم الناس اسلا ما وإيماننا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتدينانا
صهر النبي ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نوزوا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هرون من موسى بن عمراننا
قد كان يخبرهم هو بقتله * قبل المنية أزمانا فأوماننا
ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
اني لاحسبه ما كان من انس * كلا ولا كنه قد كان شيطاننا

فلا

وناليه لجلب الرزق يعهد

وفي الغر الطول العمر يصد

وله في العقود التي تتعين فيها النكاح وكذا في الفصول

خاتم الله الامم بحمد الله الاما كان من الشيطان واقبيبا بن آدم والاقيبا مجمع في وهو القليل القطة وفي فتاوى الحلاله
 السيوطي رحمه الله قد خضعت آية الاسر المتصف * ٢٠٣ وصف الحماية كرتب الزرع والشجر

فيابن مات لا تسبح منه كذا
 ما زال من موضع كالقطع للجر
 فزاد عليها المترجم ما تقدم
 ذكره والمحققا بها في هذا
 البيت فقال

والاغبياء كذا في العدة ثبتوا
 كلب حمار وابليس بلانكر
 وله في عد من يدخل الجنة
 من الحيوان

وفي الجنة الفخاء قد كان عشرة
 من الحيوان اهدوكن متاملا
 فاولها في العدة صاخر *

وعجل لبراهيم كبش القذاتلا
 وحوت ابن متى بقرة الكلبهم
 وغل سليمان بن داود ذي العلاء
 وهدد بلقيس وابل محمد *

عليه صلاة نشر هاضع في الملا
 يلي ذا حمار العزير وكلبهم *

وحسب في ناظمه متوكلا
 براق لطفه ثم ذئب ليوسف *

فزاد ان فيها قحظ العدم كمالا
 وهذا ما حصلته وعثرت عليه

من نظمه وأما ما قيل فيه من
 المدايح فلم أعثر بشئ من ذلك

مع كثرة الاقصيدة من نظم
 تليذه العلامة الشيخ شمس

الدين محمد الصبان وحدها
 مثبتة بديوانه وسبب ذلك انه

كان رحمه الله لا يرى لنفسه
 مقاما واذا اناه انسان باييات

أو قصيدة قبلها وازا فلها ثم
 أحرقها والقصيدة هي هذه

سلة استعمل على عمرو بن سامة على اصحابه ان يقدم معه مال وزقاق فيها هسل وسمن
 فارسلت ام كاثوم بنت على الى عمرو وتطلب منه مائة درهم لافارسل اليها طرف غسل
 وظرف سمن فلما كان القدر خرج على وأحضر المال والعسل والسمن ليسم فعد
 الزقاق فقصت زقين فسأله من مائة كتبه وقال نحن نحضرهما فعزم عليه الاذكرهما
 له فاحببه فارسل الى أم كاثوم فاحذر الزقين منها فرآه ما قد نقصا فامر التجار بتقويم
 ما نقص منها فكان ثلاثة دراهم فارسل اليه فاحذرهما منها ثم قسم الجميع قيل
 وخرج من هذان فرأى رجلا ينقتلان فقرق بينهما ثم مضى فسمع صوتا يا غوثاه
 بالله فخرج يحضر نحوه وهو يقول أذاك الغوث فاذا رجلا يلان رجلان فقال يا امير
 المؤمنين بعث هذا ثوبا بسبعة دراهم وشروط أن لا يعطيني مغموزا ولا مقطوعا وكان
 شرطهم يومئذ فأتاني بهذه الدراهم فابتعت ولزمتها فاطمني فقال لا علم ما تقول فقال
 صدق يا امير المؤمنين فقال اعطه شرطه فاعطاه وقال للملأوم اقص قال أو أعفوا يا امير
 المؤمنين قال ذلك أليك ثم قال يا منبر المسلمين خذوه فاخذوه فحمل على ظهر رجل كما
 يحمله صبيان الكتاب ثم ضرب به خمس عشرة دوة وقال هذا نكال لما انتهكت من
 حرمة ولما قتل على عليه السلام قام ابنه الحسن خطيبا فقال لقد قتلتم الليلة رجلا في
 ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى وفيها قتل يوشع بن نون والله ماسبقه احد كان
 قبله ولا يدركه احد يكون بعده والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في
 السرية وجبريل من يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك صفرا ولا بيضا الا
 ثمانمائة اوسبعمائة ارضها لحجارة وقصبة وان كان ابوتى بحبوه من المدينة في جراب وقيل
 لبنة على ابنة ولا قصبة على قصبة وان كان ابوتى بحبوه من المدينة في جراب وقيل
 انه اخرج سيفه الى السوق فباعه وقال لو كان عندي اربعة دراهم ثم ان ازار لم يبعه
 وكان لا يشترى ممن يعرفه واذا اشتري قبضا قدره على طول يده وقطع الباقي وكان
 يحتم على الجراب الذي فيه دقيق الشعر الذي يا كل منه ويقول لا احب ان يدخل
 بطني الا ما علم وقال الشعبي وجد على درعاه عند نصراني فاقبل به الى شريح وجلس
 الى جانبه وقال لو كان خصمي مسلما ساوئته وقال هذه درعي فقال النصراني ما هي
 الا درعي ولم يكذب امير المؤمنين فقال شريح لعلي ألا بينة قال لا وهو يضحك فاحذر
 النصراني الدرع ومشي يسيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه احكام الانبياء امير المؤمنين
 قدمني لي قاضيه وقاضيه يقضى عليه ثم اسلم واعترف ان الدرع سقطت من على عند
 مسيره الى صفين ففرح على باسلامه ووهب له الدرع وفرسا وشهد معه قتال الخوارج
 وقيل ان عليا روى وهو يحمل في ملحقة ثم اقد اشتراه بدرهم فقيل له يا امير المؤمنين
 الانحمله عنك فقال ابو العيال احب بحمله وقال الحسن بن صالح نذا كروا الزناد عند
 عمر بن عبد العزيز فقال عمر ازهد الناس في الدنيا على بن ابي طالب وقال المدائني

يا من بافئدة العشاق قد لعبا * رقتا بجالي فان الصبر قد هربا * كم يا غلومي تسقني كؤسا *
 وكم تحمل قلبي في الهوى كربا * مهلا وبيدك يكفي ما صنعت فقد صبرتني في الهوى بين الورى عجا

قواعد تصاحب مع أصل * كذا اعتقاد جازم يا خلى * علما عليها اطلقوا يا صاح * فاحفظ تقربا بغيره الاصباح
 وخصصوا الجزئي قل بالمعرفة * ٢٠٢ * كذا البسيط يا سميري فاعرفه * ذلك ادراك جديد قداني *

وام كانوا م وكان له بنات من امهات شتى لم يذ كر لنا منهن ام هاني وميمونة وزينب
 الصغرى وورملة الصغرى وام كنثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام
 سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة كلهن من امهات اولاد وتزوج ايضا خبيثة بنت امرئ
 القيس بن مدي السكبية فولدت له جارية هلمكت صغيرة كانت تخرج الى المسجد
 فيقال لها من اخوالك فتقول ووه تهنى كبا فخميس ولد له اربعة عشر ذكرا وسبع
 عشرة امرأة وكان النسل منهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس ابن السكلبية
 وعمر بن التغلبية

(ذكر عهده)

وكان عامه على البصرة هذه السنة عبد الله بن عباس وقد ذكرنا الاختلاف في امره وكان
 اليه الصدقات والجنود والمعاون ايام ولايته كلها وكان على قضائهما من قبل على ابو
 الاسود الدثلي وكان على فارس زياد وقد ذكرنا مسيره اليها وكان على اليمن عبيد الله
 ابن عباس حتى كان من امره وامر سر بن ابي اوطاة ما ذكره وكان على الطائف ومكة
 وما اتصل بذلك قثم ابن عباس وكان على المدينة ابو ايوب الانصاري وقيل سهل بن
 حنيف وكان هندا قدوم بسر عليه من امره ما كان وذكرك

(ذكر بعض سيرته)

كان ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خازنا لعل على بيت المال قد دخل على
 يوما وقد زينت ابنته فرأى عليها الثاوة كان عرفها البيت المال فقال من اين لها
 هذه لا قطعن يدها فاما رأى ابو رافع جده في ذلك فقال انا والله يا امير المؤمنين زينتها
 بها ففعل لي قد تزوجت بفاطمة ومالي فراش الاجاد كبشر فنام عليه بالليل ونعلف
 عليه فاضحنا بالانهار ومالي خادم فقيرها قال ابن عباس قسم علم الناس خمسة اجزاء فكان
 له اربعة اجزاء ولسائر الناس جزء شاركهم على فيه فكان اعلمهم به وقال احد بن
 حنبل ما جاء لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء اهل على وقال عمرو بن ميمون
 لما ضرب عمر بن الخطاب وجعل الخلافة في السنة من الصحابة فلهما اخر جوامع عنده قال
 ان يولوها الاجل يسلط بهم الطريق فقال له ابنه عبد الله فاعينك يا امير المؤمنين
 من توليته قال اكره ان اتحملها احيا وميتا وقال عاصم بن كليب عن ابيه قدم على
 على مال من اصحابان فقسمه على سبعة اسهم فوجد فيه رقيقا فقسمه على سبعة ودعا
 امراء الاسباع فاقرع بينهم لينظر ايهم يعطى أولا وقال هرون بن هنتر عن ابيه دخلت
 على علي بالخوزنق في فصل شتاء وعليه خلق قطيفة وهو يرعد فيه فقلت يا امير
 المؤمنين ان الله قد جعل لك ولولاها لك في هذا المال نصيبا وانت تفعل هذا بنفسك
 فقال والله ما ادر اكم شيا وما هي الاقطعة التي اخرجتها من المدينة وقال يحيى بن

او اخرا در اكين فاحفظ مندا
 (وله في نظم اصول الحلال)
 اصول حلال جثن في العدة عشرة
 فخذها لكي تحق بغير نباحه
 تجارة ذي صدق ونصح اجارة
 ومهدى اخ زالك وطيب ورائه
 ونخس لغنم حيث قسم عادل
 واحيا موات ثم بنت مباحه
 وصيد لبر ثم صيد لا ببحر
 كذاك سؤال عنده من الحاجة
 والاصل فيه انه اجتمع الامام
 الطرس طوشي والامام ابن
 السيد البطليوسي رحمه
 الله تعالى وتذاكر في الحلال
 هل بقي منه شئ فقال
 البطليوسي اصول الحلال
 عشرة توسع الله تعالى بها على
 عباده فجارة بصدق واجارة
 بنصح وهدية من اخ صالح
 وميراث من اصل طيب
 واحياء الموات وما انبتته
 ارض غير ملوكة ونخس
 الغنائم اذا قسمت بعدل
 وصيد البر وصيد البحر
 والدوال عنده سيس الحاجة
 فقال الامام الطرس طوشي
 يجب على كل مسلم تقيده هذه
 الاصول ليكون على اعية من
 الحلال الذي هو اهم المهمات
 والله تعالى الموفق للصواب
 (قائدة) رايت بخط المترجم
 قال رايت بخط الشيخ عثمان
 العبدى قال رايت بخط الشيخ احمد العبدى ما ضرته وان من شئ الا يسبح بحمده الا الحمار
 والكلب كافي الدر المنثور عن ابي الشيخ عن ابن عباس وفيه ايضا عن عمرو بن عبسة ما تستقل الشمس فيبقى شئ من

سلمة

العلم والحلم والتقوى بصفاته * والاعاف والمحق منه حقا كتبها * لكنه كرم ان قل اشبهه *
هتان ودق على كل الورى سكبنا * ماجاءه ما لب يرجونوا فخره ٢٠٥ * الا ونال من الا مال ما طلبنا

أبو بكر وعمر على بيت المال وكان معه الخاتم أيام عثمان فن بدو وقع الخاتم ٣ وقيل
انه توفي آخر خلافة عثمان

* (ثم دخلت سنة احدى وأربعين) *

* (ذ كرت سليم الحسن بن علي الخلافة الى معاوية

كان أمير المؤمنين علي قديما به أربعون ألقام من عند كرمه على الموت لما ظهر ما كان
يخبرهم به من أهل الشام فيبينما هو يتجهز للسير قتل عليه السلام واذا أراد الله أمرا
فلا مرد له فلما قتل وبايع الناس ولده الحسن بلغه مسير معاوية في أهل الشام اليه
فتجهز هو والجيش الذين كانوا بابايعوا عليا وساروا عن الكوفة الى لقاء معاوية وكان قد
نزل مسكن فوصل الحسن الى المدائن وجعل قيس بن سعد بن عباد الانصاري على
مقدمته في اثني عشر ألفا وقيل بل كان الحسن قد جعل على مقدمته عبد الله بن
عباس فجعل عبد الله على مقدمته في الثلاثين قيس بن سعد بن عباد الانصاري على
المدائن نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قتل فانفروا فنفروا وانفروا
الحسن فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا ومنهم من ذكره وادخل
المقصورة البيضاء بالمدائن وكان الامير علي المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن
ابي عبيد فقال له المختار وهو شاب هل لك في الغي والشرف قال وما ذلك قال تستوثق
من الحسن وتسببنا من به الى معاوية فقال له معك عليك لعنة الله أثب على ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوثقه بش الرجل أنت فلما رأى الحسن تفرق الامر
عنه كتب الى معاوية وذكرك شروطا وقال له ان أنت أعطيتني هذا فاما سمع مطيع
وهليك ان تني لي به وقال لانيه الحسين وهب الله بن جعفر اني قد ارسلت معاوية
في الصلح فقال له الحسين انشدك الله ان لا تصدق احد ونة معاوية وتسكذب احد ونة
أبيك فقال له الحسن اسكت انا اعلم بالامر منك فلما انتهت كتاب الحسن الى معاوية
أمسكه وكان قد ارسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد
شمس الى الحسن قبل وصول الكتاب ومعها صحيفة بيضاء مختوم على أسفلها
وكتب اليه ان اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك فلما أتت
الصحيفة الى الحسن اشترط أضعاف الثمروط التي سال معاوية قبل ذلك وأمسكها
عنده فلما سلم الحسن الامر الى معاوية طلب أن يعطيه الثمروط التي في الصحيفة
التي ختم عليها معاوية فاني ذلك معاوية وقال له قد أعطيتك ما كنت تطالب
فلما اصطالحا قام الحسين في أهل العراق فقال يا أهل العراق انه سخي بنفسي
هذه ثلث قلبي أي وطعنكم اياي واتها بكم متاعي وكان الذي طلب الحسن من
معاوية أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومبلغه خمسة آلاف ألف وخارج دار الجرد
من فارس وان لا يشتم عليا فلم يجبه الى الكف عن شتم علي فطلب أن لا يشتم وهو يجمع

لنفسه هم من قاس أصغرها
بهمة الدهر فاعلم انه كذا
كثرة الفصاحة استاذ بلاغة ان
يسمعه قس يقل سبحان من وهبا
تكا دجلاسه من حسن منطقة
ومن لطافته ان يرقصوا طربا
مذهب النفس ما امر النسيم به
الا وكان من الاخلاق مكتسبا
وكم له من كمالات ومن شيم
يجل معشراها عن حصر من حسبا
فاحضر مجالسه تنظر محاسنه
واجلس محضرته يوم تاترى العجبا
محاسن الناس جز من محاسنه
ولم أقل فيه الا بعض ما وجبا
ته يا زمان وفاخر ان سيدنا
قد قلدك يداء الدر والذهب
يا من بطلعته زان الجبروت ومن
كادت جبرته ان تفضل العربا
ومن تسمى كأخلاق له حسنا
هاك امتدادا بذ كراك اهتلى
ربنا

* أذاك يرفل في أبواب عزته
لكنه من حياء أسبل الحجا
خفله بقبول منك يجبره
وغض عن عيبه فالعفو قد طلبا
واشمل محمدا الصبان فاطمه
بلحظة منك من لحظتي لاربا
لازات في حلل الافراح مرتقا
ولا فتت عن الاسواء محتجا
ولا برحت بعين السعد لمحتلا
وكل من لك يا استاذنا حبا
(وقال فيه ايضا تهنته بمولد

الحسين سنة أربع وسبعين بمولد الحسين السعدنا كاه والوقت بالعز والاقبال وافا كاه
واصبحت مصر نال الغرام مشرقة بنور ذاك ونور من محيا كاه والورق بالمولد الاسني تهنتا

أما كذلك لهيب لوقرته به * لنامي البحر اضحى البحر ماتم بها * أما كفاك سهاد لا بديل له * ومدمع كما قلت ارتفع سكبها
وفرط حزن به الاسقام قد قرنت * ٢٠٤ أمسى وأصبح بين الناس مكتسبا * لك الحسن خافها وظاهرها

نظر على الى قوم يبابه فقال لقمير مولا من هؤلاء قال شيعتك يا امير المؤمنين قال
وما لي لا اري فيهم سيما الشيعة قال وما سيماهم قال خمس البطون من الطوى يدس
السفاه من الظما عمش العيون من البكا ومناقبه لا تحصى قد جعلت قضاياه في
كتاب مفرد

(ذكرة بيعة الحسن بن علي)

وفي هذه السنة اعني سنة اربعين بويع الحسن بن علي بعد قتل ابيه واول من بايعه قيس
ابن سعد الانصاري وقال له ابسط يدك يا ابيك علي كتاب الله وسنة نبيه وقتل الهلاليين
فقال الحسن علي كتاب الله وسنة رسوله فاعلم يا تيان علي كل شرط قبايعه الناس
وكان الحسن يشترط عليهم انكم مطيعون تسامون من سالت وتجاربون من حاربت
فارتابوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا الا القتال

(ذكرة عدة حوادث)

حج بالناس هذه السنة المغيرة بن شعبه واقتل كتابا على لسان معاوية فيقال انه عرف
يوم التروية ونحر يوم عرفة خوفا ان يعان افعله وقيل فعل ذلك لانه بلغه ان عتبة بن
ابي سفيان مصعبه واليا على الموسم وفيها بويع معاوية بالخلافة ببيت المقدس وكان
قبل ذلك يدعي بالامير في بلاد الشام فلما قتل علي دعي بامير المؤمنين هكذا قال بعضهم
وقد تقدم انه بويع بالخلافة بعد اجتماع الحاكمين والله اعلم وكانت خلافة الحسن
سنة اشهر وفيها مات الاشعث بن قيس الكندي بعد قتل علي باربعين ليلة وصلى عليه
الحسن بن علي وفيها مات حسان بن ثابت وابورافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهما من الصحابة وفيها مات شرحبيل بن السمط الكندي وهو من اصحاب
معاوية قيل له صحبة وقيل لا صحبة له وفي اول خلافة علي مات جهم بن الغفاري له صحبة
وفيها مات الحرث بن خزيم الانصاري شهيدا واوحدا وغيرهما وفيها مات خوات
ابن جبير الانصاري بالمدينة وكان قد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فرجع
اعذر فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وهو صاحب ذات النخين وفي
خلافة علي مات قرظة بن كعب الانصاري بالكوفة وقيل بل مات في امارة المغيرة على
الكوفة لمعاوية شهيدا واوحدا وغيرهما شهد سائر المشاهد مع علي ومات معاذ بن عفراء
الانصاري في اول خلافة علي وهو يدري شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي خلافة مات ابولبابه بن عبد المنذر الانصاري وكان نقيبا شهيدا وقيل
بل استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وردة من طريق بدر وضرب له
بسهمه وفيها توفي معقيب بن ابي فاطمة الدوسي له صحبة قديم الاسلام هاجر الى
الحبشة الهجرة الثانية وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان مجذوما واستعمله

ولي الهوى ما نأى منه وما قربا
أفدى بنفسى وبالدنيا منير دجى
الشمس والبدر من أنواره
اكتسبا

أغن أفتد بالارواح عترج *
مهفهف مارنا الاسطاسا وسبا
ظلي بسفك دم العشاق ذوولع
كأنه عنده من بعض ما وجبا
ان كان ينكر قتل المغريرين به
نقد هدم العشاق قد خضبوا
الحسن مملوكه والاطف خادمه
والدل عبده فانظر ترى العجا
من لي برشف هتيق الراح من فمه
وقطف ورد على خديه قدر كبا
ياقنته الخاق يا حلوا الشمال
صل

متبا ملئت أحشاؤه وصبا
لم يستع فيك عدل الهوى أبدا
ولا الى جوة السلوان عنك صبا
لا والذى زانت الايام طلعت
وفاق سائر أرباب العارقتا
ركن الانام فريد العصر أو وحده
مع يد دهر المعالي بعد ما ذهب
شمس الكمال ولكن لا كسوف
له

بحر العلوم ولكن ماؤه عذبا
حبر اطاعته أصناف القنون
فنى
كل القنون تراء الحائر القصبا
هو الغيات اذا ما المشكلات
صحت

هو الملا اذا طامع عضل صعبا

يجمع كعبته طلاب جوهره * فينفرون وكل أدرك الاربا * لفضله تدعن الاعيان قاطبة
اذ كل ما وهبوه بعض ما وهبا * أفديه من سيد لم يبق محبة * الا وكان لسدون الانام أبا

وذهبت كثيرها في سنة تسع وسبعين توفي ولده أخى لاني أبو الفلاح هلى وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فمقرن عليه
واقبض خاطرة وانحرف لراحه وتوالت عليه التوازل وأوجاع المفاصل ٢٠٧ وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل

العيال من هناك ولازم البيت
الذي بالصناديقه واقتصر
عليه وقهر عن المحركه الا في
النادر وصار يلى الدروس
بالمزول ويكتب على القناوى
ويراجع المسائل الشرعيه
والقضايا المحكميه مع الديانة
والتحري والمراجعة والاستنباط
والقياس الصحيح ومراعاة
الاصول والقواعد ومطالعات
التحقيقات والفوائد وتلقى
الوافدين واكرام الواردين
واطعام الطعام وتبليغ
القاصد المرام ومراعاة الاقارب
والاجانب مع البشاشة ولين
الجانب وسعة الصدر وحسن
الاخلاق مع الخلان
والاصحاب والرفاق ويخدم
بنفسه جلالة ولا يميل معهم
ايناسه ولا يتنزل بالموجود
ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع
في احواله ولا يتشدد في
أقواله ولا يلاحظ السنه في
أفعاله ومن أخلاقه انه كان
يجلس بالآخر المجلس على اى
هيئة كان بعمامة وبدونها
ويابس أى شئ كان ويتعزم
ولو بكناز الجوخ أو قطعة خرقة
أو شال كشميرى أو معزم
ولا ينام على فراش ممدد بل
ينام كيفما يتفق وكان أكبر
نومه وهو جالس وله مع الله

سادا الحسن من السكوفة عرض له رجل فقال له يا مسود وجوه المسلمين فقال لا تعذلى
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام بنى أمية ينزون على منبره رجلا فرجلا
فساء ذلك فانزل الله عز وجل انا اعطيناك السكوة وهو نهر في الجنة وانا أنزلناك في ليلة
القدر الى قوله تعالى خير من ألف شهر يملكها بعدك بنو أمية

(ذ كر صلح معاوية وقيس بن سعد)

وقتها جرى الصلح بين معاوية وقيس بن سعد وكان قيس امتنع من ذلك وسبب
امتناعه ان عبيد الله بن عباس لما علم بما يريد الحسن من تسليم الامر الى معاوية
كتب الى معاوية يسأله الامان لنفسه على ما أصاب من مال وغيره فاجابه الى ذلك
وأرسل عبد الله بن عامر في جيش كثيف فخرج اليهم عبيد الله لى لا وترك جنده الذين
هو عليهم بغير أمير وفيهم قيس بن سعد فار ذلك الجنده عليهم قيس بن سعد وتعاقد هو
وهم على قتال معاوية حتى يشترط الشيعة على ومن كان معه على دماهم وأموالهم
وقيل ان قيسا كان هو الأمير على ذلك الجيش في المقدمة على ما ذكرنا وكان شديد
الكراهة لمارة معاوية بن أبي سفيان فلما باغاه ان الحسن بن على صالح معاوية
اجتمع معه جمع كثير وبادعوه على قتال معاوية حتى يشترط الشيعة على دماهم
وأموالهم وما كانوا أصابوا في الفتنة فراسله معاوية يدعو الى طاعته وارسل اليه
بسجل وختم على اسفله وقال له اكتب في هذا ما شئت فهو لك فقال عمر ومعاوية
لا تعطه هذا وقاته فقال معاوية على رسالك فاننا لنخلص الى قتلهم حتى يقتلوا
اعدادهم من أهل الشام فآخر العيش بعد ذلك فاني والله لا آفاته أبدا حتى لا أجد
من قتاله بدا فلما بعث اليه معاوية ذلك السجل اشترط قيس له ولشيعة على الامان
على ما أصابوا من الدماء والاموال ولم يسأل في سجله ذلك ما لا واعطاه معاوية ما سال
ودخل قيس ومن معه في طاعته وكانوا يدعون دهاة الناس حين ثارت الفتنة خمسة
يقال انهم ذوو رأى العرب ومكيدتهم معاوية وعمر ورو المغيرة بن شعبة وقيس بن سعد
وعبد الله بن بديل الخزاعي وكان قيس وابن بديل مع على وكان المغيرة معتزلا بالطائف
ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه سعد بن أبي وقاص فقال السلام عليك أيها الملك
فحكك معاوية وقال ما كان عليك يا أبا اسحق لو قلت يا أمير المؤمنين فقال اتقولها
جذلان ضاحكا والله ما أحب انى وليتها بما وليتها به

(ذ كر خروج الخوارج على معاوية)

قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فسرة بن نوفل الاشجعي في خمسة مائة من الخوارج
ومسيرهم الى شهر زور وتر كواقتال على والحسن فلما سلم الحسن الامر الى معاوية
قالوا قد جاء الاثنان لا شئ فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فاقبلوا وعليهم فسرة

جانب كبير كثير الذكردائم المراقبة والفكر يننام أول الليل ويقوم آخره فيصلى ما يتيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل
بالذكر حتى يظلم الفجر فيصلى الصبح ويحس كذلك الى طلوع الشمس فيصطحب قليلا أو ينام وهو جالس مستندا

طوار واطواراتها دينا بذا كراكا * أولا مولانا مريضك في فرخ * وفي هنا ما بقي الله عجبا كما
وهالك مولاي تار يخاوته نثة * ٢٠٦ في ضمن بيت يفوق الدران حاكها بأثر يد الناس في علم وفي عمل

بمولد الحسين السعد هنا كما
والعلامة الشيخ سالم القير واني
امام ان ظفرت به فلازم
جماه وقل لنفسك قد ظفرتي
يدل له الجوح من المعاني
البحل يا قريحتي بهرتي
ولما اتقاد كل عويص علم
له جبر اتسعي بالجبرتي
ذ كره في ديباجة حاشيته التي
كتبها على اقطا الجواهر وقد
كان قرأ عليه طراف من العلوم
الحكمية وهذا ما عثرت عليه
والشيخ قاسم والشيخ محمد
شبانة وغيرهما فيه مذايح كثيرة
وتواريخ أهوام ومواسم لم أعتد
على شيء منها وما وصل الى
مهر الشيخ ابراهيم بن أبي
البركات العباسي البغدادي
الشهير بابن السريدي في سنة
خمسة وسبعين ومائة والف
وكان اماما فاضلا فصيحاً مفوها
ينظم الشعر بالاملاء او بحالا
في أي قافية من أي بحر من
غير تمكاف فائز له المترجم
واكرمه واقتبط به وصار
يتنقل صحبتهم المجاعة بمنازل
بولاق والمنزهات واتفق انه
غرض اياما فاقام بمنزل بولاق
المشرف على النيل فتعبد به من
يعوله ويخدمه ويهل نزاجه
فكان كلما اختلى بنفسه وهبت
عليه التسمات الشمالية

فاجابه الى ذلك ثم لم يفله به أيضا وأما خراج دارا بجزد فان أهل البصرة منعوه منه
وقالوا هو فينا لا نعطيه أحدا وكان منهم بامر معاوية أيضا وتسلم معاوية الامر فجلس
بقي من بيع الاول من هذه السنة وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وقيل
انما سلم الحسن الامر الى معاوية لانه لما راسله معاوية في تسليم الخلافة اليه خطب
الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال انا والله ما ينبغي ان اهل الشام شك ولا ندم وانما
كننا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع
وكنتم في مسيركم الى ههنا ودينكم امام دنيا كم وأصبحتم اليوم ودنيا كم امام دينكم
الا وقد أصبحتم بين قتيلين قاتل بصفين تبيكون له وقتيل بالهروان تطالبون بشاره وأما
الباقي فخاذل وأما الباكي فتناثر الاوان معاوية دعانا لا مرائس فيه عز ولا نصبة فان
أردتم الموت رددناه عليه وما كمناه الى الله عز وجل بظبا السيوف وان أردتم الحياة
قبلناه وأخذنا لكم الرضا فاداه الناس من كل جانب البقية البقية وأمض الصلح ولما
عزم على تسليم الامر الى معاوية خطب الناس فقال أيها الناس انما نحن امرأؤكم
وضيفانكم ونحن اهل بيت نبيكم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وكرر ذلك حتى ما بقي في المجلس الا من بكى حتى سمع نسيجه فلما سادوا الى معاوية في
الصلح فاصه لمحا على ما ذكرناه وسلم اليه الحسن الامر وكانت خلافة الحسن على قول من
يقول انه سلم الامر في ربيع الاول خمسة أشهر ونحو نصف شهر وعلى قول من يقول في
ربيع الآخر يكون ستة أشهر وشيئا وعلى قول من يقول في جمادى الاولى يكون سبعة
أشهر وشيئا والله تعالى أعلم ولما اصطالحوا بايع الحسن معاوية دخل معاوية الكوفة
وبايعه الناس وكتب الحسن الى قيس بن سعد وهو على مقدمة في اثني عشر ألفا يامرهم
بالدخول في طاعة معاوية فقام قيس في الناس فقال أيها الناس اختاروا الدخول في
طاعة امام ضلالة أو القتال مع غير امام فقال بعضهم بل نختار الدخول في طاعة امام
ضلالة فبايعوا معاوية أيضا فانصرف قيس فيمن تبعه على ما نذكره ولما دخل معاوية
الكوفة قال له عمرو بن العاص ليا امر الحسن ان يقوم فيخطب الناس ليطهر لهم عيه
فيخطب معاوية الناس ثم امر الحسن ان يخطبهم فقام فحمد الله بديهة ثم قال أيها
الناس ان الله هذا لكم يا ولنا وحقق دماءكم يا خرناء وان لهذا الامر مددة والدين ادول
وان الله عز وجل قال لنبيه وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قاله قال له
معاوية اجلس وحدثنا على عمرو وقال هذا من رأيك ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته
وحشمهم وجعل الناس يكون عند مسيرهم من الكوفة قيل للحسن ما حملك على
ما فعلت قال كرهت الدنيا ورأيت أهل الكوفة قوما لا يثق بهم أحد ابدا الا غلب
ليس أحد منهم يوافق آخر في رأي ولا هواة مختلفين لانية لهم في خير ولا شر لقد اتقى
أبي منهم أمورا ما فليت شعري لمن يصلحون بهدي وهي أسرع البلاد ذروا بها ولما

والنفحات الجرية أخذ القلم بيمينه ونقش على أحشائه وحيطانه فكتب نحو العشرين قصيدة على
واقف عديدة كلها مدائح في المذكور والرياض والزهور والكوترو والسايفيل وجر يان النيل وتركت بحالها

على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادوية وهو يارحم كل صرخ
ومكروب وغياثه ومعاده هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم ٢٠٩ الثلاثاء قبيل الزوال مرة شهر صفر

من السنة وجهاز في صبحه
يوم الاربعاء وصلى عليه
بالأزهر بمشهدا قفلا جدا ودفن
عند اسلافه بترية الحمراء
يجوز الشمس البالي والخطيب
الشريفي ومات وله من العمر
سبع وسبعون سنة وورثاه تلميذه
العلامة الشيخ محمد الصبان
بهذه الايات وأنتدت وقت
حضور الجماعة
ويحى يا غنى كيف القراء
ودولة الفضل بها الدين سار
وكيف يصفو العيش من
بعدها

كاس الردي بين ذوى المجددار
ان لهذا الدهر أفضية
فيمن للمستبصر بن اعتبار
كم سل أسياق المنايا على
قوم اليهم كان يعزى الفخار
وكم رماهم بسهام الفتوى
كأنما ياخذهم منهم بشار
وما كفاه ما جرى سابقا
منه وما صال علينا وجار
حتى اذا ق الناس نائبة
بالبعض منها اسود وجه النهار
فقد امام المسلمين الذى
بنوره كان الوجود استنار
شيخ الشيوخ المحتجب المنتقى
رحله أهل العلم من كل دار
شمس الهدى بحر السناء
الذى

تغرق في جود يديه البحار
مكارم الاخلاق ما في عمار
أهل التقى منه جنى الثمار

(ذكر خروج فروة بن نوفل ومقتله)

ثم ان فروة بن نوفل الاشجعي خرج على المغيرة بن شعبه بعد مسير معاوية فوجه اليه
المغيرة خذ ابلاهم اسبث بن زبي وبقي ويقال معقل بن قيس فلقبه بشهرزور فقتله وقيس
قتل ببعض السواد

(ذكر شبيب بن بكرة)

كان شبيب مع بن ملجم حين قتل عليا فلما دخل معاوية الكوفة اتاه شبيب كالمقرب
اليه فقال انا وابن ملجم قتلنا عليا فوثب معاوية من مجلسه مذهورا حتى دخل منزله
وبعث الى اشجع وقال لئن رايت شبيبا او بلغني انه يساني لاهلكه كم اخرجوه من
بلدكم وكان شبيب اذا جن عليه الليل خرج فلم يلق احدا الا قتله فلما ولي المغيرة
الكوفة خرج عليه بالطرف قريب الكوفة فبعث اليه المغيرة خيلا عليها خالد بن عرفط
وقيس معقل بن قيس فاقتلوا قتل شبيب واصحابه

(ذكر معين الخازجي)

وبلغ المغيرة ان معين بن عبد الله يريد الخروج وهو رجل من محارب وكان اسمه
معنا فصرغ فارسل اليه وعنده جماعة فاخذ وجس وبعث المغيرة الى معاوية يخبره
امر فكتب اليه ان شهداني خليفة فخل سبيله فاحضره المغيرة وقال له اتشهد ان
معاوية خليفة وانه امير المؤمنين فقال أشهد ان الله عز وجل حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر به فقتل قتله قبيصة الهلالي فلما كان
ايام بشر بن مروان جلس رجل من الخوارج على باب قبيصة حتى خرج فقتله ولم يعرف
قاتله حتى خرج قاتله مع شبيب بن يزيد فلما قدم الكوفة قال يا اعداء الله انا قاتل
قبيصة

(ذكر خروج ابي مریم)

ثم خرج ابو مریم مولى بنى الحرث بن كعب ومعه امرأتان قطام وحكيمة وكان اول من
خرج معه النساء فعاب ذلك عليه ابو بلال بن ادية فقال قد قاتل الناس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين بالشام وساردهما فردهما فوجه اليه المغيرة جابرا الجلي
فقاتله فقتل ابو مریم واصحابه ببادوريا

(ذكر خروج ابي ايلي)

وكان ابو ايلي رجلا اسود طويلا فاخذ بعضا دق باب المسجد بالكوفة وفيه عدة من
الاشراف وحكم بصوت عال فلم يعرض له احد فخرج وبعثه ثلاثون رجلا من الموالي

وهذا دأبه على الدوام ومجاهد الرية ما لم يكن وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ولا يقول في صلاتهم وريما ذهب إلى بعض الاعيان أو دعى إلى وليمة

٢٠٨

وكذلك الاكل و يضايح ذلك بالموانسة والمباشطة مع صاحب المصان والمجالسين وكان مع مسابرة للناس وبشاشته ومخاطبته لهم على قدر عقولهم عظيم القيمة في نفوسهم وقور احتشاما فاجلال وجمال وسمعت مرة شيخنا سيدي الشيخ محمود الكردي يقول أنا عندما كنت أراه داخل في دهليز الجامع يداخلي منه هيئة عظيمة وأدخل إلى رواقه وانظر إليه من داخل واسأل الحواريين عنه فيقولون لي هذا الشيخ الجبري فاتعجب لما يداخلي من هيئته دون غيره من الاشياخ فلما تذكر على ذلك أخبرني الاستاذ الحفني قنيسم وقال لي نعم انه صاحب أمداد وكان صفة مروج القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم القيمة منور الشبهة واسع العينين غريز شعر الحاجبين وجبهه الطلعة بهابه كل من يراه ويود أنه لا يصر في نظره عن جليل عباد ولم يزل على طريقته المعقدة وأفعاله الحميدة إلى أن آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طاعت من مشرق الاقبال وتعلل اثني عشر يوما بالهيضة

ابن نوفل حتى حلوا بالتيه عند الكوفة وكان الحسن بن علي قدسار يريد المدينة فكتب اليه معاوية بن وهب إلى قتال فروة فلحقه رسوله بالقادسية أو قريبا منها فلم يرجع وكتب إلى معاوية بن وهب أن أقاتل أحدا من أهل القبلة لبدأت بقتال فاني تركت لصالح الامة وحقن دماها فأرسل اليهم معاوية بن وهب من أهل الشام فقاتلهم فانهزم أهل الشام فقال معاوية لاهل الكوفة والله لا أمان لكم عندي حتى تكفوهم فخرج أهل الكوفة فقاتلهم فقال لهم الخوارج أليس معاوية يعدو نادعدوكم دعونا حتى نقاتله فان أصبناه كنا قد كفيناكم عدوكم وان أصابنا كنتم قد كفيتونا فقالوا لا بد لنا من قتالكم فأخذت أشجع صاحبهم فروة فسادوه ووعظوه فلم يرجع فأخذوه قهرا وأدخلوه الكوفة فاستعمل الخوارج عليهم عبد الله بن أبي الحوسا مخرجهم من طي فقاتلهم أهل الكوفة فقتلهم في ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر وقتل ابن أبي الحوسا وكان ابن أبي الحوسا حين ولي أمر الخوارج قد خوف من السلطان أن يصلبه فقال

ما نأبأ بالي إذا أرواحنا قبضت * ماذا فعلتم بأوصال وأبشار
تجري الحجرة والنسران من قدر * والشمس والقمر الساري بمقدار
وقد علمت إخبار القول أنفعه * ان السعيد الذي ينجم من النار

(ذكر خروج حوثة بن وداع)

ولما قتل ابن أبي الحوسا اجتمع الخوارج فولوا أمرهم حوثة بن وداع بن مسعود الاسدي فقام فيهم وعاب فروة بن نوفل لشدة قتال على وداع الخوارج وسار من براز الروز وكان بها حتى قدم التيه في مائة وخمسين وانضم اليه فل ابن أبي الحوسا وهم قليل فدعا معاوية بأحوثة فقال له اخرج إلى ابنتك فلعلمه برق إذا رأته فخرج اليه وكله وناشده وقال ألا جيتك بابنتك فلعلمك إذا رأيتك كرهت فراقه فقال أنا إلى طعنة من يد كافر برح اتقلب فيه ساعة أشوق مني إلى ابني فرجع أبوه فاخبر معاوية بقوله نسير معاوية اليهم عبد الله بن عوف الاحرقى الفين وخرج أبو حوثة فيمن خرج فدعا ابنه إلى البراذ فقال يا أبت لك في غيرة سعة وقاتلهم ابن عوف وصبر وأوبار حوثة عبد الله بن عوف فطعنه ابن عوف فقتله وقتل أصحابه الا خمسين رجلا دخلوا الكوفة وذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ورأى ابن عوف بوجه حوثة أثر السجود وكان صاحب عبادة قندم على قتله وقال

قتلت أخا بني اسد سقاها * لعمري في خالقيت رشدي
قتلت مصليا محيا ليل * طويل الحزن ذاب وقصد
قتلت أخا تقي لآمال دنيا * وذلك لشقوتي وهنار جدي
فهب لي توبة يارب وانقر * لما فارقت من خطا وهمدي

اصفراوية فكان كما تناول شيئا فذقته معدته عند ما يريد الاضطجاع إلى ان اقتصر على المشروبات فقط وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولم يغيب عن حواسه وكان ذكره في هذه الملة يقرأ الصلوة مرة ثم يصلي

يا عين متحى بالبكال بطل * يا عين شحى بالكرى لارتدى * يا عين قد مات الذى تبغته *
 من كان عوفى فى الخطوب ومقصدى ٢١١ * رجاء مولانا العظيم جلالة *
 تشاء دوها سر مدافى سرمد

وخزاء رب العرش خير جزائه *
 وحباه فى الفردوس اسنى مقعد
 ثم الصلاة مع السلام على الذى
 كل الورى ترجوه حقا فى غد
 وعلى صحابته الكرام وآله *
 من هم نجوم فى القلام لمهتدى
 * ما أن محزون وجن فواده *
 لسماع ذكر حبيبته فى مشهد
 (ولغيره أيضا)

لما الله دهر كل أيامه محن *
 وكل سرور فى أوقاته خزن
 وما الناس فى ذا الدهر إلا
 شواخص *

وكل له من دهره ما به افتن
 فحكة هذا الدهر لاشك عنة *
 وادباره صعب واقباله فتن
 فيطالب من ذلك الدهر راحة
 رويدك من ذانالها أو بها اطمأن
 لتدصال هذا الدهر صولة ظالم

وسل سيف البغى فى السر
 والعلن

وأفبعنا فى مفرد العصر شيخنا
 كريم السجايا صاحب المجد
 والسنن

وذاك الجبر فى الذى كان قدوة
 على منهج التحقيق والشرع
 يؤمن

امام له فى كل فن براهة *
 وفهم ذكى واجتهاد له حسن
 لقد كان هذا الجبر قطب زماننا
 فاحر منان من شخصه ذلك الزمن

وأظلمت الدنيا وغارت نجومها *
 ومن ذا الذى فى كل فن له عطن

ولد أنى بلا ذنب وقد صالح الحسن معاوية على ما أصاب أصحاب على حيث كانوا
 فليس عليهم ولا على أيهم سبيل وأجله أياما حتى يأتيه بكتاب معاوية فركب أبو بكر
 الى معاوية وهو بالكوفة فلما أتاه قال له يا معاوية ان الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل
 الاطفال قال وما ذاك يا أبابكر قال بئر يريد قتل بنى انى زياد فكتب له بتخليتهم فاخذ
 كتابه الى بئر بالكف عن أولاد زياد وعاد فوصل البصرة يوم الميعاد وقد أخرج بئر
 أولاد زياد مع طلوع الشمس ينتظرون الغروب ليعتقلهم واجتمع الناس لذلك وهم
 ينتظرون أبابكر اذ فرغ اهام على نجيب أو برذون يكده فوقف عليه ونزل عنه والاح
 بثوبه وكبر وكبر الناس معه فاقبل يسعى على رجله فادرك بئر اقبل ان يقتلهم فدفع
 اليه كتاب معاوية فاطلعتهم وقد كان معاوية كتب الى زياد حين قتل على يده فقام
 خطيبا فقال العجب من ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق ورئيس الاحزاب يتهدنى
 وبنى وبنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ابن عباس والحسن بن على فى
 سبعين ألفا واضع سيفهم على عواتقهم اما والله انى خلاص الى ايجدى أجدر ابا
 بالسيف فلما صالح الحسن معاوية وقدم معاوية الكوفة تحصن زياد فى القلعة التى
 يقال لها قلعة زياد فقول من قال فى هذا ان زياد اعنى ابن عباس وهـم لان ابن عباس
 فارق عيسى فى حياته وقيل ان معاوية أرسل هـذا الى زياد فى حياة على فقال زياد هذه
 المقالة وعنى بها عليا وكتب زياد الى على يخبره بما كتب اليه معاوية فاجابه بما هو
 مشهور وقد ذكرناه فى استحقاق معاوية زياد (كل ما فى هذا الخبر بئر وهو بضم الباء
 الموحدة والمبين المهمة الساكنة)

* (ذكر ولاية ابن عامر البصرة لمعاوية)

ثم أراد معاوية ان يولى هبة بن أبى سفيان البصرة فكامه ابن عامر وقال له ان لى بالبصرة
 ودائع وأموال فان لم تولنى عليها ذهبت فولاها البصرة فقدمها فى آخر سنة احدى
 وأربعين وجعل اليه خراسان وسجستان فجعل على شرطه جبيب بن شهاب وعلى القضاء
 عميرة بن يثرب أخامرو وقد تقدم فى وقعة الجمل ان عميرة قتل فيها وقبل عمر وهو المقتول
 والله سبحانه اعلم بالصواب

* (ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان)

وفى هذه السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على خراسان وكان أهل
 باذقيس وهرات ووشج قدوة ذنوا فسار الى بلخ فاخر بنو بهارها وكان الذى تولى
 ذلك عطاء بن السائب مولى بنى ليث وهو الخشك وانما سعى عطاء الخشك لانه أول
 من دخل مدينة هرات من المسلمين من باب خشك واتخذ قناطر على ثلاثة أنهار من
 بلخ على فرسخ قليل قناطر عطاء ثم ان أهل بلخ سألوا الصلح ومراجعة الطاعة فصالحهم

نعمه فوادى الحب وانهل دمعها * كذا الفلك الدوار قدمه شجن *
 وشمس الضحى غابت وبدر الدجى وهن * فن لاقتاوى والمسائل بعده * ومن ذا الذى فى كل فن له عطن

ذلك الذي مثل اسمه حسن * أعني الجبري امام الزناد * ياسيدنا ذنبه دهره * وفاضلا ما علاه انحصار
سرت الى الجنة عدن وقد * ٢١٠
اضربت من فقدك في القلب نار * أبشر من الله ينيل المني *

فبعث فيه المغيرة معقل بن قيس الرياحي فقتله بسواد الكوفة سنة اثنتين وأربعين
* (ذكر استعمال المغيرة بن شعبه على الكوفة) *

وفيها استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فاتاه المغيرة بن شعبه
فقال له استعملت عبد الله على الكوفة ويا به على مصر فتكون أمير ابن نابي الاسد
فعرله عنه واستعمل المغيرة على الكوفة وبلغ عمرهما قال المغيرة فدخل على معاوية
فقال استعملت المغيرة على الخراج فيقتال المال ولا تستطيع ان تأخذه منه استعمل
على الخراج رجلا يخافك وبتقيل فعزله عن الخراج واستعمله على الصلاة ولما ولي
المغيرة الكوفة استعمل كثير بن شهاب على الري وكان يكره سب علي بن مبرر الري
و بقي عليه الى ان ولي زياد الكوفة فاقره عليها وغزا الديلم ومعه عبد الله بن الحجاج
التغلي وقتل ديلميا وأخذ سلبه فاخذه منه كثير فناشده الله في رده عليه فلم يفعل فاقتفى
له وضربه على وجهه بالسيف أو بعصاه شتم وجهه فقال

من مبلغ أبناء خندق اتني * أدركت طائفتي من ابن شهاب
أدركته ليلا بعقوة داره * فضر بته قدما على الانياب
هلاخيت وأنت عاد ظالم * بقصور أبهر أسرى وهتافي

* (ذكر ولاية بسر على البصرة) *

في هذه السنة ولي بسر بن أبي ارطاة البصرة وكان السبب في ذلك ان الحسن لما صالح
معاوية أول سنة إحدى وأربعين وثب جران بن أبان على البصرة فاخذاها وغاب
عليها فبعث اليه معاوية بسر بن أبي ارطاة وأمره بقتل بني زياد بن أبيه وكان زياد على
فارس قد أرسله اليه الى بن أبي طالب فلما قدم بسر البصرة خطب على منبرها وشم عليها
ثم قال نشدت الله جلالي علم اني صادق الاصدقني أو كاذب الا كاذبي فقال أبو بكره اللهم
انا لا نعلمك الا كاذبا قال فامر به فخنق قسام أبو ثلوة الضبي فرمى بنفسه عليه فخنقه
وأقطعه أبو بكره ما تعجب ويب وقيل لابي بكره ما جعلك على ذلك فقال ينشدنا الله ثم
لا تصدقه وأرسل معاوية الى زياد ان في يدك ما لا من مال الله فادما عندك منه فكتب
اليه زياد انه لم يبق عندي شيء ولقد صرفت ما كان عندي في وجهه واستودعت
بعضه لنا زلة ان نزلت وجلت ما فضل الى أمير المؤمنين رجة الله عليه فكتب اليه
معاوية أن أقبل فنظر فيما وليت فان استقام بيننا أمر والارجعت الى ما منك فامتنع
فاخذ بسر أولاد زياد الا كبر منهم عبد الرحمن وعبيد الله وعباد وكتب الى زياد ليقدم
علي أمير المؤمنين أولا فقتل بنيفك فكتب اليه زياد لست بارح من مكاني حتى
يحكم الله بيني وبين صاحبك وان قتلت ولدي فالمصير الى الله ومن ورائنا الحساب
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فاراد بسر قتلهم فاتاه أبو بكره فقال قد أخذت

في مقعده الصدق وحسن الجوار
يارب حقي ما نرجي له
يجاه طه تاج أهل الفخار
صلى عليه خالق الخلق مع
تسليمه ما حصل ركب وسار
والآل والاصحاب ما سكبت
أعين محزون دموع اغزار
(وللشيخ أحمد الخماي)
بكت العيون لفقد هذا الابد
العالم الحبيب الهمام الاوحد
شيخ الشيوخ ومعدن الجود
الذي

كانت به كل الافاضل تقتدي
كهف الهاويح الضعاف اذا

٢٢٠
محمل ألم وصاحب الكف
الندي

شمس المعارف والتقى حسن
الجبر

في الذي قد كان رجب المورد
خزنت عليه عيوننا وقلوبنا
حزن الدروس على الرؤس
الرشدي

بكت المحافل والدروس لفقد
اذ كان فيها قواما للمعتدي
وكذا البروج مع الكواكب
اظهرت

أسفا على ذلك الامام المفرد
من المسائل والقنوق مهذبا
من الفتاوى بعد هذا السيد
كم أبرز المكنون ناقب فهمه
ولكم أفاد الطالبين معهد

واذا على ذلك العزيز وحلمه * وبشاشة الوجه الجميل المسعد * واحسرتاه قد دمننا شيخنا * ولد
من كان للطلاب أنوى مسند * ياعين جودي بالدموع على امرئ * يلهاه أهل العلم كآفة تهدي

وقلوب مملوءة حسرات * نارها لاتزال تقوى ونضرم هو يحدهرى فكما اذاب قلوبا * وبرى اعظموا واضنى واسقم
لا يبالى وليس يرعى ذمنا * وعلى ما جناه لم يتندم ٢١٣ * طامنا صال واستطال علينا

وغزانا من حيث لا نقا نعلم
ورمانا فاصادف السهم قلبا *

كان أقوى القلوب ديننا وأقوم
خاننا فيه ذا الزمان فلا كا *

ن زمان على الحيانة يقدم
كان يدرا فاسرعت كسفه لاد *

ض فزال الضياء والجو أظلم
لف قلبى على امرئى كان قينا *

هقهقه بالورى يقاس وأعظم
حسن الاسم والصفات كريم الـ

خلق والخلق ذى العطاء المفخم
ياله من مجد لو ذعى *

يجر جود وكزدره منظم
ياله من معظم قل ان يو *

جذبى السكون مثله من معظم
عالم فاضل عزيز مهاب *

بين أقرانه كبير مقدم
ما عسى أن أقول فى مدح شخص *

كان فى الله لم يخف لوم
أقربت بعده ربوع المعالى *

وعليها سرادق الحزن خيم
ونعته محال العلم اذ كا *

ن لديها كفارس فوق أدهم
وبكته سكاتها والقناوى *

يدموغ كبيت سحب تركم
كم قلوب لفقده قد أناها *

مادهاها من حيث لا تسوهم
أى قلب يطيق فقد عز يز *

كان للواردن أعظم منعم
سامه وارد النوى فلعمرى *

كم ذوى ذا النوى نكالا وأبرم
فلو أن المنون يقبل جعلا *

صبح تاريخه فيا أهل ودى *

الجبرنى فى الجنان ينعم * فعليه من ربه رحمت * كل وقت على الدوام وأدوم * وصلاة من الهين تهدي *

شاء الله تعالى وفيها مات لبيد بن ربيعة الشاعر وقيل مات يوم دخل معاوية الكوفة
وعمره مائة سنة وسبع وخمسون سنة وقيل مات فى خلافة عثمان وله صحبة وتراى الشعر
مذا سلم

(ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين) *

فى هذه السنة غزا المسلمون الان وغزوا الروم أيضا فزهمهم هزيمة منكرو وقتلوا
جماعة من بطارتهم وفيها ولد حجاج بن يوسف فى قول وفيها ولى معاوية مروان بن الحكم
المدينة وولى خالد بن العاص بن هشام مكة فاستقضى مروان عبدالله بن الحرث بن نوفل
وكان على الكوفة المغيرة بن شعبه وعلى قضاها شريح وعلى خراسان قيس بن الهيثم
استعمله ابن عمار وقيل استعمله معاوية لما استقامت له الامور فلما ولى ابن عمار البصرة
أقره عليها

(ذكر الخبر عن تحريك الخوارج) *

وفى هذه السنة تحركت الخوارج الذين كانوا الحجاز واخذوا قتل فى النهروان من كان
ارتث من جراحته فى النهروان واوعفا على هزمهم وكان سبب خروجهم ان حيان بن
ظبيان السلى كان خادجيا وكان قد ارتث يوم النهروان فلبى برئى لمحق بالرى فى رجال معه
فاقام وابها حتى بلغهم مقتل على فدعا أصحابه وكانوا بضعة عشر أحدهم سالم بن ربيعة
العيسى فاعلمهم بقتل على فقال سالم لاشئت عين علت قداله بالسيف وحمدوا الله على
قتله رضى الله عنه ولا رضى عنهم ثم ان سالم ارجع عن رأى الخوارج بعد ذلك وصلى
ودعاهم حيان الى الخروج ومقاتلة أهل القبلة فاقبلوا الى الكوفة فاقام وابها حتى
قدمها معاوية واستعمل على الكوفة المغيرة بن شعبه فاحب العاقبة واحسن السيرة
وكان يؤتى فيقال له ان فلانا يرى رأى الشيعة وفلانا يرى رأى الخوارج فيقول قضى
الله ان لا يزالوا محتلفين وسبحكم الله بين عباده فامنه الناس وكانت الخوارج يلقي
بعضهم بعضا وتبدأ كرون مكان اخوانهم بالنهر فاجتمعوا على ثلاثة نفر على المستورد
ابن طلقه التيمى من تيم الرباب وعلى معاذ بن جوين الطائى وهو ابن عم زيد بن حصين
الذى قتل يوم النهروان وعلى حيان بن ظبيان السلى واجتمعوا فى اربعمائة فتشاوروا
فيعين يولون عليهم فكلهم دفع الامارة عن نفسه ثم اتفقوا قولوا المستورد بايعوه وذلك
فى جمادى الآخرة واتعدوا للخروج واستعدوا وكان خروجهم غرة شعبان سنة ثلاث
وأربعين (علقة بضم العين المهمة وتشديد اللام المكسورة وفتح الفاء

(ذكر قدوم زبادة على معاوية) *

وفى هذه السنة قدم زبادة على معاوية وكان سبب ذلك ان زبادة كان قد استودع ماله
عبد الرحمن بن أبي بكر وكان عبد الرحمن يلى ماله بالبصرة ويلج معاوية بذلك فبعث

كان لى كنهه قضا محتم * منذوا فى لربه وحياء * فى جنان تقوى ما يتوهم * صبح تاريخه فيا أهل ودى *

لثمن مات فالدكر الجميل خالد * وان غاب عن ابصارنا في الحسا استكن * ولم انسه والظالمون بينه *
 وكل الى ذلك المهذب قدر كن * ٢١٢ يدبر عليهم من سلاف علومه * كوسا من التسليم شهى واعذب

قوا احسرتاه قد عد مناه بيننا *
 وسرنا حيارى لانني بعده الوطن
 قبا عين سجي واندي قدما جدي *
 وسوحي ونوحي واهجرى لذة
 الوسن

هذ منافتي قد كان ماوى ومجا
 قواها واهالا نرى مثله قتي
 ولما دعاه ذوالجلال لقر به *
 ولم يبق في دار الفناء له وطن
 اجاب سر نعمته ولى مردعا *
 وسار لجنات بها فاز من سكن
 فناديته من عظم وجدى مؤرخا
 بمقد صدق قد قدمت يا حسن
 هنيئنا ثم شافرت فوزا مؤندا
 بجنات عدن وهى من اعظم
 المنن

عليك من المولى الكريم تحية
 كذا رحمت لا يكدرها حزن
 وصلى مع التسليم رب العلا على
 نبي انا بالافروض وبالسنن
 محمد المبعوث للناس رحمة *

ومن قد بكى جذع على فقهه وحن
 صلاة وتسليما يدومان سرمد
 مدى الدهر ما وجد تحرك أو
 سكن

كذا الال والاصحاب ما كوكب
 سرى
 وما دمعت عين على قدم من
 ظعن

وقوله نعمة غوادى السحب
 البيت وما بعده وذلك ان يوم
 وفاته غيمت السماء واهدت

وامطرت مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فاشار الى ذلك في الابيات (ورناه أيضا الخايم بهذه القصيدة) شاء
 مهج بالخطوب تسيبا وتعدم * وقواد من الضنا يتالم * وعيون مكعولة بسهاد * قد كساها من النبوى ثوب عندم

قيس وقيل انما صالحهم الربيع بن زياد سنة احدى وخمسين وسيرد ذكره ثم قدم
 قيس على ابن عامر فضر به وجبسه واستعمل عبد الله بن خازم فارسا اليه اهل هراة
 وباذنهم وبوشج يظلمون الامان والصلح فصالحهم وحمل الى ابن عامر مالا (عبد
 الله بن خازم بالخاء المعجمة)

(ذكر خروج سهم بن غالب)

وفي هذه السنة خرج سهم بن غالب الهجيمى على ابن عامر في سبعين رجلا منهم الخطيم
 الباهلى وهو بن يد بن مالك وانما قيل له الخطيم لصربة ضرب بها على وجهه فترلوا بين
 الجسر بن والبصرة فخرجهم عبادة بن فرس الليثى من الغزو ومعه ابنه وابن اخيه فقال
 لهم الخوارج من انتم قالوا قوم مسلمون قالوا كذبتم قال عبادة سبحان الله اقبلونا ما قبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منى فاني كذبتهم وقتلته ثم اتيتهم فاسلمت فقبل ذلك منى
 قالوا انت كافرو وقتلوه وقتلوا ابنه وابن اخيه فخرج اليهم ابن عامر بنفسه وقتلهم فقتل
 منهم عدة وانحاز بقيتهم الى اجرة وفيهم سهم والخطيم فعرض عليهم ابن عامر الامان
 فقبلوه فامهم فرجعوا فكتب اليه معاوية يامره بقتلهم فكتب اليه ابن عامر اني قد
 جعلت لهم ذمتك فلما اتى زياد بالبصرة سنة خمس وأربعين هرب سهم والخطيم فخرجا
 الى الاهواز فاجتمع الى سهم جماعة فاقبل بهم الى البصرة فاخذهم قوما فقالوا نحن يهود
 فخلاهم وقتل سعدا مولى قدامة بن مظعون فلما وصل الى البصرة تفرق عنه أصحابه
 فاخفى سهم وقيل انهم تفرقوا عند استخفافه فطلب الامان ووطن انه يسوغ له عند زياد
 ما ساع له هذا ابن عامر فلم يؤمنه زياد وبحث عنه فدل عليه فاخذه وقتله وصلبه في داره
 وقيل لم يزل مستخفيا الى ان مات زياد فاخذهم عبيد الله بن زياد فصلبه سنة أربع وخمسين
 وقيل قبل ذلك فقتل رجل من الخوارج

فان تسكن الاجزاب باؤا بصلبه * فلا يمدن الله سهم بن غالب

وأما الخطيم فانه ساله زياد عن قتله عبادة فانكره فسيره الى البحر من ثم أعاده بعد ذلك

(ذكر عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة ولد على بن عبيد الله بن عباس وقيل ولد سنة أربعين قبل ان يقتل
 على والاول أصح وباسم على سماء وقال سمعته باسم أحب الناس الى وحج بالناس هذه
 السنة عقبه ابن أبي سفيان وقيل عقبه من أبي سفيان وفي هذه السنة استعمل عمرو بن
 العاص عقبه بن نافع بن عبد قيس وهو ابن خالة عمرو بن العاص فاقتمى الى لواتة
 وزانة قاطعا واثم كغروا فغزا هم من سنته فقتل وسبي ثم افتخ في سنة اثنتين وأربعين
 فدامس فقتل وسبي وفتح في سنة ثلاث وأربعين كورامن كورالسودان وافتخ وذلان
 وهى من برقة وافتخ عامة بلاد بربر وهو الذى اختط القبر وان سنة خمسين وسيد كران

شاه * وقواد من الضنا يتالم * وعيون مكعولة بسهاد * قد كساها من النبوى ثوب عندم

من السنة رجة الله (ومات) الاطام الفقيه العلامة احدث القرطبي الاصولي الورع الزاهد الصالح الشيخ احدث بن محمد بن
محمد بن شاهين الراشدي الشافعي الازهري ولقب بالراشدية ٢١٥ قرية بالقرية سنة ثمان عشرة

وما ثة وألف وثمان مائة وحفظ
القرآن وجوده وقدم الازهر
فتفه على الشيخ مصطفى
العز بنزي والشيخ مصطفى
الغشماوي وأخذ الحساب
والقراءات عن الشيخ محمد
الغمرى وسمع الكتب
الستة على الشيخ فهد النمرى
بطرفها وبعضها على الشيخ
عبد الوهاب الطندناوى

وسيدى محمد الصغير وله شيوخ
كثيرون ورافق الشيخ الولد
وعاش مدة طويلة وتلقى عنه
وهو واحد اصحابه من الطبقة
الاولى ولم يزل محافظا على وده
وتردده وموانسته ويتذكر
الازمان السالفة والايام
الماضية وله شيوخ كثيرون
وكان من جملة محفظاته
البهجة الوردية وقد انفرد
في عصره بذلك واعتنى
بالكتب الستة كتابة ومقابلة
وتحقيقا وكان حسن التلاوة
للقرآن حلو الاداء مع معرفته
باصول المولى يسقى ولذلك
ناطت به رغبة الامراء فاصلى
امام بالامير محمد بك ابن اسمعيل
بك مع كمال العفة والوفاء
والانجماع عن الناس حتى
ان كثير منهم يودان يسمع
منه خبر بامن القرآن فلا يمكنه
ذلك ثم اقطع عن ذلك واقبل

عبدى وسليمان بن صرد وشيث بن ربيع وابن الكواين المحقق بالصلاة في الجماعة
فكانوا يحضرون معه الصلاة وانما الزمهم ذلك لانهم كانوا من شيعته على

(ذكرة حوادث)

وج هذه السنة بالناس عنيسة بن ابي سفيان وفيه امات حبيب بن مسلمة الفهرى
بارمينة وكان امير معاوية عليه او كان قد شهد معه حرو به كلها وفيه امات عثمان
ابن طلحة بن ابي طلحة العبدري له صحبة وفيه امات ركانة بن عبد بن هاشم بن المطلب
وهو الذى صار ع النبي صلى الله عليه وسلم وصفه وان بن امية بن خلف الجمحي وله صحبة
وفيه امات هانئ بن نيار بن عمرو الانصارى وهو خال البراء بن عازب وقيل سنة خمس
وأربعين وكان بدر ياعقبا (نيار بكم الزون وفتح الياء تحتها طتان وآخره راء

(ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين)

في هذه السنة غزا سر بن ابي اريطاء الروم وشي بارضهم حتى بلغ القسطنطينية فيما
زعم الواقدى وانكر ذلك قوم من أهل الاخبار وقالوا لم يشت بسريارض الروم قط
وفيه امات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطرو كان عمل عليها العمر أربع سنين وثمان
أربع سنين الاشهرين ولما وية سنين الاشهر او فيها ولى معاوية عبد الله بن عمرو بن
العاص بمصر فوليا نحو امان سنين وفيه امات محمد بن مسلمة بالمدينة في صفر وصى عليه
مروان بن الحكم وعمره سبع وسبعون سنة

(ذكرة مقتل المستورد الخارجي)

وفيها قتل المستورد بن علفة التميمي تيم الرباب وقد ذكروا سنة اثنتين وأربعين تحرك
الخوارج ويهتفون له ومخاطبته بامير المؤمنين فلما كان هذه السنة اخبر المغيرة بن شعبه
بانهم اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمي واتعدوا للخروج غرة شعبان فارتسل
المغيرة صاحب شرطة وهو قبصة بن الدمون فاحاط بدار حيان هو ومن معه واذا عنده
معاذ بن وجون وفخوه شر بن رجلا وثار امرأته وهى أم ولد كانت له كارهة فاخذت
سيوفهم فالتفتا تحت الفراش وقاموا ليأخذوا سيوفهم فلم يجدوها فاستسلوا فانطلق بهم
الى المغيرة فحبسهم بعد ان قررهم فلم يعترفوا بشئ وذكروا انهم اجتمعوا لقراءة القرآن
ولم يزلوا فى السجن نحو خمسة وسبع اخوانهم فذروا وخرج صاحبهم المستورد فقتل الحيرة
واختلفت الخوارج اليه فقرأهم حجار بن أيجر فسالوه ان يكتم عليهم ليلتهم تلك فقال
لهم ساكنم عليكم الدهر فخافوه ان يذكروا حالهم للمغيرة فقتلوا الى دار سالم بن محمد وج
العبدى وكان صهر المستورد ولم يذكروا خبرهم شيئا وبلغ المغيرة خبرهم
وانهم عازمون على الخروج تلك الايام فقام فى الناس فحمد الله ثم قال لقد علمت انى
لم ازل أحب مجامعتكم العافية واكف عنكم الاذى وخشيت ان يكون ذلك ادب

على افادنا الناس فقر المنهج مرادوا بن حجر على المنهاج مرادوا كان يتقنه ويحل مشكلاته بكامل التؤدة والمسكنة فاستمر
مدة قرادروسه بعد سنة السانية قرب الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد الحسيني وكان يقرير مثل حلايل الذهب

مع سلام على النبي المكرم * اذ عرف المرسلين اذكى البرايا * من عليه الاله صلى وسلم * وعلى آله الكرام وصحب *
 وذوهم وكل من قد تقدم * ٢١٤ * ما بكت عين على مثل هذا * أو نعاذ قلب عليه تالم

أورثاه الحماي اذ قال فيه *
 مهج بالخطوب تعيما وتقدم *
 (ومات) الامام العلامة
 الفقيه المعمر الشيخ أحمد بن
 محمد الحماي الحنفي كان أبوه
 من كبار علماء الشافعية فكف
 بهذا بذن الامام الشافعي رضي
 الله عنه لرؤيا رآها وكان يجبر
 بهما من افقه وتلقى عن أئمة
 عصره كالشيخ أحمد الدقوسي
 والشيخ علي العنقدي ومحمد
 عبد العزيز الزياي والشيخ
 أحمد البنوفري والشيخ
 سليمان المنصوري وغيرهم
 ونصدهم للاقراء والتدريس
 بالجامع الازهر مدة سنين ثم
 تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد
 موت الشيخ حسن المقدمي
 وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله
 الادكاوي

وجع الحق بعد طول تناء *
 لامام له المختصر تعقد
 في جميع الفنون فقها ونحوها *
 وبيانا منطق ليس يجحد
 هو ذوالفضل ليس ينكر هذا
 غير قدم بحجته قد تقود
 وبراغ الفتوى استمر مقيما *
 عند مولاه الفضائل تسند
 والورى بالذم عا قالت نورخ *
 دام في كف أجد الفضل أجد
 وكان انسانا حسنا دمت
 الاخلاق حسن العشرة صافي

المغيرة بن شعبة لينظر في أمواله فادخله عبد الرحمن فقال له ان كان أبوك قد أساء إلى
 لقد أحسن علك يعني زياد او كتب إلى معاوية اني لم أجد في يد عبد الرحمن مالا يحل لي
 أخذه فكتب اليه معاوية ان عذب عبد الرحمن فاراد ان يعذروا بلع ذلك معاوية فقال
 لعبد الرحمن احتفظ بما في يديك وألق على وجهه حريرة ونضحها بالماء فغشي عليه
 ففعل ذلك ثلاث مرات ثم خلاه وكتب إلى معاوية اني عذبتك فلم أصب هنده شيئا وحفظ
 زياد يده عنده ثم دخل المغيرة على معاوية فقال معاوية حين رآه

انما موضع سر المراءن * باح بالسراخوه المنتهح
 فاذا بجحت بسر قالي * ناصح بس-ترة اولاتب

فقال المغيرة يا أمير المؤمنين ان تستودعني تستودع ناصحا مشفقاً وما ذلك فقال له معاوية
 ذكرت زياداً واعتصامه بفارس فلم أنم لي لئلا فقال المغيرة ما زياد هناك فقال معاوية
 داهية العرب معه أموال فارس يدبر الحيل ما يؤمنني ان يبائع لرجل من أهل هذا
 البيت فاذا هو قد أعاد الحرب جذقة فقال المغيرة أنا ذن لي يا أمير المؤمنين في أتيانه قال
 نعم وتلطف له فأنه المغيرة وقال له ان معاوية استخفه الوحيد حتى بعثني اليك ولم يكن
 أحدي يده إلى هذا الامر غير الحسن وقد بايع فخذ نفسك قبل التواطين فيستغني
 معاوية عنك قال اشتر على وارم الغرض الا وهي فان المستشار مؤمن فقال له المغيرة
 أرى ان تصل حمالك بحمله وتخص اليه ويقضي الله وكتب اليه معاوية بما قام به بعد
 هودا المغيرة عنه فخرج زياد من فارس نحو معاوية وقومعه الخباب بن راشد الضبي وحارثة
 ابن بدر الغدافي وسرح عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم في جماعة إلى فارس وقال لعلك
 تلقى زياداً في ظر يق فتأخذه فسار ابن خازم فلقى زياداً بارحاً فخذ بعنانه وقال انزل
 يا زياد فقال له الخباب تخ يا ابن السوداء والاعلقت يدك بالعنان وكانت بينهم منازعة
 فقال له زياد قد أناني كتاب معاوية وامانه فتركه ابن خازم وقدم زياد على معاوية
 وساله عن أموال فارس فأخبره بما حل منها إلى علي وبما أنفق منها في الوجوه التي
 تحتاج إلى النفقة وما بقي عنده وانه مودع للمسلمين فصدق معاوية فيما أنفق وفيما
 بقي عنده وقبضه منه وقيل ان زياداً المساقا لمعاوية قد بقيت بقيته من المال وقد
 أودعتهما كتم معاوية برده فكتب زياد كتاباً إلى قوم أودعهم المال وقال لهم قد
 علمتم مالي عندكم من الأمانة فتدبروا كتاب الله افأعرضنا الأمانة على السموات
 والارض والجبال الآية فاحتفظوا بما قبلكم وسمى في الكتب المال الذي أقر به
 لمعاوية وأمر رسوله ان يتعرض لبعض من يبلغ ذلك معاوية ففعل رسوله وانتشر ذلك
 فقال معاوية لزياد حين وقف على الكتب اخاف ان تكون مكتر في فصالحني على
 ما شئت فصالحه على شيء وحمله اليه ومبلغه ألف ألف درهم واستأذنه في نزول الكوفة
 فاذن له فكان المغيرة يكرمه ويعظمه فكتب معاوية إلى المغيرة ليلزم زياداً وجبرين

الطاهرة عارفا بفروع المذهب ليز الجانب لا يتحاشى المجلس في الاسواق والقهاوى وكان
 اخوانه من أهل العلم ينقمون عليه في ذلك خيالا يسالى باهتراضهم ولم يرل حتى توفي في سيرة إلى الجمعة خامس عشر من صفر
 عدى

بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدايح في الاولياء وغيرهم
أحسن فيها ولم أتعرف على شيء منها وجدده شيخنا السيد مرتضى نسبة ٢١٧ الى الشيخ شهاب الدين العراقي دفين

في عبد القيس فاخبره وقال كرهت أن اعلمكم قنظنوا انه ثقل على مكانكم فقال له قد
أكرمت المذوى واحسنت ونحن مرحلون عنك وبلغ الخبر الذين في محبس المغيرة من
الخوارج فقال معاذ بن جوف بن حصين في ذلك

الأيها الشارون قد خان لأمرئ * شرى نفسه لله أن يترجى لا
أقتم بدار الخاطئين جهالة * وكل امرئ منكم يصاد ليقبلا
فشدوا على القوم العدة فأنما * أقامتكم للذبح أيام ضللا
الافاقص دوايا قوم للغاية التي * اذ كرت كانت أبروا عدلا
فيما بقي فيكم على ظهر ساج * شديد القصير دار عاقبة عزلا
ويا ليتني فيكم أعادى عدوكم * فيستعني كاس المنية أولا
يعز على أن تحافوا وتطردوا * ولما جرد في الخلعين منضلا
ولما يفرق جمعهم كل ماجد * اذا قلت قدولى وأدبر اقبلا
مشحبا نصل السيف في جس الوغى * يرى الصبر في بعض المواطن امثلا
وعز على أن تصابوا وتنقصوا * وأصبح ذاب أسير امكبلا
ولواتني فيكم وقد قصدوا لكم * أثرت اذابن القرين قسطلا
فيارب جمع قد فلت وغارة * شهدت وقرن قد تركت مجدلا

وأرسل المستور دلي أصحابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة واتعدوا سورا فخرجوا
اليها متقطعين فاجتمعوا بها ثلاثمائة رجل وساروا الى الصراة فسمع المغيرة بن شعبة
خبرهم فدعاه رؤساء الناس فاستشارهم فيمن يرسله اليهم فقال له هدي بن حاتم كلنا لهم
عدو ولرايهم مبغض ويطاعتك مستسكة فاينما شئت سار اليهم وقال له معقل بن قيس انك
لا تبعث اليهم أحدا ممن ترى ذلك الا رأيت سامعا طيعا وله من مفارقة ولا كهم
محبوا ولا أرى أن تبعث اليهم أحدا من الناس أعدى لهم مني فابعثني اليهم فأنأ كفيكم
بأذن الله تعالى فقال اخرج على اسم الله فجهز معك ثلاثة آلاف وقال المغيرة لصاحب
شرطتها اصق بمعقل شيعة على فانه كان من رؤساء أصحابه فإذا اجتمعوا استأذن
بعضهم بعض وهم أشد استخلا لالاماء هذه المارقة وأجرأ عليهم من غيرهم فقد فاتهم
قبل هذه المرة وقال له صه صه من صوحان نحو من قول معقل فقال له المغيرة اجلس
فأنأ أنت خطيب فاحفظه ذلك وانما قال له ذلك لانه بلغه انه يعيب عثمان بن عفان
ويكثر ذكره على ويفضله وكان المغيرة دعاه وقال له اياك أن يبالغني عنك انك تعيب
عثمان واياك أن يبالغني انك تظهر شيئا من فضل علي فأنأ أعلم بذلك منك ولكن هذا
السلطان قد ظهر وقد أخذنا باظهار عييه للناس فنجن ندع شيئا كثيرا مما أمرناه
ونذ كر الشيء الذي لا نجد منه بد اندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا فان كنت ذا كرا
فضله فاذ كره ينيك وبين أصحابك في منازلكم سر او اتعا لانية في المسجد فان هذا

شوان توفي يوم السبت خامس
جمادى الثانية من السنة وقد
جاوز السبعين رحمه الله
(ومات) العلامة الفقيه
الصالح الدين الشيخ علي بن
حسن المالكي الازهرى قرأ
على الشيخ على العدووى به
تخرج وحضر غيره من الاشياخ
ومهر في الفقه والمقول وألقى
دروسا بالازهر ونفع الطلبة
وكان ملازما على قراءة
الكتب النافعة للبتدئين
مثل أبي الحسن وابن ترمي
والعشاوية في الفقه وفي النحو
الشيخ خالد والازهرية والشذور
وهلقة درسه عظيمة جدا وكان
لسانه أبدا متحركا يذكر الله
توفي ليلة الخميس منتصف
ربيع الاول من السنة ودفن
بالهاورين (ومات) الشيخ
الامام المحدث البارع الزاهد
الصوفي محمد بن أحمد بن سالم ابو
عبد الله السفاري نى النابلسي
الحنبلي ولد اكوا وجد بخطه سنة
أربعمائة ومائة وألف
تقريرا بسفارين وقرأ القرآن
في سنة احدى وثلاثين في
نابلس واشتغل بالعالم قليلا
وارتحل الى دمشق سنة ثلاث
وثلاثين ومكث بها قدر
خمس سنوات قرأ بها على
الشيخ عبد القادر التلي

٢٨ يخ مل ت دلائل الطالب للشيخ مرعي الحنبلي من أوله الى آخره قراءة تحقيق والاقناع للشيخ
موسى الجبازي وحضره في الجامع الصغير للسيوطي بين العشاءين وغيره مما كان يقرأ عليه في سائر أنواع العلوم وهذا كره

في حسن السبيل ولما بنى المرحوم يوسف جرجي الميائيم المتجدد قرب منزله بخطا في عمود الحنق رتب فيه خطيبا واماما واعاد دروس الحديث فيه مما قرأه ٢١٦ صحيح مسلم وسنن ابى داود هذا مع صياحه الدهر وقيامه الليل

من مدة طويلة ويقوم الليل بالقرآن وفيه جذبة الى الله تعالى وقد انتفع به كثير من الاعلام ولما بنى المرحوم محمد بك ابو الذهب المدرسة فجاءه الجامع الازهر في هذه السنة واودع ان يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه وارسل له صرة قيم ادنا نير فاصورة فاني ان يقبل ذلك ورده فالح عليه فلما اكثر عليه خطب بها اول جمعة واللبسة فزودة سمور وأعطاه صرة قيم ادنا نير فقبلها كرها ورجع الى منزله محجوما يقال فيما بلغني انه طلب من الله ان لا يخطب بعد ذلك فاقطع في منزله مرضا الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من السنة وجهز ثاني يوم وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبة ابي جعفر الطحاوي ولم يخلف بعده في جمع الفضائل مثله وكان صفته نحيف البدين منور الوجه والشبهة ناتئ الجبهة ولا يلبس زى الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس قاووقا لطيفة اقبلى ويركب بغلة وعليه اسلخ شاة ازرق واخذ كتبه الامير محمد بك ووقفها في كتبنا التي جعلها

سوء لسفهاكم وقد خشيت من ان لا يجد بدمان ان لا يؤخذ الحليم التي بذنت الجاهل السفية فكفوا عنها سفهاكم قبل ان يشل البلاء هو امكم وقد بلغنا ان رجالا يريدون ان يظهر وافي المصير بالشقاق والنفاق والخلاف وأيم الله لا يخرجون في حي من أحياء العرب الا أهلكتهم وجعلتهم كالامان بعدهم فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال أيها الامير اعلمنا بهؤلاء القوم فان كانوا منا كفيينا كههم وان كانوا غيرنا امرت اهل الطاعة فانك كل قبيلة بسفهاهم فقال ماسى الى أحد باسمه فقال معقل أنا أ كفيك فوحى فليكنك كل رئيس قومه فاحضر المغيرة الرؤساء وقال لهم ليكني كل رجل منكم قومه والافواله لا تخوان عما تعرفون الى ما تذكرون وعما تحبون الى ما تذكرون فرجعوا الى قومه فذا شدوهم الله والاسلام الادلوهم على كل من يريد ان يبيع القننة وجاء مصعب بن صوحان الى عبد القيس وكان قد هلم غزل حيان في دار سليم ولكنه كره ان يؤخذ من عشيته على فراقه لاهل الشام وبغضه لرأيهم وكره مساة اهل بيت من قومه فقام فيهم فقال أيها الناس ان الله وله الحمد لما قسم الفضل خصكم باحسن القسم فاجتم الى دين الله الذي اختاره لنفسه وارتضاه لائسكمته ورسله ثم أتت حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اختلف الناس بعده فثبت طائفة وارتدت طائفة وادھنت طائفة وتربصت طائفة فزمت دين الله ايمانابه وبرسوله وقالت المردن حتى قام الدين وأهلك الله الظالمين ولم يزل الله يزيدكم بذلك خير اخي اختلفت الامة بينها فقلت طائفة تريد طلحة والير وعائشة وقالت طائفة تريد اهل المغرب وقالت طائفة تريد عبد الله بن وهب الراسي وقائم أتم لا تريد الا اهل بيت نبينا الذين ابتدأنا الله عز وجل من قبلهم بالكرامة تسديدا من الله عز وجل لكم وتوفيقا فلم تزلوا الى الحق لازمين له آخذين به حتى أهلك الله بكم وعن كان على مثل هديكم التناكسين يوم الجمل والمارقين يوم النهروان سكت عن ذكر اهل الشام لان السلطان لهم فلا قوم اعدى الله ولكم ولا اهل بيت نبيكم من هذه المارقة الخاطئة الذين فارة واما منا واسخلوا دما منا وشهدوا علينا بالكفر فاباكم ان تزوهم في دوركم اوتسكتهم واعلمهم شيئا فانه لا ينبغي لحي من أحياء العرب ان يكون اوداء لهذه المارقة منكم وقد ذكر لي ان بعضهم في جانب من الحي وانا باحث عن ذلك فان يك حقا تقرت الى الله بما نهم فان دماهم حلال وقال يامعشر عبد القيس ان ولا تناهؤلاء اعرف شي بكم وبرأيكم فلا تجعلوا لهم عليكم سبيلا فانهم أسرع شي اليكم والى مثلكم ثم جلس وكل قوم قال لعنهم الله وبرئ منهم لا تؤيهم ولئن علمنا بمكانهم لم نطلع عنك عليهم غير سام بن مخرم فانه لم يقل شيئا ورجع كثيبا يكره ان يخرج اصحابه من داره فيلوموه ويكره ان يؤخذوا في داره فيهلكوا ويهلك معهم وجاء اصحاب المستورد اليه فاعلموه بما قام به المغيرة في الناس وبما قام به رؤسهم فيهم فسأل ابن مخرم عما قام به مصعب

بدرسته وكان لاهجرم وكلها صحيحة بخدمة سورة غابها (ومات) الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبد الله الشنولي حصل في مبادئه شيئا كثيرا من المعلوم ومال الى فن الادب فخر فيه وتزل فاضيا في محكمة باب الشعرية

وشرح القطار لنا كهي ونحضر دروسه الصحيح وشرحه قبل منظومة الخصائص الصغرى للسيوطى وقد أجازة: محل ذلك
أجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن القرزى بمضامن ٢١٩ شرح الفقيه العراقي زكريا وأول

سنن أبى داود وعلى قريه
الشيخ أحمد القرزى غالب
الصحيح بالجامع الاموى بحضرة
جملة من كبار شيوخ المذاهب
الاربعة وعلى الشيخ مصطفى
ابن سوار أول صحيح مسلم وعلى
حامد أفسدى مفتى الشام
المسلسل بالاولية وثلاثيات
البخارى وبعض ثلاثيات
أحمد وجميع سنة عثمان وأربعين
فمعجم بالمدينة على الشيخ محمد
حيات المسلسل بالاولية
وأوائل الكتب الستة ونقحه
على شيخ المذهب مصطفى بن
عبد الحق البسدى وطه بن
أحمد البسدى ومصطفى بن يوسف
الكبرى وعبد الرحيم الكرمى
والشيخ المعمر السيد هاشم
الحنبلى والشيخ محمد السلفيني
وغیره هم من شيوخه الشيخ
محمد الخليلي سمع عليه أشياء
والشيخ عبد الله البصروي
سمع عليه ثلاثيات أحمد مع
المقابلة بالأصل المعجم
والشيخ محمد الدقاق أدركه
بالمدينة وقرأ عليه أشياء
واجتمع بالسيد مصطفى
البكرى فلازمه وقرأ عليه
مصفاته وأجازة بحاله وكتب
له بذلك شيوخ آخر غير من
ذكرت وله مؤلفات منها
شرح عدة الاحكام للحافظ

نفادق المعركة لم نزم ومتى عطفنا عليهم وكنا قري يامهم فنعن على حال حسنة ففقروا
قري يامهم فان اتوكم وعجزتم عنهم فقاتروا قليلا فاذا جاولوا عليكم وعجزتم عن
قتالهم فافحوا زوا على حاميه فاذا رجعوا عنكم فاعطفوا عليهم وكونوا قري يامهم فان
الجيش ياتيكم عن ساعة فجعات الخوارج كلما جلت عليهم انخازوا عنهم فاذا عاد
الخوارج رجى أبو الرواغ في آثارهم فلم يزلوا كذلك الى وقت الظهر فزل الطائفتان
يصلون ثم أقاموا الى العصر وكان أهل القرى والسيارة قد أخبروا معقلا بالتقاء
الخوارج وأصحابه وان الخوارج تطرد أصحابه بين أيديهم فاذا رجعوا عاد أصحابه
خافهم فقال معقل ان كان طي في أبي الرواغ صادقا فلا ياتيكم منه زما أبدا ثم أسرع
السير في سبعة ماثمة من أهل القوة واستلف محروفي بن شهاب التميمي على ضعة الناس
فلما أشرف فواعلى أبي الرواغ قال لأصحابه هذه غيرة فقه دموا بنا الى عدونا حتى لا يرانا
أصحابنا انا نخيناهم وهبناهم فقه حتى وقف مقابل الخوارج ولحقهم معقل فلما
دنا منهم غربت الشمس فصلى بأصحابه وصلى أبو الرواغ بأصحابه وصلى الخوارج أيضا
وقال أبو الرواغ لم يقل ان لهم شدات منكرات فلا تلبها بنفسك ولا تكن قف ووا الناس
تكون ردالم فقل نعم ما رأيت فينا هو يخاطب به جلت الخوارج عليهم فانهم عامة
أصحاب معقل وثبت هو فزل الى الارض ومعه أبو الرواغ في نحو ما تتي رجل فلما غشيم
المستورد استقبلوه بالرمح والسيوف فانهم زمت خيل معقل ساعة ثم ناداهم مسكين بن
عامر وكان شجاعا ابن الفرار وقد نزل أميركم ألا تستحيون ثم رجع ورجعت معه خيل
عظيمة ومعقل بن قيس يقاتل الخوارج بمن معه فلم يزل يقاتلهم حتى ردهم الى البيوت
ثم لم يلبثوا الا قليلا حتى جاءهم محرز بن شهاب فبين معه فجعلهم معقل مائة وميدرة
وقال لهم لا تبرحوا حتى تصبوا ونورا اليهم ووقف الناس بعضهم مقابل بعض
فيئناهم متواقفون أنى الخوارج حين لهم فآخبرهم ان شر يك من الاعور قد أقبل
اليهم من البصرة في ثلاثة آلاف فقال المستورد لأصحابه لا أرى أن نقيم لهؤلاء جميعا
ولكني أرى أن نرجع الى الوجه الذي جئنا منه فان أهل البصرة لا يتبعونا الى أرض
الكوفة فيرون علينا فقال أهل الكوفة ثم أمرهم بالنزول ليرجعوادابهم ساعة ففعلوا
ثم دخلوا القرية وأخذوا منها من دلهم على الطريق الذي أقبلوا منه وعادوا راجعين
وأما معقل فانه بعث من ياتيه بخبرهم حين لم يرسوا دهم فعاد اليه بالبحر انهم قد ساروا
خفاف أن تكون مكيدة وخاف البيات فاحتاط هو وأصحابه وتجارسوا الى الصباح
فلما أصبحوا اتاهم من أخبرهم بمسيرهم وجاء شر يك من الاعور فبين معه فلقى معقلا
فتساءل ساعة وأخبره معقل بخبرهم فدعا شر يك أصحابه الى المسير مع معقل فلم يجيبوه
فاعتذر الى معقل بخلاف أصحابه وكان صدق له يجمعهم ما رأى الشيعة ودعا معقل أبا
الرواغ وأمره باتساعهم فقال له زدني مثل الذين كانوا معي ليكون أقوى لي ان أرادوا

عبد القى في مجلدين وشرح ثلاثيات أجدى مجلد ففهم وشرح نونية الصغرى الحنبلى سماه معارج الانوار في سيرة
النبي المختار وبحر الوفا في سيرة النبي المصطفى وهذا الاسباب في شرح منظومة الادب والبحر الزايرة في علوم

في هذه مباحث من ترجمه على الدليل فمن اماردع منها و منها الما يرجع لوجود الاصول التي نقل منها وكان بكرمه وبقدمه
 على غيره و اجازة بما في ضمن
 و ثلاثين وعلى الشيخ عبد
 القنى السابلي الاربعين
 النووية و ثلاثيات البخاري
 والامام احمد و حضر دروسه
 في تفسير القاضى و تفسيره
 الذى صنغه في علم التصوف
 و اجازة عمومها بشر ما يجوز له
 و بمصنفاته كلها و كتب له
 اجازة مطولة و ذكر فيها
 مصنفاته وعلى الشيخ عبد
 الرحمن المجلد ثلاثيات
 البخاري و حضر دروسه
 العامة و اجازة على الشيخ
 عبد السلام بن محمد الكاملي
 بعض كتب الحديث و شيئا
 من رسائل اخوان الصفا
 وعلى ملا الياس الكوراني
 كتب العقول وعلى الشيخ
 اسمعيل بن محمد البحرلوني
 الصحيح بطرفيه مع مراجعة
 شروحه الموجودة في كل رجب
 و شعبان و رمضان من كل سنة
 مدة اقامته بدمشق و ثلاثيات
 البخاري و بعض ثلاثيات احمد
 و شيئا من الجامع الصغير مع
 مراجعة شرحه لاناوى
 و العلقمى و شيئا من الجامع
 الكبير و بعضا من كتاب
 الاحياء مع مراجعة تخريج
 احاديثه لازين العسرافى
 و الاندلسية في العروض مع
 مطالعة بعض شروجهما و بعضا

في هذه مباحث من ترجمه على الدليل فمن اماردع منها و منها الما يرجع لوجود الاصول التي نقل منها وكان بكرمه وبقدمه
 نفعه الذى ترجمه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن القرني في سنة خمس

لا يحتمل له الخليفة لنا فكان يقول له نعم ثم بلغه عنه انه فعل ذلك فقدم عليه المغيرة
 فاجابه بهذا الجواب فقال له صعصعة و ما أنا الا خطيب فقط قال اجل فقال والله اني
 للخطيب الصليب الرئيس اما والله لو شهدتني يوم الجمل حيث اختلفت القنفاشون
 تغرى و هامة تحتى علمت اني الليث الهند فقال حسبك لعمرى لقد اوتيت لسانا
 فصحا و خرج معقل و معه ثلاثة آلاف فارس نقاوة الشيعة و سار الى سورا و معه
 اصحابه و اما الخوارج فانهم ساروا الى بهر سير و ارادوا العبور الى المدينة العتيقة التي
 فيها منازل كسرى فذهبهم سمك بن عبيد الازدى العيسى و كان عاملا عليها فكتب
 اليه المستورد يدعوه الى البراءة من عثمان وعلى وان يتولاه و اصحابه فقال سمك بئس
 الشيخ انا اذا و اعاد الجواب على المستورد يدعوه الى الجماعة و ان ياخذ له الامان فلم
 يجب و اقام بالمدائن ثلاثة ايام ثم بلغه مسير معقل اليهم فذهبهم المستورد و قال لهم ان
 المغيرة قد بعث اليكم معقل بن قيس و هو من السبئية المقتربين السكاذبين فاشيروا على
 براكيم فقال بعضهم خرجنا نريد الله و المجاهد و قد جأؤنا فابن نذهب بل نقيم حتى يحكم
 الله بيننا و قال بعضهم بل ننتحى ندعو الناس و نفتح عليهم بالدعاء فقال لهم لا ارى
 ان نقيم حتى ياتونا و هم مستريحون بل ارى ان نسير بين ايديهم فيخرجوا في طلبنا
 فينقطعوا و يتبددوا فنلقاهم على تلك الحال فساروا فعبروا و اجبروا باو مضوا الى
 ارض جوحى ثم بلغوا المذار فاقاموا بها و بلغ ابن عامر بالبصرة خبرهم فسأل كيف
 صنع المغيرة فاخبره فاستدعى شريك بن الاعور الحارثي و كان من شيعة على
 فقال له اخرج الى هذه المارقة ففعل و اقترب معه ثلاثة آلاف فارس من الشيعة
 و كان اكثرهم من ربيعة و سار بهم الى المذار و امامهم معقل بن قيس فساروا الى المدائن
 حتى بلغوا فبلغه رحيلهم فشق ذلك على الناس فقال لهم معقل انهم ساروا لتبعوهم
 و يتسددوا و تنقطعوا فتمتعوهم و قد تعبتم و انه لا يصيبكم شيء من ذلك الا وقد اصابهم
 مثل ذلك و سار في آثارهم و قدم بين يديه ابوا الراغ الشاكرى في ثلاثمائة فارس
 فقبضهم ابوا الراغ حتى لحقهم بالمذار فاستشار اصحابه في قتالهم قبل قدوم معقل فقال
 بعضهم لا تفعل و قال بعضهم بل نقاتلهم فقال لهم ان معقلا امرني ان لا اقاتلهم
 فقالوا له ينبغي ان تكون قرييا منه حتى ياتي معقل و كان ذلك عند المساء فباتوا
 يتحارسون حتى اصبحوا فلما ارتفع النهار خرجت الخوارج اليهم و كانوا ايضا ثلاثمائة
 و جعلوا عليهم فانهم اصابوا ابى الراغ ساعة ثم صاح بهم ابوا الراغ الكثرة الكثرة و جعل
 و معه اصحابه فلما بدؤوا من الخوارج عادوا منهم من الا انهم لم يقتل منهم احدا فصاح بهم
 ابوا الراغ ايضا شكلكم اقمنا نكم ارجعوا بنا نكفن قرييا منهم لا تغادقهم حتى
 يقدم علينا اميرنا و ما اقيج بنا ان نرجع الى الجيش منهم من من عدونا فقال له بعض
 اصحابه ان الله لا يستحي من الحق قد والله هزمونا فقال له لا اكثر الله فينا مثلك انما لم

من شرح شذور الذهب و شرح رسالة الوضع مع حاشيته ملا الياس

تفارق

و اجازة بكل ذلك و بما يجوز له روايته و على الشيخ احمد بن علي المتني شرح جميع الجوامع للعلوي و شرح الكافية للامامي

الحديث جبا في أهله ولا زال على ويغيد ويحيز من سنة ثمان وأربعين إلى أن توفي يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بنابلص وجهه وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن بالقبعة الزاكرنية وكثر ٢٢١ الأسف عليه ولم يخلف بعده مثله رجه

الله رجة واسعة * (ومات) *
العمدة المجل الفاضل الشيخ
أحمد بن محمد بن عبد السلام
الشرقي المغربي الأصل المصري
المولد وكان والده شيخا على
رواق المقاربة بالجامع الأزهر
ومن شيوخ الشيخ أحمد
الدمهري وولده هذا كان
له معرفة بعلم الميقات ومشاركة
حسنة وفيه صداقة ودوحسن
عشرة مع الإخوان ومكارم
اخلاق ويدهو الناس
والعلماء في المولد النبوي إلى

يتبعه بالأزبكية ويقدم لهم
الموائد والمحلوى وشراب
السكر وكان لديه فوائد وما تفر
حسنة توفي سابع عشر ربيع
الأول من السنة وقد جاوز
السبعين رحمه الله (ومات)
العمدة الفاضل الشيخ زين
الدين قاسم العبادي الحنفي
تفقه على الشيخ سليمان
المنصوري والشيخ أحمد بن
عمر الاسقاطي إلى أن صار
يقهر أدراساق المذهب ولم
يزل ملازما شأنه حتى توفي
ثالث عشر رجة من السنة
وقد ناهز الثمانين رحمه الله
* (ومات) * العمدة المعمر
الشيخ عبد الله الموقت بجامع
قوصون وكان يعرف
بالطويل وكان انسانا

جند في السير ودمعه كل من لقيه من المنزعين فأنهى إلى العسكر فرأى رايته معقل
منصور بقوا الناس يقتتلون فحمل أبو الرواغ ومن معه على الخوارج فاز الوهم فبر بعيد
ووصل أبو الرواغ إلى معقل فاذا هو متقدم بحرض أصحابه فشدوا على الخوارج شدة
منكرة ونزل المستورد ومن معه من الخوارج وتزل أصحاب معقل أيضا ثم اقتتلوا
طويلا من النهار بالسيف يوفى أشد قتال ثم ان المستورد نادى معقل ليبرز إليه فبرز إليه
فدعه أصحابه فلم يقبل منهم وكان معه سيفه ومع المستورد رجه فقال أصحاب معقل خذ
رحمك فاني وأقبل على المستورد فطعنه المستورد برجه ففرج السنان من ظهره وتقدم
معقل والرمح فيه إلى المستورد فضربه بالسيف فحاط دماغه فوقع المستورد ميتا ومات
معقل أيضا وكان معقل قد قال ان قتلت فامبر كنم عمرو بن محرز بن شهاب التميمي
فلما قتل أخذ الراية عمرو ثم حمل في الناس على الخوارج فقتلوه ولم منهم غير خمسة
أوستة وقال ابن السككي كان المستورد من تميم ثم من بني رياح واحتج بقول جرير
ومنا في الغيتان والجود معقل * ومن الذي لاقى بدجلة معقلا
يعني هذه الواقعة

* (ذكر عمود عبد الرحمن إلى ولاية سجستان) *

في هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن ممره على سجستان فاتاهوا على
شرطته عباد بن الحصين الحبطي ومعه من الاشراف عمرو بن عبيد الله بن معمر وغيره
فكان يغزو البلد قد كفر أهله فيه فتحه حتى بلغ كابل فخصرها أشهر وانصب عليها
مجانيق فلم يسورها ثمة عظيمة فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى
اصبح فلم يقدر واصل سدها وخرجوا من القدي يقاتلون فهزمهم المسلمون ودخلوا
البلد عنوة ثم ساروا إلى بست ففتحها عنوة وساروا إلى زران فهرب أهلها وغلب عليها ثم
ساروا إلى خشك فصالح أهلها ثم أتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ثم ساروا إلى
زابليستان وهي غزنة وأعمالها فقاتلها أهلها وقد كانوا سكنوا ففتحها وعاد إلى كابل
وقد نسكت أهلها ففتحها

* (ذكر غزوة السند) *

استعمل عبد الله بن عامر على نهر السند عبد الله بن سوار العبدى ويقال ولده معاوية
من قبله فغزا القيقان فأصاب من غنما ووقد على معاوية وأهدى له خيلا قيقانية ورجع
فغزا القيقان فاستجدوا بالترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر
وابن سوار على عدائه * موقد النار وقاتل الشعب
وكان كريم الم يوقد أحد في عسكره نار أرى ذات ليلة نارا فقال ما هذه قالوا امرأة تنفاه
يعمل لها الخبيص فامر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثة أيام

صالحا ناسكا ورعا توفي فجاء في الحجام ثاني عشر الحجة عن سبع وثمانين سنة (ومات) العمدة الفاضل الاديب الماهر
الشيخ علي بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عامر العنابي القيومي الشافعي وهو أخو الشيخ أحمد العطشي وكان له مذاكرة

الاخرة وشرح الدر المضية في اعتقاد القرية الاثرية ولوائح الانوار السنية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائية
وما وجدته من نظمته وقتلته من ٢٢٠ خطه لكل امرئ عند الله وسيلة * سنجيه في يوم الجزا من عذابه

مناجي في فبعت معه ستمائة فارس فاساروا مرعا حتى أدر كوا الخوارج بجر جوايا وقد
نزلا فزول بهم أبو الرواغ مع طلوع الشمس فلما راوهم قالوا ان قتال هؤلاء ليس من قتال
من يأتي بعدهم فملاوا على أبي الرواغ وأصحابه حملة صادقة فانهم زما أصحابه وثبت في
مائة فارس فقاتلهم طويلا وهو يقول

ان القتي كل القتي من لم يهل * اذا الجبان حاد من وقع الاسل

قد علمت اني اذا الباس نزل * أروع يوم الهيج مقدم بطل

ثم هطف أصحابه من كل جانب فصدم قوهم القتال حتى أعادوهم الى مكانهم فلما رأى
المستورد ذلك علم أنهم ان أمانهم معقل ومن معه هلكوا فاضى هو وأصحابه فغير وادجلة
ووقعوا في أرض بهر سير وبقية بهم أبو الرواغ حتى نزل بهم يساباط فلما نزل بهم قال
المستورد لأصحابه ان هؤلاء هم جماعة أصحاب معقل وفرسانه ولوعلمت اني اسبقهم اليه
بساعة لسرت اليه فواقعتهم ثم أمر من يسال عن معقل فسالوا بعض من على الطريق
فأخبروهم انه نزل ديلما وبينهم ثلاثة فراسخ فلما أخبر المستورد بذلك ركب وركب
أصحابه وأقبل حتى انتهى الى جسر يساباط وهو جسر نهر ملك وهو من جانب الذي يلي
الكوفة وأبو الرواغ من جانب المبدئين فقطع المستورد الجسر ولما سار بهم أبو الرواغ قد
ركبوا عسي أصحابه وأقبل الى صحراء بين المبدئين وساباط ليكون القتال بها ووقف
ينظرهم فلما قطع المستورد الجسر سار الى ديلما يا نحو معقل ليوقع به فأنهى اليه
وأصحابه متفرقون عنه وهو يريد الرحيل وقد تقدم بعض أصحابه فلما سار بهم معقل
نصب رأيته ونادى يا عباد الله الأرض الأرض فنزل معه نحو مائتي رجل فحمت
الخوارج عليهم فاستقبلوهم بالرمح جئاء على الركب فلم يقدر واعليهم فتر كورهم
وعدلوا الى خيولهم فحالوا بينهم وبينها وقطعوا وأهنتها فذهبت في كل جانب ثم ملأوا على
المتفرقين من أصحاب معقل فغرقوا بينهم ثم رجعوا الى معقل وأصحابه وهم على
الركب فملأوا عليهم فلم يجبلوا فملأوا أخرى فلم يقدر واعليهم فقال المستورد لأصحابه
لينزل نصفكم ويبقى نصفكم على الخيل ففعلوا واشتد الحال على أصحاب معقل
وأشرفوا على الهلاك فبينما هم كذلك اذا قبل أبو الرواغ عليهم فحين معه وكان سبب
عوده اليهم انه أقام بمكانه ينظرهم فلما أبطأوا عليه أرسل من يأتيه يخبرهم فرأوا الجمر
مقطوعا ففرحوا وظنوا أنهم ان الخوارج فعلوا ذلك هيبة لهم فرجعوا الى أبي الرواغ
فأخبروه أنهم لم يروهم وان الجسر قد قطعوه هيبة لهم فقال لهم أبو الرواغ امرى
ما فعلوا هذا الا بكيدة وما اراهم الا وقد سبقوكم الى معقل حيث رأوا فرسان أصحابه
معي وقد قطعوا الجسر ليشغلوكم به عن محاقهم فالتجاء التجاء في الطلب ثم أمر أهل
القرية فحقدوا الجمر وصبر عليه وأتبع الخوارج فأنه أوائل الناس من نزل من فصاح
بهم الى ان فرجعوا اليه وأخبروه الخبر وانهم تركوا معقلا يقاتلهم وما يظنون انه لا قبلا

وما لي سوى ذلي وفقرى وفاقتي
وحسن رجائي وانكساري
يباه

في خالقي يمد وذنوبي عنه
و يقبضني مستسكبا بكتابه

(وله أيضا) *

اذا رأيت ذوى ظلم فقل لهم
سندمون اذا ما جئتموا سقرا

عنهم يشنع من قبائحهم

واقرأ لهم آية في آخر الشعرا

(وله أيضا) *

لا ليت شعري هل آيتن ليلة

بمكة حولي صالح وزميل

وهل أردد يوما مياها الزرم

وهل يبدون لي في الطواف

قبول

(وله أيضا) *

وشادن من بني الاثرأ قلت له

قصدي أقبل يا كل المني شفتك

فقال لي كف عن هذا

الكلام ولو

قبلتها يا صريح الحب ما

شفتك

(والاصل فيه قول

من سبق) *

وشادن قلت له

دعني أقبل شفتك

فقال لي كم مرة

قبلتها ما شفتك

(وله أيضا) *

ظن العواذل اني

من قلة المال أشقى

فقلت لا ذاك افك * فآله خير وأبقى وكان المترجم شيخا داشية منورة هميا جليل
الشكل ناصرا السنة فامع البديعة قوالا بالحق مقبلا على شأنه مداوما على قيام الليل في المسجد لازما على نشرها ولم

فأمره أن يرحل ويتركه من جواده وقبل يده فذكر عليه فعله واستغفمه واستخفى منه والشمس منه أن يقبضه بعض الطلبة
ليقرئهم شيئا من الفقه والدين فقبضه الشيخ عبد الرحمن العريشي ٢٢٣ فكان يذهب اليه ويطلب العلم

القدوري وغيره وكان يكرمه
ويواسيه ولم يزل على حسن
خالته حتى توفي في سابع
جسدي الأولى من السنة
وكان له في منزله خلوة ينفرد
فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة
ويلبس كساء صوف أحمر
على بدنه وياخذ بيده سحبا
كبيرة يذكر به عليها
(ومات) الامير الصالح
خليل أغا ملوك الامير عثمان
ملك الكبير تابع ذي الفقار
وهو استاذ الامير علي خليل
توفي ببلده بالقيوم وحي به
ميتا في عشية شهر السبت
حادي عشر من جادي
الثانية من السنة ففعل
وكفن ودفن بالقرافة وكان
انسانا دينيا خيرا محبا للعلماء
والصلحاء (ومات) الامير
اسماعيل أفندي تابع المرحوم
الشريف محمد أغا كاتب
البيورلدي وكان انسانا خيرا
صالحا توفي يوم الاحد ثاني عشر من
جادي الثانية (ومات)
السيد المعمر الشريف عبد
اللطيف أفندي تقيب الاشرف
بالقدس وابن ثقبائها عن
تسعين سنة تقريبا وتولى بعده
أ كبر أولاده السيد عبد الله
أفندي رحمه الله (ومات)
الامير المجل محمد أفندي

جسد السيف فقال له اني اكره ان اصلحهم بفساد نفسي ثم ان ابن عامر أو قد وفدا من
البصرة الى معاوية فوافقوا عنه وفدا الكوفة وفيهم ابن الكواء واسعه عبد الله ابن
أبي أوفى الشكري فصالحهم معاوية عن أهل العراق وعن أهل البصرة خاصة فقال
ابن الكواء يا امير المؤمنين ان أهل البصرة قد اكلمهم سفهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم
وعجز ابن عامر وضعفه فقال له معاوية تتكلم عن أهل البصرة وهم حضور فلما عاد أهل
البصرة ابلغوا ابن عامر فغضب وقال أي أهل العراق اشد عدوا لابن الكواء فقبل
عبد الله بن أبي شيخ الشكري فولاة خراسان فبلغ ذلك ابن الكواء فقال ان ابن حنابلة
يعني ابن عامر قليل العلم في غل ان ولاية عبد الله خراسان تسوءني لوددت انه لم يبق
يشكري الا عاداني وانه ولاء وقيل ان الذي ولاء ابن عامر خراسان فقبل بن عوف
الشكري فلما علم معاوية حال البصرة أراد عزل ابن عامر فارسل اليه يستزيه فجاه
اليه فردعه الى عمله فلما ودعه قال اني سائلك ثلاثا فقل هن لك فقال هن لك وانا ابن
أم حكيم قال ترد علي عني ولا تغضب قال قد فعلت قال وذهب لي مالك بعرفة قال قد
فعلت قال وذهب لي دورك بمكة قال قد فعلت قال وصلتك رحم فقال ابن عامر يا امير
المؤمنين اني سائلك ثلاثا فقل هن لك فقال هن لك وانا ابن هند قال ترد علي مالي بعرفة
قال قد فعلت قال ولا تحاسب لي عاملا ولا تتبع لي أثرا قال قد فعلت قال وتنكحني ابنتك
هند قال قد فعلت ويقال ان معاوية قال له اختر اما ان أتبع أثرك وأحاسبك بما صار
اليك وارذك واما ان أعزلك واسوئك ما أصبت فاختر العزل وان لا يسوغه ما أصاب
فعرزله وولى البصرة الحرث بن عبد الله الأزدي

(ذ كراستلحا ق معاوية ز يادا)

وفي هذه السنة استلحق معاوية ز ياد بن سمية فزعموا ان رجلا من عبد القيس كان
مع ز ياد لما وفد على معاوية فقال ز ياد ان لابن عامر هندی يدافان أذنت لي أتيته قال
علي ان تجدني بما يجري بينك وبينه قال نعم فاذن له فأتى فقال له ابن عامر هيه هيه وابن
سمية يقيم آ ناري ويعترض لعمالي أفذهمت ان آتي بقاسمة من قريش يحلفون
بالله ان أباسغيان لم برسمية فلما رجع سأل ز ياد فلم يجبه فالح عليه حتى أخبره فاخبر ز ياد
بذلك معاوية فقال معاوية لحاجبه اذا جاء ابن عامر فاضرب وجهه دابة عن أقصى
الابواب ففعل ذلك به فأتى ابن عامر يز يد فشد كاذك اليه فركب معه حتى ادخله فلما
نظر اليه معاوية قام فدخل فقال يز يد لابن عامر اجلس فكم عسى أن يقع في البيت
من غير مجلسه فلما اطال اخرج معاوية وهو يتمثل

لنسابق ولدكم سباق * قد علمت ذاك الرفاق

ثم قعد فقال يا ابن عامر انت القائل في ز ياد ما قلت أما والله لقد علمت العرب اني كنت
أعزها في الجاهلية وان الاسلام لم يزدي الاعزاز وان لم أتسلت ز ياد من قلة ولم أعز به

جاو جان ميسو و كان حافظ الكتاب الله موقفا وفيه فضيلة وفصاحة ومحجب العلماء والاشراف ويحسن اليهم توفي ليلة
الاثنين عشرين ربيع الأول وصلى عليه بالآزهر ودفن بالهاوير بن (ومات) الامير مصطفى بك الصيدواي تابع الامير

حسنه وحضر على الشيخ المحفني وغيره وكان نعم الرجل توفي في جمادى الآخرة (ومات) السيد الشريف المعمر
محمد بن حسن بن محمد الحسني الوفاي ٢٢٢ باس جاووش السادة الاشراف أخذ عن الشيخ المعمر يوسف

الطولوني وكان يحكي عنه

حكايات مستحسنة وغرائب
وكان متقيدا بالسيد محمد أبي
هادي الوفاي في أيام نقابته
على الاشراف ولديه فضيلة
وفاء وتوفيق في هذه السنة من
تخومنا بن سنة (ومات)
الشيخ الصالح سليمان بن
داود بن سليمان ابن أحمد
المحرر بقاوي وكان من أهل
المروية والدين توفي ثامن
عشر المحرم من السنة في
عشر الثمانين (ومات)
الجناب المكرم الامير أحمد
أغا البارودي وهو من عماليك
ابراهيم كتحدا القازدي
وتزوج بابنته التي من بنت
البارودي وسكن معها في بيتهم
المشهور بخارج باب سعادة
والحرق وولده منها أولاد
ذكور وبنات ومنهم صاحبنا
ابراهيم جلبي وعلى وهصطفي
وهو استاذ عجمد آغا الآتي
ذكره تقلد المترجم في أيام
على بك مناصب جليلة مثل
أغاوية المتفرقة وكتحدا
الجوايشية وكان انسانا حسنا
صافي الباطن لا يميل طبعه
لسوى فعل الخير ويحب أهل
العلم وعمارستهم وكان له ميل
تظيم واعتقاد حسن في
المرحوم الشيخ الوالد وزيره

فيسل وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم القيسي ثم السلمي عن خراسان
واستعمل عبد الله بن خازم وسبب ذلك ان قيسا أيضا بالخراج والهدية فقال عبد الله بن
خازم لعبد الله بن عامر ولتي خراسان اكفكها فكتب له هذه فبلغ ذلك قيسا فخاف
ابن خازم وشغبه فترك خراسان واقبل فازداد ابن عامر غضبا لتضييعه الثغر فضر به
وحبس وبعث رجلا من يشكر على خراسان وقيل بعث اسلم ابن زرعة الكلابي ثم
ابن خازم وقيل في عزله غير ذلك وهو ان ابن خازم قال لابن عامر انك استعملت على
خراسان قيسا وهو ضعيف وانى أخاف ان لقي حربا أن ينزيم بالناس فتهاك خراسان
وتفزع اخوالك يعني قيس ميلان قال ابن عامر فما الرأي قال تسكب لي هذا ان هو
انصرف عن عدو وقت مقامه فكتب له وجاش جماعة من طخارستان فشاورة قيس
فاشار عليه ابن خازم أن ينصرف حتى يجتمع اليه اطرافه فلما سار مرحلة أو اثنتين
اخرج ابن خازم عهده وقام بامر الناس ولقي العدو فزعمهم وبلغ الخبر الكوفة والبصرة
والشام فغضب القيسية وقالوا خذ قيسا وابن عامر وشكوا الى معاوية فاستقدمه
فاعتذر ما قيل فيه فقال معاوية قم فدا فاعتذر في الناس فرجع الى أصحابه وقال
انني أمرت بالخطبة ولست بصاحب كلام فاجلسوا حول المنبر فاذا قلت فصدقوني فقام
من القعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال انما يتكلف الخطبة امام لا يجده منها بدا أو احق
بهم من رأسه ولست بواحد منهما وقد علم من عرفني اني بصير بالفرص وثواب اليها
وقاف عند الممالك انفذ بالمرية واقسم بالسوية انشد الله من عرف ذلك مني فليصدقني
فقال أصحابه صدقت فقال يا امير المؤمنين انك فيمن نشدت فقل بما تعلم فقال صدقت

(ذكر عدة حوادث)

وحج هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكة خالد بن العاص بن
هشام وعلى الكوفة المغيرة وعلى البصرة عبد الله بن عامر وفيها مات عبد الله بن سلام وله
صحبة مشهورة وهو من علماء أهل الكتاب وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة

(ثم دخلت سنة أربع وأربعين)

في هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم وشتوا بها وقرأ
بسر من ابي ارمطة في البحر

(ذكر عزل عبد الله بن عامر عن البصرة)

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر عن البصرة وسببه ان ابن عامر كان حليما كريما
لينا لا يأخذ على ايدي السفهاء وقد سدت البصرة في أيامه فتسكى ذلك الى زياد فقال له

في كل جمعة مع غاية الادب والامتثال ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده ووجه
انه صادقة مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتحدا الجوايشية وهو راكب في أبيته وأتباعه والشيخ راكب على بغلته فعند

واستعمل بك وباقي الامراء والباشا الذي بالقعة وهو مصطفي باشا النابلسي وارباب العكاكيز والخدم والخواصية ولم يزل في سيره حتى وصل الى جهة غزوة وارقت البلاء لوروده ولم يقف احدى ٢٢٥ وجهه وتحصن اهل يافا بها وكذلك

الظاهر عمر تحصن بعكافا
وصل الى يافا حاصرها وضيق
على اهلها وامتنعوا هم ايضا
عليه وخاربه من داخل
وحاربهم من خارج ورمى عليهم
بالمدافع والمداحل والقناطر
عدة ايام وليالي فمكانوا
يصعدون الى اهل السور
ويسجون المصريين واميرهم
سباقيخا فلم يزالوا بالحرب عليها
حتى تقبوا اسوارها وجمعوا
عليها من كل ناحية ومدكروها
عنوة ونهبوها وقبضوا على
اهلها وربطوهم في الحبس
والجنازير وسبوا النساء
والصبان وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج
البلد ودوروا فيهم السيف
وقتلوهم عن آخرهم
ولم يميزوا بين الشريف
والنصراني واليهودي والعالم
والجاهل والعامي والسوق
ولا بين الظالم والمظلوم وربما

هو قوب من لاجني وبنوا من رؤس
القتلى عدة صوامع ووجوهها
بارزة تنسف عليها الاتربة
والرياح والزوابع ثم ارتحل
هنا طابا بكافا بلغ الظاهر
عمر ما وقع يافا اشتد خوفه
ونخرج من عكاها ربا
وتركها وحصونها وصل اليها
مجدد ودخلها من غير مانع

فقل يقال انه ابن ابي سفيان ففعل مصقلة ذلك ورأى معاوية أن يستعمل زيدا
واستصفي مودته باستحقاقه فاتفقا على ذلك وأحضر الناس وحضر من يشهد لزيد
وكان فيمن حضر أبو هريرة السلولي فقال له معاوية بسم تشهد يا أبا هريرة فقال أنا أشهد
ان أبا سفيان حضر عندي وطلب مني بغيا فقلت له ليس عندي الا سمية فقال ائتمني
بها على قسرها ووضرها فاقبته بها فلامعها ثم خرجت من عنده وان اسكنها بالقطران
منيا فقال له زياد مهلا أبا هريرة انما بعثت شاهد اول تم بعث شاهدا فاستلحقه معاوية
وكان استلحقه اول ما ردت به أحكام الشرع لاني فأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضى بالولد للفراش وللعاهر بالحجر وكتب زيد الى عائشة من زياد بن ابي سفيان
وهو يريد أن تكتب له الى زياد بن ابي سفيان فيخرج بذلك فكتبت من عائشة أم
المؤمنين الى ابنه زيدا وعظم ذلك على المسلمين عامة وعلى بني أمية خاصة وجرى
أقاصيص بطول يذكرها الكتاب فاضربنا عننا ومن اعتذر لمعاوية قال انما استلحق
معاوية زيد اذ الان انكحة الجاهلية كانت انواعا لاجل الحاجة الى ذكر جميعها وكان
منها ان الجماعة يجامعون النبي فاذا حملت وولدت المحقة الولد بمن شاءت منهم فيلحقه
فلما جاء الاسلام حرم هذا النكاح الا أنه أقر كل ولد كان ينسب الى أب من اى نكاح
كان من انكحتهم على نسبه ولم يفرق بين شئ منها فقومهم معاوية ان ذلك جازله ولم
يفرق بين استلحاق في الجاهلية والاسلام وهذا مردود لا تقا المسلمين على انكاره
ولانه لم يستلحق احدى في الاسلام مثله ليكون به حجة قيل أراد زياد ان يجمع بعد ان
استلحقه معاوية ويقمع اخوه ابو بكره وكان مهاجرا له من حين خالفه في الشهادة بالزنا
على المغيرة بن شعبه فلما سمع بحججه جاء الى بيته وأخذ ابنا له يابني قل لا بيلك اني
سمعت انك تريد الحج ولا بد من قدومك الى المدينة ولا شك أن تطالب الاجتماع بام
حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم فان اذنت لك فاعظم به خيرا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان منعتك فاعظم به فضيحة في الدنيا وتكذيبا لاعدائك
فترك زياد الحج وقال جزاك الله خيرا فقد بالغت في النصيح

(ذكر غزو المهلب السند)

وفيها غزا المهلب بن ابي صفره نغرة السند فاني بنه والاهواز وجمعا بين الملتان وكابل
فلقية العدو وقتاله ولقي المهلب ببلاذ القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك فقاتلوه
فقتلوا جميعا فقال المهلب ما جعل هؤلاء الاعاجم اولى بالتشهير منا خذف الخيل وكان
اول من حذفها من المسلمين وفي يوم بنه يقول الازدي

الم تر ان الازد ليل يبتوا * بئسما كانوا خير جيش المهلب

(ذكر عدة حوادث)

٢٩ بخ مل ث وأذنت له باقي البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته ودخل مجد
من الغيرة والفرح بما لا يزيد عليه وما آل به الى الموت والهلاك وأرسل بالبشائر الى مصر والامراء بالزينة فنودي بذلك

على بك القاذر على وكان سبب موته انه خرج الى الخلافة فصر العيني ورخص جواده فسطعته ومات لوقت وجعل
الى سنة (ومات) الامير على
أغا أبو قوره من جماعة الوكيل
سادس عشر ربيع الاول
سنة ثار يخه (ومات) *
الامير محمد أفندي الزاملي
كاتب قلم الغربية وكان
صاحب بشاشة وتودد وحسن
اخلاق توفي في رابع عشرين
صفر من السنة وخلف ولده
حسن أفندي طائفة الغربية
الآتي ذكره في سنة اثنتين
ومائتين وألف (ومات) *
الحاج المكرم الحاج محمد
عرفات الغزاوي التاجر وهو
والده عبد الله ومصطفى توفي
يوم الثلاثاء ثامن صفر من
السنة والله تعالى أعلم
(سنة تسع ومائتين ومائة
وألف) *

فيها عزم محمد بك أبو الذهب
على السفر والتوجه الى البلاد
الشامية بقصد محاربة الظاهر
عمر واستخلاص ما بيده من
البلاد فبرؤيخاه الى العادلية
وفرق الاموال والتبراجيل
على الامراء والعساكر
ولما ليك واستعد لذلك
استعدادا عظيما في البحر
والبر وأنزل بالمرابك الذخيرة
والجخانة والمدافع والقنابر
والمدفع الكبير المسمى بابو
مايله الذي كان سبكه في العام

من ذلة ولكن عرفت حقاله فوضعت موضعه فقال يا امير المؤمنين نرجع الى ما يجب
زياد قال اذ نرجع الى ما يجب نخرج ابن عامر الى زياد فترضاه فلما قدم زياد الكوفة
قال قد جئتكم في امر ما طلبت به الا انكم قالوا ما تشاء قال تلحقون نسي معاوية قالوا أما
بشهادة الزور فلا في البصرة فشهد له رجال هذا جميع ما ذكره أبو جعفر في استلحاق
معاوية نسب زياد ولم يذكر حقيقة الحال في ذلك انما ذكر حكاية جرت بعد استلحاقه
وأنا ذكر سبب ذلك وكيفية فاته من الامور المشهورة الكبيرة في الاسلام لا ينبغي
اهمالها وكان ابتداء حاله ان سمية أم زياد كانت له هقان زنديكس كرفرض
الدهقان فدعا الحرث بن كلفة الطبيب الثقفي فعالجه فبرئ فوهبه سمية فولدت عند
الحرث أبا بكر واسمه نعيم فلم يقرب به ثم ولدت نافع فلم يقرب به أيضا فلما نزل أبو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم حين حصر الطائف قال الحرث لنافع أنت ولدي وكان قد
زوج سمية من غلام له اسمه هبيل وهو رومي فولدت له زياد وكان أبو سفيان بن حرب سار
في الجاهلية الى الطائف فنزل على خمار يقال له أبو مريم السلوي وأسلم أبو مريم بعد
ذلك وصحب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو سفيان لابي مريم قد اشتيت النساء
فأتيت لي بغيا فقال له هل لك في سمية فقال هاتها على طول نديها وذفر يظنها فأتاها بها
فوقع عليها فعلق بزياد ثم وضعت سنة إحدى من الهجرة فلما كبر ونشأ استكتبه
أبو موسى الاشعري لما ولي البصرة ثم ان عمر بن الخطاب استكتب زيادا امرأ فقام فيه
مقاما مرضيا فلما عاد اليه حضر وعند عمر المهاجرون والانصار فطلب خطبة لم يسمعوها
بمنها فقال عمر وبن العاص لله هذا الغلام لو كان أبوه من قريش اساق العرب بعصاه
فقال أبو سفيان وهو حاضر والله اني لاعرف أبا ومن وضعه في رحم أمه فقال هل يا أبا
سفيان اسكت فانك لتعلم ان عمر لو سمع هذا القول منك لكان اليك سر يعاظمك ولي
على الخلافة استعمل زيادا على فارس فضبها ووجي فلاعها واتصل الخبر بمعاوية
فساء ذلك وكتب الى زيادته مددو يعرض له بولادة أبي سفيان اياه فلما قرأ زياد
كتابه قام في الناس وقال العجب كل العجب من ابن آكلة الكباد ورأس النفاق
يخوفني بقصده اياي ويني وبينه ابن هم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجر بن
والانصار أما والله لو أذن لي في لقائه لوجدني أحرر من شياض ارباب السيف وبلغ ذلك عليا
فكتب اليه اني وليتلك ما وليتلك وانا أراك له أهلا وقد كانت من أبي سفيان فلتة من
اماني الباطل وكذب النفس لا توجب له ميراثا ولا تحمل له نسباً وان معاوية ياتي
الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذر ثم احذر والسلام فلما
قتل على وكان من أمر زياد ومصالحته معاوية ما ذكرناه وضع زياد مصقلة بن هبيرة
الشيباني وضمن له عشر بن ألف درهم ليقول لمعاوية ان زيادا قدأ كل فارس برا
وبحرا وصالحك على ألفي الف درهم والله ما أرى الذي يقال الاحقا فاذا قال لك وما يقال

الماضي وسافر يجموعه وعساكره في أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بك
وابراهيم بك طنان واسماعيل بك تابع اسمعيل بك الكبير لا غير وترك بمصر ابراهيم بك وجعله عوضا عنه في امارته بمصر

اهم و ياتمؤدهم و يطلبوا احتياجا تم ولوازمهم المحتاجين اليها من هره فعد ذلك اهتموا و علموا انهم لا يراخ لهم ولا
أمله فغير هذا و ذهب كل الى محبة يفكر في أمره قال الناقل وأقنع على ٢٢٧ ذلك الثلاثة أيام التي عرض فيها

وأكثرنا لا يعلم عرضه ولا
يدخل اليه الا بعض خواصه
ولا يدكرون ذلك الا بقولهم
في اليوم الثالث انه منصرف
المزاج فلما كان في صبح
الليلة التي مات بها نظرنا الى
صبيوانه وقد انهزم ركنه
وأولاد المحزنة في حركة ثم
زاد الحال و جردوا على
بعضهم السلاح بسبب المال
وظهر أمر موته و ارتبك العرضي

وحضر مراديك فصددهم
و كدهم عن بعضهم و جمع
كبراهم و تشاوروا في أمرهم
وأرضى خواطهم خوفا من
وقوع الغشل فيهم و تشتمهم في
بلاد الغربة و طمع الشاميين
و شتماتهم فيهم و اتفق رأيهم
على الرحيل و أخذوا زامة

سيدهم صحتهم لما تحقق عندهم
انهم ان دفنوه هناك في بعض
المواضع أخرجه أهل البلاد
ونشوه و أخرجوه فقتلوه
و كفنوه و لقوه في المشيمات
و وضعوه في عربة و اوتحلوا به
طالبين الديار المصرية فوصلوا
في سبعة عشر يوما ليلة الاربع
والعشر من شهر ربيع
الياني أو آخرها فرادوا
دفنه بالقرافة و حضر الشيخ
الصعيدى فأشار بدفنه في
مدرسته تجاه الأضرحة ففروا

جبرية و عنف و اني لا قسم بالله لا آخذن الولي بالولي و المقيم بالقاعن و المقيم بالمدير
و الصبح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أحاه فيقول انجس عد فقه هلك سعيد
او تستقيم لي قناتكم ان كذبة المنبر مشهودة فاذا انقلتم على بكذبة قلت حلت لكم
معصيتي من يبيت منكم فانا ضامن لما ذهب له اياي و دلج الليل فاني لا اوتي بدمج الا
سفكت دمه و قد اجلتكم في ذلك بقدر ما ياتي الخبر المكروفة و يرجع اليكم و اياي
و دهرى الجاهلية فاني لا أحد احدث ادعائها الا قطعت لسانه و قد احدثتم احدا نالم تكن
و قد احدثنا لكل ذنب مقربة فخرق قوم ما غرقناه و من حرق على قوم حرقناه و من
نقب بيتنا نقبت عن قلبه و من نبش قبر ادفنته فيه حيا فكفروا عني ايديكم و ألسنتكم
أ كفف عنكم لسانى و يدي و اياى لا يظهر من أحد منكم خلاف ما عليه عامتكم الا
خربت عنقه و قد كانت بينى و بين أقوام احن فجعلت ذلك دبر اذنى و تحت قدمى من
كان منكم محسنا فليردد احسانا و من كان مسيئا فليرزع عن اسائه اني لو علمت ان
أحدكم قد قتل السبل من بغضى لم أكشف له قناعا لم أهتك له ستر حتى ييذى لي صقته
فاذا فعل لم نأظره فاستأنفوا أمرهم و أعينوا على أنفسهم قرب مبتئس بقدم و مناسيس
و سرور بقة و مناسيس بقتس أيها الناس انا أصبحنا لكم ساسة و هدمكم ذادة نسوسكم
بسلطان الله الذى أعطانا و ندو دهنكم بنى الله الذى خولنا فلنا عليكم السمع و الطاعة
فيما أحببنا و أسكم علينا العدل فيما أولينا فاستوجبوا عدلنا و فيثابنا بما صحبكم و اعلموا
انى مهمات صرت عنه فاني لا أقصر عن ثلاث مستحجبا عن طالب حاجة منكم ولو
أنانى طار قابيل و لا حابسار زقا و لا عطاء عن ابائه و لا مجر السكم بعنا فادهو الله بالصلاح
لا تمسكم فانهم ساستكم المؤدبون و كهمكم الذى اليه تارون و متى تصلحوا يصلحوا
ولا تشربوا قلوبكم بعضهم فيشتد لك غيظكم و يطول له جزنكم و لا تندر كوا حجتكم
مع انه لو استجب لكم لم يكن شر السكم أسأل الله ان يعين كلاء على كل فاذا رأيت وفى
أنفذ فيكم الامر فانهذوه على اذلاله و ان لي فيكم امرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم
أن يكون من صرعاى فقام اليه عبد الله بن الاهم فقال اشهد أيها الامير انك اوتيت
الحكمة و فصل الخطاب فقال كذبت ذلك نبي الله داود فقال الاحنف قد قلت
فا حسنت أيها الامير و الشناء بعد البلاء و الحمد بعد العطاء و انا ان نشي حتى نبقي فقال
زياد صدقت فقام اليه أبو بلال مرداس بن أذينة و هو من الخوارج و قال أنبا الله بغير
ما قلت قال الله تعالى و ابراهيم الذى وفى الاترز و ازرة و زراخرى و ان ليس للانسان الا
ناسى ف اوعدنا الله خبرا ما اوعدتنا باز ياد فقال زياد انا لا نجد الى ما تريد أنت
و اصحابك سبيلا حتى نخوض اليها الدماء و استعمل زياد على شرطته عبد الله بن حصن
و اجل الناس حتى بلغ الخبر المكروفة و عاد اليه و وصول الخبر فكان يؤخر العشاء الاخرة
ثم يصلى فيا مر جلا ان يقرأ سورة البقرة أو شاه امرئ القرآن فاذا فرغ أهمل برة قدر

له قبرا في الليوان الصغير الشرقي و بنوه ليل و لسا أصبح النهار عـ لواله مشهـ د اخرجوا بجنازة من بيته الذى بقوه من
و مشى امامه المشايخ و العلماء و الامراء و جميع الاخراب و الاوراد و اطفال المكاتب و أمام تشه بحجار العنبر و العرجسرا

وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعمل بها وقداث وشنكات وحرافات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل ربيع الثاني فعند انقضاء ٢٢٦ ذلك ورد الخبر بموت محمد بك واستمر في كل يوم يقش والخبر وينمو ويؤيد

ويجبا للناس في هذه السنة معاوية وفيها عمل مروان بن الحكم المقصورة بالمدينة وهو أول من عملها بها وكان معاوية قد عملها بالشام لما ضرب به الخار جي وفيها توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قتل رفاعة العدوي من عدى رباب وهو بصري له صحبة

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين)

فيها ولي معاوية الحارث بن عبد الله الأزدي البصري في أولها حين هزل ابن عامر وهو من أهل الشام فاستعمل الحارث على شرطته عبد الله بن عمر والثقفى فبقي الحارث أميراً على البصرة أربعة أشهر ثم عزله وولاه زيادا

(ذكر ولاية زياد بن أبيه البصرة)

قدم زياد الكوفة فقام ينظر أمارته عليها فقبل ذلك للمغيرة بن شعبة فصار إلى معاوية فاستقاله الإمارة وطلب منه أن يعطيه منازل بقرقيس ما يكون بين قيس نخاسه معاوية وقال له لترجعن إلى عملك فاني فازد معه معاوية بتهمة له فرد على عمله فعاد إلى الكوفة ليلا وأرسل إلى زياد فأخرجهم منها وقيل إن المغيرة لم يبر إلى الشام وانما معاوية أرسل إلى زياد وهو بالكوفة فأمره بالمسير إلى البصرة فولاه البصرة وخراسان ومجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان فقدم البصرة آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين والغسق ظاهر فاش فخطبهم خطبته البتراء لم يحمد الله فيها وقيل بل حمد الله فقال الحمد لله على فضله واحسانه ونسأله فزيد من نعمه اللهم كما زدتنا نعماً فاقها منا شكر اهل نعمك علينا أما بعد فان الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والفجر الموقد لاهل النار الباقي عليهم سعيرها ما ياتي سفيهاؤكم ويشتمل عليه حلساؤكم من الامور العظام فينب فيها الصغير ولا يتخاشى منها الكبير كأن لم تسمعوا نبي الله ولم تقرأ كتاب الله ولم تعلموا ما أهد الله من الثواب ~~الكبر~~ يح لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في الزمن السرمه الذي لا يزول أمتكونون كن طرقت عينه الدنيا وسدت مسامع الشهوات واختار الغاية على الباقية ولا تذكرون انكم أحدثتم في الاسلام الحديث الذي لم تسبقوا اليه هذه المواخير المنصوبة والضعيفة المستوبة في النهار المبصر والحد غير قليل ألم تمكن منكم نهائتمخ العوا عن دج الليل وغارة النهار قرر بتم القرابة وباعدتم الذين يعتدرون بغير العذرة وتعطفون على المختلس كل امرئ منكم يذب عن سفيه صفيح من لا يخاف عاقبة ولا يخشى معادا ما أنتم بالحملاء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهى بكم الاسلام ثم أطر فوارءكم كنوسا في مكانس الرب حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالارض هينما وحرافاتي رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الابعاص له أوله ابن في خير ضعف وشدة في غير

ويتناقل ويتناكد حتى وردت الساعة يتصح ذلك وشاع في الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذن الجميع لطاعته وقد كان أرسل اسمعيل أغا أخا على بيك الغزاوي إلى اسلا بول يطلب امرية مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فاجيب إلى ذلك وأعطوه التكاليد والخلع والبيرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فقامت فرحا وحميدته في المحال فقام مجوما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع نامن ربيع الثاني ووافي خبر موته اسمعيل أغا عند ما تها ونزل في المراكب يريد المسير إلى مخرجه فانتقض الامر وردت التكاليد وباقي الاشياء ولما تم له امر يافا وعكا وباقي البلاد والثغور فرج الامراء والاجناد الذين بهبته برجوههم إلى مصر وصاروا منشوقين للرحيل والرجوع إلى الاوطان فاجتمعوا إليه في اليوم الذي

نزل به ما نزل في ليلته فبين لهم من كلامه عدم العود وأنه يريد تقليد هم المناصب والاحكام بالدار الشامية وبلاد السواحل وأمرهم بإرسال المسكيات إلى بيوتهم وعيالهم بالبشاريات فافتح الله عليهم وما سفتح جبرية

العشماوى والشيخ محمد بن يوسف والشيخ أحمد الاسقاوى والبقرى والعمادى والسيد على السيواسى والمدائنى
والدفري والبليدى والحفنى وآخرين وبأخرة تلقن الطريقة ٢٢٩

وحج بالناس هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وفيها مات زيد بن ثابت
الانصارى وقيل سنة خمس وخمسين وعاصم بن عدى الانصارى وكان بديرًا وقيل
لم يشهدا بل رده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب له بسهمه وكان عمره
مائة وعشرين سنة وفيها مات سلمة بن سلامة بن وقش الانصارى بالمدينة وشهد العقبة
وبدرا وكان عمره سبعين سنة وفيها توفي ثابت بن الضحاك بن خليفة السكلابى وهو من
أصحاب الشجرة وهو اخو أبى جبير بن الضحاك

(ثم دخلت سنة ست وأربعين)

في هذه السنة كان مشى مالك بن عبد الله بارض الروم وقيل بل كان عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد وقيل بل كان مالك بن هبيرة السكونى وفيها انصرف عبد الرحمن بن
خالد من بلاد الروم الى حص ومات

(ذكر وفاة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد)

وكان سبب موته انه كان قد عظم شأنه عند أهل الشام ومالوا اليه لما عندهم من آثار
ابيه ولعنائه في بلاد الروم واشده باسه فخافه معاوية وخشي منه وأمر ابن أمال النصراني
أن يجهل في قتله وضمن له أن يضع عنه خراج ما عاش وأن يوليه خراج حص فلما
قدم عبد الرحمن من الروم دس اليه ابن أمال شربة مسمومة مع بعض عماليكه فشر بها
فأتى بحمص فوفى له معاوية بما ضمن له وقدم خالد بن عبد الرحمن بن خالد المدينة فخلص
يومًا الى عروة بن الزبير فقال له عروة ما فعل ابن أمال فقام من عنده وسار الى حص فقتل
ابن أمال فحمله الى معاوية فحبسه أيامًا ثم فرمه مدينته ورجع خالد الى المدينة فأتى
عروة فقال عروة ما فعل ابن أمال فقال قد كفيته ابن أمال ولكن ما فعل ابن جرموز
يعنى قاتل الزبير فسكت عروة

(ذكر خروج سهم والخطيم)

وفيها خرج الخطيم وهو يز يدن مالك الباهلى وسهم بن غالب المجيمى فحكما فامسهم
فانه خرج الى الاهواز فحكمهم ثم رجع فاحتق وطلب الامان فلم يؤمنه زياد وطلبه
حتى أخذه وقتله وصلبه على باب مده وأما الخطيم فان زياد أسيره الى البحر ثم أقدمه
وقال لمسلم بن عيسى والباهى والد قتيبة بن مسلم اضمنه فابى وقال ان بات خارجا عن بيته
أعلمت ثم أتاه مسلم فقال له لم يبت الخطيم الليلة في بيته فأمر به فقتل وألقى في باهلة وقد
تقدم ذلك أتم من هذا وانما ذكرناه هنا لانه قتل هذه السنة

(ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس هذه السنة عقبه بن أبي سفيان وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها توفي

محمد الشناوى ودرس بالازهر
وغيره وقد بارك الله في أصحابه
طبعة بعد طبعة كما هو مشاهد
وكان يحكى عن نفسه أنه
طالما كان يبيت بالجوع
في مبدا اشتغاله بالعلم وكان
لا يقدر على ثمن الورق ومع
ذلك ان وجد شيئًا تصدق به
وقد تكرر له بشارات حسنة
مناما ويقظة اذا حكى شيئًا
من ذلك قال هكذا كان الامام
مالك يجتهد أصحابه بالرؤيا
ويقول الرؤيا تسر ولا تضر
منها ما وقع لشيخنا العارف
سعيدى مجود الكردى قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يقول على الصعيدي
خليفتي فلما انتبهت وخطر
ببالي الشيخ قات على
الصعيدي غيره كسبر فتمت
فرايته ثانيا يقول على
الصعيدي هذا ويشير للشيخ
ورأى بعض الصلحاء النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام في
حجرات الازهر والطلبة تعرض
عليه تغايد الاشياخ فلما
راى ما قيد عن الشيخ صار
يقول بئذ وانكسار باهى
ويكررها ورأى الشيخ نفسه
في المنام فقال له آخرنى قال
اجزئك وأمثال ذلك كثير
ورأى غيره واحدا من الصلحاء

النبي صلى الله عليه وسلم يامر به بالحضور عليه وآخر رأى مالكا والشافعى في مجلس تدريسه وشهد له بالمعرفة والصلاح
أكثر من النصف من أهل عصره وقول العلامة الشيخ محمد الامير واقدس شيخنا الصفي رضى الله عنه في مرض موته

على راحته وثنته حتى وصلوا به الى مذبذبه وعملوا عند خضات وقرا آت وصداقات هذه ليلال وأيام فخور بعين يومها
 واستقر أتباعه امرام مصر ورتبهم ٢٢٨ ابراهيم بيك و مراد بيك والذين أمرهم في حياته ومات عنهم

ما يرى ان انسانا يبلغ أقصى البصرة ثم يامر صاحب شرطته بالخروج فيخرج فلا يرى
 انساني الا قتله فاخذ ذات ليله اعرايا فاتي به زيادا فقال هل سمعت النداء فقال لا والله
 قدمت بحلوبة لي وخذني الليل فاضطررتها الى موضع واقت لا أصبح ولا علم لي بما كان
 من الامر فقال اظنك والله صادق ولكن في قتلك صلاح الامة ثم امر به فضربت عنقه
 وكان زياد اول من شدد امر السلطان واكد الملك معاوية وجر دسيغه واخذ بالظنة
 وعاقب على الشبهة وخافه الناس خوفا شديدا حتى ان بعضهم بعضا وحتى كان
 الشيء يسقط من يد الرجل او المرأة فلا يعرض له احد حتى ياتي به صاحبه فياخذه ولا
 يغلق احد بابيه وادار العطاء وبنى مدينة الرزق وجعل الشرط اربعة آلاف وقيل له
 ان السبيل بخوفة فقال لا اعاني شيئا واداء المصير حتى اصلي المصير فان قلبي فغيره اشد
 فلبه منه فلما ضبط المصير واصلحه تكلف ما وراه ذلك فاحكمه

(ذ كر جمال زياد)

استعان في باد بعدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمران بن حصين الخزاعي
 ولاد قضاء البصرة وانس بن مالك وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب فاما عمران
 فاستعفى من القضاء فاهفاه واستعفى عبد الله بن فضالة اللبني ثم اخاه عاصما ثم زارة
 ابن اوى وكانت اخته عذير يادوقيل ان زيادا اول من سير بين يديه بالحرب والحمد
 واتخذ الحرس رابطة خيمائة لا يفارقون المسجد وجعل خراسان ارباعا واستعمل
 على مرو امير بن احمرو على نيسابور خليف بن عبد الله الكهنفي وعلى مرو واذو القارياب
 والغالقان قيس بن الهيثم وعلى هراة وباذغيس وبوشنج نافع بن خالد الطاحي ثم غضب
 عليه فعزله وسبب تغير عليه ان نافع ابنت بجوان باذهر الى زياد قوائمته منه فاخذ
 نافع منها قائة وعمل مكانها قائة من ذهب وبعث الخوان مع غلام له اسمه زياد وكان
 يلي امور نافع كها فمضى زياد نافع الى زياد وقال انه خائف واخذ قائة الخوان فعزله
 زياد وحبس وكتب عليه كتابا بمائة ألف وقيل بمائة ألف فشفع فيه رجال من
 وجوه الازد فاطلعه واستعمل الحكم بن عمرو الغفاري وكانت له صحبة وكان زياد قال
 لم حاجبه ادع لي الحكم يريد الحكم بن ابي العاص الثقفي ليوليه خراسان فخرج حاجبه
 فرأى الحكم بن عمرو والغفاري فاستدعاه فحين رآه زياد قال له ما أردتك ولكن الله
 أرادك فولاة خراسان وجعل معه رجلا على جباية الخراج منهم اسلم بن زرعة السكلاي
 وغيره وقرأ الحكم طخارستان فغنم غنائم كثيرة ثم مات واستخلف انس بن ابي اناس
 ابن زعيم فعزله زياد وكتب الى خليف بن عبد الله الكهنفي بولاية خراسان ثم بعث الربيع
 ابن زياد الحارثي في خمسين الفا من البصرة والكوفة

(ذ كر عدة حوادث)

يوسف بيك واجد بيك
 الكلا رجي ومصطفى بيك
 الكبير وأيوب بيك الكبير
 وذو الفقار بيك ومحمد بيك
 طبال و رضوان بيك والذين
 قاموا بعده أيوب بك الدقتر دار
 سليمان بيك الاغا و ابراهيم
 بيك الوالي وأيوب بيك الصغير
 وقاسم بيك الموصوق وعثمان
 بيك الشرفاوى ومراد بيك
 الصغير و قسليم بيك أبودياب
 ولاجين بيك وسمايى ذكر
 أخبارهم

*(وأما من مات في هذه السنة
 من الالهيان)* مات الامام
 الهمام شيخ مشايخ الاسلام
 عالم العالماء الامام امام
 الحقين وعمدة المدققين الشيخ
 على بن أحمد بن بكرم الله
 الصعدي العدوي المالكي
 ولد ببني عدي كما أخبر عن
 نفسه سنة اثنى عشرة ومائة
 وألف ويقال له أيضا المنفسي
 لان أصوله منها وقدم الى
 مصر وحضر دروس المشايخ
 كاشيخ عبد الوهاب الملو
 والشيخ شلي البرلسي والشيخ
 سالم النفرأوى والشيخ عبد الله
 المغربي والسيد محمد السملوني
 ثلاثتهم عن الخرشى وأقرانه
 وكسیدی محمد الصغير والشيخ
 ابراهيم القيسوى قال وبشرى

بالعلم حين قبلت يده وأبا صغير ومحمد بن زكري والشيخ محمد السجيني والشيخ ابراهيم
 شهاب المالكي والشيخ أحمد الملو والشيخ أحمد الديري والشيخ عيسى التمرسي والشيخ صفاني العزيمي والشيخ محمد

مجلسه فرفع الشبك من يده ويخفوه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره واتفق انه دخل عليه في بعض الاوقات فتلقا على عادته وقبل يده وجلس فسكت الامر مغفرا في امر من الامور فظن ٢٣١ الشيخ اراضه عنه فاخذته الحدة

وقال مخاطبا له بالاعنة الصعديية
يامين يامين يامن هو غضبك
ورضالك على خد سواء بل غضبك
خير من رضالك وكر ذلك وقام
قائما وهو ياخذ بخاطره ويقول
انما اغضب من شيء ويستعطفه
فلم يجبه ولم يحاس ثانيا وخرج
ذاهبا ثم سال على بك عن
القضية التي اتى بسببها فاخبروه
فامر بقضائها واستمر الشيخ
منقطعا عن الدخول اليه مدة
حتى ركب في ليلة من ليالي
رمضان مع الشيخ الوالد في حاجة
عنده بعض الامراء ومرايبت
على بك فقال له ادخل بنا سلم
عليه فقال يا شيخنا اننا ادخل
فقال لا بد من دخولك معي
فلم تسعه مخالفته وانمر بذلك
على بك تلك الليلة سرورا كثيرا
ولما مات على بك واستقل محمد
بك أبو الذهب بامارة مصر كان
يجل من شأنه ويحبه ولا يرد
شغاعته في شيء أبدا وكل من
توسر عليه قضاء حاجة ذهب
الى الشيخ وأعطى اليه قصته
فيكتبها مع غيرها في قاعة حتى
تمتلئ الورقة ثم يذهب الى
الامير بعد يومين أو ثلاثة فعند
ما يستقر في المجلس يخرج
القاعة من جميعه ويقص ما فيها
من القصص والدعاوى واحدة
بعد واحدة ويامر بقضاء كل
مناها والامير لا يخالفه ولا ينقبض

بالناس مروان وهو يتوقع العزل لموجدة كانت من معاوية عليه وأرتجع معاوية منه
فذلك وكان وهبها له وكان ولاية الامصار من تقدم ذكرهم

(ثم دخلت سنة تسع وأربعين)

فيها كان مشى مالك بن هبيرة بارض الروم وفيها كانت غزوة فضالة بن هبيرة غزوة وشى
بها وفتحت على يده وأصاب فيها شيئا كثيرا وفيها كانت صائفة عبد الله بن كرز البجلي
وفيها كانت غزوة يزيد بن شجرة الرهاوى في البحر فشتى باهل الشام وفيها كانت
غزوة عقبة بن نافع البهرشتى باهل مصر

(ذكر غزوة القسطنطينية)

في هذه السنة وقبل سنة تحسین سير معاوية جيشا كثيرا الى بلاد الروم للغزاة وجعل
عليهم سفيان بن عوف وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم فتمسقل واعتل فامسك عنه أبوه
فاصاب الناس في غزاتهم جوع ومرض شديد فانشأ يزيد يقول

ما ان ابالي بما لاقت جوعهم * بالفرقدوة من حى ومن موم
اذا اتسكأت على الانما مرتعا * بدير مران عندى أم كلثوم
وأم كلثوم امرأته وهى ابنة عبد الله بن عامر قبلخ معاوية شاعره فاقسم عليه ليحقق
بسفيان في ارض الروم ليعصيه ما أصاب الناس فساروا معه جمع كثيرا اذ هم اليه أبوه
وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمرو وابن الزبير وأبو أيوب الانصارى وغيرهم وهدد
العزيز بن زرارَةَ الكلابي فأوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية فاقتتل
المسلمون والروم في بعض الايام واشتدت الحرب بينهم فلم يزل عبد العزيز يتعرض
للهادة فلم يقتل فانشأ يقول

قد عشت في الدهر اطوارا على طارق * شتى فصادفت منها اللين والبشعا
كلا بلوت فبالانعماء تبطرنى * ولا تخشعت من لا واثمها خزا
لايلا الامر صدري قبل موقعه * ولا اضيق به ذرعا اذا وقع
ثم جل على من يليه فقتل فيهم وانغمس بينهم فشجرة الروم برماهم حتى قتلوه ورجه
الله فبلغ خبر قتله معاوية فقال لابيهِ والله هلك في العرب فقال ابني أو ابنتك قال ابنتك
فأجرك الله فقال

فان يكن الموت اودى به * واصبح مخ الكلابي زيرا
فكل فتى شارب كأسه * فأما صغيرا وأما كبيرا
ثم رجع يزيد والجيش الى الشام وقد توفى أبو أيوب الانصارى عند القسطنطينية فدفن
بالقرب من سورها فاهلها يستسقون به وكان قد شهد بدرا وأحد والمشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي وغيرهما من حروبه

خاطره في شيء من ذلك وفي أثناء ذلك يقول له لا تنسجروا ولا تأسف على شيء يقول بك غير حق في الدنيا فان الدنيا فانية وكلنا غوث
ويوم القيامة يسألنا الرب عن ناسكنا وهاتين قد نصصناك وخرجنا من العهدة واذنا لك في شيء صرخ عليه وقال له

يقول الشيخ ناج والذي يحضره ناج او كلامه هذا معناه اوله وثلاث ذالا على فضله منها حاشية على ابن مرقى وأخرى على الزرقاني على العزبة وأخرى على ٢٣٠ شرح أبي الحسن على الرسالة في مجالدين ضخمين وأخرى على الحرشي وأخرى على

صالح بن كيسان مولى بني قفار وقيل مولى بني عامر وقيل الخزاعي

(ثم دخلت سنة سبع وأربعين)

في هذه السنة كان مشي مالا بن هبيرة بارض الروم ومشى عبد الرحمن القيني بانطاكية

(ذ كر عزل عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن حديج)

وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر ووليها معاوية بن حديج وكان عثمانيا ذر به عبد الرحمن بن أبي بكر فقال له يامعاوية قد أخذت جزاك من معاوية قد قتلت أخى محمد بن أبي بكر تلى مصر فقد وليتها فقال ما قتلت محمدا الا بما صنع بعثمان فقال عبد الرحمن فلو كنت انما تعاقب بدم عثمان ما شاركت معاوية فيما صنع حيث عمل هو وبلاشعري ما عمل فوثبت أول الناس فبايعته (حديج بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبالجيم)

(ذ كر غزوة الغور)

في هذه السنة سار الحكم بن عمرو الى جبال الغور فغزاهم بها وكانوا ارتدوا فاخذهم بالسيف عنوة وفتحها وصاب منها غنائم كثيرة وسبأيا وما رجع الحكم من هذه الغزوة مات بمروى قول بعضهم وكان الحكم قد قطع النهر في ولايته ولم يفتح وكان أول المسلمين شرب من النهر مولى للحكم اعترف بترسه فشرب وناول الحكم فيشرب وتوضأ وصلى ركعتين وكان أول المسلمين فعل ذلك ثم رجع

(ذ كر مكيده للمهلب)

وكان المهلب مع الحكم بن عمرو وبجراسان وغزاهم بعض جبال الترك فقتلوا واخذ الترك عليهم الشعاب والطرق فعي الحكم بالامر فولى المهلب الحرب فلم يزل يجتال حتى اسر عقيما من عظاماء الترك فقال له اما ان تخر جنائنا هذا الضيق اولا فقتلت فقال له او قد النار حيا ل طريق من هذه الطرق وسير الانقال نحوه فانهم سيحبته عون فيه ويخاون ما سواه من الطرق فبادروهم الى طريق اخرى فايدروا كونكم حتى تخرجوا منه ففعل ذلك فسلم الناس بما معهم من الغنائم ورجع بالناس هذه السنة عتبة بن أبي سفيان وقيل عتبة بن أبي سفيان وكان الولاة من تقدم ذكروهم

(ثم دخلت سنة ثمان وأربعين)

فيها كان مشي عبد الرحمن القيني بانطاكية وصاتقة عبد الله بن قيس الفراري وغزوة مالا بن هبيرة السكوني البحر وغزوة عتبة بن عامر الجعفي باهل مصر والبحرين وباهل المدينة وفيها استعمل زياد غالب بن فضالة اللبثي على خراسان وكانت له صحبة ورجع

بالناس

بعضهم بعضا ورفعوا شبهاتهم وان رأى شيئا منها أنكره عليهم

ووجههم وعنفهم وزجرهم حتى ان على بك في أيام امارته كان اذا دخل عليه في حاجة أو شفاعة أخبروه قبل وصوله الى

شرح الزرقاني على المختصر وأخرى على المدهدي على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام على المجوهرة الكبرى وصغرى وأخرى على الاخضرى على السلم وأخرى على ابن عبد الحق على بسطة شيخ الاسلام وأخرى على شرح شيخ الاسلام على الفقيه المصطلح للعراق وغير ذلك وكان قبل ظهوره لم تكن المسالك كية تعرف الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم تلك الكتب بها وله شرح على خطبة كتاب امداد الفتح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشك في الدين يصدع بالحق ويامر بالمعروف واقامه الشريعة ويجب الاجتهاد في طاب العلم ويكره سفاسف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته ويحضره اهل العلم تعظيمهم واذا دخل الى منزل من منازل الاعراة رأى من يشرب الدخان شنع عليه وكسر آتته ولو كانت في يد كبير الاعراة وشاع عنه ذلك وعرف في جميع الخاص والعام وتروكه بحضرته فكانوا قتلوا ما يرونه مقبلا من بعيد به بعضهم بعضا ورفعوا شبهاتهم وان رأى شيئا منها أنكره عليهم

الاول نجاة اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وحيي به الى مصر فغسل في بيته وكفن وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بقرية والدته
بالحاويرين (ومات) الامام الفاضل المسن الشيخ أحمد ٢٢٢ بن رجب بن محمد البقرى الشافعي

المقرى حضر دروس كل من
الشيخ المدائني والمحفي ولازم
الاول كثير اسمع منه البخاري
بطرفيه والسيرة الشامية كلها
وكتب بخطه الكثير من
الكتب الكبار وكان
سريع الفهم وافر العلم كثير
التلاوة لاقرآن مواظبا على
قيام الليل سفره اضره
ويحفظ أورادا كثيرة واخراجا
ويحيز بها وكان يحفظ غالب
السيرة ويسردها من حفظه
ونعم الرجل كان متانة ومهابة
توفي وهو متوجه الى الحج في
منزلة النخل آخر يوم من شوال

من السنة ودفن هناك
(ومات) عالم المدينة
ورئيسها الشيخ محمد بن عبد
الكريم السمان ولد بالمدينة
ونشأ في حجر والده واشتغل
يسيرا بالعلم وأرسله والده الى
مصر في سنة أربع وسبعين
ومائة وألف لقتضى فلقته

تلامذة أبيه بالاكرام وعقد
حلقته الذكرا بالمشهد الحسيني
وأقبل عليه الناس ثم توجه
الى المدينة ولما توفي والده
أقيم شيخا في محله ولم يزل على
طريقته حتى مات في رابع
الحجة من السنة عن ثمانين
سنة (ومات) العلامة
المعمر الصالح الشيخ أحمد

حصن فقال زياد انتك بجائن رجلاه وقال له مارأيك في عثمان قال ختن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابنتيه قال فاستقول في معاوية قال جواد حليم قال فاستقول في
قال بلغني انك قلت بالبصرة والله لا خذن البري بالسقيم والمقبل بالمدير قال قد قلت
ذاك قال خبطتها خبط عشواء فقال زياد ليس النفاخ بشر الزمرة فقتله ولما قدم زياد
الكوفة قال له حمزة بن عتبة بن أقي معيط ان عمرو بن الحمق يجمع اليه شيعة أبي
تراب فارسل اليه زياد ما هذه الجماعات عندك من اردت كلامه في المسجد وقيل
الذي سعى بعمر ويزيد بن زويم فقال له زياد قد ابسطت به ولوعلمت ان منح ساقه قد سال
من بعضي ما هجته حتى يخرج على فاتخذ زياد المقصورة حين حصب فلما استخلف زياد
سمرة على البصرة اكثر القتل فيها فقال ابن سيرين قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية
آلاف فقال له زياد اتخاف ان تكون قتلت بر يا فقال لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت
وقال أبو السوار العدوي قتل سمرة من قومي في غداة واحدة سبعة وأربعين كما هم قد
جمع القرآن وركب سمرة يوما فلقى أوائل خيله رجلا فقتلوه فبره سمرة وهو يتشخط في
دمه فقال ما هذا فقيل اصابه أوائل خيلك فقال اذا سمعتم بنا قدركم فاقفوا واستنوا

(ذ كرت خروج قريب)

وفيهما خرج قريب الازدي وزحاف الطاقى بالبصرة وهما ابنا خالة زياد بالبصرة
وسمرة على البصرة فأتيا بني ضبيعة وهم سبعون رجلا وقتلوا منهم شيخا وخرج على
قريب وزحاف شباب من بني علي وبني راسب فرموهم بالنبل وقتل عبد الله بن أوس
الطاحي قريبا وجا برأسه واشتد زياد في أمر الخوارج فقتلهم وأمر سمرة بذلك فقتل منهم
بشرا كثيرا وخطب زياد على المنبر فقال يا أهل البصرة والله لتكفرنني هؤلاء أو لا بد أن
يكم والله لئن افلت منهم رجل لا تأخذون العام من عطياتكم درهمًا فنادى الناس بهم
فقتلوه

(ذ كر ارادة معاوية نقل المنبر من المدينة)

وفي هذه السنة أمر معاوية بخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمل من المدينة الى الشام
وقال لا يترك هو وعصا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهم قتل عثمان وطلب العصا
وهن عند سعد القرظ فحرك المنبر فكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم بادية فاعظم
الناس ذلك فتركه وقيل اناه جابرو أبو هريرة وقال له يا أمير المؤمنين لا يصلح ان يخرج
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع وضعه ولا تنقله ههنا الى الشام فاقبل
المسجد فتركه وزاد فيه ست درجات واعتذر عما صنع فلما ولي عبد الملك بن مروان هم
بالمنبر فقال له قبيصة بن ذؤيب أذكرك الله ان تغفل ان معاوية حركه فكسفت
الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على منبري فليتبوأ عقده من

اتق النار وعذاب جهنم ثم يسكت يده ويقول له أنا خائف على هذه اليد الكوسية من النار وأمثال ذلك وما يخشى الأمير
الذكور ودرسته كان المترجم هو ٢٢٢ المتعين في التدريس بها داخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره

*** (ذ كرهزل مروان عن المدينة وولاية سعيد) ***

وفيهما عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الاول وأمر سعيد بن العاص
عليه السلام في ربيع الآخر وقيل في ربيع الاول وكانت ولاية مروان كلها بالمدينة لمعاوية
ثمانين شهرا وشهرين وكان على قضاء المدينة عبد الله بن الحرث بن نوفل فعزله سعيد
حين ولي واستقضى أباسطة بن عبد الرحمن

*** (ذ كروفاة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام) ***

في هذه السنة توفي الحسن بن علي سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس السكندري
ووصي أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم الآن تخاف فتنة فينقل إلى مقابر المسلمين
فاستأذن الحسين عائشة فاذنت له فلما توفي أراد وادفنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يعرض اليهم سعيد بن العاص وهو الأمير فقام مروان بن الحكم وجمع بني أمية وشيعتهم
ومنع عن ذلك فأراد الحسين الامتناع فقيل له إن أخاك قال إذا خفتم الفتنة فمقابر
المسلمين وهذه فتنة فسكت وصلى عليه سعيد بن العاص فقال له الحسين لولا أنه سنة لما
تركك تصلي عليه

*** (ثم دخلت سنة خمسين) ***

فيها كانت غزوة بسمر بن أرطاة وسفيان بن عوف الأزدي أرض الروم وغزوة فضالة بن
عبيد الانصاري في البحر

*** (ذ كروفاة المغيرة بن شعبة وولاية زياد الكوفي) ***

في هذه السنة في شعبان كانت وفاة المغيرة بن شعبة في قول بعضهم وهو الصحيح وكان
الظاهر قد وقع بالكوفة فهرب المغيرة منه فلما ارتفع الطاعون عاد إلى الكوفة
فقطع فمات وكان طويلا أعور ذهب عينه يوم البرموك وتوفي وهو ابن سبعين سنة
وقبل كان مائة سنة إحدى وخمسين وقيل سنة تسع وأربعين فلما مات المغيرة استعمل
معاوية زيادا على الكوفة وهو أول من جماله فلما ولي أسار إليه واستخلف على
البصرة سمرة بن جندب وكان زياد يقيم بالكوفة سنة أشهر وبالبصرة ستة أشهر فلما
وصل الكوفة خطبهم فخطب وهو على المنبر فجلس حتى أمسكوا ثم دعا قوم من
خاصته فأمرهم فأخذوا أبواب المسجد ثم قال لياخذ كل رجل منكم جلبيته ولا يقول
لا أدري من جلبي شي ثم أمر بكمسي فوضع له على باب المسجد فدعاهم أربعة
مخلفون مائة من حصبك فن حلف خلاه ومن لم يخلف حبسه حتى صا إلى ثلاثين
وقيل إلى ثمانين فقطع أيديهم على المكان وكان أول قتيل قتل زياد بالكوفة أوفى بن
حصن وكان بلغه عنه شي فطلبه فهرب فعرض الناس فربه فقال من هذا قال أوفى بن

كبار المدرسين فيها وهبهم
ولم يترك درسه بالأزهر ولا
بالبرديكية وكان يقرأ قبل ذلك
بمعبد الغريب عند باب
البرقية في وظيفة جعلها له
الأمير عبد الرحمن كتحدا
وكذلك وظيفة بعد الجمعة
بجامع مرز بهولاق وكان على
قدم السلف في الاشتغال
والقناعة وشرف النفس وعدم
التصنع والتقوى ولا يركب
الاحجار ويواسي أهله وأقاربه
ويؤسّل إلى فقرائهم ببلده
الصلوات والاكسية والسبز
والطرح للنساء والعصائب
والمداسات وغير ذلك ولم يزل
مواظبا على الاقراء والافادة
حتى تمريض بخراج في ظهره
أياما قليلة وتوفي في عاشر رجب
من السنة وصلى عليه بالأزهر
بشهادة عظيم ودفن بالباستان
بالقرافة الكبرى رحمه الله
ولم يخلف بعده من له ولم أعثر على
شي من مراثيه * (ومات) *
الامام العلامة الفقيه الصالح
الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد
بن عيسى بن محمد الزبير البراوي
الشافعي ولد بمصر وبها نشأ
وحفظ القرآن والماتون وفقهه على
والده وغيره وحضر المقول وقهر
وأعجب ودرس في حياة والده
وبعد وفاته تصدق للتدريس

حصن

في محله وحضره طلبة أبيه واستعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم في

عداد العلماء وكان نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب للاخوان توفي عند تأييلة الأربعة مائة ثمانين

الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وولد المناصب وبعي الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية وظهر لهم
الطاعة وقلدوا كره ابراهيم بك اماره الحج تلك السنة وصرف العلاف ٢٢٥ وعواند العربان وارسل الغلال

للحرمين والصرور وتحرك على
بك للرجوع الى مصر وجيش
الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك
وكادله كيد ابان جمع القرائنة
والذين يقن فيهم النفاق
واسر اليهم ان يرسلوا على
بك ويستجملوه في المحضور
ويستقوا مساوي للمترجم
ومنغرات ويعدهو بالخامرة
معه والقيام بنصرته متى
حضر وارسلوها اليه بالشرطة
السرية فراج عليه ذلك
واعقد صخته وارسل اليهم
بالجوابات واعادوا له الرسالة
كذلك باطلاع مخدومهم
واشارته فعمد ذلك قوي
عزم على بك على المحضور
واقبل يحنوده الى جهة الديار

العربية فخرج اليه المترجم
ولاقاه بالصاحبة واحضره
اسيرا كما تقدم ومات بعد ايام
قليلة وانقضى امره وازاح
المترجم من قبله وجمع باقي
الامراء المطرودين والمشردين
واكرمهم واستخدمهم
وواساهم واستوزرهم
وقادهم المناصب ورد اليهم
بلادهم وعواندهم واستخدمهم
بالاحسان والعطايا واستخدمهم
العز بعد الذل والموان
وراحة الاوطان بعد القرية
والتشريد والمجاج في البلدان

السر ايا فغير وتنب ودخل كثير من البر برقي الاسلام واتسعت خطة المسلمين وقوى
جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان وامنوا واعطوا على المقام فثبت الاسلام
فيها

*(ذكر ولاية مسلمة بن خالد افر يقية) *

ثم ان معاوية بن ابي سفيان استعمل على مصر وافر يقية مسلمة بن خالد الانصاري
فاستعمل مسلمة على افر يقية مولى له يقال له ابو المهاجر فقدم افر يقية واساء عزل
عقبة واستخف به وسار عقبة الى الشام وعاب معاوية على ما فعله به ابو المهاجر فاعتذر
اليه ووعد به باعادته الى عمله وتصادى الامر فمضى معاوية وولى بعده ابنه يزيد فاستعمل
عقبة بن نافع على البلاد سنة اثنتين وستين فصار اليها وقد ذكر الواقدي ان عقبة بن
نافع ولى افر يقية سنة ست وأربعين واخطت القيروان ولم يزل عقبة على افر يقية الى
سنة اثنتين وستين فعزل يزيد بن معاوية واستعمل ابا المهاجر مولى الانصار فحبس
عقبة وضيق عليه فلما بلغ يزيد بن معاوية ما فعل بعقبة كتب اليه يامره باطلاقه
وارساله اليه ففعل ذلك ووصل عقبة الى يزيد فاعاده الى افر يقية واليا عليها فقبض
على ابي المهاجر واوثقه وساق من خبر كسيلة مثل ما نذر كره ان شاء الله تعالى سنة
اثنتين وستين

*(ذكر هرب الفرزدق من زياد) *

وفيما طالب زياد الفرزدق استعدته عليه بنو نضل وقيم وسبب ذلك قال الفرزدق
هاجيت الاشهب بن زميلة والبعيث فسقطا فاستعدي على بنو نضل وبنو قيس زياد ابن
ابيه واستعدي على ايضا بن يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك قال فلم يعرفني زياد حتى قيل
له السلام الاعرابي الذي نهب ماله وثيابه فعرفني قال الفرزدق وكان ابي غالب قد
ارساني في جلب له ابيعه وامتار له فبعث الجلب بالبصرة وجعلت غنمه في ثوب فعرض
لي رجل فقال لشد ما تستمتون مني ما املو كان مكانك رجل اعرفه مصر عليها فقلت
ومن هو قال غالب بن صعصعة وهو ابو الفرزدق فبدعت اهل المريد ونثرها فقال
لي قائل انو ردك ففعلت فقال آخر انو يوبك ففعلت وقال آخر انو عاملت ففعلت
فقال آخر انو اذارك فقلت لا اقيمه وامشي مجردا اني لست بمجنون وبلغ الخبر زيادا
فقال هذا حق يضري الناس بالنهب فارسل خيالا الى المريد لياتوهي فأتاني رجل
من بني النجيم على فرسه وقال النجاء النجاء واردفني خلفه ونجوت فاخذ زياد عيني لي
ذهيلا والزحاف ابني صعصعة وكان في الدوايز فحبسهما بايامهم كام فيهما فاطلقهما
واتيت ابني فاخبرته خبري فخذها عليه زياد ثم وفد الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة
السعديان والجنون بن قتادة العبسي والحتمات بن يزيد ابو منازل الجاشعي الى معاوية

فثبت دولته وازاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهايته العربان وقطاع الطريق وأولاد الحرام وأمنت السبل
وسلكت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت الجلبوبات من الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات وحضر

• (ومات) • الامير الكبير محمد بك أبو الذهب تابع على بك الشهير اشتراه استاذة في سنة خمس وسبعين فاقام مع اولاد الخزانة اياما قليلة وكان اذذاك اسمعيل ٢٣٤ بك خازن دار فلما أمر اسمعيل بك قلده الخازن دار به مكانه وطلع مع

النار وهو قطع الحمة ورق عندهم بالمدينة فتركه عبد الملك فلما كان الوليد ابنه ورجع مع بذلك فأرسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فقال كام صاحبك لا يتعرض للسجد ولا لله والخط له فكلمه عمر فتركه ولما حج سليمان بن عبد الملك اخبره عمر عما كان من الوليد فقال سليمان ما كنت احب ان يذ كر عن أمير المؤمنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد ما لنا ولماذا أخذنا الدنيا فمسي في أيدينا ونريد ان نعمل الى علم من اعلام الاسلام بوفاة اليه فنحمله هذا مالا يصلح وفيها عزل معاوية بن حديج السكوني عن مصر ووليا مسلمة بن مخلد مع افر يقية وكان معاوية بن أبي سفيان بعث قبل ان يولي مسلمة افر يقية ومصر عقبة بن نافع الى افر يقية وكان اخنظ فيروانها وكان موضعه غيضة لا ترام من السباع والحيات وغيرها خدعا الله عليها فلم يبق منها شيء الا خرج هاربا حتى ان كانت السباع لتحمل اولادها وبني الجماع فلما عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية ابن حديج السكوني عن مصر عزل عقبة عن افر يقية وجعلها لمسلمة ابن مخلد فهو وأول من جع له المغرب مع مصر فولي مسلمة افر يقية مولى له يقال له أبو المهاجر فلم يزل عليها حتى هلك معاوية بن أبي سفيان

• (ذ كر ولاية عقبة بن نافع افر يقية وبناء مدينة القيروان) •

قد ذكر أبو جعفر الطبري ان في هذه السنة ولي مسلمة بن مخلد افر يقية وان عقبة ولي قبله افر يقية وبنى القيروان والذي ذكره أهل التاريخ من المغاربة أن ولاية عقبة ابن نافع افر يقية كانت هذه السنة وبنى القيروان ثم بقي الى سنة خمس وخمسين ووليا مسلمة بن مخلد وهم أخبر بيلادهم هروانا أذ كر ما أثبتوه في كتبهم قالوا ان معاوية بن أبي سفيان عزل معاوية بن حديج عن افر يقية حسب واسه عمل عليها عقبة بن نافع الفهرى وكان مقيما ببرة وزويلة مذ فقهها ايام عرو بن العاص وله في تلك البلاد جهاد وفتح فلما استعمله معاوية سبر اليه عشرة آلاف فارس قد دخل افر يقية وانضاف اليه من أسلم من البربر فسكر جمعهم ووضع السيف في أهل البلاد لانهم كانوا اذا دخل اليهم أمير اطاعوا واطهر بعضهم الاسلام فاذا عاد الامير عنهم نسكوا واوارتد من أسلم ثم رأى ان يتخذ مدينة يكون بها عسكر المسلمين وأهلهم وأموالهم ليامنوا من ثورة تكون من أهل البلاد فقصده وضع القيروان وكان دحلة مشتبكة بها من أنواع الحيوان من السباع والحيات وغير ذلك فدعا الله وكان مستجاب الدعوة ثم نادى ايتها الحيات والسباع انا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحلوا عنا فاننا نزلون ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه فنظر الناس ذلك اليوم الى الدواب تحمّل اولادها وتقتل فرا قبيل كثير من البربر فاسلموا وقطع الاثجار وأمر ببناء المدينة فبنيت وبني المسجد الجامع وبني الناس مساجدهم ومسكنهم وكان دورها ثلاثة آلاف باع وستمائة باع وتم امرها سنة خمس وخمسين وسكنها الناس وكان في اثنا عمارة المدينة يغزو ويرسل

مخدومه الى الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتامر في تلك السنة وتقلد الصنعية وعرف بابي الذهب وسبب تلقبه بذلك انه لما لبس الخلع بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبيا وفي حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء والجمعيدية حتى دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم يتقدم نظيره لتغيره عن تقلد الامريات واشتهر عنه هذا القاب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لا يضع في جيبه الا الذهب ولا يعطى الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه في زمن قليل ونوه مخدومه بذكره وعينه في المهمات الكبيرة والوفائع الشهيرة وكان سعيدا محركات مؤيدا العزقات لم يعهد عليه الخذلان في مصافق وقد تقدمت أخباره ووفائهم في أيام استاذة على بك وبعده واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده في الزمن القليل ما لا يتفق لغيره في الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات فلما تمهدت البلاد بعده المقرون

بباس استاذت خلف عليه وضم المشردين وغرهم بالاحسان واستمال بواقي أركان الدولة واستلين الجميع جانبه وحنوا اليه وأحبوه وأعانوه ونصحوه وقاتلوا بين يديه حتى أراحوا على بك وخرج هاربا من مصر

لنصفه الاثر والبركة وبداخلها عيشة كراسي راحة وكذلك بدورها العلوي وبأسفل من ذلك ميادة عظيمة تمتلئ بالماء من
توفره بوسطها تصب في صحن كبير من الرخام المصنوع نقولوا اليها من بعض ٢٢٧ الاماكن القديمة ويفيض منه فيلا

المياة وحول المياة عدة
كراسي راحة وأنشاساقية
لذلك خفروها وخرج ماؤها
حلو اوفد ذلك ايضا من سعده
مع ان جميع الابار والسواقي
التي بتلك الحطة ماؤها في

غاية الملوحة وأنشاسفل ذلك
صهر يجاعظمايلا في كل
سنة من ماء النيل وحوضا
عظيما لسقي الدواب وعمل
باعلى المياة ثلاثة اما كن
برسم جلوس المفتين الثلاثة
يجلسون بها حصصه من النهار
لا فادة الناس بعد املاء

الدروس وقرر فيها الشيخ
أحمد الدردير مفتي المالكية
والشيخ عبدالرحمن العريشي
مفتي الحنفية والشيخ حسن
الكفراوي مفتي الشافعية
ولما تم البناء فرشت جميعها
بالحصر ومن فوقها الابسة
الرومي من داخل وخارج
حتى فرجات الشبابيك
ومساكن الطباق ولما
استقر جلوس المفتين

المدكورين بالثلاثة اما كن
الى اعادت لهم اضرهم الراحة
الصاعدة اليهم من المراحيض
التي من أسفل واعلموا الامير
بذلك فامر بإبطلها وبنوا
خلافها بعمداها وتقرر في
خطابها الشيخ أحمد الراشدي

وغالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ علي الصبيدي مدرس البخاري والشيخ أحمد الدردير والشيخ
محمد الامير والشيخ عبدالرحمن العريشي والشيخ حسن الكفراوي والشيخ أحمد بنون والشيخ

هناك زياد وقد قيل ان الفرزدق انما قال هذا الشعر لان الحمان لما سلم آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية فلما مات الحمان باثام وورثه معاوية بتلك
الاخوة فقال الفرزدق هذا الشعر وهذا القول الذي ليس بشئ لان معاوية لم يكن
يجعل ان هذه الاخوة لا يرث بها أحد (الحمان بضم الحاء وبتائين مشائين من
فوقهما بينهما ألف)

*(ذكر وفاة الحكم بن عمرو الغفاري) *

في هذه السنة توفي الحكم بن عمرو الغفاري عمرو بعد ان صرافه من غزوة جبل الاشلى في
قول وقد تقدم ذكر وفاته في قول آخر وكان زياد قد كتب اليه ان أمير المؤمنين
معاوية امرني ان اصطحب في له الصقراء والبيضا فلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة
فكتب اليه الحكم بلغني ما امر به أمير المؤمنين واني وجدت كتاب الله قبل كتابه وانه
والله لو ان السموات والارض كانتا رقعا على عبد ثم اتقى الله لجعل له فرجا ومخرجا ثم قال
للناس اغدوا على اعطياتكم ومالككم فسمعه بينهم ثم قال اللهم ان كان لي عندك خير
فاقبضني اليك فتوفي عمرو وله حبة

*(ذكر عدة حوادث) *

حج بالناس هذه السنة معاوية وقيل بل حج ابنه يزيد وكان العمال على البلاد من
تقدم ذكرهم وفيها توفي سعد بن أبي وقاص بالعقيق فعمل على الرقاب الى المدينة فدفن
بها وقيل توفي سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وعمره اربع وسبعون وقيل
ثلاث وثمانون سنة وهو أحد العشرة وكان قصيرا جدا وفيها توفيت صفية بنت حيي
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل توفيت أيام عمر وفيها توفي عثمان بن أبي العاص
الثقي وعبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس توفي بالبصرة وأبو موسى الأشعري
وقيل توفي سنة اثنتين وخمسين وفيها توفي زيد بن خالد الجهني وقيل توفي سنة ثمان وستين
وقيل ثمان وسبعين وفيها توفي مدلاج بن عمرو السلمي وكان قد شهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم له حبة

*(تم دخالت سنة احدى وخمسين) *

وفيها كان مشي فضالة بن عبيد بارض الروم وغزوة بسر بن أبي أرطاة الصائفة

*(ذكر مقتل حجر بن عدي وعمر بن الحنفي وأصحابهما) *

في هذه السنة قتل حجر بن عدي وأصحابه وسبب ذلك ان معاوية استعمل المغيرة بن
شعبة على الكوفة سنة احدى وأربعين فلما أمره عليها ادعاه وقال له أما بعد فان لدى
الحكم قبل اليوم تفرع العصا وقد يجزى عنك الحكم بغير التعليم وقد أردت اباصال

والى مصر خليل باشا وطلع الى القاهرة على العادة القديمة وحضر لترجم من الدولة المرسومات والخطابات ووصل اليه سيف وخلة فلما سلك ذلك في الديوان

ابن ابي سفيان فاعطى كل رجل منهم جائزة مائة الف واعطى المحتات سبعين ألفا فلما كان في الطريق ذكر كل منهم جائزته فرجع المحتات الى معاوية فقال ما ردك قال فضحتني في بني تميم اما حسي صحيح اولست ذاسن الست مظا عاني عش - يرقى قال بلى قال فبالا خست في دون القوم واعطيت من كان عليك اكرم من كان لك وكان حضر الجمل مع عائشة وكان الاحنف وجارية يريدان عليا وان كان الاحنف والجون اعترلا القتال مع علي لكانهما كانا يريدا ان ياتي الشتريت من القوم دينهم وولدتك الى دينك ورأيت في عثمان وكان عثمانيا فقال وانا فاشترتني ديني فامرله بالتمسك بجائزته ثم مات المحتات فبسطها معاوية فقال الفرزدق في ذلك

أبولك وعمسى يامعاوى أو رنا * ترائنا فيحتار التراث أقاربه
فبال ميراث المحتات أخذته * وميراث صخر جامد لك ذاتيه
فلو كان هذا الامر في جاهلية * علمت من المراء القليل حلايه
ولو كان في دين سوى دأشنتم * لنا حنفا أو غص بالماء شارب
الست أعر الناس قوما وأسرة * وأمنعهم جارا اذا ضيم جانيه
وما ولدت بعد النبي وآله * كسلى حسان في الرجال يقاربه
ويبتى الى جنب التريافناؤه * ومن دونه البدر المضي كواكبه
أنا بن الجبال الشم في عدد الحصى * وعرق الثرى عرق في ذايحاسبه
وكم من أبلى يامعاوى لم يزل * أهر يمارى الريح أزور جانبه
فتمه فروع المالكين ولم يكن * أبولك الذي من عهد شمس يقاربه
تراه كنصل السيف يترلندي * كرم يما يلاق الحمد ما طر شاربه
طويل نجاد السيف مذ كان لم يكن * قصي وعبد شمس عن يحاط به

يريد بالمالكين حنظلة ومالك بن زيد بمناعة بن تميم وهما جدها لان الفرزدق ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن داود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بمناعة بن تميم فلما بلغ معاوية شعره رده على أهله ثلاثين ألفا فاعضبت أيضا زيدا عليه فلما استعدت عليه نهشل وقيم ازداد عليه غضبا فطلبه فهرب وأتى عيسى بن خزيمة السلمي ليلا وقال له ان هذا الرجل قد طلبني وقد لفظني الناس وقد أتيتك لتعيتني عندك فقال مرحبا بك فكان عنده ثلاث ليل ثم قال له قد بدد الى ان آتى الشام فسيره وبلغ زيادا مسيره فارسل في أثره فلم يدرك وأتى الرواح فزل في بكرين وائل فامن ومدهم بقصائد ثم كان زيادا انزل البصرة نزل الفرزدق الكوفة واذ انزل الكوفة نزل الفرزدق البصرة فبلغ ذلك زيادا فكتب الى عامله على الكوفة وهو عبد الرحمن بن عبيد يامره بطلب الفرزدق ففارق الكوفة نحو الحجاز فاستجار بعبيد بن العاص فاجاره فدخله الفرزدق ولم يزل بالمدينة مرة ومكة مرة حتى

واستقام أمره وأهمل أمر أتباع استاذة على بك وأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العظم والتجأ اليه فأكرم نزله ورتب له الرواتب وكتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فاجيب الى ذلك ووصلت اليه التكاليد والداقم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين ووجه تحليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القازم في جمادى الثانية وتوفي هناك وفي اواخر سنة سبع وثمانين شرع في بناء مدرسته التي سماها الجامع الازهر وكان محلها رباع مختربة فاشترها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهي على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل بمولاي قريب لنقل الأتربة وجعل الجير والرماد والطين حدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجبال لشمل الاجار العظيمة كل حجر واحد على جبل وطمحوا لها الجبس المحلواني المصيص ورموا أساسها في أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قيمتها العظيمة وما حولها

من القباب المعقودة على اللواوين ويصونها ونقشوا داخل القبة بالالوان والاصباغ وعمل لها شبايك هلك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المنوع وعمل بظاهرها صفحة مغروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وحولها مساكين

559

ومن جعلها امانة قوبلنا
الموقوفة فسر دأرا المدرسة
وعوضوا عن ذلك الوكالة التي
أنشأها على بك يبولاق لمصرف
أجرة الخدمة وعليق الأثواب بعد
ما أضعفوا المعاليم وتقصروا
ووزعوا عليهم ذلك الأيراد
القليل ولم يزل الحال يتناقص
ويضعف حتى بطل منها غالب
الوظائف والخدم إلى أن بطل
التوقيت والأذان بل والصلاة
في أكثر الأوقات وأخلق فرشا
وبسطها وعقت وبلعت وسرق
بعضها وأغلق أحد أبوابها
المواجهة للقبوة الموصلة للمسجد
الحسيني بل أغلقت جميعها
شهورا مع كون الأمراء أصحاب
الحل والعقد اتباع الوافق
وعما يليكه لكن لما فقدت منهم
القبالية واستولى عليهم الطمع
والتعاقرو التنافس والتفاضل
خوف الفضل وتفرق الكلمة
مع الانحراف عن الأوضاع
ظهر الخلل في كل شيء حتى
في الأمور الموجبة لنظام
دولتهم وإقامة أمورهم كما
يتضح ذلك فيما جدوا به
فإن المترجم كان آخر من
أدركنا من الأمراء المصريين
شهادة وصراحة وسعدا وحرما
وعزما وحكما وسماحة وحما
وكان قريبا للفرح والعطاء

شرطته انطلق الى جرفان تبعك فأتى به والافسدوا عليهم بالسيف حتى أتوا نبي به
فأتاه صاحب الشرطة يدعوه فذهه أصحابه من إجابته فحمل عليهم فقال أبو العمرطة
السكندى جحرانه ليس معك من معه سيف غيري وما في هنك سيفي قم فالحق باهلك
يمنعك قومك وزياد ينظر اليهم وهو على المنبر ونهشهم أصحاب زياد وضرب رجل من
الحجر رأس عمرو بن الحنق بعموده فوق وجهه أصحابه الى الازد فاحتق عندهم حتى
خرجوا وانحاز أصحاب جحران الى أبواب كندة وضرب بعض الشرطة يد عائذ بن حلة التميمي
وكسر نابه وأخذ عمودا من بعض الشرطة فقاتل به وحجى جحران وأصحابه حتى خرجوا من
أبواب كندة وأتى جحران فقتل له أبو العمرطة أركب فقد قتلنا ونفسك وجهه حتى
أركبه وركب أبو العمرطة فرسه ولحقه يزيد بن طريف المسلى فضرب أبا العمرطة
على فخذه بالعمود وأخذ أبو العمرطة سيفه فغرز به رأسه فسهط ثم برى وله يقول هبذ
الله بن همام السلولي

الوم ابن لثوم ما عدا بك حاسرا * الى بطل ذي جراحة وشكيم
 معا وضرب الداعين بسيفه * على الهام عند الروع غير لثيم
 الى فارس الغادين يوم تلاقيا * بصفيق قرم خبير بنجل قروم
 حسب ابن رصاء تحت ادماله * قتال لثوم دار حكيم

وكان ذلك السيف أول سيف ضرب به في الكوفة في اختلاف بين الناس ومضى حجر وأبو العرطة الى دار حجر واجتمع اليهما ناس كثير ولم ياتهم كندة كثير أحد فأسل زياد وهو على المنبر مذبح وهمدان الى جبانة كندة وأمرهم ان ياتوه بحجر وأرسل سائر أهل اليمن الى جبانة الصائدين وأمرهم ان يمضوا الى صاحبهم -م حجر فياتوه به ففعلوا فدخل مذبح وهمدان الى جبانة كندة فأخذوا كل من وجدوا فثني عليهم زياد فلما رأى حجر قلة من معه أمرهم بالانصراف وقال لهم لا طاعة لكم بين قدا جتمع عليكم وما أحب ان تهلكوا فخرجوا فادركهم -م مذبح وهمدان فقاتلوه -م واسروا قيس ابن يزيد ونجا الباقر فآخذ حجر طريقا الى بني حوث فدخل دار رجل منهم يقال له سليم ابن يزيد وادركه الطالب فأخذ سليم سيفه ليعاقل فيكي بنباته فقال حجر بشما أخذت على بناتك اذا قال والله لا تؤخذ من داري اسرا ولا قتيلا وانماي فخرج حجر من خوخة في داه فأتى التخيم فنزل دار عبد الله بن الحرث أخى الاشترفا حسن لقاءه فبينما هو عنده اذ قيل له ان الشرط سال عنك في التخم وسبب ذلك ان أمة -م وداء لعيتهم فقالت من يطلبون فقالوا حجر بن عدى فقالت هو في التخم فخرج حجر من عنده فأتى الأزد فاحتفى عند ربيعة بن ناجد فلما اعياهم طلبه دعا زياد محمد بن الأشعث وقال له والله لاتأني به أولا قطعن كل نخلة لثاها -م دورك ثم لانس -م منى حتى أقطعك اربا ربا فاستهله فامهله ثلاثا وأحضر قدس بن يزيد أسرا فقال له زياد لا بأس عليك قد عرفت رأيك في

والصلحاء وعمل بطبعه العلم وبعده قدفعهم وبنصت لسلامتهم ووطئهم اعطاهما الجزية وذكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والهمزات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بعروقه على الطلعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل

بأشياء كثيرة أنا تاركها لعماد على بصرك واستأركا إيصالك بخصلة لا تترك شتم
على وزمه والرحم على عثمان والاستغفاره والعيب لأصحاب على والاقصاء لهم
والإطراء بشيعة عثمان والادناء لهم فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك
لغيرك فلم يذمني وسبق لوقته أوتذم فقال بل نعمه إن شاء الله فاقام المغيرة عاملا على
الكوفة وهو أحسن شئ سيرة فغير أنه لا يدع شتم على والوقوف فيه والدعاء لعثمان
والاستغفاره فإذا سمع ذلك جبر من عدى قال بل أياكم ذم الله ولعن ثم قام وقال أنا
أشهد أن من تذهون أحق بالفضل ومن تزكون أولى بالذم فيقول له المغيرة يا جبرأتني
هذا السلطان وقضيه وسطوته فإن غضب السلطان يهلك أمثالك ثم يكف عنه
ويصفح فلما كان آخر أمارته قال في عدي وعثمان ما كان يقول له فقام جبر فصح
صحيحة بالمغيرة معهما كل من بالمسجد وقال له لئلا أياها الإنسان يارزاقنا فقد حسبته أعنا
وليس ذلك وقد أصبحت مولعا بذيهم أمير المؤمنين فقام أكثر من ثلثي الناس يقولون
صدق جبر وبرر لئلا يارزاقنا فإن ما أنت عليه لا يجدي علينا فقاموا أكثر من هذا القول
وأمثاله فنزل المغيرة فاستاذن عليه قومه ودخلوا وقالوا على مترك هذا الرجل يجترئ
عليك في سلطانك ويقول لك هذه المقالة فيهم سلطانك ويسخط عليك أمير المؤمنين
معاوية فقال لهم المغيرة اني قد قتلته سياقي من بعدى أمير يحسبه مؤثلي فيصنع به ما ترونه
يصنع في فياخذوه يقتله اني قد قرب أجلى ولا أحب أن أقتل خيار أهل هذا المصر
فيسعدون واشق ويعزى الدنيا معاوية ويشق في الآخرة المغيرة ثم توفي المغيرة وولى زياد
فقام في الناس خطبهم عند قدومه ثم ترحم على عثمان وأثنى على أصحابه ولعن قاتليه
فقام جبر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد إلى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو
ابن حريث فبلغه أن جبر اجتمع اليه شيعة على ويظهرون لعن معاوية والبراءة منه
وأنهم حبسوا عمرو بن حريث فخصر زياد إلى الكوفة حتى دخلها فقصه المنبر فحمد
الله وأثنى عليه وجبر جالس ثم قال إمامه بدين الغنى والغنى وخيم ان هؤلاء مجرور
فاشرواوا منوفي فاجتروا على الله أنتم تستقيموا لا داوينكم بدوائكم ولست بشئ ان لم
أمنع الكوفة من جبر وادعه نكالا لمن بعده ويملك ما جبر سقط العشاء بك على
سرحان وأرسل إلى جبريده وهو بالمسجد فلما أتاه رسول زياد بدعوه قال أصحابه لانه
ولا كرامة فرجع الرسول فاخير زياد فامر صاحب شرطته وهو شداد بن الهيثم الهلالي
ان يبعث اليه جماعة ففعل فسلمهم أصحاب جبر فجمعوا وأخبروا زياد فجمع أهل
الكوفة وقال تشجعون بيدوا تأسون يا خري أيدانكم معي وقلوبكم مع جبر الا جنى هذا والله
من دحسكم والله ليظهرن لي براءتكم أولا تدينكم بقرم أقيم بهم أودكم وصعركم فقالوا
معاذ الله ان يكون أنسأوى الاطاعتك وما فيه مرضاك قال فليقم كل رجل منكم فليدع
من عند جبر من عشيرته وأهلهم ففعلوا وأقاموا أكثر أصحابه عنه وقال زياد لصاحب

والشيخ منصور المنصوري
والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد
المصلي ودروشا يحيى أفندي
شيخ الأتراك وتقدير السيد
عباس امام أربابها وفي
وظيفة التوقيت الشيخ
محمد الصبان وجعل بها خزنة
كتب عظيمة وجعل خازنها
محمد أفندي حافظ ويتوب عنه
الشيخ محمد الشافعي الجناحي
ورتيب للمدرسين الكبار في كل
يوم مائة وخمسين نصفاضة
ولن دونهم خمسون نصفا
وكذلك للطلبة منهم من له
عشرة انصاف في كل يوم ومنهم
من له أكثر وأقل ويقدر
حدود الدراهم أراد من البر
في كل سنة ولما انتهت أمرها
وصلت بها الجمعة في شهر شعبان
سنة ثمان وثمانين حضر
الامير المذكور واجتمع المشايخ
والعالمية وأرباب الوظائف
وصلوا بها الجمعة وبعد
انقضاء الصلاة جلس الشيخ
الصعيدى على الكرسي
وأمل حديث من نبي الله
مسجدا ولو كان ففحص قطاعة بنى
الله به يتساقى الجنة فلما
انقضى ذلك أحضره الجامع
والغفراوي قال بس الشيخ
الصعيدى والشيخ الراشدى
الخطيب والمفتين الثلاثة

فراوى معروف وباقى المدرسين فراوى نافيضاء وانتم في ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين وفرق
عليهم الذهب والبقاشيش وتمافس الفقهاء والأشياخ والطلبة وتحاسدوا وتقاتلوا ووقف على ذلك أمانة قريشنا
شرطته

أرثو دوا حمد جويش المحنون وأسما عيل أفندي الخاوتي وسليمان البرديسي وحسن أفندي درب الشمسي وقبد الرحمن أغا
محرم ومحمد فأحرم وأحمد كفتد المعروف بوزيرو أحمد كفتد الفلاح وباقي ٢٤١ جماعة الفلاح وبرايم كفتد امانا و
وغيرهم والامر والنهي للامراء

الحمدية المتقدم ذكرهم
وكبيرهم وشيخ البلد ابراهيم
بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع
قسمه مراد بيك وأسما عيل بيك
الكبير متمزة ومنعكف في بيته
وقائع بايراده وبلاده ومنزوع
التدخل فيهم من موت سيدهم
وعمر داره التي بالاز بكية
وأقام بها (وفيها في يوم
الخميس سابع شهر صفر)
وصل الحج إلى مصر ودخل
الركب وأمير الحاج يوسف
بيك (وفي ليلة الجمعة تاسع صفر)
وقع حريق بالاز بكية وذلك في
نصف الليل بخطه الساكت
احترق فيها عدة بيوت عظام
وكان شيتامهولا ثم انها عمرت
في أقرب وقت والذي لم يقدر
على العمارة باع أرضه
فاشترها القادر وعمرها فعمر
رضوان بيك بلفيادار عظيمة
وكذلك الخواجا السيد عمر
غراب والسيد أحمد عبد السلام
والحاج محمد محرم بحيث انه لم
يات النسل القابل الا وهي
أحسن وأبعج مما كانت عليه
(وفيها) سطر ربع سوق
الغورية ومات فيه عدة كثيرة
من الناس تحت الردم ثم ان
عبد الرحمن أغا مستحق طان
أخذ تلك الاماكن من أربابها

الحجاج فقتله فقال بنو ابيه لا تل حو شب سعيدتم به اخبنا فاقوا واتم ايضا سعيدتم
بصاحبنا يعني صيفيا الشيباني وارسل زيادا إلى عبد الله بن خليفة الطائي فتواري فبعث
إليه الشرط فأخذوه فخرجت اخته النوار فخرضت طيا ففساروا بالشرط وخلصوا
فرجعوا إلى زياد فآخبروه فأخذ عدي بن حاتم وهو في المسجد فقال انثني بعبد الله قال وما
حاله فأخبره فقال لا أعلم لي بهذا قال لما اتيتني به قال لا آتيك به ابدا آتيك بابن عمي
تقتله والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهم ما عنه فأمر به إلى السجن فلم يبق بالكوفة يعني ولا
ربيعي الا كامر زياد اوقالوا تفعل هذا بعدي بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم فقال فاني أخرجه على شرط ان يخرج ابن عمه عني فلا يدخل الكوفة مادام
لي سلطان فأجابوه إلى ذلك وأرسل عدي إلى عبد الله يعرّفه ما كان وأمره ان يلحق
بجبل طائي فخرج اليهما وكان يكتب إلى عدي ليشفع فيه ليعود إلى الكوفة وعدي
يخفيه فما كتب إليه يعاتبه ويرثي حجرا واصحابه قوله

تذكرت ليلى والشبيبة اعصرا * وذكر الصبا برح على من تذكرا
وولي الشـ باب فافتقدت قصونه * فيالكـ من وجد به حين ادبرا
قد عـكـ تذكارا للشباب وفقد * وأسبابه اذبان عـكـ فاجرا
وبك على الخـ لان لما تحـ رموا * ولم يجدوا من منى الموت مصدرا
دعهم من مـ نايهم ومن حان يومه * من الناس فاعلم انه لن يؤخرا
اولئك كانوا شبيعة لي وموتلا * اذا اليوم التي ذا احـ تـ مـ مذكرا
وما كنت ادوي بهدم متعللا * بنى من الدنيا ولا انـ عمـ را
اقول ولا والله انسى اذكارهم * سيجيس الليالي او اموت فاقبرا
على اهل عذراء السلام مضاعفا * من الله ويسقى الغمام الـ نهورا
ولا في بها حجر من الله رحمة * فقد كان أرضى الله حجرا وعذرا
ولا زال تمطال ملت وديمة * على قبر حجر أو ينادي فيحشرا
فيما حجر من الخـ ليدمي فحورها * ولـ لك المغـرى اذا ما تغشـ را
ومن صادق بالحق بعدك ناطق * يتقوى ومن ان قيل بالجور فغيرا
فنم أخوالا سلامـ كنت واتى * لا طمع ان تؤتى الخلود وتحبرا
وقد كنت تعطي السيف في الحرب حقه * وتعرف معر وفاوتنـ كرمـ مذكرا
فيما أخوينـ من مـ مـ عصمتما * وبشرتما بالصالحات فابشرا
ويا أخوي الخـ نـ نـ اشرا * بما معنا حيثما ان تبشرا
ويا أخوتان حضر موت وغالب * وشيخان اقيسم جنانا مبشرا
سعدتم فلم أسع باصوبـ منكم * حجاجا لذي الموت الجليل وأصبرا
سا بكيمك ملاح نجم وغرد السـ ما مـ بيطن الواديـ بن وقـ رـ قـ را

٣١ مـ لـ ث
شراعتا الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة قالان بوكالة الزينة
والبوابة التي بـ سـ لـ منها من السوق (وفيها) حضر جماعة من الهنود ومعهم قبل صغير ذهبوا به إلى قصر العيني وأدخلوه

القائمة والبلد مسترسل الحقيقة هباب الشكل وقور احتشما قليل الكلام والانتفات ليس بمهملار ولا خوار ولا عجول مجبلا
في ركوبه وجلوسه يسائر الاحكام ٢٤٠ بنفسه ولولا ما فعله آخر امن الاسراف في قتل أهل يافا بأشارة ووزرائه

عثمان وبلائك مع معاوية بصفين وانك انما قاتلت مع جرعية وقد غفرتك لالك
ولكن اتقي يا خيلك غير فاستامن له منه على ماله ودمه فامنه فأتاه به وهو جريح فاقبله
حميدا وأمر الرجال ان يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك مرارا فقال قيس بن يزيد لما ياد الم
تؤمنه قال بلى قد أمنت على دمه ولست أهرق له دما ثم ضمته وخلي سبيله ومكث جر
ابن عدى في بيت ربيعة يوما وليلة فإرسل الى محمد بن الأشعث يقول له لياخذ له من زياد
أمانا حتى يبعث به الى معاوية فجمع محمد جماعة منهم جر بن عبد الله وجر بن يزيد وعبد
الله بن الحرث أخوالا اشتروا فدخلوا على زياد فاستامنوا له على ان يرسله الى معاوية
فاجابهم فإرسلوا الى جر بن عدى فخر عنده زياد فلما رآه قال مرحبا بك يا عبد الرحمن
حرب أيام الحرب وحرب وقد سالم الناس على أهلها تجني براقتك فقال جر ما خلعت طاعة
ولا فارقت جماعة واني على بيعتي فأمر به الى السجن فلما ولى زياد والله لا حرص
على قطع خيط رقبة وطلب أصحابه فخرج عمرو بن الحمق حتى أتى الموصل ومعه رفاة
ابن شداد فاختمها بيمينه هناك فرفع خبرهما الى عامل الموصل فسار اليهما فخرجا
اليه فاما عمرو فكان قد استسقى بطنه ولم يكن عنده امتناع وأما رفاة فكان شابا قويا
فركب فرسه ليقاتل عن عمرو فقال له عمرو ما ينفعني قتلك هني انج بنفسك فحمل
عليهم فأفرجوا له فنجوا وأخذ عمرو وأسيرا فإرسلوه من أنت فقال من ان تركوه كان
أسلم لكم وان قتلتموه كان أضمر عليكم ولم يخبرهم فبعثوه الى عامل الموصل وهو عبد
الرحمن بن عثمان النقي الذي يعرف بابن أم الحكم وهو ابن أخت معاوية فعرّفه فكتب
فيه الى معاوية فكتب اليه انه زعم انه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص معه فاطعنه
كما طعن عثمان فأخرج وطعن فأتى في الاولى منهن أو الثانية وجد زياد في طلب أصحاب
جر فهربوا وأخذ من قدر عليه منهم فأتى بقبضة من ضبيعة العبدى بامان فحبسه
وجاء قيس بن عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأنا يقال له صيفي من رؤس اصحاب
جر فبعث زياد فأتى به فقال يا بعد والله ما تقول في أبي تراب قال ما أعرف أبا تراب فقال
ما أعرفك به اتعرف على بن أبي طالب قال نعم قال فذاك أبو تراب قال كلا ذلك أبو
الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة يقول لاميروا أبو تراب وتقول لا قال فان
كذب الامير أ كذب أنا أو أشهد على باطل كما شهد فقال له زياد وهذا أيضا على بالعصا
فأتى بها فقال ما تقول في علي قال أحسن قول قال اضربوه فصر بوه حتى لصق بالارض
ثم قال ألقوا عنه ما قولك في علي قال والله لو شئت حتى بالمواشي ما قلت فيه الا سمعت
منى قال لتلعننه اولاضرب عنقك قال لا أفعل فأتوه وحديدا وحبسوه قيس وعاش
قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الأشعث في مواعنه ثم دخل الكوفة فخلص في بيته
فقال حوشب للحجاج ان هذا امرأ صاحب فتين لم تكن فتنة بالعراق الا وثب فيها وهو
زاني يلعن عثمان وقد خرج مع ابن الأشعث حتى دأب وقد جاء فخلص في بيته فبعث اليه

لكانت حسنة أكثر من
سبائته ولم يتفق لاميروا
في كثرة المسالك وظهور
شأنهم في المدة اليسيرة وعظم
أمرهم به دمه وانخرقت طباعهم
من قبول العذلة وما لوالى
طرق الجهالة واشتروا الممالك
فنشوا على ماراتهم وزادوا عن
سوابقهم والفر المظالم وظنوها
مغانم وتعادوا على الجور
وتلاحقوا في البغي على القور
الى ان حصل ما حصل ونزل بهم
وبالناس ما نزل وسيتلى عليك
من ذلك أنباء وأخبار وما حل
بالاقليم بسببهم من الخراب
والدمار والله تعالى أعلم

(سنة تسعين ومائة وألف)

كان سلطان العصر في
السلطان عبد الحميد بن أحمد
خان العثماني ووالى مصر
الوزير محمد باشا هرت الكبير
وامراؤها ابراهيم بيك و مراد
بيك ملوكك امجد بيك أبى
الذهب وخشدا شين هما أبوب
بيك الكبير و يوسف بيك
أمير الحاج ومصطفى بيك
الكبير وأجد بيك الكلارجي
وأبوب بيك الصغير ومحمد بيك
طبل وحسن بيك سوق السلاح
وذو الفقار بيك ولاجين بيك
ومصطفى بيك الصغير وعثمان
بيك الشرفاوى وخليل بيك

الابرار دعى ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ورضوان بيك بلفيا و ابراهيم بيك
حاجان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوى وسليمان بيك الشايرى وبقياء اختياراته الوجاهات مثل احمد باشا و شمس

اقدامهم وبأيديهم المبسخر والتماسهم ولم ير الا كذلك حتى طلع الى المجلس ووقفوا في خدمته مثل الممالك حتى انقضى
الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقايم والخيول الكثيرة ٢٤٣ المسومة ولما انقضت ايام الولاية

ولم استحث الركض في اثره صبة * ميمية عليها سباس وابهر
ولم اذعر الابلام منى بغارة * كورد القطا ثم انحدرت مظفرا
ولم ارق خيل تطاع من مناهيا * بقزوين او شروين واغذ كيدرا
فذلك دهر زال عني جيمده * واصبح لي معروفة قد تنكرا
فلا يبعدن قومي وان كنت عاتبا * وكنت المضاع فيهم والمكفرا
ولا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم * وان كنت عنهم نائيا الدار محصرا

فبات عبد الله بالجليلين قبل موت زياد ثم اتى زياد بكريم بن عفيف الخثعمي من
اصحاب حجر بن عدى فقال ما اسمك قال كريم بن عفيف قال ما احسن اسمك واسم
ابيك واسوا عملك ورايك فقال له اما والله ان عهده لك براى من ذفر يب قال وجمع
زياد من اصحاب عدى اثني عشر رجلا في السجن ثم دعا رؤساء الارباع يومئذ وهم عمرو
ابن حريث على ربع اهل المدينة وخالد بن عرفطة على ربع تميم وهمدان وقيس بن
الوليد على ربع بيعة وكندة واباردة بن ابي موسى على ربع مذحج واسد شهد هؤلاء
ان حجرا جمع اليه الحجوع واظهر شتم الخليفة ودعا الى حرب امير المؤمنين وزعم ان هذا
الامر لا يصلح الا في آل ابي طالب ووثب بالمصر واخرج عامل امير المؤمنين واظهر عذر
ابي تراب والترحم عليه والبرائة من عدوه واهل حربه وان هؤلاء النفر الذين معهم هم
رفس اصحابه على مثل رايه وامره ونظر زياد في شهادة الشهود وقال اني لا احب ان
يكونوا اكثر من اربعة فدعا الناس ليشهدوا عليه فشهد اسحق وهو سى ابناط الحمة بن
عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمارة بن عتبة بن ابي معيط وعمرو بن سعد بن ابي وقاص
وغيرهم وكتب في الشهود شريح بن الحرث القاضي وشريح بن هاني فاما شريح بن هاني
فكان يقول ما شهدت وقدمته ثم دفع زياد حجر بن عدى واصحابه الى وائل بن حجر
المخضرمي وكثير بن شهاب وامرهما ان يسيرا بهما الى الشام فخرجوا عشية فلما بلغوا
الغريين لمحهم شريح بن هاني واخطى وائلا كتابا وقال بلغه امير المؤمنين فاخذ
وساروا حتى انتهوا بهما الى مرج عذراء عند دمشق وكانوا حجر بن عدى الكندي
والارقم بن عبد الله الكندي وشريح بن شداد المخضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني
وقيصة بن ضبيعة العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي وعاصم بن عوف الجلي وورقاء
ابن سمى الجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان ومحرز بن شهاب
التميمي وعبد الله بن حوية السعدي التميمي فلهؤلاء اثنا عشر رجلا واتبعهم زياد
برجلين وهما عتبة بن الاخفس من سعد بن بكر وسعد بن ثمران الهمداني قتلوا اربعة
عشر رجلا فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فادخلهما واخذ كتابهما
فقرأه وبع اليه وائل كتاب شريح بن هاني فاذا فيه باغتي ان زيادا كتب شهادتي وان
شهادتي على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمرة وبامر بالمعروف

وغيره قدمه صرخره دروس الشيخ العشاوي والشيخ مطلق العريزي وثقه عليهم ما على غيرهما واقفن في الاصول
وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج والتعريب مرارا وكذا جمع الجوامع بمحمد الشيخ مطهره في أسباب

ويتفرجون على مصه في
القصبة وتساوله بخرطومه
وكان الهنود يخاطبونه
بلسانهم ويفهم كلامهم واذا
احضروه بين يدي كبير كلوه
فيلبث على يديه ويشير بالسلام
بخرطومه (وفيها في شهر
رمضان) تعصب مراد بك وتغير
خاطره على ابراهيم بك طنان
ونفاه الى المحلة الكبيرة
وفرق بلادهم على من احب ولم
يتبق له الا القليل (وفيها)
شرع الامير اسمعيل بك في
عمل مهم لواجبته وهي
من زوجته هانم بنت سيدهم
ابراهيم كتحدا الذي كان تزوجها
في سنة اربع وسبعين بالمهم
المذكور في حوادث تلك
السنة وكان ذلك المهم في
اوائل شهر ذي الحجة وكان قبل
هذا المهم حصل بينه وبين
مراد بك منازعة ومخاصمة
وسبها ان مراد بك اراد ان ياخذ
من اسمعيل بك السرور وراس
الحلي فوقع بينهم مشاحة
ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة
فسعى في الصلح بينهم ما ابراهيم
بك فاصطالحا على غل وشرع
في ان ذلك اسمعيل بك في عمل
الفرح فاجتمعوا يوم العقد في
وليمة عظيمة ووقف مراد بك
وفرق المحارم والمناذيل على

فقلت ولم اعلم اعوث ابن طي * متى كنت اخشى بينكم ان اسيرا
هبلتم الا قاتلتم عن اخيمكم * وقد دث ختي مال ثم تجسورا
تفرجتم عني فتودرت مساما * كافي غريب من اباد واعصرا
فمن لكم مثلي لدى كل غارة * ومن لكم مثلي اذا اللباس اصحرا
ومن لكم مثلي اذا الحرب قلصت * واوضع فيها المستميت وشمرا
فها انا ذا آوى باجبال طي * طريدا فلو شاء الاله اغبرا
نفاني عدوى ظالمات مهاجري * رضيت بما شاء الاله وقدرا
واسلني قومي بغير جنسية * كان لم يكونوا لي قبيل او معشرا
فان اف في دار باجبال طي * وكان معانا من عصير ومحضرا
فما كنت اخشى ان اري مقربا * محال الله من لحي عليه وكثرا
محال الله قيل المحض ميتين واثلا * ولاقي القناني بالسنان المثرعا
ولاقي الردى القوم الذين تحزبوا * هلبنا واولا قول زوزو ومنكرا
فلا يدعني قوم من اعوث وطبي * اذ ادهرهم اشقي بهم وتغيرا
فلم اغزهم في المعلمين ولم اثر * عليهم عجايبا لكوفة وكبرا
فبلغ خليلي ان رحلت مشرقا * جديلة والحسين معا وبخترا
ونهبان والافناء من جدم طي * ولم اك فيكم ذا الغناء العشنرا
الم تذكروا يوم العذيب اليتي * امامكم ان لا اري الدهر مدبرا
وكري على مهران والجمع حابس * ووقتي الهمام المستميت المسورا
ويوم جلولاء الواقعة لم ألم * ويوم نهانند الفتوح وتسترا
ويشوتني يوم الشريعة والقنا * بصفين في اكتافهم قد تكسرا
جزى ربه عني عدي بن حاتم * برفضي وخذلاني جزاء مؤثرا
اتنسى بلاق سادرا يا ابن حاتم * عشية ما اغنت هديك حذرا
فدفعتم عنك القوم حتى تحاذلوا * وكنت انا الخصم الاله العذورا
تولوا وما قاما مواقيم كائنا * راو في ليشا بالاباة خذرا
وقد تقدم ما فعله عبدالله مع عدي في وقعة صفين فلهذا لم تذكره ههنا

نصرتك اذ خان القريب وانقض السبيد وقد افردت نصر اموزرا
فكان جزائي ان اجر بينكم * سخيما وان اولي الهوان واسرا
وكم عدتلي منك اهل راجي * فلم تغن باليعاد عني حبيرا
فاصبحت ارحى التيب طورا وتارة * اهرهرا نراعي الشويها تهرهرا
كافني لم اركب جواد الغارة * ولم اترك القدرن الكمي مقظرا
ولم اعرض بالسيف منكم مغيرة * اذ انكسر مشي القهقرا ثم جرحا

الحاضرين وهو يطوف بنفسه على اقدامه وعمل المهم ما كثر ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى
بيت اسمعيل بك وعندنا وصل الى جارة قومون نزل الاربعة منهم مشاة على اقدامهم ملاقاته فشرعوا جميعا امامه على

فخضر الدروس ولازم المزمع والوالد حسنا المجبري وتلقى عنه الفقه به من العلوم الغربية ثم عاد الى قرطبة ووثق الى الاقطار
بالمذهب وكان يرسل الى الوالد في كل سنة جانباً من اللوز المر ٢٤٥ في خلق مقدار عشرة من رطلات فتخرج

دهنه ويزفقه في الزجاج لتففع
الناس في الدهن ومعاجلات
بعض الامراض والجروح
ولم يزل على ذلك حتى ارتحل
الى دمشق ووثق الى امانة الفتوى
بعبد الشيخ عبد الشافي فسار
احسن سيره وتوفي بها
في هذه السنة في عشر التسعين
رحمه الله (ومات) الفقيه
الفاضل الصالح الشيخ علي بن
محمد بن نصر بن هيكل بن جامع
الشنوبسي ثقة على جماعة
من فضلاء العصر وكان يحضر
درس الحديث في كل جمعة
على السيد البليدي ودرس
بالازهر واستفيعه الطلبة
وكان مشهوراً بعمق الفروع
الفقهية وكان درسه طافلاً
جداً وله حظ في كثرة الطلبة
وكان الاشياخ يتضايقون
من حلقة درسه فيطردونه من
المقصورة فيخرج الى العهن
فتجلاء حلقة درسه سخن الجامع
وفي بعض الاحيان ينتقل الى
مدرسة السنانية بجماعته
وكان يخطب بجامع الاشرفية
بالوراقن وخطبته لطيفة
مختصرة وقرأ المنهج مراراً وكان
شديد الشهامة على نهج
السلف الاول لا يعرف التصنع
وكان يخبر عن نفسه انه كان
كثير الرأيا للنبي صلى الله عليه

قال ابراهيم بن علي الذي يدين الله به فسكت وقام شمر بن هب - دا الله من بني قحافة
ابن خنم فاستوهبه فوجهه له على ان لا يدخل الكوفة فاذا رآه وصل فكان يقول
لومات معاوية قدمت الكوفة فقات قبل معاوية بشهر ثم قال لعبد الرحمن بن حسان
يا اخا ربيعة ما تقول في علي قال دعني ولا تسالني فهو خير لك قال والله لا ادعك قال
اشهادته كان من الذاكرين الله تعالى كثير من الاخرين بالحق والقائم بالقسط
والعافين عن الناس قال في قولك في عثمان قال هو اول من فتح ابواب الظلم واغلاق
ابواب الحق قال قتلت نفسك قال بل اياك قتلت ولا ربيعة بالوادي يعني ليسفعوا
فيه فخرته معاوية الى زياد وامره ان يقتله شر قتلة فدفنه حياً فـ كان الذين قتلوا جر بن
عدي وشريك بن شداد الحضرى وصيفي بن قسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي
ومجر بن شهاب السعدي التميمي وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان
العنزي الذي دفنه زياد حياً فهو لاء السبعة قتلوا ودفنوا وصلى عليهم قيل ولما بلغ
الحسن البصري قتل جر واهل صحابه قال صلوا عليهم وكفونهم ودفنهم واستقبلوا بهم
القبلة قالوا نعم قال جر واهلهم وارب الكعبة واما مالك بن هبيرة السكوني حين لم يشفعه
معاوية في جر فجمع قومه وسار بهم الى عذراء ليخلص جر او اصحابه فلقية قتلته
فلما رآوه علموا انه جاء ليخلص جر ا فقال لهم ما وراءكم قالوا قد تاب القوم ورجعنا للخبر
امير المؤمنين فسكت وسار الى عذراء فلقية ببعض من جاء منها فاخبره بقتل القوم
فارس الخيل في اثر قتلته فلم يدركوهم ودخلوا اعلى معاوية فاخبروه فقال لهم انما هي
حرارة يجدها في نفسه وكانها طمعت وعاد مالاً الى بيته ولم يات معاوية فلما كان الليل
ارسل اليه معاوية بمائة ألف درهم وقال ما منعني ان اسفك الاخوفان بعبد والناس
حر يا مكيون في ذلك من الاله الا على المسلمين ما هو اعظم من قتل جر فاخذها وما بقت
نفسه ولما بلغ خبر جر عائشة ارسلت عبد الرحمن بن الحارث الى معاوية فبقي في اصحابه
فقدم عليه وقد قتله - فقال له عبد الرحمن اين غاب عنك حلم ابي سفيان قال حين غاب
عني مثلك من حلماء قومي وجماني ابن سمية فاحتملت وقالت عائشة لولا انك تغير شيئاً الا
صار بنا الامور الى ما هو اشد منه لتغيرنا قتل جر اما والله ان كان ما علمت لسلما جاجا
معمراً وقال الحسن البصري اربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة
لكانت موبقة انتراؤه على هذه الامة بالسيف حتى اخذ الامر من غير مشورة وفيهم
بقايا الصابية وذو الفضيلة واستخلفه بعده ابنه سيكر اخيراً يلبس الحرير ويضرب
بالطنابير وادعاه زياد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد لا فراش ولا عاهر
الحجر وقتله جر واهل صحابه جر فباو يلاه من جر وباو يلاه من جر واهل صحابه جر
قيل وكان الناس يقولون اول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل جر ودعوة
زياد وقات هند بنت زيد الا نصارية ترفي جر واهل كانت تشيع

وسلم وانه لما تنزل مدرسا في الحممية من جهة الجماعة قطع عنه ذلك وكان يسكن ويتأسف لذلك وتوفي في ثامن
عشر شعبان واملئ نسبه على الدكة الى - يدنا على (رضي الله عنه) (ومات) الامير الكبير الشهير عثمان بن

القول مؤلف حسن في باب جامع الماشقة من أبوابه وحاشية على الجلالين مفيدة وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على البيهقي في مصطلح الحديث ٢٤٤ وغير ذلك وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعتبروا

وبني من المنكر حرام الدم والمال فان شئت فاقفه وان شئت فدعه فقال معاوية ما اري هذا الا قد اخرج نفسه من شهادة تكلم وحبس القوم بمرج عذرا فوصل اليهم الرجلان اللذان التحقهما ما يؤيد بحجروا أصحابه فلما وصلوا سار عمار بن الاسود البجلي الى معاوية ليعلمه بمبلغهم اليه جرين عدي في قيوده فقال له ابلغ معاوية ان دعاءنا عليه حرام واخبره انا قد اومنا ووصلنا له وصالحنا وانا لم نقتل احدا من اهل القبلة فيقتل له دماؤنا فدخل عمار على معاوية فاخبره بالرجلين فقام يزيد بن اسد البجلي فاستوهبه ابني عمه ودماعاصم وورقاء وكان جرين بن عبد الله البجلي قد كتب فيهما نيزكهما ويشهد لهما بالبراءة عما شهد عليهم فاطلقهم معاوية وشفع واثل بن حجر في الارقم فستر كمله وشفع ابو الاعور السلمي في هبة بن الاخفس فستر كره وشفع حمزة بن مالك الهذلي في سعد بن غمران فوهبه له وشفع حبيب بن مسلمة في ابن حوية فستر كمله وقام مالك بن هبيرة السكوني فقال دع لي ابن عمي حجر اقتل له هورأس القوم وأخاف ان خاليت سيده ان يغدر على مصره فحتاج ان ننحصر اليه بالعراق فقال والله ما نضغتي يامعاوية فالتت معك ابن عمك يوم صفين حتى طفرت وعلا كعبك ولم تخف الدوائر ثم سالتك ابن عمي فغنعتني ثم انصرف فجلس في بيته فبعث معاوية هدية بن قياض القاضي والحسين بن عبد الله الكلبي واباشريف البدي الى حجر وأصحابه ليقبلوا من امر وبقته منهم فاتوه هندا المساء فلما رأى الخنعمي احدثهم اعور قال يقتل نصفنا ويترك نصفنا فتر كواسته وقتلوا ثمانية وقالوا لهم قبل القتل انا قد امرنا ان نعرض هلككم البراءة من علي واللعن له فان فعلتم تركناكم وان أبيتم قتلناكم فقالوا السنا فاعلى ذلك فامر ففرت القبور وأحضرت الاكفان وقام حجر وأصحابه يصلون عامة الليل فلما كان القدر قدموهم ليقبلوهم فقال لهم حجر بن عدي اتر كوفي اتوضاواصلي فاني ماتوضات الاصليت فتر كوه فصلى ثم انصرف منها وقال والله ما صليت صلاة قط أخف منها ولولا ان نظنوا في جزع من الموت لاستبكرت منها ثم قال اللهم انا نستعديك على امتنا فان اهل الكوفة شهدوا هلكنا وان اهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلنا فاني بها فاني لاول فارس من المسلمين هلك في واديها واول رجل من المسلمين نبعته كلاهما ثم مشى اليه هدية بن قياض بالسيف فارتعد فقالوا له زعمت انك لا تجزع من الموت فابرا من صاحبك وقد هلك فقال وما لي لا أجزع وادي قبر احمقورا وكفنا من شورا وسبغا مشهورا واني والله ان جزع من القتل لا اقول ما يحبط الرب فقتلوه وقتلوا ستة فقال عبد الرحمن بن حسان الغزي وكريم الخنعمي ابعثوا به الى امير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فاستاذنوا معاوية فقيم ما فاذن باحضارهما فلما دخلا عليه قال الخنعمي الله الله يامعاوية فانك منقول من هذه الدار الزائلة الى الدار الالائية الدائمة ثم مسؤل عما اردت بسفك دمانا فقال له ما تقول في علي قال اقول فيه قولك

بفضله وأنجبوا بركته وكان يتاني في تقريره ويكرره الالقاء مرارا مراعاة للمستلمين الذين يكتبون ما يرويه ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كفتدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية وكانت تعرف بالسيفيين بنى للترجم بيتا يدهلزيها وسكن فيه بعماله وأولاده توفي في أواخر رمضان (ومات) الشيخ الفاضل النجيب أحمد بن محمد بن الجهمي الشافعي كان شابا فقيها ادراكا ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك جانباً من العلوم والمعارف ودرس وأملى ولو عاش لا تنظم في سلك أعظم العلماء ولكن اخترته المنية في يوم الاثنين حادي عشر من جمادى الآخرة (ومات) الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد بن نور الدين المقدسي الحنفي امام جامع قجماس وخطيبه بالدرب الأحمر وهو أخو الشيخ حسن المقدسي مفتي السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور في شيوخه واشتغل بالعلم وكان شيخا وفورا بهي الشكل مقبلا على شانه منجبه معان

الناس * توفي ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاول (ومات) الفقيه الفاضل الشيخ قال ابراهيم بن خليل الصبيحاني الغزي الحنفي ولد بغزة وبهاتين قرأتين المتون على فضلاء بادوورد الجامع الأزهر

فما سيطر البلاد ولم تطمع نفوس عثمان بك شيء من ذلك وأخذ المترجم قرصه من باب العزب ورجع إلى باب المنسكجة
ونعاه من حينئذ ورجع صبيحة عثمان بك في ستة خمس وخمسين ٢٤٧ وأقام هناك إلى سنة إحدى

وستين فحضر مع الحجاج وتولى
كتفد الوقت سقتين وشرع
في بناء المساجد وعمل الخيرات
وابطال المنسكرات فابطل
نخامة حارة اليهود فاول
عماراته بعد رجوعه السبيل
والكتاب الذي يعلوه بين
العصرين وجاء في غاية الظرف
وأحسن المباني وأنشأ جامع
المغاربة وعمل عند باب سبيل
وكتابا وميضاة فتفتح بطول
النهار وأنشأ تجاه باب الفتوح
ميجداظر يغابنارة وصهرج
وكتاب ومدفن السيدة
السطوحية وأنشأ بالقرب من
تربة الأزبكية سقاية وحوضا
لسقي الدواب وعلوه كتاب
وفي الخطابة كذلك وعند جامع
الدشوطي كذلك وأنشأ وزاد
في مقصورة الجامع الأزهر
مقدار النصف طولاً وعرضاً
يشتمل على خمسين عاموداً
من الرخام تحمّل مثلها من
البوائك المقصورة المرتفعة
المتسعة من الحجر المنحوت
وسقف أعلاها بالخشب النقي
وبني به محراباً جديداً ومنبراً
وأنشأ له باباً عظيماً جهة حارة
كتامة وبني بأعلاه مكتبة بقناطر
معقودة على أعمدة من الرخام
لتعليم الأيتام من أطفال
المسلمين القرآن وبداخله

السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات سعيد بن زيد وقيل سنة
اثنين وقيل ثمان وخمسين ودفن بالمدينة وهو أحد العشرة وأبو بكره تفتح بن الحرث
له صبيحة وهو أخوز يادلامه وفيها مات ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه
وسلم بسرف وفيه دخل بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ماتت سنة ثلاث وستين
وقيل ست وستين وحج بالناس هذه السنة يزيد بن معاوية وكان العمال بهذه السنة
من تقدم ذكرهم (بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة والحصيب بضم
الحاء وفتح الصاد المهملة وآخرها باء موحدة)

(ثم دخلت سنة اثنين وخمسين)

فيها كانت غزوة سفيان بن عوف الاسدي للروم وشنتي بارضهم وتوفي بها في قول
فاستخاف عبد الله بن مسعدة الغزاري وقيل ان الذي شنتي هذه السنة بارض الروم بسر
ابن أبي ارطاة ومعه سفيان بن عوف وغزاة الصائفة هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفي

(ذكر خروج زباد بن خراش الجهلي)

وفي هذه السنة خرج زباد بن خراش الجهلي في ثلاثمائة فارس فأتى أرض مسكن من
السواد فسير اليه زباد خيلاً عليها سعد بن حذيفة أو غيره فقتلوههم وقد صاروا إلى ماء

(ذكر خروج معاذ الطائي)

وخرج علي زباد بضارجل من طي يقال له معاذ فأتى نهر عبد الرحمن بن أم الحكم
في ثلاثين رجلاً هذه السنة فبعث اليه زباد من قتله وأصحابه وقيل بل حل لواءه
واستامن ويقال لهم أصحاب نهر عبد الرحمن

(ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس سعيد بن العاص وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات عمران بن
الحصين الخزاعي بالهجرة وأبو أيوب الانصاري واسمه خالد بن زيد شهد العقبة وبادرا
وقد تقدم انه توفي سنة تسع وأربعين عند القسطنطينية وكعب بن عجرة وله خمس
وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين)

فيها كان مشي عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي بارض الروم وفيها فتحت رودس جزيرة
في البحر فتحها جنادة بن أبي أمية الأزدي ونزلها المسلمون وهم على حذر من الروم وكانوا
أشد شيء على الروم يعترضونهم في البحر فأخذون سفينهم وكان مع وية يدير لهم
العلماء وكان العدو قد خافهم فلما توفي معاوية أقتلهم ابنه يزيد وقيل فتحت سنة
ستين

رجبة متسعة وصهرج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين وعمل لنفسه مدفناً بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتر كنية
من رخام بدبعة الصنعة وبها يضارواق مخصوص بجوارري الصعائفة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة

الفقاري باسلامبول في هذه السنة وكان مدة غيابه بصرى واسلامبول نيساوار وبعثوا ثلثين سنة وقد تقدم ذكره وذكروا
مبدا أمره وظهوره وسبب خروجه من ٢٤٦ مصر ما غني عن إعادة بعضه وهو امر مشهور والآن بين الناس مذكور

حتى انهم جعلوا سنة خروجه
تاريخا يؤرخون به وفياتهم
ومواليدهم فيقولون ولد فلان
سنة خرج عثمان بك ومات
فلان بعد خروج عثمان بك
سنة أو شهر مثلا (ومات)
الامير عبد الرحمن كخدا وهو
ابن حسن جاو يش القازدغلي
أستاذ سليمان جاو يش أستاذ
ابراهيم كخدا ولى جميع
الامراء المصريين الموجودين
الآن وخبره ومبدا اقبال
الدنيا عليه انه لما مات
عثمان كخدا القازدغلي
واستولى سليمان جاو يش
الجوخدار على موجوده ولم
يعط المترجم الذى هو ابن سيد
أستاذه شيئا ولم يجده من ينصفه
في ايصال حقه من طائفة باب
الينكهرية جسد امهم وميلا
لا هو انهم واغراضهم فحق
منهم وخرج من بابهم وانتقل
الى وفاق العزب وحلف انه
لا يرجع الى وفاق الينكهرية
مادام سليمان جاو يش
الجوخدار حيا وبر في قيسه فانه
لما مات سليمان جاو يش
ميركة الحاج سنة اثنتين
ونخسين وماتت و ألف كما تقدم
يادوسليمان كخدا الجاوشية
زوج أم عبد الرحمن كخدا
واستاذ عثمان بك في تقليد

ترفع اليها القوم المنير * تبصر هل ترى جبرائيل
يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الامير
نجبرت الجبابر بعد جبر * وطاب لها الخورنق والسدير
وأصبحت البلاد له محولا * كان لم يحبسها من مطير
الاياجر جبر بنى عدى * تلتفتك السلامة والسرور
أخاف عليك ما أوردى عديا * وشيخا في دمشق له زهير
فان تملك لكل زعيم قوم * من الدنيا الى هلك يصير

وقد قيل في قتله غير ما تقدم وهو ان زياد اخطب يوم جمعة فاطال الخطبة وأخر الصلاة
فقال له جبر بن عدى فقتله فقتله في خطبته فقال له الصلاة فقتله في خطبته فلما خشي
جبر بن عدى قوت الصلاة ضرب بيده الى كف من حصي وقام الى الصلاة وقام الناس
معه فلما رأى زياد ذلك نزل فصلى بالناس وكتب الى معاوية وكثر عليه فكتب اليه
معاوية ليشده في الحديد ويرسله اليه فلما أراد أخذه قام قومه لينصروه فقال جبر لا ولكن
سما وطاعة فشد في الحديد وجعل الى معاوية فلما دخل عليه قال السلام عليك يا امير
المؤمنين فقال معاوية أأمر المؤمنين أنا والله لا أقبلك ولا استقبلك أخرجه فاضربوا
عنقه فقال جبر للذين يلون أمره دعوني حتى أصلى ركعتين فقالوا صل فصلى ركعتين
خفف فيهما ثم قال لولا ان تظنوا في غير الذى اردت لا طلتما وقال لمن حضره من قومه
لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني لا ق معاوية فعدا على الجادة وضربت عنقه
قال فلقيت عائشة معاوية فقالت له أين كان حملك عن جبر فقال لم يحضر في رشيد قال
ابن سيرين بلغنا ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول يومئذ يا جبر طوبى ل (عباد
بضم العين) وفتح الباء الموحدة وتحقيقها

(ذ كراستعمال الربيع على خراسان)

وفي هذه السنة وجه زياد ربيع بن زياد الحارثي أمير اعلی خراسان وكان الحكم بن عمرو
الفقاري قد استخلف هند موته أنس بن أبي أناس فعمله زياد وولى خليل بن عبد الله
الحنفى ثم عزله وولى الربيع بن زياد أول سنة احدى وخمسين وسير معه خمسين ألفا
بعيالاتهم من أهل البكوفة والبصرة منهم برية بن الحبيب وأبو برزة وله ما صحبه
فسكنوا خراسان فلما قدمها قرا بلخ ففتحها صلحا وكانت قد أغلقت بعد ما صاحبهم
الاحنف بن قيس في قول بعضهم وفتح فاستان عنوة وقتل من بناحيتها من الأتراك
وبقي منهم نيرك طرخان فقتله قتيبة بن مسلم في ولايته

(ذ كراعدة حوادث)

في هذه السنة مات جبر بن عبد الله البجلي وقيل سنة أربع وخمسين وكان اسلامه في

عبد الرحمن جاو يش السردارية عوضا عن سليمان جاو يش لانه وارتد وولاه وأحضره ليل
دقلوه ذلك وأحضر السكاتب والدفاتر وسلم مغاتيخ الخ خذوا تركة باجدها وكان شيئا يحجل عن الوصف وكذلك

والزيت والوقود لا يلحق بها وأنشا عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعاً وصهر مجاً وحوضاً وسقاية ومكتباً ورتبها فيه تدريساً وكذلك جهة الأزر بكية بالقرب من كوم الشيخ ٢٤٩

ومات من يومه ثم مات ابنه بعده بشهرين واستخلف خليفته بر بوع الحنفى فآقره زياد ولما مات زياد كان على البصرة سمرة بن جندب وكان على السكوفة عبد الله ابن خالد بن أسيد فآقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهراً وقيل ستة أشهر ثم عزله معاوية فقال سمرة لعن الله معاوية والله لأطعن كما أطعت معاوية أبداً وجاء رجل إلى سمرة فادى زكاة ماله ثم دخل المسجد فصلى فأمر سمرة بقتله فقتل فخر به أبو بكره فقال يقول الله تعالى قد أفلح من ترك ذكراً اسمه ربه فصلى قال وماتت سمرة حتى أخذها الزمهرير فماتت شرمية (الثوية بضم التاء المثناة وفتح الواو والياء تحتها نقطتان موضع فيه مغبرة)

(ذكرة عدة حوادث)

حج بالناس هذه السنة سعيد بن العاص وكان عامل المدينة وخرجت هذه السنة وعلى السكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى البصرة سمرة وعلى نواسان خليفته بر بوع الحنفى (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المحجمة باثنتين من تحتها) وفيها مات عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بطريق مكة في نومة نامها وقيل توفي بعد ذلك وفيها توفي فيروز الديلمي وكانت له صحبة وكان معاوية قد استعمله على صنعاء وفيها مات عمرو بن خرم الانصاري وفيها مات فضالة بن عبيد الانصاري بدمشق وكان قاضياً للمعاوية وقيل مات آخر أيام معاوية وقيل غير ذلك شهد أحد أو ما بعدهما

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين)

(ذكرة عروة الروم وفتح جيرة أرواد)

وفيها كان مشى محمد بن مالك بأرض الروم وصانعة معن بن يزيد السلمي وفيها فتح المسلمون ومقدمهم جنادة بن أبي أمية بجيرة أرواد وقرب القسطنطينية فأقاموا بها سبع سنين وكان معهم مجاهد بن جبر فلما مات معاوية وولى ابنه يزيد أمرهم بالعودة فأعادوا

(ذكرة عزل سعيد بن المدينة واستعمال مروان)

وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل مروان وكان سبب ذلك أن معاوية كتب إلى سعيد بن العاص أن يهدم دار مروان ويقبض أمواله كلها ليحرقها صافية ويقبض منه فداك وكان وهبها له فراجع سعيد بن العاص في ذلك فأعاده معاوية الكتاب بذلك فلم يفعل سعيد ووضع الكتابين عنده فعزله معاوية وولى مروان وكتب إليه يأمره بقبض أموال سعيد بن العاص وهدم داره فأخذ الفعلة وسار إلى دار سعيد ليهدمها فقال له سعيد يا أبا عبد الملك أتهدم دارى قال نعم كتب إلى أمير المؤمنين ولو كتب إليك في هدم دارى لقلت فقال ما كنت لأفعل قال بلى والله قال كلا وقال

٢٢ مل ث الشيخ الحنفى دار الجوار ذلك المتجدد بنفذه إليه من داخل وهو المدرسة السيوفية المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبني لوالته بها مدقفاً وأنشا حراج باب القرافة وحوضاً وسقاية وصهر مجاً

يخرج يصعد منه الى الرواق وبه مرفق ومنافع ومقايخ ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ باباً آخر جهة مضيق الجامع وعليه منارة ٢٤٨ أيضاً وبنى المدرسة الطيرسية وأنشأها تشاروا جديداً وجعلها مع مدرسة الأقبغاوية

(ذكر وفاة زياد)

وفي هذه السنة توفي زياد بن أبيه بالكوفة في شهر رمضان وكان سبب موته انه كتب الى معاوية اني قد ضبطت العراق بشعالي وبعيني فارضة فاشغلها بما يحازر فكتب له عهده الى الحجاز فبلغ اهل الحجاز فاني نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فذكروا ذلك فقال ادعوا الله عليه ثم استقبل القبلة ودعا ودعوا معه وكان من دعائه ان قال اللهم اكفنا شر زياد فخرجت طاعة على اصبع عيونه فمات منها فلما حضرته الوفاة دعا شريح القاضي فقال له قد حدث ماترى وقد اشرت بقطعها فاشريه لي فقال له شريح اني اخشى ان يكون الاجل قد دنا فقلقي الله اجدم وقد قطعت يدك كراهية لقائه وان يحكمون في الاجل تاخير فتعيش اجدم وتغير ولدك فقال لا ايت والطاعون في الحاف واحد فخرج شريح من عنده فساله الناس فاحبرهم فلاموه وقالوا هلا اشرت بقطعها فقال المستشارة وممن اراد زياد قطعها فلما نظر الى النار والمكاري جرح وتركه وقيل بل تركه لما اشار عليه شريح بتركه ولما حضرته الوفاة قال له ابنه قديس يا بني ثوبا كفتك بها فقال له يا بني قد دنا من ابيك لباس هو خير من لباسه اوسلب سر ينع فمات ودفن بالثوية الى جانب الكوفة فلما بلغ موته ابن عمر قال اذهب ابن سمية لا الاخرة ادركت ولا الدنيا بقيت عليك وكان مولده سنة احدى من الهجرة قال مسكين الدارمي بربيه

رايت زيادة الاسلام ولت * جهار احين ودهنا زياد

فقال الفرزدق يحببهم ولم يكن هجاء زياد احق مات

امسكين ابكى الله عينيكم اعما * جرى في ضلال دمعها فتحدرا
بكيت امرا من اهل ميسان كافرا * ككسرى على عدائه او كقيصر
اقول له لما اتاني نعيه * به لا بظي بالصرمة اعفرا
وكان زياد فيه حمرة وفي عينه البني انكسار ابيض الحية مخروطة عليه قيص وربما رقه

(ذكر وفاة الربيع)

وفيها مات الربيع بن زياد الحارثي عامل خراسان من قبل زياد وكان سبب موته انه سقط قتل حجر بن عدى حتى انه قال لا تزال العرب تقتل صبرا بهده ولو نفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبرا وانكنا اقرت فذلت ثم مكث بعد هذا الكلام جمعة ثم خرج يوم الجمعة فقال ايها الناس اني قد علمت الحياة واني داعي بدعوة فامنوا ثم رفع يديه بعد الصلاة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك عاجلا وامن الناس ثم خرج فمات وارت ثيابه حتى سقط فحمل الى بيته واستخلف ابنه هبدا لله

المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذي أنشاه خارجهما جهة القبور الموصل للشهد الحسيني وخان الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصرعين وعلى عيניהما منارة وتوقسه مكتب أيضا ويدخله على عيين السالك بظاهر الطيرسية مضاءة وأنشأ لها ساقية لمخصوص اجراء الماء اليها ويدخل باب الميضة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والمهند في هذا الباب وما يدخله من الطيرسية والا قبغاوية والاروق من احسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الايات الر كيككة

تبارك الله باب الازهر انفتح
وعاد احسن مما كان وانصلحا
تقرهنا اذا شاهدت بهجته
باخلاص يا نبي العلم والصلحا
وادخل على ادب تلقى الهداية
قد قرر واحكامها انهارجا
بالباب قديدا الا كون ارحه
بعبدر جن باب الازهر انفتح
وجدد رواق الكاوين
والسكرورين وبنى المشهد
الحسيني على هذه الصفة
وعمل به صهر يحيى وحنفية

بقهضة ولواوين في غاية الحسن ورتب له تراتيب وزاد في مراتب الازهر والاختيار ورتب
الطبخ في خاص أيام رمضان في كل يوم خمسة ارباب اربا ابيض وقنطار من ورأس جاموس وغير ذلك من التراتيب ومات

وكذلك يفرق جملة من الحبر الهلاوي والبر الصيدي والملايات والاختلاف والواجب القيصري على النساء الفقيرات
والارامل ويخرج عنديته في ليالي رمضان وقت الافطار عدة ٢٥١ من القصاص الكبار المملوكة

بالثريد المسقى بمرق اللحم
والسمن لفقراء المحتسبين
ويفرق عليهم النقيب هير
اللحم النصيح فيعطى لكل
فقير جعله وحصته في يده
وعندما يفرغون من الاكل
يعطى لكل واحد منهم
رغيفين ونصف في فضة برسم
سجوره الى غير ذلك ومن
عائره القصر الكبير المعروف
به بشاطي النيل فياين بولاق
ومصر القديمة وكان قصرا
عظيما من الابنية الملوكة
وقد هدم في سنة خمس ومائتين
ببدا الشيخ علي بن حسن
مباشر الوقف وبيعت أبقاضه
وأخشابه ومات المباشر
المذكور به بذلك بخمسة وثلاثة
أشهر ومن عمارته أيضا
دار سكنه بحارة عابدين وكانت
من الدور العظيمة المحكمة
الوضع والاتقان لا يماثلها دار
بمصر في حسناتها وزخرفتها
ومابها من النقوش والرخام
والقشاني والذهب المموه
واللأزورد وأنواع الاصباغ
وبديع الصنعة والتساقط
والهيجه وقرسها بستانا
يد بها بداخله قاعة مقسمة
مربعة الاركان بوسطها أفقية
مفروشة بالرخام البديع
الصنعة وأركانها مربعة

وكبر عليه سبعة اشهد مع علي حروبه كلها وهو بدري وفيها توفي حبيب بن عبد العزيز
وله مائة وعشر من سنة وفيها توفي ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماء بنت
زيد وقيل توفي أسماء سنة ثمان وخمسين وفيها توفي سعيد بن جبريل بن عبد الله وكان
عمره مائة واربعه او عشر من سنة وله صحبة ومخرمة بن نوفل وهو من مسلمة الفتح وعمره
مائة سنة وخمس عشرة سنة وعبد الله بن أنيس الجهنى وفيها قتل زيد بن شجرة الراوى
في غزوة غزاهما وقيل سنة ثمان وخمسين

*(ثم دخلت سنة خمس وخمسين)

في هذه السنة كان مشي سفيان بن عوف الأزدي في قول وقيل بل الذي شتى هذه
السنة عمرو بن عمرو وقيل بل عبد الله بن قيس المغزاري وقيل بل مالك بن عبد الله

(ذكر ولاية ابن زياد البصرة)

في هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاه هبيل بن عبد الله بن
زياد وكان سبب ذلك ان عبد الله خطب على منبر البصرة فخص به رجلا من بني ضبة
فقطع يده فأنابه بنو ضبة وقالوا لصاحبنا جني ما جني وقد عاقبته ولا نأمن أن يبلغ خبرنا
أمير المؤمنين فيعاقب عقوبة تم فكتب لنا كتابا الى أمير المؤمنين يخرج به احدا
اليه يخبره أنك قطعت على شبهة وأمر لم يتضح فكتب لهم فلما كان رأس السنة توجه
عبد الله الى معاوية ووافاه الضبيون بالكتاب وادعوا انه قطع صاحبهم ظلما فلما
رأى معاوية الكتاب قال أما القود من عمالي فلا سبيل اليه والى من أدى صاحبكم من
بيت المال وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل ابن زياد عليا فولى ابن زياد على
خراسان أسلم بن زرعة السكابي فلم يغزو ولم يفتح بها شيئا

(ذكر عدة حوادث)

وفيها عزل معاوية عبد الله بن خالد عن الكوفة وولاه الضحاك بن قيس وقيل
ما تقدم وفيها مات الارقم بن أبي الارقم الخزومي وهو الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحتفى في داره بمكة وكان عمره ثمانين سنة وزيادة وقيل مات يوم مات أبو
بكرة وفيها توفي أبو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وهو بدري وشهد صفين مع علي وقيل
توفي قبل وحيج بالناس هذه السنة مروان بن الحكم

(ثم دخلت سنة ست وخمسين)

فيها كان مشي جنادة بن أبي أمية بارض الروم وقيل عبد الرحمن بن مسعود وقيل غزا
فيها ساق البحر يزيد بن شجرة وفي البر عياض بن الحرث واعتمر معاوية في ساق رجب
وحيج بالناس الوايد بن عتبة بن أبي سفيان

على أعمدة من الرخام الأبيض وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذلك وسمى بصاحب الخيرات والعمائر في مصر
والشام والروم وعدة المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر متجدا وذلك

وجدوا المارستان المنصوري وهدم أهل القبة الكبيرة المنصورية والقبة التي كانت بأعلى القبة من خادج ولم يعد
عمارتهما بل سقف قبة المدفن ٢٥٠ فقط وترك الأخرى مكشوفة ورتب له خبرات وأخبارا زائدة على

الغلامه اتني بكتاب معاوية في آفة بالكتابين فلما رأهما مروان قال كتب اليك فلم
تفعل ولم تعلمني فقال سعيد ما كنت لأمن عليك وإنما أراد معاوية أن يجرح بيننا
فقال مروان أنت والله خير مني وعاد ولم يهدم دار سعيد وكتب سعيد إلى معاوية العجب
عما صنع أمير المؤمنين بن أبي قرا بتنا أنه يضرني بعضنا على بعض فأمير المؤمنين
في حلمه وصبره على ما يكره من الأخشيان وعفوه وادخاله القطيعة بيننا والشكناه
وتوارث الأولاد ذلك فوالله لو لم تكن أولاد أب واحد لما جعنا الله عليه من نصره أمير
المؤمنين الخليفة المظلوم واجتماع كلمته السان حقا على أمير المؤمنين أن يرى ذلك
فكتب إليه معاوية يعتذر من ذلك ويتنصل وأنه عائد إلى أحسن ما يعهده وقدم سعيد
على معاوية فسأله عن مران فأتى عليه خير فقال له معاوية ما يهدينيك وبينك قال
خافني على شرفه وخففته على شرفي قال فماذا له عندك قال أسره شاهدا وغائبا

(ذكر استعمال عبيد الله بن زياد على خراسان)

وفي هذه السنة عزل معاوية سمرية بن جندب واستعمل على البصرة عبد الله بن عمرو بن
عجلان ستة أشهر وفيها استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وكان سبب
ولايته أنه قدم عليه بعد موت أبيه فقال له معاوية من استعمل أبوك على الكوفة
والبصرة فأخبره فقال لو استعملك أبوك لاستعملتك فقال عبيد الله أنشدك الله أن
يقولها إلى أحد بعدك لو استعملك أبوك وعملت لاستعملتك فولاة خراسان وقال له اتق
الله ولا تؤثرن على تقواه شيئا فإن تقواه عوضا ووفره رضى من أن تدينسه وإذا
أعطيت عهدا فبه ولا تبغين كثيرا بقليل ولا يخرجن منك أمر حتى تبرمه فاذا خرج فلا
يردن عليك وإذا أقيمت حدودك فقلوبك على ظهر الأرض فلا يغلبوك على بطنها ولا
تظمن أحد في ضير حقه ولا تؤيسن أحدا من حق هوله ثم ودعه وكان عمر عبيد الله
خمسا وخمسين سنة وسار إلى خراسان فقطع النهر إلى جبال بخارا على الأبل فكان أول
من قطع جبال بخارا في جيش ففتح رامن ونسف وسبكنده وهي من بخارا فن ثم أصاب
البخارية وقتل منهم قتلهم كثيرة ولما قتل الترك وهزمهم كان مع ملكهم زوجته
فجعلوها عن لبس خفيها فلبست أحدهما وبني الآخر فأخذها المسلمون فقوم بمائة ألف
درهم وكان قتاله الترك من زحف خراسان التي تدكر فظهر منه بأس شديد وأقام
بخراسان سنتين

(ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس هذه السنة مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وكان على الكوفة عبد الله بن
خالد وقيل الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبد الله بن عمرو بن عجلان وفي هذه السنة
توفي أبو قادة الانصاري وعمره سبعون سنة وقيل مات سنة أربعين وصلى عليه على

البقايا القديمة ولما هزم على
ترميمه وعمارته أراد أن يحيط
بجبهات وقفه فلم يجد له كتاب
وقف ولا دفتر أو كانت كتب
أوقافه ودفتره في داخل
خزانة الكتب فاحترقت
بما فيها من كتب العلم
والمصاحف ونسخ الوقفيات
والدفاتر ووقفه يشتمل على
وقف الملك المنصور قلاوون
السكبر الاصل ووقف ولده
الملك الناصر محمد ووقف ابن
الناصر أبي القدا اسمعيل بن
وغير ذلك من مرثيات الملوك
من أولادهم ثم انه وجد دفتر
من دفاتر الشطب المستجدة عند
بعض المبشرين وذلك بعد
الغص والتفتيش فاستدل
به على بعض الجهات المستكة
وللترجم عمار كثيرة
وقناطر وجسور في بلاد
الارياف وبلاد بخازين
كان مجاورها نساك وبنى
القناطر بطنقاتا في الطريق
الموصلة إلى محلة مرحوم
والقنطرة الجديدة الموصلة
إلى حارة طابدين من ناحية
الخلوق على الخليج وقنطرة
بناحية الموسيقى ورتب
للعلماء الفقهاء الأكسبية
المصروف الممارة بالزعايط
فيفرق عليهم جلة كثيرة من
ذلك عند دخول الشتاء في كل سنة فيأتون إلى داره أفواجا في أيام معلومة ويعودون مسرورين
وبذلك السكساوي وكذلك المؤمنون يفرق عليهم جلة من الأجرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسيح في ليالي الشتاء

وكبر

وبين

وبين ذلك السكساوي وكذلك المؤمنون يفرق عليهم جلة من الأجرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسيح في ليالي الشتاء

ورتب لهم في المساوي والمعايير في كل سنة وصلا عليه بالآخرة ودفن بمقبرته الذي أمده لنفسه بالآخرة هذا الباب الثاني
ولم يخاف بعده مثله روجه الله ومن مساويه قبول الرشوا والتجمل على ٢٥٣ مصادرة بعض الأغنياء في أموالهم

واقتردي به في ذلك غيره حتى
صارت سنة مقررة وطريقة
مسلوكة ليست منكورة
وكذلك المصالححة على ترك
الأغنياء التي لها وارث ومن
سببها العظيمة التي ظار
شرها وتضاعف ضررها
وعم الأقليم خرابها وتعدي
إلى جميع الدنيا هبابها
معاضدة على بك لي قوى به
على أبواب الرأسة فلم يزل يلقى
يدينهم الفتن ويعزى بعضهم
على بعض ويسلط عليهم على
بك المذكور حتى أضعف
شوكات الأقوياء وأكد
العداوة بين الأصفياء واشتد
ساعده على بك فعند ذلك
الثقت إليه وكتب بنابه عليه
وأخرجه من مصر وأبعد عن
وطنه فلم يجد عند ذلك من
يدافع عنه وأقام هذه المدة في
مكة غريبا وحيدا وأخرج
أيضا في اليوم الذي أخرجه
فيه نيفا وشر من أمير من
الاختيارية كما تقدم فعند
ذلك حلال على بك وخشدا شينته
الجوفيا صوا وأفرخوا وامتد
شرهم إلى الآن الذي نحن
فيه كما سبقت على عليك بعضه فهو
الذي كان السبب بتقدير الله
تعالى في ظهور أمرهم فلم
يكن له من المساوي إلا هذه

وليس موضوع السر إلا أحد رجلين رجل آخره يرجو ثوابها ورجل دنياه شرف في
نفسه وعقل يصون حسيبه وقد خبرته ما منك وقد دعوتك لأمراتمعت عليه بطون
الصحف إن أمير المؤمنين كتب يستشير في كذا وكذا وأنه يخوف نفرة الناس
ويرجو طاعتهم وعلاقة أمر الإسلام وضممانه عظيم ويريد صاحب رسالة وتهاون مع
ما قد أولوج به من الصيد فالتقى أمير المؤمنين وأدال به فعلات يزيد وقل له ويديك بالامر
فأحرى لك أن يتم لك لا تجعل فإن دركافي تأخير خبر من فوت في عجلة فقال له عبيد أفلا
غير هذا قال وما هو قال لا تفسد على معاوية رأيته ولا تبغض إليه ابنه وألقى أنا يزيد فأخبره
أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشير في البيعة له وإنك تخوف خلاف الناس عليه
لأنك تنقمونها عليه وإنك ترى له ترك ما ينقم عليه واستحكم له الحجة على الناس ويتم
ما تريد فتكون قد نصحت أمير المؤمنين وسلمت ما تخاف من أمر الأمة فقال زياد لقد
دميت الأمر بحجرة الشخص على بركة الله فإن أصبت فلا يشكروا وإن يكن خطا فغير
مستغش وتقول بما ترى ويقضي الله بغير ما به لم تقدم على يزيد فذكر ذلك له فكف
عن كثير مما كان يصنع وكتب زياده إلى معاوية يشير بالتؤدة وإن لا يجحد قبل
منه فلما مات زياد عزم معاوية على البيعة لابنه يزيد فأرسل إلى عبد الله بن عمر مائة
ألف درهم فقبلها فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر هذا أراد أن ديني عندي أذن
لرخيص وامتنع ثم كتب معاوية بعد ذلك إلى مروان بن الحكم أني قد كبرت سني ودق
عظامي وخشيت الاختلاف على الأمة بعدي وقد رأيت أن أخير لهم من يقوم بعدي
وكرهت أن أقطع أمرادون مشورة من عندك فأعرض ذلك عليهم واعلمني بالذي
يردون عليك فقام مروان في الناس فأخبرهم به فقال الناس أصاب ووفق وقد أجبتنا
أن نخير لنا فلا يألوف كتب مروان إلى معاوية بذلك فأعاد إليه الجواب يذكر يزيد فقام
مروان فيهم وقال إن أمير المؤمنين قد اختاركم فلم يال وقد اختلف ابنه يزيد بعده فقام
عبد الرحمن بن أبي بكر فقال كذبت والله يا مروان وكذب معاوية بما أريدنا لامة
محمد ولو كنتم تريدون أن تجعلوا هرقلية كلمات هرقل قام هرقل فقال مروان
هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف الحكماء لا يفتهم عاتية مقالته فقامت
من وراء الحجاب وقالت يا مروان يا مروان فأنصت الناس وأقبل مروان بوجهه فقالت
أنت القائل لعبد الرحمن أنه نزل فيه القرآن كذبت والله ما هو به ولكنه فلان بن
فلان ولكنك أنت فضض من لعنة نبي الله وقام الحسين بن علي فأنكر ذلك وفعل مثله
ابن عمر وابن الزبير فكتب مروان بذلك إلى معاوية وكان معاوية قد كتب إلى عماله
بمقر يث يزيد ووصفه وأن يوفدوا إليه الوفود من الأمصار فكان فيهم أناء محمد بن عمرو
ابن خرم من المدينة والاحنف بن قيس في وفداهل البصرة فقال محمد بن عمرو لمعاوية
إن كل راع مسؤول عن رعيته فانظر من تولى امرأة محمد فأخذ معاوية بهر حتى جعل

لذكاه وما رجع من إنجاز مترضا ذهب إليه إبراهيم بك ومراد بك وباقي خشدا شينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك
فيكان من وصيته لهم كنوا مع بعضكم واضعوا أركم ولا تدخلوا الأعدى بينكم وهذا يدل عن قوله أو صيكم

خلاف الروايات والأسماء وال
له في هندسة الأبنية وحسن وضع

(ذکر البیعة ایزید بولایة العهد)

وفي هذه السنة بايع الناس يزيد بن معاوية بولاية عهد أبيه وكان ابتداء ذلك وأوله من المغيرة ابن شعبه فان معاوية أراد ان يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص فبايعه ذلك فقال الرأي ان اشخص الى معاوية فاستعفيه اياهم للناس كراهتي للولاية فسار الى معاوية وقال لاصحابه حين وصل اليه ان لم اكتبكم الا بولاية وامارة لا اقبل ذلك أبدا ومضى حتى دخل على يزيد وقال له انه قد ذهب أعيان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وآله وكبراء قريش وفروا سنانهم وانما بقي أبناؤهم وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأيا واعلمهم بالسنة والسياسة ولا أدري ما يمنع أمير المؤمنين ان يعقد تلك البيعة قال أو ترى ذلك يتم قال نعم فدخل يزيد على أبيه وأخبره بما قال المغيرة فاحضر المغيرة وقال له هاتية قول يزيد فقال يا أمير المؤمنين قد رايت ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف فاعقله فان حدث بك حادث كان كهذا للناس وخلفا منك ولا تسفك دما ولا تكون فتنة قال ومن لي بهذا قال اكتبك أهل الكوفة ويكفيك زياد أهل البصرة ولا يس بعد هذين المصريين أحد يخالفك قال فارجع الى عملك وتحدث مع من تثق اليه في ذلك وتري ونرى فودعه ورجع الى اصحابه فقالوا له قال لقد وضعت رجلا معاوية في غرز بعيد الغاية على امة محمد وفتنة عليهم فتقالا رتق أيدا وغنل

بمئلى شاه-دى التجوى وغالى * فى الاء-ءاء والنخيم الغضايا

وسار المغيرة حتى قدم الكوفة وذاكر من يثق اليه ومن يعلم انه شيعة ابني امية امر
يزيد فاجابوا الى بيعته فاقدم منهم عشرة ويقال اكثر من عشرة واعطاهم ثلاثين ألف
درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية فزيناؤه بيعته يزيد
ودعوه الى عقد ما فقال معاوية لا تجعلوا باظهاره هذا وكونوا على رأيكم ثم قال لموسى
بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم قال بثلاثين ألفا قال لقد هان عليهم دينهم وقيل
أرسل أربعين رجلا وجعل عليهم ابنه مروان فلما دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا
اغما أشخاصهم اليه انظر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يا امير المؤمنين كبرت سنك
وخفن انتشار الحبل فانصب لنا علما وحد لنا حجة انتبهى اليه فقال أشيروا على فقالوا
نشير بيزيد بن امير المؤمنين فقال او قدر ضيقه قالوا نعم قال وذلك رأيكم قالوا نعم ورأى
من وراءنا فقال معاوية لعروته سرا عنهم بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم قال باربع مائة
دينار قال لقد وجد دينهم عندهم رخيصا وقال لهم نظروا مقدمته له ويقضى الله ما أراد
والانا خير من الهجلة فربحوا وقوى عزهم معاوية على البيعة ليزيد فارسل الى زياد
يستشير فاحضر زياد عبيد بن كعب النميري وقال له ان لكل مستشير ثقة واسكل سر
مستودع وان الناس قد أبدعهم خصلتان اذا دعاة السر واخراج النصيحة الى غير أهلها

مشاهدة ولولم يكن له من
المأثر الا ما انشاءه بالجامع
الازهر من الزيادة والمصلحة
التي تقصر عنها هم الملوك
لذلك اذ ذلك وأيضا المشهد
الحسيني ومجده والزيني
والنفسى وضم لوقفه ثلاث
قرى من بلاد الارزبنا حصة
رشيد وهو تقيّة ودوي
وحصة كفاة وجعل ابرارها
وما يخص من غلة ارضها
لمصارف الخيرات وطعام
الفقراء والمنكّطين وزاد في
طعام المهاجرين بالازهر
ومطبخهم المهر سنة في يومى
الاثنين والخميس وقد تعطل
غالب ذلك في هذا التاريخ
الذى نحن فيه لغاية سنة
هجرين ومائتين والف بسبب
استيلاء الخراب وتوالى الخن
وتعطل الاسباب ولم يزل هذا
شانه الى ان استفحل أمره الى
بك وأخرجه منفيّا الى بحار
وذلك في أوائل شهر القعدة
سنة ثمان وسبعين ومائة
والف فاقام بالبحار اثنتي عشرة
سنة فلما سافر يومئذ بك
أمير الحاج في السنة الماضية
صم على احضاره صحبته الى
صم فاحضره في قنطرة وان
وذلك في سابع شهر صفر سنة
تسعين ومائة والف وقد

استولى عليه الى والهرم و كرب الغربة فلما دخل الى بيته مريضاً قام احد عشر يوماً ومات فغسلوه وليس
وكفنه ونجزوا جنازته في مشهدها قافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنون المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها

تتضمن عدم تعرضه لإهـل العلم ومعاندة المحكم الشرعي وأرسلها بحجة الشيخ عبد الرحمن القرنوي وآخرين فندما وصل
إليه وأطروا التذكرة نهر دم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالمحبس ووصل ٢٥٥ الخبر إلى الشيخ الدردير وأهل الجامع
فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا

الدروس والأذان والصلوات
وقفلوا أبواب الجامع وحل
الشايع بالقبلة القديمة وطلع
الصغار على المنارات يكثر
الصباح والدعاء على الأمراء
وأطلق أهل الأسواق القريبة
الحوانيت وبلغ الأمراء ذلك
فارسلوا إلى يوسف بك فاطفي
المجونهين وأرسل إبراهيم بك
من طرفه إبراهيم أغايت
المسال فلما أخذ جوابا وحضر
الأغا إلى التورية ونزل هناك
ونادى بالامان وأمر بفتح
الحوانيت فبلغ مجاورى المغاربة
ذلك فذهب إليه طائفة منهم
وتبعهم بعض العوام وبيدهم
العصى والمساوق وضربوا القبايع
الأغاورجـوه بالأحجار فركب
عليهم وأشهر فيهم السلاح هو
ومما ليكه قتل من مجاورى
المغاربة ثلاثة اغاروا ونجرح
منهم كذلك ومن العامة
وذهب الأغاورجـوه القريق
الآخر بنى الهرج إلى ثاني
يوم حضر له عميل بك والشيخ
السادات وعلى اغا كتحدا
الحاويشية وحسن أفاغات
المتفرقة والترجان وحسن
افندي كاتب حواله وغيرهم
قتلوا الأشرقية وأرسلوا إلى
أهل الجامع تذكرة بانقضاء

انك ان كلقتي مالم أطق هـ ساءك ما سرلكني من خلق
دونك ما استسقيته فاحس وذق

ثم دخل على عائشة وقد بلغها انه ذكر الحسين واصحابه فقال لاقتلهم ان لم يسارعوا
فشكاهم اليها فوعظته وقالت له ياغي انك تهدهم بالقتل فقال يا ام المؤمنين هم أهد
من ذلك ولكي يا بنت يزيد وبابعه غيرهم اقترين ان أنقض بيعة فدمت فارتق
بهم فانهم يصيرون إلى ما تحب ان شاء الله قال أفعـل وكان في قولها له ما يؤمنك ان
أفعل ذلك رجلا يقتلك وقد فعلت يا بني ما فعلت نعي أخا هـ جد افسال لها كلا يا ام
المؤمنين اني في بيت آمن قالت أجل ومكث بالمدينة ما شاء الله ثم خرج إلى مكة فلقبه
الناس فقال أولئك النفر تلتقاه فلعـله قد ندم على ما كان منه فلقوه بهطن مرفكان
أول من لقبه الحسين فقال له معاوية مرحبا وأهلا يا ابن رسول الله وسيد شباب المسلمين
فأمره بدابة فركب وسار به ثم فعل بالباقيين مثل ذلك وأقبل يسارهم لا يسير معه غيرهم
حتى دخل مكة فكانوا أول داخل وأخر خارج ولا يضي يوم الا ولهم صلة ولا يذكر
لهم شيئا حتى قضى نسكه وحمل انقاله وقرب سيره فقال بعض أولئك النفر لبعض
لا تحذروا فاصنع بكم هذا الحبيكم وما صنع الا لسار يد فاهدوا له جوابا فاتفقوا على ان
يكون المخاطب له ابن الزبير فاحضرهم معاوية وقال قد علمتم سيرتي فيكم ووصاتي
لارحامكم وحلي ما كان منكم ويزيد أذكركم وابن عمكم وارتدت ان تقدموه باسم الخلافة
وتكونوا انتم تعزلون وتؤمرن وتجبون المسال وتقسمونه لا يعارضكم في شيء من ذلك
فسكروا فقال الانجييون مرتين ثم اقبل على ابن الزبير فقال هات لعمرى انك خطيبهم
فقال نعم مخبرك بين ثلاث خصال قال أعرضهن قال نصنع كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو كما صنع أبو بكر أو كما صنع عمر قال معاوية ما صنعوا قال قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يستخلف أحدا فارتضى الناس أبا بكر قال ليس فيكم مثل أبي بكر
واخاف الاختلاف قالوا صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر فانه عهد إلى رجل من قاصية
قريش ليس من بني أبيه فاستخلفه وان شئت فاصنع كما صنع عمر جعل الأمر شورى في
سنة نفر ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه قال معاوية هل عندك غير هذا قال لا ثم
قال فأنتم قالوا قولنا قال فاني قد احببت ان أقدم اليكم انه قد أعز من اندواني
كنت أخطب منكم فيقوم إلى القائم منكم فيكذبني على رؤس الناس فأجل ذلك واصنع
واني قائم بمقالة فاقسم بالله لئن رجع لي أحدكم كلمة في مقامى هذا لارجع اليه كلمة غيرها
حتى يسبقها السيف إلى رأسه فلا يقيـن رجل الأعلى نفسه ثم دعا صاحب حرسه
بمحضرهم فقال اقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف فأن ذهب
رجل منهم ردي كلمة بصدق أو تكذيب فليضرب به بسيفهما ثم خرج ورجعوا معه
حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم

الجمع وعام المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بمجر دالو وعدوا طلبوا الجماعة في الجارية فركبوا ورجعوا وأصبح
يوم الأربعاء والحال على ما هو عليه واسمعيـل بك مظهر الاهتمام لخدمة أهل الأزهـر فحضر مع الشيخ السادات

يتقوى الله تعالى وتجيروا الظلم واقبلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا حالى وما لى او نحو ذلك هكذا اخبرني من كان حاضرا في ذلك الوقت وكان ٢٥٤ سليل الاسان ومن صنع الجماعة فغفر الله لنا وله رأيت مرة وأنا اذ ذلك في

سن التميز قبل ان ينقضي الى
الحجاز وهو ماش في جنازة مربوع
القامة ابيض اللون مسترسل
الجمجمة ويطلب عليها البياض
مترفها في ملبسه معجبا بنفسه
بشار اليه بالبنان

(سنة احدى وتسعين ومائة
والف)

فيها في اوائل شهر ربيع الاول
وردنا من الديار الرومية
طلب سكراسة فراجعهم
فاجتمع الامراء وتشاوروا في
ذلك فاتفق رأيهم على احضار
ابراهيم بك طنان فاحضروه
من المهلة وقلدوه امارة ذلك
(وفيها في اوائل شهر جمادى
الاولى) وقعت جاذنة في طائفة
المغاربة بالهاورد بن بالجامع
الازهر وذلك انه آل اليهم مكان
موقوف ووجدوا ضيع اليد
ذلك والتجالي بعض الامراء
وكتبوا فتوى في شأن ذلك
واختلقوا في ثبوت الوقف
بالاشاعة ثم أقاموا الدعوى
في المحكمة وثبت الحق للمغاربة
ووقع بينهم مازعات وعزلوا
شيخهم وولوا آخر وكان المنفذ
في الخصومة والساعة شيخنا
منهم يسمى الشيخ عباس
والامير الملقب اليه الخصم
يوسف بك فلما تراضوا وظهر
الحق على خلاف غرض الامير

يتنفس في يوم شات ثم وصله وصرقه وأمر الاحنف ان يدخل على يزيد فدخل عليه فلما
خرج من عنده قال له كيف رأيت ابن أخيك قال رأيت شبابا ونشاطا وجلدا ورجلا حيا
ان معاوية قال للضحاك بن قيس الفهري لما اجتمع الوفود عنده في متكلم فاذا
سكت فكيف أنت الذي تدعو الى بيعه يزيد وتحتي عليهم فلما جلس معاوية للناس
تسكلم فقام أمر الاسلام وحرمة الخلافة وحققا وما أمر الله به من طاعة ولاية الامر ثم ذكر
يزيد وفضله وعلمه بالسياسة وعرض ببيعته فعارضه الضحاك فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال يا امير المؤمنين انه لا بد للناس من وال بعدك وقد بلونا الجماعة والائقة فوجدناهما
أحقن للدماء وأصلح للدماء وآمن للسبل وخير في العاقبة والايام هوج رواجع والله
كل يوم هو في شأن ويزيد ابن امير المؤمنين في حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت وهو
من أفضلنا علما وحلمنا وأبعدنا رأيا قوله بعدك واجعله لنا علما بعدك ومقرنا لنا
اليه ونسكن في ظله وتسكلم عمرو بن سعيد الاشدق بخون ذلك ثم قام يزيد بن المقنع
العدري فقال هذا امير المؤمنين وأشار الى معاوية فان هلك فهذا وأشار الى يزيد ومن
أى فهذا وأشار الى سيفه فقال معاوية اجلس فانت سيد الخطباء وتسكلم من حضر من
الوفود فقال معاوية لا احنف ما تقول يا أبا بجر فقال تخافكم ان صدقنا وتخاف الله ان
كذبنا وأنت يا امير المؤمنين أعلم بيزيد في ابله ونهاره وسره وعلايته ومدخله ومخرجه
فان كنت تعلمه الله تعالى ولا امة رضا فلا تشاور فيه وان كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده
الدنيا وأنت صائر الى الآخرة وانما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا وقام رجل من أهل
الشام فقال ما ندري ما تقول هذه المدينة العراقية واعلمنا سمعنا وطاعة وضرب
وازدلاف فتفرق الناس يحكون قول الاحنف وكان معاوية يعطى المقارب ويداري
المباعد ويألف به حتى استوثق له أكثر الناس وبإيعه فلما بايعه أهل العراق والشام
سار الى الحجاز في ألف فارس فلما داف من المدينة لقيه الحسين بن علي أول الناس فلما
نظر اليه قال لا مرحبا ولا أهلا بدنة يترقرق دمه والله مهرة قال مهلا فاني والله لست
بأهل لهذه المقالة قال بلى ولشمر منها ولقيه ابن الزبير فقال لا مرحبا ولا أهلا خب صب
قلعة يدخل رأسه ويضرب بذيبة ويوشك والله ان يؤخذ بذيبة ويذق ظهره نحياء عني
فضرب وجهه راحلته ثم لقيه عبد الرحمن بن أبي بكر فقال له معاوية لا أهلا ولا مرحبا
شيخ قد خرف وذهب عقله ثم أرفض بوجهه راحلته ثم فعل بابن عمر نحو ذلك فاقبلوا
معه لا يلتفت اليهم حتى دخل المدينة فحضر باباه فلم يؤذن لهم على منازلهم ولم يروا منه
ما يحبون فخرجوا الى مكة فاقاموا بها وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد دعه
وقال من أحق منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه وما أظن قوماء تهنين حتى
تصيبهم موائق تحت أصولهم وقد أنذرت ان اغنت النذر ثم أنشدهم مثلا

قد كنت حذرتك آل المصطلق * وقلت يا عمر وأطفي وانطلق

حقن لثوبتهم الى ارتكاب الباطل فارسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس
الميد كور من بين الهاورد بن فطردوا الميسين وشترهم وأخبروا الشيخ أحمد الدبر في كتب مراسلة الى يوسف بك

الحوائث فرغ الناس بها في بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائر احوالي وصل الى باب زويلة ونزل بجامع المؤيد وحل
 به مقدار ساعتين ورتب عسكره هناك على السقائف والاسبلة ٢٥٩

ابراهيم بك الطناني ومعه
 غداة اجناد وعساكروا خرجوا
 من باب زويلة الى الدرب
 الاجري الى جامع المرداني
 فجلسوا عنده الى بعد الظهر
 ثم ذهبوا الى التبانة الى قرب
 الحجر وعملوا هناك مناريس
 ورتبوا بها جماعة وكذلك
 ناحية سويقة العزى فنزل
 اليهم جماعة من القلعة
 وتراوا بالارصاص وقطعوا
 الطرق على من بالقلعة الى
 بعد العصر فنزل اليهم خيالة
 مدرعين فحمل عليهم عسكر
 المغاربة فوقع منهم أربعة
 خيالة وانجرح لاجئين بك
 فحملوه الى بيته في شنف وقتل
 أنفارين عسكر المغاربة وولى
 القلعة وية الى جهة القلعة
 وبعد الغروب انفصل عنهم
 عسكر المغاربة وقد سوا اعلامهم
 وحضروا عند اجناسهم
 والتفوا عليهم ولاحتلوا الخ
 الخذلان على من بالقلعة
 ودخل عليهم الليل وانكف
 القريقات واصبح يوم الخميس
 فدخل الكثر من البرانيين
 الى المدينة شيئا فشيئا وورطوا
 في جميع الجهات حتى انحصروا
 بالقلعة وأخذوا يلقبون
 عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم
 نزلوا من باب الميدان وذهبوا

فقال أبو بكر لا تغفل هذا السلطان فان من أبغض السلطان أبغضه الله وكان لا يدين
 بالاستعراض ويحرم خروج النساء ويقول لا تقابل الامن قاتلنا ولا نجبي الامن
 جينا وكانت البشاعة امرأته من بني بوع عخرض على ابن زياد وبذكر تحب به وسوء
 سيرته وكانت من المحتمدات فذكرها ابن زياد فقال لها أبو بلال ان التحية لا بأس بها
 فتعجب فان هذا الجبار قد ذكرك قالت أخشى ان يلقي أحد بسبي مكرها فآخذها
 ابن زياد فقطع يديها ورجلها فترها أبو بلال في السوق فعرض على محبته وقال أهذه
 أطيب نقسا بالموت منك يا مرداس ما ميتة أموتها أحب الي من ميتة البشاعة ومروا
 بلال ببعض قدمي بطران فغشي عليه ثم أفاق فسل اسرا يلههم من قطران وتغشى
 وجوههم النار ثم ان ابن زياد ألح في طلب الخوارج فلا منهم السجين وأخذ الناس
 بسبيهم وحبس أبا بلال قبل ان يقتل أخاه عروة فرأى السجن عبادته فاذا ن كل ليلة
 في اثنين أهله فكان ياتيهم ليلا ويودع الصبح وكان صديق لمرداس يسامح ابن زياد
 فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم فانطلق صديق مرداس اليه فاعلمه
 الخبر وبات السجن بليلة سوء خوفا ان يعلم مرداس فلا يرجع فلما كان الوقت الذي كان
 يعود فيه اذابه قد أتى فقال له السجن أبا بلال ما عزم عليه الامير قال بلى قال ثم جئت
 قال نعم لم يكن جزاؤك مني مع احسانك الى ان تعاقب واصبح عبيد الله فقتل الخوارج
 فلما أحضر مرداس قام السجن وكان ظمرا لعبيد الله فشق فيه وقص عليه قصته
 فوهبه له وخلي سبيله ثم انه خاف ابن زياد فخرج في أربعين رجلا الى الاهواز فكان اذا
 اجتاز به مال ابيت المال أخذ منه عطاء وعطاء أصحابه ثم يرد الباقي فلما سمع ابن زياد
 خبرهم بعث اليهم جيشا عليهم أسلم بن زرعة السكالي سنة ستين وقيل أبو حصين
 التميمي وكان الجيش الذي رجل فلما وصلوا الى أبي بلال ناشدهم الله ان لا يقتلوه فلم
 يفعلوا ودعاهم أسلم الى معاودة الجماعة فقالوا أتردونا الى ابن زياد الفاسق فرمى
 أصحاب أسلم رجلا من أصحاب أبي بلال فقتلوه فقال أبو بلال قد بدؤكم بالقتال فشد
 الخوارج على أسلم وأصحابه شدة رجل واحد فهزموهم فقدموا البصرة فلام ابن زياد
 أسلم وقال هزمك أربعون وأنت في الفين لا خير فيك فقال لأن تلومني وأنا خير من
 ان تتني على وأنا ميت فكان الصبيان اذا رأوا أسلم صاحوا به أما أبو بلال ورائك
 فشكل ذلك الى ابن زياد فنهأهم فاتهم واو قال رجل من الخوارج
 ألقا مؤمن منكم زعمتم * ويقتلهم بآسك أربعونا
 كذبتم ليس ذاك كآزعمتم * وليكن الخوارج مؤمونا

(ذكر عدة حوادث)

وج بالناس الوليد بن عتبة في هذه السنة وفيها مات عقبه بن عامر الجهني وله ضحية وشهد
 صفين مع معاوية وفيها توفيت عائشة عليها السلام وسيرة بن جندب وله ضحية ومالك

جهة البساتين الى البعيد فتخلف عنهم احدى الكلاب جي وأيوب بك وابراهيم بك أوده باشه ولاجين
 بك مجروح خرج الملقون الى اسمعيل بك ويوسف بك وطلحة وامن بالامان وانضموا اليهم وعند ما أشيع

الاثنين و يوم الثلاثاء و تسحب من أهل القلعة جماعة فخرجوا الى اسمعيل بك و يوسف بك و من معهم اوهام اسمعيل
اغاخو على بك القراوى و آخره ٢٥٨ سليم اغاخو عبد الرحمن اغاخات اليه سكر يتكلم باقافا رسل أهل القلعة

(ذكر خروج طواف بن فلاق)

كان قوم من الخوارج بالبصرة يجتمعون الى رجل اسمه جندار فيقتل مدون عنده
و يعيدون السلطان فاخذهم ابن زياد فحبسهم ثم دعا بهم و عرض عليهم ان يقتل
بعضهم بعضا ويخلى سبيل القاتلين ففعلوا فاطلقتهم و كان من قتل طواف فعذبهم
أصحابهم و قالوا قتلتم اخوانكم قالوا اكرهنا و قد يكره الرجل على الكفر و هو مظمث
بالايمان و ندع طواف و أصحابه فقال طواف امان توبة فكانوا به يكون و عرضوا على
أولياءهم قتلوا الدية فأبوا و عرضوا عليهم القود فأبوا و لقي طواف المنهاث بن نور
السدوسي فقال له انما ترى لنا من توبة فقال ما أجده لك الا آية في كتاب الله عز وجل قوله
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما عاهدوا انهم لا يخرجوا من ديارهم الا ان ياتوا بكتاب من ربك
رحيم فذاع طواف أصحابه الى الخروج و الى ان يقتلوا و ابان زياد فبايعوه في سنة ثمان
و خمسين و كانوا سبعين رجلا من بني عبد القيس بالبصرة فسي بهم رجل من أصحابهم
الى ابن زياد فبلغ ذلك طواف ففعل الخروج فخرجوا من ليثهم فقتلوا رجلا و مضوا الى
الحجاز فندب ابن زياد الشرط البخارية فقاتلوه فقاتلوه فقاتلوه فقاتلوه فقاتلوه فقاتلوه
و اتبعوهم و ذلك يوم عيد الفطر و كثروا الناس فقاتلوا فقتلوا و بقي طواف في ستة نفر
و عطف فرسه فاقبضه المسافر ما البخارية بالنشاب حتى قتلوه و صلبوه ثم دفنوه أهله
فقال شاعر منهم

يارب هب لي التقى و الصدق في ثبث * و اكف المهمل فانت الرازي الكافي
حتى ابيع التي تغني باخرة * تبقي على دين مرداس و طواف
و كهف من و ابى الشفاء اذ نفروا * الى الاله ذوى اخباب زحاف

(ذكر قتل عروة ابن أدية و غيره من الخوارج)

في هذه السنة اشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم جماعة كثيرة منهم عروة
ابن أدية اخو أبي بلال مرداس ابن أدية و أدية امه و ابوهم ساجد و هو عتيق و كان
سبب قتله ان ابن زياد كان قد خرج في رهان له فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع اليه
الناس و فيهم عروة فاقبل على ابن زياد يعظه و كان مما قال له اتبنون بكل ريع آية
تعيشون و تتخذون مصانع لعلكم تخلدون و اذا بطشتم بطشتم جبارين فلما قال ذلك
ظن ابن زياد انه لم يقل ذلك الا و معه جماعة فقام و ركب و ترك رهانه فقتل عروة
له قتلته فاحتقن فطلبه ابن زياد فهرب و أتى البصرة فاختد و قدّم به على ابن زياد فقطع
يديه و رجله و قتله و قيل ابنته و اما اخوه أبو بلال مرداس فكان عابدا محبدا عظيما
القدر في الخوارج و شهد صفين مع علي فانكر التحكيم و شهد النهروان مع الخوارج
و كانت الخوارج كلها تتولاه و رأى علي ابن عامر قباة فذكره فقال هذا لباس الفساق

ابراهيم اغاخو الى مجلس يباب
النصر و اطلق الباب و نزل
الباشا الى باب العزب فحضر
قاسم كخدان عزبان أمين
البحرين و عبد الرحمن اغاخو
و صحبته جماعة الى باب
النصر و فتحوا الباب و طردوا
الوالي و ذلك في يوم الاثنين
و ملكوا باب النصر فارسوا
اليهم طائفة من مسكر
المغاربة فضر بوا عليهم
بالرصاص و حمل عليهم
الآخرون فشتتوهم و رجعوا
الى خلف و قتل من المغاربة
أنفاد و انجرح منهم كذلك
وانتشر البرانيون و حوالى
جهات مصر و ذهب منهم
طائفة الى جهة بولاق و فيهم
محمد بك طبل فوجدوا طائفة
من الكشاف و الاجناد
حضروا الى بولاق لاجل
العليق و التبن فوقعت بينهم
وقعة فانهزموا الى قصر عبد
الرحمن كخذوا و أخذوا لئلا
العليق و التبن و طلع منهم
طائفة الى الجبل و اشتد
الحال و عظمت الفتنة فارد
الباشا اجراء الصلح فادرس
أيوب اغاخو و رجح بجواب عدم
رضاهم بالصلح و قالوا قد
تخاصمنا و اصططنا حارارا ثم
ارسل اليهم احمد جاوريش

الجنون فذهب ولم يرجع و التف عليهم فارس الباشا و ولده و كخذاه سعيد بك مرارا ثم دخل في يوم
الاربعاء عبد الرحمن اغاخو باب النصر و شق من وسط المدينة و امامه المنادي ينادى على الناس برفع بضائعهم من

باني مسافر والامير عبد الله أنا وانزلوهم الى المراكب ثم حصل عنهم العفو وقد وهبهم الى بيوتهم (وفي ذلك اليوم)
 طلعوا الى الديوان فقاموا اذا القطار بك وقد راحه وضا عن ٢٦١

ابن مفرغ

الايات التي كانت حشيشا * فنعلقها دواب المسلمين
 وكان عباد بن زياد عظيم الحجة فقل ما اراد غيرك فطلب فهرب منه وهجاء بقصائد
 وكان مما هجاء به قوله

اذا اودى معاوية بن حرب * فبشر شعب رحلك بانصداع
 واشهد ان امك لم تبشر * اباسفيان واضعة القناع
 واسكن كان امر ابيه لبس * على وجل شديد وارتباع

وقال ايضا

الاباغ معاوية بن حرب * مغالطة من الرجل الباني
 اتعصب ان يقال أبوك هف * وترضى ان يقال أبوك فان
 فاشهد ان رجلك من زياد * كرحم اقل من ولدا الاثان

وقدم زيد بن مفرغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند معاوية فكتب اليه اخوه
 عباد بن كان منه فاعلم عبيد الله معاوية به وانشده الشعر واستأفذه في قتل ابن مفرغ
 فلم ياذن له وأمره بتأديبه ولما قدم ابن مفرغ البصرة استجار بالاحنف وغيره من الرؤساء
 فلم يجره أحد فاستجار بالمنذر بن الحارود فاجاره وأدخله داره وكانت ابنته عند عبيد الله
 ابن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة أخبره بمكان ابن مفرغ واتى المنذر عبيد الله مسلما
 فادخل عبيد الله الشرط الى دار المنذر فاخذوا ابن مفرغ وأتوه به والمنذر عنده فقال
 له المنذر رأيت الامير في قدأجرة فقال يا منذر عذرك وأباك * ويهجو في وأبي وتجيره
 على ثم امر به فسقي دواء ثم حمل على حمار وطيف به وهو يسلم في ثيابه فقال يهجو المنذر
 تركت قريشا ان اجاور فيهم * وحاورت عبد القيس أهل المشقر
 اناس اجارونا فكان جوارهم * أعاصير من فصول العراق المبذر
 فاصبح جاري من جذيمة ناعما * ولا يجمع الجيران غير المنذر

فقال لعبيد الله

يفعل الماء ما صنعت وقولي * راسخ منك في العظام البوالي
 ثم سيره عبيد الله الى أخيه عباد بن سبستان فحكمت البانية بالشام معاوية فيه
 فادخل الى هبادة فاخذ من عنده فقدم على معاوية وقال في طريقه
 عدس ما لعمرك عليك اماره * أمنت وهذا تحملين طابق
 لعمري لقد نجاك من هوة الردى * امام وجبل للامام وثيق
 ساشكر ما أوليت من حسن نعمة * ومثلي بشكر المنعمين حقيق
 فلما دخل على معاوية بكى وقال ركب مني ما لم يركب من مسلم مثله على غير حدث
 قال أولست القاتل * الاباغ معاوية بن حرب * القصيدة فقال لا والله الذي

رضوان بك بافيا وذلك
 باشارة يوسف بك لكونه
 كان مع مراد بك وابراهيم بك
 حتى انه اراد ان يسلب نعمته
 فذمه عنه اسمعيل بك (وفي
 يوم الاربعاء ثاني شهر رجب)
 حضر عند يوسف بك حسن
 بك المجداوي وصحبه اسمعيل
 بك الصغير وهو اخو علي بك
 الغزاوي وسليم بك الاسماعيلي
 وعبد الرحمن بك العلوي
 جلسوا معه ساعة لطيفة
 بالبعد المطلق على البركة
 فجلس حسن بك امامه وكان
 جالسا على الدكة المرتفعة
 عن المرتبة وجلس تحت
 شماله - الى المرتبة اسمعيل
 بك الصغير وسليم بك وعبد
 الرحمن بك استمروا تقاوا وحدثوه
 في شئ وتناجوا مع بعضهم
 وتنازعهم الواقفون من
 الماليك والاجناد فغضب
 عبد الرحمن بك التمشة
 وضرب بها يوسف بك فاذا
 ان يرمي فاعلم فاداس على
 ملوطة اسمعيل بك فوقع على
 ظهره فبرزوا عليه بالسيف
 وضربوا في وجوه الواقفين
 طلق بارود فهربوا الى خلف
 ونزل الضاربون من القيطون
 وركبوا وذهبوا الى اسمعيل
 بك فركب في تلك الساعة
 وطلع الى القلعة وارسل

اسمعيل كخداهز بان الى الباشا وكان بقصر العيني بقصد التزهد فركب من هناك وطلع الى القلعة
 وجلس بباب العزب محبسة اسمعيل بك فلما بلغ الامراء الذين هم خدشوا اسم يوسف بك ركبوا وخرجوا من المدينة

نزول ابراهيم بك ومرا دبك من القلعة هجم المارباطون بالحجر وسوق السلاح على الزميلة فمذبوا خيامهم وعازقهم
الذي بها وبالميدان حتى جمال ٢٦٠ الباشا وخيول الدلاة وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة

ابن عبادة الغافقي وله صحبة ومحميرة بن يثر في قاضي البصرة فاستقضى مكانه هشام بن
هبيرة

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين)

في هذه السنة كان مشي عمرو بن مرة المجعني بارض الروم في البروغزاني البحر جنادة بن
أبي أمية وقيل لم يكن في البحر غزوة هذه السنة وفي هذه السنة عزل عبد الرحمن ابن أم
الحكم عن الكوفة واستعمل عليها النعمان بن بشير الانصاري وقد تقدم سبب عزله
وقيل كان عزله سنة ثمان وخمسين

(ذكر ولاية عبيد الرحمن بن زياد خراسان)

وقبم الاستعمل معاوية عبيد الرحمن بن زياد على خراسان وقد قدم بين يديه قيس بن الهيثم
السلمي وأخذ اسلم بن زرعة نفسه وأخذ منه ثلثمائة ألف درهم ثم قدم عبد الرحمن
وكان كريم ساحر يصا ضيعا لم يغزوة واحدة وبقي بخراسان الى ان قتل الحسين
فقدم على يزيد ومعه عشرون ألف ألف درهم فقال ان شئت حاسبتك وأخذنا مامعك
ورددناك الى مالك وان شئت أعطيناك مامعك وعزلناك وتعطى عبد الله بن جعفر
خمس مائة ألف درهم قال بل تعطيني مامعي وتعزاني ففعل فارسل عبد الرحمن الى ابن
جعفر بالف ألف وقال هذه خمس مائة ألف من يزيد وخمس مائة ألف مني

(ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده اليها)

وفي هذه السنة عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة وأعادده اليها بسبب ذلك ان
ابن زياد وفد على معاوية في وجوه أهل البصرة وفيهم الاحنف وكان سيئ المنزلة من
عبيد الله فلما دخلوا رحب معاوية بالاحنف وأجلسه معه على سريره فأحسن القوم
الثناء على ابن زياد والاحنف ساكت فقال له معاوية مالك يا أبا جحر لا تسكلم فقال
ان تسكمت خالفت القوم فقال معاوية انهم ضوا فقد عزلتسه هنك وامابوا واليا
فرضوه فلم يبق أحدا الا في رجلا من بني أمية أو من أهل الشام والاحنف لم يبرح
من منزله فلم يأت أحدا فلبثوا أياما ثم جمعهم معاوية وقال لهم من اختيرتم فاختلفت
كلماتهم والاحنف ساكت فقال مالك لا تسكلم فقال ان وليت عليه أحد من أهل
بيتك لم تعدل بعبيد الله أحد وان وليت من غيرهم فانظر في ذلك فردده معاوية عليهم
وأوصاه بالاحنف وقبح رأيه في مباعده فلما حاجت الفتنة لم يله غير الاحنف

(ذكر هجاء يزيد بن مفرغ الحنبري بن زياد وما كان منه)

كان يزيد بن مفرغ الحنبري مع عباد بن زياد بسجستان فاستغل عنه بحرب الترك
فأسقطاه ابن مفرغ وأصاب الجند الذين مع عباد ضيق في علوفات دوابهم فقال

فدخل اسمعيل بك ويوسف
بك بعد العصر من ذلك اليوم
من باب النصر وتوجهوا الى
بيوتهم وأصبح يوم الجمعة فشق
عبد الرحمن أغا ونادى بالامان
والبيع والشرا وراق الحال
ولما كان يوم الاحد ثاني
هشهر من جمادى الثانية طلعتوا الى
الديوان فخلع الباشا على
اسمعيل بك ويوسف بك
بعلتي سمور واستقر اسمعيل
بك شيخ البلد ومدير الدولة
وقلدوا حسن بك الجداوي
صنفا كما كان وكانت
الصنحية مرفوعة عنه من
موت سيده على بك وكذلك
رضوان بك قرابة على بك
قلده صنحية وقلدوا اسمعيل
أغا خاض على بك الغزوى
صنحية أيضا وسكن بيت
ابراهيم بك الكبير وقلدوا
سليمان كاشف من أتباع
يوسف بك وهو الذي كان
ضربه علة مراد بك بالنبوت
كما تقدم صنحية ولقبه
الناس أبا نبوت وقلدوا أيضا
سليم كاشف من أتباع اسمعيل
بك صنحية وقلدوا عبد
الرحمن أغا وقلدوا مستحفظان
كما كان ومحمد كاشف والي
الشركة وفي عشية ذلك اليوم
اتزلوا سليمان اغا مستحفظان

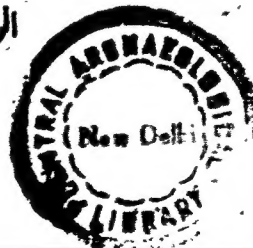
الى بولاق واتزلوه في مركب منغيا الى دمياط بعدما صودر في محاور بين ألف ريال (وفي
يوم الثلاثاء خامس عشر من شهر ربيع الثاني) اتزلوا ايضا سليمان كاشف مستحفظان وعثمان كاشف الباشا اختيار مستحفظان المعروف

عظم حق أمير المؤمنين ما قلت هذا وإنما قاله عبد الرحمن بن المحكم اشعري وانما أخذني
 ذريعة إلى هذا يزاد قال الشافعي فاشهد أن أمك لم تبشر في أشعار كثيرة
 في أشعار كثيرة هجوت بها ابن زياد أذهب فقد هجوتنا هذلك فأنزل أي أرض الله شئت
 فنزل الموصل وتزوج بها فلما كان ليلة يئانه بامرأة خرج حين أصبح إلى السيد علي
 أناسا معه إلى حمار فقال من أين أقبلت فقال من الأهواز قال فأتى فأتى ما عسر فإن
 قال على حاله فارتاح إلى البصرة فقدمها ودخل على عبيد الله فأنه وهضب معاوية
 على عبد الرحمن بن المحكم فكام فيه فقال لا أرضى عنه حتى يرضى عنه ابن زياد فقدم
 البصرة على عبيد الله وقال له

لانت زيادة في آل حرب * أحب إلى من إحدى بناتي
 أراك أخا وعمما وابن عم * فلا أدري بغيب ما ترائي
 فقال أراك شاعر سوء ورضي عنه
 * (ذكر عدة حوادث)

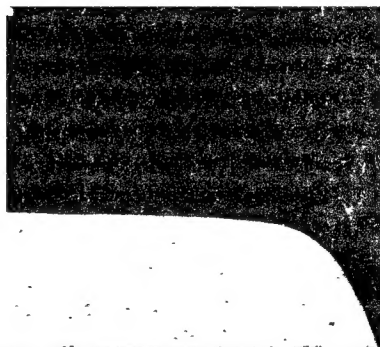
حج بالناس هذه السنة عثمان بن محمد بن أبي سفيان وكان الوالي على الكوفة النعمان
 ابن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى المدينة الوليد بن عتبة وعلى خراسان عبد
 الرحمن بن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الأهور وفيها مات
 قيس بن سعد بن عباد الانصاري بالمدينة وقيل سنة ستين وكان قد شهد مع علي
 مشاهدته كلها وفيها مات سعيد بن العاص وولد علم الهجرة وقتل أبوه يوم يذركا فورا وفيها
 مات مرة بن كعب البهري السلمي وله حبيبة وفيها مات أبو عذرة المجاشعي مؤذن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يزل يؤذن بها حتى مات وولده من بعده وقيل مات سنة تسع
 وستين وفيها مات عبد الله بن عامر بن كرير بمكة فدفن بعرفات وفيها مات أبو هريرة فحمل
 جنازه وولد عثمان بن عفان لهواه كان في عثمان وفيها غزا المسلمون حصن كخ
 ومعهم عمير بن الحباب السلمي فصدعهم السور ولم يزل يقاتل عليه وحده حتى كشف

الروم فصد المسلمون فقتله بعمير
 وبذلك كان يفخر
 وينخره بذلك



* (تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله ثم دخلت سنتين)

وذهبوا إلى قبلي وهم أحد
 بك السكندر جي وذو القسار
 بك ورضوان بك الجرجاوي
 فركب خافهم طائفة فلم
 يدركهم وأرسلوا إلى محمد
 بك طبل فحضر بك في بيته
 ونصب له مدافع وأبى من
 الخروج لأنه صار من
 المذنبين فلما وقع منه
 ذلك ذهب إليه محسن بك
 سوق السلاح وأخذ بالامان
 إلى اسميل بك بعدما نزل إلى
 بيته فامر أن يأخذه عنده في
 بيته فلما أصبح استأذنه في
 زيارة الامام الشافعي فاذن
 له فركب إلى جهة القرافة
 وذهب إلى جهة الصعيد
 وانقضت الفتنة ودفن يوسف
 بك



"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY

GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.